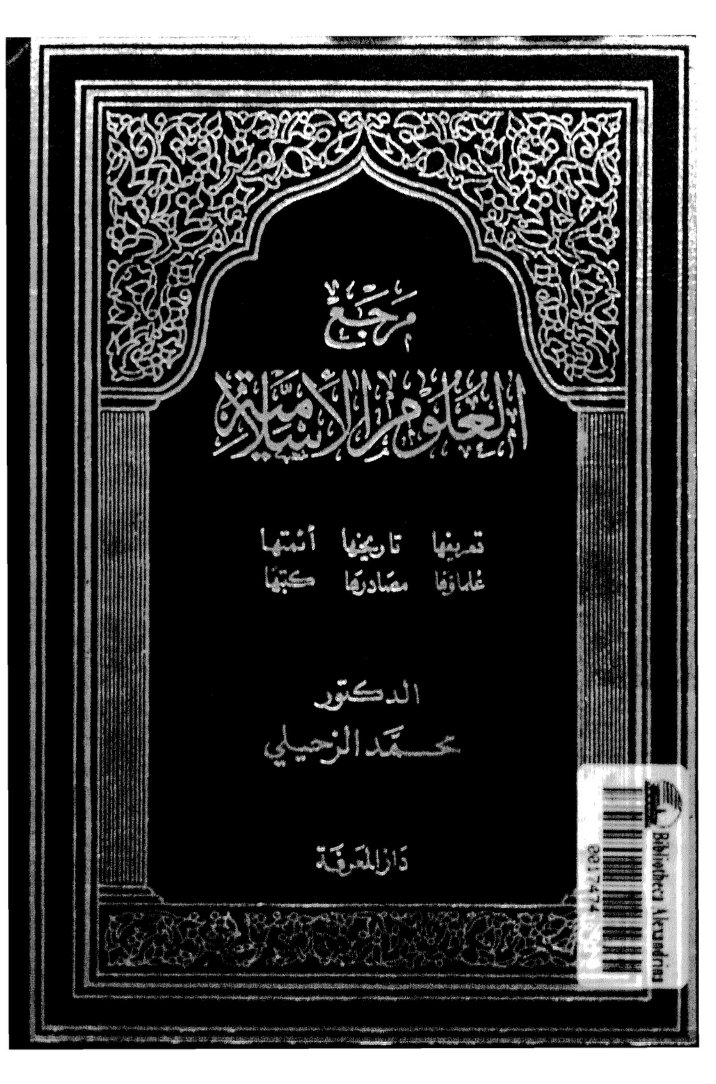

مرجع
العلوم الإسلامية
تعريفها تاريخها أئمتها
علماؤها مصادرها كتبها
الدكتور
محمد الزحيلي
دار المعرفة
Bibliotheca Alexandrina

مرجع

العلوم الإسلامية

تعريفها - تاريخها - أئمتها - علماؤها

مصادرها - كتبها

DL

مرجع

العلوم الإسلامية

تعريفها - تاريخها - أئمتها - علمائها
مصادرها - كتبها

الدكتور محمد الزحيلي

الأستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق
وكيل كلية الشريعة للشؤون العلمية

دار المعرفة

مطبعة الصباح
دمشق ـ هاتف ٢٢١٥١٠
عدد النسخ (١٠٠٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي علَّم بالقلم ، علّم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على رسول الله ، المبعوث رحمة للعالمين ، وهو النبي الأمي الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وبعثه معلماً ومربياً للبشرية جميعاً .

ورضي الله تعالى على صحابة رسول الله ، الذين آمنوا به ، وعزروه ، ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، وتعلموا في مدرسة النبوة ، وتخرجوا من مدرسة القرآن ، وحملوا الدعوة والعلم إلى العالم ، فكانوا خير جيل عرفه التاريخ ،

وبعد:

فقد حملت الأمة العربية الإسلامية **مشعل الحضارة الإنسانية والتراث العلمي** حقبة طويلة من الزمن ، ضمت بين جنباتها جميع العلوم والثقافات القديمة التي ترجمتها إلى العربية ، ثم هضمتها وطورتها ، وتابعت المسيرة فيها ، وأضافت إليها المزيد المزيد من الاختراعات والاكتشافات ، سواء في ذلك العلوم التطبيقية والأساسية في الطب والفلك ، والكيمياء ،والفيزياء ، والحساب والرياضيات والجبر والهندسة ، أم في العلوم الإنسانية كالمنطق والفلسفة ، والتاريخ والجغرافيا والتربية والآداب العربية والأجنبية ، أم في العلوم الدينية كاليهودية والنصرانية وديانات الأمم الأخرى وعقائدها ، حتى في الديانات الوثنية

ثم أوجدت الأمة العربية الإسلامية **العلوم الشرعية الخاصة بها** ، والتي لم يسبقها إليها غيرها ، وبدأت هذه العلوم من مبادئها الأولية ، ومنطلقاتها الرئيسية ، ثم تطورت ونضجت ، وازدهرت واكتملت ، وصارت معالمها قائمة بذاتها [1] **وصارت اللغة العربية لغة العلم** من جهة [2] ، **واللغة العالمية الوحيدة للثقافة والمعرفة** من جهة أخرى وكتبت فيها معظم العلوم السابقة ، ولم يقتصر على علم دون آخر ، كما أنها بلغت الذروة في كل علم

---

(١) انظر مقالة الدكتور فؤاد سزكين عن مكانة المسلمين في تاريخ العلوم في (محاضرات في تاريخ العلوم ص١١ ومابعدها)

(٢) عرف العامري العلم بأنه : «هو الإحاطة بالشيء على ماهو عليه من غير خطأ ولا زلل» (الإعلام بمناقب الإسلام ص ٨٤) وعرف آخرون العلم بأنه «اعتقاد الشيء على ماهو به عن دليل » (انظر كشف الظنون ١/٤/٩/٢٥)

ولم تتركه في مهب الرياح ، وعرفت فيها المصطلحات الخاصة بكل فن ، وترجم إليها التراث العالمي السابق .

تعريف العلوم الشرعية :

لقد دعا الإسلام إلى العلم ، وفتح الأبوب له ، ولم يخصص علماً دون آخر ، وجعل **العلم فريضة على كل مسلم** ، وأن كل مايفيد الناس ، أفراداً وجماعات ، في العاجل والآجل في الدنيا والآخرة ، ويحقق مصالحهم بجلب النفع لهم ، ودفع الضرر عنهم ، فهو من الإسلام ، ويدعو إليه الدين ، وبالتالي فإن جميع العلوم في الدنيا مطلوبة شرعاً ، وإن تعلم كل علم هو فرض كفاية ، يجب على بعض المسلمين أن يتعلموه ، ويحققوه فيه كفاية المجتمع والأمة ، وإلا أثموا جميعاً ، ولوكان العلم عند غيرهم فيجب عليهم أن يتجهوا لتحصيله ، ومن هذه الناحية فإن جميع العلوم شرعية ومطلوبة شرعاً ، وواجبة على الناس،وهذا ما فهمه السلف في دراسة جميع العلوم ، والإبداع فيها ،وظهر فيهم " العلماء والأطباء والفلكيون والرياضيون والأدباء والشعراء والكيميائيون وغيرهم "، وكان كثيرمنهم يجمع بين عدة اختصاصات في آن واحد ، وقدموا للناس مصنفات عديدة في كل فن .

فالعربية مثلاً فرض على كل مسلم ، ولايمكن فهم الإسلام ، وأداء أركانه وشعائره وعباداته إلا بتعلم العربية ، وكذلك الصناعات الحربية والعلوم العسكرية ولايمكن حماية الدين والدولة والمجتمع والأمة إلا بالجهاد والسلاح وفن الحرب ، ومثل ذلك العلوم العقلية والعلوم التجريبية . **وهذه العلوم يشارك فيها المسلم وغير المسلم** ، لكن ظهر إلى الوجود اصطلاح خاص وهو العلوم الشرعية التي يختص بها المسلم عادة ، وتتعلق بالدين وعلومه وتتصل مباشرة بالإيمان والعبادات ، والأخلاق والأحكام الفقهية ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتراجم الصحابة وتاريخ الأئمة وعلماء الدين .

أهمية العلوم الشرعية :

احتلت العلوم الشرعية مكانة سامية في حياة المسلمين وتاريخهم وتراثهم ، لأنها تمتاز بعدة فضائل على غيرهـا من العلوم .

وإن العلوم الشرعية أشرف العلوم منزلة ، وأعلاها رتبة ، وأرفعها درجة ، وأولاها

قرباً ، وأكثرها ثواباً وأجراً ، وذلك للأسباب التالية :

١ - إن العلوم الشرعية توصل إلى الخير المطلق والسعادة الكاملة ، وذلك بالتقرب من الله ، والزلفى إلى الخالق ، وإخلاص العبودية له ، والعمل على مرضاته ، والاطلاع على حقيقة الكون الإنسان والحياة ، والوصول إلى كبرى اليقينيات في معرفة الخالق ، ووظيفة المخلوق ، ولايتم ذلك إلا بالعلوم الشرعية دون غيرها .

٢ - إن العلوم الشرعية **تحقق النفع المطلق** ، والمصلحة الكاملة لعامة الناس على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعمارهم وأزمانهم وأماكنهم ، في الدنيا والأخرة أما بقية العلوم فقد ينتفع بها فريق دون آخر ، وقد تكون نفعاً لفئة وضرراً لأخرى .

٣ - إن العلوم الشرعية في التاريخ الإسلامي **هي الأساس لبناء سائر العلوم والفنون**، وهي المنطلق للعلم والحضارة والتقدم ، وهي الباعث على المعرفة وسهر الليالي .

ولئن تخلت العلوم الأخرى الآن عن العلوم الشرعية ، أو سارت مستقلة عنها ، فتبقى العلوم الشرعية في الحاضر والمستقبل هي الضمان الأكيد لتوجيه العلوم نحو فائدة البشرية ، وليس لتدميرها ، ونحو خير الإنسان وليس لإبادته ، ونحو المصلحة العامة ، وليست باتجاه الأنانية والفردية والعنصرية .

ولذلك تعتبر بقية العلوم إما علوم آلة ووسيلة للعلوم الشرعية كالمنطق والعلوم العربية ، وإما نتائج وآثار صالحة للعلوم الشرعية .

ومن هنا تتجه الأنظار إلى دراسة العلوم الشرعية والعكوف عليها اليوم،لأنه في الليل الحالك يبحث الناس عن السراج والمصباح ، وفي ظلمة الدجى يتلمس الناس الضياء ولو كان خافتاً ، وفي ابتداء الطريق تنفع الشمعة المضاءة ، وعند اختلاط الأحوال تبدو أهمية النصح والإرشاد ، وفي الجو المشحون بالسموم تظهر الحاجة للوقاية .

واليوم تبحث أمتنا عن الجوهر المكنون ، والسر المفقود ، والأمل المرتقب ، وتفتش عن الذات بعد التيه والضياع لتقف على قدميها ، وترفع رأسها ، وتصحو من النوم الطويل والسبات العميق ، والتخدير المفروض .

لذلك **نخصص البحث هنا عن العلوم الشرعية فقط** ، التي انبثقت أساساً من القرآن الكريم ، وظللتها الشريعة الغراء ، ورفع لواءها الإسلام ، وقام على غرسها وسقايتها

والإشراف عليها الآباء والأجداد من الأمة العربية الإسلامية ، وشاركت فيها - مشاركة فعالة - الشعوب الإسلامية التي انضوت تحت لواء الإسلام ، فأينعت الثمار في أيديهم ، ونشروها في العالم ، وخلفوها تراثاً فريداً وثميناً لمن بعدهم ، وتركوا بصماتهم عليها في أقطار المعمورة ، وتبلورت في ملايين المخطوطات المحفوظة في دور الكتب ومكتبات العالم أجمع ، واستفادت منها أمم الأرض وشعوب القارات ، وسرق كثيرون منها النظريات والمخترعات ونسبوها لأنفسهم،ولايزال معظم المخطوطات حبيساً في المكتبات ، تتطلع إلى اليد الحانية ، والرعاية الكريمة ، والجهود الجماعية والفردية ، لإخراجها للناس ، ونشرها وطباعتها ، و تيسير تداولها ، والاستفادة الصحيحة والكاملة منها،مع الاعتراف بأن المخطوطات العربية تلقى اليوم العناية العظيمة في حفظها وترميمها ، وتصويرها وتحقيقها والتنافس عليها واقتنائها ، مع الاستفادة المحدودة منها .

وإن هذه العلوم الشرعية لاتزال تحتفظ بطابعها العربي ، وخصائصها الإسلامية ، ودعائمها الشرعية ، سواء كانت في البلاد العربية والإسلامية ، أم في جامعات الغرب والشرق ، أم في أيدي المستشرقين وأتباعهم،ومن خلال العلوم الشرعية برز في تاريخنا عدد غزير من العلماء الأعلام وقد صنف في كل علم الكتب والمصنفات ، وظهر في كل طبقة أو من كل صنف ، بعض العلماء ، الذين اشتهروا أكثر من غيرهم ، وتردد أسماؤهم على الأسماع ، ويكثر ذكرهم في الكتب المتداولة والعلوم المختلفة على جميع المستويات[1].

---

(١) انظر أنواع العلوم الشرعية وفضلها في (الإعلام بمناقب الإسلام ص ٨٤،٩٩،١٠٥،١٠٩، كشف الظنون ١/٢٥ ، مفتاح السعادة ١/٥٠ من المقدمة ،٧٤، النقاية ص ٢٦٠ الدراية ص ٢) .

منهج البحث

سوف نتناول دراسة هذه العلوم الشرعية باختصار،ويقوم البحث على ثلاثة محاور أساسية:

١ - التعريف بكل علم من العلوم الشرعية ، وبيان نشأته وظهوره ، وتطوره ومكانته ، وموضوعه وأهميته وبيان أشهر الأئمة والعلماء المشاركين فيه ، وأهم كتبه ومصنفاته تعدداً.

٢ - التعريف بالأئمة والعلماء المشهورين في كل علم ، الذين تركوا بصمات واضحة فيه ، ولهم أثر بارزفي نشره والتأليف فيه ، فأقدم ترجمة مختصرة لهؤلاء الأعلام المشهورين ، تذكيراً لأعمالهم الخالدة ومآثرهم العظيمة ، وتسجيلاً مقتضبا لسير حياتهم ، ومنهج سلوكهم ، ليكونوا قدوة لمن بعدهم ، وليتعرف عليهم أبناء أمتنا وأحفادنا ، فيتبعوا أثرهم و ويستنيروا بأعمالهم ، ويحققوا لدينهم وأمتهم ما يصبون إليه ، ويترحمون عليهم فيكونوا خير خلف لخير سلف إن شاء الله تعالى .

وذكرت الاسم الرباعي لكل علم ، ووضعت في العنوان أشهر ألقابه وصفاته ، وكنيته ونسبته ، وذكرت بعد العنوان مكان ولادته إن عرف وتاريخ ميلاده بالتاريخ الهجري والميلادي ثم ذكرت أسفل منه مكان وفاته إن عرف وتاريخ الوفاة بالهجري والميلادي وبينت لكل عالم : اسمه ونسبه ، ونشأته وتعلمه ورحلته وشيخوخه ، ثم أعماله وأوصافه ، والآثار والتلاميذ والكتب [١] .

٣ - التعريف بأهم الكتب والمصادر والمراجع لكل علم ، بحيث يستطيع القارئ أن يأخذ صورة صحيحة عن العلم ، مع بيان ميزات كل كتاب وأهم خصائصه ، وما ورد عليه من مآخذ وعيوب وما لحقه من تطور بالاختصار والشرح والحواشي والنظم،وأعطيت فكرة عن موضوع الكتاب ، وما اشتهر به ، وأصوله التي اعتمد عليها ،أو أخذ منها ،مع بيان منهج المؤلف فيه [٢] .

---

(١) - بلغ عدد الأعلام المترجم لهم مايزيد عن أربعمائة وخمسة وخمسين علماً ، عدا ماورد ذكره عرضاً أثناء البحث والدراسة والتعريف والتطور لكل علم .

(٢) - بلغ عدد الكتب التي عرضنا دراسة لها مايزيد عن ثلاثمائة كتاب عدا أسماء الكتب التي وردت عرضاً ، أو جاء ذكرها عند تعداد مصنفات الأعلام المترجم لهم .

وبدأت في كل فن بالكتاب الأقدم فالأقدم تاريخياً ، لنعرف السابق وأثره على اللاحق ، وندرك مدى تأثر الخلف بالسلف ، وخاصة أن كل علم من العلوم يبدأ صغيراً ، ثم ينمو ويزداد ، حتى يكتمل وينضج ، ثم يأخذ بالتفرع والتوسع في التأليف والتصنيف فيه ليستفيد المتأخر دائماً مماورثه عن السابقين ، ثم يضيف عليه ، ويزيد في مسائله مما يفتح الله عليه ويلهمه، وبما أن العلماء الأعلام كانوا يجمعون بين عدة علوم شرعية ، نظراً للارتباط والاتصال فيما بينها ويتقنون أكثر من علم ، ويصنفون في عدة فنون ويرد ذلك في ترجمتهم ، لكن قد تأتي ترجمة العلم في فن ، ويأتي التعريف بأحد كتبه المشهورة والمهمة في فن آخر ، أو في عدة فنون .

وذكرت المراجع و المصادر لكل ذلك لإتاحة الفرصة أمام القارئ والباحث للتوسع بالموضوع كما عملت في آخر الكتاب فهرساً للأعلام الذين ترجمت لهم مع بيان رقم الصفحة ورتبته أبجدياً ، كما ذكرت فهرساً آخر للكتب التي عرفت بها ، مع تحديد الصفحة التي ورد فيها الكتاب ، ورتبته أبجدياً أيضاً ، وأضفت فهرساً ثالثا للموضوعات .

خطة البحث :

إن العلوم الشرعية التي نعرضها هي النتيجة الحتمية لدعوة القرآن والإسلام إلى العلم ، ولكن هذه العلوم لم تتحدد وتتميز ، ولم تدون ويصنف فيها ، إلا في القرن الثاني الهجري ومابعده ، لذلك جاءت خطة البحث كما يلي :

الفصل الأول : العلوم الشرعية في القرن الأول الهجري ، وفيه تمهيد عن دعوة الإسلام إلى العلم ، وقبس من السيرة النبوية ، وترجمة لأشهر الصحابة العلماء الأعلام وتعريف بأعلام التابعين .

الفصل الثاني : علوم القرآن الكريم ، وخاصة علم القراءات ، وعلم التفسير .

الفصل الثالث : علوم الحديث الشريف ، رواية ، ودراية ، ورجالاً .

الفصل الرابع : علم أصول الدين أو علم التوحيد والعقيدة .

الفصل الخامس : علم الفقه ، والمذاهب الفقهية .

الفصل السادس : علم أصول الفقه .

الفصل السابع : علم السيرة النبوية والتراجم .

الفصل الثامن : علم التصوف والسلوك والأخلاق.

الفصل التاسع : علم الفرائض ، المواريث .

الفصل العاشر : علم الخلاف والفقه المقارن.

وسوف نعرض في الفصول التسعة الأخيرة تعريف كل علم ، ونشأته وتطوره وأهميته ، ثم نذكر أشهر العلماء فيه ، ثم نعرض أهم الكتب المصنفة والمعتمدة .

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وأن يعلمنا ماينفعنا ، وأن ينفعنا بما يعلمنا ، وأن يسدد خطانا ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

الدكتور محمد الزحيلي

الفصل الأول

العلوم الشرعية في القرن الهجري الأول

جاء الإسلام إلى العالم ليختم رسالات السماء ونزل القرآن على أمة أمية ، فدعاها إلى العلم والتعلم ، وأخرجها من الظلمات إلى النور ، وفتح عيونها على المعرفة ، وأيقظ عقولها إلي نداء السماء ، وأزال الحجاب أمامها عن الكون والحياة ، وبدأ القرآن بأول كلمة أنزلها الله بقوله تعالى :

« إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم » العلق/ ١-٥

وفتح الإسلام أبواب العلم على مصراعيه ، وقام الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً ومربياً ، والتف حوله الصحب الكرام ، وتجاوبوا مع دعوته حقاً ، وأقبلوا على العلم بشغف كبير ، واعتمدوا على التلقي والحفظ ، مع قليل من التدوين والتصنيف ، وبدأ الصحابة ينهلون العلوم الشرعية كاملة ، ويجمعون بين مختلف المعارف الدينية واللغوية والتاريخية والعقلية .

ولم تتميز العلوم عن بعضها في عهد الصحابة إلا بدروس خاصة ، وأوقات محدودة ولم يعتمدوا على الجمع والتدوين والتصنيف إلا في القليل النادر ، وبقي العلم في الصدور والعقول ، وانتقل بالمشافهة والتلقي والتدريس المباشرة .

وانتقلت هذه الصورة إلى التابعين ، وبدأت بعض العلوم تستقل عن بعض ، وانفرد بعض العلماء بالتخصص في أحد العلوم الشرعية أكثر من غيره ، وبدأت العلوم تتميز قليلاً قليلاً ، وتظهر حدودها ومعالمها ، وتحدد مصطلحاتها وأحكامها ، كما انتشرت الكتابة والتدوين رويداً رويداً ، مع اعتمادها في الدرجة الأولى على الحفظ والتلقي والنقل عن الصحابة ، وظهر للوجود منهج الرواية والإخبار ، إلى أن بدأت العلوم بالتدوين والتأصيل والاستقلال في القرن الثاني الهجري .

لذلك كان علماء الصحابة والتابعين يجمعون بين عدة علوم في آن واحد ، بل كانوا يجمعون العلوم الشرعية كلها ، نظرياً وعملياً ، ثقافة وسلوكاً .

وكانت الرسائل والكتب والمصنفات في هذا العصر قليلة ومحدودة ،وتجمع غالباً بين عدة علوم من جهة ، كما أن معظمها لم يصل إلينا من جهة أخرى ، لأنها أصبحت المادة الأولية للعلوم والمصنفات والكتب التي ظهرت فيما بعد .

لذلك نقدم في هذا الفصل نبذة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لتكون فاتحة خير وبركة لهذا الكتاب ، ومنطلقاً لكل العلوم ، ونوراً يقتبس منه في كل جيل ، ثم نعرف بأشهر الصحابة الأعلام ، ثم نبين ترجمة أهم التابعين ، وذلك في ثلاثة مباحث .

- المبحث الأول : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- المبحث الثاني : أعلام الصحابة .
- المبحث الثالث : أعلام التابعين .

المبحث الأول

مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مكة المكرمة ٥٣ ق هـ / ٥٧١ م)

(المدينة المنورة ١١ هـ / ٦٣٣م)

سنذكر في هذا البحث قبساً من السيرة النبوية ، تعريفاً برسول الله صلى اله عليه وسلم وتذكيراً به ، وافتخاراً بالانتساب إليه ، لقول الشاعر القاضي عياض :

وممازادني شرفاً وتيهاً
وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك ياعبادي
وأن صيرت أحمد لي نبياً

اسمه ونسبه :

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وهو من أبناء اسماعيل بن إبراهيم الخليل أبي الأنبياء .

وهو النبي العربي ، الهاشمي القرشي ،ختم الله به النبوة والأنبياء ، وجعل شريعته خاتمة الرسالات السماوية .

ولادته ونشأته :

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل سنة ٥٧١ م ، وقبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة ، ومات والده عبد الله قبل الولادة ، فنشأ يتيماً ، وربته أمه آمنة بنت وهب ، ثم توفيت وهو في السادسة من عمره ، ورعاه جده عبد المطلب حتى بلغ الثامنة ، ثم كفله عمه أبو طالب الذي كان محباً لابن أخيه ، شفوقاً عليه ، شغوفاً به ، وكان يصحبه معه في سفره ، ويقربه في مجلسه دون سائر ولده .

وكان محمد بن عبد الله متميزاً في شبابه وكهولته ، ومتزناً في أعماله وسلوكه،

ومعروفاً برجاحة العقل ، وسعة الصدر ، وجودة الفكر ،وسداد الرأي ، مشهوراً بالصدق والأمانة حتى لقبه قومه بالأمين ، ودفعوا إليه ودائعهم وأموالهم .

اشتغل برعي الغنم والتجارة ، وانصرف عن اللهو والعبث في شبابه ، ولم يشارك قومه في عبادة الأصنام والأوثان ، ويحب الخلوة والانفراد ، والتفكير في الكون .

أرضعته حليمة السعدية ، وحضنته أم أيمن .

زواجه وأولاده :

ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تزوج من السيدة خديجة بنت خويلد الأسدية القر شية التي عرفت بقوة الشخصية والأخلاق الحميدة والغنى والنسب ، ورزق منها أربع بنات ، وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء ، كما رزق منها ولدان ذكران هما القاسم والطيب عبد الله .

وتوفيت زوجته الوفية الصادقة المؤمنة عام ١٢ من البعثة ، كما توفي عمه أبو طالب فحزن عليهما كثيراً ، لأنه فقد فيهما الوزير الصدق والمدافع القوي ، وسمي ذلك العام عام الحزن ، وتزوج بعد خديجة بعدد من النساء ، منهن عائشة أم المؤمنين ، وحفصة وأم سلمة ، ولم يولد له منهن إلا إبراهيم ابن مارية القبطية .

وتوفي أولاده الذكور الثلاثة ، وهم صغار السن ، كما توفيت بناته الثلاثة قبله وكن متزوجات ، ولم يبق بعده إلا السيدة فاطمة الزهراء ، التي تزوجت من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكرم الله وجهه ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول الأطفال إسلاماً ، وولدت له الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وريحانتي هذه الأمة ومنهما فقط استمر النسب الشريف .

بعثته ونبوته :

ولما بلغ محمد بن عبد الله الأربعين سنة من عمره ، وكان يتحنث (أي يتعبد) في غار حراء بقرب مكة ، جاء جبريل عليه السلام ، وأنزل عليه القرآن الكريم ، وبلغه البعثة الإلهية ، والنبوة السماوية ، والرسالة الخالدة التي تنطلق وتشع من مبدأ التوحيد وشهادة « أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » فقام يدعو لذلك ، وأسلمت معه فوراً زوجه خديجة،وصديقه أبو بكر الصديق ، وابن عمه علي بن أبي طالب،ثم أسلم نفر من أهل مكة

وعاداه أهل الشرك ، وبدؤوا بإيذائه مع أصحابه وحاولوا مفاوضته ومساومته ، كما سعوا إلى إغرائه بالمال والجاه والنساء والسلطان ، وقتلوا بعض أصحابه وتآمروا على قتله ، وهو ثابت الجنان ، مردداً قوله المشهور : « **والله لَوْوَضعوا الشمس على يميني ، والقمر على يساري على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه** » واضطر أصحابه للهجرة إلى الحبشة مرتين ، وجاء فريق من أهل يثرب في موسم الحج فأسلموا وعقدوا معه بيعة العقبة الأولى ثم بيعة العقبة الثانية ليحملوا الرسالة ، ويحموا الإسلام .

هجرته إلى المدينة المنورة :

وفي السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وسماها المدينة ، وقد استنارت بالنبوة والرسالة ، وعلى مشارف المدينة بنى أول مسجد في الإسلام ، وهو مسجد قباء ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الأول فاستقبله أهلها بالبشر والحبور ، والأناشيد ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، وكتب الوثيقة الدستورية التاريخية لإقامة الدولة الإسلامية الفتية ، وحدد فيها العلاقة بين المسلمين وبين المشركين واليهود ، وشرع فوراً بتأسيس المسجد النبوي ، ليكون مدرسة النبوة ، ومركز الدولة والتوجيه لإقامة المجتمع الفاضل ، واستقلال الشخصية الإسلامية ، وحماية الدعوة ، والتخلص من نير الاستعباد والاضطهاد ، وكانت الهجرة منطلقاً أساسياً لإعلان دولة التوحيد ،وبذلك بدأ التاريخ الهجري ،الموافق سنة ٦٢٢ للميلاد .

جهاده وغزواته :

ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وهي أطهر بقاع الله وأفضلها ، وأحبها إلى نفسه وقلبه ، واستقر في المدينة لنشرالدعوة ، ولكن المشركين أصروا على الاستكبار والكفر وأرادوا مطاردة الرسول والرسالة ،والقضاء على الإسلام ، وإبادة المسلمين ، فشرع الله القتال بقوله تعالى : « **أُذِنَ لِلذينَ يُقاتَلون بأنّهم ظُلِمُوا ، وإنَّ اللّهَ علىٰ نَصْرِهِم لقدير** » الحج / ٣٩ ، وأذن الله لرسوله بالجهاد ، فبدأ بالاستعداد والتدريب وإعداد القوة للدفاع عن الدعوة والدين ، والأرض والوطن والدولة والأنفس والأعراض والأموال .

وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى ، وانتصر فيها الحق على الباطل وارتفعت راية الإسلام ، وانتصر الرسول والمسلمون في هذه المعركة التي كان لها صدى عجيب ، وكانت بمثابة الصيحة المدوية في آذان الكفر والمشركين في الجزيرة وخارجها ، لتكون فرقاناً بين الحق والباطل .

وفي السنة الثالثة للهجرة اتجه المشركون من مكة لينتقموا من هزيمتهم في بدر ، ووقعت غزوة أحد التي انتصر فيها المسلمون أولاً ، ثم وقع بهم المكر والخداع والالتفاف من الخلف بسبب مخالفة الرماة على جبل أحد لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودارت الدائرة على المسلمين ، وقتل كثير من الصحابة ، ثم وقف المسلمون صفاً واحداً ، وأعادوا تجمعهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودحروا المشركين ، وردوهم على أعقابهم وطاردوهم بعيداً عن المدينة .

وفي السنة الرابعة وقعت غزوة ذات الرقاع وبدر الثانية ، وفي السنة الخامسة تآمرت القبائل العربية ، بتحريض من قريش ، وتخطيط من اليهود ، للانقضاض على المدينة ، والقضاء على الإسلام ، وقتل الرسول ، وتوجهوا في غزوة الخندق ، أو غزوة الأحزاب ، ورد الله كيدهم في نحورهم ، وعادوا يحملون ذيل الخزي والعار ، وأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم معجزته الإلهية بانتهاء صولة الشرك والمشركين ، وقال : «الآن نغزوهم ، ولا يغزوننا » .

وفي السنة السادسة وقعت غزوة ذي قرد ، وغزوة بني المصطلق ، واتجه الرسول وصحبه إلى مكة للعبادة والطواف وتقديم الهدي للكعبة المشرفة ، فمنعه أهلها بإصرار وعناد وصلف ، وتم صلح الحديبية مع أهل مكة على أن يعود الرسول صلى الله عليه وسلم لأداء عمرة القضاء في السنة التالية ، وكان الصلح بمثابة الفتح المبين للمسلمين ، كما جاء في القرآن الكريم ،وخرجت الدعوة الإسلامية إلى خارج الجزيرة العربية ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل والدعاة إلى كسرى الفرس ، وقيصر الروم ، ولنجاشي الحبشة ، ومقوقس مصر ، والحارث الغساني ، وملك المناذرة ، وحكام البحرين وحضرموت وملوك اليمن يدعوهم إلى الإسلام .

وفي السنة السابعة كانت غزوة خيبر ، وطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة

من أوكار اليهود وتجمعاتهم ، وارتاح المسلمون من حقدهم وخياناتهم وتآمرهم ، وكانوا بمثابة شوكة في الظهر .

وفي **السنة الثامنة** وقعت غزوة مؤتة ، وفتح الله على المسلمين مكة المكرمة ، ورفعت على الكعبة راية التوحيد والأذان ، ونكست الأصنام والأوثان إلى الأبد ، ثم وقعت مباشرة غزوة حنين ، ودخلت ثقيف والطائف في الإسلام .

وفي **السنة التاسعة** وقعت غزوة تبوك ، واتجه الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه لمناهضة الدولة الرومانية ، وهز عرشها ، ولم يقع قتال .

وفي **السنة العاشرة** اتجهت الوفود العربية من جميع أرجاء الجزيرة وأقطارها إلى المدينة المنورة للدخول في الدين الجديد ، ومبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتشرف برؤيته وصحبته والتزود من نوره ودعوته وتربيته ، وسمي ذلك العام عام الوفود .

حجة الوداع :

ثم أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نيته بالتوجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، والتقى أكبر حشد للصحابة في عرفات يوم الجمعة ، **في الحج الأكبر ، وحجة الوداع** ، وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته المشهورة الخالدة التي بين فيها حدود الإسلام وشرائعه ، وأعلن حقوق الإنسان ، وذكر وصاياه الأخيرة ، وعلم الناس أحكام الحج والدين .

شرعه ودينه :

لقد ختم الله الأنبياء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثه رحمة للناس جميعاً ، فقال تعالى : « **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** » الأنبياء / ١٠٧ ، فجاء بالدين القويم ، والإيمان الفطري ، والعقيدة الصافية ، وأعلن توحيد الله تعالى ، والإيمان بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر ، وأيده الله تعالى بمعجزات كثيرة ،أهمها وأعظمها القرآن الكريم وهو كلام رب العالمين ، الذي تكفل بحفظه إلى يوم الدين .

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرع القديم ، فأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ونزل عليه القرآن الكريم دستوراً خالداً ، وكتاباً مقدساً محفوظاً ، يتعبد به بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار .

وأوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة وجوامع الكلم التي تمثلت في السنة المطهرة ، وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع الفاضل في المدينة ، ثم وحد القبائل

العربية وجمع شمل العرب ، وأقام لهم - ولأول مرة - أمة رشيدة ، ودولة شامخة ، وعزاً مؤثلاً ، وربى أصحابه تربية مثالية لحمل الرسالة ، ونشر الدعوة ، ليتولوا الخلافة الدينية والدنيوية من بعده ، وأقام الأسس الصحيحة لنشر الإسلام في العالم ، وتوثيق اللقاء بين الشعوب والأمم ونشر الدين في القارات .

شمائله وسلوكه :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الكامل للإنسان ، وهو الذي اصطفاه ربه ثم أدبه فأحسن تأديبه ، واختاره خاتماً لأنبيائه ورسله ، فتمثلت فيه العبودية الكاملة لله ، والصورة المثالية للإنسان ، والترجمة الصادقة للقرآن الكريم .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق الرفيع ، وقد وصفه ربه بأرفع الصفات ، وأرقى الأوسمة ، فقال تعالى : « **وإنّك لعلىٰ خُلُقٍ عظيم** » القلم /٤ ، وتمثلت فيه الأخلاق الفاضلة في حياته كلها ، ودعا إليها ، وقال عليه الصلاة والسلام :

« **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقى الناس لله ، وأكثرهم خوفاً منه ، وهو القائل « **أما والله ، إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء ، فمن رَغِبَ عن سُنتي فليس مني** » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبد الناس لله ، وأكثرهم قربى منه ، وكان عليه الصلاة والسلام يذكر الله ويقرأ القرآن ، ويبكي حتى تبتل لحيته الشريفة ، وكان يقوم الليل ويصلي ويطيل الصلاة حتى تتورم قدمان الشريفتان ، وتسأله السيدة عائشة عن ذلك وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، فيقول « **أفلا أكون عبداً شكوراً ؟** » وكان يصوم حتى يظن أنه لايفطر ، ويواصل الصيام ، ويقول : « **إنما أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني** » وإذا انتابه أمر فزع إلى الصلاة ، وجعلت قرة عينه الصلاة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجمة عملية ، وصورة كاملة لتطبيق القرآن الكريم، وقد سئلت السيدة عائشة عن خلقه ؟ فقالت : « **كان خلقه القرآن** » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس ، خاض المعارك ، ودخل غمار الحرب ، وغزا سبع عشرة غزوة ، وكان الإمام علي البطل الكرار يقول : « **كنا إذا حمي**

الوطيس احتمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أقربنا إلى العدو » وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعارك ، وقد أحاطه الكفار من كل جانب ، وضربوه ، وكادوا يقتلوه ، وهو يقول : **« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »** .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معلماً للأمة والأجيال ، ومربياً للصحابة ومن بعدهم ، وهو القائل : **« إنما بعثت معلماً »** .

كان عليه الصلاة والسلام أبر الناس بأهله ، وأرفقهم بالنساء ويقول : « استوصوا بالنساء خيراً » ويقول : **« خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي »** .

وكان أرحم القادة والناس بصحابته وإخوانه وأمته ، وقد وصفه رب العزة بقوله تعالى :

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » الأنبياء / ١٠٧ وقوله تعالى : **« لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ما عَنِتّم، حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »** التوبة / ١٢٨

وفاته صلى الله عليه وسلم :

وفي أواخر صفر الخير من السنة الحادية عشرة أصاب المرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة فتوعك قليلاً ، فودع أصحابه وأمته ، إلى أن توفاه الله تعالى بها في ١٢ ربيع الأول ، ولحق بالرفيق الأعلى ، وانتقل إلى جوار ربه ، ودفن في مرقدة الشريف الذي أصبح فيما بعد داخل المسجد النبوي بعد التوسعة وتحت القبة الخضراء ، وقد بلغ الأمانة ، وأدى الرسالة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، وترك الأمة على بيضاء نقية ، واستقر في الفردوس الأعلى ، والنعيم الدائم وكان عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة [1] . وقام من بعده الصحابة بحمل الرسالة ، وتبليغ الدعوة ، وأداء الخلافة الدينية والدنيوية

---

(١)- المراجع لذلك هي كتب السيرة النبوية ، وكتب السنة الشريفة .

المبحث الثاني
أعلام الصَّحَابة

الصحابة جمع صحابي ، وهو كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن به ، والصحابة هم تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تخرجوا من مدرسة النبوة ، وتربوا على يد المعلم الأول ، ولازموه منذ البعثة حتى الوفاة بقدر ماتسمح به ظروفهم وأخذوا عنه القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وتلقوا منه الحكمة والتربية ، وعرفوا منه مقاصد الشريعة ، وتمتعوا بنور المصطفى ، وشاهدوا التطبيق الصحيح الكامل للإسلام، وترووا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحت إشرافه ، في ممارسة العبادة والمعاملات والأخلاق والأحكام ، والتزموا بتنفيذ دين الله وشرعه في أعلى درجة بشرية ، فكانوا جيل القرآن ، **وكانوا أفضل جيل عرفه التاريخ** ، وتكون عند أكثرهم ثروة علمية كبيرة،وملكة فقهية ناصعة،وتصدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم للحكم والقضاء،والتدريس والإفتاء ، والاجتهاد والتعليم ، والدعوة والجهاد والفتوح ونشر الإسلام.

وقد بلغ **عدد الصحابة** أكثر من ١٢٤ ألف صحابي ، مع التفاوت بينهم في الإيمان والتقوى ، والعلم والعمل ، ومختلف شؤون الحياة وفروع الدين ، مع اشتراكهم في الصحبة

وقد ثبت **فضل الصحابة** على غيرهم بنصوص الآيات القرآنية المنزلة ، كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلهم ، وأمر بالأخذ عنهم ، والاعتصام بسنتهم ، والإقتداء بسيرتهم ، ونهى عن إيذائهم أو التعرض لهم ، أو التطاول عليهم .

وصنف العلماء عدة كتب في **تراجم الصحابة** وفضلهم إجمالاً [١]، كما صنف العديد من الكتب عن مآثرهم وحياتهم ، وأعمالهم واجتهاداتهم ، وآرائهم وسيرتهم العلمية أو القضائية أو السياسية أو الروحية أو الأخلاقية ، وأثر الإيمان في نفوسهم وتصرفاتهم .

وسوف نقتصر على **أهم الأعلام من الصحابة** رضوان الله تعالى عليهم ممن كان لهم فضل كبير وأثر بارز في العلوم الشرعية .

---

(١)- منها أسد الغابة لابن الأثير الجزري ، والإصابة لابن حجر العسقلاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، وفضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ، وصور من حياة الصحابة للأستاذ عبدالرحمن الباشا ، ورجال حول الرسول للأستاذ خالد محمد خالد،وشهداء الإسلام للدكتور سامي النشار.

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق

(مكة ٥١ق هـ / ٥٧٣ م)
(المدينة ١٣ هـ / ٦٣٤ م)

عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، أبو بكر ، ولقبه **الصديق** وعتيق ، ويعرف بابن أبي قحافة ، **أول الخلفاء الراشدين**، وأول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

ولد بمكة بعد الفيل بسنتين وستة أشهر ، ونشأ **سيداً من سادات قريش** ، وكان عالماً بأنساب القبائل وأخبار العرب ، وكان غنياً ولم يشرب الخمر في الجاهلية .

صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، ولازمه طوال إقامته بمكة ، ورافقه في الهجرة وفي الغار، **وشهد معه المشاهد كلها** ، وحمل الراية العظمى يوم تبوك ، واحتمل الشدائد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبذل الأموال في سبيل الله ، وأسلم على يده خلائق من الصحابة ، منهم خمسة من المبشرين بالجنة ، وهم عثمان والزبير وطلحة وعبدالرحمن وسعد بن أبي وقاص ، وأعتق سبعة كانوا يعذبون في الله تعالى ، منهم بلال وعمار .

كان خطيباً لسناً ، وشجاعاً بطلاً، ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد و حنين ، وكان موصوفاً بالحلم والرأفة وكثرة العبادة ، عالماً بالإسلام ، وهو من المبشرين بالجنة ، وله مواقف رفيعة ، وفضائل كثيرة ، ومناقب عديدة ذكرها المؤرخون ورجال التراجم ، وأفردها بعضهم بالتصنيف .

استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم **في إمامة الصلاة** ، ورضيه المسلمون خليفة بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام سنة ١١ هـ ، فحارب المرتدين ومانعي الزكاة ، ومكن الإسلام في الجزيرة العربية ، وأرسل الجيوش فافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق،واختار القواد الأكفاء الأمناء كخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص ، وأبي عبيدة بن الجراح ، والعلاء بن الحضرمي ، ويزيد بن أبي سفيان والمثنى بن الحارثة، واصطفى لنفسه مستشارين منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، وجمع القرآن في

عهده ، وختم حياته بأحسن مناقبه وأجل فضائله، وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تفرس فيه ، واستودعه الأمة أمانة عنده ، وقدم له وصيته ، فخلفه أحسن الخلافة ، وكان حسنة من حسناته .

توفي أبو بكر بالمدينة ، ودفن بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم في الحجرة الشريفة ، وله ١٤٢ حديثاً في كتب الحديث ، وروى عنه عدد كبير من الصحابة [1].

---

(١) الإصابة ٤/١٠١ ، أسد الغابة ٣/٣٠٩ ، تهذيب الأسماء ٢/١٨١ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٧،الأعلام ٤/٢٣٧ ، حلية الأولياء ١/٢٨ ، الرياض النضرة ١/٦١ .

عُمر الفَارُوق
(مكة ٤٠ ق هـ / ٥٨٤ م)
(المدينة ٢٣ هـ / ٦٤٤م)

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، العدوي القرشي ، أبو حفص ، الفاروق، **ثاني الخلفاء الراشدين** ، وأحد كبار فقهاء الصحابة ، **وأحد المبشرين بالجنة**، وأول من لقب بأمير المؤمنين ، وأول من دون الدواوين لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم، وأول من اتخذ التاريخ الهجري ، واتخذ بيت مال للمسلمين ، وأمر ببناء الكوفة والبصرة ، ونظم شؤون الدولة بعد توسعها ، وفصل القضاء عن بقية السلطات وصار مضرب المثل في العدل وغيره ، وكان يقضي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان مستشارا في عهد أبي بكر الصديق .

ولد عمر رضي الله عنه قبل البعثة بثلاثين سنة ، وكان في الجاهلية من أشراف قريش ، وله السفارة فيهم ، وكان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، ثم شرح الله قلبه للإيمان ، فأسلم سنة ست من البعثة ، وأعز الله به الإسلام ، وهاجر جهاراً قال ابن مسعود : « **كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمامته رحمة ، ولقد رأيتنا ومانستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا** » وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأبي حفص** ، ولقبه صلى الله عليه وسلم بالفاروق ، لأن الله فرق به بين الحق والباطل ، وشهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قوياً وشديداً على الكفاروالمنافقين ، رؤوفاً بالمسلمين ،قال النووي : « وأجمعوا على كثرة علمه ، ووفور فهمه ، وزهده وتواضعه ، ورفقه بالمسلمين ، وإنصافه ، ووقوفه مع الحق ،وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته له ،واهتمامه بمصالح المسلمين وإكرامه أهل الفضل والخير ومحاسنه أكثر من أن تستقصى » .

كان عمر رضي الله عنه طوالاً جداً ، أصلع الرأس ، أبيض الوجه ، يعلوه حمرة ، وكان شديد التواضع للناس ، مشهور الزهد ، كثير العبادة ، شديد الخوف من الله تعالى، يحاسب نفسه ، ويخشى من المسؤولية أمام الله ، لايتميز على الضعفة في جميع شؤون

حياته ، وخاصة في عام المجاعة ، ومناقبه كثيرة ، وفضائله جمة ، وصيته ذائع في أرجاء العالم ، وأفرد له رجال التاريخ والتراجم حيزاً كبيراً في كتبهم ، وكتب عنه المعاصرون عرباً وعجماً .

تولى الخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق (سنة ١٣ هـ - ٦٣٤ م) بعهد منه وبايعه المسلمون بإجماعهم ، وسار على منهج أبي بكر ووصيته ،**وفتح الله في أيامه عدة أمصار**، وانتشر الإسلام فيها ، فتم فتح الشام والعراق ، والقدس والمدائن ، ومصر والجزيرة ، وكان يسهر على شؤون الرعية ويتابع أخبار الفتوح ، ويكاتب الولاة والقضاة ويتفقد أحوالهم ويحاسبهم ، وزاد في نقش الدراهم عبارات إسلامية ، وهو أول من اتخذ الدرة في يده ، وله وعظ وخطب ورسائل خالدة .

ختم الله تعالى لعمر رضي الله عنه بالشهادة ، وكان يسألها ، فاستشهد (سنة ٢٣هـ - ٦٤٤ م) وهو قائم في صلاة الصبح ، بعد أن طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي ، غلام المغيرة بن شعبة ، غيلة بخنجر مسموم ذي طرفين في كتفه وخاصرته وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال ، ولما علم بالموت جعل الخلافة بعده شورى بين ستة من الصحابة ، وهم عثمان وعلي ، وطلحة والزبير ، وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، وقال : لاأعلم أحداً أحق بها من هؤلاء ، الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وقال : يؤمر المسلمون أحد هؤلاء الستة ، وأوصى في خاصته والمسلمين ، واستأذن السيدة عائشة بأن يدفن في بيتها بجوار حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر الصديق ، فأذنت بذلك ،**ودفن بجوارهما تحت القبة الخضراء** ، وترك أثراً طيباً ، وذكراً خالداً إلى يوم الدين .

ونقل عنه ٥٣٩ حديثاً، وروى عنه عدد كبير من الصحابة وخلائق من التابعين.[1]

---

(١) الإصابة ٢٧٩/٤ ، أسد الغابة ١٤٥/٤ ، العقد الثمين ٢٩١/٦ ، تهذيب الأسماء ٣/٢، تاريخ الخلفاء ص ١٠٨ ، المعارف ص ١٧٩ ، الأعلام ٢٠٣/٥ ، الرياض النضرة ٢٤٥/١، حلية الأولياء ١ /٣٨ .

عُثمان بن عَفّان
(مكة ٤٧ ق هـ/٥٧٧ م)
(المدينة ٣٥ هـ / ٦٥٦ م)

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو عمرو القرشي ، الأموي،أمير المؤمنين ، ثالث الخلفاء الراشدين ، ذو النورين ،أحد العشرة المبشرين بالجنة .

ولد بمكة في السنة السادسة بعد الفيل ، وأسلم بعد البعثة بقليل عندما دعاه أبو بكر للإسلام ، وكان غنياً شريفاً في الجاهلية ، واعتز به الإسلام في أول ظهوره ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة بزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد وفاتها يوم انتصار بدر تزوج أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك سمي « ذا النورين »

كان جواداً كريماً ، محسناً متبرعاً في سبيل الله ، جهز جيش العسرة بماله ، فبذل ستمائة بعير بأقتابها وأحلاسها ، وتبرع بألف دينار ، واشترى بئر رومة ووقفها للمسلمين، ولم يلبس السراويل في الجاهلية والإسلام .

كان حسن الوجه ، رقيق البشرة ، كث اللحية ، أسمر كثير الشعر ، معتدل القامة ، وكان محبباً إلى قريش ، وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيراً إلى مكة في غزوة الحديبية ، وبايع الرسول صلى الله عليه وسلم عنه في بيعة الرضوان ، وشهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدراً ، فإنه بقي في تمريض زوجته رقية بطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين وصى لهم عمر رضي الله عنهم ، وبويع بالخلافة سنة ٢٤ هـ ، وفتح في عهده شمال أفريقيا وقبرص وبلاد فارس حتى مرو ، وأتم جمع القرآن بنسخه وتوزيع المصاحف على الأقطار لمنع الاختلاف بين الناس في القراءة ، وهو أول من زاد في المسجد الحرام،والمسجد النبوي ، وقدم الخطبة على الصلاة في العيد ، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة ، وأتخذ الشرطة ، وبنى داراً للقضاء بين الناس، وكان فقيهاً

مجتهداً ، له اراء كثيرة ، واجتهادات متعددة ورُوي له مائة وستة وأربعون حديثاً .

نقم عليه الناس أثناء خلافته بتعيين أقاربه من بني أمية في الولايات والأعمال وبسوء الإدارة ، وقدم الوفود إليه من مصر والكوفة والبصرة يطلبون عزل أقاربه فبين لهم الحقيقة ، وأنه يقدم الكفء ، ويعين المستحق ، واقتنعوا ، وعادوا ثم اضطربت الأمور ، وتحركت الفتنة فحاصروه في بيته أربعين يوماً ثم قتلوه شهيداً ، وهو يقرأ القرآن،وعمره اثنتان وثمانون سنة .

قال عبدالله بن سلام : « لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لايغلق إلى يوم القيامة » (١)

عليُّ بنُ ابي طالب
(مكة ٢٣ ق هـ / ٦٠٠ م)
(الكوفة ٤٠ هـ / ٦٦١ م)

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف ، الهاشمي القرشي ، أبو الحسن المكي المدني الكوفي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصهره على فاطمة الزهراء ، أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين ، والد السبطين الحسن والحسين ، سيدي شباب اهل الجنة ، أحدالعشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة من أصحاب الشورى .

ولد بمكة ، وتربى في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يفارقه ، وأسلم وهو صغير ، وهو أول هاشمي يولد من هاشمية ، وأول الناس إسلاماً من الصغار ، كنَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب ، فكان أحبَّ ماينادى به،وعندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في بيته وفراشه ، وكلفه برد الودائع والأمانات لأهلها ، ثم هاجربعده في أهله ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الغزوات إلا غزوة تبوك ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة ، ومواقفه في البطولة و المعارك مشهودة ومشهورة ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة .

وهو أحد الشجعان الأبطال ، ومن أكابر الخطباء ، واشتهر بالفروسية والقضاء ، وكان

(١) الإصابة ٢٢٣/٤ ، أسد الغابة ٥٨٤/٣ ، تهذيب الأسماء ٣٢١/١ ، الاستيعاب ٦٩/٣، الخلاصة ٢١٩/٢ ، تاريخ الخلفاء ص ١٤٧ ، فضائل الصحابة ٣٣٥/١ ، طبقات القراء ٥٠٧/١ ، حلية الأولياء ٥٥/١ ، الرياض النضرة ٨٢/٢، الأعلام ٣٧١/٤ .

عالماً بالقرآن والفرائض والأحكام الشرعية واللغة والشعر ، وهو أقضى الصحابة .

كان علي رضي الله عنه مستشاراً للخلفاء قبله،ثم ولي الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ ، وبدأت الفتنة بزمنه بسبب مقتل عثمان فقام بعض الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان والقصاص منهم بالقتل ، فتوقى علي الفتنة ،وتريث حتى تستقر الأمور وتهدأ الأحوال ،لأن القتلة تفرقوا بين الثوار وفي البلاد ، فغضبت عائشة ومعها بعض كبار الصحابة كطلحة والزبير ، وجمعوا الجيش ، وقاتلوا علياً في معركة الجمل سنة ٣٦هـ فانتصر عليهم وعفا عنهم ، وكان علي قد عزل معاوية من ولاية الشام يوم ولي الخلافة ، فعصاه وتمسك أيضاً بحقه بقتلة عثمان ، ووقعت معركة صفين التي انتهت بالتحكيم ، وأدت إلى الفرقة إلى ثلاثة أقسام ، قسم مع علي بالكوفة ، وقسم مع معاوية بالشام ، وقسم اعتزل الطرفين ، ونقم فريق على علي بالتحكيم ، وترأسهم الخوارج وكفّروا علياً ودعوه للتوبة ، واجتمعوا لقتاله في معركة النهروان التي انتصر فيها الإمام علي.وأقام علي بدار خلافته بالكوفة إلى أن قتله عبدالرحمن بن مُلْجِم المرادي غيلة في مؤامرة الخوارج المشؤومة في ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ ، وغالى بعض الناس في حبه أثناء حياته ، حتى قالوا بتأليهه ، فنصحهم ، وجادلهم ،فلم يرجعوا إلى أن حرقهم بالنار .

وكان الإمام علي مشهوراً بالزهد، وكثرة التصدق ، وذم الدنيا ، والعمل لمرضاة الله في السر والعلن ، وصنفت كتب كثيرة في مناقبه وفضائله وسيرته،ينسب له كتاب « نهج البلاغة » في جمع أقواله وخطبه ورسائله وشعره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستةً وثمانين حديثاً[1] .

---

(١) الإصابة ٢٦٩/٤ ، أسد الغابة ٩١/٤ ، الاستيعاب ٢٦/٣ ، تهذيب الأسماء ٣٤٤/١ ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦ ، حلية الأولياء ٦١/١ ، الرياض النضرة ١٥٣/٢ ، فضائل الصحابة ٥٦٣/٢ ، الأعلام ١٠٧/٥ .

أبو عُبَيْدَة بن الجرّاح
(مكة ٤٠ ق هـ / ٥٨٤ م)
(عمواس ١٨ هـ / ٦٣٩م)

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ، الفهري القرشي ، أبو عبيدة بن الجراح ، مشهور بكنيته ،الصحابي ، أمين الأمة ، الأمير القائد ، فاتح الديار الشامية ، أحد العشرة المبشرين بالجنة .

ولد بمكة ، وكان من السابقين للإسلام ،هاجر الهجرتين ، وشهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول اله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فسقطت ثنيتا أبي عبيدة ، وروى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »

كان أبو عبيدة من دهاة قريش مع الحياء والتواضع والرفق والأناة ، وكان طويلاً نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف العارضين .

عينه عمر بن الخطاب على قيادة الجيش في الشام بعد خالد بن الوليد ، فتم له فتح الديار الشامية ، وبلغ الفرات شرقاً ، وآسية الصغرى شمالاً ،وصار أميراً على الشام فرتب للبلاد المرابطين والعمال ، وتعلقت به قلوب الناس لأخلاقه وحسن سيرته .

توفي شهيداً سنة ١٨ هـ بطاعون عمواس (وهي قرية بفلسطين ، بين الرملة وبيت المقدس) ونسب طاعون عمواس إليها لأنه بدأ منها ، أو لأنه عم الناس فيها ، وقبره بغوربيسان ، وروي له أربعة عشر حديثاً ، وانقرض عقبه [1] .

---

(١) الإصابة ١٢/٤ ، أسد الغابة ١٢٨/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٥٩/٢ ، الخلاصة ٢٣/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨ ، فضائل الصحابة ٧٣٨/٢ ، حلية الأولياء ١٠٠/١ ، الرياض النضرة ٣٠٧/٢ ، الأعلام ٢١/٤ .

عَبْدُ الرَّحْمن بن عوف
(- ٤٤ ق هـ / ٥٨٠ م)
(المدينة ٣٢هـ / ٦٥٢ م)

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث ، الزهري القرشي المدني ، أبو محمد،كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، أو عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن،وهو من أكابر الصحابة ، **وأحد العشرة المبشرين بالجنة** ، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق ، وأحد الستة أهل الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

ولد عبد الرحمن بعد الفيل بعشر سنوات ، وأسلم مبكراً وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ، والمدينة ، وترك ماله في مكة ، وبدأ يحترف التجارة في المدينة ، وبارك الله في تجارته ، فكان يبيع كثيراً ويربح قليلاً ، واجتمع له المال الوفير والثروة الطائلة .

كان من **العقلاء الشجعان الأجواد** ، وكان كثير التصدق والإنفاق في سبيل الله تعالى في جميع المناسبات ، تصدق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بشطر ماله ، وتصدق يوماً بقافلة ، تحمل الحنطة والدقيق و الطعام ، فيها سبعمائة راحلة،واعتق في يوم واحد واحداً وثلاثين عبداً ، وأوصى حين حضر الوفاة بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله ، وأوصى لأمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعمائة ألف دينار ، وترك ثروة عظيمة .

جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى دومة الجندل إلى بني كلب، فانتصر عليهم ، وتزوج بنت ملكهم تماضر ، فولدت له ابنه أباسلمة الذي أصبح من كبار فقها ء المدينة .

كان عبد الرحمن أبيض ، مشرباً حمرة ، حسن الوجه رقيق البشرة ، أعين ، أهدب الأشفار،أقنى له جمّة ، ضخم الكفين ، غليظ الأصابع ، ومن مناقبه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلى وراءه في غزوة تبوك حين أدركه ، وقد صلى بالناس ركعة .

له ٦٥ حديثاً ، وتوفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ ، ودفن بالبقيع ، وله عشرة أولاد.[١]

سَعْد بن أبي وَقّاص
(- ٢٣ ق هـ / ٦٠٣ م)
(المدينة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م)

سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف ،القرشي الزهري ، المكي المدني ، أبو اسحاق الصحابي ، الأمير ، فاتح العراق ومدائن كسرى ، وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفي وهو عنهم راض ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب أمر الخلافة إليهم بعده . وهو من السابقين في الإسلام ، أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وهاجر إلى المدينة قبل قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم إليها وشهد معه بدراً وأحداً وسائر المشاهد ، واستعمله عمر على الجيوش التي بعثها إلى فارس ، فهزم الفرس بالقادسية وغيرها ، وفتح مدائن كسرى، وبنى الكوفة وجعلها خططا لقبائل العرب وعينه عمر واليا عليها ، وأقره عثمان مدة ثم عزله ، فعاد إلى المدينة ، وأقام فيها ، واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان .

كان سعد قصيراً ذا هامة ، جعد الشعر ، وكان أحدّ الناس بصراً وصفه أحدهم في ولايته بقوله : « تركته في ولايته أكرم الناس مقدرة،وأقلهم قسوة ، وهو لهم كالأم البرة ، يجمع لهم كما تجمع الذرة ، أشد الناس عند البأس ، وأحب قريش إلى الناس » .

وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، ويقال له : فارس الإسلام ، فقد بصره في آخر عمره ، وتوفي في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ، وحمل إليها ، ودفن بالبقيع سنة ٥٥ هـ ، وهو آخر العشرة موتاً ، وله ٢٧١ حديثاً ، وصنفت كتب في سيرته وفضائله ومناقبه[٢] .

---

(١) الإصابة ١٧٤/٤ ، أسد الغابة ٣٨٠/٣ ، تهذيب الأسماء ٣٠٠/١ ، الرياض النضرة ٢٨١/٢ ، حلية الأولياء ٩٧/١ ، الأعلام ٩٥/٤ .

(٢) الإصابة ٨٣/٣، أسد الغابة ٣٦٦/٢ ، الاستيعاب ١٨/٢، تهذيب الأسماء ٢١٣/١، الخلاصة ٣٧١/١، حلية الأولياء ٩٢/١، فضائل الصحابة ٧٤٨/٢ . نكت الهميان ص ١٥٥، مشاهير علماء الأمصار ص٨ الأعلام ١٣٧/٣، الرياض النضرة ٢٩٢/٢ .

سَعيد بن زَيْد
(مكة ٢٢ ق هـ / ٦٠٠ م)
(المدينة ٥١ هـ/٦٧١م)

سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، أبو الأعور ، القرشي العدوي ، المكي المدني الصحابي ، ومن فضلاء الصحابة ، وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة .

ولد بمكة ، وأسلم قديماً ، فكان من المسلمين الأوائل ، ومن المهاجرين الأولين ، وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب وصهره ، زوج أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانا سبب إسلام عمر رضي الله عنهم ، وتزوج عمر أخته عاتكة أيضاً .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد إلا بدراً ، وكان غائباً عنها في مهمة أرسله بها النبي صلى الله عليه وسلم،ولذلك ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم منها ، وشهد اليرموك وحصار دمشق وفتحها ، وولاه أبو عبيدة دمشق .

كان سعيد بن زيد من ذوي الرأي والبسالة ، وكان مستجاب الدعوة ، وكان طوالاً أشعر

توفي بالعقيق (من نواحي المدينة) ودفن بالمدينة سنة ٥١هـ ، وروي له في كتب الحديث ٤٨ حديثاً [1]

---

(١) الإصابة ٩٦/٣ ، أسد الغابة ٣٨٧/٢،تهذيب الأسماء ٢١٧/١ ، الخلاصة ٣٧٩/١ ، حلية الأولياء ٩٥/١ ، الرياض النضرة ٣٠٢/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨ ، الأعلام ١٤٦/٣ .

طَلْحَة الجُود
(- ٢٨ ق هـ / ٥٩٦ م)
(البصرة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م)

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ، أبو محمد ، القرشي التيمي ، المكي المدني ، الصحابي ، من شجعان الصحابة وأجودهم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية السابقين للإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يدي أبي بكر ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض [1]

وهو من المهاجرين الأولين ، ولم يشهد بدراً ، وكان في الشام في مهمة عسكرية ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ، وشهد أحداً ، وأبلى فيها بلاء حسناً ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووقاه بيده بضربة قصد بها فشلت يده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة ، وآخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص ، وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر أُحُداً قال ذلك يوم كان كله لطلحة ،وأصيب في أحد بأربعة وعشرين جرحاً ، وسلم ، ثم شهد بقية المشاهد .

كان طلحة من دهاة قريش ومن علمائهم ، وكان أبيض مربوعاً ، كثير الشعر سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناسبات مختلفة « طلحة الخير » و « طلحة الجود » و« طلحة الفياض » ودعاه مرة « الصبيح المليح الفصيح » كان لطلحة تجارة مع العراق ، ويقدم المساعدات لبني تيم في المؤونة ووفاء الديون ، وروي له ثمانية وثلاثون حديثاً .

قتل طلحة يوم الجمل ، وهو بجانب السيدة عائشة ، ودفن بالبصرة ، وقبره فيها مشهور ، وله عشر بنين وأربع بنات ، وعمره أربع وستون سنة .

---

(١) الإصابة ٣/٣٩٠ ، أسد الغابة ٣/٨٥ ،تهذيب الأسماء ١/٢٥١ ، الخلاصة ٢/١١،حلية الأولياء ١/٨٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٧ ، فضائل الصحابة ٢/٧٤٣، طبقات القراء ١/٣٤٢ ، الأعلام ٣/٣٣١ ، الرياض النضرة ٢/٢٤٩ .

الزُبَيْر بن العَوَّام
(٣١ ق هـ / ٥٩٣ م)
(وادي السباع ٣٦ هـ / ٦٥٦ م)

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني ، الصحابي ، الشجاع ، ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه صفية بنت عبدالمطلب ، **وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى بعد مقتل عمر رضي الله عنهم ، وأول من سل سيفه في الإسلام .**

أسلم قديماً ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، بعد إسلام أبي بكر بقليل ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، **وشهد جميع المشاهد** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان على الكراديس في اليرموك،وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وحضر فتح مصر ، وكان مع علي في وقعة الجمل ، ثم انصرف على القتال ، فلحقه جماعة من الغواة بقيادة ابن جرموز فقتلوه بوادي السباع (من ناحية البصرة)،كان الزبير موسراً ، كثير المال ، خلف حوالي خمسين مليون درهم ، وكان بطلاً مغوراً وفي صدره أمثال العيون من الطعن والرمي ، أصيب يوم اليرموك بضربتين على عاتقه ، وبينهما ضربة من يوم بدر ، وكان طويلاً إذا ركب تخط رجلاه الأرض،معتدل اللحم ، كثير الصدقة والإنفاق ، وله مناقب كثيرة ومواقف بطولية ، وروي له ٣٨ حديثاً [(١)] .

ابنُ عَبَّاس
(مكة ٣ ق هـ / ٦١٩ م)
(الطائف ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م)

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس ، الهاشمي القرشي ، المكي ثم المدني ، ثم الطائفي ، الصحابي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال له : حبر الأمة ، والبحر لكثرة علمه .

---

(١) الإصابة ٥/٣ ، أسد الغابة ٢٤٩/٢ ، تهذيب الأسماء ١٩٤/١ ، الخلاصة ٣٣٤/٢ الأعلام ٧٤/٣ ، حلية الأولياء ٨٩/١ ،مشاهير علماء الأمصار ص ٧ ، الرياض النضرة ٢٦٢/٢ .

ولد عام الشعب في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات ، ونشأ في عصر النبوة،ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وهو أحد الصحابة المكثرين من رواية الحديث (وهم : أبو هريرة ، ثم ابن عمر ، ثم جابر وابن عباس وأنس وعائشة رضي الله عنهم) وهو أحد العبادلة الأربعة (وهم : ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو) ، لكنه أكثر الصحابة فتوى واجتهاداً .

كان عمر رضي الله عنه يستشيره ، ويدعوه عند المعضلات ويأخذ برأيه ، وهو أكثر الصحابة فهماً للقرآن وتفسيراً له ، لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له : « اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل » . وكان يسمى « ترجمان القرآن » .

وكان فقيه الأمة والحافظ للحديث وقضاء الخلفاء الراشدين ، وعالماً بالتفسير والعربية والشعر والحساب والفرائض ، وكان مجلسه يجمع الفقه في الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر ، وكان آية في الحفظ .

حج ابن عباس بالناس حين حصر عثمان رضي الله عنه ، وشهد مع علي الجمل وصفين،وعينه علي والياً على البصرة ، ثم فارقها قبل مقتل علي ، وعاد إلى الحجاز ، ورفض التدخل في نزاع ابن الزبير مع الأمويين ، واستقر في الطائف يعلم ويحدث ويدرس حتى مات فيها سنة ٦٨ هـ .

وكانت تشد إليه الرحال ، ويقصد من جميع الأقطار ، وكان جميل الوجه أبيض ، فصيحاً ، روي له ألف وستمائة وستون حديثاً ، وينسب له كتاب في « تفسير القرآن » جمعه بعض أهل العلم ، وكف بصره في آخر عمره ، وصلى عليه بالطائف محمد بن الحنفية وقال : « اليوم مات رباني هذه الأمة » [1] .

---

(١) الإصابة ٩٠/٤ ، أسد الغابة ٢٩٠/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٧٤/١ ، الاستيعاب ٢٥٠/٢، شذرات الذهب ٧٥/١ ، طبقات المفسرين ٢٣٢/١ ، نكت الهميان ص ١٨٠،مشاهير علماء الأمصار ص ٩ ، طبقات الفقهاء ص ٤٨ ، فضائل الصحابة ٨٤٤/٢ ، ٩٤٩ ، الأعلام ٢٢٩/٤ ، مختصر تاريخ دمشق ١٢ / ٢٩٣ .

عَبْدُ اللّه بن الزُّبَيْر
(المدينة ١ هـ / ٦٢٢ م)
(مكة ٧٣ هـ / ٦٩٥ م)

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد،أبو بكر،وأبوخبيب،القرشي الأسدي الصحابي،أمير المؤمنين،فارس قريش في زمنه.وهو أول مولود في الإسلام في السنة الأولى بعد الهجرة بالمدينة،أمه أسماء بنت أبي بكر، سماه رسول الله صلى الله عليه ولم باسم جده لأمه وكناه بكنيته .

شهد معركة اليرموك،وفتح إفريقيا زمن عثمان، ودافع عن عثمان في الدار،وكان فصيحاً،شريفاً،لسناً،وكان من خطباء قريش المعدودين ،يُشَبَّه في ذلك بأبي بكر،وكان كثير العبادة،حتى سمي «حمامة المسجد » كثير الصلاة طويلها،صواماً قواماً وصولاً للرحم عظيم الشجاعة،وهو أحد العبادلة الأربعة المذكورين في كتب الفقه والحديث(مع ابن عمر وابن عباس وابن عمرو)وكان أطلس لالحية له.

وكان فقيهاً مجتهداً ،وأعلم الناس بالمناسك،وله ثلاثة وثلاثون حديثاً .

ولما مات يزيد سنة ٦٤ هـ بويع بالخلافة له ، وحكم مصر واليمن والحجاز والعراق وخراسان وأكثر الشام ، وجعل عاصمة خلافته المدينة المنورة ، وجدد عمارة الكعبة المشرفة، واستمرت خلافته تسع سنوات ، وقامت بينه وبين الأمويين معارك ضارية ، إلى أن سار إليه الحجاج بن يوسف الثقفي بجيش كبير في زمن عبد الملك بن مروان ، فقاتله ، فانتقل إلى مكة ، وحاصره الحجاج في مكة ، وقاتل عبد الله قتال الأبطال ، وخذله بعض أصحابه حتى دخل الكعبة ، فلحقه الحجاج ، وقتل فيها سنة ٧٣ هـ ، ثم صلبه ، ثم سلمه إلى أمه أسماء ، فدفنته في المدينة في دار صفية بنت حيي، ثم زيدت دارها في المسجد ، فهو مدفون في المسجد النبوي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين : « محمد رسول الله » وبالآخر « أمر الله بالوفاء والعدل » وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة [١] .

---

(١)- الإصابة ٦٩/٤ ، أسد الغابة ٢٤٢/٣ ، الخلاصة ٥٦/٢ ، فوات الوفيات ٤٤٥/١، العقد الثمين ١٤١/٥ ، المعارف ص ٢٥٦، ٦٠٠ ، البداية والنهاية ٣٣٢/٨ ، تاريخ الخلفاء ص ٢١١، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٠ ، حلية الأولياء ٣٢٩/١ ، تهذيب الأسماء ٢٦٦/١، طبقات الفقهاء ص ٥٠ ٢ الأعلام ٢١٨/٤ ، مختصر تاريخ دمشق ١٧٠/١٢ .

مُعَاذ بنْ جَبَل
(-٢٠ق هـ/٦٠٣ م)
(الغور ١٨ هـ / ٦٣٩ م)

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبوعبد الرحمن ، الصحابي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام . كان معاذ أفضل شباب المدينة حلما وحياء وسخاء،وكان جميلاً وسيماً ، أسلم وهو فتى ، وشهد بيعة العقبة الثانية مع الأنصار السبعين ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبي طالب . شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة تبوك ، إلى اليمن مرشداً وقاضياً ، وأرسل معه كتاباً إليهم و فيه « إني بعثت لك خير أهلي » وبقي في اليمن حتى ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة ، فعاد إلى المدينة ولحق بالجهاد والجيش الإسلامي بالشام . ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذاً ، وأقره عمر ، فمات في ذلك العام ١٨ هـ بناحية الأردن ، ودفن بالقصير المعيني (بالغور) .

قال أبو نعيم عنه : « إمام الفقهاء ،وكنز العلماء » وقال النووي : « كان معاذ معلماً للخير ، مطيعاً لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم» وقال عمر «لولا معاذ لهلك عمر» ينوه بعلمه،وروي له ١٥٧ حديثاً [١]

---

(١)- الاصابة ١٠٦/٦ ، أسد الغابة ١٩٤/٥ ، تهذيب الاسماء ٩٨/٢ ، حلية الأولياء ٢٢٨/١ ، طبقات القراء ٣٠١/٢، الاعلام ١٦٦/٨.

عُبَادَة بن الصَّامِت
(-٣٨ ق هـ / ٥٨٦ م)
(الرملة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م)

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد ، الصحابي، الورع القاضي.

كان عبادة طويلاً جسيماً ، جميلاً فاضلاً خيراً ، كثير الورع والتقوى وكان من سادات الصحابة ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدراً وأحداً و الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد ، وكان أحد النقباء ليلة العقبة ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات ، وكان يعلم أهل الصفة القرآن ، وحضرفتح مصر ، ثم أرسله عمر بن الخطاب ومعاذاً وأبا الدرداء إلى الشام ليعلموا الناس القرآن ويفقهوهم في الدين ، فأقام عبادة بحمص ، ثم انتقل إلى فلسطين ، فعينه عمر قاضياً.

وهو أول من تولى قضاء فلسطين ، ومات بالرملة أو ببيت المقدس ، وروي له ١٨١ حديثاً وحدث عنه بعض الصحابة وكثير من التابعين،وكان قد جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (١).

---

(١)- الأصابة ٤٧/٤ ، أسد الغابة ١٦٠/٣ ، تهذيب الأسماء١٠/٢٥٦ . حسن المحاضرة ٢١١/١ ، الأعلام ٣٠/٤ ، الخلاصة ٣٢/٢ .

عَبْدُ اللَّهِ بن عُمَر
(مكة ١١ ق هـ / ٦١٢ م)
(مكة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م)

عبد الله عمر بن الخطاب بن نفيل ، أبو عبدالرحمن ، القرشي العدوي الصحابي من أعز بيوتات قريش في الجاهلية والإسلام .

ولد في مكة ، ونشأ بها ، وأسلم مع أبيه قبل بلوغه ، وهاجر قبل أبيه ، ولم يشهد بدراً لصغره ، وكذلك أحداً عند الأكثر ، وشهد الخندق ومابعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد مؤتة واليرموك وفتح مصر وافريقية ، ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى .

كان شديد الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزهد ، وكثرة التصدق ، وهو أحد الستة من الصحابة المكثرين من رواية الحديث ، وله ألف وستمائة وثلاثون حديثاً، وأفتى الناس في الإسلام ستين سنة ، وهو أحد العبادلة الأربعة . كان جريئاً ، يقول الحق ويجهر به ، لكنه اعتزل الفتن ، ولم يقاتل في الحروب التي جرت بين المسلمين .

وكان كثير العبادة وقيام الليل والحج والصيام ، وروى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن عبدالله رجل صالح » . وكان إماماً متيناً في العلم ، كبير القدر ، قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : « مات ابن عمر وهو مثل عمر في الفضل ، وكان عمر في زمان له فيه نظراء ، وعاش ابن عمر في زمان ليس له فيه نظراء » ، وكان أعلم الناس بالمناسك بعد عثمان ، توفي بمكة سنة ٧٣ هـ ، وعمره أربع وثمانون سنة ، وكف بصره في آخر حياته ، وترك عدة أولاد في المدينة،وهو آخر من توفي من الصحابة بمكة.[1]

---

(١)- الإصابة ١٠٧/٤ ، أسد الغابة ٣٤٠/٣ ، الاستيعاب ٣٤١/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٧٨/١ ، الخلاصة ٨١/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ . طبقات القراء ٤٣٧/١ ، نكت الهميان ص١٨٣ ، طبقات الحفاظ ص ٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦ ، فضائل الصحابة ٨٩٤/٢ ،الأعلام ٢٤٦/٤ .

عَبدُالله بن عَمْرو
(- ٧ ق هـ / ٦١٦ م)
(مصر ٦٥ هـ / ٦٨٤ م)

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل ، أبو محمد ، السهمي القرشي ، الصحابي الزاهد ، العابد ، الفقيه المجتهد ، الحافظ للحديث .

من أهل مكة ، كان بينه وبين أبيه اثنتا عشرة سنة ، وأسلم قبل أبيه،وكان يكتب السريانية ، ويقرأ التوراة ، ويحفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب مايسمع منه ، فأذن له ، فكتب الأحاديث التي جمعها في صحيفته « الصادقة » .

كان كثير العبادة ، وأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخفف ويعتدل فيها،وكان يشهد الحروب والغزوات ، ويضرب بسيفين ،فشهد فتح الشام ، وحمل راية أبيه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع أبيه ، وندم على ذلك وقال : « مالي ولصفين مالي ولقتال المسلمين ؟ لوددت أني مت قبله بعشرين سنة » .

وكان من أكثر الصحابة أخذاً ورواية للحديث ، وروي له سبعمائة حديث وإنما قلت الرواية عنه مع كثرة ماحمل ، لأنه سكن مصر ، وكان الواردون إليها قلة .

وكان كثير العلم ، مجتهداً في التعبد ، تلاء للقرآن ، ولما ولي يزيد امتنع عبد الله من مبايعته ، وانزوى في بيته ، وعمي في آخر عمره ، وتوفي بمصر سنة ٦٥ هـ ، وقيل بمكة[1] .

---

(١) الإصابة ١١١/٤ ، أسد الغابة ٣٤٩/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٨١/١ ، الخلاصة ٨٣/٢ ، المعارف ص ٢٨٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٥ ، حلة الأولياء ٢٨٣/١ ، طبقات القراء ٤٣٩/١ ، الأعلام ٢٥٠/٤ ، طبقات الفقهاء ص ٥٠ .

ابنُ مَسْعُود

(ـــ ـــ)

(المدينة ٣٢ هـ / ٦٥٣ م)

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبدالرحمن ، صحابي جليل ، أحد السابقين إلى الإسلام .

وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وناله الأذى من كفار قريش ، هاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، كان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمين ، وصاحب سره ، ورفيقه في حله وترحاله ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الغزوات ، وشهد له الرسول عليه الصلاة والسلام بالجنة ، وحضر فتوح الشام باليرموك .

كان من كبار الصحابة ، وساداتهم وفقهائهم ، وزهادهم ، وأصحاب الخلق الرفيع ، وكان مقدماً في القرآن والفقه والفتوى ، وأرسله عمر رضي الله عنه إلى الكوفة ليعلم الناس دينهم،وعنه انتشر الفقه في العراق . كان قصيراً جداً ، قال فيه عمر : وعاء ملئ علماً ، وكان يعرف بابن أم عبد ، وكان يحب الإكثار من التطيب . ولي بيت مال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ وله بضع وستون سنة ، وروى عنه أصحاب الكتب ٨٤٨ حديثاً ، وله خطب ومختارات وأخذ عنه خلق كثيروقال الشعبي : «ماكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أفقه صاحباً من عبدالله بن مسعود » [1]

---

(١) الإصابة ١٢٩/٤ ، أسد الغابة ٣٨٤/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٨٨/١ ، حلية الأولياء ١٢٤/١ ، ٣٧٥ ، طبقات الفقهاء ص ٤٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٥٨/١ ، الأعلام ٢٨٠/٤.

جَابِر بن عَبْد اللّه
(- ١٦ ق هـ / ٦٠٧ م)
(المدينة ٧٨ هـ / ٦٩٧ م)

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، الخزرجي الأنصاري السلمي ، أبو محمد ، الصحابي أحد المكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، له ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً ، روى عنه جماعة من الصحابة ، ومن كبار التابعين ، وأخرج له أصحاب الصحاح والسنن .

استشهد أبوه يوم أحد فأحياه الله وكلمه ، وغزا جابر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم،وله تسع عشرة غزوة ، ولم يحضر بدراً ولاأحداً ، منعه أبوه ، وشهد بيعة العقبة مع أبيه وخاله،و شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقدم مصر والشام ، وكان له حلقة علم وتدريس في المسجد النبوي .

عاش أربعاً وتسعين سنة و ذهب بصره في آخر عمره وكان آخر الصحابة موتاً بالمدينة سنة ٧٨ هـ،وإذا أطلق جابر في كتب الحديث والفقه فهو المقصود [١] .

زَيْد بن ثَابت
(المدينة ١١ق هـ / ٦١١ م)
(المدينة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م)

زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري النجاري ،أبو سعيد المدني الفرضي ، كاتب الوحي والمصحف . أسلم قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ،وكان يحفظ ست عشرة سورة من القرآن ، وكان يتيماً ،واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وشهد أحدا ، وقيل : لا،وشهد الخندق ومابعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(٢)- الإصابة ٢٢٢/١ ، أسد الغابة ٣٠٧/١ ، الاستيعاب ٢٢١/٢ ، تهذيب الأسماء ١٤٢/١ ، الخلاصة ١٥٦/١ ، شذرات الذهب ٨٤/١ ، نكت الهميان ص ١٣٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١ ، الأعلام ٩٢/٢ .

وأعطاه الرسول يوم تبوك راية بني النجار ، وقال :« القرآن مقدّم،وزيد أكثر أخذاً للقرآن».

كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب له المراسلات إلى الناس ، ثم كتب لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما ، وتعلم وتفقه في الدين ، وكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض ، وهو أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف في زمن أبي بكر ، ثم في نسخ المصاحف في زمن عثمان . وكان عمر وعثمان يستخلفانه على المدينة إذا حجا ، وهو الذي قسم غنائم اليرموك ، وعينه عثمان على بيت المال ، وأصيب يوم اليمامة بسهم فلم يضره .

كان ابن عباس – على جلالة قدره ، وسعة علمه – يأتيه إلى بيته للأخذ عنه ، ويقول : « العلم يؤتى ولايأتي » وأخذ ابن عباس بركاب زيد ، فنهاه زيد ، فقال ابن عباس : « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا » فأخذ زيد كفه وقبلها ، وقال : «هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا » . وعندما مات بالمدينة سنة ٥٤ هـ قال أبو هريرة : « اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً » وله في كتب الحديث ٩٢ حديثاً، وقال أكثر أهل العلم مات سنة ٤٥ هـ رضي الله عنه (١) .

أبو هُرَيرَة
(- ٢١ ق هـ / ٦٠٢ م)
(المدينة ٥٩ هـ/ ٦٧٩ م)

عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسي ، الصحابي الجليل ، أبو هريرة ، أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف ، وأشدهم حفظاً له ، قال الشافعي رحمه الله : « أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره » .

نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وقدم المدينة سنة سبع للهجرة ، فأسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، ثم صحبه ولازمه ، وواظب على مجالسته رغبة في العلم ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد له عليه الصلاة والسلام بأنه

(١) الإصابة ٢٢/٣ ، أسد الغابة ٢٧٨/٢ ، الاستيعاب ٥٥١/٩ ، تهذيب الأسماء٢٠٠/١ ، الخلاصة ٣٥٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠/١ ، طبقات القراء ٢٩٦/١ ، طبقات الفقهاء ص ٤٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٠،الأعلام ٩٥/٣ .

حريص على العلم والحديث ، وكناه بأبي هريرة ، وأبي هر ، لأنه وجد هرة فحملها في كمه، وسكن الصفة تفرغاً للعلم والجهاد ، وروي عنه ٥٣٧٤ حديثاً ، نقلها أكثر من ٨٠٠ صحابي وتابعي ، قال البخاري : « روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم » . ولي أبو هريرة إمرة المدينة مرة ، واستعمله عمر على البحرين ، ثم عزله لأنه رأى فيه لين الجانب ، مشغولاً بالعبادة ، ثم أراده على العمل فأبى .

سكن المدينة في أكثر مقامه حتى توفي فيها سنة ٥٧ هـ ، وكان يفتي ويدرس ويروي الأحاديث،وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي جزءاً من ذلك ، سماه « فتاوى أبي هريرة » ، ونظراً لمكانته في الحديث والرواية فقد أصبح غرضاً لأعداء الإسلام من المستشرقين وأتباعهم ، للنيل منه افتراء وزوراً (١) .

أبو موسى الأشعري
(زبيد ٢١ ق هـ/٦٠٢ م)
(الكوفة ٤٤ هـ /٦٦٥ م)

عبد الرحمن بن قيس بن سليم بن حضار ، من بني الأشعر ، من قحطان ، أبو موسى الأشعري ، المشهور بكنيته ، الصحابي ،القاضي ، من الشجعان الولاة الفاتحين ، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين .

ولد في زبيد باليمن ، وقدم مكة عند ظهور الإسلام مع إخوته في جماعة من الأشعريين وأسلم ،ثم رجع إلى بلاده ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد فتح خيبر ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وساحل اليمن ليعلم الناس القرآن ، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة .

شهد فتوح الشام ، واستعمله عمر على الكوفة ثم على البصرة والياً ومعلماً وقاضياً، وافتتح أصبهان والأهواز سنة ٢٣ هـ . ولما ولي عثمان أقره والياً على البصرة ثم عزله ، فانتقل إلى الكوفة ، وطلب أهلها من عثمان توليته عليها ، فولاه ، وبقي فيها إلى أن

---

(١) الإصابة ١٩٩/٧ ، أسد الغابة ٣١٧/٧ ، تهذيب الأسماء ٢٧٠/٢، حلية الأولياء ٣٧٦/١ ، طبقات الفقهاء ص ٥١ ، الأعلام ٨٠/٤ .

قتل عثمان ، فأقره علي ، ثم عزله ، فأقام بها إلى أن كان التحكيم ، واستقر بالكوفة إلى أن توفي بها سنة ٤٤ هـ عن ثلاث وستين سنة . كان أبو موسى حسن الصوت في القرآن ، وأثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ، فقال : « لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود » وتفقه عليه أهل البصرة ، وقرؤوا عليه القرآن ، ثم تفقه به أهل الكوفة ، وكان من أشهر القضاة ، وكان من فقهاء الصحابةوعلمائهم ، وفي الحديث :«سيد الفوارس أبو موسى » ، وروي له ٣٦٠ حديثاً ، وكان خفيف الجسم قصيراً [١] .

مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان
(مكة ٢٢ ق هـ / ٦٠١ م)
(دمشق ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) .

معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بمعاوية بن أبي سفيان ، وأمه هند بنت عتبة ، الصحابي ، أمير المؤمنين ، أول خلفاء بني أمية ، ومؤسس الدولة الأموية ،وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. وُلِدِ بمكة ، وكان فصيحاً ، حليماً ، وقوراً ، أسلم مع أبيه وأمه وأخيه يزيد يوم فتح مكة سنة ٨ هـ ، وكان يقول : « أسلمت يوم الحديبية ، وكتمت إسلامي » .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة حنين ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم هوازن مائة بعير ، وأربعين أوقية ، وكان يحسن الكتابة والحساب ، فصار أحد كتّاب الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم،ولما بعث أبو بكر الجيوش إلى الشام ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد ، وكان على مقدمة الجيش لفتح مدينة صيدا وعرقة وجبيل وبيروت .

ولما ولي عمر الخلافة جعله والياً على الأردن ، ورأى فيه حزماً وعلماً ، فلما مات يزيد ولاه عمر مكانه على دمشق ، وجاء عثمان فجمع له الديار الشامية كلها ، وجعل ولاة أمصارها تابعين له إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه ، فانفرد معاوية بالشام ، ولم يبايع علياً الذي عزله .

---

(١) الإصابة ١١٩/٤ ، أسد الغابة ٢٦٧/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٦٨/٢،الخلاصة ٨٩/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٤٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٧ ، شذرات الذهب ٥٣/١ ، طبقات القراء ٤٤٢/١ ، حلية الأولياء ٢٥٦/١ ، الأعلام ٢٥٤/٤ .

طالب معاوية بدم عثمان ، وجمع الجيش لقتال علي في موقعة صفين التي انتهت بإمامة علي في العراق ، وإمامة معاوية في الشام ، إلى أن قتل علي كرم الله وجهه ، وبويع بعده ابنه الحسن ، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة ٤١ هـ ، وهو عام الجماعة لاتفاق المسلمين على إمام واحد .

ودام معاوية أميراً على الشام عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة إلى أن مات بدمشق سنة ٦٠ هـ ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وعهد بالخلافة إلى ابنه يزيد .

كان معاوية يوصف بالدهاء والحلم والوقار ، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذي – فقال : « **اللهم اجعله هادياً مهدياً ، واهد به** » وروي له مائة وثلاثون حديثاً ، وقال عنه ابن عباس :« إنه لفقيه ». .

وهو أحد عظماء الفاتحين الذي نشروا الإسلام في العالم ، وبلغت فتوحاته المحيط الأطلسي ، وافتتح عامله بمصر بلاد السودان سنة ٤٣ هـ ، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو ، وفي أيامه فتحت كثير من جزائر اليونان والدردنيل وحاصر القسطنطينية براً وبحراً سنة ٤٨ هـ ، وهو أول من جعل دمشق مقر الخلافة ، وأول من اتخذ المقاصير (الدور الواسعة المحصنة) ، وأول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام ، وأول من نصب المحراب في المسجد ، وكان يخطب قاعداً ، وكان طوالاً جسيماً أبيض ، وضربت في أيامه الدنانير ، وكان عمر إذا نظر إليه يقول : « هذا كسرى العرب» .

مناقبه كثيره ، وله مآثر جمة في الإدارة والسياسة واحترام العلماء والصحابة والشعراء،وصنفت في سيرته كتب كثيرة [1] .

---

(١) الإصابة ١١٢/٦ ، أسد الغابة ٢٠٩/٥ ، الاستيعاب ٣٩٥/٣ ، تهذيب الأسماء ١٠٢/٢،الخلاصة ٣٩/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٥٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٠،الأعلام ١٧٢/٨.

عُثْمانُ بن حُنَيْف

(ـــ ـــ ـــ)

(الكوفة بعد ٤١ هـ / ٦٦١ م)

عثمان بن حُنَيْف بن وهب الأنصاري ، الأوسي ، أبو عمرو ، الصحابي ، الوالي الكوفي .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ومابعدها من المشاهد ، وقال الترمذي وحده : إنه شهد بدراً ، وأجمع الصحابة على خبرته وقدرته على مساحة الأراضين وضرب الخراج ، فولاه عمر رضي الله عنه على مساحة سواد العراق ، فمسح عامره وغابره وقسط خراجه ، وفي البخاري أن عمر قال له ولعمار : أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض مالاتطيق ؟! ، واستعمله علي رضي الله عنه والياً على البصرة حتى وقعت معركة الجمل وطلب منه أنصار السيدة عائشة رضي الله عنهما الخروج معهم ، فامتنع ، ثم أطلقوا سراحه فلحق بعلي ، وحضر معه الوقعة ، ثم سكن الكوفة ، وتوفي في خلافة معاوية ، وروى عدة أحاديث ، وهو أخو سهل بن حنيف ، وروى عنه أبو إمامة بن أخيه سهل ، وابنه عبد الرحمن بن عثمان وهاني بن معاوية الصدفي وغيرهم [1] .

---

(١) الإصابة ٢٢٠/٤ ، الاستيعاب ٥٧٧/٣ ، تهذيب الأسماء ٣٢٠/١ ، الخلاصة ٢١٣/٢ ، الأعلام ٣٦٥/٤ .

عَمْرُو بن العَاص
(- ٥٠ ق هـ / ٥٧٤ م)
(مصر ٤٣ هـ / ٦٦٤ م)

عَمْرُو بن العَاص [١] بن وائل بن هاشم ، القرشي السهمي ، أبوعبد الله ، الصحابي الأمير، فاتح مصر ، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم . كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، أسلم عام خيبر في الحبشة سنة سبع ، وقدم المدينة مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ، فأعلنوا إسلامهم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

أمَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش « ذات السلاسل » ثم أمده بجيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ،فلم يزل فيها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أرسله أبو بكر أميراً على جيش الجهاد بالشام ، فشهد فتحها زمن عمر ، وافتتح قنسرين ، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ، وولاه عمر فلسطين ، ثم ولاه مصر فافتتحها ، وبقي فيها أميراً أربع سنوات في زمن عثمان ، ثم عزله ، وتردد بين فلسطين والمدينة ، إلى أن وقعت الفتنة بين علي ومعاوية ،فكان عمرو مع معاوية وهو أحد الحكمين في صفين،استعمله معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ،وبقي عليها حتى مات بها سنة ٤٣ هـ وقد جاوز التسعين.وكان يدبر أمر الحرب لمعاوية،وكان من الأبطال الدهاة وكان فصيحاً بليغاً خطيباً،وروي له سبعةوثلاثون حديثاً [٢].

---

(١) الجمهورعلى كتابتوالعاصي بهالياء ،وهو الفصيح عند أهل العربيةوهي في أكثر الكتب بحذف الياء ، وهو لغة .

(٢) الإصابة ٥/ ٢ ، أسد الغابة ٤/ ٢٤٤ ، تهذيب الأسماء ٢/ ٣٠ الاستيعاب ٢/ ٥٠١،مشاهير علماء الأمصار ص٥٥، الخلاصة ٢/ ٢٨٨ حسن المحاضرة ١/ ٢٢٤ ، ٥٧٨ ، فضائل الصحابة ٢/ ٩١١ ، الأعلام ٥/ ٢٤٨ .

خَالِد بن الوَلِيد

(ـــ ـــ ـــ)

(حمص ٢١ هـ / ٦٤٢ م)

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ، أبو سليمان ، المخزومي القرشي ، سيف الله،الصحابي ، الفاتح الكبير ، كان من أشراف قريش في الجاهلية ، يلي أعنة الخيل ، وشهد مع المشركين حروبهم ضد المسلمين ، وكان القائد المفكر في غزوة أحد والخندق إلى عمرة الحديبية .

أسلم مع عمروبن العاص سنة سبع للهجرة ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم «سيف الله » وولاه الخيل ، وشهد غزوة مؤتة،وقاد بحكنة وبسالة بعد مقتل القواد الثلاثة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً .

وأرسله الرسول عليه الصلاة والسلام لهدم العزى في الطائف ، وعينه أبو بكر رضي الله عنه قائداً للجيش لقتال مسيلمة الكذاب ،ومن ارتد باليمامة ، ثم سيره إلى العراق سنة١٢هـ ففتح الحيرة وجانباً عظيماً منه ، ثم حوله إلى الشام ، وجعله أميراً على الجيوش فيها ، وقاد معركة اليرموك ، وانتصر على الروم ،واستخلفه أبو بكر على الشام إلى أن عزله عمر ، فبقي يقاتل تحت إمرة أبي عبيدة رضي الله عنهم .

ثم رحل إلى المدينة،وحاول عمر توليته مرات فأبى،ومات بحمص(بسورية)سنة ٢١هـ .

وكان خالد رضي الله عنه من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة ، وكان خطيباً فصيحاً ، وقائداً مظفراً ، ويشبه عمر بن الخطاب في خلقه وصفاته ، قال أبو بكر: « عجزت النساء أن يلدن مثل خالد» .

روى له المحدثون ١٨ حديثاً ،وأخباره كثيرة ، وله عقل عسكري فذ ،وكتب عنه الكثيرون قديماً وحديثاً[١] .

---

(١) الإصابة ٩٨/٢ ، أسد الغابة ١٠٩/٢ ، تهذيب الأسماء١٧٢/١ ، الخلاصة ٢٨٥/١ ، الأعلام ٣٤١/٢ ، فضائل الصحابة ٨١٣/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٣١ .

الحَسَنُ بنُ عَليّ
(المدينة ٣ هـ / ٦٢٤ م)
(المدينة ٥٠ هـ /٦٧٠ م)

الحسن بن علي بن أبي طالب،أبو محمد،القرشي الهاشمي المدني،سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم،وابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وأكبر أولادها،سيد شباب أهل الجنة وريحانة النبي صلى الله عليه وسلم،وشبيهه من الصدر إلى الرأس،أمير المؤمنين،وخامس الخلفاء الراشدين.

ولد في المدينة المنورة،وسماه النبي صلى الله عليه وسلم،وعق عنه وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة ،ولم يكن يعرف هذا الاسم،واسم الحسين في الجاهلية،تربى في بيت النبوة .

كان الحسن عاقلاً حليماً ، ورعاً كريماً ، تبرع بماله كله مرتين ، وتصدق بنصف ماله ثلاث مرات ، وكان فصيحاً ،ومن أحسن الناس منطقاً وبديهة في الجواب والحجاج ، حج عشرين مرة ماشياً ، وكان يجاهد في سبيل الله ، فدخل أصبهان وجرجان عند فتحهما ومعه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم .

ولي الخلافة بعد مقتل علي كرم الله وجهه سنة ٤٠ هـ ، وبايعه أكثر من أربعين ألف ، وبقي خليفة نحو سبعة أشهر بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغيرها ، واتجه لمقاتلة معاوية ، وتقارب الجيشان في موضع «مسكنة » بناحية الأنبار ، وهاب الحسن أن يقتتل المسلمون ، ولم يستشعر الثقة بجماعته ، فتنازل عن الخلافة لمعاوية ، واشترط شروطاً ، فقبلها معاوية وتم الوفاق في بيت المقدس سنة ٤١ هـ ، وسمي هذا العام بعام الجماعة ، لاجتماع كلمة المسلمين فيه ، وتحققت المعجزة النبوية التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن : « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » وانصرف الحسن معززاً مكرماً إلى المدينة ، وأقام فيها حتى الوفاة سنة ٥٠ هـ وقيل سنة ٤٩ هـ،وقيل توفي بالسم ، وله أحد عشر ولداً وبنت واحدة ، وروي له ١٣ حديثاً ، وقبره بالبقيع ، وإليه ينسب الحسنيون كافة [1] .

---

(١) الإصابة ١١/٢ ، أسد الغابة ١٠/٢ ، الاستيعاب ٣٦٩/١ ، تهذيب الأسما١٥٨/١،الخلاصة ٢١٦/١ ، فضائل الصحابة ٧٦٦/٢ ، حلية الأولياء ٣٥/٢ ، تاريخ الخلفاء ص ١٨٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٧،الاعلام ٢١٤/٢ .

الحُسَيْن بن عَليّ
(المدينة ٤هـ / ٦٢٥ م)
(كربلاء ٦١ هـ / ٦٨٠ م)

الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ،الشهيد ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، وابن فاطمة الزهراء ، وهو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة،ولد في المدينة ،ونشأ في بيت النبوة ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يشبهه (روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال : الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم مابين الصدر إلى الرأس،والحسين أشبه برسول الله فيما كان أسفل ذلك . كان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير كلها ، وحج ماشياً ٢٥ مرة.

كانت إقامته في المدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة ، وشهد معه الجمل وصفين وقتال الخوارج ، ثم تحول مع أخيه الحسن إلى المدينة بعد عام الجماعة ، واستمر في المدينة حتى مات معاوية رضي الله عنه ، ورفض الحسين البيعة ليزيد ،وخرج خفية إلى مكة ومكث فيها أشهراً، وجاءته كتب أهل العراق بمبايعته بالخلافة وقتال يزيد ، ودعاه أشياعه إلى الكوفة ، وخرج من مكة مع نسائه وأولاده ومواليه وثمانين رجلاً من رجاله ، وأرسل يزيد جيشاً لملاقاته ، فاعترضه في كربلاء (بالعراق ، قرب الكوفة) ووقع قتال شديد أصيب فيه الحسين بجراح شديدة وسقط عن فرسه ، فقتل ، وأرسل رأسه ونساؤه وأطفاله إلى دمشق فلما رآه يزيد تألم كثيراً ، لأنه أمر الجيش باعتراضه دون قتال ، وضم أولاده إليه ، ثم أرسلهم إلى المدينة بطلبهم ، وهم علي الأكبر وعلي الأصغر وفاطمة وسكينة،وكان مقتل الحسين في العاشر من المحرم (يوم عاشوراء) الذي يعتبر يوم حزن وكآبة عندالمسلمين جميعاً الذين تألموا لاستشهاده ، وتأصلت بسبب ذلك العداوة بين بني هاشم وبني أمية ، وعمل بنو هاشم على سقوط حكم الأمويين ، وينسب إلى الحسين كثير من الحسينيين وله عدة أحاديث في كتب السنة،وله فضائل كثيرة ، وصنفت في سيرته ومناقبه عدة كتب [1].

(١) الإصابة ١٤/٢ ، أسد الغابة ١٨/٢ ، الاستيعاب ٣٧٨/١ ،تهذيب الأسماء١٦٢/١ ، الخلاصة ٢٢٨/١ ، فضائل الصحابة ٧٦٦/٢ ، حلية الأولياء٣٩/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٧ ، الأعلام ٢٦٣/٢ .

أَنَس بن مَالك
(المدينة ١٠ ق هـ / ٦١٢ م)
(البصرة ٩٣ هـ / ٧١٢ م)

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم ، أبو حمزة ، الأنصاري الخزرجي النجاري ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأحد الستة المكثرين من رواية الحديث .

ولد قبل الهجرة بعشر سنوات بالمدينة ، وأسلم صغيراً ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، إلى أن قبض ،وكان يتسمى بذلك ،ويفتخر به ، وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ، وروى ٢٢٦٨ حديثاً ، وكان أكثر الصحابة أولاداً ومالاً لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في البخاري ومسلم « اللهمارزقه مالاً وولداً وبارك له ، وأدخله الجنة » فكان له أكثرمن ١٢٥ ولداً من صلبه،وكان بستانه يحمل في السنة مرتين.

أقام بالمدينة ، وشهد الفتوح ،ورحل إلى دمشق ، ثم قطن البصرة ، فمات فيها وقد جاوز المئة ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة .

وكان أحد الرماة المصيبين ،وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثماني غزوات [١] .

---

(١)- الإصابة ٧١/١ ،الاستيعاب ٧/١،أسد الغابة ١٥١/١ ، تهذيب الأسماء١٢٧/١، الخلاصة ٢٠٥/١ ، شذرات الذهب ١٠٠/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٧ ، الأعلام ٣٦٥/١ .

عَمّار بن يَاسِر
(- ٥٧ ق هـ / ٥٦٧ م)
(صفين ٣٧ هـ / ٦٥٧ م)

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك ، المذحجي،العنسي ،الكناني ، القحطاني،الشامي أبو اليقظان ، الصحابي ، حليف بني مخزوم .

كان من السابقين إلى الإسلام مع أمه وأبيه أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً ، وأسلم مع صهيب في وقت واحد في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وكان أول من أظهر إسلامه ، وكان يعذب مع أبيه وأمه في الله على إسلامهم ، ويقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صَبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة » حتى قتل أبو جهل أمه سمية ،فهي أول شهيدة في الإسلام ، وهاجر عمار إلى المدينة ، وشهد بدراً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد ، وشهد قتال اليمامة في زمن أبي بكر ، واستعلمه عمر على الكوفه ثم عزله ،وشهد الجمل وصفين مع علي .

كان عمار شجاعاً ،وصاحب رأي ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ماخير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما » ولقبه أيضاً « بالطيب المطيب » وهو أول من بنى بمفرده مسجداً لله في المدينة ، وسماه مسجد قباء ،وقتل بصفين (بقرب الرقة على شاطئ الفرات من غربيها) .

سنة ٣٧ هـ ، وعمره أكثر من ثلاث وتسعين سنة ، وروي له ٦٢ حديثاً [١] .

---

(١)- الإصابة ٢٧٣/٤ ، أسد الغابة ١٢٩/٤ ، تهذيب الأسماء٣٧/٢، حلية الأولياء ١٣٩/١، الأعلام ١٩١/٥.

البَرَاءُ بن عَازِب

(- -)

(الكوفة ٧٢ هـ / ٦٩١ م)

البراء بن عازب بن الحارث بن عدي ، أبو عمارة ، الأوسي الأنصاري ، المدني ، الصحابي ، قائد من أصحاب الفتوح . أسلم صغيراً ، واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة ، أولها غزوة أحد ، روى البخاري عن البراء قال : « استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وروى البخاري عنه قال أيضاً ، قال : « غزوت مع الرسول صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة » . وشهد مع أبي موسى غزوة تستر ، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان ، وعينه أميراً على الري (بفارس) سنة ٢٤ هـ ، ففتح أبهر (غرب قزوين) ثم قزوين ثم زنجان ، ونزل الكوفة ، وابتنى بها داراً ، ومات بها في إمارة مصعب بن الزبير ، بعدما أضر ، روى ٣٠٥ أحاديث، منها ٤٢ حديثاً في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما ، وروي عنه بعض الصحابة وجماعة من التابعين [1] .

عُقْبَة بن عَامِر

(- - -)

(مصر ٥٨هـ / ٦٧٨ م)

عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني أبو حماد ، الأنصاري ، الصحابي ، الأمير كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان فصيح اللسان ، شاعراً كاتباً ،عالماً بالفرائض والفقه، شجاعاً من الرماة ، وهو واحد ممن جمع القرآن ، وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد الفتوح، وكان هو البريد إلى عمر بفتح الشام،وسكن دمشق،وشهد صفين مع معاوية،وحضر فتح مصر مع عمروبن العاص، وولاه معاوية مصر سنة ٤٤هـ ، ثم عزله عنها سنة ٤٧هـ ، واتجه إلى فتح رودس في البحر،وسكن مصر حتى مات فيها،وله قبر ومسجد باسمه بجانب قبره ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وخمسين حديثاً [2]

---

(١) الإصابة ١٤٧/١ ، الاستيعاب ١٣٩/١ ، أسد الغابة ٢٠٥/١ ، تهذيب الأسماء ١٣٢/١ ، حلية الأولياء ٣٥٠/١ ، الخلاصة ١٢٠/١ ، نكت الهميان ص ١٢٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص٤٤،الأعلام ١٤/٢.

(٢)- الإصابة ٢٥٠/٤ ، أسد الغابة ٥٣/٤ ، الاستيعاب ١٥٥/٢ ، تهذيب الأسماء ٣٣٦/١ ، حسن المحاضرة ٢٢٠/١ ،حلية الأولياء ٨/٢،مشاهير علماء الأمصار ٥٥ ،شذرات الذهب ٦٤/١ ، الأعلام ٣٧/٥ .

النُعْمان بن بَشِير
(المدينة ٢ هـ/٦٢٣ م)
(حمص ٦٥ / ٦٨٤ م)

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة ، أبو عبد الله ، الأنصاري الخزرجي ، الصحابي الأمير ، القاضي ، الشاعر الخطيب .

كان من أجلاء الصحابة ، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة ، وكان أبوه صحابياً، وشهد بشير العقبة وبدراً وسائر المشاهد ، وكان في جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه في حرب الردة ، فاستشهد بعد انصرافه من اليمامة ، في عين التمر سنة ١٢ هـ ، وهو أول أنصاري بايع أبا بكر رضي الله عنه .

كان النعمان فقيهاً جواداً ، شاعراً خطيباً ، شجاعاً ، وله ديوان شعر ، وكان من أخطب الناس .

ولما قتل عثمان رضي الله عنه وجهته نائلة (زوجة عثمان) بقميص عثمان إلى معاوية فنزل الشام ، وشهد صفين مع معاوية ، وولي القضاء بدمشق سنة ٥٣ هـ ، وولي اليمن لمعاوية ، ثم استعمله على الكوفة تسعة أشهر وعزله ، وولاه حمص ، وبقي والياً في حمص إلى أن مات معاوية بن يزيد ، فبايع النعمان لابن الزبير ، ودعا له ، فتمرد عليه أهل حمص وقتل بقرية من قرى حمص .

تنسب إليه «معرة النعمان » بلد أبي العلاء المعري ، لأنه مر بها فمات له ولد فدفنه فيها ، وكان اسمها «المعرة» فنسبت إليه ، وكانت له ذرية في المدينة وبغداد،روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٤ حديثاً [1] .

---

(١) الإصابة ٢٤٠/٦ ، أسد الغابة ٣٢٦/٥ ، تهذيب الأسماء١٢٩/٢ ، الخلاصة ٩٥/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٥٢ ، الأعلام ٤/٩ .

بِلال الحَبَشي
(- ٤٤ ق هـ / ٥٧٨ م)
(دمشق ٢٠ هـ / ٦٤١ م)

بلال بن رباح الحبشي ، القرشي التَيْمي بالولاء ، أبو عبد الله ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخازنه على بيت ماله .

أسلم بلال في أول الدعوة ، وأظهر إسلامه ، وكان سيده أمية بن خلف يعذبه كثيراً على الإسلام ، فيصبر على العذاب ، فاشتراه منه أبو بكر رضي الله عنه وأعتقه في سبيل الله ، وكان عمر رضي الله عنه يقول : « أبو بكر سيدنا ، واعتق سيدنا » .

هاجر بلال إلى المدينة ، وشهد بدراً وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من أذن في الإسلام ، وكان يؤذن لرسول الله سفراً وحضراً ، ولما فتحت مكة أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصعد ظهر الكعبة ، ويرفع الأذان وشعار التوحيد،ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى الشام للجهاد ، فأقام بها إلى أن توفي بدمشق ، وكان شديد السمرة نحيفاً، خفيف العارضين ، ذا صوت جميل ومؤثر ، وله شعر كثيف .

روى أربعةً وأربعين حديثاً ، وله مسجد باسمه وبجوار قبره في دمشق [١] .

---

(١) الإصابة ١٧٠/١ ، أسد الغابة ٢٤٣/١ ، تهذيب الأسماء ١٣٦/١ ، الخلاصة ١٤٠/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٠ ، حلية الأولياء ١٤٧/١ ، ٣٤٧ ، الأعلام ٤٩/٢ .

أبو ذرّ الغِفاريّ

(ـــ ـــ ـــ)

(الرَّبَذَة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م)

جُنْدُب بن جنادة بن سفيان بن عبيد أبو ذر الغِفاري ، الحجازي ، من كبارالصحابة. كان من السابقين في الإسلام ، أسلم بعد أربعة ، وكان خامسهم ،وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام ، رجع إلى بلاد قومه ، وبعدما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه أبو ذر بعدما ذهبت بدر وأحد والخندق ، وصحبه إلى أن مات .

وانتقل إلى بادية الشام في خلافتي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولماولي عثمان استقدمه إلى المدينة لشكوى معاوية منه في نشر قوله بتحريم ادخار الأغنياء مازاد عن حاجتهم ، فعاد إلى نشر رأيه في المدينة ، فأمره عثمان بالرحلة إلى الربذة (من قرى المدينة) وبقي فيها حتى مات ، ولم يكون في داره مايكفن به .

وفي اسمه واسم أبيه خلاف ، وكان زاهداً ، متقللاً من الدنيا ، كريماً لايخزن من المال شيئاً ، قوالاً بالحق ، لايخاف في الله لومة لائم ، وكان طويلاً أبيض الرأس واللحية .

روي عنه في كتب الحديث ٢٨١ حديثاً ، وروى عنه ابن عباس وأنس وأبومسلم الخولاني وأبو إدريس الخولاني وخلق كثير ، وروى الترمذي مرفوعاً : « ما أظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر » [١]

---

(١) الإصابة ٦٠/٧ ، أسد الغابة ٣٥٧/١ ، ٦٩/٦ ، تهذيب الأسماء ٢ /٢٢٩ ، حلية الأولياء ١٥٦/١ ، ٣٥٢ ، الخلاصة ٢١٥/٣ ، الأعلام ١٣٦/٢ .

أبو سَعيد الخُدْري

(- ١٠ ق هـ / ٦١٣ م)

(المدينة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م)

سعدبن مالك بن سنان بن عبيد ، الأنصاري الخزرجي ،أبو سعيد الخُدْري مشهور بكنيته ، الصحابي ، الفقيه .

استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ،ثم غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة ، وكان أبوه مالك صحابياً استشهد يوم أحد .

لازم أبو سعيد النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أحاديث كثيرة ، وله في كتب الحديث ١١٧٠ حديثاً ، وكان من فقهاء الصحابة البارعين ، ولم يكن من أحداث الصحابة أفقه منه .

كان يقول الحق لايخشى في الله لومة لائم ، وكان يذهب إلى معاوية رضي الله عنه لينصحه ، توفي بالمدينة ، وروى عنه كثير من الصحابة والتابعين [١].

عَبْدُ اللّه بن بُحَيْنة

(ـــ)

(بطن ريم ٥٦ هـ / ٦٧٦ م)

عبد الله بن مالك بن القشب ، واسمه جندب بن نضلة ، الأزدي ، من أزد شنوءة،أبو محمد،الصحابي.كان أبوه حليفاً لبني المطلب بن عبد مناف،وأمه بحينة بنت الحارث بن المطلب ، أسلم عبد الله وأبوه،وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام،كان عبد الله من فقهاء الصحابة ، وكان ناسكاً فاضلاً،يصوم الدهر،ويسكن ببطن ريم(على ثلاثين ميلاً من المدينة)ومات بها سنة ٥٦ هـ،له سبع وعشرون حديثاً في كتب الحديث [٢].

---

(١) الإصابة ٨٥/٣ ، أسد الغابة ٣٦٥/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٣٧/٢ ، حلية الأولياء ٣٦٩/١،الاستيعاب ٤٧/٢ ، الأعلام ١٣٨/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٥١ .

(٢) الإصابة ١٢٤/٤ ، أسد الغابة ١٨٣/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٦١/١ ، الخلاصة ٩٢/٢ ،طبقات الفقهاء ص ٥١ ، طبقات ابن سعد ٣٧٢/٢ .

حُذَيْفَة بن اليَمان

(ـــ)

(المدائن ٣٦ هـ / ٦٥٦ م)

حذيفة بن حِسْل بن جابر بن عمرو ، أبو عبد الله ، حليف بني عبد الأشهل من الأنصار ، صحابي ، من الولاة الشجعان الفاتحين .

أصله من اليمن ، واليمان لقب أبيه ، واشتهر به حذيفة ، أسلم مع أبيه ، وهاجرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدا أحداً فقتل أبوه يومئذ ، وشهد حذيفة الخندق ومابعدها، وأسلمت أمه وهاجرت ، وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وحده ليلة الأحزاب ، ليستطلع حال الكفار ، فوصلهم وجاء بخبرهم وكان حذيفة صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين ويعلمهم وحده ولايعلمهم غيره.حضر معركة نهاوند وحمل الراية بعد مقتل أمير الجيش النعمان بن المقرن ، وولاه عمر على المدائن (بفارس) فأصلح البلاد ،وفتح الري وهمذان والدينور وماه سبذان و شهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين وتزوج بها .

كان حذيفة كثير السؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحاديث الفتنة وأخبارها ليجتنبها ، وله في كتب الحديث ٢٢٥ حديثاً ، وكان نزيهاً عفيفاً بقي والياً على المدائن حتى توفي بها سنة ٣٦ هـ [1] .

---

(١) الإصابة ٣٣٢/١ ، أسد الغابة ٤٦٨/١ ، الاستيعاب ٣٧٧/١ ، تهذيب الأسماء ١٥٣/١، الخلاصة ٢٠١/١ ، حلية الأولياء ٢٧٠/١ ، ٣٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٤٣ ، طبقات ابن سعد ٣١٧/٧ .

رَافع بن خَدِيج
(ـ ١٢ ق هـ / ٦١١ م)
(المدينة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م)

رافع بن خَدِيج بن رافع بن عدي ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الأوسي ، الحارثي المدني ، الصحابي .

استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده ، وأجازه يوم أحد فشهدها،وشهد الخندق ، وأكثر المشاهد،أصابه سهم يوم أحد فنزعه ، وبقي نصله في جسمه إلى أن مات.

استوطن المدينة ، وكان عريف قومه فيها ، وروي له ٧٨ حديثاً ، وانتقضت جراحته بعد ذلك فمات سنة ٧٤ هـ ، عن ست وثمانين سنة ، وقال البخاري : مات زمن معاوية سنة ٥٩ هـ ، وقال ابن حجر : وهو المعتمد ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنهم ، وأخذ عنه كبار التابعين[1].

---

(١) الإصابة ١٨٦/١ ، أسد الغابة ١٩٠/٢ ، الاستيعاب ٤٩٥/١ ، تهذيب الأسماء ١٨٧/١، الخلاصة ٣١٤/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢ ، الأعلام ٣٥/٣ .

أبو الدَّرْدَاء

(ـــ)

(الشام ٣٢ هـ / ٦٥٢ م)

عويمر بن مالك بن قيس بن أمية ، الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء ، الصحابي ، مشهور بكنيته ، من الحكماء الفرسان القضاة .

كان قبل البعثة تاجراً في المدينة ، وتأخر إسلامه إلى مابعد بدر ، وشهد أحداً،وأبلى فيها بلاء حسناً ، وشهد سائر المشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : « نعم الفارس عويمر » وقال : « عويمر حكيم أمتي » ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي .

اشتهر أبو الدرداء بعد الإسلام بالشجاعة والنسك ، وانقطع للعبادة ، ونزل دمشق وولاه معاوية قضاء دمشق بأمرعمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، وهو أول قاض بها .

وكان فقيهاً حليماً ، عالما زاهداً ،وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات بالشام في خلافة عثمان ، وروي عنه مائة وتسعة وسبعون حديثاً [١] .

---

(١) الإصابة ٤٦/٥ ، أسد الغابة ٣١٨/٤ ، ٩٧/٦ ، تهذيب الأسماء ٢٢٨/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٠ ، طبقات القراء ٦٠٦/١ ، الخلاصة ٣١٠/٢ ، الأعلام ٢٨١/٥ .

سَلَمَة بن الأَكْوَع
(- ٦ ق هـ / ٦١٦ م)
(المدينة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م)

سلمة بن عمرو بن سنان (الأكوع) بن عبد الله ،الأسلمي ، المدني ،أبو مسلم الصحابي البطل العَدّاء .

شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة ،وبايع ثلاث مرات ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، وكان شجاعاً ، رامياً ، محسناً ،خيراً فاضلاً ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « خير رجالتنا سلمة بن الأكوع » .

كان يسبق الفرس عدواً ، وشارك في غزو افريقية في أيام عثمان،وكان يسكن المدينة فلما قتل عثمان خرج إلى الرَبَذَة فسكنها ، وتزوج هناك ، وولد له ، ثم نزل إلى المدينة قبل وفاته بأيام ، فتوفي بها سنة ٧٤ هـ وهو ابن ثمانين سنة ، وفي قول أنه توفي زمن معاوية.

روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعون حديثاً [١] .

---

(١) الإصابة ١١٨/٣ ، أسد الغابة ٤٢٣/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٢٩/١ ، الخلاصة ٤٠٤/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٠ ، الأعلام ١٧٢/٣ .

سَمُرَة بن جُنْدُب

(ـــ)

(البصرة ٥٩ هـ / ٦٧٨ م)

سَمُرَة بن جُنْدب بن هلال بن حَرِيج ، أبو سعيد ، الفزاري ، حليف الأنصار ، الصحابي ، ومن الشجعان القادة .

نشأ يتيماً في المدينة ، أجازه النبي صلى الله عليه وسلم في المقاتلة يوم أحد بعد التحدي لصحابي آخر ومصارعته ، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ، ثم سكن البصرة،وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة ، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة ، وكان يستقر في كل واحدة منهما ستة أشهر،كان سمرة شديداً على الخوارج ولذلك تكرهه الحرورية ،ولمامات زياد أقره معاوية عاماً أو نحوه ثم عزله .

كان أهل البصرة يثنون على سمرة،وكتب «رسالة إلى بنيه » وصفها ابن سيرين بقوله : « فيها علم كثير » وروي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وعشرون حديثاً ، مات سنة ٥٩ هـ بالبصرة [١] .

---

(١) الإصابة ١٣٠/٣ ، أسد الغابة ٤٥٤/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٣٥/١ ، الخلاصة ٤٢٢/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٨ ، الأعلام ٢٠٣/٣ .

وَاثِلة بن الأَسْقَع
(- ٢٢ ق هـ / ٦٠١ م)
(دمشق ٨٣ هـ / ٧٠٢ م)

واثلة بن الأَسْقَع بن عبد العزى بن عبد ياليل ، أبو شداد، الليثي الكناني ، الصحابي ، الفقيه .

كان قبل إسلامه ينزل ناحية المدينة ، فأسلم ودخل على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ، وبايعه أثناء التجهز إلى تبوك ، وشهدها معه ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، وكان من أهل الصفة .

شهد فتح دمشق وحمص ، ونزل البصرة ، وكانت له بها دار ، ثم سكن قرية البلاط (على ثلاثة فراسخ من دمشق) ثم تحول إلى فلسطين ،ونزل بيت المقدس ، ويقال سكن في بيت جبرين ، وكف بصره ، ومات بدمشق وهو آخر الصحابة موتاً بها ، وعمره مائة وخمس سنين ، وقيل غير ذلك .روي له ستة وخمسون حديثاً(١) .

أبو وَاقِد اللَّيْثي
(- ٧ ق هـ / ٦١٥ م)
(مكة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م)

الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر ، الليثي ، أبو واقد ،وليث بطن من كنانة ، الصحابي .

أسلم قديماً ، وكان يحمل لواء بني ليث يوم الفتح ، وقيل إنه شهد بدراً ، روي عنه أربعة عشر حديثاً ، وكان فقيهاً ، ويعد في أهل المدينة ، وشهد اليرموك بالشام ، وجاور بمكة ومات بها سنة ٦٨ هـ ، وله خمس وسبعون سنة (٢) .

---

(١) الإصابة ٣١٠/٦ ، أسد الغابة ٤٢٨/٥ ، الاستيعاب ٦٠٦/٣ ،حلية الأولياء ٢١/٢ ، تهذيب الأسماء ١٤٣/٢ ، طبقات الفقهاء ص٥٢ ، الأعلام ١١٩/٩ .

(٢) الإصابة ٢١٢/٧ ، أسد الغابة ٤٠٩/١ ، ٣٢٥/٦ ، طبقات الفقهاء ص ٥١ ، تهذيب الأسماء ٢٧١/٢ . الخلاصة ٢٥٢/٣ .

أبو أيُّوب الأنْصَاري
(ـــ ـــ)
(القسطنطينية ٥٢هـ / ٦٧٢ م)

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي ، النجاري ، المدني، الصحابي .

وهو من السابقين إلى الإسلام ، شهد بيعة العقبة ، وبدراً وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم للمدينة مهاجراً ،وأقام عنده شهراً ، وله منزلة رفيعة في الإسلام.كان شجاعا تقياً ، صابراً محباً للغزو والجهاد ، استخلفه علي كرم الله وجهه على المدينة لما خرج مجاهداً إلى العراق ، ثم لحق به وشهد معه قتال الخوارج .

كان يسكن المدينة،ويتابع الجهاد ،ثم رحل إلى الشام،وخرج مع يزيد بن معاوية لغزو القسطنطينية في خلافة معاوية،وحضرته الوفاة هناك،ودفن إلى أصل حصن بالقسطنطينية (١) .

مُصْعَب بن عُمَيْر
(- ٣٧ ق هـ / ٥٨٦ م)
(المدينة ٣ هـ / ٦٢٥ م)

مُصْعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري ، أبو عبد الله ، الصحابي ، الشجاع البطل ، الداعية ، الشهيد . كان قبل إسلامه أنعم فتى بمكة وأجوده خلة ،وأكمله شباباً وجمالا وجوداً،وكان أبواه يحبانه حباً كثيراً ، وكانت أمه تكسوه أحسن ثياب مكة ، وكان أعطر أهل مكة ،كان من السابقين إلى الإسلام ، أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم ،وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه،ثم علم به أهله فأوثقوه وحبسوه ، ثم فر من الحبس وهاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، وهاجر إلى

---

(١) الإصابة ٨٩/٢ ، أسد الغابة ٩٤/٢ ، الخلاصة ٢٧٧/١ ، تهذيب الأسماء ١٧٧/٢، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٦ ، حلية الأولياء ٣٦١/١ ، الأعلام ٣٣٦/٢ .

المدينة بعد العقبة الأولى ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفقه أهل المدينة ويقرئهم القرآن ، فكان يسمى المقرئ ، ونزل على أسعد بن زرارة،وأسلم على يديه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وهما سيدا بني عبد الأشهل في المدينة ، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة ، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ومن الزاهدين في الدنيا بعد إسلامه ولايملك إلا بردة مرقعة بفروة يلبسها ، وكان متزوجاً حمنة بنت جحش ، ولم يعقب إلا ابنته زينب . شهد مصعب بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحداً ، ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل شهيداً ، ويقال إنه نزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى : « **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوامَاعَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرْ، وَمَابَدَّلُوا تبديلاً** » الأحزاب / ٣٢ ، وقبره في سفح جبل أحد مع الشهداء [١] .

سَلْمان الفَارِسيّ
(- ٢١٤ ق هـ / ٤٠٨ م)
(المدائن ٣٦ هـ / ٦٥٦ م)

سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، الصحابي ، المعروف بسلمان الخير ،وكان يسمي نفسه : سلمان ابن الإسلام ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أسلم عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقصة إسلامه : أن أصله من مجوس أصبهان ، وأنه نشأ في قرية جيّ (أوجيّان ، أو رامهرمز) وهرب من أبيه ليبحث عن الدين الحق ، فرحل إلى الشام ، فالموصل ، فنصيبين ، فعمورية ، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود والنصارى ، وأخبره أحد الرهبان بقرب ظهور نبي في بلاد العرب فاتجه إلى الجزيرة العربية ، فلقيه ركب من بني كلب ، فاستخدموه ، ثم استعبدوه وباعوه ليهودي من قريظة بالمدينة ، ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم تحقق سلمان من علامات النبوة فأسلم،و قربه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأعانه على تحرير نفسه من الرق .

---

(١) الإصابة ١٠١/٦ ، أسد الغابة ١٨١/٥ ، تهذيب الأسماء ٩٦/٢ ، حلية الأولياء ١٠٦/١ الأعلام ١٥٠/٨ ، طبقات القراء ٢٩٩/٢.

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وبقية المشاهد ، وشهد فتوح العراق وهو الذي أشار بحفر الخندق حين قدم الأحزاب لحصار المدينة ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء ،وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء:«سلمان أفقه منك » .

وروى الترمذي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سلمان منا أهل البيت ، وإن الله تعالى أمرني بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم ، قيل : يارسول الله سمهم لنا ، قال علي منهم ، ثلاثاً ، وأبو ذر ، والمقداد ، وسلمان ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم ».سكن سلمان العراق ، وولي إمارة المدائن ، وبقي فيها حتى مات سنة ٣٦ هـ، وعمره مائتان وخمسون سنة باتفاق ، واختلفوا في الزيادة على ذلك .

كان سلمان من فضلاء الصحابة ، وزهادهم ، وعلمائهم ، وقرأ الكتاب الأول ، والكتاب الآخر ، وكان بحراً لاينزف ،وكان ينسج الخوص ، ويأكل الخبز من كسب يده ، وإذا خرج عطاؤه تصدق به ، وكان عطاؤه خمسة آلاف درهم ، وروي له ستون حديثاً في كتب السنة،وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان » رضي الله عنهم ، قال الترمذي : حديث حسن .

وكان سلمان قوي الجسم ، صحيح الرأي ، عالماً بالشرائع وغيرها (١) .

سَهْل بن سَعْد
(- ٥ ق هـ / ٦١٧ م)
(٩١هـ / ٧١٠ م)

سهل بن سعد بن مالك بن خالد ، الساعدي ، أبو العباس ، الخزرجي الأنصاري ، المدني ، الصحابي .

كان اسمه حزنا ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً ، وكان له يوم وفاة النبي

---

(١) الإصابة ١١٣/٣ ، أسد الغابة ٤١٧/٢ ، الاستيعاب ٣٧٣/٤ ، تهذيب الأسماء ٢٢٦/١، الخلاصة ٤٠١/١ ، حلية الأولياء ٣٩/٢ ، الأعلام ١٦٩/٣ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤ ، طبقات ابن سعد ٣١٨/٧ .

صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة ، وكان من مشاهير الصحابة ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، سنة إحدى وتسعين هجرية ،وقد قارب المائة ، ورري له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وثمانون حديثاً [١]

ابو أُمَامَة البَاهِلي
(- ٣٥ ق - ٥٩٧ م)
(حمص ٨١ هـ - ٧٠٠ م)

صُدَيّ بن عَجْلان بن والبة بن رياح ، أبو أمامة الباهلي ، مشهور بكنيته ، وهو منسوب إلى باهلة ، الصحابي .

وهو ممن بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان ، وأخرج الطبراني أنه شهد أحداً ، لكن سنده ضعيف،وهو من مشهوري الصحابة،وقال ابن حبان : كان مع علي بصفين.

سكن مصر ، ثم انتقل إلى الشام ، وسكن في حمص ومات فيها سنة ٨١ هـ وقيل سنة ٨٦ هـ وله ١٠٦ سنوات ، وهو آخر من توفي من الصحابة بالشام ، وروي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥٠ حديثاً وعامة حديثه عندالشاميين [٢] .

فَاطِمَة الزّهْرَاء
(مكة ١٨ ق هـ / ٦٠٥ م)
(المدينة ١١ هـ / ٦٣٢ م)

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، الهاشمية القرشية أم الحسن والحسين ، سيدة نساء العالمين ، الملقبة بالزهراء ، وأمها خديجة بنت خويلد ، وهي أصغر بنات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا منها ، وكانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الإصابة ١٤٠/٣ ، أسد الغابة ٤٧٢/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٣٨/١٠ ، الخلاصة ٤٢٦/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٥ ، الأعلام ٢١٠/٣ .

(٢) الإصابة ١٨٢/٢ ، أسد الغابة ١٦/٦ ، الاستيعاب ٤/٤ ، تهذيب الأسماء ١٧٦/٢ ، شذرات الذهب ٩٦/١ ، الخلاصة ٢٥٨/٣ ، الأعلام ٢٩١/٣ .

كانت فصيحة عاقلة تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في المدينة بعد معركة بدر ،وولدت له الحسن والحسين وزينت وأم كلثوم،وقال لها رسول الله صلى اله عليه وسلم: «**زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة**» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء من غزوة بدأ بالمسجد فصلى فيه،ثم يأتي فاطمة ، ثم يأتي أزواجه،وإذا دخلت عليه فاطمة قام إليها فقبلها ورحب بها ،وفي الحديث: «فاطمتسيدة نساء الجنة » وهي سيدة نساء المؤمنين في الدنيا .

عاشت بعد أبيها ستة أشهر ، وهي أول من جعل له النعش في الإسلام ، عملته لها أسماء بنت عميس ، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة ، قال ابن عبد البر : « وهي أول من غطي نعشها في الإسلام ، ثم بعدها زينب بنت جحش » وأوصت أن تدفن ليلاً فدفنت بالبقيع ليلاً ، ولهاثمانية عشر حديثاً ، ومناقبها كثيرة ، وفضائلها عديدة [1]

عائشة أمُّ المؤمنين
(- ٩ ق هـ / ٦١٣ م)
(المدينة ٥٨ هـ / ٦٧٨ م)

عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان ، التيمية القرشية ، الصحابية ، أم المؤمنين ، الفقيهة . أسلمت صغيرة بعد ١٨ شخصاً ، خطبها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ،و بنى بها بعد الهجرة في السنة الثانية ، وكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه ، كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم عبد الله ،بابن أختها أسماء : عبد الله بن الزبير ، ولها خطب ومواقف . وكانت أفقه نساء المسلمين ، وأعلمهن بالدين والأدب ، ولايحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً ،وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفقه والفرائض فتجيبهم ، قال عطاء: « كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأياً » وكان مسروق إذا حدث عنها قال : « حدثتني الصديقة بنت الصديق ، حبيبة

---

(١) الإصابة ١٥٧/٨ ، أسد الغابة ٢٢٠/٧ ، تهذيب الأسماء ٣٥٢/٢ ، الاستيعاب ٣٧٣/٤ ، الخلاصة ٣٨٩/٣ ، حلية الأولياء ٣٩/٢ ، فضائل الصحابة ٧٥٤/٢ ، الأعلام ٣٢٩/٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم،المبرأة في السماء»أخذ عنها كثير من الصحابة ، وخلق كثير، وروي عنها ٢٢١٠ أحاديث ، ولها آراء فقهية كثيرة،واجتهادات عديدة،وصنف بدر الدين الزركشي كتابه:« الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة».غضبت لعثمان بعد مقتله،وركبت الهودج لقيادة معركة الجمل ضد الإمام علي رضي الله عنهم،ثم ندمت على ذلك .

قال عروة بن الزبير:« ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة »ولها مناقب معروفة وفضائل كثيرة،صنف فيها العلماء قديماً وحديثاً.توفيت بالمدينة،ودفنت ليلاً بالبقيع [1]

أَسْمَاءُ بنتُ ابي بَكْرٍ ، ذاتُ النِّطَاقَيْنِ
(مكة ٢٧ ق هـ / ٥٩٦ م)
(مكة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م)

أسماء بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر،أم عبد الله القرشية الصحابية،ومن الفضليات،زوجة الزبير بن العوام،وأم عبد الله بن الزبير،أسلمت بعد سبعة عشر إنساناً،وهاجرت إلى المدينة ،وهي تحمل بعبد الله،فولدته بقباء،فكان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة،ولقبها رسول الله ، بذات النطاقين،لأنها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً حين هاجر مع أبيها إلى المدينة فلم تجد ماتشده به فشقت نطاقها وشدت به الطعام،فسماها ذات النطاقين.

ولدت عدة أبناء ، وطلقها الزبير فعاشت مع ابنها عبد الله بمكة ، وبقيت على قيد الحياة إلى أن ولي ابنها الخلافة ، ثم قتل ، ولها قصة مشهورة مع الحجاج .عميت في آخر عمرها ، وعاشت مائة سنة ، ولم يسقط لها سن ، ولم يُنكر لها شيء من عقل،وكانت آخر المهاجرات وفاة ، وماتت بمكة بعد مقتل ابنها بقليل ، وهي أخت عائشة أم المؤمنين لأبيها،

شهدت اليرموك مع زوجها وابنها ، وكانت هي وابنها وأبوها وجدها صحابة ، وكانت أسماء فقيهة عالمة فصيحة ، حاضرة القلب واللب ، تقول الشعر ، كثيرة الإنفاق في سبيل الله ، شديدة الصبر ، روي لها ستة وخمسون حديثاً [2] .

---

(١)- الإصابة ١٣٩/٨ ، أسد الغابة ١٨٨/٧ ، الاستيعاب ٣٥٦/٤ ، الخلاصة ٣٨٧/٣ ، تهذيب الأسماء ٣٥٠/٢ ، طبقات الفقها ،ص ٤٧ ، فضائل الصحابة ٨٦٨/٢ ، الأعلام ٥/٤ .

(٢)- الإصابة ٧/٨ ، أسد الغابة ٩/٧ ، تهذيب الأسماء ٣٢٨/٢ ، الخلاصة ٣٧٤/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٥٢،الاستيعاب ٢٣٢/٤ ، حلية الأولياء ٥٥/٢،الأعلام ٢٩٨/١ .

حَفْصَة بنت عُمَر
(مكة ١٨ ق هـ / ٦٠٤ م)
(المدينة ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م)

حفصة بنت عمر بن الخطاب ، القرشية ،الصحابية الجليلة ، الصالحة ، أم المؤمنين. ولدت بمكة ، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي ، وأسلما ، وهاجرت مع زوجها إلى المدينة فمات عنها بعد حضوره معركة بدر ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيها ، فزوجه إياها سنة ثلاث للهجرة ، وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم طلقة ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام الذي قال له :«ارجع حفصة ، فإنها صوامة قوامة وزوجتك في الجنة ».

واستمرت حفصة في المدينة إلى أن توفيت بها ،وكانت فقيهة عالمة وأوصى لها عمر رضي الله عنه ، وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بن عمر،وروي لها ستون حديثاً (١).

أم سَلَمَة أم المؤمنين
(- ٣٥ ق هـ / ٥٩٩ م)
(المدينة ٥٩ هـ / ٦٧٨ م)

هند بنت حذيفة (ويقال : سهيل ، ويقال : هشام ، ويعرف بزاد الراكب) ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، القرشية المخزومية ، المعروفة بأم سلمة ، أم المؤمنين . أسلمت قديماً في مكة مع زوجها الأول عبد الله بن عبد الأسد ، وهاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين ، وولدت له سلمة وعمر وزينب ودرة ،ثم هاجرت إلى المدينة بعد أن حبسها أهلها عن زوجها وابنها سنة ، وخرج أبو سلمة إلى أحد فأصيب عضده بسهم ، ثم برأ الجرح ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ، فعاد الجرح ومات منه ، فاعتدت أم سلمة ، فخطبها أبو بكر رضي الله عنه فلم تتزوجه .

وأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليخطبها له . فقالت:

---

(١) الإصابة ٥١/٨ ، أسد الغابة ٦٥/٧ ، تهذيب الأسماء ٣٣٨/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٥٢، الخلاصة ٣٧٨/٣ ، حلية الأولياء ٥٠/٢ ، الأعلام ٢٩٢/٢ .

لعمر : أخبر رسول الله أني امرأة غيرى ، وأني امرأة مصبية (ذات صبيان) وليس أحد من أوليائي شاهداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما قولك : إني امرأة غيرى ، فسأدعو الله فيذهب غيرتك ، وأما قولك : إني امرأة مصبية ، فستكفين صبيانك ، وأما قولك : ليس أحد من أوليائي شاهداً ،فليس أحد من أوليائك ، شاهد ولاغائب ، يكره ذلك ، فقالت لابنها عمر : قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزوجه ، وفي رواية ابن حجر : فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : مامثلي ينكح ، أما أنا فلايولد لي ولد، وأناغيور ،ذات عيال ، فقال : أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله ، وأما العيال فإلى الله ورسوله ، فتزوجها في السنة الرابعة للهجرة .

وكانت أم سلمة أكمل النساء عقلاً وخلقاً ، وكان لها يوم الحديبية رأي أشارت به على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على وفور عقلها ، وأبعدت الفتنة بين الصفوف ، وكانت فقيهة ، وتكتب ،وكانت من أجمل النساء .

عمرت طويلاً ،وتوفيت سنة ٥٩ هـ ، ولها ٨٤ سنة ، وقيل غير ذلك ، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة،ودفنت بالبقيع ،وروي لها ٣٧٨ حديثاً [١] .

---

(١) أسد الغابة ٣٤٠/٧ ، الإصابة ٢٤٠/٨ ، تهذيب الأسماء٣٦١/٢ ، الاستيعاب ٤٥٤/٤ ، الخلاصة ٣٩٤/٣ ، شذرات الذهب ٦٩/١ ، مرآة الجنان ١٣٧/١ ، طبقات الفقهاء ١٠٤/٩، الأعلام١٠٤/٩.

امُّ هَانـي

(ـــ)

(- بعد ٤٠ هـ / بعد ٦٦١ م)

فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب،الهاشمية القرشية،المشهورة بأم هانئ الصحابية، أخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وبنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . اختلف المؤرخون في اسمها : فاختة ،أو فاطمة،أو هند،والأول أشهر كانت متزوجة من هبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزومي ،وأسلمت عام الفتح بمكة ، وهرب زوجها إلى نجران ، ففرق الإسلام بينهما ، وعاشت أيماً،خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بأولادها ، وقالت له : « لأنت أحب إلي من سمعي وبصري ،وحق الزوج عظيم ، أخشى أن أضيع حق الزوج».

كانت أم هانئ ذات عقل ورأي ، وكان فقيهة ، وأخذ عنها الفقه والحديث ، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة وأربعين حديثاً .

ماتت بعد أخيها علي كرم الله وجهه [1] .

---

(١) الإصابة ٢٨٦/٨ ، أسد الغابة ٤٠٤/٧ ، تهذيب الأسماء ٣٦٦/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٥٢ ، الخلاصة ٤٠٣/٣ ، الأعلام ٣٢٢/٥ .

المبحث الثالث
أعلام التابعين

التابعي هو المسلم الذي لقي واحداً من الصحابة فأكثر ، والتابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاموا خلفهم بحمل الرسالة الإسلامية ، والدعوة إليها ، ورفع مشعل العلوم الشرعية ومايتعلق بها . وقد ورد الثناء على التابعين ، وبيان فضلهم في القرآن الكريم ، فقال تعالى : « **والسّابقُون الأوّلُون ، مِنَ المهاجرين والأنصارِ ، والذين اتّبعوهم بإحسان ، رَضي الله عنهم ، وَرَضُوا عَنْه ، وأعَدَّ لهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبداً ، ذلك الفوزُ العظيم** » التوبة / ١٠٠ ، كما أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « **خيرُ أمتي قرني ،ثم الذين يلُونهم ،ثم الذين يلونهم ..** » [١] .

وقد التف التابعون حول الصحابة، يأخذون عنهم القرآن الكريم ،ويروون الحديث الشريف وينهلون من علوم الشرع على الصورة التي نقلوها لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتلمذوا على يد الصحابة بإقبال وشغف ومحبة ، فعرفوا آراءهم واجتهاداتهم ، كما وقفوا على اختلاف الصحابة وأدلتهم وحججهم،ثم كان لهم الفضل في حمل ذلك ونشره.

وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار ، وبرز في كل بلد واحد منهم أو أكثر وعكف التابعون على دروس الصحابة وحلقاتهم ، واقتصر كثير من التابعين على الأخذ من الصحابي أو الصحابة الذين استقروا في بلد ما ، واشتهروا بذلك ،بينما كان بعضهم يطوف البلاد للأخذ عن بقية الصحابة ، وكان بعضهم يرحل في طلب العلم ، ورواية الحديث عن أحد الصحابة .

---

(١) رواه البخاري و مسلم وأحمد و أصحاب السنن إلا ابن ماجه عن عمران بن حصين مرفوعاً ، كما رواه أبو هريرة وابن مسعود وغيرهما بألفاظ مختلفة .

وهكذا اشتهر في كل بلد عدد من التابعين ، ولمع نجمهم ، و اشتهر فضلهم في الآفاق وكانوا حلقة مهمة ومحكمة ومؤثرة بين الصحابة ، وبين جيل أئمة المذاهب وتلاميذهم ومن جاء بعدهم .

ويمتاز عهد التابعين بمعظم ميزات الصحابة من الناحية العلمية والعملية ، فكان العالم يجمع بين مختلف العلوم ، ويقرن القول بالعمل والتطبيق ، ويعتمد على التلقي والمشافهة ويشارك في عدة علوم ، ويقبل عليها بنهم ، ويستقصي أحوالها . لكن بعض العلوم بدأت بالتميز والظهور ، دون أن تصل إلى درجة الاستقلال عن غيرها ، كالحديث والسيرة والفقه والتفسير والقراءات ،كما بدأ التدين في هذا العصر في أكثر العلوم ، فبدأ الزهري بتدوين الحديث،وظهرت كتابات في السيرة،وصنف أول كتاب في الفقه « المجموع للإمام زيد » وألّف العلماء في الزهد والورع .

ورافق ذلك ظهور المذاهب والفرق العقائدية والسياسية في عهد التابعين كالخوارج والشيعة ، والمرجئة والقدرية ، والجهمية ،والجبرية ، والمعتزلة ، والشعوبية ، ووقع الاختلاف والانقسام بين أهل السنة والجماعة ، وتمثل ذلك في مدرسة الرأي في العراق ومدرسة الحديث في الحجاز .

وإن عدد التابعين يفوق الحصر في كل قطر إسلامي ،وأول من مات من علماء التابعين أبو زيد معمر بن يزيد ، الذي قتل سنة ٣٥ هـ ، وآخر من مات من علماء التابعين هو خلف بن خليفة ، المتوفي سنة ١٨٠ هـ .

وينقسم التابعون إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

طبقة كبار التابعين : وهم الذين أخذوا العلم ، ورووا الأحاديث عن كبار الصحابة،وكان بعضهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، لكنهم لم يروه ، ولذلك يرد ذكرهم أحياناً في كتب الصحابة لبيانهم وتمييزهم .

وطبقة متوسطي التابعين : وهم الذين أدركوا كبار التابعين ، ورووا عن الصحابة وعن التابعين .

وطبقة صغار التابعين : وهم الذين حدثوا عن صغار الصحابة ، واعتمدوا غالباً على التابعين السابقين ،وتأخرت وفاتهم ،كمسروق وغيره [1].

وسوف نذكر هنا نبذة مختصرة عن سيرة أهم العلماء الأعلام من التابعين،ويلحق بهم عدد من العلماء الأعلام من تابعي التابعين الذين عاصروا التابعين ، وشاركوهم في الصفات السابقة ، لكنهم لم يروا أحداً من الصحابة ،ولم ينضموا لأحد المذاهب اللاحقة ، كعبد الله ابن المبارك ، والليث بن سعد .

وسوف نذكر بعض علماء التابعين في الفصول الأخرى المخصصة للعلوم الشرعية لصلتهم بها ،كابن اسحاق في السيرة ، وزيد بن علي في المذهب الزيدي في الفقه،ومحمد الباقر في المذهبي الجعفري في الفقه .

ونبدأ في هذا المبحث **بأهم كبار التابعين ، ثم بالفقهاء السبعة** ، ومن مات من التابعين قبل نهاية القرن الأول الهجري ،ثم نذكر أهم علماء التابعين الذين ماتوا في القرن الثاني الهجري ، ومايلحق بهم من تابعي التابعين حتى قبيل منتصف القرن الثالث الهجري حسب تاريخ الوفاة .

---

(١) انظر : أصول الحديث وعلومه ص ٤٠٨ ، منهج النقد في علوم الحديث ص ١٣٨ ، والمراجع المشار إليها في الهوامش ،طبقات ابن سعد الجزء السادس ومايليه .

عَلقَمَة بن قَيْس

(- ٢٨ ق هـ / ٥٩٤ م)

(الكوفة ٦٢ هـ / ٦٨١ م)

علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي ،أبو شبل ، الكوفي ، التابعي الكبير، فقيه العراق ، مخضرم .

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . ولحق الجاهلية ، وسمع من عمر وعثمان وابن مسعود وعلي وأبي الدرداء وعائشة وغيرهم ، وجود القرآن على ابن مسعود ، وتفقه به ، وكان من أنبل أصحابه ، وهو راوية ابن مسعود ، وهو خال ابراهيم النخعي ، وعم الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد،وأخذ عنه الشعبي،وابراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم .

وكان فقيهاً ،إماماً ، بارعاً ، طيب الصوت بالقرآن ، صاحب خير وورع ، وكان يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله .

وقد شهد صفين ، وشارك في فتح خراسان ، وأقام بخوارزم سنتين ، ودخل مرو ، وأقام بها مدة ، ثم سكن الكوفة ، وتوفي بهاسنة ٦٢ هـ ، وعمره تسعون سنة . وكان الصحابة يسألونه أحياناً ، وأجمع العلماء على جلالته وعظم محله ، ووفور علمه ،وجميل طريقته وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان كثير الحديث ،ولم يولد له [1].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤٨/١ ، تهذيب الأسماء ٣٤٢/١ ، الخلاصة ٢٤١/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٧٩ ، مشاهير علماء الأمصارص ١٠٠،طبقات القراء ٥١٦/١ ، المعارف ص ٤٣١ ، الأعلام ٤٨/٥ ، طبقات ابن سعد ٨٦/٦ - ٩٢

مَسْرُوق الأَجْدَع
(...)
(- ٦٣ هـ / ٦٨٣ م)

مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية ، الهَمْداني ،الوادعي ، أبوعائشة ،الفقيه المفتي،التابعي الكبير .

وهو من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام أبي بكر ، وصلى خلفه وسمع عمر وابن مسعودوخَبّاب وزيد بن ثابت وابن عمر وعائشة ، وكان يحب العلم ، قال الشعبي :

« مارأيت أحداً أطلب للعلم من مسروق » وروى عنه زوجته قمير والشعبي وآخرون، وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة كان ثقة ، وله أحاديث صالحة ، وسكن الكوفة ، وذكر ابن سعد أن مسروقاً كان قاضياً ، وكان لايأخذ على القضاء رزقاً ، وأن مسروقاً كان أعلم بالفتيا من شريح القاضي ، وكان شريح أعلم بالقضاء ، وكان شريح يستشير مسروقاً وكان شاعراً .

شهد مسروق القادسية هو وثلاثة إخوة له ، فقتلوا يومئذ بالقادسية ، وجرح مسروق فشلت يداه ، وآصابته آفة في رأسه ، وشهد صفين مع علي ،ويذكر في الصلح وترك القتال ، وكان من عباد أهل الكوفة ، وحج فما نام في الليل إلا ساجداً على وجهه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول له : أنت مسروق بن عبد الرحمن وكان يصلي حتى تتورم قدماه ، ومات سنة ٦٣ هـ [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، تهذيب الأسماء ٨٨/٢ ، الخلاصة ٢١/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٧٩، مشاهير علماء الأمصار ص ١٠١ ، المعارف ص ٤٣٢،طبقات ابن سعد ٧٦/٦ ، الأعلام ١٠٨/٨ ، الإصابة ١٧٢/٦ .

عَبِيدَة السَّلْمَاني

(ـ ـ ـ)

(الكوفة ٧٢ هـ / ٦٩١ م)

عبيدة بن عمرو (أو قيس) السلماني ، المرادي ، أبو مسلم ، الكوفي ، الفقيه ، التابعي الكبير .

أسلم باليمن أيام فتح مكة ، لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى المدينة في زمن عمر ، ونزل الكوفة ، وحضر مع علي قتال الخوارج وعدة وقائع .

روى الحديث عن عمر وغيره ، وأحاديثه في الكتب الستة ، وهو مشهور بصحبة علي ، وكان أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يقرؤون ويفتون .

وكان أعلم أهل الكوفة بالفرائض ، وكان يوازي شريحاً في القضاء ، وكان القاضي شريح إذا أشكل عليه الأمر كتب إلى عبيدة ، وانتهى إلى قوله.مات بالكوفة سنة اثنتين وسبعين للهجرة (١) .

شُرَيْح القاضي

(- ٤٢ ق هـ / ٥٨٠ م)

(الكوفة ٧٨ هـ / ٦٩٧ م)

شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم ،الكندي ، أبو أمية ، الكوفي ، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام ، ومن كبار التابعين .

أصله من اليمن،وهو مُخَضْرَم ،أدرك الجاهلية ، وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه على القول المشهور،روى عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد،وغيرهم،ولي قضاء البصرة،ثم قضاء الكوفة،ولاه عمر وأقره على ذلك من جاء بعده ، وبقي قاضياً ستين سنة،ثم استعفى من الحجاج سنة٧٧ هـ فأعفاه،ومات بالكوفة سنة٧٨ هـ،وعمره مائة وعشرون سنة.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٥٠ ، تهذيب الأسماء١/٣١٧ ، الخلاصة ٢/ ٢٠٧ ، طبقات الفقهاء ص ٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٩٩ ، طبقات ابن سعد ٦/ ٩٣ ، المعارف ص ٤٢٥ ، الأعلام ٤/ ٣٥٧ .

كان من جلة العلماء، وأزكى القضاة ، وكان شاعراً وقائفاً ، واتفق العلماء على توثيقه وفضله والاحتجاج بروايته ، وخرج أحاديثه البخاري في « الصحيح » و«الأدب المفرد » والنسائي ، وله أخبار مشهورة ، وطرائف حسنة في القضاء والحكمة وسرعة البديهة والفراسة والمزاح ، وهو من السادات الطلس ، والأطلس هو الذي لاشعر في وجهه [1]

أبو إدْرِيس الخَوْلانيّ
(- ٨ هـ / ٦٣٠ م)
(الشام ٨٠ هـ / ٧٠٠ م)

عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخَوْلانيّ العوذي ، الدمشقي ، التابعي الفقيه ، أبو إدريس ،المشهور بكنيته ونسبه ، والخولاني نسبة إلى خولان ، وهي قبيلة يمنية من الأزْد نزلت بالشام .

ولد أبو إدريس عام حنين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لكنه لم يره ولم يلتق به في صغره ، وسكن الشام ، وبقي فيها حتى مات .

كان واعظ أهل الشام ، وقاصهم ومقرئهم ، وولاه عبد الملك القضاء في دمشق فكان من قضاة العدل والاستقامة ، وبقي قاضياً حتى آخر عمره .

وكان عالم أهل الشام ، وجمع بين العلم والعمل ، واتفق علماء الحديث على توثيقه في رواية الحديث ، وخرج أحاديثه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ، وكان كثير العبادة والخوف من الله تعالى،والتفكير فيه،ومراقبته،وكان حكيماً في موعظته،مؤثراً في إرشاده، بليغاً في كلامه فصيحاً في عباراته،وتخرج به كثير من فقهاء الشام وعلماء الأمة [2] .

---

(١) وفيات الأعيان ١٦٧/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٤٣/١ ، شذرات الذهب ٨٥/١ ، حلية الأولياء ١٣٢/٤ ، طبقات الفقهاء ص ٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٩٩ ، الخلاصة ٤٤٧/١ ، طبقات ابن سعد ١٣١/٦ ، الأعلام ٢٣٦/٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٥٦/١ ، الخلاصة ٢٦/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٧٤ ، طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١٢ ، حلية الأولياء ١٢٢/٥ ،يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢٩٠/٢ ، الأعلام ٤/٤٠.

ابن الحَنَفيّة
(المدينة ٢١ هـ / ٦٤٢ م)
(المدينة ٨١ هـ / ٧٠٠ م)

محمد بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، المدني ، أبو القاسم ، المعروف بابن الحنفية ، من كبار التابعين ،أحد فقهاء المدينة ، وأحد الأبطال الأشداء الأقوياء في صدر الإسلام . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ، وينسب لها تمييزاً له عنهما ، وكان يقول:«الحسن والحسين أفضل مني ، وأنا أعلم منهما » . كان كثير العلم والورع ، سمع من أبيه وعثمان ، وروى عنه بنوه الحسن وعبد الله وعون وإبراهيم وجماعات من التابعين ، وكان اسمه وكنيته رخصة لعلي رضي الله عنه ، قال علي :«قلت : يارسول الله ، إن ولد لي مولود بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم ».وكان كثير الإسناد عن والده. وكان ثقة ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة قال الحافظ إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : « لانعلم أحداً أسند عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ، ولا أصح ، مما أسنده محمد بن الحنفية » . وكان أسوداللون ، وله أخبار طريفة في القوة والشجاعة ، وكان يحمل راية أبيه بصفين ، وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ، ويزعم أنه المهدي ،وكانت الكيسانية (وهي فرقة من فرق المسلمين ، تنسب إلى المختار ، أو إلى كيسان مولى علي) تزعم أنه لم يمت ، وأنه مقيم بجبل رضوى ، عنده عسل وماء ، وأنه سيرجع ، توفي بالمدينة سنة ٨١هـ ، وقيل غير ذلك ، وقيل : خرج إلى الطائف هارباً من ابن الزبير ، فمات هناك (١) .

---

(١) وفيات الأعيان ٣١٠/٣ ، طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، طبقات الفقهاء ص ٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٢ ، المعارف ص ٢١٦ ، الخلاصة ٤٤٠/٢ ، تهذيب الأسماء ٨٨/١ ، الأعلام ١٥٢/٧،حلية الأولياء ١٧٣/٣ .

عَبْدُ المَلِكِ بن مَرْوَان
(المدينة ٢٤ هـ / ٦٤٤ م)
(دمشق ٨٦ هـ / ٧٠٥ م)

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أبو الوليد ،الخليفة الأموي ، القرشي ، الفقيه ، العابد .

ولد بالمدينة ،ونشأ بها ، وصارمن فقهاء المدينة ، وكان واسع العلم متعبداً ناسكاً قبل الخلافة ، ثم اشتهر بالحزم في الخلافة .

استعمله معاوية على المدينة ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وعينه أبوه على هجر ، ثم انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥ هـ .وكان قوي الهيبة ، جباراً على معانديه ، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد قضائه على عبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث والمختار الثقفي ، ونقلت الدواوين في زمانه من الرومية والفارسية إلى العربية ، وهو أول من صك الدنانير ، وكان عمر بن الخطاب صك الدراهم . قال الشعبي : ماذكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه (أي في العلم) إلا عبد الملك فما ذاكرته حديثاً ولاشعراً إلا زادني منه .

ونقش خاتمه « آمنت بالله مخلصاً » وتوفي في دمشق سنة ٨٦ من الهجرة وعمره اثنتان وستون سنة ، وأخرج أحاديثه البخاري في « الأدب المفرد » ، وله سبعة عشر ولداً ، حكم منهم أربعة خلفاء ، وهو أول من سمي : « عبد الملك » ، قال ابن سعد : « وكان عبد الملك قد جالس الفقهاء والعلماء وحفظ عنهم وكان قليل الحديث »،وفتحت في عهده بلاد كثيرة [١] .

---

(١) تهذيب الأسماء ٣٠٩/١ ، طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥ ، طبقات الفقهاء ص ٦٢ ، الخلاصة ١٨٠/٢ ، المعارف ص ٣٥٥ ، الأعلام ٣١٢/٤ ، فوات الوفيات ٣١/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢ ، تاريخ الخلفاء ص ٢١٤ .

قَبِيصَة بن ذُؤَيْب

(- ٨ هـ / ٦٦٠ م)

(الشام ٨٦ هـ / ٧٠٥ م)

قبيصة بن ذؤيب بن عمرو بن كليب الخزاعي الكلبي ، أبو سعيد ، تابعي من فقهاء أهل المدينة .

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح[١] ، وروى عن كبار الصحابة ، وسمع زيد بن ثابت وأبا الدرداء وأباهريرة ، وروى عنه الزهري وخلائق من التابعين وغيرهم.

كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث ، وأحاديثه في الكتب الستة ، وكان أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت ،وكان فقيهاً زاهداً ، وكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان على خاتمه ، ويدخل البريد إليه ، فيقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها على عبد الملك ويخبره بما فيها ، وهو الذي أدخل الزهري على عبد الملك فوصله وصار من أصحابه ، وتوفي سنة ٨٦ هـ بالشام في خلافة عبد الملك[٢] .

---

(١) قال الزركلي عنه إنه صحابي ولد عام الهجرة ، نقلا عن النووي ، مع أن النووي قال: المشهور عام الفتح ، وتابعي ، وذكر ابن سعد أن جده حلحلة .

(٢) تهذيب الأسماء ٥٦/٢ طبقات الفقهاء ص ٦٢ الخلاصة ٣٤٩/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ طبقا ت ابن سعد ٤٤٧/٧ ، المعارف ص ٤٤٧ ، الأعلام ٢٦/٦ .

سَعِيد بن المُسَيِّب
(- ١٥ هـ / ٦٣٦ م)
(المدينة ٩٤ هـ / ٧١٣ م)

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ، المخزومي القرشي ،أبو محمد ، المدني ، شيخ الإسلام ، وسيد التابعين وإمامهم وأجلهم ، وأحد فقهاء المدينة السبعة (١) .

ولد بعد سنتين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأبوه وجده صحابيان أسلما يوم الفتح ، ورأى سعيد عمر وسمع منه ، ومن كبار الصحابة ، وأخذ عنه جماعات من أعلام التابعين كعطاء ومحمد الباقر والزهري .

جمع بين الحديث والفقه ، والزهد والعبادة، والورع والجرأة وكان صالحاً لايأخذ عطاء ويعيش من التجارة بالزيت ، وكان متين الديانة ، فقيه النفس ، قوالاً بالحق ، لايخاف في الله لومة لائم ، وله مواقف مشهودة مع بني أمية وخلفائهم ، وكان يقال له : فقيه الفقهاء وهو أعلم الناس بالحلال والحرام ، وكان أحفظ الناس للسنة وآراء أبي بكر وعمر في القضاء وكان يحفظ أقضية عمر وأحكامه حتى سمي : راوية عمر رضي الله عنه . وكان أكثر روايته : المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وكان زوج ابنته ، وكان كثير العبادة يسرد الصوم وحج أربعين حجة ، وواظب على صلاة الجماعة والصف الأول خمسين سنة ، وكان يصلي الفجر بوضوء العشاء ، وأحاديثه في كتب السنة كلها . توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين للهجرة وقيل غير ذلك ، وأفرد الذهبي سيرته في مؤلف (٢).

---

(١) وهم : سعيد بن المسيب ، وعروة ، والقاسم ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة ابن زيد وسليمان بن يسار وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم ، وشهروا بها مع وجود غيرهم ، وكانوا بالمدينة في عصر واحد ، وعنهم انتشر العلم والفتيا في البلاد ، والسابع هو الآتي.

(٢) تذكرة الحفاظ ٥٥/١ ، تهذيب الأسماء ٢١٩/١ ، وفيات الأعيان ١١٧/٢ ، الخلاصة ٣٩٠/١ ، طبقات الفقهاء ص ٥٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٣ ، شذرات الذهب ١٠٢/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٧ ، حلية الأولياء ١٦١/٢ ، طبقات ابن سعد ١١٩/٥ ، الأعلام ١٥٥/٣ .

أبو بَكْر بن عَبْد الرَّحْمن
(- ٢٣ هـ / ٦٤٤ م)
(المدينة ٩٤ هـ / ٧١٣ م)

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، المخزومي القرشي ، أبو عبد الرحمن أحد فقهاء المدينة السبعة .

اسمه أبو بكر على الصحيح ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستصغر يوم الجمل سنة ٣٦ هـ ، ورد ، فقدرت ولادته سنة ٢٣ هـ ، وروى الحديث عن أبيه عبد الرحمن الصحابي ، وغيره من الصحابة ، وكان جده الحارث من جلة الصحابة وهو أخو أبي جهل بن هشام

وكان أبو بكر من سادات التابعين ، ويلقب براهب قريش لكثرة صلاته، وكف بصره في آخر عمره ، وكان هو وإخوته علماء أجلة ، يضرب بهم المثل، وهو أشهرهم .

وكان ثقة كثير الرواية ، سخياً ، توفي بالمدينة بعد أن دخل مُغْتَسَله فمات فجأة فيه سنة ٩٤ هـ ، ويقال لها سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم [١] .

---

(١)- تذكرة الحفاظ ٦٣/١ ، الخلاصة ٢٠٣/٣ ، تهذيب الأسماء ١٩٤/٢ ، وفيات الأعيان ٢٥٣/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٥ ، طبقات الحفاظ ص ٢٤ ، طبقات الفقهاء ص ٤٧ ، ٥٩ ، المعارف ص ٢٨٢ ، نكت الهميان ص ١٣١ ، الأعلام ٤٠/٢ .

عُرْوَة بن الزُّبَيْر

(- ٢٢ هـ / ٦٤٣ م)

(فُرْع ٩٤ هـ / ٧١٣م)

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ، القرشي ،الأسدي ، أبو عبد الله ، المدني ، التابعي الجليل ، فقيه المدينة ، وأحد فقهاء المدينة السبعة .

كان عالماً بالسيرة ، حافظاً للحديث ،ثقة ، ثبتاً ، مجتهداً ، صالحاً ، كريماً ، لم يشارك في شيء من الفتن ، كان يصوم الدهر،ومات صائماً وكان يقرأ القرآن ويقوم الليل،وهو شقيق عبد الله بن الزبير ،وأمهما أسماء بنت أبي بكر ، ذات النطاقين ، وسمع من خالته عائشة رضي الله عنهم ، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، قال الزهري: « عروة بحر لاتكدره الدِّلاء » .

انتقل إلى البصرة ، ثم إلى مصر فتزوج فيها ، وأقام بها سبع سنوات،وقدم على عبد الملك بالشام ، وأصابت الأكِلة رجله ، فقطعت من الكعب وهو يُسَبح ويكبر ، ومات ابنه فكان صابراً ، وماترك قيام الليل والورد إلا ليلة قطعت رجله ، وعاش بعدها ثماني سنوات عاد إلى المدينة .

وحفر فيها البئر المنسوبة إليه ، وليس في المدينة بئر أعذب منها ، ومات في قرية له بقرب المدينة اسمها فرع ، ودفن هناك سنة ٩٤ هـ ، وقيل غير ذلك [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٦/١ ، تهذيب الأسماء ٣٣١/١ ، طبقات الفقهاء ص ٥٨ ، الخلاصة ٢٢٦/٢ مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ ، طبقات ابن سعد ١٧٨/٥ ، وفيات الأعيان ٤١٨/٢ ، حلية الأولياء ١٧٦/٢ ، الأعلام ١٧/٥ .

زَيْن العَابِدين
(المدينة ٣٨ هـ / ٦٥٨ م)
(المدينة ٩٤ هـ / ٧١٢ م)

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو الحسين (وقيل أبو الحسن) المدني ، الملقب بزين العابدين (لعبادته) رابع الأئمة الاثني عشرة ، ومن سادات التابعين ، ومن فقهاء أهل البيت .

مولده ووفاته بالمدينة ، ويقال له : علي الأصغر ، تمييزاً له عن أخيه علي الأكبر الذي قتل مع أبيه في كربلاء ، وليس للحسين عقب منه. سمع الحديث من أبيه وابن عباس وعائشة وأم سلمة وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن مروان بن الحكم وسعيد ابن المسيب وآخرين .

روى عنه بنوه أبو جعفر محمد وعمر وعبد الله وزيد وخلق كثير. حضر مع أبيه موقعة كربلاء مريضاً ، فلم يتعرضوا له ، وكان يضرب به المثل في الحلم والورع ، وكان كثير الصدقة في السر ،ينفق على مائة عائلة سراً في المدينة ، ولم يعرف ذلك إلا بعد موته.

وكان فقيهاً فاضلاً ، قال الزهري : « مارأيت قرشياً أفضل منه ، ولاأفقه منه » .

وكان كثير الصلاة أيضاً ، يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات ، وأجمع العلماء على جلالته وتوثيقه ، قال أبو بكر بن أبي شيبة : « أصح الأسانيد كلها : الزهري عن علي بن الحسين عن علي » وكان كثير الحديث ، مات سنة أربع وتسعين للهجرة ، ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن ، وله مآثر كثيرة [١] .

---

(١)- تذكرة الحفاظ ٧٤/١ ، تهذيب الأسماء٣٤٣/١، الخلاصة ٢٤٥/١ ، طبقات ابن سعد ٢١١/٥،طبقات الفقهاء ص ٦٣ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٣ ، وفيات الأعيان ٤٢٩/٢ ، المعارف ص ٢١٤ ، حلية الأولياء١٣٣/٣ ، الأعلام ٨٦/٥ .

أبو سَلَمَة بن عَبْد الرَّحْمن بن عَوْف

(- ٢٢هـ / ٦٤٣ م)

(المدينة ٩٤ هـ / ٧١٣ م)

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ،المدني ، أحد الأعلام الفقهاء ، الحافظ من كبار أئمة التابعين .

اسمه كنيته ، وقيل اسمه عبد الله ، أو اسماعيل ، وأمه تُماضر بنت الأصبغ الكلبية، حدث عن أبيه ، وأسامة بن زيد وعائشة وأبي أيوب وخلق.وروى عنه عروة والأعرج والشعبي والزهري وسواهم .

كان ثقة فقيهاً ، كثير الحديث ، وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة،ونقل الحاكم أبو عبد الله أنه أحد الفقهاء السبعة بالمدينة عن أكثر أهل الأخبار .

وكان كثيراً مايراجع ابن عباس ويناظره ،وكان من أفاضل قريش وعبادهم وزهادهم ، توفي سنة ٩٤ هـ ، وعمره اثنتان وسبعون سنة ، وقيل : توفي سنة ١٠٤ هـ .

تولى قضاء المدينة ، ثم عزل بأخيه مصعب [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٣/١ ، الخلاصة ٢٢١/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٦١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ ، طبقات ابن سعد ١٥٥/٥ .

سَعِيد بن جُبَيْر
(- ٤٦ هـ / ٦٦٦ م)
(واسط ٩٥ هـ / ٧١٤ م)

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء ، أبو عبد الله ، الكوفي ،الفقيه ، المقرئ ، من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع .

وهو حبشي الأصل من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد ، وكان أسود اللون أبيض الرأس واللحية ، سمع من جماعات من كبار الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأنس ، وأخذ عنه العلم جماعات من التابعين ، وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة .

وكان يقال له : جهبذ العلماء ، وكان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه في الحج قال : أتسألونني ،وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيداً .

وكان يؤم الناس في رمضان ، ويقرأ في كل ليلة بإحدى القراءات ،وكان كاتباً في الكوفة لعبد الله بن عتبة بن مسعود ،ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو على القضاء.

ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على عبد الملك بن مروان خرج سعيد معه ، إلى أن قتل ابن الأشعث،وهرب أصحابه في دير الجماجم ، فذهب سعيد إلى مكة ، فقبض عليه واليها خالد القسري ، وأرسله إلى الحجاج ، فقتله بواسط صبراً وظلماً في شعبان سنة ٩٥ هـ ،وعمره تسع وأربعون سنة،وسقط رأسه على الأرض يتدحرج،وهو يقول:لاإله إلا الله.

قال ميمون بن مهران : مات سعيد بن جبير، وماعلى ظهر الأرض رجل إلا وهو يحتاج إلى علمه ، ومات الحجاج بعده بقليل .

---

(١) تذكرة الحفاظ ص ٨٣ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ ، المعارف ص ٤٤٥ ، طبقات ابن سعد ٢٥٦/١ ،طبقات الفقهاء ص ٨٣ ، تهذيب الأسماء٢١٦/١ ، وفيات الأعيان ١١٢/٢ ، الخلاصة ٣٧٥/١ ، شذرات الذهب ١٠٨/١ ، حلية الأوليا ٢٧٢/٤،طبقات القراء٣٠٥/١ ، الأعلام ١٤٥/٣.

(٢) طبقات الفقهاء ص ٦٣ ، الخلاصة ٢٢٠/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٢،المعارف ص ٢١٦ ، الأعلام ٢٣٠/٢ .

ابن عُتبة الهُذَلي
(...)
(المدينة ٩٨ هـ / ٧١٦م)

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبوعبد الله المدني ، مفتي المدينة ، وأحد الفقهاء السبعة فيها ، من أعلام التابعين .

وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز ومعلمه ، قال الزهري:عبيد الله من بحور العلم،وقال ابن سعد : كان ثقة ، عالماً ، فقيهاً كثير الحديث والعلم ، شاعراً . له شعر جيد ، أورد أبو تمام قطعة منه في « الحماسة » وأبو الفرج كثيراً منه في«الأغاني» . اتفق العلماء على إمامته وعظم منزلته،وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة وكان عالماً ناسكاً،قال عمر بن عبد العزيز:«لأن يكون مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا ومافيها » .

ذهب بصره في آخر عمره ،ومات بالمدينة سنة ثمان وتسعين للهجرة،وقيل غير ذلك (١)

الحَسَن بن مُحَمَّد بن الحَنَفِيَّة
(...)
(المدينة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م)

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، أبو محمد ، المدني ، الفقيه التابعي ، وهو ابن محمد المعروف بابن الحنفية .

كان من أفاضل أهل البيت وظرفائهم،وأعلم الناس بعلم الخلاف وأقوال العلماء ، وهو أول من تكلم بالإرجاء في العقيدة ،وكان له كتاب يأمر بقراءته على الناس،ويذكر فيه اعتقاده،ويقول في آخره :«ونوالي أبا بكر وعمر، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة » وكان يقول : « من خلع أبا بكر وعمر فقد خلع السنة » .

أخذ الحديث والعلم عن أبيه وابن عباس وغيرهما ، وكان ثقة ، وروى أحاديثه أصحاب الكتب الستة .

وهو أخو عبد الله بن محمد ، وتوفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز (٢) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٧٨/١ ، تهذيب الأسماء٣١٢/١ ، الخلاصة ١٩٤/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٦٠، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ ، طبقات ابن سعد ٢٥٠/٥ ، المعارف ص ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ٣٠٠/٢ ، حلية الأولياء١٨٨/٢ ، نكت الهميان ص ١٩٧ ، الأعلام ٣٥٠/٤ .

(٢) طبقات الفقهاء ص ٦٣ ، الخلاصة ٢٢٠/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٢ ، المعارف ص ٢١٦ ، الأعلام ٢٣٠/٢ .

خَارِجَة بن زَيْد
(- ٣٠ هـ / ٦٥١ م)
(المدينة ١٠٠ هـ / ٧١٧ م)

خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك ، الأنصاري البخاري ، أبو زيد ، المدني ، التابعي ، أحد فقهاء المدينة السبعة .

أدرك زمن عثمان ، وسمع من أبيه وعمه وغيرهما ، وكان إماماً بارعاً في العلم ، واتفقوا على توثيقه ، لكنه كان قليل الحديث ، ويقوم بالإفتاء ، ويرجع إليه الناس في قسمة المواريث وكتابة الوثائق لهم .

مات بالمدينة سنة مائة ، وهو ابن سبعين سنة ، ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موته قال : « ثُلْمة ، والله في الإسلام » .

روى عنه الزهري ، وغيره ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة [1] .

مُسْلِم بن يَسَار
(- ...)
(البصرة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م)

مسلم بن يسار ، الأموي بالولاء ، أبو عبد الله ، الفقيه الناسك ، من رجال الحديث.

أصله من مكة ، وسكن البصرة ، وكان مفتيها ومن فقهائها ، وتوفي بها سنة مائة أو إحدى ومائة .

كان من عُبَّاد التابعين وزهادهم ، ويلزم التقشف والتحلي للعبادة ، وكان ثقة ، فاضلاً ، ورعاً ، أخرج أحاديثه أبو داود والنسائي وابن ماجه [2] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩١/١ ، تهذيب الأسماء ١٧٢/١ ، الخلاصة ٢٧٣/١ ، طبقات الفقهاء ص ٦٠، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ ، حلية الأولياء ١٨٩/٢ ، وفيات الأعيان ٤/٢ ، الأعلام ٣٣٢/٢.

(٢) تهذيب الأسماء ٩٣/٢ ، الخلاصة ٢٧/٣ ، المعارف ص ٢٣٤ ، طبقات الفقهاء ص ٨٨ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٨ ، حلية الأولياء ٢٩٠/٢ ، طبقات ابن سعد ١٨٦/٧ ، ميزان الاعتدال ١٠٧/٤ ، الأعلام ١٢١/٨ .

شَراحيل بن شُرَحْبيل

(...)

(دمشق - -)

شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن أدّه ، من أبناء الفرس الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن ، أبو الأشعث ، الصنعاني .

نزل دمشق بآخر حياته ،ومات بها في ولاية معاوية بن أبي سفيان ، وروى عنه الشاميون الحديث ، وهو من فقهاء التابعين في اليمن [1] .

عَطَاء بن مَرْكبُوذ

(...)

(...)

عطاء بن مركبوذ ، من فقهاء التابعين باليمن ، وكان من أبناء فارس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن ، كان عطاء أول من جمع القرآن بصنعاء [2] .

عُمَر بن عَبْد العَزيز

(المدينة ٦١ هـ / ٦٨١ م)

(دير سمعان ١٠١ هـ / ٧٢٠ م)

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموي القرشي ، أبو حفص ، أمير المؤمنين ، الخليفة الصالح ، خامس الخلفاء الراشدين ، والإمام العادل ، التابعي ، أحد فقهاء المدينة . ولد بالمدينة (وقيل بمصر) سنة إحدى وستين ، ونشأ بمصر في ولاية أبيه عليهاوطلب العلم ، وسمع الحديث ، وصار فقيهاً مجتهداً ، عارفاً بالسنن ، كبير الشأن ، حجة ، حافظاً ، وأجمع العلماء على جلالته ، وفضله ، وصلاحه ، وزهده ، وورعه وعدله ، وشفقته على المسلمين وحسن سيرته منهم ، وبذل الوسع في الاجتهاد في طاعة الله ،

(١) طبقات الفقهاء ص ٧٤ ، طبقات ابن سعد ٥٣٦/٥ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٨٣/١٠ .

(٢) طبقات الفقهاء ص ٧٣ ، طبقات ابن سعد ٥٣٣/٥ .

وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بسنته ، وسنة الخلفاء الراشدين ، ويضرب به المثل في الزهد والعدل ، ويقال له : أشجَّ بني أمية ، ضربته دابة في وجهه ، وهو صغير ، واشتهر بهذه الصفات بعدالخلافة .

ولي إمارة المدينة للوليد ، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام ، وولي الخلافة بعد سليمان بعهد منه سنة ٩٩ هـ ، وبويع في مسجد دمشق ، وسكن الناس في أيامه ، وانقشع عنه الشعراء والخطباء ، وثبت معه الزهاد والفقهاء ، وملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، وسن السنن الحسنة ، وأمات الطرائق السيئة ، واعتبرمجدد القرن الهجري الأول الذي صحح للأمة أمر دينها ، وشدد على أقاربه من بني أمية ، وانتزع كثيراً مما في أيديهم ، ورده إلى بيت المال ، ويقال إنهم تبرموا به وسموه . وكانت طريقته في إدارة الدولة ، بإطلاق الحرية للعامل ، فلايشاور الخليفة إلا في أهم المهمات مما يشكل عليه ، وسلك هذا المنهج بعد أن أحسن اختيار الولاة ، وعزل غير الأكفاء ،وصلى خلفه أنس بن مالك قبل خلافته ، ثم قال : « مارأيت أحداً ممن أدركنا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى » . وله مناقب كثيرة ، ومآثر مشهورة ، وصنفت في سيرته الكتب والمصنفات في القديم والحديث ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر ، ومات بدير سمعان (قرية قريبة من المعرة بين حمص وحلب بسورية) ، ودفن هناك ، وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة وستة أشهر وله أربعة عشر ابناً ، وروي عن الحسن البصري أنه قال لما بلغه موت عمر بن عبد العزيز : « مات خير الناس » وكان جده من أمه عمر بن الخطاب [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١١٨/١ ، تهذيب الأسماء ١٧/٢ ، الخلاصة ٢٧٤/٢ ، حلية الأولياء ٢٥٣/٥ ، المعارف ص ٣٦٣ ، طبقات الفقهاء ص ٦٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٨ ، فوات الوفيات ٢٠٦/٢ ، الأعلام ٢٠٩/٥ .

الشَّعْبي

(الكوفة ١٩ هـ / ٦٤٠ م)

(الكوفة ١٠٣ هـ / ٧٢١ م)

عامر بن شَراحيل بن عبد ذي كبار (قيل من أقيال اليمن) الشعبي الحميري ، الكوفي أبو عمرو ، من فقهاء التابعين ، الحافظ للحديث ،القاضي التابعي .

ولد في الكوفة سنة تسع عشرة من الهجرة ، ونشأ بها ، وأدرك خمسمائة من الصحابة ، وحدث عنهم ،وكان يضرب المثل بحفظه ، وروى عن عمر وعلي وابن مسعود ، ولم يسمع منهم ، وسمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة ، وروى عنه ابن سيرين والأعمش وشعبة والإمام أبو حنيفة وغيرهم .

كان ضئيلاً نحيفاً ، لأنه ولد هو وآخر في بطن واحد ، وإذا سئل كان يقول : زوحمت في الرحم ، والشعبي نسبة إلى بطن من همدان .

هرب من المختار الثقفي أشهراً ، وأقام بالمدينة ، وسمع من ابن عمر ، وتعلم الحساب من الحارث الأعور ، وأثنى عليه ابن عمر عندما سمعه يحدث بالمغازي ، وهو من رجال الحديث الثقات ، ومن القراء ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وشهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث ، ثم نجا من سيف الحجاج ، وعفاعنه .

ولي قضاء الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وسار فيه سيرة الحق والعدل ، وكان مزاحاً ، واتصل سابقاً بعبد الملك بن مروان فكان نديمه وسميره ، ورسوله إلى ملك الروم .

مات الشعبي فجأة بالكوفة سنة ثلاث ومائة من الهجرة ، وعمره فوق الثمانين ، وقيل غير ذلك [١]

---

(١) تذكرة الحفاظ ٧٩/١ ، الخلاصة ٢٢/٢ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ ، المعارف ص ٤٤٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/١٢ ، حلية الأولياء ٣١٠/٤ ، طبقات القراء ٣٥٠/١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٢ ، طبقات الفقهاء ص ٨١ ، شذرات الذهب ١٢٤/١ ، طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، الأعلام ١٨/٤ ، تهذيب الأسماء ٢٧٨/٢ .

مُجَاهِد بن جَبْر

(- ٢١ هـ / ٦٤٢ م)

(- ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م).

مجاهد بن جبر ، المخزومي مولاهم ، أبو الحجاج ، المكي ، التابعي ، المقرئ ، المفسر ، الفقيه ، الحافظ للحديث .

وهو من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات ، يقف عند كل آية يسأله : فيم نزلت ؟ وكيف نزلت ؟ وعرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

كان فقيهاً عالماً،ثقة كثير الحديث،وكان شيخ القراء والمفسرين ، واتفق العلماء على إمامته ، وكان يسير مغموماً ، منكس الرأس ، كأنه متهم ، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ.

أخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان من العباد والزهاد ، مع الفقه والورع تنقل في الأسفار ،واستقر في الكوفة ،وكان لايسمع بأعجوبة إلا ذهب لينظر إليها ، فذهب إلى حضرموت ليرى بئر برهوت ،وذهب إلى بابل ليبحث عن هاروت وماروت .

مات وهوساجد سنة أربع ومائة ، وعمره ثلاث وثمانون سنة [1] .

أبو قِلابة الجرْمي

(---)

(داريا ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م)

عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، الأزدي ،المعروف بأبي قلابة ،البصري ، من عباد التابعين ، وزهادهم .

كان من أهل البصرة ،وكان أعلم الناس بالقضاء فطلبوه ليكون قاضياً فتغيب وهرب عن وطنه ، ونزل داريا (قرب دمشق) وبقي فيها حتى مات سنة أربع ومائة . كان ثقة كثير الحديث ، أخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان من الفقهاء ذوي الألباب .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، تهذيب الأسماء ٨٣/٢ ، الخلاصة ١٠/٣، طبقات الفقهاء ص ٦٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ ، المعارف ص ٤٤٤ ، طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ ، ميزان الاعتدال ٤٣٩/٣،شذرات الذهب ١٢٥/١ ،طبقات القراء ٤٢/٢ ، حلية الأولياء ٢٧٩/٣ ، الأعلام ١٦١/٦ .

مرض مرضاً شديداً فعاده الخليفة عمر بن عبد العزيز ، وقال له : ياأبا قلابة تشدد لايشمت بنا المنافقون ،وذهبت يداه ،ورجلاه ، وبصره ،ولايزيد إلا الحمد لله ، والشكر له، وأوصى بكتبه إلى أيوب السختياني [1] .

عِكْرِمَة مَوْلى ابن عَبّاس
(- ٢٥ هـ / ٦٤٥ م)
(المدينة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م)

عكرمة بن عبد الله البربري الأصل ، القرشي الهاشمي بالولاء ، أبو عبد الله ، المدني ، مولى عبد الله بن عباس ، من كبار التابعين ، أحد فقهاء مكة .

أصله بربري من أهل المغرب ، روى عن مولاه ابن عباس وعن عائشة وأبي هريرة وغيرهم واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن حتى صار بحراً في العلم ومن أعلم الناس بالتفسير والمغازي ، وأفتى في حياة ابن عباس .

كان ينتقل من بلد إلى آخر،يعلم ويفتي،ويسافر في الغزوات،ودخل خراسان وأصبهان ومصر والمغرب والعراق ،حتى روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل ، منهم أكثر من سبعين تابعياً ، وكان كثير العلم ، لكنه كان يقول برأي الخوارج ، فتكلم الناس فيه ، وترك مالك ومسلم الرواية عنه لرأيه ، لالحفظه ، وأخرج أحاديثه البخاري وأصحاب السنن وقرنه مسلم بآخر .

عاد إلى المدينة ، فطلبه أميرها ، فتغيب حتى مات ، وكانت وفاته بالمدينة ، هو و«كُثَيِّر عَزَّة » في يوم واحد ، فقيل : «مات أعلم الناس،وأشعر الناس» .وكان عكرمة من أهل الحفظ والإتقان،والورع والعبادة،ويرجع إليه الناس في علم القرآن والفقه والنسك [2] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٤/١ ، طبقات ابن سعد ١٨٣/٧ ،الخلاصة ٥٨/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٨٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٩ ، الأعلام ٢١٩/٤ ، تهذيب الأسماء ٢٦٦/٢ ، حلية الأولياء ٢٨٢/٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٩٥/١ ، طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥ ، تهذيب الأسماء ٣٤٠/١ ، وفيات الأعيان ٤٢٧/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٧٠،مشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ ، الخلاصة ٢٤٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٩٣/٣ ، المعارف ص ٤٥٥ ، شذرات الذهب ١٣٠/١ ، الأعلام ٤٣/٥ ، طبقات المفسرين ٣٨٠/١ ، معجم الأدباء ١٨١/١٢ ، حلية الأولياء ٣٢٦/٣ .

الضَحّاك بن مُزاحِم

(بلخ - -)

(- ١٠٥ هـ / ٧٢٣م)

الضحاك بن مزاحم الهلالي مولاهم ، الخرساني البلخي ، أبو القاسم ، المفسر ، التابعي ، ومن فقهاء خراسان .

مولده ببلخ ، وكان يقيم بمرو مدة ، وببلخ زماناً،وربما أقام في بخارى،وسمرقند حيناً، وهم إخوة ثلاثة : مسلم ومحمد والضحاك .

أخذ الحديث عن أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد وأنس ، ولم يسمع من ابن عباس، وكان ثقة في الحديث ، مأموناً ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة .

وعني بعلم القرآن عناية شديدة مع لزوم الورع ، وكان معلم كتاب ، يعلم الصبيان ويؤدب الأطفال ، ولايأخذ منهم شيئاً إنما يحتسب عند الله تعليمهم،ويقال : كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبي ، وكان يطوف عليهم على حمار .

واشتهر بالتفسير ،وله كتاب في « التفسير » توفي سنة خمس ومائة للهجرة [١] .

سالم بن عبد الله

(...)

(المدينة ١٠٦ هـ / ٧٢٥ م)

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، القرشي العدوي ، أبو عمر ، وأبو عبد الله المدني ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ومن سادات التابعين وعلمائهم .

جمع بين العلم والعمل ، وشدة الزهد والشرف ، وكان كثير الحديث ورعاً حجة ، وأجمع العلماء على إمامته وعلو مرتبته وتوثيقه .

وأصح الأسانيد عند المحدثين : الزهري عن سالم عن أبيه ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٤، الخلاصة ٢ /٥ ، المعارف ص ٤٥٧ ، ميزان الاعتدال ٢ /٣٢٥ ، الأعلام ٣ /٣١٠ ، طبقات القراء ١ /٣٣٧ .

وكان فقهاء المدينة السبعة إذا جاءتهم المسألة دخلوا جميعاً فنظروا فيها ، ولايقضي القاضي حتى يرفع إليهم القضية ، فينظرون فيها ، ويصدرون الحكم .

وكان سالم يشبه عمر بن الخطاب في الهدي والسمت والدل ، ودخل سالم على سليمان بن عبد الملك ، فرحب به ، ورفعه حتى أقعده معه على السرير ، ودخل سليمان الكعبة فرأى سالماً ،فقال له :سلني حوائجك ،فقال له:«والله لاسألت في بيت الله غير الله ».

مات بالمدينة سنة ست ومائة للهجرة [1] .

طَاوُوس بن كَيْسَان
(اليمن ٣٣ هـ / ٦٥٣ م)
(مكة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م)

طاووس بن كيسان،اليماني،الحميري،الخَوْلاني مولاهم،أبو عبد الرحمن،من أكابر التابعين ، ومن فقهاء اليمن.وهو من أبناء الفرس،مولده ومنشؤه في اليمن،سمع زيد بن ثابت وعائشة وأبا هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس وطائفة،وحدث عنه ابنه عبد الله والزهري وغيرهما.

وكان رأساً في العلم والعمل،وكان يسكن الجَنَد(بلدة معروفة باليمن)فيقال في نسبته الجَنَدي،وكان فقيهاً،جليل القدر،نبيه الذكر،ثقة،يروي الحديث ، وأحاديثه في الكتب الستة.

كان متقشفاً في العيش ، زاهداً في الدنيا ، جريئاً على وعظ الخلفاء والملوك ، وكان شيخ أهل اليمن ومفتيهم ، وكان كثير الحج ، مرض بمنى ، ومات بمكة قبل يوم التروية بيوم سنة ستة ومائة ، وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك .

وقال ابن الجوزي : « اسمه ذكوان ، وطاووس لقبه » لأنه كان طاووس القراء ، لكن المشهور أن اسمه طاووس ، وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء ، قال ابن عُيَيْنَة :

« متجنبو السلطان ثلاثة : أبو ذر وطاووس والثوري » [2] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٨٨/١،تهذيب الأسماء ٢٠٧/١،وفيات الأعيان ٩٤/٢،طبقات الفقهاء ص٦٢، الخلاصة ٣٦١/١،مشاهير علماء الأمصار ص ٦٥،طبقات القراء ٣٠١/١،حلية الأولياء ١٩٣/٢،الأعلام ١١٤/٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٩٠/١ ، تهذيب الأسماء ٢٥١/١ ، الخلاصة ١٥/٢ ، وفيات الأعيان ١٩٤/٢ ، طبقات القراء ٣٤١/١ ،طبقات الحفاظ ص٣٤ ، طبقات الفقهاء ص ٧٣ ، حلية الأولياء ٣/٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٢ ، المعارف ص ٤٥٥،شذرات الذهب ١٣٣/١ ، الأعلام ٣٢٢/٣ .

سُلَيْمان بن يَسَار
(- ٣٤ هـ / ٦٥٤ م)
(- ١٠٧ هـ ٧٢٥ م)

سليمان بن يسار الهلالي بالولاء ، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين ، أبو أيوب المدني ، أحد فقهاء المدينة السبعة .

كان أبوه فارسياً ، وله إخوة علماء ، سمع الحديث من ميمونة وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وجابر وغيرهم وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة

كان سليمان من أئمة الاجتهاد ، وكان المستفتي يأتي سعيد بن المسيب ، فيقول له « عليك بسليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم » وكان أحسن الشباب ثياباً ، وقال فيه الإمام مالك : « كان سليمان من علماء الناس » ، وكان عابداً ، ورعاً ، حجة ، توفي سنة ١٠٧ هـ [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩١/١ ، تهذيب الأسماء ٢٣٤/١ ، وفيات الأعيان ١٣٥/٢ ، الخلاصة ٤٣٠/١ ،طبقات ابن سعد ٣٨٤/٢ ،طبقات الفقهاء ص ٦٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ ، الأعلام ٢٠١/٣ .

القَاسِم بن مُحَمَّد
(- ٣٧ هـ / ٦٥٧ م)
(قديد ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، القرشي ، التَيْميّ ، أبو محمد ، المدني ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ومن سادات التابعين .

ولد بالمدينة ، وقتل أبوه ، فربي يتيماً في حجر عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فكان أعلم الناس بحديث عائشة ، وقال ابن معين في السنن : « عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة مسبك الذهب » . روى عن عدد من الصحابة ، وكان من خيار التابعين وفقهائهم ، مع الورع والعبادة ، والزهد والصلاح .

كان ثقة عالماً ، كثير الحديث ، وأجمع العلماء على توثيقه وإمامته ، وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، قال مالك : « القاسم من فقهاء الأمة » وقال ابن عُيَيْنَة : «كان القاسم أفضل أهل زمانه » .

وكان صموتاً ملازماً للأدب ، توفي بقديد (منزل بين مكة والمدينة) وكان حاجاً أو معتمراً ، سنة سبع ومائة للهجرة ، وكان عمره سبعين سنة ، وقد ذهب بصره في آخر عمره، ولما حضرته الوفاة ، قال : « أنت ربي وحسبي وسيدي » وأوصى أن يكفن بثيابه التي كان يصلي بها ،وقال:« الحي أحوج إلى الجديد من الميت » [1].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٦/١ ، تهذيب الأسماء ٥٥/٢ ، الخلاصة ٣٤٦/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٥٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٦٣ ، وفيات الأعيان ٢٢٤/٣ ، المعارف ص ١٧٥ ، نكت الهميان ص ٢٣٠ ، حلية الأولياء ١٨٣/٢ ، الأعلام ١٥/٦ ، طبقات ابن سعد ٨٧/٥ .

الحَسَن البَصْريّ
(المدينة ٢١ هـ / ٦٤٢ م)
(البصرة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م)

الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ،إمام أهل البصرة ، الفقيه ، الحافظ للحديث حبر الأمة في زمانه ، من سادات التابعين وفضلائهم ، أحد الفصحاء والشجعان والنساك . ولد بالمدينة ، وكان أبوه من أهل ميساء (بلدة بقرب البصرة بالعراق) وكان أبوه مولى لزيد بن ثابت ، وأمه خيرة مولاة لأم سلمة ، ونشأ في وادي القرى ، وحفظ القرآن في خلافة عثمان ، وروى الحديث عن عدد من الصحابة ، وصار كاتباً لوالي خراسان الربيع بن زياد في عهد معاوية ، وسكن البصرة ، ومات بها .

عظمت هيبته في القلوب ، وارتفعت مكانته في النفوس ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، لايخاف في الحق لومة لائم ، وله مع الحجاج مواقف مشهودة ، وقد سلم من أذاه وكان فصيحاً أريباً ، وعالماً فقيهاً ، وثقة مأموناً ، وعابداً ناسكاً ، جمع بين العلم والعمل ، وتنصب الحكمة من فيه ، وكان أجمل أهل البصرة . قال الغزالي:«كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم هدياً من الصحابة » .

قال النووي : « كان الحسن جامعاً ، عالماً ، رفيعاً ، فقيهاً ، ثقة ، مأموناً ، عابداً ، ناسكاً ، كثير العلم ، فصيحاً ، جميلاً وسيماً » .

لازم الجهاد ، وشارك في غزوة إلى خراسان مع جمع من الصحابة ، وكان شجاعاً ، ويذكر مع قطري بن الفجاءة ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه : « إني قد ابتليت بهذا الأمر ، فانظر لي أعواناً يعينونني عليه » فأجابه الحسن « أما أبناء الدنيا فلا تريدهم ، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله » .

وله حكم مأثورة ،وكلمات سائرة ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، لكنه كان يرسل الأحاديث ، ويدلس أحياناً .

وحيث أطلق « الحسن » في كتب الفقه والحديث والرجال والورع والزهد والأخلاق والتصوف فهو المقصود .

قال الذهبي : « حافظ علامة من بحور العلم ، فقيه النفس ، كبير الشأن ، عديم النظير، مليح التذكير ، بليغ الموعظة ، رأس من أنواع الخير » ، أشهر كتبه : « تفسير القرآن » [1] .

ابن سيرين
(البصرة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م)
(البصرة ١١٠ هـ / ٧٢٩ م)

محمد بن سيرين ، البصري ، الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، التابعي ، الإمام في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا ، والمقدم في الزهد والورع .

كان أبوه مولى لأنس بن مالك ، وكاتبه على الحرية ، وسمع محمد بن سيرين أنس ابن مالك ، وزيد بن ثابت ، وأبا هريرة ، وعائشة ، وطائفة من كبار التابعين ،وروى عنه قتادة والشعبي وأيوب والأوزاعي وخلق كثير .

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه ، وأدرك ثلاثين من الصحابة ، وكان يحدث بالحديث على حروفه ،وكان ثقة مأموناً ، كثير العلم .

أخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان أعلم الناس في زمانه بالقضاء ، ونشأ بزازاً وفي أذنه صمم ، وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا ، وكان من أورع التابعين ، وعبادهم يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، وينسب له كتاب « تعبير الرؤيا » أما الكتاب المطبوع باسم « منتخب الكلام في تفسير الأحلام » . والمنسوب له أيضاً ، فليس له .
توفي ابن سيرين بالبصرة سنة عشر ومائة ، بعد الحسن البصري بمائة يوم ، ودفن بجواره ، وهو ابن سبع وسبعين سنة [2] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٧١/١ ، تهذيب الأسماء ١٦١/١ ، حلية الأولياء ١٣١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢٨ ، طبقات القراء ٢٣٥/١ ، طبقات الفقهاء ص ٨٧ ، ميزان الاعتدال ٥٢٧/١ ، الخلاصة ٢١٠/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٨ ، وفيات الأعيان ٣٥٤/١ ، المعارف ص ٤٤٠ ، شذرات الذهب ١٣٦/١ ، طبقات ابن سعد ١٥٦/٧ ، الأعلام ٢٤٢/٢ .

(٢) تهذيب الأسماء ٨٢/١ ، وفيات الأعيان ٣١٩/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٨٨ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٨ ، المعارف ص ٤٤٢ ، حلية الأولياء ٢٦٣/٢ ، تاريخ بغداد ٣٣١/٥ ، الخلاصة ٤١٢/٢ ، طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ ، الأعلام ٢٥/٧ .

رَجَاء بن حَيْوَة

(... - ...)

(- ١١٢ هـ / ٧٣٠ م)

رجاء بن حيوة بن جَرْوَل (ويقال جنزل وجندل) ابن الأحنف ، الكندي ، الشامي الفلسطيني ، الأردني ، أبو المقدام ، التابعي ، شيخ أهل الشام في عصره ، وكبير الدولة الأموية . كان رجاء من بيسان ، ثم انتقل إلى فلسطين ، وكان ينزل الأردن ، روى عن معاذ وعبادة ومعاوية وجابر وغيرهم ، وروى عنه الزهري وجماعات من التابعين ، وكان ثقة فاضلاً ، كثير العلم ، روى له البخاري في تعليقاته ، ومسلم وأصحاب السنن ، وكان من الوعاظ الفضلاء،والعلماء الفصحاء ، وكان ملازماً لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإمارة والخلافة ،واستكتبه سليمان بن عبد الملك ، وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر .

وأجمع العلماء على جلالته وفضله في نفسه وفي علمه ، وقال مكحول : «رجاء سيد أهل الشام في أنفسهم » .

وكان من عباد أهل الشام ،وزهادهم ، وفقهائهم ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٨١ ، تهذيب الأسماء ١/١٨٨ ،وفيات الأعيان ٢/ ٦٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١٧ ، الخلاصة ١/٣٢٣ ، طبقات الفقهاء ص ٧٥ ، حلية الأولياء ٥/ ١٧٠ ، الأعلام ٣/٤٣

مَكْحُول الشَامِيّ
(كابل --)
(دمشق ١١٣ هـ / ٧٣١ م)

مكحول بن عبد الله (أبو مسلم شهراب أو سهراب أو سهراز) بن شاذل (أو ساول) أبو عبد الله ، الهذلي بالولاء ، فقيه أهل الشام في عصره ، ومن حفاظ الحديث ، ومن كبار التابعين . أصله من فارس ، ومولده بكابل ،ترعرع بها ، وسبي عند الفتح ، وصار مولى لسعيد بن العاص بمصر ، فوهبه لامرأة من هذيل ، فاعتقته ، واتجه إلى طلب العلم في مصر ، ورحل في طلب الحديث إلى العراق والمدينة ، وطاف في البلاد ثم استقر في دمشق إلى أن توفي بها سنة ١١٣ هـ ، وقيل غير ذلك . وهو من فقهاء الشام وصالحيهم ، وكان سندياً لايفصح ، وفي لسانه عجمة ظاهرة ، فيجعل الحاء هاء ، والقاف كافاً ، وكان أعلم أهل الشام بالفتيا في عصره ، وأخذ العلم والحديث عن عدد كبير من الصحابة وكبار التابعين ، لكنه لم يسمع من كبار الصحابة ، فكان يروي عنهم دون أن يبين الواسطة ، فاتهم بالتدليس . وكان إمام أهل الشام ، فنشر العلم والفقه والحديث فيهم ، وكان قوي الحافظة ، شديد الذكاء ، ويقول : « ماستودعت صدري شيئاً إلاوجدته حين أريد » ونسب له القول بالقدر ، لكنه بريء من ذلك ، وكان كثير العبادة والصيام حتى سماه أبو نعيم : «الصائم المهزول » .

وكان يعتز بالعلم والعلماء ، ويعرف مكانتهم ولايلين لحاكم ، وعندما أقبل عليه يزيد بن عبد الملك في أصحابه همَّ الجالسون بالتوسعة له ، فقال مكحول : «مكانكم ، دعوه يجلس حيث أدرك » [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٧/١ ، تهذيب الأسماء ١١٣/٢ ، وفيات الأعيان ٣٦٨/٤ ، الخلاصة ٥٤/٣ ، المعارف ص ٤٥٢ ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٥٨٤/٢ ، شذرات الذهب ١٤٦/١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١٤ ، شذرات الذهب ١٤٦/١ ، حلية الأولياء ١٧٧/٥ ، طبقات الفقهاء ص ٧٥ ، الأعلام ٢١٢/٨ ميزان الاعتدال ١٧٧/٤ ، طبقات الشعراني ٤٥/١ .

عَطاء بن أبي رَبَاح
(الجَنَد ٢٧ هـ / ٦٤٧ م)
(مكة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

عطاء بن أسلم بن صفوان ، القرشي ، الفهري بالولاء ، أبو محمد المكي ، مفتي أهل مكة ، ومحدثهم ، ومن كبار التابعين ، ومن أجلاء الفقهاء .

ولد بالجَنَد (بلدة في اليمن) ونشأ بمكة ، وتوفي بها سنة أربع عشرة ومائة،وقيل غير ذلك ، وقد عُمِّر كثيراً .

وكان أسود ،أعور ، أشل ، أعرج ، ثم عمي في آخر عمره ، وكان من سادات التابعين ، سمع العبادلة الأربعة ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو وجماعات آخرين من الصحابة ، وروى عنه جماعات من التابعين .

وكان أكثر التابعين اتباعاً للسنة ، وكان من كبار الزهاد والعباد ، وكان المسجد فراشه عشرين سنة ، ومن أحسن الناس صلاة ، وحج سبعين حجة ، وجمع بين العلم والعمل والإتقان ، وكان ثقة كثير الحديث ، واتفق العلماء على توثيقه وإمامته ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة .

قال الأوزاعي : « مات عطاء يوم مات ، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس ، وماكان أكثرهم يهدي إليه » (١) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ، تهذيب الأسماء ١٣٣/١ ، الخلاصة ٢٣٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٧١/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٦٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨١ ، وفيات الأعيان ٤٢٣/٢ ، المعارف ص ٤٤٤ ، شذرات الذهب ١٤٨/١ ، نكت الهميان ص ١٩٩ ، حلية الأولياء ٣١٠/٣ ، طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥ ، الأعلام ٢٩/٥ .

وَهْبُ بن مُنَبِّه
(صنعاء ٣٤ هـ / ٦٥٤ م)
(صنعاء ١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سُحسار ، اليماني ، الصنعاني ، الذّماري ، أبو عبد الله التابعي ، عالم أهل اليمن ، المؤرخ ، الحافظ للحديث .ولد بصنعاء ، وهو من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذي يزن ، وأمه من حمير ، وكان ينزل بذمار (قرية على مرحلتين من صنعاء).ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء وسمع عدداً من الصحابة ، وصحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة ،وروى عن أخيه همام ،وهو أكبر من وهب وهما ثقة ، وحديثهما في البخاري ومسلم،كما خرج أحاديث وهب أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وصرف عنايته إلى علم أهل الكتاب ، ومعرفة أخبار الأوائل ، وأحوال الأنبياء ، وسير الملوك ، وكان شديد الاعتناء بكتب الأولين ، ويجمع الأخبار والقصص القديمة ،وتاريخ الأمم ،وكان يقول : « سمعت اثنين وتسعين كتاباً ،كلها أنزلت من السماء ، اثنان وسبعون منها في الكنائس ، وعشرون في أيدي الناس ، لا يعلمها إلا قليل ، ووجدت في كلها أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر » .
ومن كلامه الذي ينسب إلى غيره : « إذا دخلت الهدية من الباب خرج الحق من الكوة » .
واتهم بالقدر، ويقال ألف فيه كتاباً ، ثم رجع عنه وندم ،وحبسه في كبره يوسف بن عمر ، وامتحنه مع كبره . كان كثير العلم ، وكثير النقل من كتب الإسرائيليات ، وكثير العبادة، لبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوء ،ولبث أربعين سنة لم يرقد على فراشه ، وكان متجرداً للزهادة ، وقال أيضاً : « قرأت ثلاثين كتاباً على ثلاثين نبياً ».ومن كتبه«ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وأشعارهم »
و« قصص الأنبياء » و « قصص الأخيار » و« تفسير القرآن » .
توفي وهب في صنعاء سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل سنة عشر ومائة [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٠٠ ، تهذيب الأسماء ٢/١٤٩ ، الخلاصة ٣/١٣٨ ، وفيات الأعيان ٥/٨٨ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٢ ، طبقات الفقهاء ص ٧٤ ، طبقات الحفاظ ص ٤١ ، حلية الأولياء٤/٢٣ . المعارف ص ٤٥٩ ، شذرات الذهب ١/١٥٠ طبقات ابن سعد ٥/٥٤٣ ، الأعلام ٩/١٥٠ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٥٢ ، كشف الظنون ٢/٢٢٣ .

ابن أبي مُلَيْكَة

(- - -)

(مكة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م)

عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جُدْعان ، القرشي التيمي أبو بكر ، المكي ، التابعي ، القاضي ، شيخ الحرم المكي ، ومؤذن الحرم .

رأى ثلاثين صحابياً ، وروى عن عائشة وأم سلمة وعمروبن العاص وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ، وطائفة .

روى عنه ابنه يحيى ، وروى عنه عطاء وابن دينار وآخرون ، وكان ثقة في الحديث ، وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان إمام الحرم ، وقاضي مكة زمن عبد الله بن الزبير ، وأرسله قاضياً على الطائف .

وكان من كبار أصحاب ابن عباس ، ولايقضي في دعوى حتى يسأل ابن عباس عنها رضي الله عنهما ، وكان فقيهاً ، حجة ، فصيحاً ، مفوهاً .

توفي سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٠١/١ ،طبقات الفقهاء ص ٦٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ ، الخلاصة ٧٦/٢ ، المعارف ص ٤٧٥ ، تهذيب الأسماء ٢٩٤/٢ ، طبقات ابن سعد ٤٧٢/٥ ، طبقات القراء ٤٣٠/١ ، الأعلام ٢٣٦/٤ .

قَتَادَة بن دِعَامَة
(ـ ٦٠ هـ / ٦٧٩ م)
(واسط ١١٧ هـ / ٧٣٦م)

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز (بفتح العين) السدوسي ، البصري ، أبو الخطاب ، التابعي ، الفقيه ، المفسر ، الحافظ للحديث ، الضرير الأكمه . ولد أعمى سنة ستين للهجرة ،وعني بالعلم حتى صار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه والحديث ،وكان عالماً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب .

وكان يرى القدر ، وقد يدلس في الحديث ، وكان ثقة عند العلماء ، مأموناً حجة كثير الحديث ، أخرج أحاديثه أصحاب السنن ، وكان أنسب الناس ، وقد أدرك دُغْفَلاً النسابة ، وأخذ عنه ، وكان أحفظ أهل البصرة ، ولايسمع شيئاً إلاحفظه ، وقرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها ، مات سنة سبع عشرة ومائة بواسط في الطاعون [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٢/١ ، تهذيب الأسماء ٥٧/٢ ، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٨٩ ، الخلاصة ٣٥٠/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٩٦ ،طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧ ، نكت الهميان ص ٢٣٠ ، المعارف ص ٤٦٢ ، الأعلام ٢٧/٦ .

نَافِع مَوْلى ابن عُمَر

(ـ ـ ـ)

(المدينة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م)

نافع بن هرمز (ويقال ابن كاوس) العدوي بالولاء ، المدني ، أبو عبد الله ، من كبار التابعين وأئمتهم .

وهو ديلمي الأصل ، مجهول النسب ، اشتراه عبد الله بن عمر صغيراً ، ونشأ في المدينة وتعلم حتى صار من المتقنين

روى عن عدد كبير من الصحابة ، ومعظم حديث ابن عمر دار عليه ، وروى عنه الأئمة ، كمالك والأوزاعي والزهري وخلائق لايحصون .

كان علامة في فقه الدين ، متفقاً على رياسته ، وكان كثير الحديث ثقة ، لايعرف له خطأ في جميع مارواه .

وأجمع العلماء على توثيقه وجلالته ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وقال البخاري : « أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر » وقال مالك : « كنت إذا سمعت من نافع حديثاً عن ابن عمر ، لاأبالي أن لاأسمعه من غيره » .

ويقول علماء الحديث : « رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر : سلسلة الذهب » لجلالة كل واحد من هؤلا الرواة .

وبعث عمر بن عبد العزيز نافعاً إلى أهل مصر يعلمهم السنن، مات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة ، وقيل سنة عشرين ومائة [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ، الخلاصة ٧٤/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٧٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ ، طبقات ابن سعد ٤٧٧/٧ ، حلية الأولياء٨٢/٤ ، المعارف ص ٤٤٨ ، الأعلام ٣٠١/٨ .

الرَّقّي

(- ٤٠ هـ / ٦٦١ م)

(- ١١٧ هـ / ٧٣٥ م)

ميمون بن مهران الأزدي ، الرَّقي ، أبو أيوب ، التابعي ، الفقيه ، القاضي ، عالم أهل الجزيرة .

كان مولى لامرأة بالكوفة ، وأعتقته، ونشأ فيها ، ثم تحول إلى الرقة ، (من بلاد الجزيرة الفراتية ، شمال شرقي بلاد الشام)، واستوطنها ، وكان الغالب عليه الفقه والفتوى. استعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة وقضائها ، كما ولي قبل ذلك بيت المال بحران لمحمد بن مروان والي الجزيرة من قبل عمر بن عبد العزيز . وكان ثقة فاضلاً ، ديناً كثير العبادة ، وكثير الحديث ، أخرج أحاديثه البخاري في « الأدب المفرد » ومسلم وأصحاب السنن .

وكان على مقدمة الجيش الذي عبر البحر لفتح قبرص سنة ١٠٨ هـ ، توفي سنة سبع عشرة ومائة ، في خلافة هشام بن عبد الملك [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ، الخلاصة ٧٤/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٧٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ ، طبقات ابن سعد ٤٧٧/٧ ، حلية الأولياء ٨٢/٤ ، المعارف ص ٤٤٨ ، الأعلام ٣٠١/٨ :

حَمَّاد بن أبي سُليمان

(ـ ـ ـ)

(- ١٢٠هـ / ٧٣٨ م)

حماد بن أبي سليمان مسلم ، الأشعري ، أبو اسماعيل ، الكوفي ، الفقيه ، التابعي ، مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري .

تفقه بإبراهيم ، وأخذ الحديث عن أنس بن مالك ، والنخعي ،وخلق ، وأخذ عنه ابنه اسماعيل والإمام أبو حنيفة وشعبة ، وتفقهوا به .

كان ثقة في الحديث ، وكان مرجئاً ، وكان يُفَطِّر في رمضان كل ليلة خمسين إنساناً، وروى له البخاري معلقاً ، وكان قاضياً [1] .

الزُّهْري

(- ٥٠ هـ / ٦٧٠ م)

(شَعْب ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م)

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي ، المدني ، أبو بكر ، أحد الأئمة الأعلام ، وعالم الحجاز والشام ، التابعي . وهو من بني زهرة بن كلاب ، ومن أهل المدينة ،وينسب إلى جد جده ، فيقال : ابن شهاب ، والزهري ، ووالد جده كان مع المشركين في بدر ، وتعاهد مع نفر في أحد لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ليقتلن دونه ، وكان أبوه مع مصعب بن الزبير ، ولم يزل الزهري مع عبد الملك بن مروان ، ثم مع هشام بن عبد الملك ، وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه .

رأى الزهري عشرة من الصحابة ، وروى عنهم ، وحدث عنه كبار الأئمة ، وكان أحفظ أهل زمانه ، حفظ القرآن في ثمانين ليلة ، قال : ماستودعت حفظي شيئاً فخانني .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ٨٣ ، الخلاصة ٢٥٢/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١١ ، ميزان الاعتدال ٥٩٥/١ ، الفهرست ص ٢٨٥ .

وكان يأتي دور الأنصار فلايبقى فيها شاب إلا سأله ، ولاكهل ، ولاأنثى ، ولاعجوز إلاسأله ، وهو أول من دون الحديث .

وكان من أكابر الحفاظ والفقهاء في المدينة ،وكان يحفظ ألفي ومائتي حديث،نصفها مسند،قال الشافعي : « لولا الزهري لذهبت السنن من المدينة » .

وكان أعلم الناس بالحلال والحرام ، وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار ، نزل الشام ، واستقر بها ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله « عليكم بابن شهاب ،فإنكم لاتجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه » . وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، قال الإمام مالك . « كان ابن شهاب من أسخى الناس ، وتقياً ، ماله في الناس من نظير » وقال الإمام أحمد ابن حنبل واسحاق بن راهويه : « أصح الأسانيد مطلقاً الزهري عن سالم عن أبيه »،ومناقبه كثيرة ، والثناء عليه كثير ، مات بشَغْب آخر حد الحجاز ، وأول حد فلسطين ، وهي قرية له ، ودفن فيها بجانب الطريق ، ليدعو المار له [1] .

عَمْروبن دِينَار

(- ٤٦ هـ / ٦٦٦ م)

(- ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م)

عمروبن دينار الجُمَحي بالولاء ، أبو محمد ، المكي ، الأثرم ، عالم الحرم ، ومفتي أهل مكة.وهو فارسي الأصل من الأبناء ، كان مولى باذان الذي كان عامل كسرى على اليمن،ولكن الله شرفه بالعلم ، ولد سنة ستة وأربعين للهجرة ، وصار أحد أئمة التابعين ، وأحد المجتهدين من أصحاب المذاهب .

حدث عن العبادلة الأربعة وغيرهم،وتفقه به خلائق من الأئمة،وأجمع العلماء على توثيقه وإمامته،وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة،وقال سفيان بن عيينة «ثقة،ثقة ، ثقة ،ثقة،أربع مرات،وحديث اسمعه من عمرو أحب إليَّ من عشرين من غيره ».

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ ، تهذيب الأسماء ٩٠/١ ، الخلاصة ٤٥٧/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٦٣ ،مشاهير علماء الأمصار ص ٦٦ ، طبقات الحفاظ ص ٤٢ ، طبقات القراء ٢٦٢/٢ ، وفيات الأعيان ٣١٧/٣ ، شذرات الذهب ١٦٢/١ ، حلية الأولياء ٣٦٠/٣ ، المعارف ص ٤٧٢ ، الأعلام ٣١٧/٧ ، ميزان الاعتدال ٤٠/٤ .

وكان لايدع الصلاة في المسجد ،وصار يحمل على حمار وهو مقعد ، وطلب منه ابن هشام أن يجري عليه رزقاً ، ويجلس يفتي الناس ، فرفض ، وكان يفتي حسبة لله تعالى.

وكان كثير الحديث له خمسمائة حديث ، قال شعبة : مارأيت أثبت منه ، مات سنة ست وعشرين ومائة للهجرة [1] .

عَبْدُ الرّحْمٰن بن القَاسم

(.. -)

(حوران ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م)

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد ، القرشي ، التَيْمي ، المدني ، الفقيه ، الحجة ، ابن الفقيه .

مولده في حياة عائشة رضي الله عنها ، سمع أباه وغيره ،وروى عنه شعبة وسفيان الثوري والأوزاعي والإمام مالك وابن عيينة .

كان ثقة إماماً ، ورعاً كبير القدر ، واتفق العلماء على إمامته وفضيلته ، وقال فيه الإمام أحمد بن حنبل : ثقة ،ثقة ، ثقة ، وأحاديثه في الكتب الستة .

كان من سادات أهل المدينة ومتقنيهم ، ومن عباد قريش وصالحيهم ، وهو خال جعفر الصادق ، وأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . كان حافظاً للحديث ، وفد على الوليد بن يزيد في الشام ليستفتيه ، فمات بحوران سنة ست وعشرين ومائة من الهجرة [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١١٣/١ ، تهذيب الأسماء ٢٧/٢ الخلاصة ٢٨٤/٢ ، طبقات ابن سعد ٤٧٩/٥ ، المعارف ص ٤٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٤ ، الأعلام ٢٤٥/٥ .

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٦/١ ، تهذيب الأسماء ٣٠٣/١ ، الخلاصة ١٤٩/٢ ، المعارف ص ١٧٥ ، طبقات الفقهاء ص ٦٥ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٨ ، الأعلام ٩٧/٤ ، طبقات ابن سعد ١٨٨/٥ ، (في ترجمة والده) .

أبو الزِّنَاد
(- ٦٤ هـ / ٦٨٤ م)
(المدينة ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م)

عبد الله بن ذَكْوان ، المدني ، القرشي مولاهم ،أبو عبد الرحمن ، فقيه أهل المدينة ومن حفاظ الحديث ، التابعي ، وأبو الزناد لقب له ، اشتهر به ، وكان يغضب منه .

وهو مولى رملة بنت شيبة زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، رأى بعض الصحابة كأنس وأبي أمامة وعبد الله بن جعفر ، وهو من صغار التابعين ، روى كثيراً عن الأعرج حتى سمي راوية الأعرج ، وحدث عنه الإمام مالك والليث والسفيانان وابنه عبد الرحمن الذي يعتبر من الأعلام . كان أفقه من ربيعة الرأي ، وكان يسير خلفه ثلاثمائة تابع ، من طالب فقه ، وطالب حديث ، وطالب شعر ، وصنوف العلم ، وكان سفيان الثوري يسمي أبا الزناد : أمير المؤمنين في الحديث . وكان صاحب كتاب وحساب ، وفد على هشام ابن عبد الملك بحساب ديوان المدينة وعينه عمر بن عبد العزيز على خراج العراق ، واتفق العلماء على الثناء عليه وعلى كثرة علمه وحفظه ، وفضله ، وتفننه في العلوم ، والاحتجاج به . وكان ثقة ، كثير الحديث ، فصيحاً باللغة ، بصيراً بالعربية ، عاقلاً.قال البخاري : « أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ، وأصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة » . مات أبو الزناد فجأة في مغتسله سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة ، ويقال : إنه أخو أبي لؤلؤة الذي قتل عمر رضي الله عنه [1]

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٤/١ ، تهذيب الأسماء ٢٣٣/٢ ، الخلاصة ٥٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٤١٨/٢ ، مختصر تاريخ دمشق ١٤٠/١٢ ، طبقات الفقهاء ص ٦٥ ، طبقات الحفاظ ص ٥٤ ، المعارف ص ٤٦٤ ، شذرات الذهب ١٨٢/١ ، يحيى ابن معين وكتابه التاريخ ٣٠٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٥ ، الأعلام ٨٥/٤ (في ترجمة ابنه عبد الرحمن)،طبقات ابن سعد ٤١٥/٥ (في ترجمة ابنه عبد الرحمن) .

أيّوب السَّخْتِياني

(- ٦٨ هـ / ٦٨٧ م)

(البصرة ١٣١ هـ - ٧٤٨ م)

أيوب بن أبي تميمة كيسان ، العنزي بالولاء ، أبو بكر البصري ، التابعي ، الفقيه ، الحافظ للحديث ، أحد الأئمة الأعلام ، وسيد الفقهاء ، في عصره.رأى أنس بن مالك ولم يأخذ عنه ، وكان يبيع السختيان (وهو جلد الماعز إذا دبغ ، بالفارسية) بالبصرة ، فقيل له : السختياني .

وروى عنه الحديث والفقه كثير من التابعين وتابعي التابعين والأئمة كمالك والثوري واتفقوا على جلالته ، وحفظه ، وتوثيقه ، ووفور علمه ، وفهمه ، وسيادته .

روي له نحو ثمانمائة حديث ،وكان من النساك العباد الزهاد، شديد الاتباع للسنة ومجانبة البدعة .

أجمع المؤرخون على أنه مات في الطاعون بالبصرة سنة ١٣١هـ ، وله ٦٣ سنة [١].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٠ ، تهذيب الأسماء ١/ ١٣١ ، طبقات الفقهاء ص ٨٩ ، الخلاصة ١/ ١١٠، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٤٦ ، المعارف ص ٤٧١ ، حلية الأولياء ٣/٣ ، طبقات الحفاظ ص ٥٢، شذرات الذهب ١/ ١٨١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٠ ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢/ ٣٢٤، الأعلام ١/ ٣٨٢ .

الغَسَّاني

(- ٦٤ هـ / ٦٨٣ م)

(دمشق ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م)

يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة ، الغساني ، الكندي ، الدمشقي ، أبو عثمان مفتي أهل دمشق ، وسيدهم ، وقارئهم ، الفقيه القاضي التابعي .

ولد يوم مرج راهط في أيام معاوية بن يزيد سنة أربع وستين ، ، وروى عن بعض الصحابة والتابعين ، وروى عنه ابنه هشام وسفيان بن عيينة وآخرون .

واتفق العلماء على توثيقه وجلالته ،قال ابن معين :« كان ثقة شامياً شريفاً فقيهاً » وروى أحاديثه أبو داود .

اشتهر بعلمه ، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاء الموصل ، وكان من الفصحاء البلغاء ، وكان أبوه على شرطة مروان بن الحكم .

مات أبو عثمان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة ، وقيل غير ذلك [1] .

---

(١) ميزان الاعتدال ٤١٣/٤ ، تهذيب الأسماء ١٦٠/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٧٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٣ ، طبقات ابن سعد ٤٦٦/٧ ، الخلاصة ١٦٣/٣ ، الأعلام ٢٢٣/٩ .

عَطَاء الخُراساني

(- ٥٠ هـ / ٦٧٠ م)

(بيت المقدس ١٣٥ هـ / ٧٥٣ م)

عطاء بن عبد الله أبي مسلم ، الخراساني ، البَلْخي ، أبو أيوب ، من فقهاء خراسان ومن التابعين الكبار .

ولد سنة خمسين من الهجرة ، وكان مولى للمهلب بن أبي صفرة ، رحل في طلب العلم ، وطوف البلاد ، وسكن الشام .

حدث عن معاذ بن جبل وابن عباس وأبي الدرداء مرسلاً ، وحدث عن أنس وغيره ، وروى عنه الإمام مالك وعطاء بن أبي رباح وشعبة والأوزاعي وخلائق من التابعين .

وكان من العباد المتفق على توثيقه ، أخرج أحاديثه مسلم وأصحاب السنن الأربعة، وكان من خيار عباد الله ، وكان يحيي الليل ، وهو من أهل بلخ ، وقيل من أهل سمرقند .

وكان معروفاً بالجهاد والفتوى ، وقيل في اسم أبي مسلم عبد الله ، وميسرة ، وأيوب ، والأول أصح [١] .

---

(١) ميزان الاعتدال ٧٣/٣ ، تهذيب الأسماء ٣٣٤/١ ، طبقات ابن سعد ٣٦٩/٧ ، طبقات الفقهاء ص ٩٣ ، الخلاصة ٢٣١/٢ .

رَبيعة الرَّأْي
(المدينة .. -)
(الهاشمية ١٣٦ هـ / ٧٥٣ م)

ربيعة بن فروخ ، التيمي القرشي بالولاء ، أبو عثمان المدني التابعي الجليل . كان فروخ أبو عبد الرحمن مولى تيم بن مرة ، وخرج إلى الجهاد بخراسان أيام بني أمية ، وربيعة حمل في بطن أمه ، فولدته بالمدينة وعلمته حتى صار فقيه أهل المدينة ، وصاحب الفتوى فيها .

روى عن أنس وغيره ، وهو شيخ الإمام مالك والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم .

كان إماماً ، حافظاً للحديث ، فقيهاً ، مجتهداً ، بصيراً بالرأي والقياس ، حتى سمي بربيعة الرأي ، وعرف بذلك ، مع أنه أحفظ الناس للسنة .

وكان جواداً ، أنفق على إخوانه أربعين ألف دينار ، واتفق العلماء من المحدثين وغيرهم على توثيقه ، وعظم مرتبته في العلم والفهم ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان خطيباً بليغاً ، لكنه كان يطيل الكلام حتى الملل والضجر .

وكان عابداً كثير الصلاة في الليل والنهار ، قال الإمام مالك : « ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي »،ولما قدم السفاح المدينة أمر له بمال فلم يقبل ، وتوفي بالهاشمية ، وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار ، وقال النووي : توفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة[1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٥٧/١ ، تهذيب الأسماء ١٨٩/١ ، الخلاصة ٣٢٢/١ ، طبقات الفقهاء ص ٦٥ طبقات الحفاظ ص ٦٨ ، ميزان الاعتدال ٤٤/٢ ، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨ ، وفيات الأعيان ٥٠/٢ ، شذرات الذهب ١٩٤/١ ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ١٦٣/٢ ، الفهرست ص ٢٨٥ ، الأعلام ٤٢/٣ .

سَلَمَة بن دِينار

(...)

(- ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م)

سلمة بن دينار ، المخزومي بالولاء ، أبو حازم ، المدني ، الأعرج ، التابعي ، المشهور بالمحاسن ، الفقيه ، الزاهد .

وهو فارسي الأصل ، وأمه رومية ، روى عن سهل بن سعد الساعدي دون غيره من الصحابة ، وأخذ عنه العلم جماعات من التابعين ، منهم الزهري ، وهو أكبر منه .

وأجمع العلماء على توثيقه وجلالته والثناء عليه ، وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وكان عالم المدينة ،وقاضيها ،وشيخها ،وكان كثير الحديث،ويقص في مسجد المدينة.

وكان واعظاً ، زاهداً ،عابداً ، حكيماً ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :«مارأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم » .

وبعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه ، فقال : « إن كانت له حاجة فليأت ، وأما أنا فما لي من حاجة » .

توفي سنة ١٤٠ هـ في خلافة المنصور ، وقيل غير ذلك [٢] .

---

(٢) تذكرة الحفاظ ١٣٣/١ ، تهذيب الأسماء ٢٠٧/٢ ، الخلاصة ٤٠٢/١ ، المعارف ص ٤٧٩، ٥٨٣ ، حلية الأولياء ٢٢٩/٣ ، الأعلام ١٧٢/٣ .

يَحْيَى بن سَعِيد

(...)

(الهاشمية ١٤٣ هـ / ٧٦٠ م)

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو ، الأنصاري ، النجاري ، المدني ، أبو سعيد ، التابعي الفقيه ، الحافظ للحديث ، القاضي .

وهو من أهل المدينة ، سمع أنس بن مالك وعدداً من الصحابة والأئمة والتابعين ، وروى عنه مالك والأوزاعي ، والليث والسفياتان وشعبة وغيرهم.وأجمع العلماء على توثيقه وإمامته ، وكان كثير الحديث ، روى أحاديثه البخاري في « الأدب المفرد » ، ويشبه الزهري.

ولي قضاء المدينة في زمن بني أمية ، ولاه يوسف بن محمد الثقفي ،أيام الوليد ابن عبد الملك .

وكان يحيى صالحاً ، قال ابن عيينة : « كان محدثو الحجاز : ابن شهاب ، ويحيى ابن سعيد ، وابن جريج ، يجيؤون بالحديث على وجهه » .

ورحل يحيى بن سعيد إلى العراق في العهد العباسي ، وعينه أبو جعفر المنصور قاضياً على « الهاشمية » ، ومات فيها سنة ثلاث وأربعين ومائة للهجرة .

قال الذهبي : « شيخ الإسلام أبو سعيد .. قاضي المدينة ، ثم قاضي القضاة للمنصور » وله نحو ثلاثمائة حديث [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٧/١ ، تهذيب الأسماء ١٥٣/٢ ، الخلاصة ١٤٩/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٦٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٠ ، شذرات الذهب ٢١٢/١ ، طبقات الحفاظ ص ٥٧ ، يحيى ابن معين وكتابه التاريخ ٦٤٤/٢ ، المعارف ص ٤٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠١/١٤ ، النجوم الزاهرة ٣٥١/١ ، الأعلام ١٨١/٩ .

ابن شُبْرُمَة

(- ٧٢ هـ / ٦٩١ م)

(- ١٤٤هـ/ ٧٦١ م)

عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان ، الضّبي ، أبو شبرمة ،الكوفي ، التابعي قاضي الكوفة ، وشيخها وفقيهها .

ولد سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ، تفقه بالشعبي وابن سيرين وآخرين ، وروى عنه السفيانان وشعبة وغيرهم .

واتفق العلماء على توثيقه والثناء عليه ، وأخرج أحاديثه البخاري في « التاريخ » ومسلم وأصحاب السنن ،وكان قليل الحديث .

ولاه أبو جعفر المنصور القضاء على سواد الكوفة ، وكان فقيها عفيفاً ، عاقلاً ، يشبه النساك ،وكان شاعراً ،حسن الخلق،جواداً ،توفي سنة أربع وأربعين ومائة للهجرة [1].

ابنُ أبي لَيْلَى

(- ٧٤ هـ / ٦٩٣ م)

(الكوفة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م)

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل : داود) بن بلال ، الأنصاري ، الكوفي أبو عبد الرحمن ، قاضي الكوفة ، الفقيه ، من أصحاب الرأي ، القارئ .

ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية ثم لبني العباس ، واستمر ٣٣ سنة ، وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة ، وله أخبار مع أبي حنيفة رحمه الله ، وكان صاحب سنة ، جائز الحديث ، أخرج أحاديثه أصحاب السنن .

ولد سنة أربع وسبعين ، وتفقه بالشعبي وعطاء ونافع ، وروى عنه شعبة والسفيانان. كان مجتهداً ، من فقهاء أهل الرأي ،وكان مفتياً ، قال أبو يوسف :

---

(١) ميزان الاعتدال ٤٣٨/٢ ، طبقات ابن سعد ٣٥٠/٦ ، طبقات الفقهاء ص ٦٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٨ ، الخلاصة ٦٤/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٧١/١ ، المعارف ص ٤٧٠ .

« ماولي القضاء أحد أفقه في دين الله ، ولاأقرأ لكتاب الله ، ولا أقول حقاً بالله ، ولاأعف عن الأموال من ابن أبي ليلى » .

توفي بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة [1] .

ابن جُرَيج
(مكة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م)
(مكة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، الرومي ،الأموي بالولاء ،المكي ، أبو الوليد ، وأبو خالد ، فقيه الحرم المكي ، المحدث .

وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، أصله رومي ، ولد بمكة ومات بها .

وكان ثقة في الحديث ، لكنه يدلس ، وكان من العباد ، كثير الصيام ، شديد الخشوع في الصلاة ، وكان أحد العلماء المشهورين ، ورأى عدداً من صغار الصحابة ، ولم يحفظ عنهم ، ويعد من تابعي التابعين .

ومن كتبه « السنن » [2].

---

(١) الخلاصة ٤٣٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٦١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣١٩/٣ ، طبقات ابن سعد ٣٥٨/٦ ، النجوم الزاهرة ٣٥/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٨٤ ، الأعلام ٦٠/٧ ، طبقات القراء ١٦٥/٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٣٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١ ، تهذيب الأسماء ٢٩٧/٢ ، الخلاصة ١٧٨/٢ ، المعارف ٤٨٨ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٤ ، ميزان الاعتدال ٦٥٩/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠ ، الأعلام ٣٠٥/٤ ، طبقات الفقهاء ص ٧١ ، وفيات الأعيان ٣٣٨/٢ ، طبقات ابن سعد ٤٩١/٥

الأَوْزاعِيّ
(بعلبك ٨٨ هـ / ٧٠٧ م)
(بيروت ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م)

عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد بن عمرو ، الأوزاعي ، أبو عمرو، إمام المسلمين في عصره عموماً ، وإمام أهل الشام خصوصاً ، الفقيه ، المحدث ، الأديب ، شيخ الإسلام ، من تابعي التابعين ، وأحد الكتاب المترسلين .

والأوزاعي نسبة إلى قبيلة الأوزاع من هَمْدان اليمن ، أو من قرية الأوزاع بدمشق ، ولد في بعلبك ، ونشأ في البقاع بقرية الكرك ، وسكن دمشق للتدريس والوعظ ، ثم انتقل في آخر عمره إلى بيروت مرابطاً للجهاد في سبيل الله ، ومات بها .

تلقى العلم في الشام عن مكحول وغيره ، ثم رحل في طلب العلم إلى اليمامة ، وكان له فيها مكتب ، وسمع من يحيى بن أبي يحيى ، ثم انتقل إلى العراق والحجاز ومصر وبلغ القمة في العلم والفقه والزهد والعبادة ، وصار إمام الديار الشامية ، وفقيهها .

كان ثقة كثير الحديث ، وأجمع العلماء على إمامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضله ، وأفتى في سبعين ألف مسألة ، وكان أعلم أهل الشام بالسنة .

صار الأوزاعي مجتهداً مطلقاً ، وصاحب مذهب فقهي ، وله مدرسة خاصة ، ومنهج محدد في الاجتهاد والاستنباط على طريقة أهل الحديث ،وانتشرمذهبه في الشام والمغرب ، واستمر العمل به حوالي مائتي سنة ، ثم انقرض ، ووصل مذهبه إلى الحجاز ومصر والعراق وخراسان لمدة قصيرة ، وزال أمام غلبة المذاهب الأخرى ، وقلة طلابه وعلمائه والمشتغلين فيه.

كان الأوزاعي كثير العبادة ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ولايهاب أحداً ، بل يهابه الحكام والأمراء ، وكان المنصور يعظم الأوزاعي ، ويصغي إلى وعظه ، ويجله .

عرض القضاء على الأوزاعي فامتنع ، وله كتاب « السنن» في الفقه ،و« المسائل » وله « رسائل» تؤثر في الكتابة والترسل [1]وجمع عبد الله الجبوري فقه الأوزاعي في مجلدين.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٧٨/١ ،تهذيب الأسماء ٢٩٨/١ ،طبقات الفقهاء ص ٧٦ ،مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٠ ،الخلاصة ١٤٦/٢ ،طبقات ابن سعد ٤١٨/٧ ، حلية الأولياء ١٣٥/٦ ،وفيات الأعيان ٣١٠/٢ ، المعارف ص ٤٩٦ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٤٥/١ ، الأعلام ٩٤/٤ .

سُفْيَان الثَّوْري
(الكوفة ٩٧ هـ / ٧١٦ م)
(البصرة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م)

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ، أبو عبد الله ، الثوري ، الكوفي ، أحد الأئمة، المجتهد في الفقه ، وأمير المؤمنين في الحديث .

نسبته إلى بني ثور بن عبد مناة من مضر ، ولد في الكوفة ، ونشأ بها ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى والزهد والعبادة ، وكان له مذهب متبوع في الفقه ، وعينه المنصور العباسي على قضاء الكوفة فأبى ، وخرج سنة ١٤٤ هـ ، وسكن مكة والمدينة ، ثم طلبه المهدي ، فتوارى ، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً .

كان شديد الحفظ ، ويقول عن نفسه : « ما استودعت قلبي شيئاً فخانني » واتفق العلماء على وصفه بالبراعة في العلم بالحديث والفقه والزهد وخشونة العيش ، وهو من تابعي التابعين ، وأخذ عنه العلم خلق كثير .

من كتبه « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » كلاهما في الحديث ، وكتاب في « الفرائض » [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١ ، تهذيب الأسماء ٢٢٢/١ ، حلية الأولياء ٣٥٦/٦ ، وفيات الأعيان ١٢٧/٢ ، طبقات المفسرين ١٨٦/١ ، طبقات الفقهاء ص ٨٤ ، تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩ ، التاج المكلل ص ٥٠ ، طبقات الحفاظ ص ٨٨ ، الخلاصة ٣٩٦/١ ، طبقات القراء ٣٠٨/١ ، شذرات الذهب ٢٥٠/١ ، الفهرست ص ٨٥ ، الأعلام ١٨٥/٣ .

سَعِيد بن عَبْد العَزِيز
(- ٩٠ هـ / ٧٠٩ م)
(دمشق ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م)

سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى ، التنوخي ، أبو محمد ، الدمشقي ، فقيه أهل الشام في عصره مع الأوزاعي وبعده .

كان من حفاظ الحديث ، ومن عباد أهل دمشق وزهادهم ، وكان شديد الحفظ ، ويقول :«ماكتبت حديثاً قط » يعني كان يحفظ ولايأخذ العلم من صحفي.وكان من أهل الورع والحكمة ، يقول الحاكم : « هو لأهل الشام كمالك لأهل الحجاز في التقدم » .

خرج أحاديثه البخاري في « الأدب المفرد » ومسلم وأصحاب السنن ، وليس حديثه بالكثير ، قال الإمام أحمد : « ليس بالشام أصح حديثاً منه » وكان الأوزاعي إذا سئل عن مسألة ، وسعيد بن عبد العزيز حاضر ، قال : سلوا أبا محمد ، توفي بدمشق سنة سبع وستين ومائة [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢١٩/١ ، الخلاصة ٣٨٥/١ ، طبقات الفقهاء ص ٧٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص١٨٤ ، الأعلام ١٥٠/٣ .

اللَّيْث بن سَعْد
(قُلْقَشَنْدة ٩٤ هـ / ٧١٣ م)
(القاهرة ١٧٥ هـ / ٧٩١ م)

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي بالولاء ، أبو الحارث ، المصري ،شيخ الديار المصرية وعالمها ورئيسها ، وإمام أهل عصره في مصر فقهاً وحديثاً .

أصله من أصفهان بخراسان ، ومولده في قلقشندة من أعمال مديرية القليوبية بمصر سنة ٩٤ هـ ، وهو من تابعي التابعين .

تفقه على الزهري ،وحدث عنه ، وكان كبير الديار المصرية ، وعالمها الأنبل ، حتى إن نائب مصر وقاضيها من تحت إمرته ، وكان ثرياً سخياً من الأجواد ،وكان دخله في السنة ثمانين ألف دينار ، وما وجبت عليه زكاة قط ،لأنه كان يوزعها ويتصدق بها ،وله حكايات في الجود .

كان فقيه النفس ، عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الشعر والحديث، حسن المذاكرة ، ثقة ، كثير الحديث ، أجمع العلماء على علو مرتبته في الفقه والحديث ، وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، وقال فيه الإمام الشافعي : « الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به » وقال أيضاً : « كان أتبع للأثر من مالك » .

وكان بين الليث ومالك مراسلات علمية ، ومشاورات كثيرة ، وطلب المنصور من الليث أن يكون والياً على مصر فرفض ، واستقل بالفتوى في زمانه بمصر،توفي سنة خمس وسبعين ومائة بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٢٤/١ ، تهذيب الأسماء ٧٣/٢ ، الخلاصة ٣٧١/٢ ، وفيات الأعيان ٢٨٠/٣ طبقات ابن سعد ٥١٧/٧ ، طبقات الفقهاء ص ٧٨ ، مشاهير علماء الأمصارص ١٩١ ، المعارف ص ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٢ ، حلية الأولياء ٣١٨/٧ ، تاريخ بغداد ٣/١٣ ، الجواهر المضية ٤١٦/١،ميزان الاعتدال ٤٢٣/٣ ، صبح الأعشى٣٩٩/٣ ، ٤٠٠ ، حسن المحاضرة ٣٠١/١ ، طبقات الحفاظ ص ٩٥ ، شذرات الذهب ٢٨٥/١ ، طبقات القراء ٣٤/٢ ، الأعلام ١١٥/٦ .

شَريك النَّخَعِي
(بخارى ٩٥ هـ / ٧١٣ م)
(الكوفة ١٧٧ هـ / ٧٩٤ م)

شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس بن الحارث بن ذهل ،النخعي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، القاضي ،الفقيه ، العالم بالحديث .

كان مولده في خراسان ببخارى أيام قتيبة بن مسلم سنة ٩٥ هـ ، وكان جده قد شهد القادسية .

كان شريك ذكياً فطناً ، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته ، وكان فقيهاً واظب على طلب العلم ، ووقف نفسه عليه ، وكان عالماً .

ولي قضاء الكوفة والأهواز ، عينه المنصور قاضياً على الكوفة سنة ١٥٣ هـ،ثم عزله، وأعاده المهدي ، فعزله موسى الهادي ، وكان عادلاً في قضائه ، كثير الصواب ، حاضر الجواب ، وله مآثر كثيرة في القضاء .

وكان ثقة مأموناً كثير الحديث ، وخرج أحاديثه البخاري في « التاريخ » ومسلم وأصحاب السنن ، لكنه كان يغلط أحياناً إذا حدث من غير كتاب .

توفي بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة ، وكان أمير المؤمنين هارون الرشيد بالحيرة ، فجاء ليصلي عليه فوجد الناس قد صلوا عليه فانصرف [1] .

---

(١) وفيات الأعيان ١٦٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٢/١ ، الخلاصة ٤٤٨/١ ، طبقات الفقهاء ص ٨٦ ، ميزان الاعتدال ٢٧٠/٢ ، طبقات ابن سعد ٣٧٨/٦ ، تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ ، البداية والنهاية ١٧١/١٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٠ ، الأعلام ٢٣٩/٣ .

الزَّنْجِي

(...)

(- ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م)

مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد ، القرشي ، المخزومي بالولاء ، أبو خالد ، المكي المعروف بالزنجي ، الفقيه ، شيخ الحرم ، وإمام أهل مكة .

أصله من الشام ، لقب بالزنجي لحمرته ،أو على الضد لبياضه ، أو لمحبته التمر ، وكان أبيض ، مشرباً بالحمرة ، لازم ابن جريج مدة ، وتفقه به ، وأفتى وتصدر للعلم ، وكان مفتي مكة بعد ابن جريج .

كان شيخ الإمام الشافعي الذي أخذ عنه الفقه ، وكان يجالسه قبل أن يلقى مالكاً ، وهو الذي أذن للإمام الشافعي بالإفتاء .

كان فقيهاً عابداً يصوم الدهر ،واختلف العلماء في توثيقه وجرحه في الحديث،وأخرج أحاديثه أبو داود وابن ماجه،توفي سنة تسع وسبعين ومائة ، وقيل سنة ثمانين ومائة [1].

حَمَّاد بن زَيْد

(البصرة ٩٨ هـ / ٧١٧ م)

(البصرة ١٧٩ هـ - ٧٩٥ م)

حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجَهْضمي بالولاء ، البصري ، أبو اسماعيل ، الفقيه ومن حفاظ الحديث المتقنين ، وشيخ العراق في عصره ، ويعرف بالأزرق.جده درهم من سبي سجستان ، مولده ووفاته في البصرة ، وكان ضريراً ، طرأ عليه العمى ، وكان شديد الحفظ ويحفظ أربعة آلاف حديث ، وخرج أحاديثه الأئمة الستة ، قال عبد الرحمن بن مهدي :

---

(٢) تذكرة الحفاظ ٢٥٥/١ ، تهذيب الأسماء ٩٢/٢ ، الخلاصة ٢٤/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٧١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٩ ، طبقات ابن سعد ٤٩٩/٥ ، ميزان الاعتدال ١٠٢/٤ ، الأعلام ١١٨/١ .

« أئمة الناس في زمانهم أربعة : سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة »[1] .

وَكِيعُ بن الجَرَّاح
(الكوفة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م)
(فَيْد ١٩٧ هـ / ٨١٢ م)

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ، الرؤاسي الكوفي ، أبوسفيان ، الإمام في الحديث ، من تابعي التابعين ، الفقيه ، كان محدث العراق في عصره . ولد بالكوفة ، وأبوه ناظر على بيت المال فيها ، وتفقه ، وحفظ الحديث ، واشتهر ، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة ، فامتنع ورعاً ، وكان يصوم الدهر ، ويختم القرآن في ليلة ، ويفتي بقول أبي حنيفة .

قال الإمام أحمد : « مارأيت أوعى منه ، ولاأحفظ ، كان أحفظ من ابن مهدي ، كثيراً كثيراً ، مارأيت مثله في العلم والحفظ والإتقان مع خشوع وورع ، مارأت عيناي مثله قط يحفظ الحديث ، ويذاكر بالفقه مع ورع واجتهاد ، وكان إمام المسلمين في وقته ، ولايتكلم في أحد » ، ولكنه كان يلحن في الكلام . ومن كتبه « تفسيرالقرآن »و« السنن » و « المعرفة والتاريخ » ، و« المصنف » وكان ثقة ،وخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة ، ورؤاس بطن من قيس عيلان .

توفي بفيد في طريق مكة ، وكان منصرفاً من الحج ، سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة[2]

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٢٨/١ ،تهذيب الأسماء ١٦٧/١ ، الخلاصة ٢٥١/١ ، طبقات الحفاظ ص ٩٦ ، المعارف ص ٥٠٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٧ ، نكت الهميان ص ١٤٧ ، شذرات الذهب ٢٩٢/١ ، حلية الأولياء ٢٥٧/٦ ، طبقات ابن سعد ٢٨٦/٧ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ ، تهذيب الأسماء ١٤٤/٢ ، الخلاصة ١٢٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٣٤/٤، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٣ ، المعارف ص ٥٠٧ ،حلية الأولياء ٣٦٨/٨ ، الجواهر المضية ٢٠٨/٢، طبقات الحنابلة ٣٩١/١ ، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ،طبقات المفسرين٣٥٧/٢ ، شذرات الذهب ٣٤٩/١ ، الأعلام ١٣٥/٩ ،الرسالةالمستطرفةص٤٠ ، المنهج الأحمد ٥٩/١ ،مفتاح السعادة ٧٧/٢ .

اللُّؤْلُؤي
(البصرة ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م)
(البصرة ١٩٨ هـ / ٨١٤ م)

عبد الرحمن بن مَهْدي بن حسان بن عبد الرحمن ، أبو سعيد العنبري مولاهم ، البصري ، الشهير باللؤلؤي ، من كبار حفاظ الحديث .

مولده ووفاته بالبصرة ، وهو من تابعي التابعين ، لازم الإمام مالكاً ، وأخذ عنه الفقه والحديث وعلم الرجال ، وكان يصاحب الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل .

كان إمام أهل الحديث في عصره ، والمُعَوَّل عليه في علوم الحديث ، وكان فقيهاً مفتياً على قول الإمام مالك ، وكان رأساً في العبادة ، وأحد أركان الحديث في العراق ، وكان يحج كل سنة .

حدث ببغداد ، وله تصانيف في الحديث ، وروى له البخاري ومسلم ، قال الشافعي : « لاأعرف له نظيراً في الدنيا » [1].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ ، تهذيب الأسماء ٣٠٤/١ ، طبقات الحنابلة ٢٠٧/١ ، منهج الأحمد ٥٨/١ ، طبقات الفقهاء ص ٩١ ، الديباج المذهب ص ١٤٦ ، المعارف ص ٥١٣ ، شذرات الذهب ٣٥٥/١ تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، طبقات الحفاظ ص ١٣٩ ، الخلاصة ١٥٤/٢ ، شجرة النور ص ٥٨ ، الأعلام ١١٥/٤ ، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ .

ابن رَاهَوَيْه
(- ١٦١ هـ / ٧٧٨ م)
(نيسابور ٢٣٨ هـ / ٨٥٣ م)

اسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ، الحنظلي التميمي المروزي ، أبو يعقوب ، وأبو محمد ، المشهور بابن راهويه ، عالم خراسان في عصره ، الحافظ للحديث الفقيه .

وهو من سكان مرو (قاعدة خراسان) وطاف البلاد في جمع الحديث ، ورحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن وخراسان ، وأخذ عن الإمام أحمد ، وصحب الإمام الشافعي وأخذ عنه ، وجمع كتبه ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم .

وقيل في سبب تلقيبه « ابن راهويه » أن أباه ولد في طريق مكة ، فقال له أهل مرو« راهويه » أي ولد في الطريق .

وكان أبو يعقوب ثقة في الحديث ، وساد أهل المشرق والمغرب بصدقه ، واجتمع فيه الحديث والفقه،والحفظ والصدق،والورع والزهد .

استوطن نيسابور ، وتوفي بها ، وانتشر علمه عند الخراسانيين ، ودخل بغداد أكثرمن مرة يجالس العلماء ، وينشر العلم ، وكان شديد الحفظ،يحفظ سبعين ألف حديث، ويذاكر بمائة ألف حديث .

له تصانيف في الحديث والفقه ، منها « المسند » [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢ ، الخلاصة ٦٩/١ ، طبقات الحنابلة ١٠٩/١ ، المنهج الأحمد ١٠٨/١ ، حلية الأولياء ٢٣٤/٩ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، الإنتقاء ص ١٠٨ ، ميزان الاعتدال ١٨٢/١ ، وفيات الأعيان ١٧٩/١ ، الأعلام ٢٨٤/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨٣/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٩٤ ، النجوم الزاهرة ٢٩٣/٢ .

سَوَّار بن عَبْد اللَّه بن سَوَّار

(ــ ــ ــ)

(بغداد ٢٤٥هـ / ٨٦٠ م)

سوار بن عبد الله بن سوار بن قدامة ، العنبري التميمي ، أبو عبد الله البصري ، من بني العنبر من تميم ، القاضي ابن القاضي.وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج أحاديثه أبو داود الترمذي والنسائي .

له شعر رقيق ، وعلم بالفقه والحديث ، وهو من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، وولي فيها قضاء الرصافة ، وكف بصره في أواخر أعوامه ، وتوفي ببغداد سنة ٢٤٥ هـ (١).

---

(١) الخلاصة ١/٤٣٠ ، تاريخ بغداد ٢١٠/٩ ، المعارف ص ٥٩٠ ، طبقات الفقهاء ص ٩١ ، الأعلام ٢١٣/٣ .

الفصل الثاني

علوم القرآن الكريم

وهي أهم العلوم الشرعية على الإطلاق ، وهي من العلوم الضرورية التي يحتاج إليها-كلياً أو جزئياً - كل مسلم ، لأن القرآن الكريم هو الدعامة الأولى للعقيدة الإسلامية والركيزة المتينة لبناء الإسلام ، والمنبع الصافي للأخلاق ، والمصدر الرئيسي للعبادات والتشريع ، والمعاملات والأحكام ، وهو الباعث والمحرك لكل تقدم أو حضارة أو مدنية أو رقي للمسلمين ، في القديم والحديث والمستقبل ، وأنه الدستور الخالد المقدس في الأرض .

والقرآن الكريم اسم للكتاب الإلهي الذي يدين به المسلمون ، ويعظمونه ويرفعونه عالياً فيما بينهم وبين أمم العالم أجمع ، وفيه نجاة الأمة وفلاحها في كل خير وتقدم ورقي، وفيه صلاح الأفراد والمجتمع ، وبه يسود المسلمون في الأرض ، فإن أعرضوا عنه ،وتنكبوا طريقه ، وخالفوا أحكامه أصابهم الخزي والعار ، والتأخر والجمود ، والفوضى والانحلال ، والانقسام والتجزئة ، والضياع والتبعية ، والذل والهوان في الدنيا والآخرة .

والدليل على القسم الأول، قوله تعالى:« إِنَّ هَذَا القُرآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ المؤمنِينَ الذينَ يَعْمَلُونَ الصَّالحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» الإسراء/٩.

والدليل على القسم الثاني، قوله تعالى : « وَمَنْ أَعْرَضَ عن ذكري فَإِنَّ له مَعِيشَةً ضَنْكًا ونحشره يوم القيامة أعمى » طه /١٢٤ .

تعريف القرآن الكريم :

القرآن الكريم معروف للجميع ، ولايحتاج إلى تعريف ، ولايلتبس أمره على إنسان، ولايعتريه غموض أو إبهام ليزول بالتعريف ، ولكن العلماء نصوا على تعريفه لبيان خصائصه وميزاته ، ومايكون حجة في استنباط الأحكام ، ومايتعبد بتلاوته،وماتصح به الصلاة ، ومايكفر جاحده ، وغير ذلك من الفوائد .

وأشهر تعريف للقرآن الكريم هو : « كلام الله تعالى ، المنزَّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، باللفظ العربي ، المنقول إلينا بالتواتر ، المكتوب بالمصاحف، المتعبد بتلاوته ، المعجز بأقصر سورة منه ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس ».

وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصائص القرآن الكريم وصفاته وفضائله، فيما رواه الإمام علي رضي الله عنه،قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ألا إنّها سَتَكونُ فتنة ، فقلت : مَاالمخرج منها يارسول الله ؟ قال: كتاب الله ، فيه نبأ ماقبلكم ، وخبر مابعدكم ، وحكم مابينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لاتزيغ به الأهواء ، ولاتلتبس به الألسنة ، ولايشبع منه العلماء ، ولايَخْلَق عن كثرة الرد ، ولاتنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنتهِ الجن إذ سمعته حتى قالوا : « إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به » سورة الجن [١-٢] ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هَدِي إلى صراطمستقيم » (١) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ هذا القرآنَ مأدبة الله فاقبلوا مَأدبته مااستطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمةٌ لمن تمسك به ، ونجاةٌ لمن تبعه ، لايزيغ فيُسْتَعْتَب ، ولايُعْوَجّ فيُقَوّم ولاتنقضي عجائبه ، ولايخلق من كثرة الرد ، اتلوه ، فإن الله يأجركم على تلاوته ، كل حرف عشر حسنات ، أما إني لاأقول : ألم ، حرف، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » (٢) ، وقال عليه الصلاة والسلام : « خَيْرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه » (٣) .

---

(١) رواه الترمذي والدارمي بإسناد ضعيف (انظر : تحفة الأحوذي ٢١٨/٨/٢٢١) .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٥٥٥/١ .

(٣) رواه البخاري والترمذي عن علي،ورواه أحمد والترمذي وأبو داود. وابن ماجه عن عثمان (الفتح الكبير ١٠٢/٢) .

تعريف علوم القرآن :

لقد فجر القرآن الكريم **طاقات الأمة العربية والإسلامية** ، وبعثها بعد الرقاد، وحركها بعد السبات ، وأحياها بعد الموت ، ونقلها من مؤخرة الأمم إلى قيادة العالم ، وكلفها حمل أمانة الدعوة الخيرة لشعوب الأرض ، فقامت بذلك خير قيام ، ورفعت مشعل الحضارة والمدنية على أرجاء المعمورة .

لذلك **ترجع جميع العلوم إلى القرآن الكريم** الذي له الفضل الأساسي في إيجادها ونشأتها ، وفي رعايتها والعناية بها ، وفي تحقيق الخير والفائدة منها ، سواء كانت علوماً شرعية أو غير شرعية (١).

ولكن هناك مجموعة من العلوم الشرعية ، والمعارف الدينية التي **تتصل مباشرة بالقرآن الكريم** ، وتتعلق بألفاظه ومعانيه ، ونزوله وتدوينه ، وحفظه ونقله ، وتاريخه وقراءته ، وسميت باسم علوم القرآن الكريم ، وكثير من هذه العلوم استقل عن غيره ، وصنفت فيه المؤلفات التي اهتمت بجانب خاص عن القرآن الكريم .

لذلك عرف العلماء علوم القرآن بأنها : « المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه ، وجمعه وكتابته ، وقراءاته ، وتفسيره ، وإعجازه ، وناسخه ومنسوخه ، ونحو ذلك » (٢) .

وهذا التعريف يشير إلى أهم علوم القرآن ، كعلم التفسير ، وعلم القراءآت ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم إعراب القرآن ، وعلم أحكام القرآن،وغير ذلك.

نشأة علوم القرآن وتطورها :

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأمره ربه بتبليغه للناس ، فقال تعالى : « **يٰأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ، وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** » المائدة /٦٧ .

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم **بالتبليغ الكامل** ، فأدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ونصح الأمة،وجاهد في الله حق جهاده،ثم لحق بالرفيق الأعلى ، وأمر رسول الله

---

(١) جاء في مفتاح السعادة:«وأما العلوم المستنبطة من القرآن فبحر لاساحل له» (٢/٩٤)،وانظر : البرهان في علوم القرآن ٢/١٨١ ،

(٢) انظر : القرآن الكريم والدراسات الأدبية ، للدكتور العتر ص ١٧ .

صلى الله عليه وسلم كل مسلم أن يقوم بذلك ، فقال عليه الصلاة والسلام : « بلغوا عني ولو آية »[1]. كما أمر الله تعالى رسوله أن يبين للناس القرآن الكريم ، فقال تعالى : «وأنزلْنا إليك الذكرَ لتُبَيّنَ للنّاسِ مانُزِّل إليهم » النحل /٤٤ ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته وأمته البيان الكامل بالسنة الشريفة ، فتناقلوها عنه ، ثم تناقلها الصحابة فيما بينهم ، ثم تناقلها التابعون عنهم حتى وصلت إلينا صحيحة نقية كاملة .

لذلك كانت علوم القرآن بمعناها العام أول العلوم التي ظهرت في الإسلام ، كما تميز كثير من علوم القرآن في عهد الصحابة ، ورسمت لها الحدود والمعاني الواضحة،مثل رسم القرآن وكتابته ، وتدوينه ، وعلم أسباب النزول ، والمكي والمدني ، والناسخ والمنسوخ، وأحكام القرآن ، وتأويل مشكل القرآن ، وفضائل القرآن،والأحرف السبعة ، والقراءآت، والمحكم والمتشابه ، وعلم القصص .

ثم انتقلت هذه العلوم من التلقي الشفهي بين الصحابة والتابعين إلى الكتابة والتدوين من منتصف القرن الثاني الهجري .

أنواع علوم القرآن الكريم :

تعددت الدراسات عن القرآن الكريم ، وتنوعت البحوث ،واستقل بعضها عن بعض، وكتب العلماء في كثير منها مصنفات خاصة .

وذكر بدر الدين الزركشي سبعاً وأربعين نوعاً ، وزادها الإمام السيوطي حتى جاوزت المائة ، وسوف نشير إلى أهم هذه الأنواع ، وبعض الكتب فيها تعداداً ،ونفرد أهمها بالدراسة :

---

(١) هذا طرف من حديث رواه البخاري والإمام أحمد والترمذي عن ابن عمرو مرفوعاً (الفتح الكبير ٢/٩) .

١ - **علم أسباب النزول** الذي يبحث عن سبب نزول سورة أو آية ، ووقتها ومكانها وغير ذلك ، وكتب فيه شيخ المحدثين علي بن المديني (٢٣٤هـ) وابن مُطَرِّف الأندلسي (٤٠٢هـ) والشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ) ، وطبع منها أسباب النزول للواحدي (٤٦٨ هـ) وأسباب النزول للسيوطي (٩١١ هـ) ، كما وردت أسباب النزول مع بعض تفاسير القرآن ، وعند تفسير الآيات الواردة فيها [١] .

٢ - **علم إعجاز القرآن** ، وكتب فيه كثيرون من القدماء ،كالخطابي والرماني والرازي والجرجاني والباقلاني وغيرهم ، وتناولوا إعجاز القرآن من وجوه كثيرة، وخاصة الإعجاز البياني واللغوي [٢]،كما كتب كثير من المعاصرين في إعجاز القرآن البياني والعلمي وغيرهما .

٣ - **علم ناسخ القرآن ومنسوخه** ، كتب فيه كثيرون ، منهم مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) ، وأبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (٣٣٨ هـ) وأبو بكر بن العربي (٥٤٣ هـ) وأبو داود السجستاني ، وأبو عبيد القاسم بن سلّام والسيوطي وغيرهم [٣]، ومن المعاصرين الدكتور مصطفى زيد .

٤ - **علم أحكام القرآن** ، وفيه مصنفات عظيمة ، مثل كتاب أحكام القرآن لابن العربي،وأحكام القرآن للجصاص الرازي ، وأحكام القرآن للقرطبي ، وأحكام القرآن للشافعي ، والطماوي ، والكيا الهراسي وابن السراج وغيرهم [٤] .

٥ - **علم فضائل القرآن** ، وأول من صنف فيه الإمام الشافعي (٢٠٤ هـ) وأبو العباس المستغفري (٤٣٢ هـ) ، ولأبي الحسين الواحدي (٤٦٨ هـ)مختصر فيه ، كما صنف فيه الحافظ ابن كثير (٧٧٤ هـ) وألحقه بتفسيره ، وكتب غيره كتباً مستقلة، أو في مقدمة التفسير [٥] .

---

(١) انظر : كشف الظنون ١/٩٠ ، الإتقان ١/٢٩ ، التفسير ورجاله ص ١١ .
(٢) انظر : كشف الظنون ١/١٢٠ ، الإتقان ١/١١٦ .
(٣) انظر : كشف الظنون ١/٥٨٠ ، مفتاح السعادة ٢/٧٧ ، ٨٢ .
(٤) انظر : كشف الظنون ١/٥٦ .
(٥) انظر كشف الظنون ٢/٢٠٠ .

٦ - **علم تأويل مشكل القرآن** ، وفيه كتاب ابن قتيبة .

٧ - **المحكم والمتشابه** ، وفيه كتاب متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار الذي حققه الأستاذ الدكتور عدنان زرزور، وكتاب « الجمان في تشبيهات القرآن » لابن ناقيا البغدادي (٤٨٥ هـ) [١] .

٨ - تاريخ القرآن وتدوينه ونسخه وكتّابه ورسمه ، وفيه كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني (٣١٦ هـ) حققه وطبعه الدكتور آثر جفري ، وكتاب تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ، وتأريخ القرآن للأستاذ ابراهيم الأبياري [٢] .

٩ - **علم إعراب القرآن** ، وفيه كتاب « إملاء مامَنَّ به الرحمن في إعراب القرآن » للعكبري ، وكتاب« مشكل إعراب القرآن »[٣] لمكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)،كما أن تفسير « البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) يعتبر مرجعاً أساسياً للوقوف على وجوه إعراب القرآن الكريم،ومسائل النحو . «والبيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري (٥٧٧هـ) .

١٠ - **علم تفسير القرآن** .

١١ - **علم القراءات** .

وهذان **العلمان الأخيران أهم علوم القرآن** ، وأكثرها استقلالاً وتصنيفاً ، وقد ضمّا كثيراً من العلوم السابقة ، وسوف نفردهما بالبحث .

كما يجب التنبيه إلى أن كثيراً من هذه العلوم متداخلة ، وعندما يتعرض عالم إلى أحدها فإنه يعرض قسماً آخر منها ،بحسب اهتمامه وتخصصه ، وهو مانلاحظه في علم التفسير ، وعند بعض المفسرين : من ذكر القراءات ، وإعراب القرآن،وإعجاز القرآن، وأحكام القرآ ن، ومكيه ومدنيه ، وترتيبه وفضله ، لأن هذه الأمور تتعلق بفهم القرآن ، ويتوقف عليها استنباط الأحكام والتدبر .

كما يحسن الإشارة هنا إلى أهم كتابين يجمعان علوم القرآن إجمالاً،دون التوسع في العلمين المهمين الأخيرين : التفسير والقراءات ، وهذان الكتابان أهم مراجع علوم القرآن

---

(١) حققه الدكتور عدنان زرزور والدكتور محمد رضوان الداية ، ونشرته وزارة الأوقاف بالكويت .

(٢) انظر تاريخ الأدب العربي ١٤١/١ .

(٣)هذا الكتاب طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين سنة١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م،بتحقيق الأستاذياسين محمدالسواس ، وانظرالتفسير ورجاله ص٢٥، لمحات في المكتبة ص(١٤١)

على الإطلاق ، وهما :

١- **البرهان في علوم القرآن**، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(٧٩٤ هـ)مطبوع بدار إحياء الكتب العربية، لعيسى الحلبي بالقاهرة،في أربعة أجزاء ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م.

٢-**الإتقان في علوم القرآن** للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١ هـ) طبعة قديمة بالمطبعة الميمنية على نفقة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣١٧ هـ، ثم طبع بعد ذلك .

والآن نتناول أهم علوم القرآن والمؤلفين فيها وأهم كتبهم في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

علم القراءآت وعلم التفسير

وهما أهم علوم القرآن الكريم ، وسوف تتناول كل علم في فرع .

الفرع الأول

علم القراءآت

تعريف القراءة :

القراءآت جمع قراءة ،والقراءة لغة مصدر قرأ ،أما في الاصطلاح الشرعي فقد عرفها ابن الجزري فقال :

«القراءآت علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة» (١).

أي أن هذا العلم يتعلق بطريقة النطق لألفاظ القرآن الكريم ، مع تَعدد الطرق،واختلاف الوجوه في الأداء ، المنقول حصراً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والمقرئ هو العالم بالقراءآت التي تلقاها بالرواية المشافهة عن المختصين بها إلى أن تصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، يعلمها لغيره شفاهاً .

وعَرَّف طاش كبري زادة **علم القراءة** ،فقال : « علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى ، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة » (٢) أي أن مبادئ هذا العلم تستمد من النقل بالتواتر ، ومن العلوم العربية ، والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة .

ويهدف علم القراءة إلى الحرص على كلام الله تعالى ، والنطق به على الكيفية الصحيحة الكاملة كما أنزل ، وصون اللسان عن الخطأ فيه ، والاحتراز عن التحريف أو التبديل أو التغيير في القرآن الكريم ، صورة بالرسم ، ونطقاً باللفظ ، وكتابة بالخط .

---

(١) القرآن والدراسات الأدبية ص ١٢٣ من منجد المقرئين ص ٣ ، وانظر : التفسير ورجاله ص ٢٣ .

(٢) مفتاح السعادة ٦/٢ ، وانظر : كشف الظنون ٢١٩/٢ ، تاريخ الأدب العربي ١/٤ .

نشأة علم القراءة وتطوره :

نشأ علم القراءة أصلاً منذ اللحظات الأولى لنزول القرآن الكريم وحياً من اللوح المحفوظ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل الأمين الذي نزل بكلام الله تعالى ، وأول كلمة فيه « إقرأ » وتلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحدد له لفظه وكيفية تلاوته ، ثم تلاه الرسول صلى الله عليه وسلم على الصحابة كما نزل ، وتَلوهُ في الصلاة،و في البيوت ، ونقلوه إلى أولادهم وأصحابهم ، ثم إلى التابعين كما نزل وكما سمعوه من نبي الله حتى وصل إلينا كذلك .

ولكن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعي لهجات القبائل العربية في النطق واللفظ ،وتفرقت القبائل وهي تتلو القرآن الكريم على الحرف والكيفية التي تلقتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجمع أبو بكر رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد ، وجاء عثمان رضي الله عنه وطلب من كبار القراء والحفاظ وكتاب الوحي من الصحابة أن ينسخوا سبع نسخ للقرآن ، وزعها على الأمصار والعواصم الإسلامية .

وخرجت الجيوش الإسلامية تحمل القرآن ، وتتلوه في كل مكان،وتعلمه للشعوب التي تدخل في دين الله ، وكل فرقة تقرأه على حسب ماسمعته وما نقلته،أوبحسب رسم عثمان ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار ، كما اختلفت القراءة في الجيش الواحد ، أو البلد الواحد .

ونهض الصحابة والتابعون ، **والحفاظ والقراء** ، إلى التحري في ضبط القراءة، والدقة في النقل والتلقين للناس ، وحرص العلماء على ذلك ، وظهر أئمة القراء فضبطوا هذه الاختلافات ودونوها ونقلوها ، والتزم كل واحد قراءة ومنهجاً ، وعلمه لتلامذته ، ونقلوه بدقة ، فصار كالمذهب ، وعرف بالقراءة .

واشتهر سبعة قراء في سبع قراءات ، وظهر معها ثلاث قراءات أقل شهرة ، فصارت القراءات عشراً ، ونتيجة الحصر التام للوجوه النادره والشاذة عرفت أربع قراءات أخرى ، فصار المجموع أربع عشرة قراءة .

فالقراءة هي : « مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء ، مخالفاً به غيره في

النطق بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف ، أم في نطق هيئاتها »[1] .

وصارت القراءة منسوبة إلى إمام مقرئ ،وتعتمد على النقل بالإسناد المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والمقرئ هو العالم بالقراءآت الذي رواها مشافهة بالتلقي عن أهلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم [2]،مع الاعتماد على رسم المصحف العثماني الصحيح قطعاً ، المنقول بالتواتر عن عدد كبير من الحفاظ والقراء .

أئمة القراء :

استمرت قراءة القرآن منذ عهد النبوة حتى جميع العصور ، وإلى أن تقوم الساعة ، واشتهر في كل زمان عدد من القراء،ففي عهد الصحابة كان أشهر القراء أبو بكر ، وعمر، وعثمان ، وعلي ، وأبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء عويمر بن زيد ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عباس ، وابو هريرة ، وعبد الله بن السائب رضي الله عنهم .

وتعدد القراء في عهد التابعين ، وتفرقوا على المدن والأمصار ، ففي المدينة ظهر سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وسالم بن عتبة ،وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن يسار،وعطاء بن يسار ، ومعاذ بن الحارث ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب الزهري ، وزيد بن أسلم .

وفي مكة عبيد الله بن عمير بن قتادة ، وعطاء بن أبي رباح ، وطاووس ، ومجاهد، وعكرمة ،وابن أبي مليكة .

وفي الكوفة علقمة ، والأسودبن يزيد ، وعبيدة بن عَمرو السلماني،وعمروبن شرحبيل ، والحارث بن قيس ،وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وسعيد بن جبير ، والنخعي ، والشعبي .

---

(١) محاضرات في علوم القرآن ص١٠٧ ، وانظر : مقدمة ابن خلدون ص٤٣٧ ، التفسير ورجاله ص ٢٣ .

(٢) انظر : محاضرات في علوم القرآن ص ١٠٨ .

وفي البصرة أبو العالية ، وعمران بن تميم ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ، والحسن البصري ، وابن سيرين ، وقتادة .

وفي الشام المغيرة بن أبي شهاب ، وخليفة بن سعد [1] .

وبعد التابعين ظهر **الأئمة القراء** ، الذين تجردوا للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية ، وصاروا أئمة يقتدى بهم ، ويُرسَل إليهم ، ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ، وكانوا في كل بلد عدداً.لكن اشتهر سبعة منهم ، وتجمع الناس حولهم ،ودونت كتبهم وقراءتهم [2] وهم المشهورون بالقراء السبعة [3].

١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم ، المدني (١٦٩ هـ) وأشهر من نقل قراءته قالون ووَرْش .

٢ - **عبد الله بن كثير الدّاري المكي** (١٢٠ هـ)،وأشهر الرواة عنه قُنبل محمد بن عبد الرحمن المخزومي المكي [4] (٢٩١ هـ) وأحمد بن محمد البزّي (٢٥٠هـ) .

٣ - **أبو عمرو زبّان بن العلاء البصري** (١٥٤هـ)،وأشهر الرواة عنه حفص ابن عمر الدوري البغدادي (٢٤٦ هـ) وصالح بن زياد السوسي (٢٦١ هـ).

٤ - **عبد الله بن عامر اليَحْصُبي الشامي** (١١٨ هـ)،وأشهر من روى قراءته هشام بن عَمّار السلمي الدمشقي(٢٤٥هـ)وعبد الله بن أحمد بن ذكوان(٢٤٢ هـ).

٥ - **عاصم بن أبي النَّجُود الأسدي الكوفي** (١٢٧ هـ) ، وأشهر رواته حفص بن سليمان الأسدي (١٨٠ هـ) وشُعبة بن عيّاش (١٩٣ هـ) .

٦ -**حمزة بن حبيب الكوفي** (١٥٦هـ)وأشهر رواته خلّادبن خالد(٢٢٠هـ)وخلف بن هشام٢٢٩هـ

٧ - **علي بن حمزة الكسائي** (١٦٩هـ)،وأشهر رواته حفص بن عمر الدوري (٢٦٤هـ) والليث بن خالد البغدادي (٢٤٠ هـ) .

---

(١) - انظر : مفتاح السعادة ٦/٢٤ ومابعدها .

(٢) - انظر : مفتاح السعادة ٢٦/٢ ومابعدها ، مقدمة ابن خلدون ص ٤٣٩ ، تاريخ التراث العربي ٢٥/١/١ ، تاريخ الأدب العربي ١/٤ ومابعدها .

(٣) - انظر : التيسير في القراءات السبع ص ٢ وما بعدها .

(٤) انظر : الأعلام ٦٢/٧ ،طبقات القراء ١٦٥/٢ .

قال الزركشي : « فائدة:قيل:قراءة ابن كثير ونافع وابن عمرو راجعة إلى أُبيّ،وقراءة ابن عامرإلى عثمان بن عفان،وقراءة عاصم وحمزة والكسائي إلى عثمان وابن مسعود » [1]

وجاء الإمام أحمد بن موسى ، المشهور بابن مجاهد (٣٢٤ هـ) ودوَّن القراءآت السبع المعروفة في كتابه « القراءات السبع » [2] .

ثم جاءت القراءآت المشهورة الثلاث ، واعتبرها كثيرون أنها متواترة،فصارت القراءاتعشراً ، بإضافة ثلاثة قراء [3] وهم :

١ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (١٣٠ هـ) .

٢ - أبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ) .

٣ - أبو محمد خلف بن هشام البغدادي(٢٢٩ هـ)

كتب القراءآت :

كان حرص العلماء على حفظ كتاب الله تعالى ، والعناية به ، وتلاوته ، وقراءته ، دافعاً لهم على تصنيف الكتب في هذا المضمار ، لتدوين هذه القراءآت،وضبط أصولها ، وبيان أئمتها وحفاظها ورواتها وسندها ، والفروق بينها،والاختلاف في أدائها ، حتى حَظِيَ الحرف الواحد في القرآن الكريم بالرعاية الكاملة والضبط التام [4] ، ومن هذه الكتب المصنفة في هذا الموضوع :

١ - **التيسير في القراءآت السبع** ، للإمام أبي عمرو ، عثمان بن سعيد الداني ، الأموي القرطبي ، المعروف بابن الصيرفي(٤٤٤ هـ) ، حققه أوتو برتزل ، وطبع بمطبعة الدولة باستنبول سنة ١٩٣٠ م ، ثم صورته مكتبة المثنى ببغداد بعد ذلك .

٢ - **جامع البيان في القراءآت السبع** ، **لأبي عمرو الداني**،السابق ، وله كتب أخرى كالمقنع في رسم المصحف ، والمحكم في النقط للمصحف ، والمحتوى في القراءآت الشواذ ، وطبقات القراء .

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٣٣٨/١ .

(٢) انظر تاريخ التراث العربي ٤٣/١/١ ، محاضرات في علوم القرآن ص ١١٢ ، التيسير في القراءآت السبع ص ٦.

(٣) انظر : مفتاح السعادة ٤٣/٢ .

(٤) انظر : مفتاح السعادة٤٧/٢ ، مقدمة ابن خلدون ص ٤٣٨ ، كشف الظنون ٢/ ٤١٩ ، تاريخ الأدب العربي ١/٤،ومابعدها .

٣ - **القصيدة اللامية في القراءآت** للشيخ الإمام القاسم بن فِيرة الشاطبي(٥٩٠ هـ)وله القصيدة الرائية ، نظم بها كتاب المقنع في رسم المصحف للداني.

٤ - **فتح الوصيد شرح الشاطبية في القراءآت** ، للشيخ علي بن محمد السخاوي (٦٤٣ هـ) وله شرح الرائية للشاطبي .

٥ - **النشر في القراءآت العشر** ، للشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي الشهير بابن الجَزري (٨٣٣ هـ)،وطبع في مجلدين بالقاهرة ، بتصحيح الشيخ علي محمد الضّبّاع ، ثم صورته دار الكتب العلمية في بيروت

ولابن الجزري كتاب تخبير التيسير في القراءات العشر ، وطبقات القراء الصغرى، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر ، وله أولاد حملوا هذا العلم .

٦ - **غاية النهاية في طبقات القراء** (الكبرى)،لابن الجزري السابق ، المطبوع ، وسيأتي الحديث عنه .

٧ - **كنز المعاني شرح الشاطبية في القراءآت**،للشيخ ابراهيم بن عمر الجَعْبَري (٧٣٢ هـ).

٨ - **الكشف عن وجوه القراءآت السبع وعللها وحججها** ، لأبي محمد مكي بن طالب القَيْسي (٤٣٧ هـ) .

٩ - **إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله** ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨ هـ)[1] .

١٠ - **المبسوط في القراءآت العشر** ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٣٨١ هـ)،حققه الأستاذ سبيع حمزة حاكمي ، طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

١١ - **الإقناع في القراءآت السبع** ، لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري ، المعروف بابن البَاذِش (٥٤٠ هـ) حققه الدكتور عبد المجيد قطامش ، وطبعه مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة،في جزأين ، سنة ١٤٠٣ هـ.

---

(١) هذان الكتابان الأخيران حققهما الدكتور محيي الدين رمضان ، وطبعهما مجمع اللغة العربية بدمشق ، وكل كتاب في جزأين .

مخطوطات علم القراءآت :

إن الاهتمام بالقرآن الكريم ، وحفظه وتلاوته ، لايمكن حصره ، بل كانت مشايخ الإقراء ومدارس القران الكريم شائعة ومنتشرة في كل قطر ومدينة ، وكانت الكتاتيب لتحفيظ القرآن متوفرة في معظم القرى ، وكان في البلد الواحد عشرات من حفاظ القرآن الكريم والمهتمين به الذين يتقلونه شفاهاً ، ويقرئونه من جيل إلى جيل،مع الرعاية والعناية بالقراءات،وضبطها وكيفيتها وتطبيقها ، وكان الاهتمام منصباً أيضاً على التدوين والتأليف، وظهرت المصنفات والكتب العديدة في علم القراءات ، وهذه المصنفات تزيد في عددها عن أي علم من العلوم الأخرى على الإطلاق في كل مصر .

وعلى الرغم من الكتب الكثيرة التي طبعت ونشرت في علم القراءات ، وعلى الرغم من وجود إذاعات متخصصة بالقراءآت وقراءة القرآن ،ووجود كليات وأقسام وفروع لعلم القراءآت في الجامعات والكليات ، فإن مخطوطات علم القراءآت لاتزال كثيرة جداً في مكتبات العالم .

وكانت المكتبة الظاهرة بدمشق ذات حظ وافر بالمخطوطات في علم القراءآت ، وهي تزخر بآلاف الكتب والرسائل والمنظومات والشروح في علوم القرآن عامة ، وعلم القراءآت خاصة،وقام الأستاذ صلاح محمد الخيمي ، مدير المخطوطات بالظاهرية سابقاً ، بوضع فهرس المخطوطات في علوم القرآن ، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق في ثلاثة أجزاء ، عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، وجاءت مخطوطات المصاحف والتجويد والقراءات في الجزء الأول والثاني ، منها على سبيل المثال تسع عشرة نسخة خطية من كتاب « التيسير » لأبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ) في القراءات السبع وشرحها [١] .

يضاف إلى ذلك عدة رسائل في القراءات وعلوم القرآن جاءت في فهرس مخطوطات الظاهرية-مجاميع،الذي صنفه ياسين محمد السواس ،وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين،سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣ م [٢].

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات الظاهرية ، علوم القرآن الكريم ٣٣٤/١ ، ٤٩٤-٥٠١ ، ٣٦١/٢ ، ٣٧٣ ، تاريخ التراث العربي ٢٥/١/١ ومابعدها .

(٢) انظر فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع ٤٣٧/١ -٤٤٠ ، ٣٩٥/٢ - ٣٩٦ .

كما يضاف لها مخطوطات علم القراءات في المكتبة الأحمدية بحلب ، وقد انتقلت جميع هذه المخطوطات إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق .

ويوجد مخطوطات كثيرة في كل مدينة وعاصمة إسلامية وفي مكتبات العالم، وخاصة في القاهرة وبغداد ومكة والمدينة وتونس والرباط ولندن وباريس وغيرها ، مع وجود الميكروفيلم لكثير من المخطوطات .

الفرع الثاني

علم التفسير

علم التفسير أحد العلوم الشرعية الأساسية ، لأنه يتعلق بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى هداية للناس ، ورحمة ونوراً ، ويبحث عن معاني كلام الله تعالى الذي أمرهم بتدبره ، وتفهم معانيه ، ومعرفةأحكامه ، ليدركوا عظمة الله تعالى ، وفضله عليهم ، وحقه عندهم ،وليقوموا بما أمرهم به ، ويجتنبوا عما نهاهم عنه ، قال تعالى : « **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ،وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ** » سورة ص / ٢٩، وقال تعالى : « **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ !؟** » النساء /٨٢ .

تعريف علم التفسير :

التفسير لغة : الإيضاح والتبين ، ومنه قوله تعالى : « **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ، وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً** » الفرقان / ٣٣ ، أي بياناً وتفصيلاً .

والتفسير في الاصطلاح الشرعي له عدة تعريفات ، ترجع كلها إلى معنى واحد ، وهو بيان كلام الله تعالى ، أو أنه المبين لألفاظ القرآن الكريم ومفهوماتها،أو أنه علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية [١] .

وعرف الزركشي التفسير بأنه :« **علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى ، بقدر الطاقة البشرية** » [٢] .

وهذا التعريف شامل لمعظم علوم القرآن ، مع أن علم التفسير أحد علوم القرآن ، لكنه أهمها على الإطلاق نظرياً وعملياً وعلمياً ، وأن المفسر يتناول أكثر علوم القرآن عند محاولته كشف المعنى المراد من الآية الكريمة ، ولذلك يدخل علم القراءآت في التفسير ، لأن المعنى قد يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات،ويدخل في التفسير علم الرسم،لأن المعنى قد يختلف أيضاً باختلاف الرسم القرآني في المصحف ، وهكذا علم أسباب النزول، وتاريخ القرآن ، وإعرابه،ومكيه ومدنيه ، وبلاغته وبيانه ، وإعجازه وأحكامه ، وألفاظه

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١٤/١ ، مفتاح السعادة ٦٢/٢ ، تاريخ الأدب العربي ٧/٤ .

(٢) انظر : الإتقان للسيوطي ١٧٣/٢ ، البرهان للزركشي ١٤٧/٢ .

وجمله ، وتراكيبه ومعانيه ، وناسخه ومنسوخه ، وهذا مايتناوله المفسر الموسع ، ونجد بعضه في التفاسير المتوسطة والوجيزة ، بحسب اهتمام المفسر ومنهجه وغايته [1] .

ويهدف علم التفسير إلى تحصيل القدرة الكافية على فهم كتاب الله تعالى ، واستنباط الأحكام الشرعية بوجه صحيح ، ومعرفة المنهج الإلهي القديم ، والتذكير بحق الله تعالى على عباده ، وإنقاذهم من شرك الضلال ، وشباك الشيطان ، وتغذية قلوبهم ونفوسهم وأرواحهم من كلام الله تعالى ، والإرتواء من حوض القرآن الكريم ومعينه الذي لاينضب ، مع الاتعاظ بحكمه ، والاستفادة من فضله ، والأنس بجانبه،والاطلاع على حقيقة الكون والإنسان والحياة ، والاهتداء بهديه ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، تطبيقاً لقوله تعالى : « **إِنَّ هذا القُرآن يَهْدي للتي هِيَ أَقْوَمُ** » الإسراء / ٩.

التفسير والتأويل :

ويعبر عن تفسير القرآن الكريم أحياناً باصطلاح التأويل ، ويرى كثير من العلماء أن التفسير والتأويل مترادفان ، وبمعنى واحد ، بينما يرى آخرون أنهما مختلفان،وتختلف الآراء في بيان الفرق بين التفسير والتأويل .

والمشهور عند المتأخرين أن التفسير بيان المعاني التي تستفاد من الوضع اللغوي الحقيقي للعبارة واللفظ ، وأن التأويل هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة ، أو أن التفسير يرجع إلى معرفة المعنى بالنقل والرواية ، والتأويل معرفة المعنى بالاجتهاد والاستنباط والرأي ، وترجيح أحد محتملات اللفظ [2] .

العلوم المساعدة في التفسير :

ونظراً لأهمية التفسير ، وقدسية كلام الله تعالى ، وأنه نزل بلسان عربي مبين ، فقد بين العلماء أن التفسير يتوقف على معرفة عدد من العلوم ، وهي : علم اللغة والنحو والصرف ، والاشتقاق والمعاني ، والبديع والبيان ، والقراءات وأصول الدين ، وأصول الفقه، وأسباب النزول والقصص ، والناسخ والمنسوخ ،والفقه والسنة ، والأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم ، وعلم الموهبة الذي يورثه الله تعالى لمن يعمل بما يعلم،مع إخلاص النية لله

---

(١) عدد السيوطي العلوم التي تدخل في التفسير ، وأنها تصل إلى خمس وخمسين نوعاً ، (انظر : إتمام الدراية ص ٢٦ ، النقاية ص ٢٦٢) .

(٢) انظر : التفسير والمفسرون ١٧/١ البرهان ١٤٦/٢ ، الإتقان ١٤٢/٢ ، إتمام الدراية ص ٢٥ .

تعالى،وصحة الاعتقاد،ولزوم منهج الدين القويم(١).

أنواع التفسير :

تناول العلماء تفسير القرآن بأوجه متعددة ، ومناهج كثيرة ، وغايات نبيلة ، ولذلك تنوعت التفاسير ، وأخذت أسماء مختلفة ، واصطلاحات متباينة .

أولاً : أوجه التفسير :

بين إمام المفسرين عبد الله بن عباس أوجه التفسير فقال :

« التفسير أربعة أوجه ، وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لايعذر أحد بجهالته ، وتفسير تعلمه العلماء، وتفسير لايعلمه إلا الله تعالى » (٢) .

فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يُرجع فيه إلى لسانهم ، من اللغة والإعراب وعلوم العربية ، وسبيل المفسر التوقف على ماورد في لسان العرب ، لأن القرآن الكريم نزل بحسب مقتضى قواعد اللغة ، وأساليبها في الدلالة والبيان . **وأما التفسير الذي لايعذر أحد بجهله** فهو مايتبادر إلى الأفهام من معرفة معناه من النصوص التي تتضمن شرائع الأحكام ، ودلائل التوحيد ، ويدركه كل مسلم ، ويحس به كل قارئ مهما كانت ثقافته .

وأما التفسير الذي يعلمه العلماء،فهو مايرجع إلى اجتهادهم في استنباط دقائق المعاني الخفية ، وأوجه البلاغة والإعجاز ، وأدلة الأحكام الفقهية ، ويسميه بعضهم بالتأويل الذي يحتاج إلى الاجتهاد والبحث ، تمييزاً له عن التفسير الذي يقتصر على النقل والرواية والإخبار (٣) .

وأما التفسير الذي لايعلمه إلا الله تعالى،فهو مايتعلق بحقائق المغيبات كالروح والملائكة وقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور، والآيات المتشابهة في

---

(١) انظر : مفتاح السعادة ٢/٩٢ ، الإتقان ٢/١٧٥ ، ١٨٠ ومابعدها ، البرهان ٢/١٥٣ .
(٢) انظر : البرهان ٢/١٦٤ ، الإتقان ٢/١٨١ .
(٣) انظر : البرهان ٢/١٦٦ ، الإتقان ٢/١٨٢ ، محاضرات في علوم القرآن ص ١٣٦ .

القرآن ، وهي قليلة ، إلا إذا ورد نص - بالتوقيف - على بيانها في التنزيل،أو بيان النبي صلى الله عليه وسلم لها ، أو إجماع الأمة على تأويلها [1] .

ثانياً : أنواع التفسير بحسب مصدره :

لقد جاء تفسير القرآن الكريم من مصادر متنوعة ، وهي متدرجة من حيث الدقة ، وقوة البيان ، وتحديد المعنى ، وإحكام القصد ، وهي :

١ - تفسير القرآن بالقرآن ،وذلك أن يبين القرآن معنى آية بآية أخرى ، أو يشرح لفظاً مجملاًبلفظ مبين ، أو يحدد المراد من اصطلاح شرعي خاص [2].مثل قوله تعالى : « **فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّه كلماتٍ** » البقرة /٢٣ ، مع قوله تعالى : « **قالا : رَبَّنا ظلمنا أنْفُسَنا ، وإنْ لم تَغْفِرْ لنا وترحمنا لنكونَنَّ مِنَ الخاسرين** » الأعراف /٢٣ .

ومثل قوله تعالى :«**حتى يتبينَ لكم الخَيْطُ الأبيضُ مِنَ الخَيْطِ الأسود من الفجرِ** » البقرة /١٨٧ ، ومثل آيات خلق الإنسان من تراب ، أو من طين .

٢ - تفسير القرآن بالسنة : وهو في الدرجة الثانية ، وتتفاوت درجته مع قوة السند في الحديث ، فالحديث الصحيح الثابت أو المتواتر ، أو ماسمعه الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة،تفسير محكم للآيات ، مثل تفسير الظلم بالشرك في الحديث الشريف ، استناداً إلى قوله تعالى : « **إنَّ الشركَ لظلمٌ عظيمٌ** » لقمان /١٣، تفسيراً لقوله تعالى : « **الذين آمنوا ، ولم يَلْبِسوا إيمانَهم بظلم ، أولئك لهم الأمنُ ، وهم مهتدون** » الأنعام /٨٢،وتفسيره « الحساب اليسير » في قوله تعالى : « **وأما مَنْ أوتِيَ كتابَهُ بيمينِهِ ، فسوفَ يُحَاسَبُ حساباً يسيراً** » الإنشقاق /٧-٨ ، وهو العرض يوم القيامة ، كما ورد في البخاري [3] .

وهذا القسم أفردته كتب السنة في باب التفسير الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مع وجوب الاحتراز مما نسبه الوضاعون والكذابون من أحاديث في هذا الخصوص .

---

(١) انظر : البرهان ١٦٦/٢ .

(٢) انظر : البرهان ١٧٥/٢ ، ١٨٦ ، الإتقان ١٧٥/٢ .

(٣) انظر:البرهان ١٥٦/٢ ،ومابعدها ، الإتقان ١٧٤/٢ ،١٩٠،ومابعدها ،صحيح البخاري١٨٨٥/٤

٣- **التفسير بالاجتهاد والاستنباط** ، وهو ماصدر عن الصحابة أولاً،ثم عن التابعين ، ثم من بعدهم ، بالاستعانة باللغة وعادات العرب وأسباب النزول ومعرفة مقاصد الشريعة ، ومالمتاز به كل مفسر من الفهم والعلم وسعة الإدراك .

ومن أول ماظهر في ذلك قول الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق عندما سئل عن الكلالة في قوله تعالى : « **وإنْ كانَ رجلٌ يُورَثُ كَلَالَةً** » النساء / ١٢ ، فقال أقول فيها برأيي ، ماعدا الوالد والولد .

٤ - **التفسير المعتمد على كتب أهل الكتاب** من اليهود والنصارى ، فيما لم يرد بيانه مفصلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاءت قصته مجملة في القرآن الكريم عن الأمم السالفة وبقية الأنبياء ، فأخذه المفسرون من أهل الكتاب ، وهو مايعرف بالإسرائيليات[١] .

وقد تحفظ الصحابة وكبار المفسرين من هذا النوع من التفسير ، ولم يقبلوا إلا مايتفق مع عقائد الدين ، ولايعارض القرآن الكريم [٢] .

ثالثاً : أنواع التفسير بحسب المنهج العلمي :

ينقسم التفسير بحسب المنهج العلمي الذي سلكه علماء التفسير إلى قسمين :

١ - **التفسير بالمأثور** : وهو تفسير القرآن الكريم بالاعتماد على النقل والرواية والإخبار،ويشمل تفسير القرآن بالقرآن،وتفسير القرآن بالسنة ، وتفسير القرآن من الصحابة ، وأضاف كثيرون إلى ذلك،مانقل من التفسير عن التابعين .

والتفسير بالمأثور أول أنواع علوم القرآن تدويناً ، وروي مع الحديث ثم انفصل عنه واستقل [٣] .

وأشهر كتب التفسير بالمأثور جامع البيان للطبري ، وبحر العلوم للسمرقندي،والكشف والبيان للثعالبي ، ومعالم التنزيل للبغوي ،وتفسير ابن عطية ، وتفسير ابن كثير،والدر

---

(١) انظر كتاب الإسرائيليات في الكتاب والسنة ، للشيخ الدكتورمحمد حسين الذهبي.

(٢) انظر : محاضرات في علوم القرآن ص١٣٨،١٤٩ ، التفسير والمفسرون ١/ ٣٢،٣٧ ، مقدمة ابن خلدون ص ٤٣٩ .

(٣) انظر محاضرات في علوم القرآن ص ١٤٨،التفسير والمفسرون ١/ ١٥٢ ، البرهان ٢/ ١٧٢ ، التفسير ورجاله ص ١٣ ، ١٤ .

المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ؛ وسوف نعرف بمعظم هذه الكتب في المبحث الثالث، مع التنبيه لاختلاف العلماء في وصف بعض هذه التفاسير بالمأثور .

ب- التفسير بالرأي : وهو تفسير القرآن بالاجتهاد ، بالاعتماد على كلام العرب ، ودلالة الألفاظ ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، ومعرفة مقاصد الشريعة،وبقية الأدوات التي يحتاج إليها المفسر ، وماتشير إليه الآيات [1] .

وللعلماء موقفان في جواز التفسير بالرأي وعدمه ، والصواب التفصيل بين قبول التفسير بالرأي المحمود الموافق لكلام العرب وأدلة الشرع،وبين رفض التفسير بالرأي المذموم الذي يتم بدون الحصول على العلوم السابقة المطلوبة للتفسير،وتفسير المتشابه الذي لايعلم تأويله إلا الله ، والتفسير المعتمد على الاستحسان والهوى والعصبية والمقاصد الشخصية الخاصة ، والتفسير المقرر للمذاهب الفاسدة ، والتفسير بالقطع والجزم على مراد الله تعالى من غير دليل ، والتفسير الباطني ، وحمل الألفاظ على غير معناها العربي [2] .

وأهم كتب التفسير بالرأي : مفاتيح الغيب للرازي ، والكشاف للزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي ، ومدارك التنزيل للنسفي ، ولباب التأويل للخازن،والإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي [3] ، وروح المعاني للألوسي ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) .

وبعض هذه الكتب تقتصر على التفسير بالرأي المحمود كتفسير البيضاوي والنسفي ، وبعضها تشتمل على التفسير بالرأي المذموم،كالإشارات الإلهية ، وأكثرها يجمع بين الأمرين ، وسوف نعرّف بأهم هذه الكتب فيما بعد .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١/٢٥٥ ، محاضرات في علوم القرآن ص ١٥٢ .

(٢) انظر : الإتقان ٢/١٨٢ ، البرهان ٢/١٧٩،وتختلف الآراء أحياناً في اعتبار أحد التفاسيرمن القسم الأول أو الثاني

(٣) انظر : مفتاح السعادة ٢/٢٣٤ ، الأعلام ٥/١٤٤ .

رابعاً: أنواع التفسير من الناحية الموضوعية :

نظراً للعلوم المتفاوتة التي تتعلق بالقرآن الكريم ، وتستمد منه فقد فسَّر القرآن كثير من العلماء من الناحية الموضوعية والعلمية التي يهتم بها ، ولذلك ظهرت أنواع متعددة للتفسير، نشير إليها باختصار .

١ - تفسير ألفاظ القرآن الكريم وكلماته : مثل تفسير مفردات القرآن للراغب الأصبهاني ، وغريب القرآن للسجستاني ، وكلمات القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف ، وتفسير وبيان القرآن للأستاذ حسن الحمصي .

٢ - التفسير الفقهي، وهو تفسير آيات الأحكام ، مثل تفسير أحكام القرآن للشافعي ،وأحكام القرآن للجصاص الرازي ، وأحكام القرآن لابن العربي ، وأحكام القرآن للكيا الهراسي[١] وأحكام القرآن للقرطبي ،وتفسير آيات الأحكام للسايس وشلتوت، وآيات الأحكام للشيخ الصابوني [٢] .

٣ - التفسير الصوفي النظري : الذي يقوم على البحث والدراسة والتأثر بالنظريات الفلسفية،ويحاول هذا النوع أن يجد في القرآن مايشهد له أو يستند إليه ، فيتعسف في فهم الآيات القرآنية ، ويشرحها شرحاً يخرج بها عن ظاهرها الذي يؤيده الشرع ،وتشهد له اللغة ، وذلك كتفسير ابن عربي [٣] .

٣-التفسير الإشاري،أو التفسير الصوفي الفيضي،وهو تأويل القرآن الكريم على خلاف مايظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهرلأرباب السلوك،ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة،وعند تفسير المعاني الباطنة خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً .

ويرد التفسيرالإشاري في تفسير ابن عربي،وتفسير القرآن العظيم للتستري (٢٨٣هـ)،وحقائق التفسير للسلمي (٤١٢ هـ)،وعرائس البيان في حقائق القرآن لأبي محمد الشيرازي (٧٣٦هـ)،والتأويلات النجمية لنجم الدين الداية (٦٥٤هـ)،وأكمله علاء الدين السمناني (٧٣٦ هـ) وغيرهم [٤] .

---

(١) طبع تفسير أحكام القرآن للكيا الهراسي في القاهرة ، مطبعة حسان ،طبع أولى .

(٢) انظر : التفسير والمفسرون ٩٨/٣ .

(٣) انظر : التفسيروالمفسرون ٥/٣ ومابعدها ،الإتقان ١٨٣/٢ -١٨٤ .

(٤) انظر : التفسير والمفسرون ٤٥/٣ ،البرهان ١٧٠/٢ .

٥ - **التفسير الفلسفي** ، وله طريقتان ، طريقة تأويل النصوص الدينية والحقائق الشرعية بما يتفق مع الآراء الفلسفية ، بحيث تخضع النصوص لهذه الآراء ، وطريقة شرح النصوص الدينية والحقائق الشرعية بالآراء والنظريات الفلسفية ، فتطغى الفلسفة على الدين ،وتتحكم في نصوصه ، كتفسير الفارابي (٣٣٩ هـ) في كتابه «نصوص الحكم »، والتفسير الموجود في « رسائل إخوان الصفا »،وتفسير بعض الآيات والسور لابن سينا (٤٢٨هـ) وهو شيخ هذه الطريقة [١] .

٦ - **التفسير العلمي** ، وهو التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القران ، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها ، ويربط خاصة بين القرآن وعلوم الكون والعلوم التطبيقية .

ويظهر ذلك في « إحياء علوم الدين » للغزالي عن فهم القرآن وتفسيره بالرأي ، وفي كتابه «جواهر القرآن »،ثم يسير معه الجلال السيوطي في كتابه « الإتقان » في النوع الخامس والستين ،وفي كتابه « الإكليل في استنباط التنزيل » ونقل ذلك تفصيلاً عن أبي الفضل المراسي [٢] ، وهو مايحاوله الكثيرون في عصرنا الحاضر ، كتفسير طنطاوي جوهري وغيره .

٧ - **التفسير اللغوي** الذي تعلق بعلوم اللغة العربية في الإعراب والنحو والبيان والبديع ، وفيه كتب كثيرة ، كإعراب القرآن باعتباره علماً مستقلاً أوفرعاً من علم التفسير[٣]وأفرده جماعة بالتصنيف كالشيخ مكي بن أبي طالب(٤٣٧ هـ)والحوفي(٥٦٢هـ) والعكبري (٦١٦ هـ) والسفاقسي (٧٤٢هـ) والصرخدي (٧٥٦ هـ) وتفاسير إعجاز القرآن ، وفيه مصنفات لأبي بكر الباقلاني والرماني والرافعي ، ومنها تفسير الكشاف للزمخشري .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٤٥/٣ ، البرهان ١٧٠/٢ .

(٢) :انظر :التفسير والمفسرون ١٤٠/٣ ، مفتاح السعادة ٨٥/٢ .

(٣) انظر : كشف الظنون ١٢١/١ ، مفتاح السعادة ٨٦/٢ .

نشأة علم التفسير وتدوينه :

يظهر من أنواع التفسير السابقة،أن التفسير حقيقة ظهر مع نزول القرآن الكريم ، ثم مع بيان الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسيره ، ذلك بتوضيح أحكام الله تعالى الواردة في القرآن الكريم ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مفسر للقرآن الكريم نظرياً وعملياً،وهو أعلم البشر بمعاني كتاب الله ، وإدراك أسراره ،ومعرفة مقاصده .

والقرآن الكريم نزل بلغة عربية على أمة عربية ، فكان الصحابة يدركون معانيه ، ويفهمون ألفاظه،ويحيطون بمقاصده وتراكيبه ، ويعلمون أسباب نزول الآيات ومناسبتها ، وإذا أشكل عليهم منه شيء،أو ورد فيه اصطلاح ديني معين ،فزعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عنه؛ويقفون على مراد الله تعالى منه ، وكان القرآن الكريم دستور حياتهم ،ومنهج معيشتهم ، وغذاء أرواحهم،وملجأ قلوبهم،ومهوى أفئدتهم ، وملء عيونهم وجفونهم ،ولذلك ظهرت آثاره عليهم بالتربية والتوجيه ، والإعداد والإصلاح ، والتقدم والازدهار، فكانوا - بحق - جيل القرآن الفريد ، بفهمه وتطبيقه والتفاعل معه .

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم،وظهور الاختلاف في الاجتهاد والرأي بين الصحابة رضوان الله عليهم،ودخول الناس في دين الله أفواجاً،وتسرب العجمة إلى داخل الدولة الإسلامية،وبزوغ النواة الأولى لبعض الفرق والمذاهب،حاول الجميع الاعتصام بالقرآن،والاعتماد عليه،والاحتجاج ببعض آياته،فظهر الاختلاف في تفسيره،وتصدى كبار الصحابة إلى بيان المعنى الصحيح،والتفسير المقبول لآيات الله،وتبوأ عددمن الصحابة مركز الصدارة في تفسيرالقرآن الكريم،معتمدين على ماتلقوه من الرسول صلى الله عليه وسلم،وما عرفوه من أسباب النزول،والناسخ والمنسوخ،وماأدركوه من مقاصدالشريعة،ومايملكونه من ملكة لغوية .

وأبرز المفسرين من الصحابة : الخلفاء الراشدون الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي،وأكثر من تصدى لذلك منهم الإمام علي كرم الله وجهه ، الذي كان يقول :

« سلوني عن كتاب الله ، فوالله مامن آية إلا وأنا أعلم،أبليل نزلت أم بنهار ،أم في سهل أم في جبل » وكان يقول أيضاً : « والله مانزلت آية ، إلا وقد علمت فيمَ أنزلت،وأين نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سؤولاً » [1] .

---

(١) انظر مفتاح السعادة ٢/٦٤ .

ومن الصحابة المفسرين عبد الله بن مسعود الذي كان يقول مثل ماقال علي ، ومنهم أبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

وعرف ابن عباس بأنه ترجمان القرآن ، وحبر الأمة ، ورئيس المفسرين ، كما ورد شيء من التفسير عن أنس ،وابن عمر ، وأبي هريرة ، وجابر ، وابن عمرو (١) .

وروى التفسير عن ابن عباس في مكة عدد من كبار التابعين ، منهم مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس ،وطاووس،وعطاء بن أبي رباح .

كما روى التفسير عن ابن مسعود عدد من علماء الكوفة كعلقمة النخعي ، والأسود بن يزيد النخعي ، وعبيدة بن عمرو السلماني ، وعمرو بن شرحبيل وغيرهم .

وقام **العلماء من التابعين برواية التفسير** عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ، ثم أضافوا اجتهادهم ورأيهم واستنباطهم من الكتاب الكريم .

وجاءت **الطبقة التالية من صغار التابعين** ، ومن تابعي التابعين فدونوا الروايات السابقة في التفسير ، وأفردوها عن علم الحديث ، وظهرت لأول مرة كتب التفسير بالمأثور التي تجمع أقوال الصحابة والتابعين في القرن الثاني الهجري،مثل تفسير مجاهد(١٠٤هـ) وتفسير عطاء الخراساني (١٣٣هـ) والناسخ والمنسوخ لقتادة (١١٨هـ) والناسخ والمنسوخ وكتاب التنزيل ، كلاهما للزهري (١٢٤ هـ) وكان عبد الملك بن جريج (١٤٩هـ) أول من جمع الأخبار المتعلقة بالتفسير في كتاب (٢) .

وفي هذا العصر **دونت العلوم الأخرى** ، وتطور التصنيف في التفسير بحذف الأسانيد من جهة ، وجمع الروايات المختلفة من جهة أخرى ، مع التأثر بالعلوم المختلفة ، كالنحو والإعراب ، والقراءات ، والفقه ، وعلم الكلام ، والعلوم العقلية ، وصنف كل قوم تفسيراً مع مراعاة العلم الذي يتقنه المفسر ، أو يراه مهماً ومؤثراً لفهم كلام الله تعالى ، فظهرت التفاسير المتنوعة بحسب الموضوعات ، مع التفسير بالرأي(٣)،كما أشرنا سابقاً(٤)

---

(١) انظر : مفتاح السعادة ٦٤/٢ ، الإتقان ١٨٦/٢ ، التفسير والمفسرون ٦٣/١ ، التفسير ورجاله ص ٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٢) انظر : التفسير ورجاله ص ٢١ .

(٣) انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ١ / ٥٦ ، التفسير والمفسرون ١ / ١٠٤ ، ١٤٠ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٩ ، مفتاح السعادة ٢ / ٨٥ ، تاريخ الأدب العربي ٤ / ٧ ، التفسير ورجاله ص٢١.

(٤) انظر : كشف الظنون ١ / ٣٠٠ ، مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٠ التفسير ورجاله ص ٢٣ ، الإتقان ٢ / ١٨٨ ومابعدها .

وبدأ منهج النقد للروايات والنصوص المتعلقة بالتفسير ، لبيان الصحيح والضعيف مع وضع القيود والشروط للمفسر التي نص عليها الإمام محمد بن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (١) ، وصنف بعدها أعظم تفسير ، وأقدم تفسير ، وصل إلينا كاملاً ، وهو «جامع البيان عن تأويل القرآن » أو تفسير الطبري (٢) ، كما سنبين ذلك.

كتب التفسير ومخطوطاته :

إن الكتب التي تناولت تفسير القرآن الكريم لايحصيها العد ولا الحصر ، وهي متفاوتة في التوسع والتوسط والاختصار ، كما تختلف من الناحية الموضوعية ، وقد طبع كثير منها ، ولايزال معظمها مخطوطاً لم يطبع .

وإن تفسير القرآن الكريم لم ينقطع طوال التاريخ الإسلامي ، ولم يتوقف في كل بلد من البلدان ، ولايزال العلماء في الماضي والحاضر والمستقبل يعكفون على كتاب الله تعالى تدبراً وفهماً وبياناً وتفسيراً ، وقد أشرنا إلى بعض كتب التفسير سابقاً ، وسوف نُعَرِّف بأهمها في المبحث الثالث إن شاء الله تعلى .

وقد حظي القرآن الكريم بالعناية والرعاية بصورة لم يصل إليها كتاب آخر في الدنيا ،وإن تفاسير القرآن الكريم أطبقت ديار الإسلام ،وعمت جميع عصوره وأزمانه وبلدانه.

وكان نصيب بلاد الشام منها طيباً ومباركاً ، وتحوي المكتبة الظاهرية بدمشق عدداً كبيراً من المخطوطات التي تتناول تفسير القرآن كاملاً ، أو تفسير بعض سوره ، أو بعض آياته ، وقام الأستاذ صلاح محمد الخيمي بوضع فهرس كامل لمخطوطات التفسير ، وجاءت في المجلد الثالث لفهرس مخطوطات الظاهرية في علوم القرآن ، التي طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، مع وجود فهارس في آخر كل جزء لتسهيل الاستفادة منه (٣) .

ويضاف إلى ذلك مخطوطات التفسير في المكتبة الأحمدية بحلب ، وقد انتقلت مع مخطوطات الظاهرية إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق .

كما يوجد مخطوطات لتفسير القرآن الكريم في جميع العواصم العربية والإسلامية، وفي المكتبات العامة ، ودور الكتب الأجنبية .

(١) تفسير الطبري ١ / ٥ ، ٤٠، ٣٥ .

(٢) انظر تاريخ التراث العربي ١ / ١ / ٥٥ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ١١٢ ، الإتقان ٢ / ١٩٠ .

(٣) وضع الأستاذ الدكتور عزة حسن « فهرس مخطوطات الظاهرية في علوم القرآن » وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

وبعد هذا العرض السريع لعلوم القرآن عامة ، وعلم القراءات والتفسير خاصة ، ننتقل إلى الأعلام في علوم القرآن .

المبحث الثاني

الأعلام في علوم القرآن

ذكرنا سابقاً أسماء عدد كبير من العلماء الأعلام الذين قدموا ثمرات يانعة في تفسير كتاب الله تعالى ، بعضهم من الصحابة ، وبعضهم من التابعين وتابعي التابعين ، وبعضهم من العصور اللاحقة ، وقد عرضنا ترجمة مختصرة لبعض الصحابة والتابعين ، ونقدم في هذا المبحث نبذة موجزة عن الأعلام المفسرين ، مرتبة بحسب تاريخ الوفاة .

الطَّبَريّ ، ابْن جَرِير
(آمل ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م)
(بغداد ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) .

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري ، الفقيه ، المجتهد ، المؤرخ ، المفسر ، الإمام في الحديث والفقه والتفسير والتاريخ والقراءات وغير ذلك .

ولد بآمل طبرستان ، وطوف البلاد ، واستوطن ، وجمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، وعرضت عليه ولاية المظالم فأبى ، وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، وكان له مذهب فقهي مستقل ، وكان شافعياً في صغره.كان فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين وأيام الناس وأخبارهم ، فصيحاً وبصيراً بالمعاني ، وكتبه تدل على غزارة علمه ، وسعة ثقافته ، ودقته ، وله نظم ، وهو شيخ المفسرين .

من كتبه « جامع البيان في تفسير القرآن » ويعرف بتفسير الطبري ، مطبوع في ثلاثين جزءاً ، و« أخبار الرسل والملوك » ويعرف بتاريخ ، الطبري، أحد عشر جزءاً ، وهو أصح التواريخ وأثبتها ، و« اختلاف الفقهاء »و« تهذيب الآثار » و « المسترشد » في علوم الدين ، و«التبصير في أصول الدين» و«كتاب الخفيف» مختصر في الفقه و« أحكام شرائع الإسلام » من اجتهاده ، و «القراءات » و « العدد والتنزيل » و « تاريخ الرجال من الصحابة التابعين » وغير ذلك (١) .

وقد جمعتُ أخباره وسيرته في كتاب «الإمام الطبري» شيخ المفسرين ، وعمدة المؤرخين ، ومقدم الفقهاء والمحدثين،صاحب المذهب الجريري،وطبع في سلسلة«أعلام المسلمين»بدارالقلم بدمشق سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٢٠، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢ ، شذرات الذهب٢/ ٢٦٠ تهذيب الأسماء ١ / ٧٨ ، المنتظم ٦ / ١٧٠ ، البداية و النهاية ١١ / ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠ ، طبقات الفقهاء ص ٩٣ ، طبقات القراء ٢ / ١٠٦ ،ميزان الاعتدال٣/ ٤٩٨، الأعلام ٦ / ٢٩٤ .

الجَصّاص ، الرّازيّ
(- ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م)
(بغداد ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م)

أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، المفسر . ولد سنة ٣٠٥ هـ .

وهو عالم فاضل من أهل الري ، وقدم بغداد في شبيبته وسكن فيها ، وانتهت إليه رياسة الحنفية ، وبقي فيها حتى مات .

قال الخطيب : «كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته ، وكان مشهوراً بالزهد والدين والورع » .

طلب منه أن يلي القضاء فامتنع ، وأعيد عليه الخطاب فلم يفعل ،واستقر على التدريس ، وتفقه عليه جماعة .

له كتاب «أحكام القرآن » في التفسير ، و « شرح الجامع لمحمد بن الحسن »، و«شرح مختصر الكرخي» و «شرح مختصر الطحاوي » و « شرح الأسماء الحسنى» و «جوابات المسائل » و « المناسك » وله كتاب مفيد في أصول الفقه [١] .

---

(١) الطبقات السنية ١ / ٤٧٧ ، الفوائد البهية ص ٢٧ ، الجواهر المضية ٨٤/١ ، تاج التراجم ص٦ ، شذرات الذهب ٧١/٣ ، طبقات المفسرين ٥٥/١ ، الأعلام ١ / ١٦٥ .

عَبْد الجَبَّار المعتزلي

(- - -)

(الرّي ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م)

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ، أبو الحسين الهَمَذاني الأسد أبادي ، القاضي ، المعتزلي ، الأصولي ، المفسر ، المتكلم ، وقال بعض المؤرخين : أبو الحسن .

درس الحديث وأصول الفقه وعلم الكلام ، وصار إمام المعتزلة في زمانه ، وكان ينتحل مذهب الإمام الشافعي في الفروع ، ويطلق عليه المعتزلة : قاضي القضاة ، ولايطلقون هذا اللقب على غيره .

ولي قضاء الري ، ومات فيها ،و كانت له مكانة اجتماعية وعلمية عظيمة ، وله التصانيف السائرة بين الأصول .

ومن تصانيفه « تنزيه الشريعة عن المطاعن » و «متشابه القرآن » و « شرح الأصول الخمسة » و « الأمالي» في الحديث ، و « العمد » في أصول الفقه ، و «المغني في أصول الدين » (١) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٩٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، طبقات المفسرين ٢ / ١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٣ ، مرآة الجنان ٢٩/٣ ، تاريخ بغداد ١١/ ١١٣ الرسالة المستطرفة ص١٦٠ ، الأعلام ٤ / ٤٧ .

مكيّ بن أبي طَالب
(القيروان ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م)
(قرطبة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م)

مكي بن أبي طالب حمُّوش بن محمد بن مختار ، أبو محمد ، القيسي الأندلسي القرطبي ، المقرئ ، المفسر ، الفقيه المالكي .

ولد بالقيروان ، وبها نشأ وتعلم ، ثم سافر إلى مصر والحجاز ، وحج وجاور ، ثم عاد إلى بلده وأقرأ بها ، ثم رحل إلى قرطبة سنة ٣٩٣ هـ ، وجلس للإقراء بجامعها ، وانتفع به خلق كثير ، ثم تولى الخطابة ، وبقي فيها حتى مات .

وكان فقيهاً مقرئاً ، أديباً ، وله رواية بالحديث ، وكان متبحراً في التفسير وعلوم القرآن والعربية .

وكان حسن الفهم والخلق ، جيد الدين والعقل ، خيراً ، فاضلاً ، متديناً ، كثير التأليف في القراءات وعلوم القرآن .

من كتبه «الهداية إلى بلوغ الغاية» في معاني القرآن الكريم وتفسيره، في سبعين جزءًا، و « مشكل إعراب القرآن » و «الكشف عن وجوه القراءات وعللها » و « الإيضاح في الناسخ والمنسوخ »، و « الإبانة في القراءات » ، و«اختلاف العلماء في النفس والروح » و « بيان العمل في الحج » وغيرها [1] .

---

(١) الديباج المذهب ص ٣٤٦ ، شجرة النور ص١٠٧ ، وفيات الأعيان ٣٦١/٤ ، إنباه الرواة ٣ / ٣١٣، طبقات القراء ٢ / ٣٠٩ ، طبقات المفسرين ٣٣١/٢ ، بغية الوعاة ٢٩٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٦٠/٣، معرفة القراء الكبار ٣١٦/١ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٤١ الأعلام ٨/ ٢١٤ .

الوَاحِديّ

(نيسابور - -)

(نيسابور ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م) .

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّوية ، أبو الحسن ، الواحدي المفسر النحوي الأديب،والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل بن مهرة . كان من أولاد التجار ، وأصله من سادة (بين الري وهَمَذان) ، لكن مولده ووفاته بنيسابور،وقد تفقه على المذهب الشافعي وحدث،وتعلم اللغة العربية والقراءات.أخذ عنه طائفة من العلماء،وصار إمام علماء التأويل.

من كتبه التصانيف الثلاثة في التفسير « البسيط » و « الوسيط » و«الوجيز » وله « أسباب نزول القرآن » و «التحبير في شرح أسماء الله الحسنى » و « شرح ديوان المتنبي » و «الدعوات » و «المغازي » و «الإعراب في علم الإعراب» و « نفي التحريف عن القرآن الشريف » وله شعرمليح [1] .

الحاكم الجُشَميّ

(جُشَم ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)

(مكة ٤٩٤ هـ / ١١٠١ م)

المحسّن بن محمد بن كرامة ، الحاكم الجشمي ،الإمام، أبو سعد ، المفسر ، الأصولي المتكلم ، الحنفي ، المعتزلي الزيدي ، ويعرف بابن كرامة .

ولد في جشم من قرى بيهق في نواحي نيسابور ، وتعلم في نيسابور ، واشتهر بصنعاء (اليمن) ، وقتل شهيداً بمكة بسبب رسالة ألفها ، اسمها رسالة «الشيخ ابليس إلى إخوانه المناحيس» يرد فيها على الجبرية .

ونشأ بإقليم خراسان ، وكان حنفياً ، ثم انتقل إلى مذهب الزيدية ، ويعتقد بآراء المعتزلة ، وهو شيخ الزمخشري .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٥ / ٢٤٠ ، طبقات القراء ٥٢٣/١ ، طبقات المفسرين ٣٨٧/١ ، وفيات الأعيان ٤٦٤/٢ ، إنباه الرواة ٢٢٣/٢ ، البداية والنهاية ١١٤/١٢ ، طبقات الشافعية لابن هداية ص ١٦٨ ، الأعلام ٥٩/٥ ، بغية الوعاة ١٤٥/٢ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٣ .

صنف ٤٢ كتاباً ، ومن كتبه «التهذيب » في تفسير القرآن ،«شرح عيون المسائل » في علم الكلام،و«التأثير والمؤثر » في الكلام ،و« المنتخب» في فقه الزيدية ،و« السفينة » في التاريخ إلى زمانه ، أربع مجلدات، و«تحكيم العقول» في الأصول ، و« الإمامة » على مذهب الزيدية ، و «الرسالة التامة في نصيحة العامة » ، و« جلاء الأبصار» في علم الحديث و « تفسيران» بالفارسية ، مبسوط وموجز [1] .

الرَّاغِب الأَصْفَهاني

(- - -)

(- ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)

الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني ، أو الأصبهاني ، المعروف بالراغب ، أديب ، مفسر ، ومن حكماء الإسلام .

وهو من أهل أصفهان ، وسكن بغداد ، اشتهر بها ، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، جمع بين الشريعة والحكمة في كتبه .

من مصنفاته «محاضرات الأدباء » مجلدان ، و « الذريعة إلى مكارم الشريعة » و «الأخلاق» و «جامع التفاسير»، و «المفردات في غريب القرآن »و«حل متشابهات القرآن» و «تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » في الحكمة وعلم النفس ، و«تحقيق البيان » في اللغة والحكمة ، و «الاعتقاد » و «أفانين البلاغة » و « كلمات الصحابة » [2] .

---

(١) الحاكم الجشمي ص ٦٥ وما بعدها ، ٩٣ ومابعدها ، الأعلام ١٧٦/٦ .

(٢) تاريخ حكماء الإسلام ص١١٢ ، كشف الظنون ٤٨٧/٢ ، طبقات المفسرين ٣٢٩/٢ ، بغية الوعاة ٢٩٧/٢ ، الأعلام ٢٧٩/٢ .

إلْكِيا الهَرّاسي
(طبرستان ٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م)
(بغداد ٥٠٤ هـ / ١١١٠ م)

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الطبري ، الملقب عماد الدين ، المعروف بإلكيا الهراسي ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المفسر ، المحدث .

ولد في طبرستان ، ثم خرج إلى نيسابور ، وتفقه على إمام الحرمين الجويني ، ثم ذهب إلى بَيْهق ، ودرس بها مدة ، ثم دخل العراق ، واستوطن بغداد .

تولى التدريس بالنظامية ، مع الوعظ، وكان يقرر مذهب الأشعري ، فاتهم بمذهب الباطنية فثارت فتنة فرجم ، وأراد السلطان قتله ، فمنعه الخليفة المستظهر بالله ، وشهد له بالبراءة ، وبقي في بغداد حتى الوفاة .

كان حسن الوجه ، جهوري الصوت ، فصيح العبارة ، وبرع في الفقه والأصول ، والجدل والتفسير ، والحفظ لمتون أحاديث الأحكام ، ومن قوله : «إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح » .

من كتبه « أحكام القرآن » في التفسير [١] ، و «شفاء المسترشدين » وهو أجود كتاب في الخلاف ، و « نقد مفردات الإمام أحمد » وكتاب في أصول الفقه .

وإلكيا كلمة أعجمية معناها الكبير القدر ، الهراسي كلمة فارسية بمعنى الذعر[٢] .

---

(١) طبع هذا التفسير بمطبعة حسان بالقاهرة الطبعة الأولى .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢٣١/٧ ، وفيات الأعيان ٤٤٨/٢ ، شذرات الذهب ٨/٤ ، المنتظم ١٦٧/٩ ، الفتح المبين ٦/٢، تبيين كذب المفتري ص ٢٨٨ ، مرآة الزمان ٣٧/٨ البداية والنهاية ١٧٢/١٢ ، الأعلام ١٤٩/٥ .

البَغَوِيّ

(- ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م)

(مَرْو الروذ ٥١٠ هـ / ١١١٧ م)

الحسين بن مسعود بن محمد ، أبو محمد البغوي ، المعروف بالفراء نسبة إلى عمل الفرو وبيعها ، وهو عمل أبيه ، ويقال له ابن الفراء ، الملقب بمحيي السنة ، وركن الدين ، الفقيه الشافعي ، المحدث ، المفسر .

نسبته إلى بَغا (من قرى خراسان بين هراة ومرو) أخذ الفقه عن القاضي حسين بمرو الروذ ، واستوطنها حتى مات بها سنة ٥١٠ هـ ، وفي قول ٥١٦ هـ .

كان بحراً في العلوم ، إماماً ، ورعاً ، زاهداً ، لايلقي الدرس إلا على طهارة ، وجمع بين العلم والعمل . من كتبه «التهذيب » في الفقه الشافعي ، و« شرح السنة » في الحديث ، و«معالم التنزيل » في التفسير ، و « مصابيح السنة» في الحديث ، و «الجمع بين الصحيحين » و « فتاوى البغوي » [١] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٧ /٧٥،طبقات المفسرين ١٥٧/١ ، وفيات الأعيان ٤٠٢/١ ، شذرات الذهب ٤٨/٤ ، البداية والنهاية ١٩٣/١٢ ، تذكرةالحفاظ ١٢٥٧/٤،الأعلام ٢٨٤/٢ .

الزَّمَخْشَريّ

(زَمَخْشَر ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م)

(جرجانية ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م)

محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم ، الخوارزمي الزمَخْشَري ، الملقب بجار الله ، المفسر ، اللغوي .

ولد في زمخشر من قرى خوارزم ، وتعلم في خوارزم ، ودخل خراسان ، وسافر إلى بغداد ، ثم إلى مكة المكرمة ، وحج ، وجاور فيها حتى سمي بجار الله ، وصار علماً عليه ، استقر في خوارزم ، ومات بالجرجانية ، وهي محلة من خوارزم ، ولم يدخل بلداً إلا اجتمعوا عليه ، وتتلمذوا له ، واستفادوا منه ، وكان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة ، وكان حنفي المذهب في الفقه ، معتزلي المعتقد ، مجاهراً بذلك ، شديد الإنكار على المتصوفة .

وكان ذكياً ونحوياً ، فقيهاً ، مناظراً بيانياً ، متكلماً ، مفسراً عالماً بالحديث أديباً شاعراً ، وله شعر لطيف ، وله التصانيف البديعة النافعة المشهورة .

من كتبه «الكشاف » في التفسير ، و« الفائق » في غريب الحديث ، و « أساس البلاغة » في اللغة ، و «المفصل » في النحو ، و«المستصفى » في الأمثال ، و«المنهاج » في الأصول ، و «معجم الحدود » و « المقامات » و « الجبال والأمكنة والمياه » و«مقدمة الأدب » في اللغة ، و« المقدمة » معجم عربي فارسي ، مجلدان ، و«ربيع الأبرار »في الأدب ، و «القسطاس » في العروض ، و« أطواق الذهب» و «أعجب العجب في شرح لامية العرب » ، وله « ديوان شعر » و «نكت الأعراب في غريب الإعراب» رسالة ، و «نوابغ الكلم » رسالة[1] .

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٢٥٤ ، إنباه الرواة ٣/٢٦٥ ، طبقات المفسرين ٢/٣١٤ ، بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، المنتظم ١٠ /١١٢ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٢٦ ، تاج التراجم ص٧١ ، الفوائد البهية ص٢٠٩ ، العقد الثمين ٧/١٣٧ ، الأعلام ٨/٥٥ .

ابن العَرَبي
(إشبيلية ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م)
(فاس ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو بكر ، المعروف بابن العربي الإشبيلي ، الأندلسي ، المفسر ، القاضي ، من حفاظ الحديث .

كان فقيهاً ، إماماً من أئمة المالكية ، وهو أقرب إلى الاجتهاد منه إلى التقليد .

ولد في إشبيلة ، وتفقه بأبيه ، وقرأ القراءات ، ثم رحل إلى المشرق سنة ٤٨٥ هـ ، ولقي كبار العلماء ، وأخذ عن علماء مصر والإسكندرية والشام وبغداد والحجاز ، ثم حج، وعاد إلى بغداد ، وجمع علوماً كثيرة في الفقه وأصوله ، والحديث والتفسير ، وعلم الكلام ، وبرع في الأدب ، وعاد إلى بلده سنة ٤٩٣ هـ ، وتولى قضاء إشبيلة ، وسار فيه سيرة حسنة عادلة مع الحزم والشدة على الظلمة ، والفراسة والذكاء ، والفطنة ، في نظر الدعاوى ، ثم انصرف عن القضاء ، وأقبل على التأليف ونشر العلم ، وبقي يفتي أربعين سنة ، وتوفي على طريق مراكش ، ونقل إلى فاس ودفن بها ، وصنف الكتب الكثيرة النافعة المشهورة .

من كتبه « عارضة الأحوذي في شرح الترمذي » و « العواصم من القواصم » و«أحكام القرآن » أربعة مجلدات ، و« القبس في شرح الموطأ » و«ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك » و «الإنصاف في مسائل الخلاف» عشرون مجلداً ، و « أنوار الفجر » في تفسير القرآن في ثمانين مجلداً ، و«أعيان الأعيان» و « كتاب المتكلمين » و « قانون التأويل » في التفسير ، و« الأمل الأقصى في أسماء الله الحسنى » و« مشكل الكتاب والسنة » و « الناسخ والمنسوخ » و«المحصول » في علم الأصول ، و« عُريب الرسالة » و«كتاب النيرين في الصحيحين »وغيرها [1] .

---

(١) الديباج المذهب ص٢٨١ ، شجرة النور ص١٣٦ ، وفيات الأعيان ٤٢٣/٣ ، شذرات الذهب ١٤١/٤ ، طبقات المفسرين ١٦٢/٢ ، الفتح المبين ٢٨/٢ ، الأعلام ٧ / ١٠٦ .

ابن الجَوْزيّ
(بغداد ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م)
(بغداد ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، جمال الدين ، أبو الفرج ، المعروف بابن الجوزي ، البغدادي،الفقيه الحنبلي،المفسر،شيخ القراء في وقته ، وإمام الأئمة في عصره .

ولد ببغداد ، ونشأ يتيماً في حجر أمه وعمته ، وحفظ القرآن ، وقرأ الروايات ، وأخذ الفقه ، وسمع الحديث ، وتعلم الأدب ، فكان محدثاً حافظاً ، وأصولياً وفقيهاً ، وواعظاً وأديباً ، ومفسراً ومقرئاً ، وكان فارساً بالمعاني والألفاظ ، وله نظم .

ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فهو قرشي تَيْمي بكري ، وشهرته بابن الجوزي نسبة لأحد أجداده ، وهي محلة الجوز موضع مشهور بالبصرة أو بغداد أو واسط .

اشتغل بالوعظ في جامع المنصور سنة ٥٢٧ هـ ، واشتهر أمره ، وأخذ بالتصنيف والتأليف ، ثم أذن له بالتدريس بجامع القصر ،فيحضر دروسه الجمع الغفير .

صنف في كل فن ، وشارك في كل علم ، وتزيد مصنفاته عن ثلاثمائة كتاب ، منها «المغني » و«زاد المسير» في التفسير ، و « الأذكياء» و «الضعفاء والمتروكين » و «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» و « مناقب عمر بن الخطاب » و « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » و « الوفا في فضائل المصطفى» و « الموضوعات » في الحديث ، و « منهاج الوصول إلى علم الأصول» و « تلبيس إبليس » و «صيد الخاطر » و« مناقب بغداد » و«تقويم اللسان » و « نتيجة الإحياء» و« فضائل عمر بن عبد العزيز » و« المقيم المقعد » في دقائق العربية [١] .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٢١ ، طبقات المفسرين ٢٧٠/١ ، الفتح المبين ٤٠/٢ ، طبقات القراء ١ / ٣٧٥ ، طبقات الحفاظ ص ٤٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ ، شذرات الذهب ٢٣٩/٤ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، الأعلام ٨٩/٤ .

العُكْبَري
(بغداد ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)
(بغداد ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م)

عبد الله بن الحسين بن عبد اللهِ ، العكبري ، البغداد ا، أبو البقاء ، محب الدين الفقيه الحنبلي، العالم بالأدب ، الحاسب ، الفرضي النحوي ، الضرير .

أصله من عُكْبَرا بليدة على دجلة ، ولد في بغداد ، وأصيب في صباه بالجدري فعمي ، وأخذ عن مشايخ عصره ، وبرع في جملة من الفنون ، وكان أوحد زمانه في النحو واللغة،والحساب والفرائض،والجبر والمقابلة،والفقة وإعراب القرآن،والقراءات الشاذة .

وكان معيداً لدرس الشيخ أبي الفرج بن الجوزي في المدرسة ، وكان دائم الاشتغال بالعلم ليلاً ونهاراً ، وكان تلاميذه يقرؤون عليه في النهار العلوم ، وزوجته تقرأ له بالليل كتب الأدب ، وكان يملي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه ، وله في كل هذه الفنون تصانيف كبار وصغاروممتوسطة،تربو على الأربعين،وكان ورعاً،تقياً،كثيرالحفظ،متواضعاً.

من كتبه «تفسير القرآن » و « إعراب القرآن ، وهو إملاء مامن به الرحمن » و «الترصيف في التصريف » و « ترتيب إصلاح المنطق » على حروف المعجم ، و « إعراب الحديث » و « اللباب في علل البناء والإعراب » و« شرح ديوان المتنبي » و «المحصل في شرح المفصل للزمخشري » و «البلغة » وغيرها في الفرائض ، و« التلخيص » في الفرائض و « الاستيعاب في أنواع الحساب » و « شرح الحماسة» و «لغة الفقه » [1] وغيرها .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١٠٩/٢ ، وفيات الأعيان ٢٨٦/٢ ، إنباه الرواة ١١٦/٢ ، بغية الوعاة ٣٨/٢،شذرات الذهب ٦٨/٥ ، نكت الهميان ص١٧٩ ، الأعلام ٢٠٨/٤ .

العَكْبَري

(بغداد ٦١٩ هـ /١٢٢٢ م)

(بغداد ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)

عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر ، جلال الدين ، أبو محمد ، ابن عَكْبَر، البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، المفسر ، الأصولي .

ولد في بغداد ، وكان في صباه خياطاً ، واشتغل بالطب مدة ، واهتم بالأدب ، وله نظم ونثر ، ثم درس العلوم الشرعية ، وصار شيخ الوعاظ في بغداد .

كان يدرس بالمستنصرية ، وأسرفي إحدى الوقائع، وافتداه بدرالدين صاحب الموصل،فوعظ فيها،ثم حدرإلى بغداد ،وكان يعقد جلسات الوعظ في جامع الخليفة فيها إلى أن توفي .

من كتبه « تفسير الكتاب الكريم » ثماني مجلدات ، و « المقدمة في أصول الفقه » و « إيقاظ الوعاظ » و « مسائل الخلاف » [1] .

القُرطُبي

(- - -)

(مصر ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م)

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح ، أبو عبد الله الأنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي ، من كبار المفسرين ، من أهل قرطبة ، كان فقيهاً ، ومفسراً ، ومحدثاً ، وكان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العاملين .

رحل إلى المشرق،واستقر بمنية بني خصيب(في شمال أسيوط بمصر)وبقي فيها حتى توفي . كان ورعاً ، متعبداً ، طارحاً للتكلف ، زاهداً .

من كتبه «الجامع لأحكـام القرآن» عشرون جزءاً ، ويعرف بتفسير القرطبي ،و« قمع الحرص بالزهد والقناعة »و «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى » و « التذكار في أفضل الأذكار» و « التذكرة بأحوال الموتى، وأحوال الآخرة » مجلدان ، و«شرح التقصي» و«أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم » وتعليقات أخرى [2].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٠/٢ ، طبقات المفسرين ٢٥٨/١ ، الأعلام ٤٨/٤ .

(٢) الديباج المذهب ص٣١٧،شجرة النور ص١٩٧ ، الدليل الشافي ٥٨٦/٢ ، الأعلام ٢١٧/٦ .

البَيْضَاوي
(بيضاء - -)
(تبريز ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦)

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ، أبو الخير ، ناصر الدين ، القاضي ، البيضاوي الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المفسر، الأديب ، المتكلم .

ولد في بلدة البيضاء بفارس قرب شيراز ، وطلب العلم عن والده ، حتى صار إماماً مبرزاً ، ونظّاراً خيّراً ، وفقيهاً مدققاً ، وأصولياً متعمقاً ، ومفسراً مجلياً ، وأديباً بارعاً ، ونحوياً ومتكلماً ، وكان مفتياً .

تولى القضاء بشيراز ، وكان شديداً في الحق ، فعزل عن القضاء ، فانتقل إلى تبريز ينشر العلم والمعارف ، ويؤلف المصنفات المشهورة في مختلف العلوم حتى مات بها .

من كتبه «منهاج الوصول في علم الأصول» وقد شرحه أيضاً ، وتناوله العلماء بالشرح والتدريس ، وله « شرح مختصر ابن الحاجب » و « شرح المنتخب للرازي » في أصول الفقه ، و «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» المشهور بتفسير البيضاوي ، اختصره من « الكشاف للزمخشري » ومن تفاسير أخرى،وأضاف إليه من علمه وفهمه ،و« الطوالع» في أصول الدين ، و «شرح المطالع »في المنطق ، و «شرح الكافية» لابن الحاجب ، في النحو ، و «لب الألباب في علم الإعراب ، و«نظام التواريخ » باللغة الفارسية ، «شرح التنبيه للشيرازي » و « الغاية القصوى في دراية الفتوى » في فقه الشافعية [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨ ، الفتح المبين ٨٨/٢ ، بغية الوعاة ٥٠/٢ ، الأعلام ٢٤٨/٤، وانظر دراسة وافية عن حياة « القاضي البيضاوي » لنا ، في سلسلة أعلام المسلمين ١٩٨٨ م .

النَّسَفي

(ايذج - -)

(إيذج ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)

عبد الله بن أحمد بن محمود ، أبو البركات ، حافظ الدين ، النسفي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، المفسر ، المحدث ، المتكلم .

أصله من بلدة إيذج من قرى سمرقند ، ولد ومات فيها ، والنسفي نسبة إلى نسف بلدة واقعة فيما وراء النهر بين جيحون وسمرقند،رحل إلى بغداد وغيرها،ثم عاد إلى وطنه،

كان إماماً في الفقه والأصول ، بارعاً في الحديث ومعانيه ، زاهداً ورعاً ، له مصنفات جليلة ، ومشهورة .

من كتبه « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » المعروف بتفسير النسفي ، ثلاث مجلدات ، و «كنز الدقائق » متن مشهور في الفقه ، و «الوافي » في الفروع ، و« الكافي شرح الوافي » و« المصفى » في شرح منظومة أبي حفص النسفي في الخلاف ، و « عمدة العقائد » في التوحيد ، و «المنار » في أصول الفقه ، و « كشف الأسرار في شرح المنار » و « المستصفى شرح الفقه النافع » و «الاعتماد شرح العمدة » [1] .

---

(١) الفوائد البهية ص١٠١ ، الجواهر المضية ٢٧٠/١ ، الفتح ١٠٨/٢ ، الدرر الكامنة ٣٥٢/٢ ، مفتاح السعادة ١٨٨/٢ ، ٢٨٤ ، الأعلام ١٩٢/٤ .

ابن جُزَيْء
(غرناطة ٦٩٣ هـ /١٢٩٢م)
(طريف ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م)

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم ، المعروف بابن جزيء ، الكلبي الغرناطي ، الفقيه المالكي ، المفسر ، الأصولي ، المحدث ، المقرئ ، الأديب ، النحوي .

ولد في غرناطة وهو من أهلها ، ونشأ فيها ، وعكف على العلم ، ونبغ في علوم شتى وعهد إليه بالخطابة في الجامع الكبير ببلده ، وهو حديث السن ، فملك الأفئدة بأسلوبه ومنطقه ، وتولى التدريس ، وأخذ عنه كثيرون ، منهم لسان الدين بن الخطيب الأديب ، وصنف ابن جزيء الكتب الدقيقة ، وله شعر ، توفي شهيداً في موقعة طريف وهي جزيرة في البحر ، وهو يحرض الناس على القتال .

من كتبه «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم » و « تقريب الوصول إلى علم الأصول »و «التسهيل لعلوم التنزيل » تفسير في أربعة أجزاء ، و « الفوائد العامة في لحن العامة » و«الأنوار السنية في الألفاظ السنية» و « البارع في قراءة نافع» و« فهرست» كبير اشتمل على كثير من رجال المشرق والمغرب ، و « القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية» و « التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية » و «الدعوات والأذكار المتخرجة من صحيح الأخبار »[1] .

---

(١) الديباج المذهب ص٢٩٥ ، شجرة النور ص٢١٣ ، الدرر الكامنة ٤٤٦/٣ ، مراصد الاطلاع ٨٨٧/٢ ، الفتح المبين ١٤٨/٢ ، الأعلام ٢٢١/٦ .

ابن كَثِير
(مجدل ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م)
(دمشق ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م)

اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو ، القرشي ، البصروي ، ثم الدمشقي ، أبو الفداء عماد الدين ، الحافظ ، المفسر ، الفقيه الشافعي ، المؤرخ .

ولد في قرية مجدل من أعمال بصرى الشام ، وانتقل صغيراً إلى دمشق في سبيل طلب العلم ، فأخذ عن ابن الفركاح برهان الدين الفزاري وابن عساكر والمزي ، وأخذ عن ابن تيمية ، وأحبه كثيراً ، وامتحن لسببه .

برع ابن كثير في الفقه والتفسير ، والنحو والحديث ، والتاريخ والرجال ، وصنف في هذه العلوم تصانيف مفيدة ومشهورة ، شاعت في حياته ، واشتغل بالإفتاء والتدريس ، وتوفي بدمشق ، وأضرّ في أخر حياته .

من كتبه « البداية والنهاية » في أربعة عشر مجلداً في التاريخ بحسب السنوات حتى سنة ٧٦٧ هـ ، و« تفسير القرآن العظيم » المعروف بتفسير ابن كثير ، أربع مجلدات ، و« طبقات الشافعية » و« الاجتهاد في طلب الجهاد » و « جامع المسانيد » في الحديث ، ثماني مجلدات ، و« الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث » و« التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » خمس مجلدات في رجال الحديث، و« شرح صحيح البخاري » لم يكمله ، و« تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه » و« تخريج أحاديث التنبيه للشيرازي » [1] .

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٣٩٩ ، البدر الطالع ١/ ١٥٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٧ ، ٣٦١ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٣١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٧٥ ، الأعلام ١/ ٣١٧ .

ابن الجَزَريّ
(دمشق ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)
(شيراز ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م)

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، أبو الخير، شمس الدين العمري ، الدمشقي ،ثم الشيرازي ، الشافعي ، الشهير بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل ، شيخ القراء في زمانه ، ومن حفاظ الحديث .

ولد في دمشق ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم ، والتنبيه في الفقه ، وأخذ القراءآت ، ودرس الأصول والمعاني والبيان ، وسمع الحديث ، وتصدى للإقراء والتدريس والإفتاء في الجامع الأموي ، وبنى مدرسة بدمشق ، سماها «دار القرآن » .

ثم رحل في طلب العلم وتحصيل القراءآت ، وقام بالإقراء والتحديث أينما حلّ ، وطاف بلاداً كثيرة منها الديار المصرية ومكة والمدينة وبلاد الروم ، وسافر مع تيمورلنك إلى ماوراء النهر ، وذهب إلى سمرقند وبلاد خراسان وهراة وأصبهان،ثم وصل إلى شيراز ، واستمر في الارتحال من بلد إلى آخر إلى أن استقر في شيراز،ومات فيها .

وُلّي قضاء الشام ، وقضاء شيراز ، وحج عدة مرات ، ونشر علم القراءآت والحديث في البلاد التي زارها ، ونظم كثيراً في العلوم ، وله أكثر من ثلاثين كتاباً .

من كتبه « النشر في القراءآت العشر » جزءآن ، و«غاية النهاية في طبقات القراء » مجلدان ، و« التمهيد في علم التجويد » و«ملخص تاريخ الإسلام » و«منجد المقرئين » و«الحصن الحصين » في الأدعية والأذكار المأثورة ، و«طيبة النشر في القراءآت العشر » منظومة ، و«المقدمة الجزرية » أرجوزة في التجويد ، و«أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب» « و«الهداية في علم الرواية » في المصطلح ، و«المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد » و«نظم الجوهرة » في النحو [1] .

---

(١) طبقات القراء٢/٢٤٧ ، الضوء اللامع ٩/٢٥٥ ، الشقائق النعمانية ١/ ٢٥ ، الأعلام ٧/٢٧٤ .

السُّيُوطي
(القاهرة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م)
(القاهرة ٩١١هـ/١٥٠٥م)

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين الإمام في الفقه ، الحافظ ، المؤرخ ، الأديب ، النحوي ، المفسر ، الأصولي .

ولد في القاهرة ، ونشأ يتيماً ، مات والده وعمره خمس سنوات ، وحفظ القرآن وعمره ثماني سنوات ، ونشأ في القاهرة وتعلم الفقه وغيره ، حتى رزق التبحر في سبعة علوم ، وهي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ، كما درس أصول الفقه والجدل والصرف ، والإنشاء والترسل والفرائض والقراءات ، كما درس الطب والحساب.

وسافر في طلب العلم إلى الفيوم ودمياط والمحلة ومكة المكرمة ، وبلاد الشام واليمن والهند والمغرب والتكرور ، حتى بلغ رتبة الاجتهاد ، وقال : كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، وأذن له عدد من شيوخه بالتدريس والإفتاء وإملاء الحديث ، وبدأ بالتصنيف والتأليف ، وأخذ كتباً مهمة وكثيرة فاختصرها ونقحها وعدلها ، حتى بلغت مصنفاته ٦٠٠ مصنف ، في التفسير والقراءات وعلم القرآن ، وفي الحديث والفقه والنحو والعربية والأصول والبيان والتصوف والتاريخ والأدب .

ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل بالقاهرة ، وانزوى عن أصحابه ، وعن الحكام والأمراء ، وكانوا يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها ، وبقي كذلك حتى توفي .

من كتبه « الاتقان في علوم القرآن » و« الدر المنثور في التفسير المأثور » و«لباب النقول في أسباب النزول» و«مفحمات الأقران في مبهمات القرآن » وحاشية على تفسير البيضاوي ، وفي الحديث «كشف المغطى في شرح الموطأ» و« الديباج على صحيح مسلم » وشرح سنن أبي داوود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ، وله « تدريب الراوي في شرح تقريب النووي » في مصطلح الحديث ، و« شرح ألفية العراقي » في المصطلح ، وله «مختصر الروضة » و«شرح التنبيه » و « الأشباه والنظائر » في قواعد الفقه الشافعي ،

وله « الجامع في الفرائض» و«شرح الرحبية » في الفرائض و « مختصر الأحكام السلطانية للماوردي » وله «شرح الفيه ابن مالك » و«شرح شواهد المغني» و« الأشباه والنظائر في النحو » ، وله « الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع » في أصول الفقه ، و« تاريخ الخلفاء » و«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » وغيرها [1] .

أبو السُّعُود
(اسكليب ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م)
(قسطنطينية ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م)

محمد بن محمد بن مصطفى بن عماد ، المولى أبو السعود ، الفقيه الحنفيُ ، المفسر الأديب ، الشاعر ، القاضي ، المفتي ، من علماء الترك المستعربين .

ولد بأسكليب قرب القسطنطينية ، ودرس الفقه والأصول والفنون الأدبية ، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه ، وامتاز بفصاحة اللسان العربي .

له شعر جيد ، خال من ركاكة العجمة ، حتى سمي خطيب المفسرين ، وتولى التدريس في بلاد متعددة ، ثم تولى القضاء في عدة أماكن ، ثم تقلد منصب الإفتاء بالقسطنطينية أكثر من ثلاثين سنةحتى توفي بها ودفن بجوار مرقد الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري .

كان أبو السعود مهيباً ، وحظيباً عند السلطان سليمان خان ، والسلطان سليم خان ، مع الإكرام والاستشارة .

من كتبه : « إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم » المشهور بتفسير أبي السعود ، و« تحفة الطلاب » في المناظرة ، و«رسالة في المسح على الخفين » و« رسالة في مسائل الوقوف » وأخرى في « تسجيل الأوقاف » و« قصة هاروت وماروت » [2] .

---

(١) حسن المحاضرة ٣٣٥/١ ، الضوء اللامع ٦٥/٤ ، شذرات الذهب ٥١/٨ ، الأعلام ٧١/٤ .
(٢) الفوائد البهية ص ٨١ ، شذرات الذهب ٣٩٨/٨ . الأعلام ٢٨٨/٧ .

الشَوْكاني
(هجرة شوكان ١١٧٣ هـ / ١٧٦٠ م)
(صنعاء ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م)

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، الشوكاني الصنعاني ، الفقيه ، المجتهد ، المفسر ، الأصولي من كبار علماء اليمن،المفتي ، القاضي .

ولد بهجرة شوكان (من بلاد خَولان باليمن) ، ونشأ بصنعاء ، وحفظ القرآن ، وتفقه على والده ، وتعلم الحديث والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان ، والمنطق والتفسير ، والجدل والعروض ، ودرس هذه العلوم ، وصنف فيها .

كان يفتي أهل صنعاء وماحولها ، ومن وفد إليها ، وترد إليه الفتاوى ، وتولى قضاء صنعاء سنة ١٢٢٩ هـ ، وبقي قاضياً فيها حتى مات .

كان يرى تحريم التقليد ، ووجوب الاجتهاد ، واستمراره ، وله نظم .

صنف ١١٤ كتاباً ، منها ، « نيل الأوطار» ثماني مجلدات في أحاديث الأحكام ، و«فتح القدير » في التفسير ، خمس مجلدات ، و«إرشاد الفحول» في أصول الفقه ، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » و«اتحاف الأكابر » وهو ثبت مروياته عن شيوخه ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » . في التراجم ، مجلدان ، و«الدرر البهية في المسائل الفقهية » وشرحها «الدراري المضية » و«تحفة الذاكرين » و«التحف في مذهب السلف » و«الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد » و«إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات » رداً على موسى بن ميمون الأندلسي اليهودي الزنديق ، و«بغية الأريب من مغني اللبيب » نظم ، و« الإعلام بالمشايخ الأعلام ، والتلامذة الكرام » ، وغيرها [1] .

---

[1] انظر : البدر الطالع ٢/٢١٤ ، الأعلام ٨/١٩٠ .

القَاسِمي
(دمشق ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م)
(دمشق ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م)

محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم ، الدمشقي ابو الفرج من سلالة الحسين السبط ، إمام أهل الشام في عصره علماً في الدين وتضلعاً في فنون الأدب ، المفسر ، الفقيه ، الأصولي ، المحدث .

ولد بدمشق في حي القنوات ، لأب فقيه أديب ، وكان الأب إماماً للمحراب الشافعي بجامع سنان باشا في باب الجابية بدمشق ، وله ديوان شعر جمعه ابنه محمد جمال الدين فيما بعد ، وسماه « الطالع السعيد في ديوان الإمام الوالد السعيد » .

وقرأ الشيخ محمد جمال الدين على والده ، وعلى جملة مشايخ دمشق ، ودرس الجغرافية والهندسة وأجازه مفتي دمشق الشيخ محمود الحمزاوي وغيره ، وأم الناس في جامع العناية بباب السريجة منذ سنة ١٣٠٣ هـ ، ولما توفي والده سنة ١٣١٧ هـ خلفه في جامع سنان باشا ، وتصدر للتدريس ، وسافر إلى مصر واجتمع بالشيخ محمد عبده وبدأ يدعو للإصلاح والعلم والحرية ونبذ التقليد الأعمى والعودة إلى الإسلام .

كان سلفي العقيدة ، انتدبته الحكومة السورية للوعظ وإلقاء الدروس العامة في القرى والبلاد السورية (١٣٠٨ هـ - ١٣١٢ هـ) ، ثم رحل إلى مصر ، وزار المدينة فلما عاد اتهمه حساده بتأسيس «المذهب الجمالي » في الدين ، فقبضت عليه الحكومة سنة ١٣١٣ هـ للتحقيق فرد التهمة ، وأخلي سبيله ، واعتذر إليه والي دمشق ، فانقطع في منزله للتأليف ، وإلقاء الدروس العامة والخاصة في التفسير والأدب وعلوم الشريعة ، ونشر بحوثاً في المجلات والصحف يدعو للإصلاح ، وله ٧٢ مصنفاً ، وتتلمذ عليه كثيرون فكانوا فيما بعد أركان العلم والعمل والإصلاح بدمشق .

من كتبه «دلائل التوحيد » و«ديوان خطب » و« محاسن التأويل » في التفسير في سبع عشر مجلداً ، وهو عصارة التفاسير ، و«قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث » و«إصلاح المساجد من البدع والعوائد » و «الفتوى في الإسلام » و«شرح لقطة العجلان » و«نقد النصائح الكافية » و«موعظة المؤمنين » في اختصار إحياء علوم الدين للغزالي ، و«شرف الأسباط» و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام » [1] .

---

(١) تاريخ علماء دمشق ٢٩٨/١ ،نماذج من الأعمال الخيرية ص٣٩٦ ، الأعلام ١٣١/٢ .

دَرَّاز
(ديـاي ١٢٩١هـ/١٨٧٤م)
(القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)

عبد الله بن محمد بن حسنين دراز ، الشيخ ، من علماء مصر .

ولد في دياي من أعمال دسوق بمصر ، وحفظ القرآن الكريم ، ودرس اللغة العربية وعَلوم الشريعة على والده وعمه وجده ، ثم أكمل دراسته في الأزهر ، فدرس التفسير والحديث ، والفقه وأصول الفقه ، والمنطق والحكمة ، والحساب والجبر ، وتعمق في الإنشاء والأدب،والرياضة والجغرافية،وتعلم اللغة الإنكليزية،وحصل على شهادة العالمية سنة ١٩٠٠م.

ثم أسند إليه تدريس الجغرافيا والعلوم الشرعية بالأزهر ، وكان له شغف بالشعر والأدب ، وله نظم جيد ، ثم شارك الإدارة والتدريس في المعهد الديني بالإسكندرية وطنطا ودمياط ، وتقلد الوسام العثماني من الخديوي .

وكان يعقد جلسات حرة للعلماء والمدرسين والأطباء لمدارسة القرآن الكريم والسنة والسيرة وكتاب الموافقات للشاطبي في أصول الفقه ،ثم وضع لكتاب الموافقات مقدمة وشرحاً.

وأشرف على تنقيح وتصحيح بعض الكتب قبل طباعتها كالفقه على المذاهب الأربعة ، وكتاب «محمد المثل الكامل » .

له أسلوب أدبي وقصصي ، واطلاع على أخبار التاريخ وأحداث العصر وأدى فريضة الحج ، ومرض بعدها ثم مات .

وتابع ابنه الدكتور محمد عبد الله دراز بعده طريقه العلمي ، وخاصة التفسير ، ومنهج القرآن ، وصار الابن عضواً في جماعة كبار العلماء بمصر ، وصنف الابن « المدخل إلى القرآن الكريم » و « دستور الأخلاق في القرآن » .

وحصل بهما على الدكتوراه من فرنسا ، وللدكتور محمد عدة كتب منها « النبأ العظيم » و« الدين » [1] .

---

(١) الفتح المبين ١٧٣/٣ ، النبأ العظيم ص ٣ ، المدخل إلى القرآن ، المقدمة ص ٧ .

خاتمة الأعلام في علوم القرآن :

وعند الانتهاء من سرد أهم الأعلام في علوم القرآن نود أن نشير إلى أن تفسير القرآن وقراءته وعلومه لم تنقطع ، وتظهر فيها الآثار الحميدة ، والأعمال الجليلة ، ويقوم جلة العلماء بخدمة القرآن الكريم وقراءته وحفظه وتفسيره ومايتعلق به ، وأصبحت علوم القرآن أهم الموضوعات وأقدسها وأولها ،وتدرس في الجامعات الإسلامية وكليات الشريعة وأصول الدين والمعاهد الدينية والثانويات الشرعية ، وأن القائمين على علوم القرآن من القراء والمفسرين وغيرهم يتبؤون مركز الصدارة في المجتمع والحياة وفي مختلف المؤسسات وتظهر في هذه العلوم كتب قيمة ، ومصنفات مفيدة ، وتمتاز أحياناً بالإحاطة وحسن الترتيب والتصنيف ، مع الاستفادة من معطيات الحضارة ، ومكتشفات العلم ، وتطور العصر ، وتربط بين آيات القرآن ، وماقدمه السلف وبين ماوصلت إليه البشرية من تقدم ، كما يبين العلماء المحدثون الحل القرآني لكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتربوية والنفسية والدينية ، لأن الإنسان هو الإنسان ، والتاريخ يعيد نفسه في كثير من الأحيان ، وإن بعض مخلفات الجاهلية الوثنية القديمة عادت أدراجها الآن ، ويأتي كتاب الله دواء وحلاً وهدى وضياء ونوراً يهدي للتي هي أقوم ، ويرسم للبشرية الحياة الأقوم ، على صراط الله المستقيم .

وقد فتح أخيراً كليات مستقلة للقراءات والتفسير ، كما أنشيء في خدمة القرآن إذاعات القرآن في القاهرة ومكة والرياض وغيرها ، وتخصص عدد كبير من علماء العصر بدراسة علوم القرآن ، والحصول فيها على الدرجات العلمية العليا في الجامعات ، ويتولى كثيرون التدريس في هذه التخصصات .

ولذا فإننا نشيد بهذه الأعمال الجليلة الخالدة التي تقدم الكثير للقرآن الكريم ، ليتم حفظه ونقله ، وتلاوته وتفسيره لدى المسلمين ، وليبقى الدستور الحي في قلوبهم وأفئدتهم ، والرمز المضيء لدينهم،والشعلة التي لاتقدرالقوى البشرية على إطفائها،والمعجزة الخالدة لنبيهم.

نسأل الله أن يرزقنا تلاوة كتاب الله تعالى ، وفهمه وتدبره ، وتفسيره وحفظه ثم العمل بما فيه ، لنحظى بالسعادة الإلهية ، والحياة الرغيدة في الدنيا ، ثم نظفر برضوان الله تعالى ، ونعيمه في الآخرة ، إنه سميع مجيب .

المبحث الثالث
كتب علوم القرآن الكريم

بعد أن عرضنا كوكبة من أعلام القراء والمفسرين ، وقدمنا نبذة مختصرة عن حياتهم وأعمالهم ، ومآثرهم ومصنفاتهم ، ننتقل الآن إلى دراسة أهم كتب علوم القرآن لنعطي صورة عامة عن هذه الكتب ، وقد ذكرنا سابقاً بالتعداد في علوم القرآن وفي علمي القراءة والتفسير عدداً من الكتب والتعريف الموجز بها . وسوف نصنف هذه الكتب إلى الموضوعات التالية ، مع مراعاة الأقدم فالأقدم في كل صنف :

١ - كتب علوم القرآن عامة .
٢ - كتب علم القراءات وطبقات القراء
٣ - كتب إعجاز القرآن .
٤ - كتب المتشابه ومعاني القرآن .
٥ - كتب إعراب القرآن .
٦ - كتب التفسير .
٧ - كتب أحكام القرآن .

أولاً : كتب علوم القرآن عامة :

البُرْهَان في عُلوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ هـ) .

جمع هذا الكتاب علوم القرآن التي كانت مفرقة في مصنفات مستقلة ، كأسباب النزول ومعرفة المناسبات بين الآيات ، وعلم القراءات ، وإعجاز القرآن ، والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن ، والوجوه والنظائر ، وعلم المتشابه ، وعلم المبهمات ، وأسرار فواتح السور وخواتم السور ، ومعرفة المكي والمدني .

حاول المصنف في هذا الكتاب أن يستوفي كل علم بمفرده باختصار،فكان يؤرخ له ، ويحصي الكتب التي ألفت فيه ، ويشير إلى العلماء الذين تدارسوه ، ثم يذكر مسائله ، ويبين أقوال العلماء فيه ، وينقل آراء علماء التفسير والمحدثين والفقهاء والأصوليين وعلماء العربية وأصحاب الجدل .

وقسم كتابه إلى سبعة وأربعين نوعاً ، ويذكر في النوع الواحد فصولاً وفوائد وتنبيهات ، فجاء الكتاب من أجمع الكتب التي صنفت في علوم القرآن وأكثرها فائدة ، واعتمد عليه كل من جاء بعده ، وخاصة السيوطي .

وكان أسلوب الكتاب سهلاً ، واضحاً ، أدبياً ، ويكثر فيه الاستشهاد بالآيات الكريمة ، وأبيات الشعر ، وينسب الأقوال إلى أصحابه ،

والكتاب مطبوع طبعة جيدة في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٧٦ هـ- ١٩٥٧ م بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، ثم صور مرة أخرى [١] .

---

(١) انظر : مقدمة البرهان ١٣/١ ، لمحات في المكتبة ص ١٥٧ .

الإتقان في علوم القرآن

للإمام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١ هـ).

تناول هذا الكتاب علوم القرآن الكريم ، وقسمها إلى ثمانين نوعاً ، عرضها في كتابه بالتتابع ، فبدأ بالمكي والمدني من القرآن ، وأول مانزل ، وأسباب النزول ، وأسماء القرآن ، وأسماء سوره ، والمتواتر والمشهور ، والوقف والإبتداء ، وآداب تلاوته ، والوجوه والنظائر ، والمحكم والمتشابه ، والعام والخاص ، والحقيقة والمجاز ، وفواتح السور وإعجاز القرآن ، والعلوم المستنبطة منه،وفضائل القرآن،وأنهى الكتاب في طبقات المفسرين.

وهو كتاب شامل وجامع ، اعتمد فيه السيوطي على الكتب التي صنفت قبله ، كما اعتمد على « البرهان في علوم القرآن للزركشي » ، وقال في مقدمته : «ورتبت أنواعه ترتيباً أنسب من ترتيب البرهان » ، وأدمجت بعض الأنواع في بعض ، وفصلت ماحقه أن يبان ، وزدته على مافيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد مايشنف الآذان » كما ذكر في المقدمة أهم الكتب والمصنفات في هذا المجال .

والكتاب مطبوع عدة مرات في مجلدين كبيرين ، وطبع على هامشه احياناً كتاب «إعجاز القرآن للباقلاني » في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٧ هـ ، ثم في المطبعة التجارية الكبرى (١) .

---

(١) انظر الإتقان : ٦/١ ، لمحات في المكتبة ص ١٥٨ .

ثانياً : كتب القراءات ، وطبقات القراء :

النَشْر في القِرَاءَات العَشْر

للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ، الشهير بابن الجزري (٨٣٣ هـ) ،
تناول هذا الكتاب بعض مباحث علوم القرآن والقراءات والتجويد وآداب التلاوة ، ووضع ضابطاً للقراءة الصحيحة المقبولة ، وهو : « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولواحتمالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لايجوز ردها ، ولايحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب علي الناس قبولها .. ، ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أوشاذة أو باطلة » (١ / ٩) .

وذكر المؤلف الكتب التي اعتمد عليها في هذا الفن (٥٨/١) وبين روايات الأئمة العشرة في القراءة (١/ ٥٥) وكان يعزو الأقوال إلى أصحابها ، ويتوسع في أحكام التجويد ومخارج الحروف ، ويذكر الأمثلة من الآيات .

وهو كتاب لم يُسبق ، وله كتب أخرى في هذا الموضوع ذكرناها في علم القراءات ويقع الكتاب في مجلدين كبيرين ، وقد اختصره المؤلف نفسه في كتابه « التقريب» كما اختصره غيره .

وطبع كتاب النشر في جزأين كبيرين بمصر ، بإشراف ومراجعة علي محمد الضَّبَّاع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية ، ثم صور حديثاً في لبنان [1] .

---

(١) انظر : مفتاح السعادة ٥٦/٢ ، كشف الظنون ٦٠٠/٢ ، النشر ١/ج ، لمحات في المكتبة ص ١٦٠ .

غاية النهاية في طبقات القُرّاء

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ، الشهير بابن الجزري (٨٣٣هـ) .

وهو أجمع كتاب وأنفعه في تراجم القراء السبعة ، والعشرة ، والخمسة عشر ، والرواة عنهم ، ومن تولى إقراء القرآن الكريم وتحفيظه من الصحابة والتابعين والعلماء بعدهم حتى القرن التاسع .

اختصره ابن الجزري من كتابه الكبير «نهاية الدرايات في أسماء رجال القرآن » وجمع فيه أسماء القراء من كتابي أبي عمر و الداني ، والحافظ أبي عبد الله الذهبي ، وزاد عليهما نحو الضعف ، واشتمل الكتاب على أكثر من ٣٩٥٥ ترجمة .

ويذكر ابن الجزري اسم صاحب الترجمة كاملاً، ثم ترجمة مختصرة لحياته ، والرواة الذين أخذ عنهم القراءة ، ثم يذكر أهم من أخذ عنه القراءة ، وتاريخ وفاته ، ورتبه على أحرف الهجاء .

حقق الكتاب وعني بنشره المستشرق الألماني جوتهلف برجستراسر ، ومات قبل أن يتم طبعه ، فأتم الفهارس المستشرق الألماني أوتو برتزل ، وطبع الكتاب في جزآين كبيرين في الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م ، ثم صور الكتاب في لبنان في الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م [١] .

---

(١) انظر كشف الظنون ٢/ ٩٥ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٨٤ ، غاية النهاية ١/ ٣ .

ثالثاً : كتب إعجاز القرآن :

إعْجَاز القُرْآن

للقاضي أبي بكر محمد بن الطيبٍ الباقلاني (٤٠٣ هـ)

وهو كتاب عميق في بيان إعجاز القرآن ، ووجوه إعجازه ، وأنه حجة الرسول ﷺ على صدق نبوته ، وأثبت المؤلف فيه بالحجة والبرهان أن القرآن كلام الله تعالى وأسقط الشبهات ، وأزال الشكوك ، وقدم الأدلة من آيات الله تعالى ، وقارنه بكلام البشر ، وأورد فيه كلاماً وخطباً لفصحاء الجاهلية وحكمائهم ، واستشهد كثيراً بالشعر العربي ونفى كون الشعر من القرآن ، ونفى السجع .

وبين بعض وجوه الإعجاز ، ومنها إخباره عن المغيبات ، ووقوع الصدق والإصابة فيها ، والإعجاز في البديع والبيان ، وذكر بعض خطب النبي ﷺ وخطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعدد من الصحابة والتابعين ، كما ذكر بعض الخطب لحكماء الجاهلية،وختمه بفصل في كلام النبي ﷺ وأمور تتصل بشروط الإعجاز .

قال فيه ابن العربي : « لم يصنف مثل كتابه » .

والكتاب مطبوع على هامش «الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، ثم حققه سيد صقر ، وطبع بدار المعارف بمصر ، كما طبع مع بعض الكتب الأخرى [1] .

---

(١) انظر:مفتاح السعادة٢/ ٥٢٥ ،إعجاز القرآن١/ ٧على هامش الإتقان، لمحات في المكتبة ص ١٦١ .

إعجاز القُرآن والبَلاغة النَّبَوية .

للأديب الكاتب المسلم مصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) .

هذا الكتاب يبحث عن وجوه إعجاز القرآن الكريم،وعن البلاغة النبوية في الحديث الشريف.وفيه يبين المؤلف إعجاز القرآن الكريم في نظمه العجيب،وأسلوبه المباين لجميع الأساليب .

وقدم له بمقدمات عن تاريخ القرآن ، والقراءة ، وطرق الأداء،والقراء ، ثم تحدث عن لغة القرآن القرشية ، وعن مفرداته ، ثم ذكر تأثير القرآن في اللغة ، والجنسية العربية في القرآن ، وآداب القرآن والإنسانية ، وعرض عموم دعوة القرآن للعلم وماجاء من العلوم في القرآن ، والآيات الكونية والعلمية فيه .

ثم أفاض المؤلف في إعجاز القرآن ، مبيناً أقوال العلماء في معنى الإعجاز والمؤلفات في الإعجاز ،وحقيقة الإعجاز في أسلوب القرآن ونظمه وكلماته وجمله وتراكيبه ثم في البلاغة في القرآن والإعجاز المنطقي فيه .

وعرض المؤلف في القسم الثاني البلاغة النبوية المبثوثة في فصاحة النبي ﷺ وإحكام منطقه وتأثيره في اللغة ، ووجوه البلاغة النبوية .

كل ذلك بأسلوب شيق ، ومناقشة مقنعة ، وأدلة مفحمة ، وفهم دقيق مع الغوص إلى الجواهر ، واستخراجها من القرآن الكريم وأقوال السالفين ، مما يؤكد عجز البشر عن أن يأتوا بمثل القرآن ، مع التحدي الصارخ للمعارضة ، والرد على المخالفين والمتشككين .

والكتاب مطبوع في مجلد واحد عدة مرات ، مع توشيح العلماء له بالتقديم والتقريظ والثناء [1] .

---

(١) انظر إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٥ ومابعدها ، لمحات في المكتبة ص ١٦٢ .

رابعاً : كتب المتشابه ومفردات القرآن :

مُتَشَابه القُرآن

للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهَمَذاني (٤١٥ هـ) .

استعرض هذا الكتاب الآيات المتشابهة في المعنى في القرآن الكريم ، فأوّلها ، وبين حقيقة المراد منها ، وفي أثناء ذلك وقف عند كثير من الآيات المحكمة ففسرها ، وأصل الاستدلال منها ، وقام المؤلف بتأويل الآيات التي تخالف ظاهرها أدلة التوحيد والعدل عند المعتزلة ، فأوّلها بما يطابق شواهد العقل ، كما يعتقد المعتزلة .

وقرر القاضي عبدالجبار أن أساس التفريق بين المحكم والمتشابه يرجع إلى العقل ، وأنه اللفظ الذي يحتمل معنيين ،فيشبه هذا ويشبه هذا ، أما المحكم فهو معرفة الحقيقة المقصودة من اللفظ التي لاتشتبه بغيرها.

والكتاب يستعرض سور القرآن الكريم بحسب ترتيبها في المصحف ، ويقف في كل منها على نوعين من الآيات : الايات المتشابهة التي تحتمل معنيين ، ويبين معناها في نظره والآيات المحكمة التي تدل على المذهب الحق عند المعتزلة ، ووضع المؤلف للنوع الأول عنواناً ، وهو «مسألة » ووضع للنوع الثاني عنواناً آخر ، وهو «دلالة» .

وطريقة القاضي عبد الجبار فريدة بين كتب متشابه القرآن ، وينفرد كتابه أيضاً بشموله جميع الآيات المتشابهة في الاستدلال بالمحكم على مذهبه ، وهو لون من ألوان التفسير الذي يدعو لتأييد عقيدة المعتزلة ، والتدليل على صحتها .

حقق الكتاب وطبعه الأستاذ الدكتور عدنان زرزور ، وطبع في جزأين بدار التراث بالقاهرة ، وضم المحقق له دراسة نظرية وعلمية عن متشابه القرآن،وحصل بذلك على شهادة الماجستير من دار العلوم بجامعة القاهرة [1] .

---

(١) انظر : مقدمة متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ، ومتشابه القرآن للدكتور عدنان زرزور .

مَعَاني القُرْآن

لإمام العربية أبي زكريا يحيى بن زياد، المعروف بالفراء(٢٠٧هـ) .

وهو تفسير للقرآن حسب ترتيب السور والآيات ، ويهتم فيه المؤلف بالإعراب وبيان معاني المفردات ، ويستشهد بالشعر ، ويذكر القراءات ، ويقارن بين الآيات المتشابهة باللفظ ، ويبين معانيها .

قال ثعلب : « وهو كتاب لم يعمل مثله ، ولايمكن لأحد أن يزيد عليه » .

كما يذكر لغات العرب في بعض الألفاظ ، ويستشهد بالأحاديث ، ليؤكد معنى الألفاظ والآيات .

والكتاب مطبوع بالدار المصرية والترجمة بمصر سنة ١٩٥٥ م بتحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، في ثلاث مجلدات كبيرة ، ثم أعادت نشره دار الكتب اللبنانية عام ١٩٨٠ م . تصويراً على النسخة المصرية [١] .

المُفْردات في غريب القرآن

لأبي القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) .

هذا الكتاب تفسير جامع لماورد في القرآن الكريم من الكلمات الصعبة ، رتبه المؤلف ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء ، كما هو الشأن في المعجمات اللغوية ، وجعل لكل حرف من حروفه كتاباً ، يذكر فيه أصل الكلمة المجردة ، ويبين معناها ، ثم يذكر الآية التي وردت فيها ، ويشرح المراد منها ، وقد يستشهد للمعنى الذي يذكره بآية من القرآن الكريم ، أو ببيت شعر ، أو بقول أحد الأئمة .

ويبين المؤلف الهدف من الكتاب وأهميته ، فيقول : « فتحصل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعادن لمن يريد أن يدرك معانيه .. ، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشريعة ، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم » .

ويرد المؤلف أحياناً على المعتزلة والجبرية و القدرية ، ويفندأقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية .

الكتاب مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ، ثم طبع في مجلد كبير بتحقيق الأستاذ محمد سيد كيلاني في مصر سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ، ثم طبع مرة ثالثة [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٤٦١/٢ ، مفتاح السعادة ١٧٩/١ ، الأعلام ١٧٨/٩ ، مجلة نهج الإسلام العدد ٢٦ ص ١٨٤ .

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٠٢ ، لمحات في المكتبة ص ١٣٢ .

خامساً : كتب إعْراب القرآن

البَيَان في غَرِيب إعْرَاب القُرآن

لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بابن الأنباري (٥٧٧ هـ) .

هذا الكتاب خاص في إعراب القرآن الكريم ، مبين للوجوه المحتملة في إعراب كثير من كلمات الآيات،حسب ترتيب السور والآيات ، ويضع لكل سورة عنواناً باسم :

«غريب إعراب سورة .. » لكن ينتقي الكلمات التي تحتاج إلى إعراب ، وتتعدد فيها الآراء ،ويترك إعراب الكلمات الواضحة .

وكان المؤلف يستعين بالتفسير أحياناً ليوضح المعنى ، ويثبت صحة الإعراب الذي اختاره ، وفساد الإعراب الذي لايساير المعنى الصحيح ، ويذكر القراءات مفصلة ، ويوجه كل قراءة توجيهاً نحوياً ، ويستشهد لأقواله بآيات القرآن الكريم ، ويؤيد صحة إعرابه لآية بماورد من آيات أخرى ، كما يستشهد بشواهد كثيرة من الشعر ، لكنه لايسندها لأصحابها إلا في القليل النادر ، ويذكر الخلاف النحوي في الآيات بإيجاز ، ثم يحيل القارئ إلى كتبه المفصلة في النحو .

وجاء الكتاب بأسلوب واضح ، وعرض سهل مع الترتيب والتنظيم ، والمنهج المنطقي في الخلاف والجدل .

والكتاب من إصدار وزارة الثقافة بمصر ، وطبع في جزأين كبيرين ، بتحقق الدكتور طه عبد الحميد طه ، ومراجعة مصطفى السقا ، القاهرة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م [١] .

---

(٢) انظر كشف الظنون ١٢٣/١ ، مقدمة البيان في غريب إعراب القرآن .

إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن

للإمام محب الدين أبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكْبَري (٦١٦ هـ) .

هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن الكريم ، مع بيان وجوه القراءات ، وضعه المصنف للتوصل إلى الوقوف على معاني القرآن الكريم ، وبيان أغراضه ومغزاه .

والكتاب مرتب على ترتيب المصحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ، و يبين المؤلف أحياناً أصل الكلمة واشتقاقها .

والكتاب طبع بمصر سنة ١٣٤٧ هـ في جزأين ، وطبع على هامشه كتاب حل مشكلات القرآن في غريب أسئلة التبيان للإمام أبي بكر الرازي ٦٦٠ هـ ثم طبع ثانية في جزأين بتصحيح وتحقيق ابراهيم عطوة عوض بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م [1] .

---

(١) انظر : إملاء مامن به الرحمن ١/٣ ، لمحات في المكتبة ص ١٣٣ ، كشف الظنون ١/١٢١ ، ويوجد في هذا الموضوع عدة كتب منها كتاب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ، المعروف بابن خالويه (٣٧٠ هـ) طبع الهند ، وكتب غيره ، انظر : كشف الظنون ١/١٢١ .

سادساً : كتب التفسير العام :

تفسير مُجَاهد

للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي (١٠٤ هـ)

كان مجاهد أعلم التابعين بالتفسير ، وقد أخذ التفسير عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، وكان مجاهد أوثق الناس في النقل عنه ، وأجمعت الأمة على توثيقه والاحتجاج به .

وكان مجاهد إماماً في التفسير ، مجتهداً في تدبر القرآن ، يختار معانيه برأيه وعقله ، وجاء تفسيره مختصراً ، يشتمل غالباً على شرح الغريب وحل الكلمات الصعبة ، وتوضيح الألفاظ الغامضة ،وتبيين العبارات العويصة بما عنده من ملكة لغوية ، وبما يتفق مع أساليب العرب واصطلاحاتهم .

ويتكلم مجاهد قليلاً في المسائل الفقهية والقراءات ، ويزيل الإشكال والإبهام ، ويذكر عوائد العرب وتقاليدهم التي أشار إليها القرآن ويذكر أحياناً أسباب النزول .

ويعتبر تفسير مجاهد من التفسير بالمعقول ، لأنه يعطي عقله حرية واسعة في فهم بعض الآيات ، ويميل إلى التفسير بالرأي ، ويحمل بعض المعاني على التشبيه والتمثيل ، ويذكر فيه بعض الإسرائيليات وقصص أهل الكتاب ، لذلك تحرج بعض العلماء من الاعتماد عليه ، لكن أكثر المفسرين كانوا ينقلون آراءه في كتبهم .

وأخيراً ظهر تفسير مجاهد إلى النور ، محققه الشيخ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي ،وطبع على نفقة أمير دولة قطر الشيخ خليفة في مجلد كبير ٨٠٠ صفحة [١] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١٠٤/١ ، كشف الظنون ٣١٤/١ ، تفسير مجاهد ، المقدمة ص ٣٤ ومابعدها .

تَفْسير الطَّبَري
جامع البَيان عن تأويل آي القرآن

للإمام المجتهد،المفسر المؤرخ المحدث ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣١٠ هـ)

وهو أجل التفاسير وأشهرها ، ويعتبر الطبري أبا المفسرين كما يعتبر أباً للتاريخ الإسلامي ، وتفسيره من أقوم التفاسير وأعظمها ، وهو المرجع الأول عند المفسرين .

وللمؤلف منهج خاص بذكر الآية ، أو الآيات من القرآن ، ثم يبين تأويلها ومعناها ، ويذكر أشهر الأقوال فيها ، ويستشهد على القول بما يؤثر عن الصحابة والتابعين ، ثم يتعرض لترجيح الأقوال ، واختيار الأولى بالتقدمة ، ويتعرض لناحية الإعراب ، واستنباط الأحكام التي تؤخذ من الآية ، وترجيح مايراه .

وهذا الكتاب هو أوثق وأقدم مادون في التفسير بالمأثور ، أي بما ثبت بالنقل من بيان القرآن بالقرآن ، وبماورد فيه من الرسول ﷺ، وماروي عن الصحابة والتابعين ، كما أنه أهم مصادر التفسير بالرأي والمعقول أي بالاجتهاد والاستنباط وإعمال العقل واللغة ، قال النووي : « أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسيرالطبري » .

وقام الأستاذ محمود محمد شاكر بتحقيق هذا التفسير تحقيقاً دقيقاً وعلمياً ، وأصدر أكثر من ستة عشر جزءاً ضخماً ، ووصل إلى منتصفه ، وطبعه بدار المعارف بمصر بالتتابع ويقع تفسير الطبري في ثلاثين جزءاً، وطبع عدة مرات كاملاً في أحد عشر مجلداً كبيراً ، منها الطبعة الثالثة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م [١] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١/ ٢٠٥ ، مفتاح السعادة ٢/ ٥٨٢ ، تفسير الطبري المقدمة ١/ ٤ ،لمحات في المكتبة ص ١٣٣ ،تهذيب الأسماء ١/ ٧٨،التفسير ورجاله ص ٣٠ .

مَعَالم التَنْزيل

للمحدث الفقيه أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد،الفراء البغوي الشافعي (٥١٠ هـ)

وهو تفسير متوسط الحجم ، وصفه الخازن في مقدمة «تفسيره » (٣/١) بأنه : «من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها ، وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلى بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام الشرعية موشى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضين العجيبة ، مرصع بأحسن الإشارات ، مخرج بأوضح العبارات ، مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال » .

وهذا التفسير مختصر من تفسير الثعالبي النيسابوري (٤٢٧ هـ) ، ويتعرض لتفسير الآية بلفظ موجز ، وينقل عن السلف بدون ذكر السند ، ويتحرى الصحة فيما يسنده عن النبي ﷺ ، ويعرض عن المناكير ، ويتجنب الأحاديث الموضوعة لأن المؤلف عالم بالحديث ، ويتعرض للقراءات بدون إسراف منه في ذلك ، ويتحاشى التوسع في الإعراب ، ونكت البلاغة والنحو إلا للضرورة ، لكنه ينقل أحياناً عن الضعفاء ويذكر الروايات في التفسير عن السلف ، ولايرجح بينها ، ولايصحح إحداها .

ويعتبر هذا التفسير من أحسن كتب التفسير بالمأثور وأسلمها ، وقد اختصره الخازن في تفسيره ، كما اختصره الشيخ تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسيني (٨٧٥ هـ) .

وتفسير البغوي متداول بين أهل العلم ، وطبع مع تفسير ابن كثير مرة ، كما طبع مع تفسير الخازن مرة أخرى [1] .

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون ٢٣٤/١ ، كشف الظنون ٤٥٨/٢ ، تفسير الخازن ٣/١ ، لمحات في المكتبة ص ١٣٦ .

الكشَّاف عن حَقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري،الملقب بجار الله ٥٣٨ هـ

وهو أشهر تفاسير المعتزلة الذي أبان فيه المؤلف وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، لإلمامه بلغة العرب ، ومعرفته بأشعارهم ، وإحاطته بعلوم البلاغة والبيان والإعراب والأدب ، فأضفى ذلك في تفسيره لآيات الله تعالى ، وفصاحة كلام الله تعالى وحسن البيان .

انتشر الكتاب في الآفاق ، واعترف الجميع بفضله ، وغزارة علمه ، وبراعته ، وحسن الصناعة فيه ، حتى قال فيه الزمخشري نفسه ، تحدثا بنعمة الله وفضله عليه :

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء ، والكشاف كالشافي

وكان الكشاف أول تفسير يكشف عن سر بلاغة القرآن ووجوه إعجازه ودقة معانيه في ألفاظه ، مما كان له الأثر الكبير في عجز العرب عن معارضته والإتيان بمثله .

وذكر الزمخشري فيه الشواهد العربية التي وصلت إلى ألف بيت ، واهتم بالإعراب والنحو ، وتعرض باختصار شديد إلى المسائل الفقهية في آيات الأحكام ، وبينهاباعتدال وعدم تعصب للمذهب الحنفي .

لكن الزمخشري استغل تفسيره لنشر مبادئ المعتزلة ، والانتصار للمذهب فيها ، ويحاول جهده أن يتذرع بالمعاني اللغوية لذلك ، ويؤيد عقائد المعتزلة بكل مايملك من قوة الحجة ، وسلطان الدليل ، وعرض أحياناً لبعض الروايات الإسرائيلية ، ويصدرها بلفظ «روي» الذي يشعر بضعف الرواية وبعدها عن الصحة ، أو يفوض العلم بها إلى الله تعالى إذا كان التصديق بها لايمس الدين والعقيدة،وختم كل سورة بحديث يبين فضلها وثواب قارئها ، لكن هذه الأحاديث أكثرها ضعيف أو موضوع .

واشتهر الكشاف في الآفاق ، واعتنى به الأئمة المحققون في مختلف النواحي منها حواش عليه ، ومنها مختصرات كثيرة ، ومنها للرد على الزمخشري في آرائه الاعتزالية ، ومنها لتخريج الأحاديث التي ذكرها ومنها لبيان وجوه الإعراب ، ومنها لشرح الشواهد

الشعرية ، وتكلم على هذا التفسير كثير من العلماء بالتقريظ والمدح ، أو للتحذير من المسائل الاعتزالية فيه ، وبالجملة فالكشاف يأتي في قمة كتب التفسير وأنفعها .

وقد طبع هذا التفسير في أربعة أجزاء كبيرة ، وطبع معه أحياناً كتاب « الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف » للإمام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، وطبع أخيراً في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م، ومعه حاشية الشريف الجرجاني ، وكتاب « الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال » للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد ، ابن المنير الإسكندري (٦٨٣ هـ) ، وألحق به في الجزء الرابع (ص٣١١ - ٥٦٨) «شرح شواهد الكشاف » للأستاذ محب الدين أفندي [1].

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٤٢٩/١ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٦٥ ، كشف الظنون ٣٠٩/٢ ، لمحات في المكتبة ص ١٣٩ ، وانظر كتابنا « القاضي البيضاوي» في سلسلة أعلام المسلمين ، والمقارنة بين تفسير البيضاوي والكشاف ، التفسير ورجاله ص ٥١ .

المُحَرّر الوَجِيزُ في تَفْسير الكتاب العزيز
المعروف بتفسير ابن عطية

للإمام القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ، ابن عطية الأندلسي الغرناطي (٥٤٦ هـ) .

هذا التفسير له قيمة عالية بين كتب التفسير ، وعند جميع المفسرين ، لأن مؤلفه اختصره من كتب تفاسير المنقول كلها ، وتحرى فيه الدقة والصحة ، فأحسن وأبدع حتى طار صيته في كل مكان ، وقال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية : « إنه خير من تفسير الزمخشري واصح نقلاً وبحثاً ، وأبعد عن البدع ، وإن اشتمل على بعضها ، بل هو خير منه بكثير بل لعله أرجح هذه التفاسير » .

ويقارن أبو حيان بين التفسيرين فيقول : « وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص ، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص » .

وطريقة ابن عطية أن يذكر الآية ، ويفسرها بعبارة عذبة سهلة ، ويورد التفسير من مأثور السلف ، ويختار منه من غير إكثار ، وينقل كثيراً عن ابن جرير الطبري ، ويناقش ماينقله ، ويرد عليه أحياناً ، ويحتكم إلى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني ، ويهتم بالصناعة النحوية ،ويتعرض كثيراً للقراءات ، وينزل عليها المعاني المختلفة .

والكتاب لايزال مخطوطة ، وتوجد منه نسخ كاملة وصحيحة ، والحمد لله،وتبذل المساعي الفردية والرسمية لتحقيقه ونشره ، ليتم النفع به ، وأخيراً بدأ المغرب الشقيق بنشر تفسير ابن عطية ، وصدر منه حتى نهاية ١٩٨٧ م تسعة أجزاء من الحجم الكبير، ووصل إلى الجزء الثالث عشر من القرآن الكريم [١] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٢٣٨/١ ، كشف الظنون ٣٩٢/٢ ، التفسير ورجاله ص ٥١ .

مَجْمَع البَيَان بعُلُوم القرآن

للعالم أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي (٥٤٨ هـ) .

يحتوي هذا التفسير على القراءات ، والإعراب ، واللغة ، وأسباب النزول ، والمعاني والأحكام الشرعية ، ومايتعلق بالقرآن من القصص والآثار ، وفضائل السوروالآيات ، وقدم المؤلف لكتابه عدة مقدمات بعلم التفسير .

ويذكر الطبرسي في تفسيره مطاعن المبطلين ، ويرد عليها ، كما يبرز استدلال الشيعة الإمامية على آرائهم في العقيدة والفروع ، وهو متأثر أيضاً بمبادئ المعتزلة في علم الكلام ، ويفقه المذهب الإمامي الإثنى عشر الجعفري .

ويروي المؤلف بعض الأحاديث الموضوعة ، كما يروي بعض الإسرائيليات معزوة لأصحابها ، ولايعلق عليها إلا عند منافاتها للعقيدة ، كما يذكر المعاني الباطنة للآيات ، مما يعرف بالتفسير الرمزي الذي يقول به الشيعة .

والكتاب حسن الترتيب ، دقيق التعليل ، قوي الحجة ، معتدل في التشيع ، متوسط بين الإيجاز والإطناب .

وهذا التفسير مطبوع بطهران بالحجر ، ومطبوع في صيدا بلبنان بمطبعة العرفان ١٣٣٣ هـ ، ثم طبعته حديثاً شركة المعارف الإسلامية بالنبطية سنة ١٣٧٩ هـ ، وهو في عشرة أجزاء ، ويقع في خمس مجلدات كبيرة ، والكتاب مطبوع بعنوان « مجمع البيان في تفسير القرآن » ، ومشهور باسم تفسير الطبرسي [١] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٩٩/٢ ، مجمع البيان ، المقدمة ٥/١ ، كشف الظنون ٣٨٥/٢ .

مَفَاتيح الغَيْب المعروف بالتفسير الكبير وتفسير الرازي

للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر القرشي ، الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) .

وهو أكبر تفسير بالرأي والمعقول ، ويذكر فيه المؤلف مناسبة السورة مع غيرها، ويذكر المناسبات بين الآيات ، ويستطرد في العلوم الكونية ،ويتوسع بها ، كما يذكر المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية ، والاستنباطات العقلية .

ويبين الرازي في تفسيره معاني القرآن الكريم ، وإشاراته ، وفيه أبحاث مطولة في شتى العلوم الإسلامية كعلم الكلام ،وأقوال الفلاسفة والحكماء ، ويذكر فيه مذاهب الفقهاء وأدلتهم في آيات الأحكام ، وينتصر لمذهب أهل السنة في العقيدة ، ويرد على المعتزلة وأقوال الفرق الضالة ، ويفند مذاهبهم ، كما يرد على الفلاسفة .

قال الشيخ الذهبي : « والكتاب أشبه مايكون بموسوعة في علم الكلام وفي العلوم الكونية » وقال غيره عن تفسيرالرازي : « فيه كل شيء إلا التفسير » .

ويعتبر هذا الكتاب من أجل كتب التفسير وأعظمها ، وأوسعها ، وأغزرها مادة ، قال ابن خلكان : «جمع فيه كل غريب » .

لكن الرازي لم يكمله ، فجاء شهاب الدين الخوبي الدمشقي (٦٣٩ هـ) وأكمل قسماً منه ، ثم جاء بعده نجم الدين القمولي (٧٢٧ هـ) فأتمه إلى الأخير ، دون أن يتميز الأصل من التكملة .

واختصر تفسير الرازي برهان الدين النسفي (٦٨٧ هـ) كما لخصه غيره .

والتفسير مطبوع بكامله في اثنين وثلاثين جزءاً عدة مرات بعنوان «التفسيرالكبير » منهاطبعة المطبعة البهية بمصر ، والتي صورتها دار الكتب العلمية بطهران ، كما حقق إحدى طبعاته الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٥٢ هـ [1] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١/ ٢٩٠ ، كشف الظنون ، ٢/ ٤٧٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ٨٦ ، لمحات في المكتبة ص ١٤١ ، التفسير ورجاله ص ٦٥ .

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

للقاضي عبد الله بن محمد ، البيضاوي (٦٨٥ هـ)

وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ، متوسط الحجم ، يجمع بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية ، ويقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة والمعتزلة .

وقد اختصره المؤلف من تفسير الكشاف للزمخشري ، مع ترك مافيه من اعتزالات ، ويتبعه بذكر حديث في فضل كل سورة ، ومالصاحبها من ثواب ، ولكن أكثرها أحاديث موضوعة .

كما استمد البيضاوي تفسيره من « التفسير الكبير للفخر الرازي » ومن تفسير الراغب الأصفهاني « مفردات القرآن » وضم له بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وأعمل فيه عقله ببعض النكت واللطائف والاستنباطات بأسلوب رائع وعبارة دقيقة .

ويهتم البيضاوي أحياناً بذكر القراءات ، ويعرض للنحو بدون توسع ، ويتعرض عند آيات الأحكام لبعض المسائل الفقهية باختصار ، ويميل إلى تأييد مذهبه الشافعي ، كما يخوض في مباحث الكون والطبيعة عند عرض الآيات الكونية متأثراً بالرازي .

وهذا التفسير مشهور ومتداول في القديم والحديث،وقرر للتدريس في كثير من الجامعات والمعاهد الدينية ، وله شروح كثيرة جداً ، وحواش كبيرة ، أشهرها حاشية شهاب الخفاجي .

والتفسير مطبوع عدة مرات في جزأين ، كما طبع مع شروحه وحواشيه بكثرة ، ومن ذلك حاشية شهاب الخفاجي ، المطبوعة في ثمانية مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٣ هـ ، والمصورة حديثا في تركيا ، وعلى الهامش تفسيرالبيضاوي ، كماطبع مع حاشية الكازروني في خمس مجلدات كبيرة ، ثم صور حديثاً [١] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٢٩٦/١، كشف الظنون ١٦٢/١ ، إيضاح المكنون ١٣٨/١ ، التفسيرورجاله ص ٨٩ ، مفتاح السعادة ١٠٣/٢ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٧٨ ، وانظر كتابنا «القاضي البيضاوي » في سلسلة أعلام المسلمين .

مَدَاركُ التَّنْزيل وحَقَائِق التَّأْويل
المعروف بتفسير النسفي

للإمام العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي(٧٠١هـ)

وهو تفسير مختصر مفيد ، اختصره النسفي من تفسير البيضاوي ومن الكشاف للزمخشري،فجاء ، كما قال المؤلف : « كتاباً وسطاً في التأويلات ، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات ، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة ، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ، ولابالقصير المخل» .

ولايخوض النسفي في المسائل النحوية إلا بلطف ، ويلتزم بالقراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلى قارئها ، ويعرض للمذاهب الفقهية باختصار عند تفسير آيات الأحكام ، ويوجه الأقوال بدون توسع ، وينتصر لمذهبه الحنفي في كثير من الأحيان ، ويرد على من خالفه ، ويندر فيه ذكر الإسرائيليات ، يتعقبها ثم يرفضها .

والكتاب متوسط الحجم ، سهل التناول ، كثير التداول ، مشهور بين الناس ، وحاز القبول بين العلماء ، وتقرر تدريسه في الأزهر والمدارس الشرعية عدة أعوام .

اختصره زين الدين العيني (٨٩٣ هـ) وزاد فيه ، كما اختصره برهان الدين النسفي المتوفي سنة (٦٨٣ هـ) قبل وفاة المؤلف ، وكتب عليه حاشية الشيخ عبد الحق الهندي وطبعت بالهند سنة ١٣٣٦ هـ .

وتفسير النسفي مطبوع مرات كثيرة جداً ، أفضلها بالمطابع الأميرية ببولاق،القاهرة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م في ثلاث مجلدات كبيرة [١] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٣٠٤/١ نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٨٤ ، كشف الظنون ٤٠٩/١ ، تفسير النسفي ١/١ طبقة بولاق ، لمحات في المكتبة ص ١٥١ .

لُباب التَأويل في مَعَاني التنزيل
المعروف بتفسير الخازن

لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم ، المعروف بالخازن (٧٤١ هـ) .

هذا التفسير اختصره المؤلف من كتاب « معالم التنزيل للبغوي » كما نص عليه في المقدمة وضم إليه فوائد نقلها من كتب التفسير المصنفة ، وليس له فيها-كما يقول - : «سوى النقل والانتخاب ، مجتنباً حد التطويل والإسهاب » . وحذف أسانيد الأخبار ، وعوضها بشرح غريب الحديث ومايتعلق به ، ونص على تخريج أحاديث البخاري ومسلم وأصحاب السنن ، وأفاض بالأخبار التاريخية من السيرة التي أشار إليها القرآن الكريم ، واعتنى بالجانب الفقهي ، واستطرد إلى مذاهب الفقهاء وأدلتهم ،وأقحم فيه فروعاً فقهية كثيرة ، وتعرض بكثرة للمواعظ والرقاق ، وساق أحاديث الترغيب والترهيب متأثراً بنزعته الصوفية .

وقدم الخازن لتفسيره بمقدمات عن فضل القرآن وأصول تفسيره ، وجمعه وترتيب نزوله ، وكونه نزل على سبعة أحرف ، ومعنى التفسير والتأويل .

ومن أشد المآخذ عليه توسعه في ذكر الإسرائيليات من القصص والأخبار ، دون أن يعقب عليها ، أو أن يمحص معانيها الا في بعض المواضع النادرة .

وهذا التفسير متداول بين الناس ، ومطبوع في سبعة أجزاء متوسطة الحجم ، وأنه مطبوع مستقلاً ، ومطبوع وعلى هامشه تفسير النسفي في أربع مجلدات ، كما طبع مع تفسير البغوي أيضاً [1] .

---

(٢) انظر : التفسير والمفسرون ٣١٠/١ ، كشف الظنون ٣٥٠/٢ ، تفسير الخازن ٣/١،لمحات في المكتبة ص ١٥١ هامش .

التَسْهيل لعُلوُم التَنْزيل

للإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزئ الكلبي الغرناطي (٧٤١ هـ) .

وهو تفسير موجز للقرآن الكريم ، جمع فيه المؤلف خلاصة التفاسير مع الفوائد الغريبة ، وإيضاح المشكلات،وتحقيق أقوال المفسرين ، مع بيان الصحيح منها ، وتمييز الراجح من المرجوح ،وذلك أن المؤلف أتقن علوم الشريعة من جهة ، وكان نابغة في اللغة والأدب والبلاغة ، وكان مؤرخاً وشاعراً ، وكاتباً بارعاً .

قدم ابن جزئ ، لتفسيره بمقدمتين ، الأولى في علوم القرآن الكريم : في نزوله ، وسوره ، والمعاني والعلوم التي تضمنها القرآن ، وأسباب الخلاف بين المفسرين ، والناسخ والمنسوخ ، وجوامع القراءات ، والفصاحة والبلاغة ، وأدوات البيان ، وإعجاز القرآن وفضله ، والثانية : جمع فيها الكلمات اللغوية التي تكررت في موضعين أو أكثر في القرآن الكريم ، وفسر معانيها .

وهذا التفسيرسهل ونافع وجامع ،ويعتمدعلى المأثورمن أقوال السلف مع قوة التعبير، وجمال التصوير ،وروعة العرض للمعاني،مما يرغب في قراءته،والاستزادة منه بدون ملل .

والكتاب مطبوع في مجلد كبير، ثم طبع بمصر بتحقيق محمد عبد المنعم اليونسي وابراهيم عطوة عوض ، في أربعة أجزاء [1] .

تفسير القرآن العظيم
المعروف بتفسير ابن كثير

للحافظ المؤرخ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي (٧٧٤ هـ) .

هذا الكتاب تفسير كامل للقرآن الكريم ، وهو أشهر تفسير بالمأثور ، ويأتي في هذا المجال بعد تفسير ابن جرير الطبري .

وطريقة هذا التفسير هي توضيح الآية بآية أخرى ،وهو مايسمى بتفسير القرآن بالقرآن ، ثم يسرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية ،ويبين محل الاحتجاج بالحديث ثم يردف ذلك بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء السلف ، ويرجح بعض الأقوال على بعض ، ويضعف بعض الروايات ، ويصحح بعضها الآخر ، ويساعده على ذلك خبرته بعلوم الحديث ومصطلحه ، وينقل عن التفاسير الأخرى التي تقدمته ، كتفسير الطبري ، وابن أبي حاتم ، وابن عطية وغيرهم .

---

١) انظر : التسهيل ، الجزء الأول ، مقدمة التحقيق ، ومقدمة المؤلف .

ويبين ابن كثير رحمه الله معاني الآيات القرآنية ، ويدخل باختصار في المناقشات الفقهية واستنباط الأحكام ، وينبه إلى ماورد من التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيليات ، ويحذر منها إجمالاً تارة ، وعلى وجه التعيين والبيان لبعضها تارة أخرى ، ويتحاشى المباحث الإعرابية وفنون البلاغة والاستطراد للعلوم الأخرى .

ويعتبر هذا التفسير من خير كتب التفسير بالمأثور ، وشهد له العلماء بذلك ، وذاع صيت هذا الكتاب ، وتداولته الأيدي قديماً وحديثاً على مختلف المستويات العلمية والشعبية والدينية .

طبع الكتاب مراراً كثيرة بطبعات مستقلة في أربع مجلدات كبيرة ، و طبع مع غيره أحياناً كتفسير البغوي .

وقد اختصره حديثاً الأستاذ أحمد محمد شاكر فحذف الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة والمكررة ، وسماه «عمدة التفسير » وطبعه في مجلد واحد ، كما اختصره الأستاذ الشيخ محمد علي الصابوني في ثلاثة أجزاء كبيرة ، وحذف الأسانيد والإسرائيليات والمكرر وطبعه بعنوان «مختصر تفسير ابن كثير » عدة مرات [1] .

الدُّر المَنْثور في التفسير بالمأثور
أو تفسير السيوطي

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) .

وهو تفسير للقرآن الكريم بالمأثور ، جمع فيه السيوطي ماورد عن الصحابة والتابعين في تفسير الآيات ؛ وضم لها ماورد فيها من الأحاديث المخرجة من كتب الصحاح والسنن وبقية كتب الحديث وحذف الأسانيد للاختصار ، مقتصراً على متن الحديث .

لكن السيوطي سرد الروايات عن السلف في التفسير ، ولم يعقب عليها ، ولم يرجح بين الأقوال ، ولم يتحر الصحة فيما جمع في هذا التفسير ، ولم يبين الصحيح من الضعيف ، مما يجعل الكتاب محتاجاً إلى تنقيح وتحقيق لتمييز الصحيح من الضعيف .

والكتاب مطبوع في ست مجلدات كبيرة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٤هـ ، ثم صور حديثاً في بيروت ، وعلى هامشه القرآن الكريم ، مع كتاب تفسير ، منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنه [2] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٢٤٢/١ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٨٧ ، كشف الظنون ٣٠٥/١ ، لمحات في المكتبة ص ١٣٧ .

(٢) انظر التفسير والمفسرون ٢٥٢/١ ،كشف الظنون ٤٨٠/١ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص٣٩٢،لمحات في المكتبة ص ١٣٨ .

فَتْح القَدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير

للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ) .

هذا التفسير كما يدل عليه عنوانه : جمع بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية ، ويعد أصلاً من أصول التفسير ، ومرجعاً مهماً في التفسير بالمعقول والمنقول .

وقد بين الشوكاني طريقته ومنهجه في التفسير : بأن يذكر الآيات ، ثم يفسرها تفسيراً معقولاً ومقبولاً ، ثم ينقل الروايات التفسيرية الواردة عن السلف ، ويعتمد على التفاسير السابقة له ، وخاصة تفسير ابن عطية الدمشقي ، وابن عطية الأندلسي ، والقرطبي والزمخشري ، كما يعتمد على أبي جعفر النحاس ، والمبرد ، وأبي عبيد ، والفراء،وغيرهم من أئمة اللغة ، في بيان المعنى العربي ، والإعرابي ، والبياني ، ويذكر المناسبة بين الآيات ، ويحتكم إلى اللغة في الترجيح ، ويتعرض أحياناً للقراءات السبع ، ويعرض لمذاهب العلماء الفقهية في آيات الأحكام ، ويذكر أقوالهم وأدلتهم ، ويرجح بينها ويدلي برأيه في مسائل الاجتهاد والاستنباط ، لأنه يرى نفسه مجتهداً ، ويختم تفسير بعض الآيات بالأحاديث والأخبار التي وردت عن رسول الله ﷺ وعن السلف.

والمؤلف يمتاز بالموضوعية ، والأمانة العلمية ، وسعة الاطلاع ، والتعمق في علوم الشريعة ، والبعد عن التعصب والمذهبية ، والالتزام بعقيدة السلف .

لكن يؤخذ على الكتاب نقله للروايات الموضوعة أو الضعيفة التي يذكرها بعض المفسرين ، ولاينبه عليها ، مكتفياً بعزوها إلى كتب التفسير الأخرى ، لكن ميزاته أكثر ، وخاصة أنه أحاط بماكتبه السابقون .

والكتاب مطبوع بمصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٣ م ، وتكرر طبعه [١] .

---

(١) انظر التفسير والمفسرون ٢/ ٢٨٥ ، فتح القدير ١/ ٧ ومابعدها ، لمحات في المكتبة ص ١٤٣ .

رُوح المَعَاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبْع المَثَاني
المعروف بتفسير الآلوسي

للعلامة شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠ هـ)

هذا الكتاب جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالمعقول ، فاشتمل على آراء السلف رواية ودراية ، وأقوال الخلف بأمانة وعناية ، فجمع خلاصة التفاسير السابقة ، وبين فيه أسباب النزول ،والمناسبة بين السور ، والمناسبات بين الآيات .

وعرض لذكر القراءات ، ويستشهد بأشعار العرب ،ويعتني بالآيات الكونية والإعراب والنحو ،ويبين أقوال الفقهاء وأدلتهم في آيات الأحكام ، ويرجح بينها دون تعصب لمذهب فقهي معين ،ويفند أدلة المخالفين لأهل السنة ، ويتخذ موقفاً صارماً من الإسرائيليات والأخبار المكذوبة ، ويسخر منها ، ويعقب على كل ذلك بما تدل عليه الآيات عن طريق الإشارات والمعروف بالتفسير الإشاري .

الكتاب مطبوع في ثلاثين جزءاً في المطبعة المنيرية بمصر ، وصور حديثاً [1] .

مَحَاسِن التَّأْوِيل
المعروف بتفسير القاسمي

لعلامة الشام الشيخ محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم ، القاسمي (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) .

وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ، جمعه المؤلف من تفاسير السلف ، فأحسن الجمع والانتقاء والترجيح ، وأفاض عليه من بنات فكره وعلمه ، فأجاد الصياغة والترتيب .

وبين القاسمي منهجه ، فقال في مقدمته : «أودعه ماصفا من التحقيقات وأوشحه بمباحث هي المهمات ،وأوضح فيه خزائن الأسرار ، وأنقد فيه نتائج الأفكار ، وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف العابر ، وفرائد عثرت عليها في غضون الدفاتر ، وزوائد استنبطتها بفكري القاصر .. ،لأنه منطو على أسرار مصونة ،وجواهر حكم مكنونة».

وعندما ينقل المؤلف عن السلف ينسب الأقوال إلى ذويها ، ويورد فيه الأحاديث الصحيحة والحسنة ، ويبين رواتها ومصادرها ، ويتعرض أثناء تفسيره إلى كل المشكلات بإيجاز ، ويبين مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام بأسلوب سهل واضح ، فجاء هذا الكتاب أجمع تفسير وأعمقه في تفسير القرآن الكريم .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٣٥٢/١ ،نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٩٨ ،لمحات في المكتبة ص ١٥٣، التفسير ورجاله ص ١١٥ .

وقدم المؤلف لتفسيره بمقدمة طويلة عن قواعد التفسير ، وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، والقراءة الشاذة ، ورتبة السنة بالنسبة للكتاب ، وقصص الأنبياء ، والأحرف السبعة ، والقراءات ، وفائدة الاختلاف في القراءات والترغيب والترهيب ، والمجاز في القرآن،وبين أن القرآن الكريم انطوى على الحجج والبراهين ، ثم ذكر شرف علم التفسير ومنزلته ، واستوعبت المقدمة المجلد الأول بكامله .

وقد طبع هذا الكتاب القيم في سبعة عشر جزءاًمتوسطاً بمصر سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، وأشرف على طبعه وتصحيحه ، وترقيم آياته ، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (١) .

تفسير القرآن العظيم
المشتهر باسم تفسير المنار

للسيد الأستاذ العلامة محمد رشيد رضا (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م) .

وهو تفسيرمرتب على سور القرآن ، وصل فيه المؤلف إلى سورة يوسف (الآية ١٠١) ويجمع بين التفسير بصحيح المأثور مع صريح المعقول ، وتحقيق الأصول والفروع ، والرد على الشبهات ، وبيان حكمة التشريع ، وسنن الله في الإنسان والكون ، مع مراعاة السهولة في التعبير ، مجتنباً الاصطلاحات الخاصة للعلوم والفنون ، ولم يتقيد المؤلف بأقوال المفسرين ، وتحرز من الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة ، وكان يعالج بعض القضايا المعاصرة ، والأحداث المستجدة ، والأمور المطروحة في المجتمع الحديث .

وسار المؤلف على الطريقة التي نهجها أستاذه الإمام محمد عبده في دروسه في الأزهر ، وزاد السيد محمد رشد رضا التحقيق في المفردات والجمل والمسائل الخلافية بين العلماء ، مع الاستطراد لبحث المسائل الاجتماعية التي وقعت في هذا العصر ، وفيه أحكام وبحوث لاتوجد في غيره .

وصرح المؤلف بهدفه من التفسير بأنه : «فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى مافيه سعادتهم في حياتهم الدنيا ، وحياتهم الآخرة » (١/١٧) .

يتألف الكتاب من اثني عشر جزءاً، وهو غير كامل ، وصل إلى أقل من نصف القرآن إلى سورة يوسف ، وأكمل الأستاذ الشيخ محمد بهجت البيطار تفسير سورة يوسف وطبع تفسيرالسورة بكاملها في كتاب مستقل يحمل اسم الشيخ محمد رضا.

---

(٢) انظر : محاسن التأويل ١/٥ ، لمحات في المكتبة ص ١٤٥ .

الكتاب مطبوع عدة مرات في ١٢ مجلداً ، والطبعة الرابعة أصدرتها دار المنار بمصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، وفي كل جزء فهرس عام للمسائل مرتب على أحرف الهجاء ، ويليه في بعض الأجزاء - فهرس للآيات المفسرة (١) .

صَفْوَةُ التَّفَاسِير

للشيخ الأستاذ محمد علي الصابوني

وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ،جمع فيه المؤلف صفوة ماحوته التفاسير المعتمدة التي نص عليها في مقدمته : وهي : تفسير الطبري ، والكشاف ، والقرطبي ، والألوسي ، وابن كثير ، والبحرالمحيط ، وجمع فيه بين المأثور والمعقول ، بأسلوب ميسر، وتنظيم حديث مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية .

وحدد المؤلف طريقته بأن يبين المعنى الإجمالي للسورة الكريمة ، ويوضح مقاصدها الأساسية ، ثم يذكر المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة ، ثم يشرح اللغة مع بيان الاشتقاق اللغوي ، والشواهد العربية ، وينقل سبب النزول ، ثم يعرض التفسير آية آية ، وجملة جملة ، ويكشف أوجه البلاغة في الأسلوب ويختم الكلام ببعض الفوائد واللطائف المستمدة من الآيات .

والتفسير متوسط الحجم ، ومكتوب بأسلوب مبسط واضح ، ونهج علمي جامعي ، ويلبي حاجة العصر ، ويغني طلاب العلم والمعرفة عن العودة إلى المراجع الكبيرة ، ويسهل للمسلمين فهم القرآن الكريم .

والكتاب طبع مراراً في ثلاث مجلدات كبيرة ، وطباعة أنيقة في دار القرآن الكريم في بيروت ، وقدم له كبار العلماء (٢) .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٣/٢٤٣ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٩٧ ، تفسير المنار ١/٤ ، التفسير ورجاله ص ١٦٧ .

(٢) انظر : صفوة التفاسير ١/ ٣ - ٢٠ ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .

سابعاً : كتب تفسير أحكام القرآن :

أَحْكَامُ القُرْآنِ

لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي ،المشهور بالجصاص (٣٧٠هـ) .

هذا الكتاب تفسير للقرآن الكريم ، لأن المؤلف عرض سور القرآن كلها ، لكنه لايتكلم إلاعن آيات الأحكام،ويسير على ترتيب سورالقرآن،لكنه مبوب كتبويب كتب الفقه.

وهو أهم كتب التفسير الفقهي خصوصاً عند الحنفية ، لأنه يقوم على تركيز مذهبهم والترويج له ، والدفاع عنه ، وقد يستطرد إلى مسائل الفقه والخلاف بين الأئمة ، مع ذكر الأدلة بتوسع كبير ، فيشبه كتب الفقه المقارن ، لكنه متعصب لمذهب الحنفية ،فيتعسف في التأويل ، ويحمل بشدة على مخالفيه من الأئمة،ويميل في العقيدة إلى مذهب المعتزلة في تفسيره أحياناً .

الكتاب مطبوع عدة طبعات ، وفي مرات كثيرة ، في ثلاثة أجزاء كبيرة ، منها طبعة المطبعة البهية المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ [١] .

أَحْكَامُ القُرْآنِ

للقاضي أبي بكرمحمد بن عبدالله الأندلسي المالكي،المعروف بابن العربي(٥٤٣هـ)

وهو تفسير فقهي ، مرتب على سور القرآن الكريم ، فيذكر السورة ، ثم يذكر عدد آيات الأحكام التي وردت فيها ، ثم يبدأ بشرحها آية آية ، مبيناً المسائل الفقهية فيها ، مع تفصيل القول في كل مسألة ليستخلص منها الأحكام .

والكتاب قيم ومهم للتفسيرالفقهي عامة ، وللمذهب المالكي خاصة ، لأن مؤلفه تأثر بمذهبه ، ودافع عنه ، وناقش حجج مخالفيه ، ورد عليهم ، مع الإنصاف أحياناً ، والتعصب لمذهبه أحياناً أخرى .

وهذا التفسير يعتمد على اللغة ، ويحتكم إليها في استنباط المعاني من الآيات ، لأن المؤلف عالم محقق ، وعارف بأسرار العربية ، ويربط آيات القرآن ببعضها ،كما يعتمد على الأحاديث المؤيدة للحكم ، ويوثقها ،أو يجرح الرواة فيها ،وينفرمن الأحاديث الضعيفة،

---

(١) انظر : كشف الظنون ٥٦/١ ، مفتاح السعادة ٢٧٥/٢، التفسير والمفسرون ١٠٤/٣ ، لمحات في المكتبة ص ١٥٤ .

ويحذر من الاعتماد عليها ، كما أنه شديد النفرة من الإسرائيليات ، ويتجنب الخوض فيها ، ويأنف من مجرد نقلها ، ويكشف خطرها ، والزيغ فيها .

وهذا الكتاب مرجع مهم في هذا الفن ، اقتبس منه العلماء ، ونقلوا منه ، ومنهم القرطبي في تفسيره ، وفي الكتاب فوائد لاتوجد في غيره .

والكتاب مطبوع بالقاهرة قديماً في مجلدين كبيرين، ثم طبع طبعة جديدة في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، وأعيد طبعه ثانية سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م في القاهرة [١] .

الجَامِع لأحْكَام القُرآن

والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، المشهور بتفسير القرطبي .

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(٦٧١ هـ).

هذا الكتاب تفسير لآيات الأحكام في القرآن الكريم ، وهو من أجمع ماصنف في هذا الفن ، كما وصفه العلامة ابن فرحون بقوله : « هو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً ، أسقط منه القصص والتواريخ ، وأثبت عوضها أحكام القرآن ، واستنباط الأدلة ، وذكر القراءات ، والإعراب ، والناسخ والمنسوخ » .

حدد القرطبي منهجه بأن يبين أسباب النزول ،ويذكر القراءات ، واللغات ووجوه الإعراب ، وتخريج الأحاديث ، وبيان غريب الألفاظ ،وتحديد أقوال الفقهاء ، وجمع أقاويل السلف ، ومن تبعهم من الخلف ، ثم أكثر من الاستشهاد بأشعار العرب ، ونقل عمن تقدمه في التفسير ، مع تعقيبه على ماينقل عنه ، مثل ابن جرير الطبري ، وابن عطية وابن العربي ، وإلكياالهراسي ، وأبي بكر الجصاص .

وأضرب القرطبي عن كثير من قصص المفسرين ، وأخبار المؤرخين ، والإسرائيليات ، وذكر جانباً منها أحياناً ، كما رد على الفلاسفة والمعتزلة وغلاة المتصوفة وبقية الفرق،ويذكر مذاهب الأئمة ويناقشها ، ويمشي مع الدليل ، ولايتعصب لمذهبه المالكي ، وقد دفعه الإنصاف إلى الدفاع عن المذاهب والأقوال التي نال منها ابن العربي المالكي في تفسيره ، فكان القرطبي حراً في بحثه ، نزيهاً في نقده ، عفيفاً في مناقشة خصومه ، وفي جدله ، مع إلمامه الكافي بالتفسير من جميع نواحيه ،وعلوم الشريعة .

(١) انظر التفسير والمفسرون ١١٤/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي ٨٠٣/١ ، لمحات في المكتبة ص ١٥٥ .

ويمتاز هذا التفسير عما سبق من تفاسير أحكام القرآن أنه لم يقتصر على آيات الأحكام ، والجانب الفقهي منها ، بل ضم إليها كل ما يتعلق بالتفسير .

والكتاب مطبوع في عشرين جزءاً كبيراً في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٥ - ١٩٥٠ م ، ثم صور عدة مرات في مصر بإشراف الدار القومية للطباعة والنشر ، ودار الكاتب العربي ، كما طبعته دار الشعب في القاهرة [١] .

خاتمة كتب علوم القرآن

وإلى هنا نكتفي بذكر أهم كتب علوم القرآن عامة ، وكتب القراءات والتفسير خاصة، وهي غيض من فيض ، وإن المصنفات التي تتحدث عن القرآن وعلومه كثيرة ولاتنقطع، ويظهر منها ، وباستمرار ، وفي كل عصر ، عدد من الكتب الكبيرة والمتوسط والصغيرة، وفي هذا الزمن ظهر عدد من كتب القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، ومنها كتب جامعية وكتب للتدريس ، نشير إلى بعضها ، كتفسير الشيخ الطاهر بن عاشور ، وتفسير في ظلال القرآن ، وتفسير الأستاذ برانق وزملائه ، وتفسير الشيخ محمد محمود حجازي ، وتفسير جزء تبارك للشيخ عبد القادر المغربي ، وتفسير جزء عم للشيخ محمد عبده ، وتفسير مجمع البحوث الإسلامية الذي أعده عدد من كبار العلماء بمصر لتتم ترجمته إلى لغات الشعوب الإسلامية ، والتفسير المنير للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١٢٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١/ج ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٣٧٧ ، لمحات في المكتبة ص ٥٦ ، الديباج المذهب ٣١٧ .

الفصل الثالث

علم الحديث

يأتي الحديث النبوي في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم في الأهمية الدينية والتشريعية واللغوية ، كما يحتل المرتبة الثانية في الدراسة والبحث والعلم والتعليم ، والتأليف والتصنيف ، والرعاية والحفظ ، والرواية والنقل ، والكتب والرجال .

وسوف نقسم الدراسة فيه إلى ثلاثة مباحث ، فندرس تعريف علم الحديث وتاريخه ، ثم تذكر أهم العلماء الأعلام فيه،ثم نعرض أشهركتب علم الحديث رواية ودراية،متناً ورجالاً.

المبحث الأول

تعريف علم الحديث وتاريخه

نريد بادئ ذي بدئ – أن نبين تعريف الحديث الشريف وأهميته وأنواعه ، ثم نبين نشأة علم الحديث وتعريفه وتطوره وتاريخه ومايتعلق بذلك .

تعريف الحديث :

عرف العلماء الحديث الشريف بأنه : « **ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة** » (1)

وهذا التعريف يرادف لفظ السنة ، ويبين أنواع السنة ، وهي :

1 – **السنة القولية** : وهي الأحاديث التي نطق بها رسول الله ﷺ ، وقالها في جميع المناسبات والأغراض ، وقد سمعها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، ونقلوها عنه ، وهذا القسم يشكل السواد الأعظم من السنة ، ويمتاز بالفصاحة والبلاغة ، والبيان والعمق ، وهو ماصرح به رسول الله ﷺ بقوله : « أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لي الكلام اختصاراً » (2).

---

(1) انظر : أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص١٤٥ ، طرق تدريس التربية الإسلامية لنا ص ٣٠٦ ، منهج النقد ص ١٩ .

(2) رواه البخاري ومسلم والدارقطني وأبو يعلى ، ولفظ البخاري ومسلم عن أبي هريرة «بعثت بجوامع الكلم » جامع العلوم والحكم ص ٢ .

ومن الأمثلة على ذلك قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » «لاضررولاضرار في الإسلام » « الدين النصيحة » «طلب العلم فريضة على كل مسلم » « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحبه لنفسه » «اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » «الطهور شطر الإيمان » «مثل الجليس الصالح، والجليس السوء ، كحامل المسك ، ونافخ الكير » «الحلال بيّن ، والحرام بيّن » «عليكم بالصدق » «البر حسن الخلق » « وإياكم والظن » ، «ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر » «البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر » «يحرم من الرضاع مايحرم من النسب » وكثير غيرها .

٢ - **السنة الفعلية** : وهي الأفعال والتصرفات التي كان رسول الله ﷺ يقوم بها في حياته ، ونقلها لنا الصحابة رضوان الله عليهم بالوصف الدقيق في مختلف شؤون حياته الخاصة ، كما نقلها أزواجه وأهل بيته ، وحياته العامة التي يراها سائر الصحابة .

وتمتاز السنة الفعلية خاصة في تطبيق الشرع والأحكام ، وفي مجال التربية بالاقتداء والتأسي والإلتزام العملي بالدين ، وفي السيرة الكاملة للرسول ﷺ .

والمثال على ذلك مافعله الرسول ﷺ في بيان أحكام الصلاة والحج ، والتعامل والجهاد ، والقضاء ومعاملة العدو ، والأخلاق ومعاشرة الأصحاب .

٣ - **السنة التقريرية** : وهي الأقوال والأفعال التي صدرت عن بعض الصحابة ، وأقرهم عليها بسكوته وعدم إنكاره ، أو بموافقته وإظهار استحسانه ورضاه ، فيكون إقراره وموافقته على القول أو الفعل كأنه صادر عنه ،لأن رسول الله ﷺ لايسكت على باطل ، ولايقر منكراً ، وهذا موقف العالم والمربي ، والداعية والعالم ، والناصح والمدرس الذي يبين الشرع والحق والصواب ، ويقر الآخرين على التصرف السديد ،ولايسكت على منكر صدر منه ، كقوله ﷺ : « صدق سلمان » في قوله « إن لربك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لنفسك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه » وإقراره ﷺ للصحابة في صلاة العصر في بني قريظة ، وإقراره لمن ذبح أو حلق في الحج ، وإقراره علياً ﷺ في القضاء باليمين ، وإقراره لمعاذ في منهج القضاء بين الناس .

٤ - **السنة الوصفية** : وهي الأوصاف الخَلْقية ، والصفات الخُلُقية لرسول الله ﷺ وهذا القسم لايدخل في مجال التشريع والفقه ، ولكنه يدخل في مجال الحديث الشريف ،

والسيرة النبوية بقصد التربية ، والتمثل بالأخلاق الفاضلة والتهذيب والتأسي برسول الله ﷺ ، ومعرفة صفاته ﷺ التي تزيد في محبته واحترامه ، وتقديره وطاعته ، والالتزام بهديه والتمسك بأخلاقه وسيرته ، وزيادة الاقتناع باصطفائه للنبوة ، واختياره للرسالة ، ونجاحه في الدعوة ، فمن ذلك « كان ضحكه تبسماً » ومنه قوله « خياركم خياركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي » .

ويدخل في التعريف السابق كل ماصدر عن رسول الله ﷺ سواء قصد به التشريع أم لا ، وسواء كان صادراً عنه بالصفة البشرية ، وبمقتضى الطبيعة الإنسانية ، أم كان صادراً عنه بمقتضى الخبرة الشخصية ، أم كان في مجال التشريع والحكم ومايتصل بالنبوة، أم كان خاصاً به ﷺ من أحكام وصفات ، لأن كل ذلك داخل في كتب الحديث ويطلع عليه المسلم ويستفيد بما فيه ، ويرشد الطلاب والناس إليه .

أهمية الحديث الشريف :

تظهر أهمية الحديث النبوي من خلال المبادئ العامة التالية :

١ - الحديث أو السنة : هو المصدر التشريعي الثاني للمسلمين بعد القرآن الكريم ، ويجب اتباعه والعمل به بنص كتاب الله تعالى ، قال الله عز وجل : « وماآتاكم الرسول فخذوه ،ومانهاكم عنه فانتهوا » الحشر / ٧،وقال أيضاً :«من يطع الرسول فقد أطاع الله» النساء/ ٨٠،وقال تعالى : «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولي الأمر منكم » النساء /٥٩ ، وقال أيضاً : « فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » النساء /٥٩ ، وقال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم » آل عمران /٣١ .

٢ - السنة بيان للقرآن الكريم ، وأن الرسول ﷺ مكلف من الله بتبليغ القرآن « يا أيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك » المائدة /٦٧،ومكلف أيضاً ببيان ماأنزل الله تعالى للناس بياناً كاملاً وشافياً ، لقوله تعالى : «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم » النحل /٤٤ ، وجاءت السنةمبينة حقيقة للقرآن ، بأن تكون **مؤكدة** لما جاء في القرآن الكريم ، مثل حديث « بني الإسلام على خمس » فإنه تأكيد للآيات الكثيرة التي أمرت بالصلاة والصيام والزكاة والحج ، وقد تكون السنة **شارحة ومفسرة** لما جاء في القرآن مجملاً

أو عاماً ، أو مطلقاً ، كالأحكام التفصيلية في العبادات والمعاملات والأخلاق وقد تأتي السنة **بأحكام جديدة** غيرمذكورة في القرآن ، ولكنها مما أنزله الله تعالى عليه بالمعنى ، ليعلمه للناس ، لقوله تعالى « ويعلمهم الكتاب والحكمة » آل عمران / ١٦٤ ، الجمعة / ٢ والكتاب هو القرآن ، والحكمة هي السنة ، كما قال العلماء والمفسرون .

فمن ذلك تحريم الجمع بين المرأة وعمتها ، وبين المرأة وخالتها ، وتحريم كل ذي ناب من السباع ، وكل ذي مخلب من الطير ، وقد قال رسول الله ﷺ : « ألا وإن ماحرم رسول الله مثل ماحرم الله» (١) .

وقد تأتي السنة دليلاً على نسخ حكم أو آية في القرآن ، أو تكون بنفسها ناسخة عند الجمهور ، مثل حديث « لاوصية لوارث » مع قوله تعالى « الوصية للوالدين والأقربين » البقرة / ١٨٠.

٣ - السنة وحي من عند الله تعالى من حيث المعنى ، وليست من عند الرسول عليه الصلاة والسلام إلا باللفظ ، قال تعالى : « وماينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى » النجم /٣ - ٤ ، وقال عليه الصلاة والسلام : «ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه » وبذلك تكون السنة في مرتبة القرآن من حيث وجوب الإتباع ، وكونها من عند الله ، وأن الصحابة لم يفرقوا بين حكم ثبت بالقرآن ،وحكم ثبت بالسنة ، وإنما تفترق السنة عن القرآن بأن القرآن نزل من عند الله بلفظه ومعناه ، وأما السنة فمعناها وحي من الله ولفظها من عند رسول الله ،ولذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام كثيراً مايتوقف عن بيان الحكم في قضية ، أو يتوقف في الجواب على سؤال الصحابة ، انتظاراً للوحي من الله تعالى المنزل ، إما لفظاً ،أو معنى . وهنا نشير إلى **الحديث القدسي** ، فهو حديث شريف معناه من عند الله ، لكنه من ألفاظ النبي ﷺ ومنسوب إلى الله مباشرة ، مثل قوله ﷺ : « قال الله تعالى : من عادى لي ولياًفقد آذنته بالحرب ، وماتقرب إلي عبدي بأفضل مما افترضته عليه ومايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه » (٢) وقال عليه الصلاة والسلام : « قال الله تعالى : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي،وجعلته بينكم محرماً فلاتظالموا » (٣).

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم عن المقداد بن معد يكرب مرفوعاً وأوله : «يوشك أن يقعد الرجل » .

(٢) رواه البخاري .(٣) رواه مسلم عن أبي ذر مرفوعاً ،(الفتح الكبير ٢/ ٢٩٠) .

٤ - إن الرسول ﷺ بأقواله وأفعاله ، وتقريراته وأخلاقه ، وسلوكه وسيرته ، **هو الترجمة العملية للقرآن الكريم** ، وهو حجة على المسلمين في وجوب الاتباع به والتأسي ، ويمتاز الحديث باقتران القول مع العمل ، واللفظ مع الفعل ،والمثالية مع الواقعية ، والمبادئ مع التطبيق ، والتوجيه مع التنفيذ ، وكانت حياة رسول الله ﷺ قدوة وأسوة في الدعوة والتعليم **وكانت الصورة الحقيقية والمثالية والصحيحة** للإسلام .

٥ - **السنة مصدر رئيسي للسيرة النبوية وتراجم الصحابة** ، وهي تعطينا صورة المجتمع الإسلامي الكامل ، وتضمن لنا الوصف التام لشخصية الرسول ﷺ كمثل أعلى في الحياة الزوجية ، والاجتماعية ، والعاطفية ، ورئاسة الدولة ، ومعاملة الناس ، وقيادة الجيش ، وخوض المعارك ، ومعاملة الأعداء ... ، وفي جميع المجالات .

نشأة علم الحديث :

كان الحديث يصدر عن الرسول ﷺ في جميع حياته وتصرفاته ، فيسمعه الحاضر ، ثم ينقله إلى غيره ، وكان الصحابة إذا غابوا عن رسول الله ﷺ في أعمالهم الخاصة والعامة ، ثم حضروا ، سألوا فوراًوباستمرار عما صدر من رسول الله ﷺ ، وكان عليه الصلاة والسلام يحث على ذلك ، فقال : « بلغوا عني ولو آية » [١] ، قال : « نضر الله إمرأ سمع مقالتي فوعاها ، وأداها كما سمعها ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » وفي رواية : « فرب مبلغ أوعى من سامع » [٢] .

وقام عدد من صحابة رسول الله ﷺ **بالتنافس في حفظ الأحاديث وروايتها**،وقام بعضهم بتدوينها وكتابتها ، مع حفظها الدقيق في القلوب والعقول والصدور ، قال أبو هريرة ﷺ : « ماكان أحد أحفظ مني لحديث رسول الله ﷺ إلا عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولاأكتب » وتعرف مجموعة الأحاديث التي جمعها ابن عمرو بالصحيفة الصادقة ، وكان يحافظ عليها ، ويعتني بها كالجواهر الثمينة .

---

(١) رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي عن ابن عمرو مرفوعاً (الفتح الكبير ٩/٢) .

(٢) هذا حديث متواتر ، رواه الإمام أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن عدد من الصحابة مرفوعاً .

وبعد وفاة الرسول ﷺ انطلق الصحابة في التعليم والدعوة والفتوح لنشر الإسلام ، وهداية الأمم ، وخرجوا من الجزيرة العربية معلمين ومرشدين ، وتفرق الصحابة في الأصقاع ينشرون العلم ، ويبلغون الحديث ، وكلما فتحوا بلداً بقي عدد منهم يدعو إلى الإسلام ، ويعلم الناس الأحكام ، ويتلو عليهم القرآن ، ويروي لهم الأحاديث النبوية . وكان الخلفاء يبعثون كبار الصحابة لتعليم الناس أمور دينهم في كل قطر ، حتى قال عمر رضي الله عنه لأهل الكوفة حين أرسل إليهم عبد الله بن مسعود : « وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي » (١)

وانتقلت هذه الصورة المشرقة إلى التابعين ومن بعدهم في الحرص على العلم **وسماع حديث رسول الله ﷺ** وروايته وحفظه ونقله .

وظهر أمر جديد في عهد التابعين ، وهو عدم اكتفاء العلماء وطلاب العلم بما سمعوه من الصحابة في بلادهم ، بل شرعوا بالرحلة إلى حاضرة الدولة الإسلامية ، وعاصمة العلم وموطن الصحابة في المدينة المنورة وغيرها ، ليسألوا عن الأحاديث ، وشاع مبدأ « الرحلة في طلب الحديث » ليتثبتوا من روايته شفاهاً بالسند إلى رسول الله ﷺ .

كما أن **الناس دخلوا في دين الله أفواجاً** ، وانضوت شعوب وأمم تحت لواء الإسلام ، وتفاوت بينهم الإيمان والعلم والوعي ، وظهر التساهل في الرواية عند بعضهم ، ثم وقع الوهن في الإسناد ، ثم حاول بعض ضعاف الإيمان ، وأعداء الإسلام إلى الدس عليه واختلاق الأقاويل ،ونسبتها إلى السنة لتأييد اتجاه،أو شخص أو فرقة،أو سياسة،أو مذهب .

فتنبه العلماء لذلك ، **واحتاطوا في الرواية عن الثقات العدول المعروفين** بالورع والتقوى ، وقوة الحفظ ، والضبط ، ووضعوا القواعد المحكمة ، والمبادئ الدقيقة ، والمنهج القويم لسماع الحديث وقبوله ، ونقله وتدوينه ، وقبول الصحيح ورد الضعيف والموضوع ، والتوقف عن المشتبه ، وظهر إلى الوجود – ولأول مرة في تاريخ الأمم والشرائع والأديان والشعوب – علم الحديث الذي يعتبر من خصائص الأمة الإسلامية المشرفة ، بوضع قوانين الرواية وأصبحت « أصح وأدق طريق علمي في نقل الروايات واختبارها ، حتى كان علم النقد في التاريخ الحديث مديناً للمسلمين ، بل إنه مقتبس عن أصول مصطلح الحديث الإسلامي » (٢) وهو المعروف بمنهج النقد في علوم الحديث (٣)

---

(١) انظر : أسد الغابة ٢٥٨/٣ ، عن منهج النقد ص ١٧ ، الإعلام في مناقب الإسلام ص ١١٣ ، أصول الحديث ص ١٠ ، محاضرات في تاريخ العلوم ، سزكين ص ٤٠ .

(٢) علوم الحديث ، لابن الصلاح ، مقدمة الدكتور العتر ص ٢ .

(٣) انظر منهج النقد في علوم الحديث ص ٢٧ ، أصول الحديث ص١٠ ،محاضرات في تاريخ العلوم ص ٤٠ ، تاريخ الأدب العربي ١٥١/٣ ومابعدها .

تعريف علم الحديث :

علم الحديث كتعبير لغوي هو إدراك الحديث ، أو معرفة أحاديث رسول الله ﷺ .

وفي الاصطلاح عرفه السيوطي فقال: «علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن» [١]، أي هو الإدراك والمعرفة والاطلاع على القواعد والضوابط التي تكشف عن **صفات رجال الحديث** ، **وكيفية حكاية الحديث** ، وأحوال الرواة الذين رووه واحداً عن واحد إلى رسول الله ﷺ ، ومعرفة الكلام دقة،وضبطاً ، وترتيباً ولفظاً ، كما نطق به الرسول عليه الصلاة والسلام،ومايتعلق بالمتن من رفع،أو وقف،أوشذوذ،أواضطراب،أو صحة ،أو قطع [٢] .

ويهدف علم الحديث إلى **حفظ أحاديث الرسول** ﷺ ، وصونها عن الخلل في النقل ، أو الخلط في الرواة والسند ، أو الدس والافتراء في المتن ، ومعرفة المقبول من المردود ، والصحيح من غيره ، بقصد حفظ الدين من التحريف والتبديل ، والدقة في نقل الأمة للحديث النبوي ، والتحرز من التساهل أو الخطأ ، أو التفريط أو الكذب على رسول الله ﷺ الذي حذر من ذلك ، ورهب من هذا العمل الشنيع ، والصنيع الخطير بقوله ﷺ في الحديث المتواتر : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » [٣] .

وتم - **بفضل عمل الحديث ، ومنهج النقد فيه ، وجهود العلماء** - حفظ الأحكام الشرعية ، ونقلها للأمة والأجيال المتلاحقة ، وتصفيته من الخرافات والإسرائيليات والأباطيل وماتسرب إلى البلاد الإسلامية من أديان فارس والهند،وفلسفات اليونان والرومان .

أقسام علم الحديث :

استعمل العلماء المسلمون علم الحديث بمعناه العام السابق ، ثم أطلقوه بعد ذلك على قسمين ، وهما :

الأول : علم الحديث رواية ، أو علم رواية الحديث :

وهو علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ وأفعاله وصفاته ، وروايتها وضبطها ، وتحرير ألفاظها [٤] .

---

(١) النقاية ص ٢٦٧ على هامش مفتاح العلوم .

(٢) انظر: أصول الحديث ص ٨ ، منهج النقد ص ٢٤ ومابعدها .

(٣) رواه البخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن عن عدد كبير من الصحابة مرفوعاً (الفتح الكبير ٣/٢٣٤) .

(٤) انظر : منهج النقد ص ٢٣ ، أصول الحديث ص ٧ .

أي هو العلم الذي يبحث عما نقل وأضيف للنبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة نقلاً أميناً ، ودقيقاً ، ومحرراً ، مع دراسة السند ، ومعرفة الرواة ، وضبط الرواية ، وفهم معنى الحديث ، ومايستنبط منه من الأحكام والتوجيهات والعظات والفوائد ، ليصل البحث إلى النتيجة الأساسية في قبول الحديث لصحته ، ثم الأخذ بما فيه ، والعمل بأحكامه ، وبثّ الحياة العملية بالسنّة خاصة ، والشرع عامة، وتتحقق مقاصد الشريعة ، والهدف من البعثة المحمدية ، والرسالة الإلهية .

الثاني : علم الحديث دراية ، أو علم دراية الحديث :

ويطلق عليه أيضاً:مصطلح الحديث،أوعلوم الحديث،أو أصول الحديث،أو علم الحديث.

ويعرف بالتعريف السابق : «**علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن** » ، أو هو « **علم يعرف منه حقيقة الرواية** ، وشروطها ، وأنواعها ، وأحكامها ، وحال الرواة ، وشروطهم ، وأصناف المرويات ومايتعلق بها » [1] .

أي أن هذا العلم يهتم بوضع القواعد لعامة لعلم الحديث ، والعلم السابق - الرواية - في كل حديث بعينه ، لقبوله أو رده ،وتطبيق القواعد السابقة عليه ، لضبط الرواية ، وشرحها ، فهو بحث جزئي تطبيقي .

« فالفرق بينهما كالفرق بين النحو والإعراب ، وكالفرق بين أصول الفقه ، وبين الفقه » [2] .

وقد مرّ هذان العلمان بمراحل النشوء والتطور والنضج والكمال،وكان أحدهما مستقلاً أحياناً عن الآخر ، ثم انضم الفرعان ، وصارا كالجسد الواحد ، وصنفت فيهما التصانيف المشتركة والقواعد الكلية مع تطبيقها والتفريع عليها ، كما سيأتي .

---

(١) انظر : أصول الحديث ص ٠٧

(٢) منهج النقد ص ٢٦ ، ويرى آخرون أن علم الرواية تتعلق بكيفية اتصال الأحاديث بالرسول عليه الصلاة والسلام من حيث الرواة ، ضبطاً وعدالة ، ومن حيث السند اتصالاً وانقطاعاً ، وعلم الدراية يبحث عن المعنى المفهوم من الحديث ، والمعنى المراد من اللفظ (انظر : مفتاح السعادة ٢/ ١٢٨،٦٠) .

أنواع علوم الحديث :

بحث العلماء في علوم الحديث أو مصطلح الحديث ، أو علم أصول الحديث ،عدة أمور،وجعلوها من أنواعه ، وأوصلها بعضهم إلى مائة نوع ، نعدِّد أهمها :

منها **أقسام الحديث** :الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، ومنها **أنواع الحديث الضعيف** : كالمنقطع ،والمعضل ، والمضطرب ، ومنها طرق التحمل والأداء ، وسن السماع ، ومباحث الجرح التعديل ، وشروط الجارح والمعدل ، ومراتب الجرح والتعديل ، ومعرفة الرواة وأوطانهم ، وتمييز الثقات من الضعفاء ، ومعرفة ورود الحديث والناسخ والمنسوخ منه وكتابة الحديث وكيفية الضبط .

ومنها أقسام الحديث الصحيح : المتواتر ، والمشهور ، والآحاد ، ومنها آداب المحدث وآداب طالب الحديث ، وغريب الحديث ، ومعرفة الصحابة والتابعين ، ومعرفة الأسماء والكنى ، وغير ذلك [1] .

مصنفات علم الحديث :

إن الاهتمام بالحديث رواية ودراية ، وعلماً وتعليماً ، وسماعاً وحفظاً،وكتابة وتدويناً وتصنفياً وتأليفاً لم ينقطع في عصرمن العصور ، وكان شائعاً ومنتشراً في جميع الأصقاع الإسلامية ، من الهند وماوراء النهر وفارس ، إلى العراق وتركيا وبلاد الشام والحجاز ومصر والمغرب العربي وأفريقيا والأندلس وأوربا ، كما شارك فيه أتباع جميع المذاهب الفقهية والعقائدية ، وأهل الفرق المتنوعة .

ويمكننا تقسيم هذه الثروة الحديثية العظيمة إلى قسمين أساسين :

الأول : كتب الحديث : التي تتناول علوم الحديث ومصطلحه ورجاله ، وهي كثيرة جداً ، نعدد بعضها ، وسوف نتناول جانباً منها بالدراسة في المبحث الثالث :

منها : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي الرامهرمزي (٣٦٠ هـ) والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٤٦١ هـ) والإلماع للقاضي عياض (٥٤٤ هـ) ومعرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) وعلوم الحديث لابن الصلاح (٦٤٣ هـ) والإرشاد للنووي (٦٧٦ هـ) وميزان الاعتدال للذهبي (٧٤٨ هـ) ، وتذكرة الحفاظ له ، والتقييد والإيضاح للحافظ العراقي (٨٠٦ هـ) ونخبة الفكر ، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وتدريب الراوي للسيوطي (٩١١ هـ) [2] .

(١) انظر:أصول الحديث ص ١١ ،مقدمة ابن خلدون ص ٤٤١ ،علوم الحديث لابن الصلاح ص ٧ ومابعدها

(١) انظر : منهج النقد ص ٥٦ ومابعدها ، مفتاح السعادة ٢ / ٦٠ ، كشف الظنون ١/ ٤٢٢، ٢/ ٥٢، ١٥٥.

القسم الثاني :

كتب الحديث التي دونت جميع ماورد عن رسول الله ﷺ أو بعضه، ومنها كتب تضم أنواعاً من الحديث الصحيح والحسن والضعيف ومنها مخصص للحديث الصحيح والحسن غالباً ، ومنها للحديث الصحيح فقط .

ويختلف التصنيف في هذا القسم ، فبعض المصنفات مرتب على أبواب الفقه ، وبعضها مرتب على مسانيد الصحابة ،أي جمع الأحاديث التي رواها كل صحابي على حدة.

ومن هذه الكتب : الموطأ للإمام مالك ، وصحيح البخاري ،وصحيح مسلم،والجامع الصحيح للترمذي ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ،وسنن ابن ماجه ، ومسند الإمام أحمد وجامع الأصول لابن الأثير ، والمستدرك للحاكم ، ومجمع الزوائد للهيثمي ، ورياض الصالحين للنووي ، والترغيب والترهيب للمنذري ، ومصنف ابن أبي شيبة ، وسنن الدارمي والجامع الكبير للسيوطي ، وغير ذلك كثير ، وكثير ، وسوف نعرف بعضها وندرس خصائصه في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى .

ويلحق بهذه الكتب الشروح الضافية والقيمة والمفيدة لأهم الكتب السابقة ، مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، وشرح صحيح مسلم للنووي، وتحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري ، وعارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي لابن العربي ، ومعالم السنن شرح سنن أبي داود للخطابي ، وزهر الربى شرح سنن النسائي للسيوطي ، والمنتقى شرح الموطأ للباجي ، والفتح الرباني شرح مسند أحمد للساعاتي .

وقد جمع معظم هذه الكتب السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥ هـ) في كتابه القيم « **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة** » المطبوع في الهند ، وفي دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ م ، وفي بيروت ١٩٨٦ م .

ويضاف إلى ذلك كثير من كتب الفهارس والمعاجم التي تنظم وترتب الأحاديث النبوية ، منها المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لعدد من المستشرقين في سبعة مجلدات ضخمة ، والجامع الصغير للسيوطي في ترتيب الأحاديث على حروف المعجم بحسب أول الحديث ، والفتح الكبير في ضم الزيادات إلى الجامع الصغير للحوت ، ومفتاح كنوز السنة للدكتور فِنسِنك وترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ، وذخائر المواريث للنابلسي ، وكثيرمن الكتب النافعة المصنفة في عصرنا الحاضرفي مختلف أقطارالعالم الإسلامي،مع الإتجاه المعاصرلاستخدام العقل الآلي«الكومبيوتر»لجمع الأحاديث وسندها ورواتها وتصنيفها .

مخطوطات علم الحديث:

وعلى الرغم من نتاج المطابع الوفير والكبير لكتب الحديث ، فإن المخطوطات فيه لاتزال كثيرة ، وقد لايحصيها العد والحصر في العالم ، وفي مختلف المكتبات العامة والخاصة ودورالكتب .

وفي سورية على سبيل المثال - يوجد عدد وافر من مخطوطات علم الحديث ومصطلحه ، وفي مدونات الحديث النبوي ،واختار بعضها الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني ، ورتبها وفهرسها ، ثم طبع الفهرس مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلد كبير (٥١٦ صفحة) ، بعنوان «فهرس مخطوطات الظاهرية : المنتخب من مخطوطات الحديث » ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، ورتبه على الأعلام ، فذكر لكل شخص الكتب المخطوطة والرسائل الموجودة له،مثل الآجري،وله ١٦مخطوطة،ثم آدم بن أبي إياس،وبلغ عدد العلماء٧٣٨ عالماً وعددالنسخ الخطية بدون تكرار١٥٧٨ نسخة،وعدد النسخ مع التكرار٢١٠٠ نسخة خطية .

وقال الشيخ الألباني في المقدمة : « إن في المكتبة الظاهرية ، كنوزاً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم النافعة التي خلفها لناأجدادنا رحمهم الله تعالى ، وفيها من نوادر المخطوطات التي قد لاتوجد في غيرها من المكتبات العالمية ،مما لم يطبع بعد » [١]

وقال أيضاً : «اكتشفت بعض المؤلفات والأجزاء والكراريس القيمة ، التي لم يكن من المعلوم سابقاً وجودها في المكتبة أصلاً ، أو كاملة ، لذهاب الورقة الأولى وغيرها منها لذلك خفيت على بروكلمان وغيره من المفهرسين » [٢] .

ثم قال عن « المنتخب من مخطوطات الحديث » : « فيه كثير من الكتب التي ليس لها علاقة عادة بعلم الحديث مثل كتب التاريخ والسيرة والقراءات والتفسير ..وغيرها، وعذري أنني كنت أحتاج للرجوع إليها كثيراً،لاسيما ،وأكثرهاشديدالصلة بعلم الحديث»[٣].

وفي آخر الكتاب فهرس طويل للمؤلفات مرتبة على الحروف (ص ٤٣٩ - ٥١٥).

كما وردت رسائل كثيرة جداً في الحديث وعلومه في المجاميع ،وذكرها الأستاذ ياسين محمد السواس في «فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع » المطبوع في مجلدين ،بمجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م [٤] .

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٧ . (٣) المرجع السابق ص ٩ .

(٤) انظر : فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع ١/١٤٤ - ٤٥١ ، ٢/٣٩٧ - ٣٩٩ .

ويضاف إلى ذلك مخطوطات الحديث وعلومه الموجودة في المكتبة الأحمدية بحلب ، وقد جمعت في فهرس خطي كبير ، وضمت جميع هذه المخطوطات إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ، ويتم الآن فهرستها مجتمعة .

وبعد هذا العرض الموجز لعلم الحديث وتعريفه وأهميته ونشأته وتطوره ، وتعداد أهم كتبه ومخطوطاته إجمالاً ، ننتقل لبيان موجز عن أهم العلماء الأعلام في علم الحديث .

المبحث الثاني

العلماء الأعلام في علم الحديث

لقد نهض العلماء المسلمون في حفظ حديث رسول الله ﷺ رواية ودراية ، وجمعاً وتصنيفاً ، وكتابة وتدويناً ،وشرحاً وتنقيحاً ، وبرز فيهم الجهابذة الأفذاذ منذ عصر الصحابة وحتى وقتناالحاضر ، وسوف نعرض نبذة عن حياة أشهر هؤلاء العلماء الأعلام من المحدثين والحفاظ والمصنفين ، مع مراعاة الترتيب بحسب سني الوفاة .

الأَعْمَش

(الكوفة ٦١ هـ ٦٨١ م)

(الكوفة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م)

سليمان بن مهران ، أبو محمد ، الأسدي ، الكاهلي بالولاء ، المعروف بالأعمش ، الكوفي التابعي ، الحافظ ، المحدث .

أصله من بلاد الري ، قدم أبوه الكوفة ، وامرأته حامل بالأعمش ، فولدته بها ، فنشأ وتوفي بالكوفة .

كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، وكان رأساً في العلم النافع والعلم الصالح ، رأى أنس بن مالك وروى عنه ، وله ألف وثلاثمائة حديث ، وكان أقرأ الناس لكتاب الله ، وأحفظهم للحديث ،وكان يسمى المصحف لصدقه .

وكان كثير العبادة ، شديد الورع ، صادق الوعظ ، لطيف الخلق ، مزاحاً ، يعظ الحكام والخلفاء ، ولايخاف في الله لومة لائم (١) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ ،طبقات القراء٣١٥/١ ، الخلاصة ٤١٩/١ ، طبقات الحفاظ ص ٦٧ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١١ ،وفيات الأعيان ١٣٦/٢ ، تاريخ بغداد ٣/٩ ، شذرات الذهب ٢٢٠/١ ، الأعلام١٩٨/٣ .

شُعْبة بن الحَجّاج
(واسط ٨٢ هـ / ٧٠١ م)
(البصرة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م)

شعبة بن الحجاج بن الورد ، العَتَكي الأزدي مولاهم ، أبو بسطام ، الواسطي ثم البصري ، من أئمة رجال الحديث ،وشيخ الإسلام في الحديث حفظاً ودراية ورجالاً .

ولد بواسط ، وبها نشأ ، وسكن البصرة إلى أن توفي ، وهو من تابعي التابعين ، وكبار المحققين ، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وعدالتهم ،قال الشافعي : «لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق » ، وقال أحمد بن حنبل : « كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني علم الحديث وأحوال الرواة » . وأجمع العلماء على إمامته في الحديث ، وجلالته ، وتحريه ، واحتياطه ، واتقانه ، وكان عالماً بالأدب والشعر .

له كتاب « الغرائب في الحديث » [(١)] .

القَطّان
(١٢٠ هـ / ٧٣٧ م)
(١٩٨ هـ / ٨١٣ م)

يحيى بن سعيد بن فرّوخ ، أبو سعيد ، القطان ، التميمي بالولاء البصري ، الأحول من حفاظ الحديث ، ومن تابعي التابعين .

كان محدث زمانه ، وأحد أئمة الجرح والتعديل وهو من أقران مالك وشعبة ، وهو من أهل البصرة .

وكان ورعاً فاضلاً متديناً ، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث ،وأمعن في البحث عن الثقات ، وترك الضعفاء ، وكان يفتي بقول أبي حنيفة .

اتفق العلماء على إمامته ووفور حفظه ، وعلمه وصلاحه ، ولم يعرف له تأليف [(٢)].

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٩٣ ، طبقات الحفاظ ص ٨٣ ، تهذيب الأسماء ١/٢٤٥ ، شذرات الذهب ١/٢٤٧ ، الخلاصة ١/٤٤٩ ،حلية الأولياء ٧/١٤٤ ،تاريخ بغداد ٩/٢٥٥ الرسالة المستطرفة ص ١١٣ ،الأعلام ٣/٢٤١ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٩٨ ، تهذيب الأسماء ٢/١٥٤ ، طبقات الحفاظ ص ١٢٥ ، المنهج الأحمد ١/٥٧ ، الخلاصة ٣/١٤٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦١ ، المعارف ص ٥١٤، ٥٨٥ ،تاريخ بغداد ١٤/١٣٥ ، الجواهر المضية ٢/٢١٢ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٠ ، الأعلام ٩/١٨١ .

سُفيَان بن عُيَيْنَة
(الكوفة ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م)
(مكة ١٩٨ هـ / ٨١٤ م)

سفيان بن عُيَيْنَة بن ميمون ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، الهلالي بالولاء ، محدث الحرم المكي ، من تابعي التابعين .

ولد بالكوفة ، وسكن مكة ، وسمع الحديث من علماء الحجاز ، وقرأ القرآن ، وصار شيخ الإسلام ، ومن حفاظ الحديث الثقات ، ويعد من حكماء أصحاب الحديث ، واتفق العلماء على إمامته وجلالته .

قال الشافعي: « ماراًيت أحداً فيه من آلة العلم مافي سفيان ، وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه ، ومارأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه » .

وقال الشافعي أيضاً : « لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز » .

وهو أحد السلسلة العلمية في الفقه للمذهب الشافعي إلى الصحابة ، وحج سبعين مرة،وكان أعور،ويقول عند تفسيرالحديث:«من غشنا فليس منا »،توفي بمكة ودفن بالحجون له كتاب « الجامع » في الحديث ، وكتاب في التفسير (١) .

عَبْد الرَّزاق الصَّنْعَاني
(صنعاء ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م)
(صنعاء ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)

عبدالرزاق بن همام بن نافع،أبو بكر،الحميري مولاهم،الصنعاني،الحافظ للحديث المفسر، من أهل صنعاء،روى عن أبيه ومالك وسفيان الثوري وسفيان بن عينية والأوزاعي وخلائق ،

قدم الحجاز والشام ،وكان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث ، وكان متشيعاً لكنه لايغلو فيه ، ولايفضل علياً على أبي بكر وعمر ، لكنه كان يحب علياً ،ويأخذ برأيه،وذهب بصره في آخر عمره ، فتوقف العلماء في الحديث عنه بعد ذلك . من كتبه «الجامع الكبير » في الحديث ، قال الذهبي عنه :«وهو خزانة علم » ، و«المصنف » وهو أصغر من مصنف ابن أبي شيبة ، و«تفسير القرآن الكريم » (١) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١ ،طبقات القراء ٣٠٨/١ ، طبقات المفسرين ١٩٠/١ ، طبقات الحفاظ ص ١١٣ ، ميزان الاعتدال ١٧٠/٢ ، تهذيب الأسماء٢٢٤/١ ، تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ، حلية الأولياء٢٧٠/٧، شذرات الذهب ٣٥٤/١ ، الخلاصة ٣٩٧/١ ، الفهرست ص ٣١٦ ، الأعلام ١٥٨/٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١، نكت الهميان ص ١٩١ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢ ، الأعلام ١٢٦/٤ ، شذرات الذهب ٢٧/٢ ،شرح علل الترمذي لابن رجب٥٨٥/٢ ،تاريخ يحيى بن معين ٣٦٣/٢،

أسَدُ السُّنَّة

(مصر ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م)

(مصر ٢١٢ هـ / ٨٣٧ م)

أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، الحافظ للحديث ، المعروف بأسد السنة .

ولد بمصر عام زوال الدولة الأموية ، وسكن مصر ، ومات بها ، وسمع الحديث ، وصنف فيه ، قال البخاري : « هو مشهور الحديث» ، وقال النسائي : «ثقة ، ولو لم يصنف كان خيراً له » وحدث بمصر ، واستشهد به البخاري .

من مصنفاته «المسند» (١) .

أبُو عُبَيْد

(هراة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م)

(مكة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)

القاسم بن سلّام الهروي ، الأزدي ، الخزاعي بالولاء ، الخراساني الأصل ، البغدادي أبو عبيد ، المحدث ، الفقيه ، المجتهد ، الأديب اللغوي ، القاضي .

ولد بهراة ، وكان أبوه رومياً ، وتعلم بها ، وكان مؤدباً ، ورحل إلى بغداد ،وكان إماماً ، وصار استاذاً بارعاً في القراءات والتفسير ، والحديث والفقه ، واللغة والنحو والتاريخ ، وتفقه على الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل .

ولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ومصر ، ثم سكن مكة حتى مات فيها ، وكان منقطعاً للأمير عبد الله بن طاهر ، وكلما ألف كتاباً أهداه إليه وأجرى عليه عشرة آلاف درهم .

صنف أبو عبيد الكتب في القرآن الكريم ، والحديث وغريبه ، والفقه والشعر ، في بضعة وعشرين كتاباً .

وكان ورعاً ديناً جواداً ،وبلغ رتبة الاجتهاد ، وكتب في فقه مالك والشافعي .

(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢ ، ميزان الاعتدال ١/ ٢٠٧ ، الخلاصة ١/ ٨٠ ، الرسالة المستطرفة ص ٦١ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٤٦ ، الأعلام ١/ ٢٩٢ .

من كتبه « الغريب المصنف » في اللغة ، و«غريب الحديث » صنفه في أربعين سنة وهو أول كتاب في هذا الخصوص ، و«الطهور» في الحديث ،و«الأجناس من كلام العرب » و« أدب القاضي » و «الأمثال » و«المذكر والمؤنث» و«المقصور والممدود » في القراءات و«الأحداث » و«عدد آي القرآن » و«الأيمان والنذور » و«الحيض» و«الأموال»[1].

ابن مَعِين
(نَقِيَاي ١٥٨هـ / ٧٧٥م)
(المدينة ٢٣٣هـ / ٨٤٨م)

يحيى بن معين بن عون بن زياد ،المري بالولاء ، أبو زكريا ، البغدادي أحد أئمة الحديث ، ومؤرخي رجاله ، سيد الحفاظ ، وإمام الجرح والتعديل في معرفة الرواة وعدالة الرجال في زمانه ، أصله من سرخس ، وولد بقرية نقياي بفتح القاف ويكسرها (قرب الأنبار) ، وكان أبوه من نبلاء الكتاب ، ثم ولي خراج الري ، فخلف ثروة كبيرة فأنفقها يحيى في طلب الحديث ،عاش في بغداد ، وحج كثيراً ، ومات بالمدينة حاجاً ، وصلى عليه أميرها ، وكان يكتب الحديث كثيراً ، وروى له أصحاب الكتب الستة .

قال أحمد بن حنبل : « كل حديث لايعرفه يحيى فليس بحديث » وكان بينه وبين أحمد مودة وإلفة ، واشتراك في علوم الحديث ، وخلف كتباً كثيرة .

وكان إماماً ربانياً ، عابداً متقناً ، ومن كلامه : « كتبت ألف ألف حديث » وأجمع العلماء على إمامته وتوثيقه وحفظه والرجوع إليه في الحديث ومعرفة الرجال .

له كتاب « التاريخ والعلل» في الرجال ، مجلدان ، و«معرفة الرجال » [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى١٥٣/٢ ، تهذيب الأسماء ٢٥٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢ ، طبقات المفسرين ٣٢/٢ ، المنهج الأحمد ٨٠/١ ، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١ ، إنباه الرواة ١٣/٣ ، بغية الوعاة ٢٥٣/٢ ، وفيات الأعيان ٢٢٥/٣ ، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٦ ، ١٥٤ ، طبقات القراء١٧/١ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، الأعلام ١٠/٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤٢٩/٢ ، تهذيب الأسماء١٥٦/٢ ،طبقات الحفاظ ص ١٨٥ ، الخلاصة ١٦١/٣،تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ، شذرات الذهب ٧٩/٢،يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٦٥٤/٢،طبقات الحنابلة ٤٠٢/١ ، المنهج الأحمد ٩٣/١ ، الأعلام ٢١٨/٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١٢٩ ، وفيات الأعيان ١٩٠/٥ .

ابن المَدِيني
(البصرة ١٦١ هـ / ٧٧٧ م)
(سامراء ٢٣٤هـ/ ٨٤٩م)

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ،السعدي مولاهم ، أبو الحسن ، المديني البصري محدث ، مؤرخ ، أحد الأئمة في حفظ الحديث ، ومعرفة العلل والرجال .

ولد بالبصرة وسكنها ، ورحل إلى بغداد ، وحدث بها ، ومات بسامراء ، وكان أعلم من أحمد بن حنبل باختلاف الحديث ، وله نحو مائتي مصنف ، وأجمع العلماء على إمامته وبراعته في الحديث ورجاله ، وروى عنه البخاري وأحمد وأبو داود. وأبو حاتم ، وخلق كثير وكان حافظ عصره ، وقدوة أهل زمانه .

قال البخاري : « ماستصغرت نفسي عندأحد قط إلا عند علي بن المديني» ، وكان الإمام أحمد لايسميه تبجيلاً له ، وإنما يدعوه بكنيته .

من كتبه : «الأسامي والكنى » ثمانية أجزاء ، و«الضعفاء » عشرة أجزاء و«الطبقات » عشرة أجزاء ، و«علل المسند » ثلاثون جزء، و«التاريخ » عشرة أجزاء ، وكتاب « الثقات والمثبتين » عشرة أجزاء ، و«اختلاف الحديث » خمسة أجزاء ، و«مذاهب المحدثين » جزءان ، و«العلل المتفرقة » عشرة أجزاء ، و«الكنى » خمسة أجزاء ، و«الوهم والخطأ » خمسة أجزاء ، و«قبائل العرب » عشرة أجزاء ، و«من نزل من الصحابة في سائر البلدان » خمسة أجزاء [١] .

(١) طبقات الشافعية ٢/ ١٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٨ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٥ المنهج الأحمد ١/ ٩٧ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٤ ، طبقات الحفاظ ص ١٨٤ ، تهذيب الأسماء١/ ٣٥٠ ، تاريخ بغداد ١١/ ٤٥٨ ، شذرات الذهب ٢/ ٨١ ، الخلاصة ٢/ ٢٥١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٢٧ ، الأعلام ٥/ ١١٨ .

ابنُ أبي شَيْبَة
(- ١٩٥ هـ / ٧٧٦ م)
(- ٢٣٥ هـ - ٨٤٩ م)

عبد الله محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ، أبو بكر الكوفي ، العبسي مولاهم الحافظ الحجة ، الثقة ، المفسر .

كان من كبار حفاظ الحديث ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وخلق كثير .

صنف الكتب المشهورة ، وهو أخو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، الحافظ المحدث.

ومن كتبه « المصنف » في مجلدين كبيرين ، و«المسند» و «الأحكام» و«التفسير » و«السنن »و « التاريخ » و«الفتوح » وكتاب «صفين » وغيرها [1] .

ابنُ أبي شَيْبَة
(- ١٥٦ هـ / ٧٧٣ م)
(- ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م)

عثمان بن محمد بن ابراهيم أبي شيبة بن عثمان ، أبو الحسن الكوفي العبسي مولاهم ، من حفاظ الحديث ، المفسر .

روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وسواهم ، رحل من الكوفة إلى مكة والري وبغداد .

كان ثقة مأموناً ، وكان يحب الدعابة والمزاح ، وصنف الكتب وهو أخو عبد الله المحدث .

من كتبه «المسند » و« التفسير » و« السنن » في الفقه ، وكتاب « العين » [2].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ ، طبقات المفسرين ٢٤٦/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٨٩ ، ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢ ، تاريخ بغداد ٦٦/١٠ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، شذرات الذهب ٨٥/٢ ، الخلاصة ٣٣١/٣، الفهرست ص ٣٢٠ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٠ ،الأعلام ٢٦٠/٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤٤٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٦٦ ، الفهرست ص ٣٢٠ ، تاريخ بغداد ٢٨٣/١١ ، الخلاصة ٢٢٠/٢ ، البداية والنهاية ٣١٨/١٠ ، الأعلام ٣٧٦/٤ .

ابنُ حِبَّان ، ابو حاتم البُسْتي
(بست - -)
(بست ٢٤٥ هـ / ٨٦٠ م)

محمد بن حبان بن أحمد بن حيان ، أبو حاتم البستي ،التميمي الداري ، ويقاله له : ابن حبان ، المحدث ، الفقيه الشافعي ، القاضي المؤرخ الجغرافي .

ولد في بست من بلاد سجستان ، وتنقل في البلاد ، فرحل إلى نيسابور وبخارى ونسا والعراق والشام والجزيرة ومصر ، وتولى قضاء نسا ، وقضاء سمرقند مدة ، وبنى خانقاه في نيسابور ، وقرئت عليه جملة كتبه ، ثم رجع إلى وطنه سجستان ، عام ٢٤٠ هـ وتوفي ببلده في عشر الثمانين مَن عمره .

كان من فقهاء الدين ، وحفاظ الآثار ، عالماً بالطب والنجوم ، ومن أوعية العلم في اللغة والحديث ، والوعظ ، وكان ثقة نبيلاً .

صنف التصانيف الكثيرة النافعة ، وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته وجمع مؤلفاته في دار رسمها في بلده بست ، ووقفها ليطالعها الناس .

من كتبه «المسند الصحيح » في الحديث ،يقال إنه أصح من «سنن ابن ماجه » و«الأنواع والتقاسيم » وهو سنده في الحديث ، في خمس مجلدات ، بترتيب مخترع ، و«الجرح والتعديل » و«الثقات » جزءان ، و«علل أوهام أصحاب التواريخ » عشرة أجزاء ، و« الصحابة » خمسة أجزاء ، وكتاب « التابعين » إثنا عشر جزءاً، و«أتباع التابعين » و«تباع التبع » كلاهما خمسة عشرة جزءاً، و« غرائب الأخبار » عشرون جزءاً، و« أسامي من يعرف بالكنى » ثلاثة أجزاء ، و« المعجم » على المدن ، عشرة أجزاء ، و« وصف العلوم وأنواعها » ثلاثون جزءاً، و«روضة العقلاء » في الأدب [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٠٦ ،الرسالة المستطرفة ص ٢٠ ، البداية والنهاية ١١/٢٥٩ ، شذرات الذهب ٣/١٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٤٢ ،الأعلام ٦/٣٠٦ .

الدَّارِميّ
(- ١٨١ هـ / ٧٩٧ م)
(مرو ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م)

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام ، التميمي الدارمي السمرقندي ، أبو محمد ، من حفاظ الحديث .

رحل في طلب العلم ، وسمع الحديث بالحرمين والشام ومصر والعراق وخراسان من كثيرين ، وحدث عنه الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والبخاري في غيرالصحيح .

وكان إمام زمانه ، وشيخ الإسلام بسمرقند ، واستقضي على سمرقند فقضى قضية واحدة ، واستعفى فاعفي ، وكان عاقلاً ، فاضلاً ، مفسراً ، فقيهاً ، أظهر السنة بسمرقند ، ودعا إليها ويضرب به المثل في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل ، توفي بمرو .

من كتبه « المسند » في الحديث ، وطبع باسم « السنن » لأنه مرتب على الأبواب ، وليس على الرجال ، لكنه اشتهر باسم المسند ، ويطلق بعض المحدثين عليه « الصحيح » وله كتاب « التفسير » و« الجامع الصحيح » [١] .

البُخَاري
(بُخارى ١٩٤ هـ / ٨١٠ م)
(خرتنك ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخاري الجعفي ، إمام المسلمين في الحديث ، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، المؤرخ .

ولد ببخارى ، وهي أعظم مدن ماوراء النهر ، ونشأ يتيماً ، وبدأ في سماع الحديث في بلده ، ثم رحل في طلبه إلى المدن الإسلامية ، في خراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر ، وبلغ عدد مشايخه ألفاً ، ثم حدث بالحجاز والعراق وخراسان وماوراء النهر، وشهد له جميع العلماء بتفرده في علم الرواية والدراية في الحديث ، واجتمعوا عليه ، وأقام ببخارى فتعصب عليه جماعة بالتهم ، فأخرجه أمير خراسان أحمد بن خالد الذهلي إلى خرتنك ، قرية في سمرقند ، فمات فيها .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٢ ، الخلاصة ٧٤/٢ ، سنن الدارمي المقدمة ص أ ، د طبقات المفسرين ٢٣٥/١ ، الأعلام ٢٣٠/٤ .

كان البخاري كثير الورع والعبادة ، شديد الذكاء ، قوي الحافظة ، جمع نحو ستمائة ألف حديث ، واختار منها كتابه « الجامع الصحيح » المعروف بصحيح البخاري ، وهو أصح كتاب بعد القرآن ، وأوثق كتب الحديث والسنة ، وأول كتاب صنف في الإسلام على طريقته في جمع الحديث الصحيح مع العنايةوالدقة في ذلك،وتلقاه العلماء بالقبول والشروح.

ومن كتبه أيضاً : « التاريخ الكبير » في الرجال ، و«خلق أفعال العباد» و «الضعفاء » في رجال الحديث ، و«الأدب المفرد » في الحديث [1] .

الإمام مُسْلِم
(نيسابور ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)
(نيسابور ٢٦١هـ / ٨٧٥م)

مسلم بن الحجاج بن مسلم ، أبو الحسين القشيري ، النيسابوري ، أحد الأئمة من حفاظ الحديث .

ولد بنيسابور ، وإليها ينسب ، وهي مدينة مشهورة بخراسان ، والقشيري نسبة إلى قشير ، قبيلة من العرب ، ورحل في طلب الحديث إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ، ودخل بغداد عدة مرات ، واستقر بنيسابور ، وكان يناضل عن البخاري في محنته بنيسابور في لفظ القرآن ،وتوفي بنصر آباد ظاهر نيسابور ، وصنف كتباً كثيرة .

كان من الثقات ، وأجمع العلماء على علو مرتبته ، وحذقه في الحديث وإتقانه .

وأشهر كتبه «صحيح مسلم » جمع فيه إثني عشر ألف حديث ، كتبها في خمس عشرة سنة ، واختارها من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، ويعتبر كتابه أحد الصحيحين المعول عليهما عند العلماء ، وشرحه الكثيرون ، ويمتاز بحسن الترتيب .

ومن كتبه «المسند الكبير » رتبه على الرجال ، و«الجامع الكبير» على الأبواب و«العلل » وكتاب «الكنى» و«أوهام المحدثين » و«التمييز» و«من ليس له إلا راو واحد» و«طبقات التابعين » وكتاب «المخضرمين » و«الأفراد والوحدان » و«الأقران » و«مشايخ الثوري »و«تسمية شيوخ مالك وسفيان وشعبة»و«أولاد الصحابة»و«أفراد الشاميين»[1].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٢/ ٢١٢، طبقات الحنابلة ١/ ٢٧١ ، المنهج الأحمد ١/ ١٣٣ ، طبقات المفسرين ٢/ ١٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥ ، تهذيب الأسماء ١/ ٦٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٢/ ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٢/ ٤ ، الرسالة المستطرفة ص ٤ - ١٠ ، الأعلام ٦/ ٢٥٨ ، الخلاصة ١/ ٣٧٩.

(٢) طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٧ ، المنهج الأحمد ١/ ١٤٦ وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠،تهذيب الأسماء ٢/ ٨٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨ ،الخلاصة ٣/ ٢٤ ،الرسالة المستطرفة ص ١١،تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٠ ،الأعلام ٨/ ١١٧.

ابن مَاجَه
(- ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م)
(قزوين ٢٧٣ هـ / ٨٨٧ م)

محمد بن يزيد الربعي القزويني ، أبو عبد الله ، المعروف بابن ماجه ، الحافظ المحدث أحد الأئمة في علم الحديث .

وهو من أهل قزوين ، والربعي نسبة إلى ربيعة ، وماجه لقب أبيه يزيد ، رحل في طلب الحديث إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري .

وصنف كتابه «سنن ابن ماجه » مجلدان ، وهو أحد الكتب الستة في الحديث ، وأحد السنن الأربعة بعد الصحيحين ،توفي بقزوين .وله «تفسير القرآن » و«تاريخ قزوين » [1].

أبو دَاوُد السِّجِسْتَاني
(- ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م)
(البصرة ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م) .

سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير ، الأزدي ،أبو داود السجستاني ، إمام أهل الحديث في عصره ، وسيد الحفاظ .

أصله من سجستان ، وهو إقليم معروف متاخم لبلاد الهند ، ورحل في طلب الحديث إلى الحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة والثغر وخراسان ، وقدم بغداد مراراً ، وسكن البصرة ، ومات بها .

واتفق العلماء على الثناء عليه ، ووصفه بالحفظ التام ، والعلم الوافر ، والإتقان والورع ، والدين والفهم الثاقب في الحديث مع النسك والعفاف ، وكان من العلماء العاملين سمع من أحمد ، وعرض عليه كتابه ، وتشبه به في الهدى والسمت .

وصنف «السنن » جزآن ، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث ، وجمع فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، انتخبها من خمسمائة ألف حديث .

وله «المراسيل » في الحديث ، و«البعث » رسالة ، و«تسمية الإخوة » رسالة [2] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ ، الخلاصة ٤٧١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٨ ، تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩ ، طبقات المفسرين ٢٧٢/٢ ،الرسالة المستطرفة ص ١٢ ، تهذيب الأسماء ٣٠١/٢ ، المنتظم ٩٠/٥ ، شذرات الذهب ١٦٤/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ ، الأعلام ١٥/٨ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٣٩٢/٢ ، طبقات الحنابلة ١٥٩/١ ، المنهج الأحمد ١٧٥/١،طبقات الحفاظ ص٢٦١ ، طبقات المفسرين ٢٠١/١ ،تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ ،طبقات الشافعية للعبادي ص ٦٠ ، شذرات الذهب ١٦٧/٢ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تهذيب الأسماء ٢٢٤/٢ ،الخلاصة٤٠٨/١ ،الرسالة المستطرفة ص١١ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ ، الأعلام ١٨٢/٣ .

ابن قُتَيْبَة
(بغداد ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)
(بغداد ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)

عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري ، أبو محمد ، اللغوي ، الأديب ، النحوي صاحب التصانيف المفيدة في علوم القرآن وعلوم الحديث .

ولدببغداد ، وسمع الحديث فيها ، وسكن الكوفة ، ثم ولي قضاء الدينور مدة ، وهي من بلاد الجبل ، فنسب إليها ، وتوفي ببغداد .

كان ثقة ، فاضلاً من أئمة الأدب ، وكان يقرئ كتبه ببغداد إلى حين وفاته ، ثم رواها بعده ابنه أحمد .

من كتبه «المعارف » و«أدب الكاتب» و«المعاني» ثلاث مجلدات ، و«عيون الأخبار » أربع مجلدات ، و«الشعر والشعراء» وينسب له كتاب« الإمامة والسياسة » وله «الرد على الشعوبية » و«فضل العرب على العجم » و«الرحل والمنزل » و«الاشتقاق » و«مشكل القرآن » و«المشتبه من الحديث والقرآن » و« غريب القرآن»و«المسائل والأجوبة » في الحديث ، و«النبات » و«العرب وعلومها » و«الميسر والقداح » و«غريب الحديث » و«الأشربة » و« إصلاح الغلط» و« التفقيه » و«إعراب القراءات » و«الأنواء» و«عيون الشعر » و«النحو الكبير والصغير» و«مختلف الحديث » [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٣١/٢ ، ٦٣٣ ، ميزان الاعتدال ٥٠٣/٢ ، الرسالة المستطرفة ص١٥٤ ، البداية والنهاية ٤٨/١١ ،وفيات الأعيان ٢٤٦/٢ ، تاريخ بغداد ٦٧٠/١٠ ، شذرات الذهب ١٦٩/٢ ، الفهرست ص ١١٥ ، الأعلام ٢٨٠/٤ .

أبو حاتم الرازي
(الري ١٩٥ هـ / ٨١٠ م)
(بغداد ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م)

محمد بن إدريس بن المنذر بن مهران ، الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، الحافظ للحديث وأحد الأعلام فيه ، ومن أقران البخاري ومسلم .

ولد في الري ، وإليها نسبته ، وكان واسع الرحلة ، ومن أوعية العلم ، تنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم ، وبلاد فارس والبحرين زماناً ، جمع أحاديث الزهري ورتبها وصنفها ،وكان المرجع في معرفة رجال الحديث ، توفي ببغداد ، وقال الكتاني : بالري،له «طبقات التابعين» و«كتاب الزينة»،وابنه عبدالرحمن من أشهرعلماء الحديث [١]

الترمذي
(ترمذ ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م)
(ترمذ ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ، أبو عيسى السلمي ، البوغي ، الترمذي ، الضرير ، الحافظ . من أئمة الحديث .

ولد في ترمذ ، مدينة على نهر جيحون ، وتتلمذ للبخاري ، وشاركه في بعض شيوخه ، وعمي في آخر عمره ، وكان يضرب به المثل في الحفظ .

وصنف كتابه «الجامع الكبير » في الحديث ، وقال : « عرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ، فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم »

مات بترمذ ،وقال السمعاني:توفي بقرية بوغ من قرى ترمذ،وذكر في نسبته البوغي.

ومن كتبه أيضاً : « الشمائل النبوية » و« التاريخ » و« العلل » في الحديث [٢] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٧/٢ ، طبقات الحنابلة ٢٨٤/١ ، المنهج الأحمد ١٨٣/١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٩، طبقات القراء ٩٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٦٧/٢ ، تاريخ بغداد ٧٣/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢٥٥ ، الخلاصة ٣٧٨/٢ ، شذرات الذهب ١٧١/٢ ، الأعلام ٢٥٠/٦ .

(٢) وفيات الأعيان ٤٠٧/٣، طبقات الحفاظ ص٢٧٨،تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢ الخلاصة ٤٤٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ ، الرسالة المستطرفة ص ١١ ، نكت الهميان ص ٢٦٤ ، شذرات الذهب ١٧٤/٢ الأعلام ٢١٣/٧ .

أبو زُرْعَة الدِّمَشقي

(- - -)

(دمشق ۰ ۲۸ هـ / ۸۹۳ م)

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، النصري ، أبو زرعة الدمشقي ، حافظ للحديث ، عالم بالرجال ، محدث الشام ،وإمام زمانه في الحديث ورجاله .

وهو من أهل دمشق ، ووفاته بها ، وروى عن الإمام أحمد بن حنبل مسائل ، وروى له أبو داود في «سننه » .

له كتاب «التاريخ وعلل الرجال » و«مسائل » في الحديث والفقه عن الإمام أحمد ، وصنف من «حديث الشام » مالم يصنفه أحد [1] .

الدّارِمي

(- ۲۰۰ هـ / ۸۱٥ م)

(- ۲۸۰ هـ / ۸۹٤ م)

عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ، السجستاني ، أبو سعيد الدارمي ، الحافظ للحديث ، ومحدث هراة ، والفقيه الشافعي .

جمع بين الحديث والفقه ، وكان ثقة ، واسع الرحلة ،طوف الأقاليم ، وسمع الحديث في سجستان ومصر وحمص ودمشق والعراق ، ورزق حسن التصنيف .

ومن مصنفاته «سؤالات في الرجال » و«المسند » كبير ، و« الرد علي الجهمية » و«الرد على بشر المريسي » [1] وهو غير عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن (ت٢٥٥) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٢١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٤ ، طبقات الشافعية الكبرى٣٠٢/٢ ، طبقات الحنابلة ٢٢١/١ ، الرسالة المستطرفة ص ٦٤ ، البداية والنهاية ٦٩/١١،الأعلام ٣٦٦/٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٢١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٤ ،طبقات الشافعية الكبرى٣٠٢/٢ ، طبقات الحنابلة ٢٢١/١ ، الرسالة المستطرفة ص ٦٤ ، البداية والنهاية ٦٩/١١ الأعلام ٣٦٦/٤ .

الإسْماعيلي

(- - -)

(- ٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م)

محمد بن مهران ، النيسابوري،أبو بكر،المعروف بالإسماعيلي،الحافظ للحديث الثقة.
جمع أحاديث الزهري ،وأحاديث مالك ، وأحاديث يحيى بن سعيد وغيرهم ، له كتاب «معجم الشيوخ » [١]

النَّسَائي

(نسا ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م)

(الرملة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ، أبو عبد الرحمن النسائي ، نسبة إلى نسا ، وهي مدينة بخراسان ، الحافظ صاحب السنن ، القاضي ، الفقيه ، شيخ الإسلام .

ولد في نسا ، ورحل في طلب الحديث إلى بلاد خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة ، وبرع في علوم الحديث ،وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد ، واستوطن مصر ، وكان أفقه مشايخها .

وكان كثير العبادة في الصلاة والصيام ، وخرج إلى الغزو مع أمير مصر وأظهر شهامة واستقامة ،وتولى القضاء . وخرج من مصر إلى الرملة ، وسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه ، وأظهر التشيع ، فضربوه في الجامع ، وأخرج عليلاً ، فمات ،ودفن في بيت المقدس ، وقيل : قتله الخوارج لذلك ، وقيل خرج حاجاً فمات بمكة .

من كتبه «المجتبى » وهو السنن الصغرى أحد كتب الحديث الستة المعتمدة ، وأحد كتب السنن الأربعة بعد الصحيحين ، و«السنن الكبرى » و«الضعفاء والمتروكون » و«خصائص علي» و«مسند علي» و«مسند مالك » و«خصائص الصحابة » [٢].

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١١١ ، ١٣٦ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٣/١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٨ ،طبقات الحفاظ ص ٣٠٣ ،الخلاصة ١/١٧ ، الرسالة المستطرفة ص ١١ ، العقد الثمين ٣/٤٥ ،وفيات الأعيان ١/٥٩ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،طبقات القراء١/٦١ ، حسن المحاضرة ١/٣٤٩ ، البداية والنهاية ١١/١٢٣ ، الأعلام ١/١٦٤ .

ابْن خُزَيْمَة
(نيسابور ٢٢٣هـ / ٨٣٨م)
(نيسابور ٣١١هـ / ٩٢٤م)

محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة ، السلمي بالولاء ، النيسابوري ، أبو بكر ، المشهور بابن خزيمة ، المحدث الفقيه المجتهد .

مولده ووفاته بنيسابور ،سمع الحديث فيها ، ثم رحل إلى الري وبغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر وواسط .

جمع بين الفقه والحديث ، وكان إمام نيسابور في عصره ، ويعرف عند المحدثين والفقهاء بإمام الأئمة ، وكان أحد أعلام الأمة بحفظ الحديث والفقه والقراءة والزهد ، وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، وكان يدرس ويفتي ،ويناظر ، ويحدث في نيسابور .

صنف كتباً كثيرة ، وتزيد مصنفاته عن مائة وأربعين كتاباً ، سوى المسائل المصنفة في أكثر من مائة جزء .

من كتبه «صحيح ابن خزيمة » و«كتاب التوحيد » و«إثبات صفة الرب » و«فقه حديث بريرة » في ثلاثة أجزاء [1] .

ابنُ أبي داود
(سجستان ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)
(بغداد ٣١٦هـ / ٩٢٩م)

عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي ،أبو بكر ، السجستاني ، المعروف بابن أبي داود ، المفسر ، من كبار حفاظ الحديث .

ولد بسجستان ، ورحل به أبوه ،وطوف به شرقاً وغرباً ، وسمع الحديث بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبصرةوبغدادوالكوفة والمدينةومكة والشام ومصروالجزيرة والثغور، واستوطن بغداد ،يحدث بها على منبرالسلطان،ومات فيها ،وصنف التصانيف الكثيرة .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٣/١٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢/٧٢٠ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠ ، ٤٥ ، طبقات القراء٢/٩٧ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٦٢ ، البداية والنهاية ١١/١٤٩ ، الأعلام٦/٢٥٣ .

وكان إمام أهل العراق ، وعمي في آخرعمره ، وكان فَهِماً ، عالما ًحافظاً زاهداً ناسكا وشارك أباه في شيوخه .

من كتبه : «المسند » و«السنن » و«التفسير » و«القراءات » والناسخ والمنسوخ » و«المصاحف » و«المصابيح » في الحديث ، وغيرها (١)

ابنُ أبي حَاتِم
(- ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)
(- ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م)

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ، التميمي الحنظلي ، الرازي أبو محمد ، المعروف بابن أبي حاتم ، الحافظ للحديث ،المفسر ، الفقيه ، المؤرخ .

كان منزله في درب حنظلة بالري ، وإليهما نسبته ، ورحل في طلب الحديث إلى مختلف البلاد مع أبيه ، وبعده ، وجمع علم أبيه وعلم أبي زرعة المحدث ، وكان ديناً مجتهداً ، كثير العبادة ، ثقة ، حافظاً ، وصنف التصانيف النافعة المباركة التي تدل على تبحره وسعة ثقافته،و دقته وتحقيقه ، وكان بحراً في معرفة الرجال .

من كتبه « الجرح والتعديل » ثماني مجلدات ، و«التفسير » أربع مجلدات ، و«الرد على الجهمية » و«العلل » و«المسند» كبير جداً ، و« الفوائد الكبرى » و«الزهد » و« الكنى» و«تقدمة الجرح والتعديل » و«مناقب الشافعي » و«فضائل أحمد » و«فوائد الرازيين » وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار .(٢)

---

(١) طبقات الحنابلة ٥١/٢ تذكرة الحفاظ ٧٦٧/٢ ،طبقات الحفاظ ص ٣٢٢ ، ميزان الاعتدال ٤٣٣/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى٣٠٧/٣ ،طبقات الشافعية للعبادي ص ٦٠ ، المنهج الأحمد ١١/٢،طبقات المفسرين ٢٢٩/١ ، طبقات القراء٤٢٠/١ ، شذرات الذهب ١٦٨/٢ ، ٢٧٣ ، الفهرست ص ٣٢٤ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٦ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٢ في ترجمة والده ، تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ،الأعلام ٢٢٤/٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ ،طبقات الشافعية الكبرى٣٢٤/٣ ، طبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، المنهج الأحمد ١٧/٢ ،طبقات المفسرين ٢٧٩/١ ،ميزان الاعتدال ٥٨٧/٢ ،فوات الوفيات ٥٤٢/١ ، طبقات الشافعية للعبادي ص ٤٣ ، شذرات الذهب ٣٢٤/٣ ،طبقات الحفاظ ص ٣٤٥ ، البداية والنهاية ١٩١/١١ ،الرسالة المستطرفة ص ٧٢،الأعلام ٩٩/٤ .

الطَّبَراني
(عكا ٢٦٠هـ / ٨٧٣م)
(أصبهان ٣٦٠هـ / ٩٧١م)

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ،اللخمي ، الشامي ، أبو القاسم ، الطبراني من كبار المحدثين ، وحفاظ الحديث ، المفسر.

أصله من طبرية الشام ، وإليها نسبته ، ولد بعكا ، ورحل في طلب الحديث إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة ، وعدد شيوخه ألف شيخ ، وسكن أصبهان إلى أن توفي بها ، وقد جاوز المائة ، وكان من فرسان علم الحديث المكثرين ، مع الصدق والأمانة .

من كتبه «المعجم الكبير » وهو المسند ،مائتا جزء ، و«المعجم الأوسط» على معجم شيوخه ، ست مجلدات ، و« المعجم الصغير » وهو عن كل شيخ له حديث واحد ، ورتب أسماء الشيوخ على الحروف ، وله كتاب « التفسير » كبير ، و«الأوائل» و«دلائل النبوة » و«المناسك » و« عشرة النساء» و«السنة » و«الطوالات » و«النوادر » و«حديث الشاميين» و« الرمي » وعمل مسانيد جماعة من الكبار .

ذكره الكتاني بأنه « ... ابن مطر الشافعي » والصواب : ابن مُطير الشامي ، ولم ترد ترجمته في « طبقات الشافعية الكبرى » ولا في « الخلاصة » [١] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٨ وفيات الأعيان ١٤١/٢ ، الأعلام ١٨١/٣ .

الرَّامَهُرْمُزي
(- نحو ٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م)
(رامَهُرْمُز ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م)

الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، أبو محمد الرامهرمزي ، الفارسي ، الحافظ ، القاضي ، الأديب ، محدث العجم في زمانه .

وهو من أهل رامهرمز ،إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان بفارس ، حدث عن أبيه، ورحل في سماع الحديث ، وطلب العلم ،ونبغ في الأدب والشعر،ثم طغت عليه شهرته في الحديث على شهرته في الأدب، فتولى القضاء بخوزستان، وصارمن أئمة أهل الحديث، وكان ثقة ، مأموناً ، تقياً ، كريم الخلق ، وتوفي برامهرمز ، وله شعر جيد ، وكان مختصاً بابن العميد ، وله اتصال بالوزير المهلبي .

من كتبه : «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » في علوم الحديث ،قال الذهبي : «ماأحسنه من كتاب » وله « ربيع المتيم » في أخبار العشاق ، و« الأمثال » و«النوادر » و«الرثاء والتعازي» و« أدب الناطق » و« إمام التنزيل » في القرآن الكريم [١].

ابن السُّنِّي
(- - -)
(- ٣٦٤ هـ / ٩٧٥ م)

أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، أبو بكر ، الدينوري ، الشافعي ، من حفاظ الحديث ،المعروف بابن السني ، نسبة إلى السنة ضد البدعة .

وهو صاحب النسائي المحدث صاحب «السنن» وراوي هذه « السنن» وحدث عن الأئمة في مصر والعراق والشام والجزيرة .

كان ديناً ، صدوقاً ، وكان فقيهاً شافعياً ، وعاش بضعاً وثمانين سنة .

من كتبه « المجتبي » وهو مختصر « سنن النسائي» و« عمل اليوم والليلة » و«القناعة » و« الطب النبوي » و«المجالسة » [٢] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٠٥/٣ ، الرسالة المستطرفة ص ٥٥ ، المحدث الفاصل ، المقدمة ص ١١ - ٢٥ ، الأعلام ٢٠٩/٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٩٣٩/٣ ،الرسالة المستطرفة ص٥٥ ،طبقات الشافعية الكبرى٣٩/٣ ،شذرات الذهب ٤٧/٣ .

أَبُو الشَّيْخ الحَيَّاني
(- ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م)
(- ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م)

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، الأصبهاني ،أبو محمد ، الحياني ، نسبة إلى جده ، المعروف بأبي الشيخ ، من حفاظ الحديث ، العالم برجاله ، المفسر .

كان حافظ أصبهان ، ومسند زمانه ، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله ، صدوقاً ، كثير الصلاة .

من كتبه « التفسير» و« الأحكام » و« طبقات المحدثين بأصبهان والواردين إليها » و«العظمة» رسالة في التاريخ ، وكتاب «السنة » و« الأذان » و«المواقيت» و«الأموال » و«الفتن» و« أخلاق النبي ﷺ » و«الأدب» و«ثواب الأعمال» و«الناسخ والمنسوخ» [١].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٨ ،٢٩٦ ، طبقات المفسرين ١/ ٢٤٠ ، طبقات القراء ١/٤٤٧ ، شذرات الذهب ٣/٦٩ ، النجوم الزاهرة ٤/١٣٦،الأعلام ٤/٢٦٤ .

الدَّارَقُطني
(بغداد ٣٠٦هـ / ٩١٩م)
(بغداد ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، أبو الحسن ، الدار قطني ، البغدادي ، الفقيه الشافعي ، الحافظ ، إمام عصره في الحديث ، وأول من صنف القراءات ، وعقد لها أبواباً.

ولد بدار القطن ، وهي محلة كبيرة ببغداد ، ونسب إليها ، وأخذ القراءة ، وطلب العلم ،وسمع الحديث ببغداد ، ورحل إلى البصرة والكوفة وواسط ، كما ارتحل في كهولته إلى مصر والشام ، وساعد ابن حنزابة، وهو وزير كافور الإخشيدي بمصر ، على تأليف مسنده ، وعاد إلى بغداد ، فتوفي بها ، وانتهى إليه علم الأثر والحديث والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق والثقة ، وحسن الاعتقاد ، واضطلع بعلم القراءات ، وله المعرفة بمذاهب الفقهاء ، والمعرفة بالآداب والشعر ، وكان يحفظ دواوين جماعة ، منها ديوان السيد الحميري ، فنسب للتشيع ، وهو منه براء ، وكان ذكياً ، قوي الحفظ .

من تصانيفه : « سنن الدار قطني » أربعة أجزاء ، و«العلل الواردة في الأحاديث النبوية » ثلاثة مجلدات ، و«المجتبى من السنن المأثورة » و«المختلف والمؤتلف » في الحديث ، و«الضعفاء » و«الإلزامات » [1] .

الخَطَّابيّ
(- ٣١٩هـ / ٩٣١م)
(بُسْت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)

حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب ، أبو سليمان ، الخطابي ، البستي ، الإمام في الفقه والحديث واللغة [2] .

وهو من أهل بست ، مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة ، ومن نسل زيد ابن الخطاب ، أخي عمر بن الخطاب ، رحل في طلب الحديث إلى نيسابور وبغداد والبصرة ، وكان من أوعية العلم ، ويشبه في علمه بأبي عبيد القاسم بن سلام ، علماً وأدباً ، وزهداً وورعاً ، وتدريساً وتأليفاً ،وتوفي في بست ، وله شعر جيد .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٩٣ ، طبقات القراء١/ ٥٥٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٦٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩ ،تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ ، الرسالة المستطرفة ص٢٣ ، البداية والنهاية ١١/ ٣١٧ ، شذرات الذهب٣/ ١١٦ ، الأعلام ٥/ ١٣٠ .

(٢) ذكر النووي أن اسمه « أحمد بن محمد الخطابي» ، النووي على صحيح مسلم ١/ ١٤٤ .

من كتبه «معالم السنن » في شرح سنن أبي داود ، و« أعلام السنن» في شرح صحيح البخاري ، و« غريب الحديث » في اللغة ، و«شرح الأسماء الحسنى » و«كتاب العزلة » و«كتاب الغنية عن الكلام وأهله » و«كتاب الشجاج »و«إصلاح غلط المحدثين » و «بيان إعجاز القرآن » و«كتاب شأن الدعاء »[1] .

الحَاكِم النَّيْسَابُوري
(نيسابور ٣٢١هـ / ٩٣٣م)
(نيسابور ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، أبو عبد الله الضبي ، النيسابوري ، الشهير بالحاكم ، ويعرف بابن البَيِّع ، إمام أهل الحديث في عصره ، ومن كبار حفاظ الحديث والمصنفين فيه .

ولد بنيسابور ، وتفقه بها على المذهب الشافعي ، وأتقنه ، ثم طلب الحديث وغلب عليه ، فاشتهر به ، ورحل إلى العراق ، والحجاز وحج ، وجال في بلاد خراسان ، وماوراء النهر ، وسمع الحديث عن ألفي شيخ ، وتقلد قضاء نيسابور سنة ٣٥٩ هـ ، ولذلك عرف بالحاكم ، ثم قلد قضاء جرجان فامتنع .

وكان ينفذ الرسائل إلى ملوك بني بويه في بغداد ، ويحسن السفارة بينهم وبين السامانيين .

واتفق العلماء على أنه أعلم الأئمة ، ورحل إليه الناس لسعة علمه ، وروايته ، وهو أول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الإمام مسلم ، وكان يميل إلى المحبة الشديدة لعلي ، دون أن يفضله على الشيخين ، واتهم بالتشيع افتراء عليه ، وكان واسع العلم ، وصنف كتباً في الحديث لم يسبق إليها ، ومات بنيسابور .

من كتبه : «معرفة الحديث» و«تاريخ علماء نيسابور » و«المدخل إلى علم الصحيح» و«المستدرك على الصحيحين » و«ماتفرد به كل من الإمامين » و«فضائل الشافعي » وله «الصحيح » و«العلل » و«الأمالي» و«فوائد الشيوخ »و« تراجم الشيوخ » « الإكليل » و« مزكي الأخبار »[2]

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٣/٢٨٢ ،طبقات الحفاظ ص ٤٠٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٨،وفيات الأعيان ١/٤٥٣ ، بغية الوعاة١/٥٤٦ ، إنباه الرواة ١/١٢٥ ، البداية والنهاية ١١/٢٣٦ ،شذرات الذهب ٣/١٢٧ ،الرسالة المستطرفة ص ٤٤ ، الأعلام ٢/٣٠٤ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٤/١٥٥ ،طبقات القراء٢/١٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩ ، البداية والنهاية ١١/٣٥٥ ،تبيين كذب المفتري ص٢٢٧ ،وفيات الأعيان٣/٤٠٨ ،الرسالة المستطرفة ص ٢١ ، تاريخ بغداد ٥/٤٧٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٠٨ ، الأعلام ٧/١٠١ .

ابنُ بَطَّال
(قرطبة -)
(بلنسية ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)

علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، أبو الحسن ، البكري ، يعرف بابن اللجام الحافظ المحدث ، والفقيه المالكي .

وهو من أهل قرطبة ، لكن أخرجته الفتنة إلى بلنسية بالأندلس ، وتوفي بها ، وكان من أهل الفهم والعلم والمعرفة بالحديث ، وأخذ عنه جماعة .

له «شرح صحيح البخاري» و«الاعتصام» في الحديث،وكتاب في الزهد والرقائق [1].

البَيْهَقي
(خُسْرَوْجِرْد ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)
(خسروجرد ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م)

أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله ، أبو بكر البيهقي النيسابوري ، الخسروجردي الحافظ الفقيه الشافعي ، المتكلم .

ولد في خسروجرد ، من قرى بيهق بنيسابور ، ونشأ في بيهق ، وسمع الحديث فيها وتفقه على المذهب الشافعي ، وصار أكثر الناس نصرة له ، كما درس العقيدة على المذهب الأشعري ، ورحل في طلب العلم وسماع الحديث إلى بغداد والكوفة ومكة وغيرها ، وحج ، ثم عاد إلى بيهق ، واشتغل بالتصنيف والتدريس ، وطلب للتدريس في نيسابور فانتقل إليها ، فلم يزل فيها حتى مات ، ونقل جثمانه إلى بلده .

قال إمام الحرمين : « مامن شافعي ، إلا وللشافعي في عنقه منة ، إلا البيهقي ، فإنه له على الشافعي منة ، لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله » .

وقال الذهبي : « لوشاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك ، لسعة علومه ، ومعرفته بالاختلاف » .

وهو أول من جمع نصوص الشافعي ، وكان قانعاً من الدنيا بالقليل ، وقام بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، وصنف زهاء ألف جزء .

من كتبه : « السنن الكبرى » عشر مجلدات ، و«السنن الصغرى » و«معرفة السنن والآثار » و«المبسوط » في نصوص الشافعي ، و«الأسماء والصفات » و« الاعتقاد » .

(١) الديباج المذهب ص ٢٠٣ ، شجرة النور الزكية ص ١١٥ ، ترتيب المدارك ٨٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٣/٣ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٣ ، الأعلام ٩٦/٥ .

«ودلائل النبوة » و«شعب الإيمان » و«مناقب الشافعي » وكتاب«الدعوات الكبير» و«الخلافيات » و«مناقب الإمام أحمد» و«أحكام القرآن للشافعي » وكتاب «الدعوات الصغير » و«البعث والنشور» و«الزهد الكبير » و«والآداب » في الحديث ، و«الأسرى » وكتاب «الأربعين » و«فضائل الأوقات » و«القراءة خلف الإمام » و«فضائل الصحابة» [1].

الخَطِيب البَغْدَادي
(غُزَية ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)
(بغداد ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٢ م)

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بالخطيب ، أحد حفاظ الحديث ، المؤرخ ، الفقيه الشافعي .

ولد في غزية ، منتصف الطريق بين الكوفة ومكة ، ونشأ في بغداد ، وتوفي بها ، حرص عليه والده بسماع الحديث من الصغر، ثم طلب الحديث ورحل فيه إلى الأقاليم بالعراق وخراسان والحجاز والشام ، وحج ثم سكن الشام إحدى عشرة سنة،ثم عاد إلى بغداد.

وكان فقيهاً ، ثم غلب عليه الحديث والتاريخ ، وأخذ يصنف كتبه في التاريخ والحديث ، ويحدث بها ، وبلغت مصنفاته حوالي ستين كتاباً ، ولما مرض مرض الموت وقف كتبه ، وفرق جميع ماله في وجوه الخير ، ولم يكن له عقب .

من كتبه : «تاريخ بغداد » أربع عشرة مجلدة ، وهو أفضل كتبه ، «والبخلاء» و«الكفاية في علم الرواية » في مصطلح الحديث . و«الفوائد المنتخبة » في الحديث ، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » عشرمجلدات ، و«تقييد العلم » و«شرف أصحاب الحديث » و«الأسماء والألقاب » و«الرحلة في طلب الحديث » و«الفقيه والمتفقه » و«تلخيص المتشابه في الرسم » و«الأسماء المبهمة » و«الأمالي » و«التطفيل » [2] .

---

(١)تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٤ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٦٥ ، وفيات الأعيان ٥٧/١ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٣ ، البداية والنهاية ٩٤/١٢ شذرات ٣٠٤/٣ ، الأعلام ١١٣/١.

(٢) تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى٢٩/٤ ،تبيين كذب المفتري ص ٢٦٨ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢٠١/١ ، طبقات الحفاظ ص٤٣٤ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٦٨ ، وفيات الأعيان ٧٦/١ ،البداية والنهاية ١٠١/١٢ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ ، التاج المكلل ص ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٨٧/٥ ، الفكر السامي ٣٢٩/٢ ، الأعلام ١٦٦/١ .

ابْنُ عَبْدِ البر
(قرطبة ٣٦٨هـ / ٩٧٨م)
(الشاطبة ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، النمري القرطبي ، أبو عمر ، الفقيه المالكي ، من أئمة حفاظ الحديث ، المؤرخ ، الأديب القاضي ، يقاله له : حافظ المغرب ، وهو إمام عصره في الحديث .

ولد بقرطبة ، وجال في غرب الأندلس مدة ، ثم تحول إلى شرقها ، وسكن دانية ، وبلنسية ، وشاطبة ، وتولى قضاء الأشبونة وشنترين ، ثم توفي بشاطبة ، وكان ثقة نزيهاً ، متبحراً في الفقه والعربية والحديث والتاريخ ، وله خبرة جيدة في علم النسب ، وله كتب كثيرة نافعة ومفيدة .

من كتبه « الدرر في اختصار المغازي والسير » و«العقل والعقلاء» و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» سبع مجلدات ، و«جامع بيان العلم وفضله » و«المدخل » في القراءات ، و«بهجة المجالس وأنس المجالس » و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » وهم مالك وأبو حنيفة والشافعي ، و« التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» كبير جداً ، في فقه الحديث ، و« الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار» وهو اختصار«التمهيد » و«القصد الأمم » في الأنساب ، و«الإنباه عن قبائل الرواة » و«التقصي لحديث الموطأ ، أو تجريد التمهيد » و«الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف » و«الكافي في الفقه » و«نزهة المستمتعين » . وروضة الخائفين » [1] .

ابن مَنْدَه
(أصبهان ٣٨٣هـ / ٩٩٣م)
(أصبهان ٤٧٠هـ / ١٠٧٨م)

عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى المعروف بابن منده ، أبو القاسم ، العَبْدي مولاهم ،الأصبهاني ، الإمام ، الحافظ ، المؤرخ ، ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله ابن

---

(١) تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ ، طبقات الحفاظ ص ٤٣٢ ، الديباج المذهب ص ٣٥٧،شجرة النور الزكية ص ١١٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١٥ ، وفيات الأعيان ٦٤/٦ ، شذرات الذهب ٣١٤/٤ ، بغية الملتمس ص ٤٧٤ ، الأعلام ٣١٦/٩ .

مندة ،(٣٩٥ هـ)وابن حفيد الحافظ الإمام محمد بن يحيى بن مندة (٣٩٥هـ) وكان كثير السماع ، واسع الرواية ، جليل القدر ، وصار قدوة أهل السنة بأصبهان ، وشيخهم في وقته، سمع أباه و خلقاً كثيراً ، ورحل في طلب العلم إلى الحجاز وبغداد وهمذان وخراسان ، وصار له أصحاب وأتباع كثيرون،ويعرفون بالعبد رحمانية،وينتمون إلى اعتقاده وكان شديداً في السنة وإتباع آثار النبي ﷺ ، ويحرض الناس عليها ، لكنه أفرط في تشدده حتى توهم الناس فيه التجسيم ، وهو ليس كذلك ، وكان شديداً على أهل البدع .

وكان كثير الورع ، وصنف كتباً كثيرة،وبعضها قليل التحقيق ،من كتبه «المستخرج من كتب الناس والزهد» في الحديث،و«المستطرف من أحوال الناس للمعرفة» و«الرد على الجهمية»و«حرقة الدين»و«المسند» و«الوفيات» و«تاريخ أصبهان»و«صيام يوم الشك» (١).

السَّمْعَاني

(مَرْو ٤٢٦ هـ / ١٠٣٥ م)

(مَرْو ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م)

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد ، المروزي السمعاني ، التميمي ، أبو المظفر ، الفقيه الحنفي ، ثم الشافعي ، المفسر ، الأصولي ، المحدث .

من أهل مرو ، وسمع الحديث في صغره وكبره ، وتفقه على والده في المذهب الحنفي وبرع فيه ، وكان مفتي خراسان ، ودخل بغداد ، وناظر أئمة الشافعية ، وحج ، ثم عاد إلى خراسان ، ودخل مرو ، ورجع إلى مذهب الشافعي ودرسه ، وأتقنه ، وبرع فيه ، وصنف وصارت السمعانية شافعية .

قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو ، وهو جد السمعاني عبد الكريم بن محمد ، صاحب الأنساب .

وكان أبو المظفرقدمكث على المذهب الحنفي ثلاثين سنة،ثم انتقل بعدهاإلى المذهب الشافعي.

من كتبه « تفسير السمعاني » ثلاث مجلدات ، و«الانتصار لأصحاب الحديث » و«منهاج أهل السنة » في الحديث ، و«الرد على القدرية » و« القواطع » في أصول الفقه و«البرهان » في الخلاف ، و«الاصطدام » في الرد على أبي زيد الدبوسي الحنفي (٢) .

(١) طبقات الحنابلة ٢٤٢/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٦/١ ، فوات الوفيات ٥٤٣/١ ، الرسالة المستطرفة ص ٣١ ، ٣٨ ، الأعلام ١٠٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ٧٤١/٢ ، ١٠٣١ ، ١١٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٢٧/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى٣٣٥/٥ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٨ ، طبقات المفسرين ٣٣٩/٢ ، شذرات الذهب ٣٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة ١٦٠/٥ ، الأعلام ٢٤٣/٨ .

عَبْدُ الغَني المَقْدِسي
(جماعيل ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م)
(القاهرة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، المقدسي الجماعيلي ، الدمشقي الحنبلي ، أبو محمد ،تقي الدين ، حافظ للحديث ، عارف برجاله .

ولد في جماعيل ،قرية قرب نابلس بفلسطين ، وانتقل إلى دمشق مع الموفق ابن قدامة ، وسمعا الحديث ، ورحلا إلى بغداد ، واشتغلا بالفقه والخلاف ، ثم رحل الحافظ عبد الغني إلى مصر والإسكندرية وأصبهان ، وكان ميله إلى الحديث ، ثم عاد إلى دمشق ، واشتغل بالتصنيف والنسخ والتحديث والتدريس بالجامع الأموي ، وامتحن عدة مرات ، فتوجه إلى بعلبك ونابلس ، واستقر بمصر في آخر حياته ، ومات هناك .

وكان ورعاً ، تقياً ، كثير العبادة ، متمسكاً بالسنة ، وصنف كتباً كثيرة .

من كتبه : « الكمال في أسماء الرجال» ذكر فيه مااشتملت عليه كتب الحديث الستة من الرجال ، في مجلدين ، و«الدرة المضية في السيرة النبوية » و«المصباح » ثمانية وأربعون جزءاً، و«عمدة الأحكام من كلام خير الأنام» و«النصيحة في الأدعية الصحيحة » و« أشراط الساعة » و«المواقيت » و«الجهاد » و«الروضة » أربعة أجزاء ، و«الذكر » و«الإسراء » و«الصفات » و«فضل مكة » و«غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ » و«حكايات » و«نهاية المراد» في السنن ، نحو مائتي جزء ، وغير ذلك [١] .

ابْنُ الأَثِير الجَزَرِي
(جزيرة ابن عمر ٥٤٤ هـ / ١١٥٠ م)
(الموصل ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م)

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو السعادات الشيباني ، مجد الدين المعروف بابن الأثير الجزري الموصلي ، المحدث ، اللغوي ، المفسر .

ولد بالجزيرة ، ونشأ بها ، وتعلم ، وانتقل مع أخويه إلى الموصل ، فظهرت شخصيته ونضجت ثقافته ، وولي ديوان الإنشاء وعدة مناصب عند الأمراء ، وعرضت عليه الوزارة فرفضها ، وعزف عن الدنيا ، وأقبل على العلم ، فجذب إليه الناس من كل صوب ،

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٥ ، طبقات الحنابلة ٥/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٩ ، حسن المحاضرة ٣٥٤/١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٥/٢ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٤ ، البداية والنهاية ٣٨/١٣ ، الأعلام ١٦٠/٤ .

وأصيب بالنقرس ، فشلت يداه ورجلاه ، ولزم بيته حتى الموت ، وأقبل الناس إليه لاستشارته والانتفاع به ، وأنشأ رباطاً بالموصل ، ودفن فيه .

كان ورعاً ، تقياً ، متديناً ،وله معرفة تامة بالأدب ، ومعرفة بالحديث ، ونظر حسن بالعلوم الشرعية ، وله كتب جيدة في النحو والحديث وغريب الحديث والأدب ،ودرس النحو بالموصل ، وسمع الحديث ببغداد .

من كتبه : «النهاية في غريب الحديث » خمس مجلدات ، و«جامع الأصول في أحاديث الرسول » عشر مجلدات ، جمع فيه بين الكتب الستة ، و«الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف ، للثعالبي والزمخشري » في التفسير ،و«المرصع في الآباء والأمهات والبنات » و«الرسائل » من إنشائه ، و«الشافي في شرح مسندالشافعي » في الحديث ، و«تجريد أسماء الصحابة » و«المصطفى المختار في الأدعية والأذكار » و«البديع في شرح فصول ابن الدهان» في النحو ، و«الفروق والأبنية» و« الأذواء والذوات » و«شرح غريب المطول » في الحديث [1] .

ابْنُ الصَّلاح
(شَرَخان ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م)
(دمشق ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ، الكردي ، الشَهْرَزُوري ، الشرخاني ، أبو عمرو ، المعروف بابن الصلاح ، الفقيه الشافعي ، المحدث ، الأصولي ، اللغوي .

ولد بشرخان ، قرية من أعمال إربل ، قريبة من شهرزور من بلاد الأكراد ، تفقه على والده صلاح الدين الذي كان يشار إليه بالبنان بين علماء الأكراد في الشهرزور ، ثم رحل إلى الموصل وبغداد وفارس وخراسان والشام ، وتفقه ،وبرع في المذهب الشافعي وأصوله ، وفي الحديث وعلومه ، وفي التفسير واللغة ، وله مشاركة في علوم أخرى .

اشتغل الناس عليه بالحديث ، وأفتى وحدث ودرس بالقدس ودمشق وحلب ، وبنى المدرسة الرواحية في حلب ، وتولى التدريس بدار الحديث ومدرسة ست الشام بدمشق ، وبقي فيها حتى توفي .

وكان مثالاً فذاً في الدأب على العلوم منذ الصغر ، وكان زاهداً جليلاً ، ورعاً ، وإذا أطلق « الشيخ » في علوم الحديث ، فهو المراد .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٨/٣٦٧ ، أنباه الرواة ٣/٢٥٧ ، وفيات الأعيان ٣/٢٨٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١٥٦ ، مرآة الجنان ٤/١١ ، بغية الوعاة ٢/٢٧٤ ، شذرات الذهب ٥/٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦/١٩٩ ، البداية والنهاية ١٣/٥٤ ، الأعلام ٦/١٥٢ .

من كتبه : «معرفة أنواع علم الحديث » ويعرف بمقدمة ابن الصلاح ، و«صلة الناسك في صفة المناسك » و«تعليقات على الوسيط للغزالي » في فقه الشافعية ، و«الفتاوى » جمعها بعض أصحابه في مجلد ، و«الأمالي » و«فوائد الرحلة » وهي فوائد في أنواع العلوم ، قيدها في رحلته إلى خراسان و«أدب المفتي والمستفتي » و«طبقات الفقهاء الشافعية » (١) .

الضِّيَاء المَقْدِسِي
(دمشق ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م)
(دمشق ٦٤٣هـ / ١٢٤٥ م)

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، ضياء الدين المقدسي،ثم الدمشقي ، الصالحي الحنبلي ، الحافظ للحديث ، المؤرخ .

أصله من القدس ، ومولده ووفاته بدمشق ، وبنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بالصالحية ، ووقف بها كتبه ، وسمع الحديث بدمشق ، ورحل في طلبه إلى مصر وبغداد ونيسابور ومرو ، ورحل مرتين إلى أصبهان ، وأقام بهراة ، ومرو مدة ، وبلغ عدد شيوخه خمسمائة شيخ .

كان المرجع في علم الحديث في زمنه ، وحدث ببغداد ونيسابور ودمشق ، وكان عالماً بأحوال الحديث وأحوال الرجال ، وكان ورعاً ، ثقة ، متديناً ، طارحاً للتكلف .

من كتبه : « الأحكام » في الحديث ، لم يتمه ، ثلاث مجلدات ، و«الأحاديث المختارة » مما ليس في «الصحيحين » أو في أحدهما ، لم يكمله ،و«فضائل الأعمال » أربعة أجزاء ، و«فضائل الشام » ثلاثة أجزاء ، و«مناقب أهل الحديث» أربعة أجزاء ، و«فضائل القرآن » و«سبب هجرة المقادسة إلى دمشق» عشرة أجزاء ، و«مناقب جعفر بن أبي طالب» رسالة ، و«دلائل النبوة » و« الأمراض والكفارات والطب والرقيات » و« أطراف الموضوعات لابن الجوزي » (٢) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤ ، طبقات الحفاظ ص ٤٩٩ ، طبقات المفسرين ٣٧٧/١ طبقات الشافعية الكبرى٣٢٦/٨ ، الرسالة المستطرفة ص ١٦١ ، ٢١٤ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٢٠ ، البداية والنهاية ١٦٨/١٣ ، شذرات الذهب ٢٢١/٥ الفتح المبين ٦٣/٢ ، الأعلام ٣٦٩/٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٠٥/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٦/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٤ ، ٤٩ ، ١٦٤ ، طبقات الحفاظ ص ٤٩٤ ، شذرات الذهب ٢٢٤/٥ ، الأعلام ١٣٤/٧ .

المُنْذِرِيّ
(القاهرة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م)
(القاهرة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة ، زكي الدين ، أبو محمد ، المنذري المصري ، من حفاظ الحديث ، الفقيه الشافعي ، العالم بالعربية .

أصله من الشام ، مولده ووفاته بمصر ، قرأ القرآن ، وتعلم الفقه ، وسمع الحديث في القاهرة ومكة ودمشق وحران والرها والإسكندرية والقدس ، وبرع في الحديث ومعرفة أحكامه ومعانيه ، ودرّس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ، ثم ولي مدرسة دار الحديث الكاملية ، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة .

وكان زاهداً ، شديد الورع ، أحفظ أهل زمانه ، مفرط الذكاء ، وله شعر.

من كتبه : «الترغيب والترهيب» في الحديث ، أربع مجلدات ، و«التكملة لوفيات النقلة »و« أربعون حديثاً » رسالة،و«شرح التنبيه للشيرازي » في الفقه ، و«مختصر صحيح مسلم» و«مختصرسنن أبي داود » وخرج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً في الحديث، في مجلد [1].

ابو شَامَة
(دمشق ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م)
(دمشق ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان ، أبو القاسم ، شهاب الدين المقدسي الدمشقي ، المعروف بأبي شامة ، لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر ، المؤرخ ، المحدث ، المقرئ ، الفقيه الشافعي ، النحوي .

أصله من القدس ، ومولده في دمشق ،ونشأ بها ، وأكمل القراءات وهو حَدَث ، وسمع الحديث ، وحبب إليه السفر في طلبه ، وأتقن الفقه ، ودرّسه وأفتى به ، وأتقن علم اللسان وبرع في القراءات ، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، ومشيخة الإقراء بدمشق وتوفي بها غيلة ، بأن دخل عليه إثنان في صورة مستفتين ، فضرباه ، فمرض فمات . وكان متواضعاً ، تاركاً للتكلف ، ثقة في النقل ، وصنف في عدة علوم ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، ووقف كتبه ومصنفاته في الخزانة العادلية بدمشق ،فأصابها حريق التهم أكثرها.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٤٣٧/٤ ، الرسالة المستطرفة ص ١٨١ ، طبقات الشافعية الكبرى٢٥٩/٨ ، فوات الوفيات ٦١٠/١ ، حسن المحاضرة ٣٥٥/١ ، البداية والنهاية ٢١٢/١٣ ، شذرات الذهب ٢٧٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٦٣/٧ ، ٦٨ ، الأعلام ١٥٦/٤ .

من كتبه : « كتاب الروضتين في أخبار الدولتين :« الصلاحية والنورية » و« ذيل الروضتين » و«مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر » في خمس مجلدات ، و«المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز » و«تاريخ دمشق » كبير في خمسة عشر جزءاً، وصغير في خمسة أجزاء ، و«إبراز المعاني » في شرح الشاطبية في القراءات ، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث » و«كشف حال بني عبيد » الفاطميين ، و«الوصول في الأصول » و«مفردات القراء » و«نظم المفصل للزمخشري » في النحو ، و«أرجوزة في العروض » و«مقدمة في النحو » و«شرح سنن البيهقي »[1] .

النَّوَوي
(نوى ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م)
(نوى ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)

يحيى بن شرف بن مُري بن حسن ،الحِزامي ، الحوراني ، محيي الدين النووي ، أبو زكريا ، الفقيه الشافعي ، الحافظ للحديث ، شيخ الإسلام .

ولد بنوى ، من قرى حوران بسورية ، وإليها نسبته ،وتعلم فيها القرآن ، ثم قدم دمشق ، وسكن بالمدرسة الرواحية ، ودرس الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه ، واللغة والنحو والتصريف ، والمنطق والتوحيد ، وحج مع أبيه ،وأقام بالمدينة المنورة شهراً ونصفاً ، وصار إمام الشافعية في عصره ، وهو محقق المذهب .

كان حافظاً للحديث وفنونه ، ورجاله وصحيحه وعلله ، مع الزهد الشديد ، والورع الكامل ، والاشتغال بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومكاتبة الحكام والملوك في ذلك، وولي مشيخة دار الحديث ، وكان يأكل مرة واحدة ، ويشرب شربة واحدة عند السحر ، وكان حصورا لم يتزوج ، وبارك الله في وقته ، فصنف الكتب المحققة ، وهي المعول عليها منذ عصره وحتى الآن في الفقه الشافعي ، والحديث وسنده ، والرجال وفقه السنة .

من كتبه : «تهذيب الأسماء واللغات» و«منهاج الطالبين » مختصر دقيق في الفقه و«الدقائق » و«تصحيح التنبيه للشيرازي » و« لغات التنبيه » و«المنهاج في شرح صحيح مسلم » ثمانية عشر جزءاً، ويعرف بشرح النووي على مسلم ، و«التقريب والتيسير» في مصطلح الحديث ، و«حلية الأبرار» ويعرف بالأذكار النووية ، و«خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام » و«رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين » في الحديث ،

(١) تذكرة الحفاظ ١٤٦٠/٤ ، طبقات الحفاظ ص ٥٠٧ ، طبقات القراء ٣٦٥/١ ، طبقات المفسرين ٢٦٣/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٨ ، بغية الوعاء ٧٧/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/١٣ ،شذرات الذهب ٣١٨/٥ ، فوات الوفيات ٥٢٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢٢٤/٧، معرفة القراء الكبار٥٣٧/٢ ، الأعلام ٧٠/٤ .

و«بستان العارفين» و«الإيضاح» في المناسك، و«المجموع شرح المهذب للشيرازي» تسع مجلدات، لم يكمله، و«روضة الطالبين» في الفقه الشافعي، اثنتا عشرة مجلدة، و«التبيان في آداب حملة القرآن» و«مختصر التبيان» و«المقاصد» رسالة في التوحيد و«مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح» و«مناقب الشافعي» و«المنثورات» وهو كتاب فتاويه، و«منار الهدى في الوقف والإبتداء» تجويد، و«المبهمات من رجال الحديث» و«الأربعون حديثاً النووية» شرحها كثيرون، و«الإرشاد في علوم الحديث» و«الخلاصة» في الحديث، لخص فيه الأحاديث المذكورة في «المهذب» (١).

ابن دَقيق العِيد
(ينبع ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م)
(القاهرة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م)

محمد بن علي بن وهب بن مطيع، القشيري المنفلوطي، المصري، أبو الفتح، تقي الدين، المعروف بابن دقيق العيد، القاضي، الفقيه، الأصولي، الأديب، الشاعر.

أصله من منفلوط بمصر، وانتقل أبوه إلى قوص، وذهب إلى الحج فولد تقي الدين في ينبع على ساحل البحر الأحمر بالحجاز، ونشأ بقوص، وتعلم بدمشق والإسكندرية والقاهرة، وتفقه على المذهب المالكي وأتقنه، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي فأحاط به، وأفتى وصنف في المذهبين، وأتقن علم أصول الدين وأصول الفقه والنحو واللغة، وبرع بالحديث.

ولي قضاء القضاة بمصر، وعزل نفسه مرات، ويطلب فيعود، واستمر قاضياً إلى أن توفي بالقاهرة.

اشتهر بالتقوى حتى لقب بتقي الدين، وكان مدققاً، غواصاً، ورعاً، مكباً على المطالعة، وله نظم جيد، ومِلَح وأخبار طريفة.

من كتبه «إحكام الأحكام» مجلدان، وفي الحديث، و«الإلمام في أحاديث الأحكام» وشرحه في «الإمام في الحديث» لم يكمله، و«شرح مختصر التبريزي» في فقه الشافعية و«شرح مختصر ابن الحاجب» في فقه المالكية لم يكمله، و«شرح مقدمة المطرزي» في أصول الفقه، و«الاقتراح في علوم الحديث» و«الأربعين التساعية» و«تصنيف في أصول الدين» و«اقتناص السوانح» فوائد ومباحث مختلفة، و«تحفة اللبيب في شرح التقريب» (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٩٥، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٠، الفتح المبين ٢/٨١، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٦، طبقات الحفاظ ص ٥١٠، شذرات الذهب ٥/٣٥٤، البداية والنهاية ١٣/٢٧٨، الأعلام ٩/١٨٤.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨١، طبقات الحفاظ ص ٥١٣، طبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٠٧، الديباج المذهب ص ٣٢٤، الدرر الكامنة ٤/٢١٠، البدر الطالع ٢/٢٢٩، حسن المحاضرة ١/٣١٧، شجرة النور ص ١٨٩، فوات الوفيات ٢/٤٨٤، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٢٧، الفتح المبين ٢/١٠٢، شذرات الذهب ٦/٥، البداية والنهاية ١٤/٢٧، الطالع السعيد ص ٣١٧، الأعلام ٧/١٧٣.

المزّي

(حلب ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)

(دمشق ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ، أبو الحجاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد ، القضاعي الكلبي ، المشهور بالمزي ، الحافظ للحديث ،ومحدث الديارالشامية في عصره ، وإمام الحفاظ ، الشافعي .

ولد بالمعقلية بظاهر حلب ، ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق ، وتوفي في دمشق .

حفظ القرآن ، وتفقه قليلاً ، ومهر في اللغة والتصريف ، وقرأ العربية . وتبحر في الحديث ومعرفة الرجال ،وسمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والإسكندرية ، وغيرها ، ويبلغ شيوخه نحو ألف شيخ ، منهم الإمام النووي ، وتولى عدة وظائف،واستلم دار الحديث الأشرفية بدمشق .

وكان عظيم الرواية ، لكنه قليل الإملاء ، قليل الكلام مع التواضع والتودد إلى الناس والحياء والقناعة ، ويتوجه إلى الصالحية ماشياً ، وبقي متمتعاً بقواه حتى جاوز التسعين من عمره ، وصنف كتباً عظيمة ، وكان أحفظ الناس للحديث ، وأعرفهم بالرجال.

ومن كتبه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » اثنا عشر مجلداً ، « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » في الحديث ، ثمانية مجلدات ، والمحدثون بعده عيال على هذين الكتابين ، وله « المنتقى من الأحاديث » [1]

الذَّهبي

(دمشق ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م)

(دمشق ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله الذهبي ، شمس الدين الدمشقي الحافظ للحديث ، المحقق ، مؤرخ الإسلام والمسلمين ، تركماني الأصل .

ولد في كفر بطنا ، من غوطة دمشق ، وكان من أهل ميافارقين ، طلب العلم وسمع الحديث في دمشق ، ثم رحل إلى القاهرة والاسكندرية ومكة وغيرها من البلاد الكثيرة ، وأقام بدمشق ، وتصدر للتدريس بمواضع منها ، وكف بصره قبل موته بسنوات .

(١)- تذكرة الحفاظ ١٤٩٨/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/١٠ ، الدرر الكامنة ٢٣٣/٥ ، البدر الطالع ٣٥٣/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٦٨ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٤٦٤/٢ ، البداية والنهاية ١٩١/١٤ ، شذرات الذهب ١٣٦/٦ ، النجوم الزاهرة ٧٦/١٠ ، الاعلام ٣١٣/٩.

وكان متقناً لعلم الحديث ومهر في رجاله ، وعرف تراجم الناس ، وكتب التواريخ العظيمة ، والمجاميع المفيدة المحققة ، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ، ورغب الناس في كتبه ، ورحلوا إليه بسببها ، وتداولوها قراءة ونسخاً وسماعاً ، وطارت في جميع بقاع الأرض ، وهي تقارب المائة .

من كتبه « تاريخ الإسلام الكبير » ٣٦ مجلداً ، و« سير النبلاء » ١٥ مجلداً ، و«تذكرة الحفاظ » أربع مجلدات ، و« الكاشف » في تراجم رجال الحديث ، و« العبر في أخبار البشر » و « دول الإسلام » جزآن ، و« المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب » و « العباب » في التاريخ ، و« طبقات القراء » و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » في الضعفاء ومن طعن فيه ، قليلاً كان أم كثيراً ، أربع مجلدات ، و« النبلاء » و« مختصر تهذيب الكمال للمزي » و« المغني » في الضعفاء والمتروكين من رجال الحديث ، و« الكبائر » و« الإمامة الكبرى » و« تجريد أسماء الصحابة » و« الطب النبوي » و«المرتجل في الكنى » و« زغل العلم » و« المستدرك على مستدرك الحاكم » في الحديث، و «مختصرتاريخ نيسابور» و«مختصر سنن البيهقي» و«مختصرالمحلى لابن حزم» في الفقه الظاهري ومختصرات أخرى ،وقد طبع أكثر هذه الكتب،واستفادالناس منها في العصرالحاضر [1].

الزَّيْلَعي
(- - -)
(القاهرة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م)

عبد الله بن يوسف بن محمد ، الزيلعي ، جمال الدين ، أبو محمد ، الفقيه الحنفي والعالم بالحديث ، أصله من الزيلع ، ميناء في الصومال ، ووفاته في القاهرة ، وأخذ عن الفخر الزيلعي الفقيه ، صاحب «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق » في الفقه الحنفي،ولازم مطالعة كتب الحديث ، وبرع في الفقه والحديث ، وكان يرافق الشيخ زين الدين العراقي في مطالعة الكتب الحديثية ، ويتعاونا في تخريج الأحاديث .

وجاء اسمه في «الفوائد البهية » يوسف بن عبد الله ، وكذا سماه الكفوي .

من كتبه«نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» و«تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري» واستوعب التخريج فيهما استيعاباً بالغاً ، واستفادمن عمله من جاء بعده[2].

(١)- طبقات الحفاظ ص ٥١٧ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤ و طبقات القراء ٧١/٢ طبقات الشافعية الكبرى ١٠٠/٩ ، الدرر الكامنة ٤٢٦/٣ ، البدر الطالع ١١٠/٢ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٥٥٨/١ ، فوات الوفيات ٣٧٠/٢ ، نكت الهميان ص ٢٤١ ، البداية والنهاية ٢٢٥/١٤ ، شذرات الذهب ١٥٣/٦ ، الأعلام٢٢٢/٦.

(٢) البدر الطالع ٤٠٢/١ ، حسن المحاضرة ٣٥٩/١ ، الدرر الكامنة ٤١٧/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٨٥ ، ١٨٨ ، الفوائد البهية ص ٢٢٨ ، الأعلام ٢٩١/٤ .

ابن رَجَب
(بغداد ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م)
(دمشق ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م)

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، السَّلامي ، البغدادي ، ثم الدمشقي ، أبو الفرج ، زين الدين ، المشهور بابن رجب ، الحافظ للحديث ، الفقيه الحنبلي .

ولد في بغداد ، وقدم مع أبيه إلى دمشق ، فنشأ بها ،وقرأ القرآن بالروايات ، ورحل إلى مصر ، وسمع فيها الحديث ، ثم عاد إلى دمشق، واشتغل بسماع الحديث ، ومهر فيه ، وقام بالتذكير والوعظ ، وتوفي بدمشق .

وكان زاهداً في الدنيا ، راغباً عن أصحاب الولايات ، مؤثراً في القلوب والوعظ ، وصنف التصانيف المفيدة .

من كتبه : «شرح جامع الترمذي» و«شرح علل الترمذي» و«جامع العلوم والحكم » وهو المعروف بشرح الأربعين النووية ، وأضاف إليها عشرة أحاديث وشرحها ، و«فضائل الشام » و«الاستخراج لأحكام الخراج » و«القواعد الفقهية » و«لطائف المعارف» و«فتح الباري شرح صحيح البخاري » لم يكلمه ، و«ذيل طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى » جزآن و«الاقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس »و«أهوال القبور» و «كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة » رسالة في شرح «بدأ الإسلام غريباً»و«التوحيد» و«رسالة في معنى العلم » [1] .

العِرَاقيّ
(القاهرة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م)
(القاهرة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م)

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أبو الفضل ، زين الدين العراقي ، الكردي ، المعروف بالحافظ العراقي ، من كبار حفاظ الحديث .

أصله من الأكراد من بلدة رازناد من أعمال إربل ، وانتقل أبوه إلى مصر ، فولد الزين العراقي في منشية المهراني قرب القاهرة ، وعاش يتيماً ، وحفظ القرآن ، واشتغل بعلم القراءات والعربية ، وأتقن الحديث وعلومه ، والفقه وأصوله ، والنحو ، ورحل إلى الحجاز والشام وفلسطين ، وأحب الحديث ، ونبغ فيه .

تولى قضاء المدينة المنورة وخطابتها ، وإفادتها ، وعاد إلى القاهرة ، وشرع في التحديث والإملاء سنة ٧٩٦ هـ ، وتوفي بالقاهرة ، وله نظم ، وكان صالحاً ديناً ، ورعاً عفيفاً ، متواضعاً .

(١) الدرر الكامنة ٤٢٨/٢ ، البدر الطالع ٣٢٨/١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٦٧ ، طبقات الحفاظ ص ٥٣٦ ، شذرات الذهب ٣٣٦/٦ ، الأعلام٦٧/٤ .

من كتبه : «تخريج أحاديث الإحياء» ومختصره «المغني» و«نظم منهاج البيضاوي»في أصول الفقه ، و«الألفية في مصطلح الحديث» وشرحها «فتح المغيث» و«التحرير» في أصول الفقه ، و«نظم الدرر السنية» منظومة في السيرة النبوية ، و«الألفية» في غريب القرآن ، و«القرب من محبة العرب» و«تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد» و«التقييد والإيضاح» في مصطلح الحديث ، و«شرح التقريب» وهو كبير جداً ، و«ذيل على ذيل العبر للذهبي» وكتب في الفقه وغيره [1] .

الهَيْثَمي

(صحراء مصر ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥م)

(القاهرة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥م)

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ، الهيثمي ، أبو الحسن ، نور الدين ، المصري القاهري ، من حفاظ الحديث .

كان والده صاحب حانوت في صحراء مصر ، فولد له نور الدين ، ونشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي في سماع الحديث والعمل به ، ولم يفارقه سفراً ولاحضراً ، وحج معه ، ورحل معه سائر رحلاته ، وسمع معه الحديث بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحلب وحماه وحمص وطرابلس وغيرها ، وزوجه ابنته ، ودربه على تخريج الأحاديث .

وكان ورعاً زاهداً ،متواضعاً عابداً ، سريع الاستحضار ، خيراً متعففاً وتوفي بالقاهرة .

من كتبه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» عشرة أجزاء ،و«ترتيب الثقات لابن حبان» و«تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية» و«مجمع البحرين في زوائد المعجمين للطبراني» و«المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» و«زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة» و«موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» و«غاية المقصد في زوائد أحمد» و«بغية الباحث عن زوائد الحارث» [2] .

---

(١) الضوء اللامع ٤/١٧١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٧٠ ، الرسالة المستطرفة ص ١٦١ ، حسن المحاضرة ٣٦٠/١ ،طبقات القراء ٣٨٢/١ ، شذرات الذهب ٥٥/٧ ، الأعلام ١١٩/٤ .

(٢) الضوء اللامع ٢٠٠/٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٩ ، ٣٧٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٧١ ، ٢٩٩ ، الأعلام ٧٣/٥ .

عائشة المقدسية
(دمشق ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م)
(دمشق ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

عائشة بنت محمدبن عبد الهادي المقدسي، أم محمد، سيدة المحدثين في عصرها بدمشق.

ولدت في دمشق ، سمعت صحيح البخاري على الحافظ الحجار ، وصحيح مسلم على الشرف عبد الله بن الحسن ، والسيرة النبوية لابن هشام على عبد القادر بن الملوك ، وأخذت عن والده وغيره ، واشتركت مع أختها فاطمة بحفظ الأحاديث والرواية ، وأجاز لعائشة خلائق ، منهم البرهان بن الفركاح ، وهي آخر من حدث عن كبار العلماء بالسماع والإجازة ، وكانت أسند أهل الأرض في عصرها ، وروى عنها الحافظ ابن حجر وغيره ، حتى انفردت بآخر عمرها بعلم الحديث .

وكانت سهلة الأسلوب ، لينة الجانب ، وأخذ عنها الأئمة ، وحدث عنها خلق ، توفيت بدمشق ، ودفنت بسفح جبل قاسيون [١].

ابن العراقي
(القاهرة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م)
(القاهرة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م)

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، ولي الدين ، أبو زرعة العراقي الكردي ، قاضي القضاة ، الفقيه الشافعي ، الحافظ للحديث ، الأصولي الأديب .

ولد بالقاهرة ، واعتنى به والده من الصغر ، فأسمعه الكثير من الحديث على العلماء ورحل به إلى دمشق للسماع على علمائها ، ثم عاد إلى القاهرة ، ولما كبر رحل ثانية إلى دمشق ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والحديث والتفسير ، وأفتى ودرس وصنف ، وقام بجميع وظائف والده الحافظ العراقي لما توجه لقضاء المدينة ، وارتفعت مكانته .

ولي قضاء منوف ، وناب في الحكم ، ثم تخلى عن ذلك ، واشتغل بالإفتاء والتدريس والتصنيف ، إلى أن تولى قضاء القضاة في الديار المصرية ، فسار فيه أحسن سيرة بعفة ونزاهة وعدم مداراة لأهل الدولة في أمورهم فتمالؤوا عليه ، وعزلوه قبل تمام السنة على ولايته .

وكان محققاً ، صارماً ، شهماً ، غزيرالعلم ، وله نظم ونثر كثير ، وصنف كتباً مفيدة من كتبه : « البيان والتوضيح » في رجال الحديث ، و«المستجاد في مهمات المتن والإسناد » و «أخبار المدلسين » و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» و «فضل الخيل» و«الإطراف بأوهام الأطراف للمزي » و « شرح جمع الجوامع » ، في أصول الفقه ،

(٢) الضوء اللامع ٨١/١٢ ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٣٩٩/٢ ، الأعلام٦/٤ .

و « النكت على منهاج البيضاوي»و «شرح نظم البيضاوي لوالده » في أصول الفقه ، واختصر «الكشاف للزمخشري » وله «تذكرة » مفيدة في عدة مجلدات ، «وتحرير الفتاوي » و«ذيل الوفيات » وغير ذلك[1] .

ابْن حَجَر العَسْقَلاني
(القاهرة ٧٧٣ هـ / ١٣٧٢ م)
(القاهرة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م)

أحمد بن علي بن محمد بن محمد ، الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، المعروف بابن حجر،وهو لقب لبعض آبائه ،الحافظ للحديث ،المؤرخ ،الفقيه الشافعي.

أصله من عسقلان بفلسطين ، ومولده ووفاته بالقاهرة ، نشأ يتيماً من الأبوين ، ورعاه أحد أوصيائه ، فحفظ القرآن ، ودرس العلوم الشرعية والعربية ، وكان له ولع بالشعر والأدب ، وله نظر بالتاريخ ، وأقبل على الحديث ، ورحل إلى اليمن والشام والحجاز لسماع الشيوخ ، وأتقن علم الحديث ، وتصدى لنشره ، وعكف عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وعلت شهرته فيه ، وقصده الناس ، ورحل إليه الأئمة للأخذ عنه ، وأصبح حافظ الإسلام في عصره .

وإذا أطلق وصف «الحافظ » فهو المراد ، قال السخاوي : «انتشرت مصنفاته في حياته ، وتهادتها الملوك ، وكتبها الأكابر » .

وكان شديد الذكاء والحفظ ، سريع البديهة ، فصيح اللسان ، راوية للشعر ، عارفاً بأيام المتقدمين ، وأخبار المتأخرين ، وله نظم،وفوض إليه القضاء بالديار الشامية فأبى ، ثم عين للقضاء بالقاهرة وماحولها عدة مرات ، فباشره بعفة ونزاهة ، ثم اعتزل وانقطع للعلم والتصنيف والتدريس .

كانت تصانيفه كثيرة ومفيدة ، وحج مراراً ،وولي مشيخة الحديث ، وتدريس الفقه بأماكن من الديار المصرية ، وخطب بجامعي عمرو والأزهر .

من كتبه : «فتح الباري في شرح صحيح البخاري » في عشرين مجلداً ، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » خمسة أجزاء ، و«لسان الميزان » ستة أجزاء في تراجم رجال الحديث ، وكذا «ميزان الاعتدال » أربع مجلدات ، و«الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام » و«ديوان شعر » و«ذيل الدرر الكامنة » و«ألقاب الرواة » و«تقريب التهذيب»

---

(١) البدر الطالع ٧٢/١ ، المنهل الصافي ٣١٢/١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٤ ، ٣٧٥ ، الضوء اللامع ٣٣٦/١ ، الرسالة المستطرفة ص ٨٢ ، ٢١٤ ، حسن المحاضرة ٣٦٣/١ ، طبقات المفسرين ٤٩/١، شذرات الذهب ١٧٣/٧ ، الأعلام ١٤٤/١ .

في أسماء رجال الحديث ، مجلدان ، و«الإصابة في تمييز الصحابة » و«تهذيب التهذيب » في رجال الحديث ، إثنا عشر مجلداً ، و« تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة » و«تعريف أهل التقديس » ويعرف بطبقات المدلسين ، و«بلوغ المرام من أدلة الأحكام » و«المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس » جزآن ، أسانيد وكتب ، و«تحفة أهل الحديث عن شيوخ الحديث » ثلاث مجلدات ، و«نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » في مصطلح الحديث ، و«القول المسدد في الذّب عن مسند أحمد » و«ديوان خطب » و«تسديد القوس في مختصر الفردوس للديلمي » ستة مجلدات ، و«تبصير المنتبه في تحرير المشتبه » أربع مجلدات ، و«رفع الإصر عن قضاة مصر » و«إنباء الغمر بأبناء العمر » في مجلدين ضخمين و«اتحاف المهرة بأطراف العشرة » و«الإعلام في من ولي مصر في الإسلام » و«نزهة الألباب في الألقاب » و«الديباجة في الحديث»،وترجم له السخاوي بمجلد ضخم « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » وكذلك فعل غيره [1] .

العَيْنِي
(عَيْنَتاب ٧٦٢هـ / ١٣٦١م)
(القاهرة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ،أبو محمد بدر الدين العيني ، الحلبي، ثم القاهري ، الفقيه الحنفي ،المؤرخ ،من كبار المحدثين ،القاضي،العلامة باللغة والنحو.

أصله من حلب ، ولي والده قضاء عينتاب ، مدينة قريبة من حلب ، وفيها قلعة حصينة ،فولد فيها البدر العيني،ونسب إليها ، وأقام مدة في حلب ودمشق والقدس ومصر.

استقر بالقاهرة ، وولي فيها قضاء الحسبة مراراً وقضاء الحنفية ونظر السجون ، وتقرب من الملك المؤيد ، وعد من أخصائه ، ولما ولي الملك الأشرف سامره ولزمه ، وكان يكرمه ويقدمه ، وكان مقرباً من الحكام محترماً ، وله مكانة عند الخاصة والعامة .

اعتزل الوظائف ، وعكف على التدريس ، وتفرغ للتصنيف إلى أن توفي .

درس النحو والصرف والمنطق والأصول والمعاني والبيان ، وبرع في الفقه والحديث والتاريخ ، واتجه إلى تدريس الحديث .

من كتبه : « عمدة الباري في شرح البخاري » أحد عشر مجلداً ، و«مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار » مجلدان في مصطلح الحديث ورجاله ، و«العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية » و« عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » كبير ، انتهى فيه إلى سنة ٨٥٠هـ ، و«تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر » و«مباني الأخبار في شرح معاني

(١) الضوء اللامع ٣٦/٢ ، البدر الطالع ٨٧/١ ، الدرر الكامنة ، المقدمة ٩/١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٦٢ ، الأعلام ١٧٣/١ .

الأثار للطحاوي » في الحديث ، و« نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار » ثماني مجلدات و« البناية في شرح الهداية » ست مجلدات في فقه الحنفية ، و« رمز الحقائق شرح كنز الدقائق » فقه ، و« الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة » فقه و« المسائل البدرية» فقه ، و« السيف المهند في سيرة الملك المؤيد » و« منحة السلوك في شرح تحفة الملوك »، و« المقاصد النحوية في شرح الشواهد شروح الألفية » ويعرفي بالشواهد الكبرى ، و« فرائد القلائد » مختصر شرح شواهد الألفية

ويعرف بالشواهد الصغرى ، و« طبقات الشعراء » و« طبقات الحنفية » و« الروض الزاهر » و« سيرة الملك الظاهر ططر » و« الجوهرة الثنية في تاريخ الدولة المؤيدية » و« المقدمة السودانية في الأحكام الدينية » و« شرح سنن أبي داود » مجلدان ، و« تاريخ الأكاسرة » باللغة التركية ، و« مختصر تاريخ ابن خلكان » وغيرها [1].

السَّخَاوي

(القاهرة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م)

(المدينة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ، شمس الدين ، أبو الخير ، السخاوي المؤرخ ، الحجة ، العالم بالحديث والتفسير والأدب .

أصله من سخا ، قرية من أعمال مصر ، ولد في القاهرة ، وقرأ القرآن ، ودرس العلوم الشرعية والأدبية ، وطوف البلاد لطلب العلم ، فسافر إلى دمياط ، وحلب والإسكندرية ، ومكة وغيرها ، وحج سنة ٨٧٠ ، ثم عاد سنة ٨٨٥ هـ وجاور في الحرمين ، وتوفي بالمدينة المنورة .

قام بتدريس الحديث بالرواية والدراية في البلاد التي حل فيها ، وصنف زهاء مائتي كتاب ، وترجم لنفسه في كتابه بثلاثين صفحة ، وذكر مصنفاته حتى سنة ٨٩٨ هـ ، وطبعت أكثر كتبه .

أشهر مؤلفاته « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » اثنا عشر جزءاً، وله « شرح ألفية العراقي » في مصطلح الحديث ، و« المقاصد الحسنة » في الحديث ، و« القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع » و« الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » و« التبر المسبوك » ذيل لتاريخ المقريزي ، و« وجيز الكلام على كتاب دول الإسلام » و« الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني » و« الكوكب المضيء » ترجم فيه لبعض معاصريه، و« الجواهر المجموعة » أدب و« التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة »

---

(١) البدر الطالع ٢/ ٢٩٤ ، الضوء اللامع ١٠/ ١٣١ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٧٣ ، الفوائد البهية ص ٢٠٧ ، الرسالة المستطرفة ص ١٩٥ ، الجواهر المضية ٢/ ١٦٥ ، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٦ ، الأعلام ٨/ ٣٨ .

و«بغية العلماء والرواة » ذيل لكتاب «رفع الإصر عن قضاة مصر » و«الذيل على طبقات القراء لابن الجزري » و«الغاية في شرح الهداية » و«عمدة القارئ والسامع » في الحديث ، و«القول التام في فضل الرمي بالسهام » و«الشافي من الألم في وفيات الأمم » في القرنين الثامن والتاسع ، و«تاريخ المدينتين » و«التاريخ المحيط » و«طبقات المالكية » و«تلخيص تاريخ اليمن » و«تلخيص طبقات القراء » و«الرحلة الإسكندرية » و«الرحلة الحلبية » و«الرحلة المكية » وغير ذلك [1] .

المُنَاوي
(- ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م)
(القاهرة ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م)

محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، الحدادي ثم المناوي القاهري ، زين الدين ، الشافعي ، عن علماء الحديث والدين ، وسائر الفنون .

حفظ القرآن قبل بلوغه ، ثم بدأ بحفظ متون الشافعية ، وألفية ابن مالك في النحو وألفية السيرة النبوية للعراقي ، وألفية الحديث له أيضاً ، وقرأ علوم العربية والفقه والتفسير والحديث والأدب والتصوف .

تقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس ، ثم انعزل في منزله ، وأقبل على التأليف ، ثم ولي تدريس المدرسة الصالحية ، وأخذ عنه خلق كثير .

كان زاهداً عابداً ، كثير التسبيح والأذكار ، قليل الطعام ، يقتصر على أكلة واحدة في اليوم والليلة ، كثير السهر ، فمرض وضعفت أطرافه ، فقام ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه ، عاش في القاهرة ، ومات بها ، وله أكثر من ثمانين مصنفاً بين كبير وصغير وناقص .

من كتبه : «كنوز الحقائق » في الحديث ، و«فيض القدير في شرح الجامع الصغير للسيوطي » ست مجلدات ، ثم اختصره في « التيسير في شرح الجامع الصغير » مجلدان و«شرح الشمائل للترمذي » و«الكواكب الدرية في تراجم الصوفية » و«الجواهر المضية في الآداب السلطانية » و«سيرة عمر بن عبد العزيز » و« والصفوة بمناقب أهل بيت النبوة »

و«تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف » و«شرح ألفية العراقي في السيرة النبوية » و «الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود » و«غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد » و«آداب الأكل والشرب» و«التوقيف على مهمات التعاريف»

(٢) الضوء اللامع ١٠/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٨٤ ، شذرات الذهب ١٥/٨ ، الأعلام ٦٧/٧ .

و«ذيل التعريفات للجرجاني» و«بغية المحتاج في معرفة أصول الطب والعلاج»و«تاريخ الخلفاء» و«عماد البلاغة» في الأمثال، و«التشريح والروح ومابه صلاح الإنسان وفساده» و«إحكام الأساس» اختصر به «أساس البلاغة للزمخشري»، ورتبه كالقاموس، و«فردوس الجنان في مناقب الأنبياء المذكورين في القرآن» و«أسماء البلدان» و«قرة عين الإنسان بذكر أسماء الحيوان» و«أحكام الحيوان» وغير ذلك [1].

الزُّرْقاني
(القاهرة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م)
(القاهرة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م)

محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد، أبو عبد الله، الزرقاني، المصري الفقيه المالكي، خاتمة المحدثين بالديار المصرية.

مولده ووفاته بالقاهرة، ونسبته إلى زرقان، قرية بالمنوفية في مصر.

كان يروي الأحاديث، ويسندها، وألف كتباً تدل على علمه وإطلاعه.

من كتبه «شرح الموطأ» أربع مجلدات، و«شرح على المواهب اللدنية» و«شرح البيقونية» في المصطلح، و«تلخيص المقاصد الحسنة للسخاوي» مختصران كبير وصغير في الحديث، و«وصول الأماني» في الحديث [2].

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٨٤، من كتاب خلاصة الأثر ٢/ ١٣٥، الأعلام ٧/ ٧٥.

(٢) شجرة النور ص ٣١٧، الرسالة المستطرفة ص ١٩١، مقدمة شرح الموطأ ١/ ٢، الأعلام ٧/ ٥٥.

المبحث الثالث

كتب علم الحديث

لقد حظيت السنّة الشريفة من الرعاية والعناية القدر الكبير ، وأكب العلماء على حفظها وتدوينها ، ودراستها وشرحها ، وروايتها وبيان السند فيها ، وخاصة أنها لم تدون كاملة في حياة رسول الله ﷺ ، واعتمدت على الحفظ بالصدور ، والرواية عن ألسنة الرجال العدول ، وتعرضت لهجمات أعداء الإسلام قديما وحديثاً ، فقام العلماء الجهابذة على حفظها ، ودفع الشبهات عنها ، ورد المطاعن فيها ، وتثبيت حجيتها لتبقى مصونة محفوظة مع كتاب الله تعالى ، وهما المصدران الأساسيان للشريعة .

ومن هنا تنوعت الكتب التي تناولت الحديث الشريف ، واختلفت أغراضها الجزئية وتعددت الجوانب التي عرض فيها الحديث ، وأحاطه العلماء من جميع الجهات ليبقى الموئل المبارك ، والحصن الحصين للمسلمين في الرجوع إلى حديث رسول الله ﷺ في شؤون حياتهم بعد القرآن مباشرة .

لذلك سوف نصنف كتب علم الحديث إلى مجموعات لدراستها ، وبيان الصلة بينها وَنُذَكِّر هنا مرة ثانية بكتاب « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » للعلامة السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥ هـ) ، فهو أجمع كتاب في هذا الموضوع .

كما نذكر بكتاب «الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية » للأستاذ الدكتور محمد محمد أبو زهو ، المطبوع بمصر سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

أولاً : كتب الأحاديث :

وهي الكتب التي جمعت أحاديث رسول الله ﷺ ، ومعظمها مرتب على أبواب الفقه،وبعضها مرتب على أسماء الصحابة الذين رووا الأحاديث عن رسول الله ﷺ باسم «المسند » ونرتبها حسب أهميتها وصحتها .

صَحيح البُخَاري

للإمام الحافظ محمد بن اسماعيل ، أبي عبد الله البخاري (٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م)

وهو أول كتاب ألف في الحديث الصحيح المجرد ، رتبه البخاري على أبواب الفقه ، وجمع فيه ٧٣٩٧ حديثا مع المكرر ، وبدون تكرار ٢٧٦١ حديثاً .

وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم عند جمهور العلماء ، واسمه «الجامع الصحيح ، المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه » وسمي بالجامع لأنه يجمع بين أحاديث الأحكام والعقائد والآداب والرقائق والتاريخ والسير والمناقب .

قال النووي : «اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان : البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول ، وكتاب البخاري أصحهما صحيحاً ، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة » .

ولما كان صحيح البخاري أصح الكتب المصنفة في علم السنة على الاطلاق فقد تسابق الأئمة العلماء على شرحه والعناية به ، واشتغل الناس بدراسته وحفظه ، وزادت شروحه على الثمانين ، أهمها «أعلام السنن» لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨ هـ) و«فتح الباري شرح صحيح البخاري» لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) و«عمدة القاري لشروح صحيح البخاري» للقاضي بدر الدين العيني (٨٥٥ هـ) و« إرشاد الساري شرح صحيح البخاري» للمحدث أحمد بن أبي بكر القسطلاني (٩٢٣ هـ) و«الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري » لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني(٧٨٦هـ)

ويقع صحيح البخاري في أربعة أجزاء كبيرة ، واختصره كثيرون ، منهم جمال الدين أحمد بن عمر الأنصاري (٦٥٦ هـ) وبدر الدين حسن بن عمر الحلبي (٧٨٩ هـ) والحسين بن المبارك الزبيدي (٨٩٣ هـ) الذي جرد فيه الأحاديث من أسانيدها ، وسماه «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » مطبوع .

وكتب عدد من العلماء عن رجال البخاري ، مثل «أسماء رجال البخاري » للشيخ الإمام أحمد بن محمد الكلاباذي (٣٩٨ هـ) وكتاب«التعديل والتجريح لرجال البخاري » لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤ هـ)و«الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام »

لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني (٨٢٤ هـ) .

ومن أجمع الكتب المعاصرة عن صحيح البخاري شرح العلامة الأستاذ الشيخ الدكتور محمد محمد أبو شهبة الذي كان ينشره بالإذاعة بعنوان «قراءة من صحيح البخاري» [1]

وطبع صحيح البخاري طبعات متعددة ومتنوعة في مختلف المدن العربية والإسلامية.

---

(١) كشف الظنون ١/٣٦٢ . نموذج من الأعمال الخيرية ص ٥٤١ ، مفتاح السنة ص ٣٨ ، الرسالة المستطرفة ص ١٠ ، لمحات في المكتبة ص ١٦٩ ، الأعلام ٦/٢٥٨ .

صَحِيحُ مُسْلِم

للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ - ٨٧٥ م) .

وهو الكتاب الثاني من كتب السنة ، وأحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

رتبه الإمام مسلم على أبواب الفقه ، واختار أحاديثه من ثلاثمائة ألف حديث يحفظها ، وتحرى الصحة في السند والمتن ، وبلغت أحاديثه (٤٠٠٠) حديث دون المكرر ، وبلغت مع المكرر (٧٢٧٥) حديثاً ،وسماه «الجامع الصحيح » ورجحه بعض العلماء على صحيح البخاري ، لكن الأكثرين رجحوا صحيح البخاري .

ويمتاز صحيح مسلم بميزة على البخاري ، وهي حسن ترتيبه وتفصيله ، وأنه جمع طرق الحديث الواحد في موضع واحد يليق بموضوعه ، وذكر أسانيده المتعددة ، وألفاظه المختلفة ، ليسهل الرجوع إليها ، واستنباط الأحكام منها ، ويقع في أربع مجلدات كبيرة.

وقد تلقاه العلماء بالقبول ، والاعتماد عليه ، والاحتجاج بما ورد فيه ، وله أكثر من خمسة عشر شرحاً ،أشهرها «المنهاج» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) و«إكمال الأكمال» لأبي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي (٧٤٣ هـ) وهو شرح كبير في خمس مجلدات ، جمع فيه عدة شروح سبقته ، و«إكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم » للإمام أبي عبد الله محمد بن خلفة الأُبِّيّ المالكي (٨٢٨ هـ) في أربع مجلدات ضمنه عدة شروح.

واختصر صحيح مسلم كثيرون ،منها «تلخيص كتاب مسلم » وشرحه لأحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦ هـ) ، ومختصر الإمام زكي الدين عبد العظيم المنذري (٦٥٦ هـ) .

ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤ هـ) ولأبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني (٢٧٧ هـ) كتاب في أسماء رجال مسلم .

وطبع كتاب «صحيح مسلم » مرات كثيرة ، ومن أحسن طبعاته طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في خمس مجلدات ، خصص الخامس منها لفهارس الكتاب ، ليسهل تناوله والرجوع إليه .

ويحسن الإشارة هنا إلى كتاب « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الذي جمع فيه الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم معاً [1] .

---

(١) كشف الظنون ٣٧٣/١ ، مفتاح السنة ص ٤٦ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٥٧٢،لمحات في المكتبة ص ١٧٠ ، الرسالة المستطرفة ص ١١ ، الأعلام ١١٧/٨ .

سُنَنُ أَبي دَاوُد

للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث ، أبي داود السجستاني (٢٧٥ هـ - ٨٨٩ م)

وهو أحد الكتب الصحاح الستة من كتب السنة التي تلقاها العلماء بالقبول ، واحتجوا بها في الفروع والأصول ، وهو أول السنن الأربعة وأهمها بعد الصحيحين

صنف أبو داود كتابه على أبوب الفقه ، واقتصر فيه على أحاديث الأحكام ، ولم يذكر أحاديث القصص والمواعظ والأخبار والرقائق وفضائل الأعمال ، وأخرج فيه الصحيح والحسن ، ومادون ذلك أحياناً ، لكن بَيّن الأحاديث التي في سندها وهن أو ضعف ، وماسكت عنه يعتبر مقبولاً غالباً ، كما وضع فيه الأحاديث المرسلة ، ويحوي أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ويقع في جزأين .

واعتنى العلماء بسنن أبي داود بالشرح والتعليق والاختصار ، فشرحه أبو سليمان حمد بن ابراهيم الخطابي (٣٨٨ هـ) في « معالم السنن» ، وشرحه قطب الدين أبو بكر اليمني (٦٥٢ هـ) في أربع مجلدات ، وشرح بعضه أبو زُرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦ هـ) ولم يكمله ، وشرح زوائده على الصحيحين سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤ هـ) في مجلدين ، واختصره زكي الدين عبد العظيم المنذري(٦٥٦ هـ)وهذب هذا المختصر وشرحه ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ)٠

وطبع هذا الكتاب عدة طبعات ، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م في جزأين ، وطبع مع « معالم السنن » بعناية الأستاذ عزت الدعاس في خمس مجلدات بحمص سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م (١) .

سُنَن النَّسَائي

للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣ هـ - ٩١٥ م) .

وهو أحد الكتب الستة في السنة التي حازت القبول لدى علماء التشريع والحديث ، وأحد السنن الأربعة ، ويسمى « السُنَن الصغرى » أو «المجتبى » ، وذلك أن النسائي صنف «السنن الكبرى » وفيها الحديث الصحيح والحسن ومايقاربهما ، وجمع فيه طرق الحديث ، ثم سئل أن يجرد الصحيح منها، فصنع «السنن الصغرى أو المجتبى » وهي المقصودة عند الإطلاق ، وتداولها فقهاء الأمصار ، وصارت مناط الاستدلال واستنباط الفقهاء ، ورتبها النسائي على أبواب الفقه ، وامتازت على غيرها بكثرة التبويب ودقة الاستنباط ، وهي أقل السنن حديثاً ضعيفاً بعد الصحيحين ، وتقع في ثمانية أجزاء .

---

(١) كشف الظنون ٣٤/٢ ، مفتاح السنة ص ٨٦ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٦٠٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١١ ، لمحات في المكتبة ص ١٧٢ ، الأعلام ١٨٢/٣ .

وشرح سنن النسائي الإمام علي بن خلف المعروف بابن النعمة (٥٦٧ هـ) في «الامعان في شرح سنن النسائي » وشرحه جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) في «زهر الربى» وهو شرح وجيز ،وكذلك شرحه أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي(١١٣٨هـ) اقتصر فيه على ضبط اللفظ ، وإيضاح الغريب والإعراب ، وشرح سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن (٨٠٤ هـ) زوائده على الصحيحين وأبي داود والترمذي في مجلد .

وطبعت سنن النسائي ، ومعها زهر الربى للسيوطي وتعليقات مقتبسة من حاشية السندي بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٨٣ هـ- ١٩٦٤م في ثمانية أجزاء كبيرة .

الجَامِع الصَّحِيح

للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م) .

وهو من أهم الكتب المؤلفة في الحديث ، وسنن المصطفى ﷺ التي يرجع إليها العلماء قاطبة ، وأثنى عليه الجميع ، وهو أحد كتب السنة الستة ، وأحد السنن الأربعة .

قال الترمذي : « صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم » .

واشتمل هذا الكتاب على فوائد فاق بها غيره ، فذكر مذاهب السلف في الفقه واختلافهم مع وجوه الاستدلال من الحديث ، وبين أنواع الحديث ، وتكلم على درجاته من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمُعَلل وكشف عن علته ، وبين الجرح والتعديل للرواة ، وقال الترمذي « ماأخرجت بكتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء » سواء صح طريقه أم لم يصح ، لكنه تكلم على درجة الحديث ، وبين الصحيح منه والمعلول ، وفي آخره كتاب العلل جمع فيه فوائد حسنة .

وشرح سنن الترمذي كثيرون ، منهم محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي (٥٤٦ هـ) في « عارضة الأحوذي في شرح الترمذي » ومنهم محمد بن محمد بن سيد الناس (٧٣٤ هـ) شرح فيه ثلثيه ، ولم يكمله ، فأكمله زين الدين عبد الرحيم بن حسن العراقي (٨٠٤ هـ)وشرحه المباركفوري (١٣٥٣ هـ) في « تحفة الأحوذي» وشرح زوائده على الصحيحين وأبي داود عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤ هـ) واختصر سنن الترمذي نجم الدين محمد بن عقيل (٧٢٩ هـ).واختصره أيضاً سليمان بن عبد القوي الطوفي(٧١٠ هـ) وطبع الكتاب كثيراً بشكل مستقل ، وطبع مع بعض شروحه أيضاً ، منها أيضاً شرحه «تحفة الأحوذي» في عشرة أجزاء ،بتحقيق الشيخ عبدالوهاب عبدالطيف سنة١٣٨٣هـ بمصر [٢].

---

(١) كشف الظنون ٣٦/٢ ، مفتاح السنة ص ٧٩ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص٦٣٦ ، لمحات في المكتبة ص ١٧٣ ، الأعلام ١٦٤/١ .

(٢) كشف الظنون ٣٧٥/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١١ ، مفتاح السنة ص ٩٤ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٥٨٨ ، لمحات في المكتبة ص ١٧٣ ، الأعلام ٢١٣/٧ .

سُنَنْ ابنْ مَاجَه

للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٧٣ هـ - ٨٨٧ م)

وهو أحد كتب الستة في الحديث ، رتبه ابن ماجه على أبواب الفقه ، وعده أكثر المتأخرين أحد السنن الأربعة الصحاح ، لما فيه من المنافع في الفقه ، وفيه حوالي أربعة آلاف حديث ، وفيه الصحيح والحسن والضعيف .

شرحه كثيرون ، منهم كمال الدين محمد بن موسى الدميري (٨٠٨ هـ) وجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) وبرهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي (٨٤١ هـ) وشرح سراج الدين عمر بن علي المعروف ابن الملقن (٨٠٤ هـ) زوائده على كتب الصحاح الخمسة في ثماني مجلدات .

طبع سنن ابن ماجه مراراً ، وأحسن طبعاته طبعة عيسى البابي الحلبي في جزأين ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م ، ووضع له فهارس تسهل الرجوع إليه ، والاستفادة منه ، وعقب على الأحاديث الزائدة فيه بذكر درجاتها من « زوائد ابن ماجه » للحافظ الحجة العلامة أحمد بن أبي بكر البوصيري [١] .

المُوَطَّأ

للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة (١٧٩ هـ - ٧٩٥ م) .

وهو أول كتاب دون في الحديث والفقه ، جمع فيه الإمام مالك الأحاديث القوية عند أهل الحجاز ، وضم إليه أقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين ، ثم بين رأيه واجتهاده في الموضوع ، ونبه على معظم قواعد أصول الفقه التي يرجع إليها في مسائله وفروعه ، ورتبه عى أبواب الفقه ، وذكر الإمام مالك أنه عرض كتابه على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة ، فكلهم واطأه عليه ، فسماه الموطأ .

ويذكر في سبب تصنيفه أن الخليفة أبا جعفر المنصور طلب منه سنة ١٤٨ هـ أو سنة ١٥٠ هـ أن يضع للناس كتاباً يحملهم عليه ، فقال له مالك : إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلاد ، فأفتى كل في عصره بمارأى ، ونقل القاضي عياض أن الإمام مالك وضع الموطأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر ، وقال الرشيد لمالك : « عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن ، فقال مالك : « أما حمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل ، لأن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا بعده في الأمصار ، فحدثوا ، فعند أهل كل مصر حديث علمه » وفي رواية « إن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع،وتفرقوا في البلدان،وكل مصيب،فقال الرشيد:وفقك الله ياأباعبد الله »

(٢) كشف الظنون ٣٤/٢ ، مفتاح السنة ص ١٠١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٢ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٦٤٠ ، لمحات في المكتبة ص ١٧٤ ، الأعلام ١٥/٨ .

وروي الموطأ عن الإمام مالك عدد كثير من العلماء ، وذاع في البلاد ، وتناقلته الأجيال ، وقدمه بعض العلماء على الصحيحين ، وجعله بعضهم في مرتبته ،واعتبره الأكثرون في منزلة بعد صحيح البخاري وصحيح مسلم ، لكنه أسبق منهما ، لذلك كان يعتبر أصح كتاب بعد القرآن الكريم في عصره ، كما قال الإمام الشافعي ، وقال أيضاً : « ماوضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك » .

وقد كثرت الشروح على الموطأ ، منها «المنتقى » للباجي ، وشرح الموطأ للزرقاني ، كما وضعت عليه كتب كثيرة في رجاله ورواياته وألفاظه ، وظهرت له عدة مختصرات .

وطبع الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني ، وطبع مراراً برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (٢٢٤ هـ) وإذا أطلق الموطأ ، فالمراد به الرواية الثانية ، وطبع مع شروحه كثيراً ، وطبعه محققاً الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في مجلدين كبيرين ، مع الفهارس المفيدة سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م [١] .

مُسْنَدُ أحْمد

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ - ٨٠٥ م)

يعرف بالمسند ، أو مسند الإمام أحمد ، وهو من أعظم مادون في الإسلام ، وأجمع كتب الحديث التي وصلتنا من مؤلفات القرن الثاني والثالث الهجري .

جمع الإمام أحمد في هذا المسند حوالي ثلاثين ألف حديث ، اختارها من نحو سبعمائة وخمسين ألف حديث ، وأخرجها عن قرابة ثمانمائة من الصحابة رضوان الله عليهم واجتهد أن يخرجها عن الرجال الذين ثبت عنده صدقهم وديانتهم ، وأكثر أحاديثه صحيحة وفيه الحسن والضعيف ، وفيه بضعة أحاديث موضوعة .

رتب الإمام أحمد مسنده على أسماء الصحابة ، وراعى فضائل الصحابة ، فبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة المبشرين بالجنة ، كما راعى مواقع البلدان التي نزل بها الصحابة ، فبدأ بمسند المدنيين ، ثم مسند المكيين وختمه بالأحاديث المروية عن الصحابيات ، مبتدئاً بالسيدة عائشة ، والسيدة فاطمة ، ثم حفصة وبقية أزواج النبي ﷺ وجعل أحاديث بعضهم في أكثر من موضع .

وكتب المسانيد كثيرة ، ومسند أحمد أعلاها ، وهو المراد عند الإطلاق ، والمسانيد جمع مسند ، وهي الكتب التي تجمع أحاديث كل صحابي على حدة ، ثم رتب الصحابة على حروف الهجاء أو غيره .

---

(١) كشف الظنون ٥٧٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣،٥،٤ ،نموذج من الأعمال الخيرية ص ٥١٧ ، تاريخ التشريع الإسلامي للشهاوي ص ١٧٠ ،مالك لأبي زهرة ص٢٢٢،لمحات في المكتبة ص١٧٨ ، الأعلام١٢٨/٦ .

ومسند أحمد مطبوع عدة مرات في مصر والهند وبيروت وطبع في ست مجلدات كبيرة الطبعة الثانية في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م، وبهامشه « منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال » .

وحقق الشيخ أحمد محمد شاكر « مسند الإمام أحمد » وطبع منه خمسة عشر جزءاً وهي تقارب ثلث الأصل ، كما قام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، الشهير بالساعاتي بترتيب « مسند الإمام أحمد » على سبعة أبواب ، وهي التوحيد وأصول الدين والفقه (العبادات ، المعاملات ،الأقضية والأحكام والأحوال الشخصية ، والعادات) والتفسير ، والترغيب والترهيب ، والتاريخ ، وأحوال الآخرة ، وشرح الأحاديث وخرجها ،وسمى كتابه « الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني » وطبع منه اثنان وعشرون جزء كبيراً ، بمصر ١٣٥٣ هـ ، وهي أكثر الكتاب [1] .

المُسْتَدْرَك على الصَّحِيْحَين

للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، النيسابوري ، المعروف بابن البيع (٤٠٥ هـ - ١٠١٤ م) وهو كتاب في الحديث ، جمع فيه المؤلف الأحاديث الصحيحة الزائدة على مافي الصحيحين للبخاري ومسلم ، مما رآه على شرطهما ، أو شرط أحدهما ، وقد خرجا عن رواته في كتابيهما ، وزاد بعض الأحاديث التي أداه اجتهاده إلى تصحيحها، مع تمييز كل نوع عن غيره ، لكن قال العلماء : إنه متساهل في التصحيح ، وفيه أحاديث ضعيفة وموضوعة ، ويقع في أربع مجلدات كبيرة .

قال ابن حجر : « إنما وقع للحاكم التساهل ، لأنه سوَّد الكتاب لينتقحه فأعجلته المنية ، أو لغير ذلك » .

واختصر المستدرك الحافظ شمس الدين أبوعبد الله محمدبن أحمد الذهبي(٧٤٨هـ) وتعقب الحاكم على تساهله وتصحيه ، كما تعقب المستدرك واعترض عليه سراج الدين عمر ابن علي المعروف بابن الملقن (٨٠٤ هـ) وتعقبه كذلك جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) في « توضيح المدرك في تصحيح المستدرك » .

وطبع المستدرك مع تصحيحه للذهبي في أربع مجلدات كبيرة بالهند ، ثم صور في لبنان [2] .

---

(١) كشف الظنون ٤٣١/٢ ، مفتاح السعادة ١٤٩/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٨ ، ٦١ ، لمحات في المكتبة ص ١٨٤ ، القول المسدد ص ٣١ .

(٢) كشف الظنون ٤٢٧/٢ ، مفتاح السنة ص ٧١ ، الرسالة المستطرفة ص ٢١ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٦٤٥ ، الأعلام ١٠١/٧ .

مُصَنَّف ابْن أَبي شَيْبَة

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥ هـ - ٨٤٩ م)

وهو كتاب يجمع الأحاديث الشريفة ، وأول كتاب مصنف على ترتيبه بقي إلى الآن وهو كتاب كبير جداً ، جمع فيه المؤلف الأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين على طريقة المحدثين بذكر الأسانيد ،ورتبها على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه.

وسمي بالمصنف تمييزاً لها عن المسند الذي يجمع الأحاديث ويرتبها على ترتيب أسماء الرواة من الصحابة،أما المصنف أو الجامع فإنه يرتب الأحاديث على ترتيب أبواب الفقه (١).

مُصَنَّف عَبْد الرَّزَّاق

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همَّام بن نافع الحميري الصنعاني (٢١١هـ - ٨٢٧م) .

وهو من كتب الحديث المهمة ، يشتمل على السنن والأحكام ومايتعلق بها ، على طريقة المحدثين بالأسانيد ، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية ، لكنه أصغر من مصنف ابن أبي شيبة .

قال الذهبي عن مصنف عبد الرزاق : « وصنف الجامع الكبير ، وهو خزانة علم ، ورحل الناس إليه » (٢) .

سُنَن الدَّارمي

للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م)

وهو كتاب في الحديث ، رتبه الدارمي على أبواب الفقه ، وفيه أحاديث غيرمتعلقة بالفقه ، ويعرف هذا الكتاب بمسند الدارمي ، مع أنه ليس مرتباً على أسماء الصحابة ، بل على الأبواب ،وللمؤلف كتاب آخر باسم «المسند » ، وسماه بعض المحدثين بالصحيح ، وفيه أسانيد عالية وثلاثيات ، وثلاثياته أكثر من ثلاثيات البخاري وهي الأسانيد التي تصل الحديث من المؤلف إلى النبي ﷺ بثلاثة رواة فقط .

وقد اعتبر بعض العلماء هذا الكتاب سادس الكتب المصنفة في الحديث بدلاً من سنن ابن ماجه ، لأن سنن الدرامي أحسن من ابن ماجه صحة ، ومؤلفة أقدم زماناً ، وأكثر فضلاً ورجال رواته أقل ، ورجال رباعياته أكثر ، وإن وجود الأحاديث المنكرة والشاذة نادرة فيه ، وإنه قليل الرجال الضعفاء .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٤٥٠ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٠ ، تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٦٣ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٦٥٢ ، الأعلام ٤/ ٢٦٠ .

(١) كشف الظنون ٢/ ٤٥٠ ، الرسالة المستطرفة ص ١٢٦ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٩ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٠ ، الأعلام ٤/ ١٢٦ .

وفي سنن الدارمي أحاديث مرسلة وموقوفة ، وهو صغير بالنسبة لباقي الكتب الستة ويصل إلى ثلثها ، ويقع في جزأين ، وحاول المؤلف أن يخدم الفقه فذكر في كل باب إشارات عملية إلى مصادر الاستنباط الفقهي وطرقه ، لكنه اضطرب ، ولم يسر على وتيرة واحدة ، كما اهتم في كل حديث بالبحث عن ثقة إسناده ،وتعديل رجاله .

ونشر الكتاب في دار إحياء السنة النبوية ، بعناية محمد أحمد دهمان في جزأين [1].

صَحِيحِ ابن خُزَيْمَة

لإمام الأئمة أبي عبد الله وأبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١ هـ - ٩٢٤ م)

وهو كتاب مختص بجمع الأحاديث الشريفة ، وكان ابن خزيمة فقيهاً شافعياً مجتهداً عالماً بالحديث ، وهو شيخ ابن حبان ، ويعرف عند المحدثين بإمام الإئمة .

وطبع هذا الكتاب في المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي [2] .

صَحِيحِ ابن حِبَّان

للحافظ محمد بن حبان بن أحمد ، أبي حاتم البستي (٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م)

وهو كتاب في الأحاديث الصحيحة ، واسمه « التقاسيم والأنواع » وقد قيل : إنه من أصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان .

وكان يسمي الحديث الحسن صحيحاً ، لكنه رتبه ترتيباً خاصاً ، ويصعب الرجوع إليه فقام الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان (٧٣٩هـ) فرتبه ترتيباً حسناً ، وسماه «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » .

واختصر صحيح ابن حبان سراج الدين عمر بن علي ، المعروف بابن الملقن الشافعي (٨٠٤ هـ) وجاء الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ) وجرد الأحاديث المكررة بين الصحيحين وصحيح ابن حبان ، واستخرج الزوائد ،وكتبها في « موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان » . مطبوع في مجلد .

وطبع الجزء الأول من صحيح ابن حبان سنة ١٩٥٢ م في دار المعارف بمصر ، بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى [3] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ١٩٩/٣ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٢ ، ٧٤ ، سنن الدارمي ، المقدمة ١/د ، الأعلام ٢٣٠/٤ .

(٢) كشف الظنون ٧٧/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠ ، لمحات في المكتبة ص ١٧٢ ، الأعلام ٢٥٣/٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٠٩/٣ .

(٣) كشف الظنون ٧٧/٢ ،الرسالة المستطرفة ص ٢٠ ،لمحات في المكتبة ص ١٧٢ ،الأعلام ٣٠٧/٦ ، ٧٤/٥ .

السُّنَنُ الكُبْرى

للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م)

وهو كتاب كبيرفي السنة والأحاديث ، مرتب على أبواب الفقه ، وهو أجمع كتاب للأدلة في السنة،ورتبه البيهقي على ترتيب مختصرالمزني في الفقه،ويقع في عشر مجلدات.

وجاء علاء الدين علي بن عثمان الحنفي ، المعروف بابن التركماني (٧٥٠ هـ) فصنف كتاباً سماه « الجوهر النقي في الرد على البيهقي » وبين فيه اعتراضاته عليه ، ثم لخصه القاسم بن قطلوبغا (٨٧٩ هـ) في كتاب « ترصيع الجوهر النقي » ورتبه على حروف المعجم ، ولم يكلمه ، وصل فيه إلى حرف الميم .

وطبع كتاب السنن الكبرى في الهند في عشر مجلدات كبيرة ، وبهامشه كتاب «الجوهر النقي » وعمل له في آخر كل مجلد فهرس بأسماء الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومرياتهم [١] .

المُعْجَمْ الكَبير

للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ - ٩٧١ م)

وهو كتاب في الحديث مرتب على حروف المعجم في أسماء الصحابة ، عدا مسند أبي هريرة ، فإنه أفرده في مصنف ، وجمع في المعجم حوالي ستين ألف حديث في اثني عشرمجلداً ، وهو أكبر معاجم الدنيا ، وإذا أطلق في كتب الحديث المعجم فهو المراد ، وإذا أريد غيره قيد .

وللطبراني المعجم الأوسط ،والمعجم الصغير ، مرتبان على حروم المعجم بأسماء شيوخه الذي يبلغون ألفاً .

وقام الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩ هـ) فرتب المعجم الكبير ترتيباً حسناً ، كما كتب أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢ هـ)كتاباً على المعجم الكبير ، وسماه « التحبير في المعجم الكبير » [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٣٦/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٣٣ ، مفتاح السنة ص ١١٤ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٦٥٠ ، الأعلام ١١٣/١ .

(٢) كشف الظنون ٤٦٥/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٥ ، الأعلام ١٨١/٣ .

بَدَائِعُ المِنَن

للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي (القرن ١٤ هـ) .

وهو كتاب في الحديث الشريف،جمع فيه المؤلف بين كتابين للإمام الشافعي(٢٠٤هـ)

الأول : مسند الشافعي ، وهو عبارة عن الأحاديث المرفوعة والموقوفة التي أسندها الشافعي ، ثم رواها وجمعها الإمام أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (٣٤٦هـ) وسماها مسند الشافعي ، ولم يرتبها فوقع فيها التكرار .

والثاني : سنن الشافعي التي رواها الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١ هـ) وفيها أحاديث مكررة مع المسند .

فجاء الساعاتي وجمع بين المسند والسنن ، وحذف التكرار إلا لفائدة ، ورتب الأحاديث على أبواب الفقه ، وسماه « بدائع المنن في جمع وترتيب مسندالشافعي والسنن » ثم ذيله بشرح مختصر ، سماه « القول الحسن شرح بدائع المنن » ويقع الكتاب مع شرحه في مجلدين .

وطبع كتاب بدائع المنن مع شرحه بدار الأنوار للطباعة بمصرسنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م في جزأين [١] .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٧ ، بدائع المنن ٣/١ ، الأعلام ١٩٧/١ ، ١٧/٨ .

ثانياً : كتب الحديث الجامعة :

وهي الكتب التي تجمع بين بعض الكتب السابقة ، أو بعض الكتب الأخرى التي لم يرد لها ذكر ، وتأتي الكتب الجامعة مكملة لها ، وهي كثيرة ، وأهمها :

جَامِعٌ الأُصُول من أَحَاديث الرَّسُول

لأبي السعادات المبارك بن محمد ، المعروف بابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ-١٢١٠م)

وهو كتاب في أحاديث الرسول ﷺ ، جمع فيه كتب الأصول الصحيحة ، وهي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، والموطأ للإمام مالك ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي وسنن النسائي ، وشرح غريب الألفاظ ،و بَيَّن مشكل الإعراب ، وماخفي معناه ، وحذف الأسانيد ، ولم يذكر إلا راوي الحديث من صحابي أو تابعي ، ثم ذكرالمخرج له من الكتب الستة ، ولم يذكر من أقوال التابعين والأئمة إلا النادر .

وصنف الأحاديث على أبواب الفقه ، ثم رتب الأبواب على حروف المعجم ، وقدم له بمقدمة مهمة عن مصطلح الحديث وعلومه ، وترجم لأصحاب الكتب الستة ، ثم ألحق في آخره كتاباً سماه « اللواحق » جمع فيه الأحاديث المتفرقة في مواضع مختلفة ، وصنع في الخاتمة فهرساً للاستدلال على مواضع الأحاديث .

ويقع الكتاب في إثني عشر مجلداً ، وضم (٩٤٨٣) حديثاً .

وجاء الحافظ عبد الرحمن بن علي ، الشهير بابن الديبع (٩٤٤ هـ) واختصر الكتاب ، وسماه «تيسير الوصول إلى جامع الأصول » في أربع مجلدات ، كما اختصره قاضي حماه هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (٧٣٨ هـ) وكان يرفض أخذ الأجرة على القضاء (الغزي ١/ ٤٠٣) في « تجريد جامع الأصول » واختصره غيرهما .

وكتب محمد بن يعقوب الفيزوزيادي (٨١٧ هـ) صاحب « القاموس المحيط » الزوائد على جامع الأصول وسماه « تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول » في أربع مجلدات .

وطبع كتاب « جامع الأصول » سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م بمصر في اثني عشر جزءاً

بتحقيق محمد حامد الفقي ، ثم طبع بدمشق سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، بتحقيق الشيخ عبد القادر أرناؤوط في أحد عشر جزءاً، ولم يطبع القسم الأخير وهو الفهرس الذي صنعه المؤلف للكتاب ، ويسعى صاحب مكتبة دار البيان لنشر الفهرس (١) .

مَجْمَع الزَّوَائِد ومَنْبَع الفَوَائِد .

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ - ١٤٠٥ م)

وهو كتاب جامع في الحديث النبوي ، جمع فيه الهيثمي الأحاديث الزائدة في مسند الإمام أحمد ، وأبي بكر البزار ، وأبي يعلى الموصلي ، ومعاجم الطبراني الكبير والأوسط والصغير ، زيادة على كتب الحديث الستة المشتهرة ، وهي صحيح البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

ورتب الهيثمي الأحاديث الزائدة على كتب ، ومنها أبواب الفقه ، وتكلم على الأحاديث بالصحة والحسن والضعف ، ومافي رواتها من الجرح والتعديل ، ويذكر الحديث، ، ويبين من رواه من الكتب الستة الأولى .

ويقع الكتاب في عشرة أجزاء ، وقد طبعه الأستاذ الشيخ حسام الدين القدسي الدمشقي بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ - ثم صور في بيروت سنة ١٩٦٧ م (٢) .

المَطَالب العَالية بزوائد المَسَانيد الثمانية

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ، المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ - ١٤٤٩ م) .

وهو كتاب في الحديث ، جمع فيه ابن حجر الأحاديث الزائدة من ثمانية مسانيد على مافي الكتب الستة المشهورة ومسند أحمد .

وهذه المسانيد هي مسند ابن أبي عمر العدني ، ومسند أبي بكر الحميدي ، ومسند مسدد ، ومسند الطيالسي ، ومسند ابن منيع ، ومسند ابن أبي شيبة ، ومسند عبد ابن حميد ، ومسند الحارث .

وقد رتب الأحاديث الزوائد فيها على ترتيب الأبواب الفقهية ، خلافاً لترتيب المسانيد المستمدة منها التي تجمع أحاديث كل الصحابة بترتيب أسماء الصحابة الذين رووا الحديث ، ويتضمن الكتاب ٤٧٠٢ حديث .

وحقق الكتاب الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، وطبعته وزارة

---

(١) كشف الظنون ١/٣٥٨ ، الرسالة المستطرفة ص ١٧٤ ، لمحات في المكتبة ص ١٨٩ ، مفتاح السنة ص ١١٠ ، الأعلام ٦/١٥٢ ، الحديث والمحدثون ص ٤٣٠ .

(٢) كشف الظنون ٢/٣٨٥ ، لمحات في المكتبة ص ١٩٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٧٢ ، الأعلام ٥/٧٣ ، مفتاح السنة ص ١١١ .

الأوقاف بالكويت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، في أربع مجلدات،ويذكر في نهاية كل حديث من أخرجه من المسانيد الثمانية ، ويذكر اسم الصحابي في أوله ، ويحذف الأسانيد [١] .

الجَامع الكبير = جمع الجوامع

للحافظ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ-١٥٠٥م)

وهو أكبر كتاب في الحديث الشريف ، ويعرف بالجامع الكبير ، قصد فيه السيوطي جمع الأحاديث النبوية بأسرها ، لكنه مات قبل أن يتمه .

وقسمه إلى قسمين ، الأول في الأحاديث القولية ، ورتبها بحسب أولها على حروف المعجم ، ويذكر عقب كل حديث من خرجه ، ومن رواه من واحد إلى عشرة أو أكثر ، ليعرف فيه حال الحديث ، والقسم الثاني في الأحاديث الفعلية ، أو المشتملة على قول وفعل ، أو سبب ، أو مراجعة ، ورتبه على مسانيد الصحابة ، فقدم مسانيد العشرة ، ثم بدأ بالباقي مرتبة على حروف المعجم في الأسماء ثم بالكنى ، ثم بالمبهمات ، ثم بالنساء ، ثم بالمراسيل .

ولم يلتزم السيوطي فيه بالأحاديث الصحيحة ، وجاء علاء الدين على بن حسام الهندي الشهير بالمتقي (٩٧٥ هـ) فهذب الكتاب في «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال » ورتبه على أبواب الفقه .

وقد طبع «كنز العمال» مع مسند الإمام أحمد بمصر ، ثم طبع «جمع الجوامع» مستقلاً ، كما طبع «كنز العمال» في الهند وحلب [٢] .

التَّاج الجامِع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ :

للشيخ منصور علي ناصف (من علماء الأزهر المعاصرين)

وهو كتاب في الحديث ، جمعه المؤلف واختاره من الأصول الخمسة في الحديث ، وهي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ،وسنن أبي داود والترمذي والنسائي ، وحذف الإسناد ،واكتفى بذكر راوي الحديث من الصحابة في أوله ، ومخرجه من هذه الكتب الخمسة في آخره .

وقسمه إلى أربعة أقسام : الأول في الإيمان والعلم والعبادات **والثاني** في المعاملات والأحكام والعادات ، **والثالث** في الفضائل والتفسير والجهاد ، **والرابع** في الأخلاق والسمعيات ، ورتب قسمي العبادات والمعاملات على الأبواب الفقهية ،وأتمه سنة ١٣٤٧ هـ

---

(١)كشف الظنون ٤٥٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ص١٧١ ، المطالب العالية ١/ف ، الأعلام ١٧٣/١

(٢)كشف الظنون ٣٩٨/١ ، الرسالة المستطرفة ص١٨٢ ، مفتاح السنة ص ١١٢،الأعلام ٧١/٤ .

وقام المؤلف نفسه بشرح الأحاديث في «غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول » ويقع الكتاب مع شرحه في خمس مجلدات كبيرة .

وطبع الكتاب بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة١٣٥١هـ في خمسة أجزاء كبيرة (١) .

ثالثاً : كتب الحديث المتنوعة :

وهي كتب حديث صنفت لأغراض متنوعة ، وأهداف متعددة ، نذكر بعضها .

الترغيب والترهيب

للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م)

وهو كتاب مفيد ومهم في الحديث النبوي ، جمع فيه المنذري الأحاديث الواردة صراحة في الترغيب والترهيب من الأعمال ، ولم يذكر الأسانيد ، وإنما اكتفى بذكر الصحابي الذي روى الحديث ، ثم يعزو الحديث إلى من خرجه من أصحاب الكتب المشهورة ، كالصحيحين والسنن الأربعة ، وبعض المسانيد ، ويشير إلى صحة الإسناد أو حسنه أو ضعفه ، إذا كان المخرج للحديث لايلتزم إخراج الحديث الصحيح في كتابه .

ورتب المؤلف كتابه على أبواب الفقه ، وألحق به باب الأدعية الصالحة المأثورة والآيات القرآنية الواردة في فضل العلم وغيره ، يقع الكتاب في مجلدين .

ولخص الكتاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) وعلق عليه برهان الدين ابراهيم بن محمد الناجي (٩٠٠ هـ) وشرحه الفيومي والسندي (١١٣٨ هـ) وغيرهما ، كما علق عليه حديثاً وحققه الشيخ مصطفى محمد عمارة ،ومحيي الدين عبد الحميد .

وطبع الكتاب مع تحقيق وشرح مصطفى عمارة في الطبعة الثانية بمصر ، سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، ويعاد طبعه باستمرار لإقبال الناس على اقتنائه والإستفادة منه (٢)

---

(١) التاج الجامع للأصول ١/١٥ .

(٢) كشف الظنون ١/٢٨١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٨١ ، لمحات في المكتبة ص ١٩٠ ، الأعلام ٤

رِيَاض الصَّالِحين من كَلام سَيِّد المُرْسَلين

للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م)

وهو كتاب في الحديث ، جمع فيه النووي مايتعلق بالترغيب والترهيب والزهد وتربية النفس وغير ذلك من المواضيع المتنوعة ، ويشمل نحو ألفي حديث ، اختارها من كتب الصحاح والسنن المعتمدة في السنة المطهرة .

قال النووي في مقدمته : «رأيت أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة مشتملاً على مايكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة ، ومحصلاً لآدابه الباطنة والظاهرة ، جامعاً للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين ، من أحاديث الزهد ، ورياضة النفوس وتهذيب الأخلاق ، وطهارات القلوب ، وعلاجها ،وصيانة الجوارح ، وإزالة إعوجاجها ، وغير ذلك من مقاصد العارفين ، والتزم فيه ألا أذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات ، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات ، وأصدر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات ، وأوشح مايحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفي بنفائس من التنبيهات » .

وتلقى الناس هذا الكتاب بالقبول والإقبال ، والدراسة والتدريس والشرح والتعليق ، فشرحه العلامة محمد بن علي ، المعروف بابن علان (١٠٥٧ هـ) في ثمانية أجزاء ، وشرحه بعض العلماء والمدرسين شرحاً مدرسياً متقناً في« نزهة المتقين شرح رياض الصالحين » في جزأين .

وطبع كتاب رياض الصالحين طبعات كثيرة ومتعددة ، مع شرح بعض ألفاظه كما طبع حديثاً كتاب « نزهة المتقين » في طبعة فاخرة [(١)] .

ويجدر التنبيه هنا إلى كتاب «الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار » للنووي الذي صَنَّفَه في الدعوات والأذكار الواردة في عمل اليوم والليلة ، ليكون وسيلة للمتعبدين في صلة الله تعالى ، لمعرفتها والعمل بها ، مع فوائد مهمة ونفائس قيمة في رياضة النفوس واداب السالكين بأسلوب سهل ، مع بيان درجة الحديث ، وسوف نتوسع به قليلاً في كتب الزهد والتصوف والأخلاق [(٢)] .

---

(١) كشف الظنون ٥٨٩/١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٩١ ، نزهة المتقين ١٦/١ ، الأعلام ١٨٤/٩ .

(٢) الكتاب مطبوع عدة مرات ، وهو كثير النفع والفائدة ، ومتداول في الأيدي ، ويقبل عليه الناس ، ويلمسون فيه البركة والمنفعة .

البَيَان والتَعْريف في أَسْباب وُرُود الحديث الشريف

للشريف ابراهيم بن محمد ، الشهير بابن حمزة الحسيني (١١٢٠ هـ - ١٧٣٨ م)

وهو كتاب يتضمن ١٨٣١ حديثاً ، مع بيان أسبابها ، رتبه ابن حمزة على حروف المعجم ، بحسب أول الحديث .

ومنهجه أن يذكر أول الحديث ، ويخرجه من كتب السنة ، ويبين درجته من الصحة والضعف ، ثم يبين سبب وروده ، ليوضح الظروف والملابسات التي قيل الحديث فيها .

وهذا الكتاب في السنة على غط كتب أسباب النزول فيما يتعلق بالقرآن الكريم .

ويقع الكتاب في ثلاث مجلدات ، وطبع في جزأين كبيرين سنة ١٣٢٩ هـ بحلب ، كما طبع في مصر في ثلاثة أجزاء ، وصور في المكتبة العلمية ببيروت سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م [1] .

الإتحافات السَنيَّة في الأحاديث القُدْسية

للشيخ زين العابدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م) .

وهو كتاب خاص في الأحاديث القدسية التي أخبر الله بها نبيه بإلهام ، ثم أخبر الرسول ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة من نفسه ، ونسبها إلى رب العزة، بخلاف الحديث النبوي الذي يضاف إلى النبي ﷺ لفظاً ومعنى ، وخلافاً للقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ للإعجاز باللفظ العربي ، المتعبد بتلاوته .

وجمع المناوي الأحاديث القدسية ،وبلغت (١٥٥) حديثاً ، ورتبها على حروف المعجم ، بحسب أول الحديث ، ثم ذكر عقب كل حديث الكتاب الذي أخرجه ، والصحابي الذي رواه وحذف الأسانيد .

وجاء الشيخ محمد منير الدمشقي وشرح هذه الأحاديث في «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية» في كتاب وسط ، وطبعهما معاً في كتيب لطيف بمصر [2] .

---

(١) لمحات في المكتبة ص ٢٠٧ ، البيان والتعريف ٢٩/١ .

(٢) كشف الظنون ٤٨/١ ، الإتحافات السنية ص ٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٨١ ، ١٨٥ ، الأعلام ٧٥/٧ ، وللدكتور أحمد الشرباصي كتاب «أدب الأحاديث القدسية » الطبعة الثانية دار الاعتصام بمصر ، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

الأَزْهَار المُتَنَاثِرة في الأَحاديث المُتَوَاتِرة

للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ -١٥٠٥ م)

وهو كتاب في السنة ، جمع فيه السيوطي الأحاديث التي روى كل واحد منها عشرة فصاعداً من الصحابة ، واختصره من كتاب «الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة » .

وكان منهج السيوطي في «الأزهار المتناثرة » أن يذكر الحديث ، وعدة من رواه من الصحابة ، مقروناً بالعزو إلى من خرجه من الأئمة المشهورين .

وبلغت أحاديثه (١١١) حديثاً ، ورتبه على أبواب الفقه .

وطبع الكتاب بمطبعة دار التأليف بمصر ، ومعه « اتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثرة على الأزهار المتناثرة » لعبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري[١] .

كتاب الأَرْبَعين النَّوَوِيَة

للإمام يحيى بن شرف ، محيي الدين النووي (٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م)

وهو كتاب في الحديث ،يتضمن اثنين وأربعين حديثاً كلياً ، وهي من الأحاديث الجامعة ، وكل حديث منها يحوي قاعدة عظيمة من قواعد الدين ، وقد وصفه العلماء بأن موارد الإسلام عليه ، أو هو نصف الإسلام ، أو ثلثه ، أو نحو ذلك .

والأحاديث موزعة على أبواب الإيمان ، وأصول الدين ، والفقه والجهاد ، والزهد والآداب ، والتزم النووي في اختيار الأحاديث أن تكون صحيحة ، ومعظمها من صحيحي البخاري ومسلم ، ويذكرها محذوفة الأسانيد ، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها ، وأتبعها بباب في ضبط ماخفي من ألفاظها .

وقد لقيت هذه الأحاديث القبول لدى العلماء بالحفظ والشرح، والدرس والتدريس ، وشرحها أكثر من خمسين عالماً ، مثل «جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي(٧٩٥ هـ) وشرح نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٠هـ) وشرح الإمام الحافظ شهاب

---

(١) كشف الظنون ١/٨٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١٩٤ ، الأزهار المتناثرة ص ٣ ، الأعلام ٤/٧١ .

الدين أحمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣ هـ) وشرح منلا علي القاري المكي الهروي(١٠٤٤هـ) كما شرحه النووي نفسه شرحاً مختصراً،وطبع الكتاب طبعات كثيرة ، وهو في التداول في أيدي الناس (١) .

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة

للقاضي محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م)

وهو كتاب يجمع الأحاديث التي نص بعض أهل العلم أنها موضوعة ومكذوبة على رسول الله ﷺ ليتجنبها الناس ، ويحذروا من العمل بها .

والمؤلف استفاد من المصنفات التي سبقته في هذا الفن ، ورتب الأحاديث على أبواب الفقه ، ثم ختمه بالأحاديث الموضوعة في الآدب والزهد والطب وعيادة المريض ، والأحاديث الموضوعة في الفضائل والأدعية والشهور والصفات والأيمان .

ويعتمد في الغالب على كتاب « الموضوعات » لابن الجوزي (٥٩٧ هـ) (٢) ، وكتاب « اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » للسيوطي (٩١١ هـ) (٣) .

وكان الشوكاني يذكر راوي الحديث ، ومخرجه من أصحاب الكتب ، والحكم عليه ، وبيان موضع العلة فيه باختصار .

ويقع الكتاب في مجلد ، وطبع سنة ١٣٨٠ هـ-١٩٦٠ م بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، وتصحيح الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف (٣) .

كَشْفُ الخَفَاء

للمحدث الشيخ اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني الجراحي (١١٦٢هـ - ١٧٤٩ م)

وهو كتاب في الأحاديث الشريفة التي يكثر نقلها ، ولايعلم صحتها أو سندها ، ولذلك سماه المؤلف«كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهرمن الأحاديث على ألسنة الناس » .

وقد جمع فيه عدة كتب سابقة في هذا الموضوع ، وأهمها «المقاصد الحسنة » للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢ هـ)(٤) .

(١) كشف الظنون ١/ ٨٠ ، شرح الأربعين النووية ص ٧ ، الأعلام ٩/ ١٨٤ .

(٢) انظر الكلام عن هذا الكتاب آراء العلماء فيه في كشف الظنون ٢/ ٥٧١ .

(٣) كتاب السيوطي مطبوع بالمكتبة التجارية الكبرى بمصر في جزأين ،ويوجد في هذا الموضوع كتاب

ورتب العجلوني كتابه على حروف المعجم بحسب أوائل الأحاديث التي وصلت إلى ٣٢٨١ حديثاً ، وذكر عقب كل حديث من أخرجه ومن رواه ، ومن تكلم فيه ، وبين درجته من الصحة أو الضعف ، وبين الأحاديث الموضوعة ،وختمه بخاتمة في بيان بعض الكتب ومنزلتها ، وبعض الأحداث التاريخية ، وبعض الأماكن المنسوبة لبعض الصحابة وغيرهم ، وبين زيفها ، وأصل النقول فيها ، وأشار إلى بعض الأحاديث الموضوعة المكررة ، وإلى بعض الأبوب الفقهية وما ورد فيها من الصحيح والضعيف والموضوع .

والكتاب في مجلدين ، وطبع عدة مرات ، ونشرته مكتبة التراث الإسلامي بحلب بتحقيق أحمد القلاش (*) .

«تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة » للعلامة المحدث أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني الشافعي (٩٦٣ هـ) نشرته مكتبة القاهرة بمصر بتعليق وتصحيح السيد عبد الله بن الصديق الغماري والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١٥٢ ، لمحات في المكتبة ص ٢٠٤ ،الفوائد المجموعة ص ٣ ، الأعلام ١٩٠/٧.

(٤) منها تمييز الطيب من الخبيث لعبد الرحمن بن الديبع الشيباني تلميذ السخاوي ومنها الدرة اللامعة مختصر المقاصد الحسنة لبعض العلماء ، وتسهيل السبل للشيخ عز الدين محمد بن أحمد الخليلي (١٥٠٧ هـ) (انظر : الحديث والمحدثون ص ٤٥٠) .

شف الظنون ٤٩١/٢ ، لمحات في المكتبة ص ٢٠٣ ، كشف الخفا ٧/١ ، الأعلام ٣٢٤/١ .

رابعاً : كتب أحاديث الأحكام :

وهي الكتب التي تختص بالأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات وبقية أبواب الفقه ، وهي كثيرة ،نذكر بعضها :

شَرْحُ مَعانِي الآثار

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١ هـ - ٩٣٣ م)

وهو كتاب في أحاديث الأحكام ، وأدلة المسائل الخلافية ، مرتب على الكتب والأبواب الفقهية ، ذكر فيه الطحاوي الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أن بعضها ينقض بعض ، وبين ناسخها من منسوخها ، ومقيدها من مطلقها ، وما يجب به العمل ، ومالا يجب ، وكان يسوق الآثار التي يتمسك بها أهل الخلاف ، ويبين سندها ومتنها وأقوال الصحابة والأئمة والعلماء فيها .

ويقع الكتاب في أربعة أجزاء ويسمى أحياناً باسم « معاني الآثار » .

وشرحه بدر الدين محمود بن محمد العيني (٨٥٥ هـ) واعتنى بأسماء رجاله زين الدين المعروف بابن الهمام (٨٦١ هـ) ، وصنف الشيخ قاسم بن قُطْلُوبُغَا الحنفي (٨٧٩ هـ) كتاباً في رجاله ، كما شرحه أبو الحسين محمد بن محمد الباهلي (٣٢١ هـ) .

وطبع الكتاب في مطبعة الأنوار المحمدية بمصر، في أربعة أجزاء كبيرة [1] .

نَصْبُ الرّاية لأحاديث الهِدَاية

للحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزَيْلعي (٧٦٢ هـ - ١٣٦٠ م)

وهو كتاب في الحديث الشريف ، خرج به الإمام الزيلعي الأحاديث التي وردت في كتاب « الهداية » لعلي بن أبي بكر المرغيناني (٥٩٣ هـ) وهو أهم مختصر في الفقه الحنفي ، فجمع الزيلعي الأحاديث ، ودرسها من ناحية السند والرواية ،وبين طرقها ، ووصل إلى درجتها في الصحة أو الحسن أو الضعف ،واستوفى الكلام على الحديث بذكر الأحاديث الأخرى المتصلة به أو المتعارضة معه ، وينقل الآثار ، وينسب الأقوال إلى أصحابها ، وينص على الكتب التي يوجد فيها .

ولخص هذا الكتاب ابن حجرالعسقلاني (٨٥٢ هـ) في « الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية » وذيل عليه قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩هـ) وسماه « منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي » .

وصار هذا الكتاب «نصب الراية » مرجعاً لتخريج الأحاديث للاستفادة منه ، واحتذى به عدد من العلماء في تخريج أحاديث الأحكام الواردة في المذاهب الأخرى .

(١) كشف الظنون ٤٥٩/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٣ ، شرح معاني الآثار ١/هـ ، ٨ ، الأعلام ١٩٧/١ .

وطبع المجلس العلمي بالهند هذا الكتاب في أربع مجلدات كبيرة ، مع مقدمة ضافية للشيخ محمد زاهد الكوثري ، ومعه حاشية «بغية الألمعي في تخريج الزيلعي » لتحقيق الكتاب[1] .

طَرْحُ التَّثْرِيبِ فِي شَرْحِ التَّقْرِيبِ

للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦ هـ - ١٤٠٤ م) .

وهو كتاب في أحاديث الأحكام الفقهية ، شرح فيه الحافظ الزين العراقي كتابه «تقريب الأسانيد ، وترتيب المسانيد» الذي جمعه من الموطأ ومسند أحمد والصحيحين والسنن الأربعة وغيرها كسنن ابن حبان والمستدرك للحاكم ، ممن التزم الصحة في أحاديثه.

وحذف الإسناد ، واكتفى بذكر الصحابي الذي روى الحديث،ثم المخرج للحديث ،من الكتب السابقة ، ورتبه على أبواب الفقه ، ثم بدأ بشرحه شرحاً حديثياً وفقهياً فذكر رواة الحديث ، وطرقه ، وخرجه ، وتوسع في الفوائد التي تؤخذ منه ، والأحكام المستنبطة ، وبيان من قال بها ، ومن خالفها من الفقهاء والأئمة ، وخصص الجزء الأول لتراجم الأشخاص المذكورين في الكتاب .

وشرح الزين العراقي نصف الكتاب تقريباً ،ولم يكمله ، فأتمه ابنه الحافظ أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦ هـ) .

طبع الكتاب في ثمانية أجزاء بمساعي جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر سنة ١٣٥٣ هـ .

ثم صور في دار المعارف بحلب سورية [2] .

---

(١) كشف الظنون ٦٥١/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٨٨ ، لمحات في المكتبة ص ٢١٩ ، الأعلام ٢٩١/٤ ، ١٤/٦ . ٢١

(٢) كشف الظنون ٣١٨/١ ، طرح التثريب ٦/١ ، الأعلام ١١٩/٤ ، ١٤٤/١ .

التَلْخيص الحَبير في تَخْريج أحاديث الرَّافعي الكبير

للحافظ شهاب الدين أحمدبن علي المعروف بابن حجرالعسقلاني(٨٥٢ هـ-١٤٤٩م)

وهو كتاب في أحاديث الأحكام الفقهية ،خرج فيه ابن حجر الأحاديث والآثار الواقعة في كتاب «فتح العزيز » المشهور بالشرح الكبير لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ) .

ورتب ابن حجر كتابه على الترتيب الفقهي في « الشرح الكبير » وذكر الحديث وألفاظه في كتب الحديث ، ومن خرجه ، وتكلم عن سنده ، وأقوال العلماء في رجاله ، ونقل كثيراً من الأقوال من كتب الحديث وطبقات الرجال التي ضاعت وفقدت ، مما زاد من أهمية الكتاب ، كما كان يضيف في نهاية التخريج بعض الأحاديث تنبيهاً على ضبط بعض الألفاظ ، أو زيادة في بعض الروايات والأحاديث وأسباب الورود .

يقع الكتاب في أربعة أجزاء ، وطبع عدة مرات ، منها طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ [١] .

سُبُل السَّلام

للإمام السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح ، الأمير الكحلاني ، ثم الصنعاني (١١٨٢ هـ - ١٧٦٨ م) .

وهذا الكتاب شرح لكتاب «بلوغ المرام من أدلة الأحكام » لشيخ الإسلام أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) الذي جمع في معظم الأحاديث التي استنبط منها الفقهاء الأحكام الفقهية ، مبيناً عقب كل حديث من أخرجه من أئمة الحديث ، وموضحاً درجة الحديث ، ورتبه على أبواب الفقه ، وله عدة شروح ، منها شرح العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي (١١١٩ هـ) .

وجاء الصنعاني فاختصر هذا الشرح ، وبين لغة الحديث وسنده ، ثم ذكر مايدل عليه الحديث من الأحكام الفقهية ، ومن قال بها من الصحابة والتابعين ومذاهب الفقهاء الأربعة وأئمة مذاهب الزيدية والشيعة ، وبين من خالف هذه الأحكام مع نوع المخالفة ، ودليلها ، ثم يرجح مايراه موافقاً للكتاب والسنة بدون تحيز لمذهب .

والصنعاني يقتضب الشرح أحياناً ، ويستطرد في بعض المسائل أحياناً أخرى ويسهب الكلام في مجالات ثالثة .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٨٩ ،لمحات في المكتبة ص ٢١٩ ،التلخيص الحبير ١/ ٥ ،الأعلام ١/ ١٧٣ ، ٤/ ١٧٩ .

ويقع الكتاب في مجلدين بأربعة أجزاء ،وطبع عدة مرات ، أحسنها الطبعة الرابعة بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م ، بمراجعة وتعليق الشيخ محمد عبد العزيز الخولي [1] .

نيل الأوطار

لقاضي اليمن الإمام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م) .

وهو كتاب في أحاديث الأحكام الفقهية ،شرح فيه الشوكاني كتاب « المنتقى من أخبار المصطفى » الذي جمعه أبو البركات مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني (٦٥٣ هـ) واختاره من صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد والسنن الأربعة ، وذكر بعض آثار الصحابة ، ورتبه على أبوب الفقه ، وضم فيه (٥٠٢٩) حديثاً .

وجاء الشوكاني فشرح الأحاديث من ناحية السند والمتن ، والدراية والرواية فبين حال الحديث ، وجمع طرقه ، واستقصى المخرجين له ، وفسر غريبه ، وذكر مايستفاد منه من الأحكام والدلالات ،وضم إليه الأحاديث الواردة في كل باب ، وضبط أسماء بعض الرواة وبين فقه الحديث ، ومذاهب العلماء والأئمة ، والفقهاء من أهل السنة والزيدية والشيعة وكان يستطرد إلى بعض الأبحاث الأصولية ، ويبين الأحكام الفرعية المستنبطة من الأدلة الشرعية ، فجمع الكتاب بين الدراسات الحديثية والأحكام الفقهية .

يقع الكتاب في ثمانية أجزاء ،وطبع عدة مراتفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة [2] .

---

(١) كشف الظنون ٢٠٣/١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٨٠ ، لمحات في المكتبة ص ١٩٦، سبل السلام ، المقدمة ٣/١ ، الأعلام ٢٦٣/٦ .

(٢) مفتاح السنة ص ١١٣ ، الرسالة المستطرفة ص ١٩٧ ، لمحات في المكتبة ص ١٩٧ ،نيل الأوطار ١٢/١ ، الأعلام ١٩٠/٧ .

خامساً : كتب رجال الحديث :

اعتمد علم الحديث على الرواية التي تقوم على معرفة السند وذكر الرواة الذين نقلوا الحديث الشريف عن الرسول ﷺ من الصحابة ثم التابعين ثم تابعي التابعين ، إلى أن تم تدوين الأحاديث كاملة .

وتتوقف الرواية على معرفة الرواة ، وتوفر الشروط المعتبرة لقبول روايتهم ، وأهمها أن يكون الراوي عدلاً ، ضابطاً ،ثقة .

ومن هنا اتجه العلماء إلى دراسة سيرة الرواة لمعرفة عدالتهم والحكم على روايتهم بالقبول ،والوصول إلى معرفة درجة الحديث وصحته أو غير ذلك .

وظهرت كتب الجرح والتعديل ، وكتب التراجم الخاصة بالمحدثين ،وأقوال العلماء فيهم ، ليعتمد عليها علماء الحديث في التخريج والإسناد ، وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً ، ونخصص بعضها الآخر بالبيان .

مِيزان الاعْتِدَال في نَقْد الرجال

للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ - ١٣٤٨ م)

وهو كتاب في تراجم الرجال الذين رووا الحديث الشريف ،وكانوا من الضعفاء ، أو من الذين تكلم العلماء فيهم للذب عنهم ، أو لأن الكلام غير مؤثر فيهم ضعفاً .

ورتبه على حروف المعجم في الأسماء والآباء ، ليقرب تناوله ، وأتبعه بباب في الكنى والأنساب والمجاهيل ، ووضع عقب الاسم رمزاً بالحروف ، للدلالة على الكتاب أو الكتب التي خرجت أحاديثه من الأئمة الستة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، واستوعب أسماء جميع الرجال والنساء ممن له ذكر في الكتب الستة وذكر أقوال العلماء في الرواة جرحاً وتعديلاً ، ولكنه لم يذكر أسماء الصحابة لجلالتهم ، ولاتفاق العلماء على عدالتهم مهما نقل عنهم من افتراء أو طعن ولم يذكر أيضاً أسماء . الأئمة المتبوعين في الفروع لمكانتهم ،واحتوى الكتاب على ذكر الوضاعين والكذابين والمتهمين بالوضع أو بالتزوير، وعلى الكذابين في لهجتهم لا في الحديث ، والمتروكين الذين لايعتمد على روايتهم ، وعلى الحفاظ الذين في دينهم رقة ووهن ، أو على الضعفاء من قبل حفظهم الذين لهم غلط وأوهام ممن يقبل حديثهم في الشواهد والاعتبار ، وعلى الصادقين والمستورين الذين فيهم لين ، وعلى خلق كثير من المجهولين ، ثم على الثقات الذين فيهم بدعة ، أو تكلم فيهم من لايلتفت إلى كلامه ، وضم الكتاب (١١٠٥٣) ترجمة .

وذيل الكتاب الحافظ برهان الدين ابرهيم بن محمد الحلبي سبط ابن العجمي (٨٤١ هـ) واختصره ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) في «لسان الميزان» و«تحرير الميزان» واستدرك على الذهبي مافاته .

وطبع ميزان الاعتدال في أربع مجلدات كبيرة ، في مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، بتحقيق علي محمد البجاوي (١) .

المُغْنِي في الضُعَفاء

للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨ هـ - ١٣٤٨ م)

وهو كتاب مختصر في أسماء الرجال الضعفاء في رواية الحديث ممن تكلم الناس فيهم ، ولو كان ثقة حافظاً ليوجه الكلام فيه ، ولامورد للطعن فيه .

وضم الكتاب أسماء الكذابين والوضاعين والمتروكين والضعفاء والثقات الذين فيهم شيء من اللين .

وقد جمع الذهبي كتابه من الكتب التي سبقته في هذا الموضوع ، ويذكر اسم الرجل كاملاً ، ثم يحكم عليه بالأصح فيه بكلمة واحدة ، فيقدم للقارئ زبدة أقوال أئمة الجرح والتعديل في كل راو .

ويضم الكتاب ٧٨٥٤ رجلاً ، مرتبين على حروف المعجم ، بحسب أول الاسم ،ويقع في مجلد كبير ، وللسيوطي ذيل عليه .

وحقق الكتاب الدكتور نور الدين العتر ،وطبع بدار المعارف في حلب ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م في مجلد كبير (٢) .

تَقْرِيبُ التَهْذِيب

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجرالعسقلاني (٨٥٢ هـ - ١٤٤٩ م) وهو كتاب في التراجم والرجال الذين ورد اسمهم في كتب السنة المطهرة ، وهي صحيحا البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وأصله «الكمال في أسماء الرجال » للحافظ عبد الغني المقدسي (٦٠٠ هـ) في أربع مجلدات كبيرة ، ثم هذبه الحافظ أبوالحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (٧٤٢ هـ) وزاد عليه ،ورتبه على حروف المعجم في إثني عشر مجلداً كبيراً ، ثم جاء الحافظ ابن حجر ، ولخصه وزاد عليه فوائد كثيرة في كتابه «تهذيب التهذيب» في ست مجلدات ، ثم لخص ابن حجر كتابه هذا في «تقريب التهذيب في أسماء الرجال » في مجلدين ، وترجم

(١) كشف الظنون ٥٧٨/٢ ، لمحات في المكتبة ص ٢١٨ ، الأعلام ٢٢٢/٦ ، ميزان الاعتدال ١/ح .

(٢) كشف الظنون ٤٧٣/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٢١٠ ، لمحات في المكتبة ص ٢١٨ ، المغني في الضعفاء ص / ط ، الأعلام ٢٢٢/٦ .

فيه لكل راو بسطرين أو ثلاثة سطور ، فبين الاسم الكامل ، والكنية ، وضبط بعض الأعلام وذكر منزلة كل راو عند علماء الحديث ، وبين بالرموز أسماء كتب الحديث التي خرجت أحاديث الرجل ، مع زيادات في رجال المصنفات الأخرى لأصحاب الكتب الستة ، ومقدمة في ذكر مراتب الجرح والتعديل .

وطبع الكتاب بالهند على الحجر ، في مجلد كبير ، ثم طبع بالقاهرة بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف في مجلدين سنة ١٣٨٠ هـ [١] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٣٣٠ ،الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩ ، لمحات في المكتبة ص ٢١٤ ، تقريب التهذيب ١/ح ، الأعلام ١/ ١٧٣ .

خُلاصة تَذْهيب تَهْذيب الكَمال في أسماء الرجال

للحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (بعد ٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م) .

وهو كتاب في التراجم وأسماء الرجال ، لخصه الخزرجي من كتاب « تذهيب التهذيب» للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨ هـ) الذي لخصه من كتاب «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢ هـ) الذي هذبه من كتاب «الكمال في أسماء الرجال » للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٦٠٠ هـ) الذي صنفه في أربع مجلدات ، وذكر فيه أسماء الرجال الذين ورد ذكرهم في كتب السنة الستة المشهورة ، وهي صحيحا البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ،فجاء المزي وزاد عليه ورتبه على حروف المعجم في اثني عشر مجلداً كبيراً ، وسماه «تهذيب الكمال» فجاء الذهبي واختصره «في تذهيب التهذيب » ثم قام الذهبي نفسه واختصر مختصره في «الكاشف » كما قال الخزرجي ، واختصر كتاب الذهبي الأول في هذا الكتاب ، وضبط الأعلام ، وذكر فيه نبذة مختصرة عن حياة كل شخص ، وذكر شيوخه ومن روى عنه ، وأصحاب الكتب السابقة الذين خرجوا أحاديثه ، وبين تعديله ، ومايقال فيه باختصار ، وسنة الوفاة ، ورتبه على حروف المعجم للرجال أولاً ، ثم الكنى والألقاب ، ثم النساء .

ويقع الكتاب في ثلاث مجلدات ، وطبع عدة مرات ،آخرها طبعة مكتبة القاهرة بمصر بدون تاريخ ، بتحقيق محمود عبد الوهاب فايد [١] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٣٣٠ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣ ، ٢٠٨ ،لمحات في المكتبة ص ٢١٤ ، الخلاصة ٣/١ ، الأعلام ١/ ١٥٤ .

وهناك كتب كثيرة ومهمة وكبيرة في تراجم رجال الحديث ورواته ، منها التاريخ الكبير للبخاري ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ، والأنساب للسمعاني وغيرها ، (انظر : الحديث والمحدثون ص ٤٥٤) .

سادساً : كتب مصطلح الحديث :

وهي الكتب الخاصة في منهج النقد الذي التزمه علماء الحديث في تدوينه ،وأنواع الحديث من حيث سنده وروايته ، وهي كتب كثيرة نذكر بعضها :

المُحَدِّث الفَاصِل بين الرَّاوي والوَاعي

للقاضي أبي محمدالحسن بن عبد الرحمن بن خلادالرامهرمزي(نحو ٣٦٠ هـ - ٩٧٠م)

وهو من أقدم كتب علوم الحديث ومصطلحه ، وبين فيه ابن خلاد مكانة الحديث ورواته ، وفضل الناقل عن رسول الله ﷺ والإسناد العالي والنازل ، وفضل من جمع بين الرواية والدراية ، وبين أسماء الرواة الذين يقع الوهم بهم ، وأهمية اقتران الدراية بالرواية في الحديث ، وكتابة الحديث ، ومن يروى عنه ، وأداء الحديث ، وضرورة حفظه ، وأحوال الشيوخ وأدبهم مع الحديث ، والإملاء والاستملاء ، وختم الكتاب ببحث حول التبويب في التصنيف ، وذكر أوائل المصنفين في الأمصار الإسلامية .

قال الذهبي : «ماأحسنه من كتاب» وهو أول كتاب شامل في علوم الحديث ، وإن وجد قبله مصنفات مفردة في أشياء من فنونه ، لكنه هو أجمع ماجمع من ذلك في زمانه ، ولم يستوعب هذا الفن ، فجاء العلماء ليتوسعوا فيه ، وعكفوا على دراسة «المحدث الفاصل » والاقتباس منه ، ونقلوا عنه كثيراً في مصنفاتهم .

وحقق الكتاب الدكتور محمد عجاج الخطيب ، ونشره لأول مرة ،وطبع في دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، في مجلد كبير [١] .

الكِفَاية

للإمام الحافظ أبي بكرأحمدبن علي المعروف بالخطيب البغدادي(٤٦٣ هـ-١٠٧٢م)

وهو كتاب مهم في مصطلح الحديث ، ذكر فيه الخطيب البغدادي أصول علوم الحديث ، ودقائقها ، وبين أهمية السنة ، وقوانين الرواية وضوابطها ،وقسمه إلى ثلاثة عشرقسماً ، كل قسم سماه جزءاً، ويورد الكثير من الأمثلة الحديثية مع السند .

ويقع الكتاب في مجلد كبير ، وطبع أولاً في الهند،ثم طبع في دارالكتب الحديثة بمصر [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٣٩١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٤٢ ، مفتاح السنة ص ١٦٠ ، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٠٩ ، لمحات في المكتبة ص ٢٢٢ ، المحدث الفاصل ص ٢٦ ، الأعلام ٢/ ٢٠٩ .

(٢) كشف الظنون ٢/ ٣٢٤ ، الرسالة المستطرفة ص ١٦٤ ،لمحات في المكتبة ص ٢٢٣ ، الأعلام ١/ ١٦٦ .

عُلوم الحَديث

للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح(٦٤٣ هـ - ١٢٤٥م)

وهو أشهر كتاب في مصطلح الحديث ، ويُعرف باسم «مقدمة ابن الصلاح» وهو أجمع كتاب في هذا الفن ، استفاد فيه المؤلف من كتب سابقيه ، وذكر فيه خمسة وستين نوعاً من أنواع علوم الحديث ،وبين أحوال رواة الحديث وصفاتهم ، وأحوال متون الحديث وصفاتها .

ثم عكف الناس على هذا الكتاب في التدريس والاختصاروالشرح والنظم والتعديل فاختصره الإمام النووي (٦٧٦ هـ) في كتاب «الإرشاد » ثم اختصره في «التقريب » ، واختصره ابن كثير (٧٧٤ هـ) في «اختصار علوم الحديث » أو «الباعث الحثيث» ونظمه السيوطي (٩١١ هـ) في «ألفية الحديث »ونظمه الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦ هـ) في ألف بيت ، ثم شرحها بشرحين مطول ومختصر ، وشرحها السخاوي وابن حجر العسقلاني،والزركشي وغيرهم ،وشرحها زين الدين العراقي(٨٠٦ هـ)في كتاب «التقييد والإيضاح » الذي حققه عبدالرحمن محمدعثمان وطبع بمصرسنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

ويقع كتاب ابن الصلاح في مجلد ،وطبع في الهند ومصر ودمشق ،وحققه الدكتور نور الدين العتر ، وطبعه بدار الفكر بدمشق ،الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م (١) .

البَاعِث الحَثيث في اختصار علوم الحديث

للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(٧٧٤ هـ-١٣٧٣م)

وهو كتاب في مصطلح الحديث ، اختصره ابن كثير من كتاب « علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح » (٦٤٣هـ) ، وأضاف إليه بعض الفوائد الملتقطة من كتاب الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ) المسمى بالمدخل إلى السنن .

وذكر ابن كثير أنواع الحديث ، وهي خمس وستون نوعاً وعرف كل نوع ،وبين رأي العلماء فيه ، ثم عرض لمباحث علوم الحديث ومصطلحه ومايتعلق بالرواة والرواية والكتب.

وهو كتاب في مجلد لطيف ، حققه الشيخ أحمد بن محمد شاكر وعلق عليه ،وطبع بمكة ومصر ، وطبعته مطبعة صبيح بالقاهرة (٢) .

---

(١) كشف الظنون ١٢٩/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٤١٤ ، لمحات في المكتبة ص ٢٢٣ ، مقدمة ابن الصلاح ص ٧ ، الأعلام ٣٦٩/٤ .

ويحسن الإشارة إلى كتب أخرى بهذا العنوان مثل « معرفة علوم الحديث » للحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) و« قواعد في علوم الحديث » للعلامة المعاصرظفر أحمد العثماني التهانوي المولود سنة(١٣١٠هـ) وعلوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح .

(٢) الرسالة المستطرفة ص ٢١٥ ، الباعث الحثيث ص ١٩ ، الأعلام ٣١٧/١ .

شَرْح عِلَل الحَدِيث

للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ - ١٣٩٣ م) .

وهو كتاب في مصطلح الحديث وعلومه ، شرح فيه ابن رجب كتاب «علل الترمذي» (٢٧٩ هـ) وهو أول كتاب وصل إلينا في هذا الموضوع .

ويتضمن الكتاب بيان الأسباب الخفية التي تقدح في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة منه ، وهو مرتب على الأبواب ، ويشمل الكتاب جزأين ، **الأول** : في شرح العلل ، **والثاني** : في أصول علم العلل التي تقدح في الراوي والرواية ، وتمنع قبول الحديث .

ويقوم منهج ابن رجب في الشرح على سرد الأحاديث وبيانها ، وبيان جملة من الرواة الضعفاء ، وكشف أحوالهم ، وبيان أنواع الحديث عند الترمذي ، وشرح اصطلاحاته ، كما ذكر ابن رجب مراتب أعيان الثقات ، وقبول روايتهم ، ويجمع في بحثه بين الجانب النظري والبحث العلمي وبين التطبيق العملي والأمثلة والشواهد .

ويقع الكتاب في جزأين كبيرين ، ويحتل مكانة عالية عند العلماء ، وقد حققه الأستاذ الدكتور نور الدين العتر ، وطبعته دار الملاح بدمشق ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م (١) .

ويوجد عدد من الكتب القديمة والحديثة في مصطلح الحديث ، منها الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض (٥٥٤ هـ) حققه الأستاذ سيد صقر ، وطبعه بمصر سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م ، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للسيوطي (٩١١ هـ) حققه الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف وطبعه بمصر سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م ، وتوضيح الأفكار للأمير الصنعاني (١١٨٢ هـ) حققه الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد وطبعه بمصر سنة ١٣٦٦ هـ ، وقواعد التحديث لعلامة الشام جمال الدين القاسمي (١٣٣٢ هـ) وطبع عدة مرات ، وأصول الحديث وعلومه ومصطلحه للدكتور محمد عجاج الخطيب ، وطبع عدة مرات ، ومنهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين العتر وطبع عدة مرات (٢) .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٤٧ ،شرح علل الترمذي ٧/١ ومابعدها ،الأعلام ٦٧/٤ .
وصنف في علل الحديث جماعة من المحدثين والحفاظ منهم الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (٢٦١ هـ)وأبو الحسن علي بن عمر الدار قطني (٣٨٥ هـ) وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) وأبو علي حسن بن محمد الزجاجي . (كشف الظنون ١٢٨/٢ ، الأعلام ١٣٠/٥).

(٢) انظر : لمحات في المكتبة ص ٢٠٢ ، الحديث والمحدثون ص ٤٦٠ .

سابعاً : كتب مفردات الحديث :

وهي الكتب التي تناولت شرح ألفاظ الحديث النبوي ، وتوضيح معانيها ،وبيان الغامض منها ، وإزالة الالتباس الذي قد يظهر عليها ، ويشتبه فيه الاختلاف والتعارض ، ووضع القواعد اللغوية والأصولية في إزالة الاختلاف ، ومن هذه الكتب :

اختلاف الحديث

للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ ٨٢٠ م) .

وهو في علم مختلف الحديث ومشكله ، ويتناول الأحاديث التي يظهر عليها التعارض ويبين كيفية الجمع والتوفيق بينها ، إما بتقييد المطلق ، أو تخصيص العام ، أو حمل الحديثين على تعدد الحادثة ، كما يبين معاني الأحاديث التي يشكل معناها ، وإن لم يظهر منها تعارض ، ورتبه على أبواب الفقه .

وهذا الكتاب أول مصنف في هذا الفن ، ولم يقصد منه الإمام الشافعي استيعاب جميع الأحاديث التي وردت في هذا الباب .

وفي الكتاب مقدمة عن حجية السنة وخبر الواحد وعلاقة السنة بالقرآن .

وطبع هذا الكتاب على هامش المجلد السابع من كتاب «الأم » (١) .

تَأْوِيل مُخْتَلِف الحَدِيث

للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م) .

وهو كتاب في الحديث وأصول الفقه للجمع بين الأخبار التي ظاهرها التعارض ، كتبه ابن قتيبة للرد على أعداء السنة الذين اتهموا أصحاب الحديث بحمل الأخبار المتناقضة ، ورواية الأحاديث المشكلة ، ثم بين ابن قتيبة أنه لاتعارض فيها،ودفع الشبهات التي تثار حولها ، وكان يذكر الاعتراض والإشكال ثم يناقشه ، ويرد عليه ، ويجمع بين الأحاديث ، ويذكر آراء الفقهاء فيها .

طبع الكتاب في مجلد وسط بمصر سنة ١٣٢٦ هـ (٢) .

---

(١) كشف الظنون ٦٤/١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٥٨ ، لمحات في المكتبة ص ٢٠٥ ، اختلاف الحديث ٢/٧ على هامش الأم ، الأعلام ٢٤٩/٦ .

(٢) كشف الظنون ٢٤٣/١ ، لمحات في المكتبة ص ٢٠٥ ، تأويل مختلف الحديث ص ١ ، الأعلام ٢٨٠/٤ .

وانظر رسالة الماجستير للأستاذ أسامة عبد الله خياط بعنوان «مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه » ، الطبعة الأولى ، مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

غَريب الحَديث

للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البَستي (٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م)

وهو كتاب يوضح الألفاظ الغامضة ، والمعاني البعيدة في الأحاديث الشريفة ، وأول من سبق إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) في «غريب الحديث » ثم سار على نهجه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) في «الغريب » فجاء الخطابي وصنف كتابه تكميلاً وذيلاً للكتابين السابقين ، ونبه على الأغاليط فيهما .

واشتمل الكتاب غريب الأحاديث النبوية ، ثم غريب الكلمات في الأحاديث المنقولة عن الصحابة ، ثم الأحاديث المنقولة عن التابعين .

وكان منهج الخطابي أن يورد الحديث ، ثم يتبعه بسنده ، ثم يفسر الكلمات اللغوية ويؤيد تفسيره بحديث آخر ، أو آية قرآنية ، أو بيت من الشعر أو الرجز ، وقد يستطرد فيشرح الكلمات الغريبة في الشواهد ، ويبين الأحكام الفقهية من الحديث بعد شرحه ، والتزم أن لايذكر حديثاً أو شرحاً سبقه به أبو عبيد أو ابن قتيبة ، إلا إذا خلا من الشرح فيذكره ويشرحه ، أو إذا كان هناك خلاف بينهما ، فيذكر قولهما ، ويختار أحد الرأيين مستدلاً بأحاديث أخرى ، أو بشعر ، وغالباً ماينصر أبا عبيد ويؤيده لاعتماده على النصوص .

ولكن هذا الكتاب غير مرتب ، وإنما يسرد الأحاديث سرداً بدون ترتيب أو تنسيق ، ومع ذلك فقد اعتمد العلماء عليه فيما ألفوه في غريب الحديث أو الكتب اللغوية .

ويقع الكتاب مع فهارسه في ثلاث مجلدات ، وقد حققه الأستاذ عبد الكريم العزَباوي ، ونشره مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م في ثلاثة أجزاء [١] .

---

(١) كشف الظنون ١٥٦/٢ الرسالة المستطرفة ص ١٥٤ لمحات في المكتبة ص ٢٠٧ ، غريب الحديث ٢٧/١ ، الأعلام ٣٠٤/٢ .

ومن الكتب في هذا الخصوص «غريب الحديث » للإمام أبي إسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي (٢٨٥ هـ) الذي حقق القسم الذي وجد منه الدكتور سليمان العايد ، ونشره مركز البحث العلمي بمكة المكرمة في ثلاث مجلدات سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، و«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث » للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (٥٨١ هـ) الذي حققه الدكتور عبد الكريم العزباوي ، ونشر الجزء الأول منه مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

النّهاية في غريب الحديث والأثر

للإمام مجد الدين المبارك بن محمد ، المعروف بابن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ - ١٢١٠م)

وهو كتاب في معاني ألفاظ الحديث الشريف ، جمعه ابن الأثير عن كتابي أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (٤٠١ هـ) والحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني (٥٨١ هـ)[١] وزاد عليهما زيادات كثيرة .

ورتب ابن الأثير الكلمات عى حروف المعجم ليسهل تناوله ، فكان يذكر اللفظ الغريب في مادته اللغوية ، ثم يذكر الحديث الذي ورد فيه ، ويبين معناه ، وقد يذكر له شواهد من الحديث واللغة ، وأضاف إليه شرح غريب آثار الصحابة والتابعين ، وكان يناقش أحياناً المسائل الفقهية ، ويثير قضايا صرفية ، ويحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر .

وجاء كتاب النهاية أجمع وأشمل ماصنف في غريب الحديث وأحسنها ترتيباً ثم ذيل عليه صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي (٧٢٣ هـ) ، واختصره على بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي (٩٧٥ هـ) وعيسى بن محمد الصفوي (٩٥٣ هـ) وجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) في «الدر النثير » ثم أفرد السيوطي الزيادات عليه في «التذييل والتذنيب» .

ونظم «النهاية » شعراً عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن محمد البعلي الحنبلي (٧٨٥ هـ) ، وكانت «النهاية » أحد المصادر الخمسة التي ألف منها ابن منظور كتابه القاموس «لسان العرب » .

وتقع النهاية في خمس مجلدات كبيرة ، وطبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي [٢].

---

(١) وهو الكتاب الذي أشرنا إليه في الهامش السابق ،وطبع منه الجزء الأول ، وسيخرج في ثلاثة أجزاء كبيرة بعنوان : «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» .

(٢) كشف الظنون ٦٢١/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٥٦ ، لمحات في المكتبة ص ٢٠٨ ، النهاية ٦/١ ، غريب الحديث للخطابي ٢٨/١ ، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٥/١ ، الأعلام ١٥٢/٦ .
ولمجد الدين ابن الأثير الجزري كتاب «منال الطالب في شرح طوال الغرائب » وهو في شرح غريب ألفاظ الأحاديث الطويلة ، وقد حققه الدكتور محمود محمد الطناحي ، ونشره مركز البحث العلمي بمكة المكرمة في مجلد كبير سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

ثامناً : كتب شروح الحديث :

اعتنى العلماء كثيراً بشرح الأحاديث الشريفة ، لبيان معانيها ، ومعرفة الأحكام الواردة فيها ، وكيفية الاستفادة منها ، لأن علم الحديث ومصطلحه ، وتدوين السنة وتصنيفها ليس مقصوداً لذاته ، وإنما من أجل الأحكام والمعاني الذي ورد فيه .

وقام العلماء بشرح جميع كتب السنة إما بشكل مستقل لكل كتاب ، مثل شروح البخاري التي زادت على الثمانين [1] . وإما بشكل غير مستقل كشرح أحاديث الأحكام وغيرها ، ونذكر بعض كتب شروح الحديث الشريف .

مَعَالِم السُّنَن

للحافظ حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م) .

وهو شرح مختصر لكتاب «سنن أبي داود » في الحديث ، وبين الخطابي منهجه في مقدمته ، فقال : « تفسير السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث ، وإيضاح ما يشكل في متون ألفاظه ، وشرح مايستغلق من معانيه ، وبيان وجوه أحكامه ، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه ، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها » .

ويقع الكتاب في مجلدين ، وطبع مستقلاً ، كما طبع مع «مختصر سنن أبي داود » و«تهذيب سنن أبي داود وشرحها لابن قيم الجوزية » في مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م في ثمانية أجزاء بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ، والشيخ محمد حامد الفقي [2] .

الاستذكار

للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ،المعروف بابن عبد البر(٤٦٣ هـ - ١٠٧١م)

وهو كتاب في الفقه والحديث ، سماه ابن عبد البر «الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار ، وعلماء الأقطار لما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار » .

وسار ابن عبد البر في الشرح على ترتيب أبواب «الموطأ » في الفقه ، وشرح جميع مافيه ، من أقوال الصحابة والتابعين ، وما للإمام مالك من القول الذي بنى عليه مذهبه ، ومااختاره من أقاويل من سلفه ، وذكر مالسائر فقهاء الأمصار من التنازع على فهم معانيه، فهو كتاب في فقه السنة المقارنة .

(١) وقد أشرنا سابقاً لبعض هذه الشروح ، كما أشرنا إلى أهم شروح كتب الحديث ، عند عرضها وبيانها فيما سبق .

(٢) كشف الظنون ٣٥/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٤ ، لمحات في المكتبة ص ١٧٢ ، الأعلام ٣٠٤/٢

ومنهجه أن يذكر الحديث ، ثم يتناول سنده ، وأقوال العلماء في الرواة ، ثم يبدأ بالمتن ، ويبين مافيه من أحكام الفقه وآداب الإسلام ، ويعرض آراء الصحابة والتابعين ،وأئمة مذاهب الفقه ، وآراء فقهاء الأمصار في شتى الأقطار ، ثم يبدأ بالنقد والتعليق ومناقشة الآراء ، واختيار مايراه راجحاً ، ويعززه بالآيات والأحاديث ، وقد يفسر غريب الحديث ، وقد يستفيض ويسترسل أحياناً في شواهد الشعر الإعرابية،وفي بيان معاني المفردات،واختلاف اللغويين فيه.

وقد اختصر ابن عبد البر كتابه «الاستذكار » في كتاب«الكافي»،وحقق الاستذكار الأستاذ علي النجدي ناصف ، وطُبع في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة [١] .

المُنْتقى شَرْح المُوَطّأ

للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (٤٧٤ هـ - ١٠٨١ م)

وهو كتاب في الفقه والحديث ، شرح فيه الباجي كتاب «الموطأ » للإمام مالك بن أنس (١٧٩ هـ) وذكر أقوال الفقهاء وأئمة المالكية في مسائل الفقه .

وهذا الكتاب اختصره المؤلف من كتابه الكبير « الاستيفاء في شرح الموطأ » واقتصر فيه على معاني الأحاديث والفقه ومايستخرج من المسائل ، وأعرض عن ذكر الأسانيد واستيعاب المسائل والدلالات .

ومنهج الباجي في «المنتقى » أن يذكر الحديث أو المسألة من الموطأ ، ثم يتبع ذلك بالفروع الفقهية واجتهاد أئمة المالكية ، والوجوه والدلائل التي تؤخذ من الأصل ، مع ضبط الألفاظ والمقارنة أحياناً بأقوال المذاهب وآثار الصحابة والتابعين ،ويضع عناوين جانبية بلفظ «فصل » أو «مسألة » .

والكتاب مرتب على أبواب الفقه كما جاء في الموطأ .

ويعتبر هذا الكتاب من المصادر الأصلية في الفقه المالكي ، وفيه ذخيرة فقهية كبيرة وطبع في مطبعة السعادة بمصرسنة ١٣٣١ هـ في سبعة أجزاء ، وعلى هامشه كتاب الموطأ ، ثم صور حديثاً بدار الكتاب العربي في بيروت [٢] .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص١٩٥ ، كشف الظنون ٩٣/١ ، الاستذكار ٥/١ ومابعدها،الأعلام ٣١٦/٩ .

ولابن عبد البر كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » ونشر في المغرب .

(٢) شجرة النور ص ١٢٠ ، كشف الظنون ٥٧٢/٢ ، الموطأ ٣/١ ، الأعلام ١٨٦/٣ .

شرح الزرقاني على صحيح الموطّأ

للعلامة محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (١١٢٢ هـ - ١٧١٠ م)

هذا الشرح لخاتمة المحدثين بالديار المصرية أبي عبد الله الزرقاني المصري على «صحيح الموطأ » للإمام مالك بن أنس ، وهو شرح وسط بين القصير والطويل ، تكلم فيه عن رجال الإسناد في الحديث ، وضبط الأسماء ، وشرح الكلمات ،وقابل بين ألفاظ الحديث والروايات الأخرى في كتب السنة ، ونسب الأقوال إلى أصحابها ، وذكر باختصار أقوال الفقهاء وأئمة المذاهب في المسائل ،مع التوجيه والتعليل ، وقدم له مقدمة بسيرة الإمام مالك ومنزلة «الموطأ » في الحديث .

وهو شرح قيم ، ورزق القبول عند العلماء ، وهو مرتب على أبواب الفقه كأصله «الموطأ » .

وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات ، منها طبعة بمطبعة الاستقامة بمصر في أربعة أجزاء كبيرة ، وطبع في أعلى الصفحة متن «صحيح الموطأ » مشكلاً ، ومفصولاً بينهما بجدول[1] .

---

(١) شجرة النور ص ٣١٧ ، الرسالة المستطرفة ص ١٩١ ، شرح الزرقاني ٢/١ ،الأعلام ٥٥/٧ .

تاسعاً : كتب فهرسة الأحاديث :

الأحاديث النبوية كثيرة جداً ،والمصنفات فيها متعددة ،والحديث الواحد يتضمن – غالباً – عدة أحكام ،وقد يرد الحديث في موضع بحسب أحد معانيه،ويصعب العثورعليه في مظانه الأخرى ، كما أن الحديث الواحد قد يتكرر في عدة كتب ، ومن هنا اتجهت جهود العلماء لتصنيف الكتب التي تسهل الرجوع إلى مواطن الأحاديث ، وتحدد المراجع والمصادر والأمهات التي ورد فيها ، عن طريق فهرسة الأحاديث ، أو فهرسة الألفاظ التي وردت فيها ، وأصبحت كتب الفهارس من أهم الوسائل التي تعين الباحث ، وتسهل له الطريق في استخراج الحديث ، وتخريجه ،والرجوع إليه ، نذكر نماذج منها :

ذخائر المَوَاريث في الدَّلالة على مَواضع الحديث

للشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (١١٤٣ هـ – ١٧٣١ م) .

وهو كتاب في أطراف الأحاديث أي أوائل الأحاديث، جمع فيه النابلسي أطراف الأحاديث المذكورة في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داودوالترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك.

ورتبه على مسانيد الصحابة الذين رووا الحديث ، وذكر تحت اسم كل صحابي أطراف الأحاديث التي رويت له في الكتب السبعة أو في بعضها .

ويذكر النابلسي أول الحديث ، ثم يبين من أخرجه من أصحاب تلك الكتب ، ويذكر اسم الكتاب والباب الذي ورد فيه .

وضم الكتاب ١٢٣٠٢ طرفاً ، ورتبه على سبعة أبواب ، كل باب مرتب من فيه على ترتيب حروف المعجم ، **فالأول** في مسانيد الرجال من الصحابة ، **والثاني** في مسانيد من اشتهر منهم بالكنية ، **والثالث** في مسانيد المبهمين من الرجال،**والرابع** في مسانيدالنساء الصحابيات **والخامس** في مسانيد من اشتهر منهن بالكنية ، **والسادس** في مسانيد المبهمات من النساء الصحابيات ، **والسابع** في ذكر المراسيل من الأحاديث ، وفي آخره ثلاثة فصول في الكنى ، وفي المبهمين ، وفي مراسيل النساء .

يقع الكتاب في أربعة أجزاء ، ونشرته جمعية النشروالتأليف الأزهرية بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢ هـ – ١٩٣٤ م [١] .

---

(١) لمحات في المكتبة ص ٢٠٠ ،ذخائر المواريث ٥/١ ، الأعلام ١٥٨/٤ ، وانظر كتاب الحديث والمحدثون ص ٤٣٣ لمعرفة كتب الأطراف ، منها أطراف الصحيحين للحافظ ابراهيم بن محمد الدمشقي (٤٠٠ هـ) وأطراف الصحيحين لأبي محمد خلف بن محمد الواسطي (٤٠١ هـ) وأطراف السنن الأربعة لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (٥٧١ هـ) في ثلاثة مجلدات مرتباًعلى حروف المعجم، واسمه « الإشراف على معرفة الأطراف » و«أطراف الكتب الستة»لمحمد بن طاهرالمقدسي(٥٠٧ هـ)الذي رتبه ولخصه الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين الدمشقي (٧٦٥ هـ) ، وانظر الرسالة المستطرفة ص ١٧ ، ١١٤ ، ١٦٧ – ١٧٠ ، كشف الظنون ١١٧/١ .

فَيْض القَدِير شَرْح الجامع الصغير

للشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي(١٠٣١هـ-١٦٢٢م)

وهو شرح للألفاظ والمعاني الواردة في الأحاديث الشريفة التي جمعها السيوطي (٩١١ هـ) في كتابه « الجامع الصغير من حديث البشير النذير » ورتب فيه السيوطي الأحاديث على حروف المعجم بحسب أول الحديث ، وأشار إلى درجة كل حديث من الصحة والحسن والضعف ورمز إلى المخرجين له في كتب السنة [١] .

وجاء المناوي فشرح ألفاظ الحديث ومعانيه شرحاً وافياً ، واستدرك على السيوطي في درجة بعض الأحاديث ، وأضاف بعض الكتب التي خرجت الأحاديث ، وأشار أحياناً إلى أقوال الفقهاء في الحديث .

وقد اختصر المناوي نفسه هذا الكتاب في كتابه « التيسير » في مجلدين مطبوعين.

وطبع فيض القدير في ست مجلدات كبيرة بالمطبعة التجارية بمصر سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م ، وبلغ عدد الأحاديث فيه ١٠٠٣١ حديثاً ، ثم صورته دار المعرفة في بيروت سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م [٢] .

مِفْتَاح كُنُوز السُّنة

وضعه باللغة الإنكليزية الدكتور فنسنك ، ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي

وهو معجم مفهرس عام تفصيلي بحسب المصطلحات والعناوين والأماكن للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة ، وذلك بالدلالة على موضع كل حديث في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وموطأ مالك ومسند زيد بن علي وأبي داود الطيالسي وأحمد بن حنبل وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام ومغازي الواقدي ، مما يمكن الباحث من الوقوف على الحديث المطلوب وأشار المؤلف إلى بعضها برقم الباب ، وإلى بعضها ببيان رقم الحديث ، وإلى بعضها ببيان رقم الصفحات .

ووضع في أول الكتاب الرموز المستعملة في الكتاب ،ومفتاح الكتاب ، بذكر عناوين الكتب وأرقامها في كتب السنة ، لكن الكتاب غير جامع ولم يستوعب إلا القليل.

ويقع الكتاب في مجلد كبير ، طبعته مطبعة مصر بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م) ثم صور مؤخراً [٣] .

---

(١) الجامع الصغير مطبوع عدة مرات في مجلد ، وله أهميته في التداول والاعتماد عليه،وللسيوطي زيادات عليه جمعها الشيخ يوسف النبهاني البيروتي،وطبعها معه باسم «الفتح الكبير»في ثلاث مجلدات.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٩٦ ، لمحات في المكتبة ص ١٩٩ ، الأعلام ٧/٧٥ .

(٣) مفتاح كنوز السنة ، المقدمة .

المُعْجَم المُفَهْرس لأَلْفَاظ الحديث النبوي

جمعه ورتبه لفيف من المستشرقين ، ونشره الدكتور ونسنك ومنسنج وبروخمان في أوربا .

وهو كتاب في **ألفاظ الحديث النبوي** ، استخرجها المستشرقون من تسعة كتب ، وهي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ، ومسند (أي سنن) الدارمي ، وموطأ الإمام مالك ، ومسند الإمام أحمد ابن حنبل .

ثم رتبوا الألفاظ على حروف المعجم ، وذكروا أطراف الأحاديث ، أو الجملة التي وردت فيها الألفاظ والكلمات ، وبينوا من خرج الحديث من هذه الكتب التسعة ، بتحديد رمز الكتاب ، ثم تحديد عنوان الكتاب الفقهي في كل مرجع ، ثم تخصيصه بالباب أو الفقرة للكتب الثمانية مع بيان الجزء والصفحة لمسند الإمام أحمد فقط ، مما يسهل على الباحث تخريج الحديث ، ومعرفة مكانه .

ويقع الكتاب في سبع مجلدات كبيرة جداً ، وينتظر ظهور جزء ثامن للأشخاص والأسماء والأماكن الواردة في الأحاديث ، وقد ظهر هذا الجزء قبيل طباعة هذا الكتاب ، في دار الدعوة ، باستنبول سنة ١٩٨٨، وطبع الكتاب في لندن ، ثم صور في بيروت [١]

---

(١) يحسن الإشارة إلى بعض كتب فهارس الأحاديث التي بدأت تحتل مكاناً مرموقاً في التصنيف ، وتخدم الباحثين كثيراً ، منها فهارس صحيح البخاري لرضوان محمد رضوان ، وفهرس أحاديث مسند الإمام الشافعي من إعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، وفهرس أحاديث موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي (٨٠٧ هـ) من إعداد المرعشلي ، وإسعاف الملحين بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين رتبه محمود سعيد ممدوح ، وفهارس أحاديث حلية الأولياء ، وفهرس أحاديث تاريخ بغداد ، وغيرها.

الفصل الرابع

علم أصول الدين

إن هذا العلم أهم العلوم الشرعية على الإطلاق ، لأنه يتعلق بالإيمان والعقيدة ، وأساس الإسلام،ويبحث عن كبرى اليقينيات الكونية ، وهي وجود الخالق ، ووظيفة المخلوق لذلك سماه كثير من العلماء بعلم أصول الدين .

كما يسمى هذا العلم بعلم التوحيد،وعلم الكلام ،وعلم العقيدة والفقه الأكبر والإيمان. وسوف نعرض تعريفه ، وأهم العلماء الأعلام فيه وأشهر كتبه المصنفة ، وذلك في ثلاثة مباحث .

المبحث الأول

تعريف علم أصول الدين وتطوره

تعريف علم أصول الدين :

يطلق على هذا العلم أصول الدين ، وفي مقابله علم أصول الفقه الخاص بالفروع ولذلك يرد في كتب الشريعة اصطلاح « الأَصُولَيْن » أو « الأَصْلَيْن » ، كما أن له تسميات أخرى ، نبين كلاً منها ، مع تعريفه ، وبيان السبب في تسميته .

وسمي هذا العلم **بعلم التوحيد** ، لأن منطلق الإيمان وأساسه وسره وجوهره ، هو التوحيد المطلق لله تعالى الذي أمر القرآن به في قوله تعالى :

« **قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ،ولم يكن له كفواً أحد** » سورة الإخلاص ، وأن التوحيد « **هو العقيدة الإيمانية ، وهو الذي تحصل به السعادة** » [1] وهو الذي تتفرع عنه جميع صفات الله تعالى ، وجميع فروع العقيدة والشريعة .

وعرف هذا العلم أيضاً - فيما بعد - **بعلم الكلام** ، ويدرس حديثاً باسم **العقيدة** ، لذلك كانت هذه المصطلحات : الإيمان ، وعلم التوحيد ، وعلم أصول الدين ،وعلم الكلام ، وعلم العقيدة ، ألفاظاً مترادفة ، موضوعها واحد ، وتختلف من حيث الأعراض والأوصاف المتعلقة بها .

والإيمان لغة وحقيقة هو التصديق،وهو في اصطلاح الشرع « أن يؤمن الإنسان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و بالقضاء والقدر » .

والإيمان بتعبير آخر هو « **ما انعقد عليه القلب،وصدقه اللسان ، وعملت به الجوارح** » .

وعرف السيوطي علم أصول الدين بأنه : « **علم يُبحث عما يجب اعتقاده** » [2].

---

(١) انظر : مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .

(٢) اتمام الدراية ص ٤ ، النقاية ص ٢٦٠ .

وسماه العلماء بعلم أصول الدين لأنه يبحث في أركان الدين ، وأعظم مبادئه ، وأول أهدافه وغاياته ، وهو الإيمان ، وأن بقية أحكام الدين فروع له ، ومبنية عليه .

ولما تطور أسلوب البحث والدعوة والدراسة عن الإيمان والعقيدة والتوحيد في العصر العباسي ، واعتمد على المحاورة والمناظرة والمجادلة والحجاج ، وألحق به بعض المسائل الجزئية في صفات الله تعالى والإمامة والخلافة ، سمي **علم الكلام**،وعرفه ابن خلدون فقال : « علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات ، عن مذاهب السلف ، وأهل السنة » (١) .

ولعله سمي بعلم الكلام لأن **مسألة كلام الله تعالى** كانت أهم المسائل المعروضة في ذلك العصر ، والتي عرفت بخلق القرآن .

أما العقيدة لغة فهي ماعقد عليه القلب والضمير ، أو هي ماتدين به الإنسان واعتقده ، والاعتقاد هو الإيمان المطابق للواقع ، الثابت بالدليل (٢) .

والعقيدة اصطلاحاً هي البديهة التي تستقر في العقل الباطن للإنسان ، وتؤثر في حدسه وشعوره ، وتوجهه في تفكيره وسلوكه (٣) ، أو هي ما يؤمن به الإنسان من حقائق الوجود ، ومايعتقد بحقيقته من الأخبار والتصورات .

والعقيدة **لفظ مولد مستحدث** ، لاتعثر عليه في الكتب القديمة ، وإنما ظهر هذا اللفظ في الدراسات الحديثة ، ويستعمل مفرداً وجمعاً على عقائد .

ولابد أن تكون العقيدة مبنية على **العلم اليقيني** : والتصديق الجازم الذي لايتطرق إليه شك ، والدليل المنطقي الصحيح في النظر إلى الكون والحياة والإنسان وخالقها ، وهذا لاينطبق إلا على **العقيدة الدينية الصحيحة** ، لكن هذا اللفظ استعمل تجوزاً في التصورات المختلفة ، والمبادئ الوضعية ، والنظريات المادية ، لذلك ظهر الاصطلاح الجديد : **«العقيدة الإسلامية»** للدلالة على الإيمان وأصل الدين ، تمييزاً لها عن غيرها من العقائد (٤) .

ولا بد من التنبيه إلى أن **موضوعات علم أصول الدين** ، وعلم التوحيد ، تنحصر بما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة الثابتة ، وإنما تعددت الأساليب في العرض والإقناع ، والدعوة والتركيز ،والدفاع والمناظرة ، من عصر إلى عصر .

وتنحصر موضوعات علم أصول الدين **بأركان الإيمان** السابقة ، وهي الإيمان بالله تعالى ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله واليوم الآخر ، وبالقضاء والقدر ، ومايتصل بها ، أو يتفرع عنها ، مما ورد في النصوص الشرعية حصراً .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٨ ، وعرفه حاجي خليفة بأنه عمل يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ، ودفع الشُبَه عنها (كشف الظنون ٢/٣٢٦) .

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون ٤/٩٥٤ .

(٣) تعريف عام بدين الإسلام ، الطنطاوي ص ٣٧ ، العقيدة الإسلامية ، حبنكة ص ٣٠ ، طرق تدريس التربية الإسلامية ، لنا ص ٣٢٧ .

(٤) انظر : الإعلام بمناقب الإسلام ص ٨٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

خصائص العقيدة الدينية :

تمتاز العقيدة الإسلامية بمجموعة من الميزات والخصائص الذاتية ، وهي السر في قبولها والإقبال عليها ، واختيارها خاتمة الرسالات ، وفي بقائها على مدى الدهور ، وهي السر في انتشارها في أنحاء القارات ، وفي جميع الأزمان ، وأهم هذه الخصائص :

١ - **البساطة** : إن العقيدة الإسلامية على جلالها وعمق أثرها بسيطة بساطة التوحيد نفسه ، وليس توحيد الله تعالى بالأمر الذي يعسر على الفكر الإنساني فهمه والاقتناع به عقلياً ، على مختلف مستويات العقول البشرية ، وأنه الذي يتفق مع العقل السليم ، والفكر المتفتح ، ويلتقي مع المنطق القويم .

وإن جوهر العقيدة الإسلامية يرتكز على توحيد الله تعالى ، وأنه لا إله إلا الله ، ثم يتبعه أن محمداً رسول الله ، مع الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وإن فكرة التوحيد لاتحتاج إلى فلسفة معقدة ، كما هو الشأن في العقائد الأخرى، وإنما هي فطرية ، تنسجم مع وحدة الكون وسننه ، ومع فطرة الإنسان وكيانه ، وتتفق مع الواقع والعقل .

٢ - **الواقعية** : إن العقيدة الإسلامية تلتقي مع واقع الحياة ، ومنطق الأمور،وطبيعة الكون ، وحقيقة الإنسان ، وتنحصر في العلاقة بين الخالق والمخلوق ، والعبد وربه ، وتعطي التفسير الصحيح الكامل ، والتصور الرشيد عن الكون والحياة والإنسان ، وتقيم التوازن بين الدنيا والآخرة ، والتوازن بين الفرد والمجتمع ، وتلبي حاجات الإنسان المختلفة ، وغرائزه الجسدية ، وتطلعه الفكري ، وتأمله الروحي ، وترتفع به إلى أسمى درجات الكمال والسمو ، وتغرس فيه الفضائل النفسية ، والكمالات الخلقية ، وتمنحه العزة ، وتساعده على الثبات على المبدأ ، والاستقامة في الحياة والسلوك ، فهي تجمع بين الواقعية والمثالية.

٣ - **التسامح** : تمتاز العقيدة الإسلامية بتربية أفرادها على التسامح فيما بينهم والتسامح مع غيرهم ، وتمقت فيهم التعصب ، وتمنع الفوارق العرقية والجنسية واللغوية والمادية والدينية ، وتجعل من الأفراد مجتمعاً صالحاً ، وتحارب العنصرية ، وتدعو إلى وحدة الشعوب والأمم ، مع اللقاء العالمي ،وتعترف بجميع الأنبياء والمرسلين ، وأن الله تعالى رب للجميع ، وأن الحساب يشمل الكل ، وتقع المسؤولية على كل فرد « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » «ولكلٍ درجات مما عَمِلوا » وبذلك تؤمن العقيدة الإسلامية الصفاء النفسي ، والطمأنينة الذاتية ، والثقة الكاملة عند الإيمان بالله تعالى ، والعدالة بيوم القيامة ، فتلبي نوازع النفس وطموحاتها ، وتجتث أمراضها

وضعفها من الخوف والقلق والاضطراب ، وتحررها من عقدة الماضي السحيق ، وغموض المستقبل البعيد .

٤ - **الإنسانية :** والعقيدة الإسلامية في مجملها عقيدة إنسانية ، تهتم بالإنسان كإنسان ، وهو محور وجودها ، والمقصود بها أولاً وآخراً ، وهو الهدف والغاية ، وتنظر إليه كإنسان في جميع مراحل حياته ، ومن ثم فهو سيد هذا الكوكب الأرضي ، وأن كل مافي الأرض والسموات مخلوق لأجله ، ومسخر له ، وهو محل التكريم الإلهي ، والتفضيل على سائر المخلوقات .

أهمية العقيدة الدينية :

ولايشك أحد في أهمية العقيدة والإيمان في **حياة الأفراد** والأمم والمجتمعات ، وأنهما **الغاية الأولى** في بعثة الأنبياء ، وإنزال الكتب السماوية ، كما أنهما **الأساس في التشريع** ، والمنطلق لجميع شؤون الحياة ، وأن التصرفا ت البشرية ، والسلوك الكامل ينبع من العقيدة والإيمان،ويتحرك بموجبهاوهو الظل الظاهر للقناعة الذاتية ، والإيمان الداخلي ، والعقيدة القلبية .

وتظهر أهمية العقيدة الصحيحة ، والإيمان بالله تعالى ، في بناء الإسلام ، وتكوين الشخصية السوية ، وتصحيح السلوك القويم ، لأن العقيدة هي أساس تعاليم الإسلام ، وهي التي توجه الإنسان ، وتحركه نحو الاتجاه الصحيح ، وتجعل من إيمانه بالله تعالى ، الحكيم الخبير ، العليم البصير ، السميع القدير ، باعثاً على عمل الخير ، ومحرضاً على بذل المعروف ، ورادعاً للفرد عن الشذوذ والانحراف ، فيراقب تصرفاته بنفسه ، ويحاسب نفسه ، ويمتنع عن المحرمات والآثام ، ولو كان فيها لذة مادية ، أو فائدة خاصة ، ويرتدع على البغي والظلم والاعتداء ، ولو غاب القانون والرقابة البشرية ، ويكبح جماحه عن السير وراء الغرائز والشهوات ، ويندفع إلى العلم والتقدم ، والسعي نحو الكمال ، وإتقان الأعمال ، وأن ليس للإنسان إلا ماسعى ،وأن سعيه سوف يُرى ، ثم يُجْزاه الجزاء الأوفى .

ومتى تحقق هذا الإيمان ، وأثمر في النفس ، واتّقَدَ في القلب ، حقق النتائج الباهرة والأعمال الخالدة ، والمجتمع الصالح ، والحياة المثالية .

ومن هنا تظهر **الحاجة إلى الدين الحق ، والعقيدة الصحيحة** ، لتلبي فطرة الإنسان وطبيعته ، وتؤمن الاستقرار النفسي ، والكمال الروحي ، والتفتح العقلي ، والتقدم العلمي وتنمية الوازع الديني ، والرقيب الذاتي،و الضمير الحي عند كل إنسان ، سواء كان عالماً أم

طالباً ، مهندساً أم عاملاً ، محامياً أم معلماً ، مديراً أم مدرساً أم موظفاً ، رب عمل أم تاجراً أم صانعاً ، أباً أم ابناً أم أخاً أم جاراً ، زوجاً أم زوجة ، أماً أم نبتاً أم أختاً . ، ليشعر كل منهم بالآخر ، ويؤدي عمله الذي خلق من أجله ،مع الحفاظ على القيم والأخلاق والمبادئ [1]» والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : «لايُؤمن أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه مَايُحبُّ لنفسه » [2] ويقول : « الخَلْقُ كلّهم عيالُ اللّهِ ، وأحبُّهم إلى الله أنفعُهم لعيالِه » [3] .

نشأة علم أصول الدين وتطوره :

كان رسول الله ﷺ يبين للناس أركان العقيدة والإيمان بكل بساطة تباشر حشاشة القلوب ، ويتلو عليهم آيات القرآن التي تذكر فروع الإيمان وجزئياته ، مع التدليل عليها ، والإقناع بها ، ومناقشة العقائد الباطلة ، والمقارنة معها ، وبيان فسادها ، ليتميزالحق من الباطل ، وتتكشف بوضوح وجلاء أمور العقيدة التي تقبلها الصحابة كاملة ، وفهموها بسليقتهم على ظاهرها ، وسلموا بما جاء فيها ، وفوضوا كثيراً من كيفيتها ، وتفاصيلها الغيبية إلى رب العالمين ، مع اعتقادهم بها ، وتصديقهم لها ، باعتبار أنها من الغيبيات التي استأثر الله بعلمها ، وأمرهم بالتصديق فيها ، دون إدراك حقيقتها وكنهها ، «الذين يؤمنون بالغيب » البقرة / ٣ ، وهذا ماعبر عنه الإمام مالك رحمه الله سئل عن الاستواء في قوله تعالى : «الرَّحْمَٰنُ على العرش استوى » طه / ٥ ، فقال : «الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ،والسؤال عنه بدعة» ، واستمر هذا المنهج لدى عدد كبير من المسلمين حتى وقتنا الحاضر ، ويطلق عليه **مذهب السلف** في الصفات ، أو مذهب التفويض فيها لله تعالى .

ولكن الأمر لم يبق على هذا المنوال ، وظهرت الدراسات مبكرة في علم التوحيد ، منذ صدر الإسلام ، وارتبطت **بالأحداث السياسية** ، والتطورات الاجتماعية ، وأهمها أمران الخلافة ، والقدر ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

لقد أصبحت **الإمامة والخلافة** قبل وبعد مقتل سيدنا علي كرم الله وجهه موضع نقاش شديد ، وجدل حاد ، وقام الخوارج في مواجهة الشيعة حول فكرة الإمامة،ووقف أكثر المسلمين مع الخلافة الأموية في موضع وسط بين الفريقين ، وفي موضع النقد والتجريح فيهما ، كما بدأ الخوارج نقاشهم عن الإمامة مع الشيعة والمرجئة معاً ، وتطور النقاش حتى وصل إلى القدر ، ولذلك عدَّ فِلهاوزن ، وأيده فؤاد سزكين ، أن الخوارج هم «مؤسسو الدراسات العقيدية في الإسلام » [4] .

---

(١) انظرهذا الموضوع بتوسع في كتابنا :وظيفة الدين في الحياة ، وحاجة الناس إليه.

(٢) هذا الحديث رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس مرفوعاً .

(٣)هذا الحديث رواه أبو يعلى في«مسنده»والبزارعن أنس مرفوعاً،ورواه الطبراني عن ابن مسعودمرفوعاً.

(٤) تاريخ التراث العربي ٤/٤/١ ، وانظر : تاريخ الأدب العربي ٢١/٤ ومابعدها .

وفي ذات الوقت كانت **مسألة القدر** مثاراً للجدل والمراء والنقاش ، ثم ظهرت المذاهب المختلفة ، وقام أناسٍ بعصيان الله تعالى ، ويحتجون بأن ذلك كان في علم اللهوقدره ، وقال عطاء بن يسار ومَعْبَد الجُهني للحسن البصري :

هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم ، ويقولون : إنما تجري أعمالنا على قدر الله ، بينما قال آخرون بنفي القدر ،وأن الإنسان على الاختيار المطلق ، وكان من نتيجة ذلك – فيما بعد – ظهور فرقة الجبرية ومذهب القدرية (١) .

وقام العلماء والأئمة من التابعين بالتأليف والرد على القدرية ،وكثر التأليف في هذا المجال قبل نهاية القرن الهجري الأول ، كرسالة أبي الأسود الدُّؤلي (٦٩ هـ) ويحيى بن يَعْمَر (٨٩ هـ) وعبد الله بن اسحاق الحضرمي (١١٧ هـ) وأبي عمرو بن العلاء ، وعمر ابن عبد العزيز ، وكلهم لهم رسائل في الرد على القدرية والمعتزلة .

كما كانت **صفات الله تعالى محلاً للنقاش والدراسة والخلاف** في القر ن الهجري الثاني ، وغالى كل فريق فيها ، وكانوا بين إفراط وتفريط ، وتعصب وتطرف ، وظهرت فرق المجسمة والمشبهة والمعطلة وغيرها .

وكان الحسن بن محمد بن الحنفية (١٠٠هـ) أول من تكلم بالإرجاء ، وله كتاب كان يأمر بقراءته على الناس ، يذكر فيه اعتقاده ، ويقول في آخره : « ونوالي أبا بكر وعمر ، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة » (٢) .

كما ظهرت **المعاصي في المجتمع** ، وثار النقاش حول مرتكب الكبيرة ، فكفره بعضهم ،وهم الخوارج ، وقال آخرون : «لايضر مع الإيمان معصية » وهم المرجئة .

وقالت المعتزلة:إن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولاكافر،وأثبتوا منزلة بين المنزلتين (٣). وبين هذه الفرق المتطرفة وقف جمهور علماء المسلمين يشرحون العقيدة وأركان الإيمان وفروعه من القرآن والسنة ، بدون تطرف ولاإفراط ولاتفريط ، وكانوا يعلمون الناس ، ويدفعون عنهم الشبه والأراجيف ، ويكتبون المصنفات .

وظهر عامل جديد في العصر العباسي ، **وهو انتشار الإسلام في بلاد الحضارات القديمة** ، ودخول الشعوب المختلفة في الإسلام ، **ثم ترجمة كتب اليونان والرومان والفرس** إلى العربية ، وبدأ الصدام الفكري ، والحرب الثقافية بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى وبرز للعيان المنطق اليوناني ،والفلسفة الإغريقية والرومانية التي واجه أصحابها علماء المسلمين بالطعن والتشكيك والهجوم ،وتسرب ذلك إلى داخل البلاد الإسلامية ، وحمل لواءهبعض الملحدين والشعوبيين والمنافقين وأعداء العرب والإسلام .

(١) مفتاح السعادة ١٦٢/٢ . (٢) الأعلام للزركلي ٢٣٠/٢ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٥ ، انظر : الإعلام بمناقب الإسلام ص ١١٤ ، وانظردراسة عن نشأة الفرق في مقدمة كتاب تبيين كذب المفتري ص ٩ .

وهنا تأكد الدافع العميق لدراسة علم أصول الدين ، ودراسة المنطق اليوناني ، والاطلاع على الفلسفات القديمة المتنوعة ، لاستخدامها سلاحاً في وجه أصحابها والرد عليهم بنفس الأسلوب والسلاح ، مع الحرص على الإسلام ، والدعوة إليه ، ورد الشبهات عنه ، وتفنيد حجج الطاعنين به خارج الدولة الإسلامية ، وفي داخلها ، وخاصة الباطنية وغيرها من الفرق الضالة الذين تستروا بالإسلام للدس فيه ، والتشكيك به ، وإثارة الشبه بين المسلمين وزرع البلبلة في العقيدة والتشويه في الأفكار ، ودس المبادئ الدخيلة والباطنة بين أفراد المسلمين ، وفرقهم ومذاهبهم ، مع الاستعانة بفلسفة اليونان ، ومنطق الرومان ، وأوهام المجوس والفرس والهنود ، وعقائدهم الدينية الوثنية ، حتى أمر المهدي في منتصف القرن الثاني الهجري علماء الكلام والجدل بتصنيف الكتب في الرد على الملحدين وأهل الزيغ .

ونهض العلماء يدرسون الفلسفات والثقافات الأجنبية ، ويتعمقون بها ، ويسبرون غورها ، ويعرفون أسرارها ، ليستخدموها في الرد على أصحابها ، وكشف زيفها ، ولجؤوا إلى أسلوب المناطقة ، والاعتماد على الحجج الفكرية ، والأدلة المنطقية حتى عرف علم أصول الدين أو علم التوحيد **بعلم الكلام** « إما لما فيه من المناظرة على البدع ، وهي كلام صرف ، وليست براجعة إلى عمل ، وإما لأن سبب وضعه والخوض فيه هو تنازعهم في إثبات الكلام النفسي » [1] لله تعالى .

وأول من حمل هذا اللواء ، وتحمس له ، المعتزلة الذين حققوا انتصارات حاسمة في وجه الفرق المنحرفة ، والتيارات الوافدة ، والآراء الدخيلة ، وكانوا يمجدون العقل ، ويرفعونه مكاناً عالياً ، ويعتمدون عليه لمواجهة الأعداء .

وتولى المعتزلة منذ القرن الثاني الهجري لواء الدفاع عن الإسلام عقيدة وشريعة من الجانب العقلي وفي علم الكلام والفلسفة ضد أعدائه ، ومرت فترات طويلة ، كانت المعتزلة هي الفارس الوحيد في هذا الميدان للوقوف ضد الفلسفة الإغريقية التي كانت وراءها دولة بيزنطة والديانة النصرانية ، وضد الفلسفات الفارسية والهندية والوثنية ، وماشابهها أو تفرع عنها من أديان ومذاهب ، وماتسرب منها إلى الفرق ، وخاصة الباطنية [2] .

لكن المعتزلة لم تقتصر على إشهارهذا السيف والجدل فيه مع غيرالمسلمين بل سلطت أسنتها على أهل السنة والجماعة ، واعتمدت على نفس السلاح العقلي في فهم القرآن ، وفي تحديد مفاهيم الإسلام ، مما أوقعهم في خبط شديد ، وانحراف كبير ، وسلطوا سلاحهم على نفس المسلمين ، واستطاعوا إقناع بعض الخلفاء والحكام بآرائهم ، لقوة حجتهم العقلية وحاولوا حمل الناس بالسلطة والقوة والإكراه عليها ، كالقول بخلق القرآن ، والتنزيه العقلي في صفات الله تعالى،ومسألة نفي الرؤية وغيرها .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٥ ،وانظر :الإعلام بمناقب الإسلام ص ١١٤ ، وانظر دراسة عن نشأة الفرق في مقدمة كتاب تبيين كذب المفتري ص ٩ .

(٢) انظر : الإمام الجويني ، لنا ص ٣٦ ، ٩٣ تاريخ التراث العربي ١/٤/٥٩ .

ووقف جماهير المسلمين والعلماء في وجههم ، وتحملوا العذاب والاضطهاد والتنكيل ودامت الفتنة بذلك فترة طويلة ، وخاصة في خلافة المأمون والمعتصم والواثق ، وثبت العلماء والأئمة أمام هذا التيار ، وأظهر الإمام أحمد بن حنبل صموداً رائعاً في الثبات على الحق ، حتى رفع الخليفة المتوكل الامتحان القسري ،وطلب منع المناظرات والمجادلات العلنية، لكن استمر النزاع الفكري على أشده ، مما دفع حماة الإسلام ، وعلماء الدين ، الذين يغارون على أمتهم ودينهم ، ويحملون لواء الدعوة ، ويشعرون بثقل المسؤولية ، ويحسون بالأمانة الملقاة على عاتقهم ، أن يشمروا عن سواعدهم لتفنيد آراء المعتزلة ، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكشف الغطاء أمام المسلمين بالتدريس والتعليم والتوجيه ، والدعوة والتأليف ، واعتمدوا على الحجج العقلية مع الأدلة النقلية ، لتأييد العقيدة التي وردت في الكتاب والسنة ، والرد على أصحاب الأهواء والضلال ، ولانقاذ المسلمين من سعير المعتزلة الذي صبوه عليهم ، إلى أن خرج المعتزلة من حلبة السباق والنزاع والقتال الفكري ، واقتصروا على التأليف والكتابة والبحث والتدريس في القرن الرابع والخامس الهجري ، ثم أُحيط بهم ، وارتفع النكير عليهم ، وانقرضوا في نهاية القرن الخامس الهجري ، بعد أن تركوا آثارهم في العقيدة عند الشيعة الإمامية والزيدية ، كما التزم الإمامية بمذهب المعتزلة في اعتبار العقل مصدرا ثالثاً للتشريع والفقه بعد القرآن والسنة .

وظهر في هذا المجال - ممن حل محل المعتزلة في علم الكلام - مذهب **الماتُريديَّة** ، ومذهب **الأشعرية** الذين قاموا بالتأليف والتصنيف ، والدعوة ، لبيان منهج الإسلام في العقيدةوأصول الدين بالأدلة العقلية والأدلة النقلية .

بالإضافة إلى العلماء الذين حافظوا على **مذهب السلف** بالاقتصار على الحجج النقلية والوقوف عند النصوص اعتقاداً وسلوكاً ودعوة .

والماتريدية : نسبة إلى الإمام أبي منصور محمد بن محمود الماتريدي ، الحنفي ، إمام الهدى ، الذي مات بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ ، وصنف كتاب التوحيد ، وكتاب المقالات وكتاب تآويلات القرآن ، وله كتب في الرد على المعتزلة والقرامطة والروافض [١] .

والأشعرية : نسبة إلى شيخ السنة ، ورئيس الجماعة ، وإمام المتكلمين ،أبي الحسن الأشعري البصري (٣٢٤ هـ) الذي كان إمام المعتزلة أربعين سنة ،ثم تخلى عنهم ، وأخذ بمذهب أهل السنة والجماعة ، وقام على نصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعة والصفات ، وبدأ بالرد على المعتزلة ، وتفنيد حججهم وأدلتهم ومذهبهم بطريقتهم ، وهو الخبير بهم ، وألف كتابه المشهور «مقالات الإسلاميين » [٢] .

(١) انظر : مفتاح السعادة ١٥١/٢ ، تاريخ التراث العربي ٤٠/٤/١ .

(٢)انظر :مفتاح السعادة ١٥٢/٢، مقدمة ابن خلدون ص٤٦٥ ، تاريخ التراث العربي٣٥/٤/١ تبيين كذب المفتري ص ١٥ .

وقام الإمام **أبو بكر الباقلاني** ، محمد بن الطيب ، القاضي (٤٠٣ هـ) فتصدر للإمامة على طريقة الأشعري ، وهذبها ، ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار ، وصنف « التمهيد في الرد على الملاحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة » و«البيان » و«مناقب الأئمة ونقض المطاعن على سلف الأمة» و«الانتصاف وكشف الأسرار في الرد على الباطنية » و«الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والديانة » وغيرها [١] .

ثم جاء بعد ذلك **إمام الحرمين الجويني** (٤٧٨ هـ) وحجة الإسلام الغزالي(٥٠٥ هـ) والإمام فخرالدين الرازي (٦٠٦هـ)والقاضي البيضاوي الذي جمع بين الطرق(٦٨٥ هـ) وغيرهم ممن صنف في «العقيدة » أو «التوحيد » أو «الأصل» أو «الإيمان » أو «أصول الدين » أو «الفقه الأكبر » [٢] ، وقد انقرض كثير من الملاحدة والمبتدعة والمذاهب المتطرفة [٣]،ليبقى الدين والعقيدة صحيحاً صافياً،لايأتيه الباطل من بين يدي ولامن خلفه.

أهم كتب علم التوحيد :

وهنا نعدد بعض كتب العقيدة وأصول الدين ، ثم نعود إلى تعريف بعضها فيما بعد :

١- مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري .

٢ -التوحيد ، لأبي منصور الماتريدي .

٣ - قواعد العقائد ، للطوسي الغزالي .

٤ - تهافت الفلاسفة ، للغزالي

٥ - المنقذ من الضلال ، للغزالي .

٦ - الأسماء والصفات للبيهقي .

٧ - شرح الأصول الخمسة ، لأبي الحسين القاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥ هـ)ومرت ترجمته في التفسير .

٨ - أبكار الأفكار ، للآمدي .

٩ - الأربعين في أصول الدين ، للرازي .

١٠ - نهاية العقول ، للرازي .

١١ - الشامل في أصول الدين ، للجويني .

١٢ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، للجويني .

١٣ - لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، للجويني .

---

(١)انظر:مقدمة ابن خلدون ص٤٦٥ ،تاريخ التراث العربي٤٧/٤/١ ،تبيين كذب المفتري ص ١٩ .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي ٢٧/٤/١ . (٣) انظر : مقدمة ابن خلدون ص٤٦٧

١٤ – الإبانة عن أصول الديانة ، للأشعري .

١٥ – أصول الدين ، للبغدادي

١٦ – العقائد العضدية ، للعضد .

١٧ – الطوالع ، للبيضاوي

١٨ – المواقف ، للعضد

١٩ – العقائد النفسية ، للنسفي .

٢٠ – رسالة العقائد ، للقشيري .

٢١ – الزهد ، للإمام أحمد بن حنبل .

٢٢ – شرح العقيدة الطحاوية ، والطحاوية لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي المصري (٣٢١ هـ) ولها شروح كثيرة .

٢٣ – اقتضاء الصراط المستقيم ، لابن تيمية .

٢٤ – المغني ، للقاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥ هـ) .

٢٥ – قصة الإيمان ، للشيخ نديم الجسر .

٢٦ – تعريف عام بدين الإسلام ، الشيخ علي الطنطاوي .

وغير ذلك من الكتب والرسائل ، وخاصة الكتب المعاصرة التي تشرح مسائل الإيمان والاعتقادبأسلوب عصري،وتربطها بالكون والحياة،وماوصلت إليه العلوم والاختراعات [١].

مخطوطات علم أصول الدين في مكتبة الأسد :

إن موضوع علم أصول الدين يتعلق بالإيمان والعقيدة والتوحيد ،ويهتم به كل مسلم في كل قطر ، وفي كل زمان ، وقد نشأت بعض الفرق العقائدية بالشام كالقدرية ،ولكن لم تظهر مذاهب كاملة ، وفرق مستقلة ، ومدارس متخصصة بعلم التوحيد في بلاد الشام ، ولكن هذا لايمنع من مشاركة العلماء بالتصنيف والتأليف في هذا العلم الجليل ، وخاصة علماء أهل السنة والجماعة الذين ينفردون بهذه العلوم في هذه البلاد .

وتوجد بالظاهرية ٢٤٩ مخطوطة تحت عنوان « علم التوحيد » من رقم عام ٢٩١٠ إلى ٣٠٣٢ ، يضاف إليها بعض المخطوطات المبعثرة أو المصنفة تحت علوم أخرى ، وقد ورد كثير من مخطوطات علم التوحيد في فهرس مخطوطات التصوف ، لأن التصوف – في الأصل – يبحث عن حقوق الخالق ، وواجبات المخلوق ، ووظيفة الإنسان في الحياة .

---

(١) انظر كتابنا : طرق تدريس التربية الإسلامية ص ٣٣٧ .

ومن هذه المخطوطات : طوالع الأنوار للبيضاوي ،والمطالع شرح الطوالع للأصفهاني، وشرح المطالع لقطب الدين الشيرازي ، وحاشية الطوالع لأبي القاسم السمرقندي الليثي . كما يوجد بالظاهرية عدة مجاميع تتضمن رسائل في علم التوحيد والكلام ، وجاءت مصنفة في فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع (٤٣٧/١ - ٤٣٨) (٤٨٥/٢- ٤٨٦) .

ويضاف إلى ذلك مخطوطات علم التوحيد والكلام الموجودة في المكتبة الأحمدية بحلب ، والتي نقلت إلى مكتبة الأسد ، ولها فهرس خطي ، ويقوم المختصون في مكتبة الأسد بفرز هذه المخطوطات ،وإعدادها في فهرس كامل ، ليتم - فيما بعد - إخراج فهارس المخطوطات لكل علم وفن .

المبحث الثاني

العلماء الأعلام في علم أصول الدين

نعرض في هذا الفصل ترجمة مختصرة عن أهم العلماء الأعلام الذين لمع اسمهم في علم أصول الدين ، واشتهرت مصنفاتهم فيه ، وسوف نرتب أسماءهم بحسب المراحل التاريخية للعصور الإسلامية .

ويحسن التنبيه إلى أن هؤلاء الأعلام شاركوا في علوم عدة ، وقد تكون شهرتم ، وتصانيفهم في بقية العلوم لاتقل عن كتبهم في أصول الدين ، فكثير منهم فقهاء ، وآخرون برزوا في علم أصول الفقه والتفسير .

ويوصف العالم بهذا العلم بالمتكلم ، قال ابن خالكان : « ولفظه المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام ، وهو أصول الدين ، وإنما قيل له «علم الكلام » لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عزوجل : أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فتكلم الناس فيه ، فسمي هذا النوع من العلم كلاماً ، اختص به ، وإن كانت العلوم جميعها تنتشر بالكلام ، هكذا قاله السمعاني » [1] .

النَّظام

(- - -)

(٢٣١هـ / ٨٤٥م)

ابراهيم بن سيار بن هانىء ،البصري ،أبو إسحاق النظام،المعتزلي،الأصولي، المتكلم.

من أهل البصرة ، ولقب بالنظام لأنه كان ينظم كلامه ، وينسقه ، أو ينظم الشعر ، وهو رأي أنصاره ، وإما لأنه ينظم الخرز في سوق البصرة ، وهو رأي خصومه .

كان أديباً متكلماً ، تتلمذ على أبي الهذيل العلاف ، وهو أستاذ الجاحظ ، وكان شديد الذكاء ، قوي الحفظ ، فحفظ القرآن والإنجيل والتوراة وتفاسيرها والأشعار والأخبار واختلاف الناس في الفتيا ، وكان قوي الحجة ، شديد الإفحام في الخصومة ، جمع في دراسته بين آراء المعتزلة وآراء الفلاسفة الطبيعيين والإلهيين ، وبين مذهب المانوية من المجوس ،وانفرد بآراء خاصة ،تابعه فيها جماعة عرفت بالنظّامية نسبة إليه ، وانتشرت في مصر والعراق والشام ، وكان شاعراً أديباً ،بليغاً،ورد العلماء على آرائه مع تكفيره وتضليله،من كتبه «كتاب النكت » الذي أنكر حجية الإجماع ، وطعن في الصحابة ، فرمي بالشعوبية ،ومن آرائه وجوب معرفة الله بالعقل قبل الشرع،وإنكارصلاة التراويح [2].

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٤٠ .

(٢) الفتح المبين ١٤١/١،تاريخ بغداد ٩٧/٦،الفهرست لابن النديم تكملة ص ٢،الفرق بين الفرق ص ١١٣، فرق وطبقات المعتزلة ص ٥٩ ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص٢٦٤، روضات الجنات١/١٥٧، الأعلام ٣٦/١ .

الجُبَّائي

(- ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م)

(جبى ٣٠٣ هـ / ٩١٦ م)

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد ، أبو علي الجبائي ، من أئمة المعتزلة ، ورئيس علماء الكلام في عصره .

نسبته إلى جبى ، من قرى البصرة ، لكنه اشتهر في البصرة ، ودفن بجبى ، وله مقالات وآراء انفرد بها ،وتنسب إليه طائفة «الجبائية » في الاعتزال ،ومن أشهر تلامذته ابنه أبو هاشم المعتزلي الأصولي .

له مصنفات كثيرة ، منها «تفسير القرآن » وهو تفسيرحافل مطول ، ورد عليه الإمام أبو الحسن الأشعري ، ومن كتبه أيضاً «متشابه القرآن » [١] .

الطَحَاويّ

(طحا ٢٣٨ هـ / ٨٥٣ م)

(القاهرة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ، أبو جعفر الطحاوي ، الأَزْدي المصري ، الفقيه الحنفي ، القارئ ، المحدث ، المتكلم .

ولد ونشأ بطحا ، من صعيد مصر ، وتفقه على المذهب الشافعي ، ثم تحول إلى المذهب الحنفي ،ورحل إلى الشام سنة ٢٦٨ هـ ، وأخذ عن قاضي القضاة بالشام أبي خازم، واتصل بأحمد بن طولون ، وصار من خاصته ، ثم رجع إلى القاهرة ، ومات فيها ، وهو ابن اخت المزني .

انتهت إلى الطحاوي رئاسة الحنفية بمصر ، وكان من حفاظ الحديث ، وكان ثقة ثبتاً ، وبرع في علم الشروط ، وناب في القضاء عن قاضي مصر .

له مصنفات مشهورة ، منها «شرح معاني الآثار » و«أحكام القرآن » و«اختلاف العلماء » و«الشروط » و«المختصر »في الفقه ، و«مشكل الآثار» و«شرح الجامع الكبير » و«مناقب أبي حنيفة » و«المحاضر والسجلات » و«تاريخ كبير » و«النوادر الفقهية » وكتاب «العقيدة » المشهور باسمه [٢] .

---

(١) وفيات الأعيان ٣٩٨/٣، طبقات المفسرين ١٨٩/٢ ، شذرات الذهب ٢٤١/٢ الفرق بين الفرق ص ١٨٣ ، فرق وطبقات المعتزلة ص ٨٥ ، الأعلام ١٣٦/٧ . (٢) الفوائد البهية ص ٣١ ،طبقات القراء ١١٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ ، طبقات المفسرين ٧٣/١ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٢ ،وفيات الأعيان ٥٣/١، طبقات الحفاظص ٣٣٧ ،تاج التراجم ص ٨ ،حسن المحاضرة ٣٥٠/١ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٢ ، مفتاح السعادة ٢٧٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٤/١١ ، الأعلام ١٩٧/١ .

أَبو الحَسَن الأَشْعَري
(البصرة ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م)
(بغداد ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م)

علي بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق ، الشيخ أبو الحسن الأشعري ، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري ، الإمام المتكلم ، مؤسس مذهب الأشاعرة ، صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملاحدة وغيرهم .

ولد في البصرة ، وهو من أهلها،ثم سكن بغداد إلى أن توفي بها ، وكان من الأئمة المتكلمين المجتهدين ، تلقى مذهب المعتزلة ، وتقدم فيهم حتى صار إماماً عندهم مدة طويلة ثم رجع إلى الحق ، ورد عليهم ، وجاهر في خلاقهم ، وصنف في الرد عليهم ، وكان شافعي المذهب ، تفقه على أبي اسحاق المروزي في جامع المنصور ببغداد .

وعرف الأشعري بالذكاء ، وقوة البيان والمناظرة ، كما عرف بالاجتهاد في العبادة ، والتقلل من الدنيا ، والزهادة فيها ،والحرص على النصيحة ،كما كان فيه دعابة ومزاح كثير.

قال أبو القاسم القشيري : « اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رضي الله عنه كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث ، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث ، تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة ، ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة ، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسولاً » [1] .

وقال ابن خلكان : «وهو صاحب الأصول ، والقائم بنصرة مذهب السنة ، وإليه تنتسب الطائفة الأشعرية ، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه » .

صنف الكتب الكثيرة ، منها «الإبانة » و«مقالات الأشعريين » و«المختزن » في تفسير القرآن الذي أخذ منه القاضي عبد الجبار المعتزلي ، و«التبيين عن أصول الدين » و«إمامة الصديق » و«الرد على المجسمة » و«إيضاح البرهان » و«الرد على الراوندي » و«الموجز» في الرد على المعتزلة في خلق الأعمال ،و«استحسان الخوض في الكلام » و«الشرح والتفصيل » و«كشف الأسرار ، وهتك الأسرار » و«الفصول » وغيرها من الكتب التي عرضها ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ص ١٢٨ - ١٤٠) .

واختلف العلماء في سنة وفاته على عدة وأقوال ، منها ٣٢٠ هـ ، ٣٣٠ هـ ، ٣٣٤ هـ وصحح ابن حزم وابن عساكر وابن السبكي وابن فورك أنه مات سنة ٣٢٤ هـ [2] .

---

(١) تبيين كذب المفتري ص ١١٣ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٣/٣٤٧ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٦،البداية والنهاية ١١/١٨٧ ، الجواهر المضية ١/٣٥٣ ، تبين كذب المفتري ص ٢٦ ، الأعلام ٥/٦٩ .

الماتُريدي

(- - -)

(سمرقند ٣٣٣هـ / ٩٤٤)

محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي،الفقه الحنفي ، الأصولي ، المفسر ، من أئمة علماء الكلام ، وصاحب المذهب الماتريدي المنسوب إليه في العقيدة والكلام .

نسبته إلى ماتريد ، محلة بسمرقند ،كان إمام المتكلمين ، وعرف بإمام الهدى ، وكان قوي الحجة مفحماً في الخصومة ، دافع عن عقائد المسلمين ، ورد شبه الملحدين ، ونفى عن العقيدة كل زيغ وشبهة وانحراف ، وصنف التصانيف الجليلة ،ومات بسمرقند .

من كتبه : «بيان أوهام المعتزلة» والرد على القرامطة » و«تأويلات القرآن » في التفسير ، و«شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة » و«مأخذ الشرائع » في أصول الفقه ، و«الجدل » في أصول الفقه وكتاب «التوحيد » و«المقالات » في علم الكلام ، و«رد الأصول الخمسة للباهلي » و«رد الإمامة » لبعض الروافض [١] .

الباقِلاني

(البصرة ٣٣٨هـ / ٩٥٠ م)

(بغداد ٤٠٣ هـ / ١٠٣١ م)

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، البصري ، أبو بكر الباقلاني ، القاضي ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المحدث ،المتكلم ، المناظر،الملقب بشيخ السنة ، ولسان الأمة ، وهو من كبار علماء الكلام على مذهب أهل السنة ، وأهل الحديث ، وطريقة الأشعري .

ولد في البصرة ، وسكن بغداد ،وتوفي بها ، وكان ذكياً غاية في الذكاء ، والفطنة جيد الاستنباط ، سريع الجواب ، عظيم الجدل ، له حلقة بجامع المنصور ، وانتهت إليه رياسة المالكية بالعراق ، والرياسة في مذهب الأشاعرة .

أرسله عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك الروم ، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها ، كما ناظر قاضي قضاة بغداد المعتزلي القاضي عبد الجبار أمام عضد الدولة ، وصنف الكتب المبتكرة ، ورد على الفرق المنحرفة ، وأدحض حججهم ، ورد شبهتهم ، كما ناظر علماءهم .

من كتبه : «شرح الإبانة » و«شرح اللمع » و«الإمامة الكبيرة والصغيرة » و«أمالي إجماع أهل المدينة » و« المقدمات في أصول الديانات »و«التقريب والإرشاد» في أصول الفقه ، و«كشف أسرار الباطنية » وهو أحسن كتبه للردعلى الفاطميين،و«التمهيد »

---

(١)الفوائدالبهية ص١٩٥،الجواهرالمضية ١٣٠/٢،تاج التراجم ص٥٩ ،الفتح المبين ١٨٢/١ ، تاريخ الفكرالسامي ٩٣/٣ ، الأعلام ٢٤٢/٧.

في أصول الفقه، و «المقنع» في أصول الفقه، و«حقائق الكلام » و«مناقب الأئمة » و«الإنصاف » و«الملل والنحل » و«هداية المسترشدين » و«الاستبصار » و«تمهيد الدلائل» و«البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة »[1]،و«إعجاز القرآن » .

عبد القاهر البغدادي
(بغداد --)
(أسفرايين ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، الأستاذ أبو منصور البغدادي التميمي الأسفراييني ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المتكلم ، المفسر ، المتفنن بعلوم كثيرة ، وكان صدر الإسلام في عصره ، ولد ونشأ في بغداد ، ثم رحل مع أبيه إلى خراسان ، واستقرفي نيسابور ، ثم فارقها على أثر فتنة التركمان ، ومات في أسفرايين ، بلدة من نواحي نيسابور،وكان ذا مال وثروة ، أنفقها على أهل العلم والحديث ،ولم يكتسب بعلمه مالاً .

كان ماهراً في فنون عديدة ، خصوصاً علم الحساب ، وكان يدرس في سبعة عشر علماً ، وكان فقيهاً وأصولياً ، أديبا ًوشاعراً ، نحوياً ، وعروضياً ، ومفسراً وفرضياً ، وصنف كتباً كثيرة .

من كتبه : «أصول الدين » و«الناسخ والمنسوخ » و«تفسير أسماء الله الحسنى » و«فضائح القدرية » و«التكملة في الحساب» و«تأويل المتشابهات والآيات» و«تفسير القرآن » و«فضائح المعتزلة » و«الفاخر في الأوائل والأواخر» و«معيار النظر » و«الإيمان وأصوله » و«الملل والنحل » و«التحصيل » في أصول الفقه ، و«الفَرْق بين الفِرَق » و«بلوغ المدى في أصول الهدى » و«نفي خلق القرآن » و«الصفات » و«العِماد في مواريث العباد » وغيرها[2] .

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٦٧ ، شجرة النور ص ٩٢ ، ترتيب المدارك ٥٨٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٠/٣ ، شذرات الذهب ١٦٨/٣ ،الفتح المبين ٢٢١/١ ، تبين كذب المفتري ص ٢١٨ ، البداية والنهاية ٣٥٠/١١ ، النجوم الزاهرة ٢٣٤/٤ ، تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ، الأعلام ٤٦/٧ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى١٣٦/٥ ، إنباه الرواة ١٨٥/٢ ، بغية الوعاة ١٠٥/٢ وفيات الأعيان ٣٧٢/٢ ، فوات الوفيات ٦١٣/١ ،طبقات المفسرين ٣٢٧/١ ، مرآة الجنان ٥٢/٣ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٥٣ ، البداية والنهاية ٤٤/١٢ ، الأعلام ١٧٣/٤ .

أبو الحُسَيْن البصْري
(البصرة - -)
(بغداد ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م)

محمد بن علي بن الطيب ،أبو الحسين البصري ،القاضي ، أحد أئمة المعتزلة .

ولد في البصرة ، وسكن بغداد وتوفي بها ، وكان مشهوراً في علمي الأصول والكلام ، وكان ذكياً قوي الحجة والمعارضة في المجادلة والدفاع عن آراء المعتزلة ، وله تصانيف مشهورة .

من كتبه : «المعتمد» و«تصفح الأدلة » في مجلدين ،و«غرر الأدلة » في مجلد ، وكلها في أصول الفقه ، و«شرح الأصول الخمسة » وكتاب في الإمامة ،اسمه «نقض الشافي » و«شرح أسماء الطبيعي » و«نقض المقنع » [١] .

إمَام الحَرَمَيْن الجُوَيْني
(جوين ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م)
(نيسابور ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م)

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد،الجويني ،أبو المعالي، الملقب بضياء الدين ، وركن الدين ، المعروف بإمام الحرمين ،الفقيه الشافعي ، الأصولي المتكلم .

قال ابن خلكان : «أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق،المجمع على إمامته ،المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم » [٢] .

وإذا أطلق لفظ «الإمام » في كتب الفقه الشافعي فهو المقصود ، ولد في نواحي نيسابور ،وتربى في حجْر العلم على يد والده العلامة الفقيه المحدث الأصولي الشيخ أبي محمد الجويني ، وسافر إلى بغداد ، ولقي العلماء ، ثم خرج إلى الحجاز ،وجاور بمكة أربع سنين ، وبالمدينة ، كان يدرس ويفتي ويناظر ويجمع طرق المذهب فلقب «إمام الحرمين » ثم عاد إلى نيسابور.

وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية في نيسابور ،وجلس فيها للخطابة والتدريس ، والإمامة والوعظ والتذكير ثلاثين سنة من غير مزاحم .

كان متوقد الذكاء ، ورزق التوسع في العبادة ،وصنف الكتب التي سارت بها الركبان في مختلف العلوم .

---

(١) وفيات الأعيان ٤٠١/٣ ، شذرات الذهب ٢٥٩/٣ ، الفتح المبين ٢٣٧/١ ، فرق وطبقات المعتزلة ص ١٢٥ ، تاريخ بغداد ١٠٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٥٤/٣ ، الأعلام ١٦١/٧ ، المعتمد ، المقدمة .

(٢) وفيات الأعيان ٣٤١/٢ .

من كتبه : «نهاية المطلب في دراية المذهب » في فقه الشافعية ، و« الشامل » و«الإرشاد » و«التلخيص » في أصول الدين وعلم الكلام ، و«البرهان » و«الورقات » في أصول الفقه ، و«غياث الأمم في التياث الظلم » في الإمامة والخلافة والأحكام السلطانية والسياسة الشرعية ، و«العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية » في العقيدة ، و«مغيث الخلق » في ترجيح المذهب الشافعي ، و«الكافية في الجدل» و«مدارك العقول» وغيرها ، توفي بنيسابور ، ودفن بها [1] .

الغَزاليّ
(الطابران ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)
(الطابران ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، الغزالي، زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي ، المتكلم ، الأصولي ، المفسر ، المتصوف ، الفيلسوف ، الشاعر ، الأديب.

ولد في الطابران ، من قصبة طوس بخراسان ،ثم رحل إلى نيسابور ، ودرس على إمام الحرمين الجويني ، وانتقل إلى بغداد ،وتولى التدريس بالمدرسة النظامية فيها ، ثم ذهب إلى الحجاز فبلاد الشام فمصر ، ثم عاد إلى بلدته التي مات بها .

قال ابن السبكي : «حجة الإسلام ، ومحجّة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم ،والمبرّز في المنقول منها ، والمفهوم .. كان أفقه أقرانه ، وإمام أهل زمانه ، وفارس ميدانه » .

وكان شديد الذكاء ، سديد النظر ، سليم الفطرة ،عجيب الإدراك ، قوي الحافظة ، غواصاً على المعاني الدقيقة ، وصفه الجويني بأنه «بحرٌ مُغْدِق» ، ودرس مختلف العلوم ، ونبغ في مدة وجيزة ، وصار يشار إليه بالبنان ، وصنف من عدة علوم ، وبلغت مصنفاته المائتين ،ونالت مكانة مرموقة حتى هذا العصر ، وخاصة في الفقه وأصول الفقه والعقيدة والتصوف ، والأخلاق والفلسفة .

ومن كتبه : «البسيط» و«الوسيط » و«الوجيز» و«الخلاصة » في الفقه ، و«إحياء علوم الدين » في أربع مجلدات ، و«تهافت الفلاسفة » و«الاقتصاد في الاعتقاد » و«المنقذ من الضلال » و« الوقف والابتداء» في التفسير ، و«بداية الهداية » و«جواهر القرآن » و«فضائح الباطنية » و«المستصفى » و«المنخول » و«شفاء الغليل » في أصول

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٥ ،تبيين كذب المفتري ص ٢٧٨ ، وفيات الأعيان ٣٤١/٢ ، العقد الثمين ٥٠٧/٥ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٤٠٩/١ ،روضات الجنات ص ٤٦٣ ط الحجر،مفتاح السعادة ٣٢٨/٢ ،شذرات الذهب٣٥٨/٣ ،المنتظم ١٨/٩ ، الأعلام ٣٠٦/٤ .وانظركتابنا الإمام الجويني في سلسلة أعلام المسلمين بدارالقلم بدمشق .

الفقه ، و«ياقوت التأويل في تفسير التنزيل » كبير ، قيل : في نحو أربعين مجلداً ، و«عقيدة أهل السنة » . وقد طبع الكثير من كتبه ، وينكب عليها الناس في مختلف الأجناس ،ولقيت كتبه وترجمته ومآثره الدراسات العديدة في القديم والحديث .

وكان الغزالي كثير العبادة والورع والزهد ، وانقطع في آخر عمره عن الناس للتصنيف والخلوة ، حتى مات في بلده [1] .

ابن فُورَك

(- - -)

(نيسابور ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)

محمد بن الحسن بن فورك ،أبو بكر الأصبهاني الأنصاري ، الفقيه الشافعي الأصولي ، المفسر ،المحدث ، المتكلم ،الأديب ،النحوي ، الواعظ .

أقام بالعراق ، ودرس بها مذهب الأشعري ،ثم رحل إلى الري ، وسمع الحديث بالبصرة ، وحدث ببغداد ونيسابور ،وكان كثير التنقل إلى البلاد في سبيل العلم ، وأقام بنيسابور وحدث بها ،وبني له مدرسة ودار ،وأحيا الله به أنواعاً من العلوم .

وكان شديد الرد على الكرامية والفرق المنحرفة ،ودعي إلى مدينة غَزْنة و جرت له فيها مناظرات ، فظهر فيها ، فسعى أعداؤه إلى قتله ، وتوفي مسموماً وهو عائد على مقربة من نيسابور ،فنقل إليها ،ودفن في محلة الحيرة منها .

وله آراء يعتدّ بها في أصول الفقه ،مع الزهد الشديد في الدنيا ، والعمل إلى الآخرة.

وبلغت تصانيفه قريباً من مائة كتاب في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن، منها «مشكل الحديث وغريبه» و«النظامي» في أصول الدين، ألفه لنظام الملك و«الحدود » في الأصول و« أسماء الرجال [2]».

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٦/ ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٣ ، الفتح المبين ٢/ ٨ التاج المكلل ص ٣٨٨ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٩١ ، الأعلام ٧/ ٢٤٧ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٤/ ١٢٧ ،الفتح المبين ٢/ ٢٢٦ ،تبين كذب المفتري ص ٢٣٢ ،وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٢ ، إنباه الرواة ٣/ ١١٠ ، شذرات الذهب ٣/ ١٨١ ، طبقات المفسرين ٢/ ١٢٩ ، الأعلام ٦/ ٣١٣ .

ابنُ رُشْد الحَفيد
(قرطبة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م)
(مراكش ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الوليد ، الشهير بابن رشد الحفيد ، الفقيه المالكي الأصولي ، الطبيب ، الفيلسوف ، القاضي ، الأديب .

ولد بقرطبة ، وروى عن أبيه ، واستظهر عليه الموطأ حفظاً ، ودرس الفقه والطب ، والأصول وعلم الكلام ، والأدب ،وكان يحفظ شعر المتنبي وأبي تمام .

وكان له عقل راجح وفهم ثاقب ،تولى قضاء الجماعة بقرطبة ، وكان الناس تفزع إليه في الطب ، كما تفزع إليه في الفتوى في الفقه ، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك صرفها إلى مصالح بلده ، ومنافع أهل الأندلس ، وحسده خصومه ، وأوغروا عليه صدر يعقوب المنصور ،فنفاه إلى مراكش وأحرق بعض كتبه ، ثم رضي عنه ، وأذن له بالعودة إلى وطنه فعاجلته الوفاة بمراكش .

وكان دمث الأخلاق ، متواضعاً ، واعتنى بكلام أرسطو ، وترجمه إلى العربية ،وزاد عليه زيادات كثيرة وصنف كتباً كثيرة تزيد عن الخمسين .

ويلقب بالحفيد ، تمييزاً له عن جده أبي الوليد بن رشد القاضي الفقيه المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .

من كتب الحفيد « بداية المجتهد» في الفقه المقارن ،و«مختصر المستصفى للغزالي » في أصول الفقه ، و«منهاج الأدلة » في أصول الفقه ، و« تهافت تهافت الفلاسفة » في الرد على الغزالي ، ويعرف بـ «تهافت التهافت» و«فلسفة ابن رشد » و«تلخيص كتب أرسطو» و«الكليات » في الطب ، و«الضروري» في علوم العربية والمنطق ، و«فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» و«التحصيل » في اختلاف مذاهب العلماء و«الحيوان» ، و«علم مابعد الطبيعة » و «جوامع كتب أرسطاليس» في الطبيعيات والإلهيات ، و«شرح أرجوزة ابن سينا » في الطب وغيرها [1] .

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٨٤ ، شجرة النور ص ١٤٦ ، الفتح المبين ٢/ ٣٨ ، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٠، الأعلام٦/ ٢١٢ .

الفَخْرُ الرَّازِي
(الري ٥٤٤ هـ / ١١٥٠ م)
(هراة ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م)

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، التَيْمي ، البكري ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي ، المعروف بابن الخطيب ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ،المتكلم،المفسر، الأديب أوحد زمانه في المنقول والمعقول .

وهو قرشي النسب ،وأصله من طبرستان ، ومولده في الري ،وإليها نسب ،تفقه على والده الشيخ ضياء الدين عمر ، وأخذ عنه أصول الفقه ، ثم رحل في تحصيل العلم ، فاشتغل بدراسة علم الكلام والحكمة والفلسفة ، والفقه والتفسير ،وأصول الفقه والأدب ، واللغة والفلك والحديث ، إلى أن أتقن هذه العلوم ، وفاق فيها الأقران وصنف فيها الكتب المفيدة التي انتشرت في حياته ، واشتهرت في الآفاق، وأكبَّ الناس عليها. وكان يتقن اللغة الفارسية تكلماً وتأليفاً ونظماً ، كما ينظم الشعر بالعربية،وكان يدرس ويناظر، ويعظ باللسانين العربي والفارسي،وكان شديد التأثيرفي الوعظ،فيبكي الناس ويبكي معهم .

وصارت له مكانة عظيمة عند الحكام والرعية ،وأقبل عليه الطلاب من كل صوب ، وحفل درسه بالأفاضل من الملوك والعلماء والوزراء والأمراء والفقراء والعامة ، واهتدى على يديه أعداد كبيرة ، رجعوا عن الانحراف والفرق الضالة ، وطاف في خوارزم ،وماوراء النهر وخراسان ، واستقر في هراة ، وكان يلقب فيها بشيخ الإسلام ، ومات فيها ، ودفن بسفح جبل عندها .

من كتبه في علم الكلام : «المطالب العالية » و«نهاية العقول » و«الأربعون في أصول الدين »و«القضاء والقدر » والخلق والبعث » و«البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان » و«المباحث العادية في المطالب المعادية »و«تهذيب الدلائل وعيون المسائل» و«إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار » و« أجوبة المسائل التجارية » و«تحصيل الحق » و«الزبدة » و«المعالم » و«لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات » و«أسرار التنزيل » في التوحيد ، وفي التفسير «مفاتيح الغيب » وفي أصول الفقه «المحصول في علم الأصول» وفي الحكمة «الملخص» و«شرح الإشارات لابن سينا» وفي الأدب «شرح سقط الزند للمعري »و«شرح المفصل للزمخشري » في النحو ، وفي الفقه «شرح الوجيز للغزالي» وفي البلاغة «نهاية الإيجاز في دراية الإيجاز » وله «تعجيز الفلاسفة »بالفارسية [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨١/٨، وفيات الأعيان ٣٨١/٣، شذرات الذهب ٥١/٥ ، طبقات المفسرين ٢١٢/٢ ، البداية والنهاية ٥٥/١٣ ، الفتح المبين ٤٧/٢ ، الأعلام ٢٠٣/٧ .

الإِيجيّ
(إيج بعد ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م)
(كِرْمان ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م)

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد ، المعروف بعضد الدين الإيجي ، أبو الفضل ، الفقيه الشافعي ، القاضي ، الأصولي ، المتكلم ، من علماء العربية .

ولد بإيج ، بلدة من أعمال شيراز بفارس ، وتعلم فيها ،وأقام بمدينة سلطانية ،وولي القضاء فيها ، ثم انتقل إلى إيج ، وناقش أمير كرمان بشدة ، فغضب عليه ، وحبسه في قلعة دِرَيْمان ، فاستمر محبوساً إلى أن مات .

وكان إماماً في المعقول وأصول الدين ،وأصول الفقه ، والمعاني والبيان والعربية ، وأنجب تلامذة عظاماً ، ولما ذاع صيته أقبلت عليه الدنيا ،فكان كثير المال ، لكنه ينفقه على الطلاب ، وكان جريئاً في الحق ، قوي الحجة .

من كتبه : «المواقف» في علم الكلام ، و«شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب » في أصول الفقه ، الذي اعتمده العلماء الكبار ، وهو أحسن شروح «المختصر »و«الفوائد الغياثية » في المعاني والبيان ، و«أشرف التواريخ » و«المدخل في علم المعاني والبيان والبديع » و«مختصر المواقف » ورسالة في علم الوضع »[1] .

مُحَمّد بن عَبْد الوهّاب
(العُيَيْنَة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م)
(الدرعية ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م)

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ،الشيخ ابن عبد الوهاب التميمي النجدي ، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية .

ولد ونشأ في العُيَيْنَة (تصغير العين ،بنجد ،وتسمى اليوم : دارالشيخ)، وحفظ القرآن ،وعمره أقل من عشر سنين ، وتفقه على والده بالمذهب الحنبلي ،وطالع كتب التفسير والحديث ،ورحل مرتين إلى مكة والمدينة ، وأخذ عن العلماء فيها ، وزار دمشق ،وذهب إلى البصرة ، فأوذي فيها، فعاد إلى نجد ، فسكن حريملاء ، وكان أبوه قاضيها بعد العُيَيْنَة ، ثم انتقل إلى العُيَيْنَة .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ ، الدرر الكامنة ٤٢٩/٢ ، بغية الوعاة ٧٥/٢ ، شذرات الذهب ١٧٤/٦ ، البدر الطالع ٣٢٦/١ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢٣٨/٢ ،الفتح المبين ١٦٦/٢ ،الأعلام ٦٦/٤ .

وبدأ الدعوة على منهج السلف الصالح ، ويدعو للالتزام بالكتاب والسنة ،والتقيد بالتوحيد الخالص ، ونبذ البدع ، والتخلي عن الخرافات والأوهام والأباطيل التي علقت بالدين ،وأيده أمير العُيَيْنة ، ثم نقم عليه ، فقصد الدرعية سنة ١١٥٧ هـ ، والتقى بأميرها محمد بن سعود ، فأكرمه وآزره ، وتحالف معه لنشر الدعوة الجديدة التي عرفت فيمابعد بالوهابية أو السلفية ، وكان له أثر عظيم في إيقاد جذوة الحركات الدينية الإصلاحية في مختلف البلاد الإسلامية ، واصطدمت بالمناوئين والمخالفين ، وردها الخلفاء العثمانيون ،وسميت الدعوة في مكان انتشارها بدعوة أهل التوحيد .

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب جريئاً ، مولعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ صغره في الطريق والمسجد والبيت ، وكل مكان ، ويأمر بهدم القبور إلى أن توفي بالدرعية ،ويعرف أولاده وأحفاده باسم « آل الشيخ » أو « بيت الشيخ »ولهم مكانة رفيعة عند آل سعود ،وفي نفوس الناس والعلماء .

وللشيخ محمد بن عبد الوهاب مصنفات ، أكثرها رسائل، منها : «التوحيد» و«كشف الشبهات» و«تفسير الفاتحة » و«أصول الإيمان » و«تفسير شهادة أن لاإله إلا الله » و«معرفة العبد ربه ودينه ونبيه » و«المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية » أكثر من مائة مسألة ، و«فضل الإسلام» و«نصيحة المسلمين » و«معنى الكلمة الطيبة » و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» و«مجموعة خطب » و«مفيد المستفيد » و«رسالة أن التقليد جائز لاواجب » و«كتاب الكبائر » [1] .

جَمال الدِّين الأَفغاني
(اسعد آباد ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م)
(الآستانة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م)

محمد بن صفدر ،الحسيني ،جمال الدين الأفغاني ،المفكر ،المجدد ، فيلسوف الإسلام في عصره ، وباعث النهضة المعاصرة في الشرق الإسلامي .

ولد بأسعد آباد بأفغانستان ، ونشأ بكابل ، وتلقى العلوم العقلية والنقلية ، وبرع في الرياضيات ، وطلب العلم في بلاده باللغة الفارسية والعربية على عادة الأمراء والعلماء في بلاده ، وتأثر بالحكماء القدماء، وداخله شيء من التصوف والزهد في الدنيا ، والعزوف عنها ، ولم يتزوج طوال حياته ، وكان عريق النسب والحسب ، وكان أجداده من ملوك الطوائف بأفغانستان ، وهو من أسرة مشهورة ومرموقة .

---

(١) الأعلام ١٣٧/٧ ،وانظر كتاب : محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه ، مسعود الندوي .

سافر جمال الدين إلى الهند ، وحج سنة ١٢٧٣ هـ ،ثم عاد إلى كابل ، وعمل في رجال الحكومة في وطنه ، ثم بدأ يتنقل ويتجول إلى الهند ومصر والأستانة ، ثم عاد إلى مصر ، ثم رجع إلى حيدرآباد ، ثم غادرها إلى باريس ، ورحل إلى روسيا وألمانيا وإيران والهند ،إلى أن دعاه السلطان عبد الحميد إلى الآستانة ، ومرض بالسرطان في فكه ،ويقال دُسَّ له السّم، وتوفي بالأستانة سنة ١٣١٥ هـ ،ثم نقل رفاته إلى بلاد الأفغان سنة ١٣٦٣هـ.

وكان يتقن اللغات العربية والأفغانية والسنسكريتية والتركية ، وتعلم الفرنسية والإنكليزية والروسية ، وكان يتحدث بالعربية باللغة الفصحى ، وكان واسع الإطلاع على العلوم القديمة والحديثة ، وطيب النفس ، كريم الأخلاق ،وكان يتصل بالملوك والحكام ويدعو للإصلاح ، ويتكلم بجرأة وصراحة ، مما أغاظ بعض الحكام عليه فضايقوه أحياناً ، أو ضاقوا به ذرعاً ،أو نفوه من بلادهم ، وكان يدعو للإصلاح والتفتح والعودة إلى الإسلام .

وبث اليقظة الإسلامية ، والدعوة إلى إعطاء الشعب حق الشورى ،وكان ينادي بالجامعة الإسلامية بين الشعوب،ويثير الناس في كل بلد حلّ فيه ، ويلتف حوله العلماء والمصلحون ، ويظهر له أتباع وتلاميذ .

وكان يشارك في النشاطات العلمية والدينية والأدبية والاجتماعية والسياسية ، ويكتب في كل وقت المقالات والبحوث ، ويشارك في المجلات والصحف ، ففي مصر كتب في «جريدة مصر » التي أصدرها أديب إسحاق ، وكان الشيخ محمد عبده من أهم تلاميذه وأصدقائه ، وحمل دعوته ،وشاركه في كثير من الأعمال ، منها الإشراف على جريدة «العروة الوثقى» كما كتبوا جريدة «ضياء الخافقين » بلندن وأصبح أتباعه وتلاميذه حملة أفكاره في جميع البلاد ، لذلك كانت تصانيف جمال الدين قليلة ومحصورة .

منها : « الرد على الدهريين » التي ترجمها الشيخ محمد عبده إلى العربية،كما جمع محمد باشا المخزومي كثيراً من آرائه في كتاب «خاطرات جمال الدين الأفغاني » [1] .

---

(١) الأعلام ٣٧/٧ ، وانظر كتاب : جمال الدين الأفغاني ، محمود أبو رية .

الشَّيخ مُحَمَّد عَبْدُه
(شنرا ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م)
(القاهرة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م)

محمد عبده بن حسن خير الله ، من آل التركماني ، مفتي الديار المصرية ، والزعيم المصلح ، ومن كبار حركة التجديد والإصلاح المعاصر .

ولد في شنرا ، من قرى الغربية بمصر ، ونشأ في محلة نصر بالبحيرة ، ومارس الفروسية والرماية والسباحة ، وتفقه وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ، ثم بالأزهر ، ثم عمل في التعليم ،وكتب في الصحف ، وتولى تحرير جريدة الوقائع المصرية ، وتعلم اللغة الفرنسية وأجادها بعد الأربعين ، وناوأ الإنكليز في مصر بعد الاحتلال ، وشارك في الثورة العرابية ، فسجن ثلاثة أشهر للتحقيق ، ثم نفي إلى بلاد الشام سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م ودرس في المدرسةالسلطانية ببيروت سنة ١٣٠٣هـ علم التوحيد ، وكتب للطلاب «رسالة التوحيد» ثم سافر إلى باريس ، وأصدر مع جمال الدين الأفغاني جريدة « العروة الوثقى » وعاد إلى بيروت ، ثم سمح له بدخول مصر ، فعاد إليها سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م وتولى منصب القضاء ، ثم صار مستشاراً في محكمة الاستئناف ، ثم مفتياً للديار المصرية سنة ١٣١٧ هـ . واستمر إلى أن توفي بالإسكندرية ، ونقل إلى القاهرة ودفن فيها ، وحمل الدعوة الإصلاحية في مصر والبلاد التي حل فيها .

وكان يدعو إلى تحرير الفكر من التقليد ، وبيان وظيفة الحكومة ، وصلتها بالأفراد على مبدأ الطاعة للحكومة ، وحق العدالة للشعب ، وكان اتصاله بالأفغاني باعثاً ومحركاً في اتقاد الدعوة للإصلاح .

ودعا إلى إصلاح القضاء والمحاكم الشرعية والجامعات والتعليم والمعاهد، وينعى الجمود والتأخر والتخلف .

من كتبه : «تفسيرالقرآن الكريم » لم يتمه ، و«رسالة التوحيد » و«الرد على هانوتو » و«رسالة الواردات »صغيرة في الفلسفة والتصوف ، و«حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية»و«شرح نهج البلاغة » و«شرح مقامات البديع الهمذاني » و«الإسلام والرد على منتقديه » و« الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية » و« الثورة العرابية » لم يتمه ، وترجم رسالة «الرد على الدهر يين » (١) .

---

(١) الأعلام ١٣١/٧ ، مقدمة رسالة التوحيد ص ٣ .

الكَوْثَريّ
(الحاج حسن ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م)
(القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م)

محمد زاهد بن الحسن بن علي بن خضوع الكوثري ،الفقيه الحنفي ، الأديب ، العالم بالسير ، الإمام ، المجاهد .

جركسي الأصل ، ونسبته إلى كوثر ، أحد أجداده ،ولد في قرية الحاج حسن أفندي التي أنشأها والده ، وتقع قبلي قضاء دُوزْجَة ، وهي نحو ثلاثة أميال شرقي الأستانة ، وتلقى مبادئ العلوم من شيوخ دُوْزجَة ثم تفقه بجامع الفاتح بالأستانة ، وحصل على العالمية منه سنة ١٣٢٥ هـ ، واشتغل بالتدريس فيه ، ثم تولى رياسة مجلس التدريس ،ووقف في وجه «الاتحاديين » الذين أرادوا إلغاء الدروس الدينية ، وإحلال العلوم الحديثة مكانها تحت ستار الإصلاح .

ولم ولي «الكماليون » الحكم ، وجاهروا بالإلحاد ، أرادوا اضطها ده ، ثم حاولوا اعتقاله ، فرحل على إحدى البواخر إلى الإسكندرية سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م ، وتنقل زمناً بين مصر والشام ، والتقى بالعلماء ، ثم استقل بالقاهرة موظفاً بدار المحفوظات لترجمة الوثائق التركية إلى العربية ، وحضرت عائلته من الأستانة ، وسكن بعدة أحياء بالقاهرة حتى توفي بها .

وكان يجيد العربية والتركية والفارسية والجركسية ، وله تعليقات كثيرة على بعض المطبوعات في أيامه في الفقه والحديث والرجال ، والتف حوله العلماء بالقاهرة ،وكان رائد المدرسة الفكرية الدينية الحديثة ، وكان ينافح عن المذهب الحنفي ، ويرد على كل من يتهجم على الحنفية ، وينافح عن العقيدة والدين ، ويبث الحياة في كتب التراث الإسلامي ،ويظهر مآثر السلف .

من كتبه «تأنيب الخطيب » و«النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة » و«الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار» ورسائل في تراجم أبي يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وزفر ، والحسن بن زياد ، ومحمد بن شجاع ، والطحاوي ، و«مناقب أبي حنيفة » و«مقالات الكوثري » وهي نحو مائة مقالة و«إحقاق الحق في إبطال الباطل في كتاب مغيث الخلق للجويني » وغيرها [١] .

---

(١) الأعلام ٣٦٤/٦ ، مقالات الكوثري ،المقدمة (أ - ظ) (١ - ٩٠) .

المبحث الثالث

كتب علم أصول الدين

وهي كتب كثيرة تعرض أركان الإيمان ، وفروعه ، وتعالج القضايا والمسائل المتصلة بالعقيدة ،وتناقش الخلافات الجزئية بين المذاهب التوحيدية ،وتقارن أحياناً العقيدة الإسلامية بغيرها من عقائد الفرق والأديان الأخرى ، وبعضها يقتصر على المنقول ، بينما يعتمد القسم الآخر على المعقول ، أو يجمع بين المنقول والمعقول .

ونذكر هنا نماذج من هذه الكتب ، مع مراعاة التسلسل التاريخي لمعرفة الأطوار التاريخية التي مرت بها هذه المصنفات .

الفِقه الأَكْبَر

للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (١٥٠ هـ - ٧٦٧ م) .

وهو رسالة صغيرة في علم الكلام والعقائد ، ويتضمن بعض مسائل علم الكلام ، كالبحث في الإيمان والمعجزات والكرامات والقدر وغيره ، وفي نسبته إلى الإمام أبي حنيفة نظر واختلاف .

واستعمل لفظ الفقه ، بمعناها العام ، وهو الفهم ، وعرفه بأنه «معرفة النفس مالها وماعليها» .

واعتنى بهذا الكتاب كثير من العلماء ، وشرحه عدد منهم ، والكتاب له عدة روايات ، منها رواية حماد بن أبي حنيفة التي شرحها علي القاري ، ورواية أبي مطيع البلخي،وشرحها أبو الليث السمرقندي وعطاء بن علي الجوزجاني ، وغيره من الشروح .

كما نظم الكتاب عدد من العلماء ، منهم . أبو البقاء (٩١٨ هـ)في«العقد الجوهر في نظم الفقه الأكبر» ومنهم ابراهيم بن حسام الكرمياني المعروف بشريفي (١٠١٦ هـ) .

والرسالة طبعت وحدها في بعض ورقات في حيدر آباد الدكن بالهند ،كما طبعت مع غيرها [1] .

---

(١) كشف الظنون ٢٠٢/٢ ، أبو حنيفة للشيخ محمد أبو زهرة ص ١٦٦ ، مفتاح السعادة ١٥٩/٢ ، الأعلام ٩ / ٤ .

مَقالات الإسْلاميِّين

للإمام الشيخ علي بن اسماعيل،أبي الحسن الأشعري (٣٢٤ هـ - ٩٣٦ م)

وهو أقدم الكتب المفصلة في عقائد أهل السنة والجماعة ،وتاريخ الفرق والمذاهب التوحيدية ،وضح فيه المؤلف آراء المذهب الأشعري الذي أسسه وانتشر بعده ، وبين فيه اختلاف الفرق والمذاهب الاعتقادية في كل مسألة .

وبدأ الكتاب بعرض أهم الفرق الإسلامية ،وتاريخ نشوئها ، والمبادئ التي تعتنقها ، ثم يذكر مبادئ العقيدة ، ويبين آراء العلماء فيها ، وينسب كل قول إلى صاحبه ،ويسرد أدلته ، ثم يناقشها ، ويبين القول الحق ، ويأتي ببعض الأحكام الفقهية الفروعية التي لها صلة بالعقيدة والإيمان .

فهو كتاب مقارن بين الفرق والمذاهب الاعتقادية ، ويحاول فيه الإمام الأشعري الجمع بين النقل والعقل .

وقد طبع الكتاب بمكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ ، في جزأين ، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد [١] .

الإبَانَة عن أصُول الدِّيَانَة

للإمام الشيخ علي بن اسماعيل ، أبي الحسن الأشعري (٣٢٤ هـ - ٩٣٦ م)

وهو كتيب في علم التوحيد لبيان مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة ، والرد على الفرق المختلفة كالجهمية والحشوية والمعتزلة والقدرية وغيرها .

وأسلوب الأشعري أن يذكر عقيدة أهل السنة في ذات الله وصفاته ، ويسرد الأدلة من القرآن والسنة الشريفة ، ويدعمها بما يؤيده المنطق والعقل ، ثم يبين رأي الفرق المخالفة بصيغة اعتراض ،ويرد عليه ، أوبصيغة سؤال ويجاوب عنه ، ثم تعرض لعقيدة القدر وبعض أحوال الآخرة ، ثم ختم الكتاب بالكلام عن إمامة أبي بكر الصديق .

ويقع الكتاب في سبعين صفحة من الحجم الوسط ، وطبع في الهند على نسخة فيها تصحيف وتحريف،ثم أعيد طبعه في المطبعة الأميرية بمصر ،بدون تاريخ [٢] .

---

(١) الأعلام ٦٩/٥ ، مقالات الإسلاميين ٥/١ ومابعدها .

(٢) الأعلام ٦٩/٥ ، نماذج من الأعمال الخيرية ص ٢٩٦ ، لمحات في المكتبة ص ٢٣٥ ، الإبانة ص ٣ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٨ .

شَرْحُ الأُصُولُ الخَمْسة

لقاضي القضاة أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (٤١٥ هـ - ١٠٢٥ م) :

وهو كتاب في علم الكلام وأصول الدين من وجهة نظر المعتزلة ،شرح فيه المؤلف الأصول الخمسة التي يجتمع عليها المعتزلة ،وتعتبر ركيزة الاعتزال ، ولايوصف المتكلم بأنه معتزلي إلا إذا قال بها واعتنقها ودافع عنها ، وهي «التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

وقد شرحها القاضي بهذا الترتيب ،وعرض فيها أقوال أئمة المعتزلة وعلمائهم ، وحللها وناقشها ، كما عرض آراء السابقين ، ليختار ما يراه حقاً ، ويقيم الأسس الكاملة لمذهب المعتزلة في علم الكلام بناء على هذه الأصول الخمسة .

وقدم القاضي عبد الجبار للكتاب بمقدمة عن النظر ووجوبه على المكلف ، ومايجب عليه معرفته من أصول الدين ، ثم عرض الأصول الخمسة عرضاً مجملاً وسريعاً ، ثم عاد إلى تفصيل ماأجمله ، وختم الكتاب بفصل عن التوبة .

ويحرص المؤلف على عرض آراء خصومه من غيرالمعتزلة ، ويرد عليهم ، ويكافح طغيان الفلسفة الدخيلة من اليونان وغيرهم ،ويناقش أفكارهم ، وتارة ينسب القول لصاحبه وأحياناً يعبر عنه بالمخالفين ...

حقق الكتاب الدكتور عبد الكريم عثمان ، ونشرته مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م في مجلد كبير [١] .

أُصُول الدِّين

للأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م)

وهو كتاب في العقيدة والتوحيد على مذهب أهل السنة والجماعة ، رتب المؤلف كتابه ترتيباً حسناً ، وبين في المقدمة خطة الكتاب ومضمونه ، فقال : «هذا كتاب ذكرنا فيه خمسة عشر أصلاً من أصول الدين ، وشرحنا كل أصل منها بخمس عشرة مسألة من مسائل العدل والتوحيد والوعد والوعيد ، ومايليق بها من مسائل النبوات والمعجزات ، وشروط الإمامة والزعامة من الأولياء وأهل الكرامة وأشرنا في كل مسألة إلى أصولها بالتحصيل دون التطويل ،ليكون مجموعها للعالم تذكرة ، وللمتعلم تبصرة » .

وكان الأستاذ أبو منصور يذكر الخلاف في الجزئيات ، ويبين المذهب المختار ، ويؤيده بالأدلة الموجزة ، كما كان يبين أقوال بعض المذاهب والفرق الإسلامية باختصار .

---

(١) لمحات في المكتبة ص ٢٣٦ ، شرح الأصول الخمسة ص ٦ ومابعدها ، الأعلام ٤٧/٤ .

ومنهجه أن يبدأ بشكل عام - بتقرير القول المختار في المسائل لكنه في بعض الأحيان يبدأ بذكر الآراء المخالفة مع الدليل أو التعليل المختصر .

يقع الكتاب في مجلد ،وطبع باستنبول سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م ، ثم صور أخيراً (١) .

دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ

للحافظ أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠ هـ - ١٠٣٨ م)

وهو كتاب في الحديث والسيرة وعلم أصول الدين ، جمع فيه أبو نعيم ماتفرق من الأحاديث في نبوة محمد ﷺ والدلائل عليها ، وماخص الله تعالى محمداً دون سائر الخلق.

ورتب المصنف كتابه ترتيباً جيداً ، فحرر المسائل وصنفها في خمس وثلاثين فصلاً ، تحدث فيها على دلائل نبوة محمد ﷺ قبل البعثة من بشارات الجن ، والكهان ، والكتب السماوية ، وحادثة الفيل ، ثم تكلم عن صفات النبي ﷺ ومعجزاته وموقفه من الكفار ، والهجرة ، ثم قارن بين فضائل الأنبياء السابقين ، وذكر خصائص الرسول الكريم .

وكان الأصبهاني يجمع طرق الحديث الواحد ورواياته بأسانيدها ،دون أن ينبه على صحة السند أو ضعفه .

وإن هذا الكتاب مفقود اليوم ، ولايوجد منه إلا الجزء الأول بينما وجد «المنتخب من دلائل النبوة» والراجح أنه لأبي نعيم ، وفيه حذف الروايات المتكررة ، واكتفى بذكر رواية واحدة يتوفر فيها الشمول والوضوح ، كما حذف الطرق المتعددة للحديث ، واكتفى بطريق واحد منها .

طبع المنتخب مرتين في الهند ،ثم طبع في حلب بتحقيق عبد البر عباس ومحمد رواس قلعجي سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م (١)

لُمَعُ الأَدِلَّةِ إلى قَوَاعِدِ عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ

لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨هـ-١٠٨٥م)

وهو رسالة في العقيدة الإسلامية التي يعتنقها أهل السنة والجماعة ، عرضها إمام الحرمين لبيان حقيقة المذهب السني في الإيمان ، مدعماً بالأدلة الموجزة ، والبراهين العقلية المقتضبة ، في المسائل التي يثور حولها الخلاف بين علماء الكلام والمعتزلة وغيرهم .

وبدأ الجويني الكتاب بالكلام عن العالم وحدوثه ، للوصول إلى وجود الله تعالى وقدمه ، ثم تكلم عن الله تعالى وصفاته ، وتوسع قليلاً في صفة الكلام ، لله تعالى ، ثم انتقل للحديث عن الرسل والنبوة والمعجزات ، وختم الرسالة بفصل عن الإمامة والخلافة .

---

(١) لمحات في المكتبة ص ٢٣٦ ،أصول الدين ص ١ ، الأعلام ١٧٣/٤ .

(٢) الرسالة المسطرفة : ص ١٠٥ ، كشف الظنون ٤٩٥/١ ، دلائل النبوة للبيهقي ١٣/١ ، الأعلام ١٥٠/١.

وصنف إمام الحرمين كتابه «الشامل في أصول الدين » كشرح لكتابه «لمع الأدلة » كما جاء عبد الله بن محمد الفهري الشهير بابن التلمساني (٦٤٤ هـ) وشرح «لمع الأدلة» في التوحيد ، كما شرحها فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) في «المعالم »

وطبع كتاب «لمع الأدلة » مع التحقيق والتعليق من الدكتورة فوقية حسين محمود بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) [١] .

الشَّامِل في أُصُول الدِّين

لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ م)

وهو كتاب في العقيدة وأصول الدين ،ويعد دائرة معارف في علم الكلام ، ذكرفيه الجويني شتى فروع العلم والمعرفة ، ويغلب على الظن أن الجويني شرح فيه كتابه «لمع الأدلة » فعرض نفس الموضوعات بتوسع وإفاضة ، وأدلة ومناقشة ، واستعرض آراء الفرق والمذاهب كالمعتزلة والكرّامية ،وردّ عليهم ، وعرض مذهب الأشاعرة وانتصر له .

ويحتوي هذا الكتاب عدة موضوعات ،وسمى كل موضوع كتاباً ، وهي « كتاب النظر، كتاب التوحيد ، كتاب العلل ، كتاب الصفات ، كتاب الإرادة ، كتاب القدر ، كتاب النبوات ، كتاب إبطال القول بالتولد ، كتاب الرد على الطبائعيين ، كتاب التعليل والتجويز » .

ويقع الكتاب في خمس مجلدات ، ولكن لم يعثر حتى الآن إلا على الجزء الأول منه الذي يحتوي «كتاب النظر ، وكتاب التوحيد ، وكتاب العلل » ، ولايزال الباقي مفقوداً.

ويعرض الجويني أبحاثه في هذا الكتاب بأسلوب فلسفي ، ويستخدم مصطلحات الفلاسفة كالجزء والجسم والحركة والسكون ، والتداخل والخلاء ، والجهة ، والعلل والأسباب والعرض والجوهر ، ويناقش الكرامية ، ويكشف خطأهم في تفسير نصوص القرآن الكريم ، ويبين التفسير الصحيح للآيات ، كما يعرض آراء النصارى في فهم الألوهية ، وصلب السيد المسيح ، واعتمد في الرد على ماورد في الإنجيل ، وكان الجويني يلجأ للمحاورة ، وطرح الأسئلة والإجابة عنها .

ولقي الكتاب منذ تأليفه قبولاً عظيماً من العلماء ، وأقبل عليه الأشعرية وغيرهم ، وأصبح معتمداً في الرجوع إليه،وكان فخرالدين الرازي يحفظه عن ظهر قلب،وجاء ابن أمير الحج المتوفى في القرن الثامن الهجري فاختصره في كتابه «الكامل في اختصارالشامل »،

وطبع قسم من الجزء الأول من الشامل سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م بتحقيق المستشرق الألماني هلموت كلوبفر ، ثم حقق الجزء الأول الدكتور علي سامي النشار ، والأستاذ فيصل بدير عون ، والسيدة سهيرمحمد مختار ، ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، مع مقدمة مطولة تقع في ٩٦ صفحة [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٣٦١/٢ ، لمع الأدلة ص ٥٩ ، ٦٢ ، الجويني ص ٨٧ ، الأعلام ٣٠٦/٤ .

(٢) كشف الظنون ٤٥/٢ ،الشامل ص ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٦ ،الكافية في الجدل للجويني ص٢١ ،الأعلام ٣٠٦/٤ .

تهافت الفلاسفة

لحجة الإسلام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي (٥٠٥ هـ - ١١١١) .

وهوكتاب في الفلسفة وعلم الكلام،ينقل فيه الغزالي عشرين مسألةمن آراء الفلاسفة القدماء،كأفلاطون وأرسطو وجالينوس،مثل قدم العالم،وأبدية العالم والزمان والحركة ، وأن الله فاعل العالم وصانعه،وأنه لايعلم الجزئيات المنقسمة بانقسام الزمان،وأن السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية،وغيرذلك من المسائل الطبيعية،وإنكارهم لبعث الأجساد .

ينقل الغزالي هذه القضايا ويناقشها ، ويسعى إلى هدم الآراء التي تتعارض مع أصول الدين ، مستعيناً في ذلك بآراء علماء الكلام ، وأسلوب المتكلمين في المحاورة والمناظرة ،وطرح القضية والرد عليها ، وإيراد الاعتراض ثم يتبعه بالجواب عليه .

ويقوم منهج الغزالي علىالتشكيك والنقد لأقول الفلاسفة ، وإظهار العقل بمظهر العاجز عن اقتناص الحقائق الإلهية .

وجاء الفيلسوف أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (٥٩٥ هـ) فرد على الغزالي في كتابه «تهافت التهافت» لكن أفكار الغزالي كان لها تأثير كبير في الفلاسفة المحدثين في أوربا في مسائل كثيرة ، كالشك وطريق المعرفة ، وتحديد مكانة العقل ،والكشف عن جوانب التصور فيه .

قال الغزالي في مقدمته «ابتدأت لتحرير هذا الكتاب رداً على الفلاسفة القدماء ، مبيناً تهافت عقيدتهم ، وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالإلهيات ، وكاشفاً عن غوائل مذهبهم وعوراته التي هي على التحقيق مضاحك العقلاء..،مع حكاية مذهبهم على وجهه».

وصدر الكتاب بأربع مقدمات عن تاريخ الفلسفة ، ومصطلحاتهم ، وهدف الغزالي من التحذير من الفلسفة .

وكان السلطان العثماني محمد الفاتح قد طلب من بعض العلماء تصنيف كتاب للمحاكمة بين تهافت الإمام والحكماء [1] .

---

(١) كشف الظنون ٣٤٦/١ ، تهافت الفلاسفة ص ٣ ، الأعلام ٢٤٦/٧ ، ٢١٢/٦.

العَقائِد النَّسَفِيَّة

للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي (٥٣٧ هـ - ١١٤٢ م)

وهو كتاب في علم التوحيد والعقيدة الإسلامية ، وهو متن متين ، اعتنى به جمع من الفضلاء ، وقرر للتدريس في الأزهر وفي عدة أقطار ، ويعرض أركان الإيمان والاعتقاد ، وفروعه باختصار على منهج أهل السنة والجماعة .

وعليه شروح كثيرة ، وحواش متعددة ، أشهرها شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩١ هـ) ، وشرح محمد بن الفرس (٩٣٢ هـ) .

وطبع الكتاب مع شرح التفتازاني وبعض الحواشي بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر ، في ١٥٢ صفحة [1] .

تَبْيين كَذِب المُفْتَري

للحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٥٧١ هـ - ١١٧٦ م) .

وهو كتاب في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري ، وبيان مذهب الأشاعرة في التوحيد والصفات ، وذكر ابن عساكر ماورد في فضل الصحابي أبي موسى الأشعري والأشعريين الذين ينتسب إليهم أبو الحسن الأشعري ، كما تعرض بالكلام عن الفرق وأهل البدع وفضل علم الكلام ، وعدد مصنفات أبي الحسن الأشعري (ص ٣٤ - ١٧٦) ثم ذكر أعيان مشاهير أصحاب أبي الحسن الأشعري ، وترجم لهم ابتداء من تلامذته حتى عصر ابن عساكر (ص ١٧٧ - ٤٣٢) .

والكتاب قيم ، وله مكانة محترمة عند العلماء ، ويعتبر مرجعاً في تراجم مشاهير علماء الأشعرية ، ويقال : «كل سنيّ لايكون عنده كتاب «التبيين» لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة» [2] .

حقق الكتاب وعلق عليه الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وقدم له مقدمة ضافية عن نشأة الفرق الإسلامية ، ثم نشره الشيخ الأستاذ حسام الدين القدسي بالقاهرة سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ثم صورته دار الكتاب العربي في بيروت [3] .

---

(١) كشف الظنون ٢/١١٩ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٢٦٧ ، الأعلام ٥/٢٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٥١ .

(٣) الأعلام ٥/٨٣ ، تبيين كذب المفتري ص ٧ ومابعدها .

أَبْكَارُ الأَفْكَار

للإمام الشيخ أبي الحسن علي بن محمد ، المعروف بسيف الدين الآمدي (٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م) . .

وهو كتاب في علم الكلام في العقيدة الإسلامية ، رتبه المؤلف على ثماني قواعد تتضمن جميع مسائل أصول الدين ، **الأولى** في العلم ، **والثانية** في النظر ، **والثالثة** في الموصل إلى المطلوب ، **والرابعة** في انقسام المعلوم ، **والخامسة** في النبوات ، **والسادسة** في المعاد ، **والسابعة** في الأسماء ، **والثامنة** في الإمامة ، واختصره المؤلف في كتاب «رموز الكنوز»[1] .

طَوَالِع الأَنْوَار

للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر ، البيضاوي (٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م) .

وهو كتاب في التوحيد وعلم الكلام وأصول الدين ، وهو متن مختصر ودقيق ، قال فيه ابن السبكي :« أما الطوالع فهو عندي أجل مختصر ألف في علم الكلام » .

اعتنى به العلماء كثيراً ، وكتبوا عليه شروحاً عديدة ، وحواشي مفصلة ، منها شرح العلامة محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (٧٤٩ هـ) وحاشية الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ) ، وشرح القاضي عبيد الله بن محمد ، المعروف بالعِبري (٧٤٣ هـ) .

واختصر البيضاوي نفسه كتابه في « مصباح الأرواح في أصول الدين » ثم شرح المختصر في « الإيضاح في أصول الدين » .

وطبع شرح الأصفهاني بالقاهرة سنة ١٢٢٣ هـ مع حواشي الجرجاني ، كما طبعت الحواشي بمفردها في استنبول عام ١٣٠٥ هـ[2] .

تَعْدِيل الكَلَام

للعلامة عبيد الله بن مسعود ،المعروف بصدرالشريعة (٧٤٧ هـ - ١٣٤٦ م)

وهذا الكتاب يتألف من جزأين ، **الجزء الأول** في المنطق وموازينه ، **والجزء الثاني** في العقيدة وعلم الكلام ، وهو مختصر جداً ، لذلك شرحه المؤلف نفسه شرحاً ممزوجاً ، ورتبه على سبعة أقسام ، وكتب عليه العلماء شروحاً وحواشي كثيرة[3] .

---

(١) كشف الظنون ٤٦/١ ، نموذج في الأعمال الخيرية ص ٢٧٢ ، الأعلام ١٥٣/٥

(٢) كشف الظنون ١٠١/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى١٥٧/٨ مفتاح السعادة ١٧٩/٢ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٢٧٨ ، الأعلام ٢٤٨/٤ ، القاضي البيضاوي لنا في سلسلة أعلام المسلمين .

(٣) كشف الظنون ٢٩٢/١ ، مفتاح السعادة ١٨٢/٢ ، الأعلام ٣٥٤/٤ .

العَقَائد العَضُدِيّة

لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م)

وهي رسالة صغيرة تتضمن أصول العقائد الدينية على مذهب الأشاعرة ، وهي ذات شهرة كبيرة لدقتها وتركيزها ، وهي آخر مؤلفات العضد الإيجي .

وجاء محمد بن أسعد الصديقي المشهور بالجلال الدواني (٩٠٨ هـ) فعمل شرحاً عليها ، وطبع هذا الشرح ، وعليه حاشيتان للعلامة عبد الحكيم السيالكوتي،والشيخ محمدعبده ، وطبع الشرح على هامش الحاشيتين ، بالمطبعة الخيرية بمصر، سنة١٣٢٢ هـ في ٢١١ صفحة .

وقال الجلال الدواني في شرحه : «إن العقائد العضدية لم تدع قاعدة من أصول العقائد الدينية إلا وأتت عليها، ولم تترك من أمهاتها ومهماتها مسألة إلا وقد صرحت بها،أو أَوْمَأت إليها » . وكتبت حواش كثيرة على هذا الشرح [1] .

المَوَاقِف

لأبي الفضل ، عبد الرحمن بن أحمد ، عضد الدين الإيجي (٧٥٦ هـ - ١٣٥٥م) .

وهو كتاب مهم جداً في علم الكلام في عقائد الإسلام ، وهو متن مختصر ، لكنه حاز القبول لدى العلماء ،وتناولوه بالشروح والحواشي والتعليقات والتدريس .

وصفه العلامة الجرجاني فقال : «وقد انطوى على خلاصة أبكار الأفكار، وزبدة نهاية العقول والأنظار ، ومحصل ماالخصه لسان التحقيق ، وملخص ماحرره بنان التدقيق ، في ضمن عبارات رائقة ، معجزة ، وإشارات شائقة موجزة ، فصار بذلك في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار » .

وأشهر شروحه : «شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني»(٨١٦ هـ) ، وشرح شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (٧٨٦ هـ) ، كما اختصر المؤلف نفسه كتابه «المواقف » في كتاب «الجواهر » .

وطبع المواقف مع شرحه للجرجاني ، مع حاشيتي عبد الحكيم السيالكوتي والمولى حسن جلبي الفناري بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ في ست مجلدات كبيرة [2] .

---

(٢) كشف الظنون ١١٨/٢ ،شرح العقائد العضدية ص ٢ ، مفتاح السعادة ١٨١/٢ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٢٨٢ ، الفتح المبين ١٦٦/٢ ، الأعلام ٦٦/٤ .

(٢) كشف الظنون ٥٦١/٢ ، نموذج من الأعمال الخيرية ص ٢٧٩، المواقف بشرح الجرجاني ٤/١ ، الأعلام ٦٦/٤ .

شَرْحُ الطَّحَاوِيَّة في العَقِيدة السَّلَفِية

للقاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز (٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م)

وهو كتاب في العقيدة والتوحيد وعلم أصول الدين ، شرح فيه المؤلف «العقيدة السلفية » للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد (٣٢١ هـ) وهو من أجمع وأوجزماصنف في هذا الباب ، مع أبحاث دقيقة ، وتحقيقات متقنة ، مع الالتزام بمذهب السلف في التسليم ، وعدم تأويل صفات الله تعالى ، وبيان آراء المذاهب الأخرى كالمعتزلة والقدرية .

ومنهج الشارح أن يذكر جملة من المتن ، ثم يشرحها معتمداً على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، وأقوال السلف ،ويقع الكتاب في مجلد ، وخرج أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، وحققه الشيخ أحمد محمد شاكروغيره .

طبع هذا الكتاب عدة طبعات ،فطبع بمصر سنة ١٣٧٣ هـ ، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، ثم أعيدت الطبعة بمطبعة العاصمة بمصر ، ثم خرج أحاديثه الألباني وطبع في المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٣٩٢ هـ ، ثم طبع عدة مرات بدمشق [١] .

مُقَارَنَة الأَدْيان
للدكتور احمد شلبي (معاصر)

وهو كتاب في تاريخ الأديان ومبادئها ، خصص المؤلف **الجزء الأول** عن اليهودية ، **والثاني** عن النصرانية ، **والثالث** عن الإسلام ، **والرابع** عن أديان الهند الكبرى كالهندوسية والجينية والبوذية ، واعتمد على المراجع الرئيسية لدى كل دين ، وبين عقائده ، وتاريخه ومصادره ، وتطوره ، وفرقه ،وطوائفه ، وبعض الأحكام والتشريعات والنظم فيه ، ممايعطي صورة عامة وشاملة لكل دين .

والكتاب طبع عدة مرات ، منها الطبعة الثانية ١٩٦٧م بمكتبة النهضة المصرية بالقاهرة [٢] .

---

(١) لمحات في المكتبة ص ٢٣٩ ، شرح الطحاوية ص ٣ الأعلام ١٢٩/٥ .

(٢) مقارنة الأديان ١٩/١ .

ويحسن الإشارة هنا إلى بعض الكتب الحديثة في هذا الخصوص ، منها كتاب محاضرات في النصرانية للشيخ العلامة محمد أبو زهرة ، ومقارنات الديانات ، الأديان القديمة ،له أيضاً ، ودراسة الكتب المقدسة لموريس بوكاي ، ومحمد في الكتاب المقدس لعبد الأحد داود ، وكتاب قصة الإيمان للشيخ نديم الجسر ، ونقض أوهام المادية الجدلية ، والعقيدة الإسلامية والفكر المعاصر للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .

الفصل الرابع

علم الفقه

وهو أحد العلوم الشرعية الأساسية ، ومن أكثر العلوم شهرة واتساعاً ، وصلة بجميع الناس ، وتطبيقاً عملياً في الحياة .

والفقه هو **شريعة السماء للأرض والإنسان** ، وهو المنهج الإلهي في سيرالحياة ،وهو التشريع الديني لمن رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، وهو الأحكام العملية التي تغطي جميع جوانب الحياة ، لذلك اتسعت دائرته ، وأصبح أوسع تراث حضاري وتشريعي في العالم أجمع .

وسوف نتناول تعريفه ونشأته وتطوره وأهم المذاهب فيه ،ثم نعرض أشهر علمائه الأعلام ، ثم نعرف بأهم الكتب الفقهية ، وذلك في ثلاثة مباحث .

المبحث الأول

تعريف علم الفقه وتطوره

تعريف الفقه :

الفقه لغة : الفهم ، ومنه قوله تعالى : **« قالوا : يا شعيب ، مانفقه كثيراً مما تقول »** هود / ٩١،وقوله سبحانه : **« فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً »** النساء / ٧٨ ، ويقال فَقِهَ يَفقَه أي فهم مطلقاً ، سواء كان الفهم دقيقاً أو سطحياً ،وفقُه يفقُه : أي صار الفقه سجية له ، ويقال تفقه الرجل تفقهاً أي تعاطى الفقه ، ومنه قوله تعالى : **« لِيَتَفَقَّهُوا في الدين »** التوبة / ١٢٢ ،وفي نقل المعنى اللغوي للمعنى الشرعي دعا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما فقال : **« اللهم فقهه في الدين »** .

والفقه في الاصطلاح الشرعي له عدة تعريفات ، فعرفه الإمام أبو حنيفة بأنه **« معرفة النفس مالها وماعليها »** وهذا يشمل الاعتقاديات كوجوب الإيمان ، والوجدانيات كالأخلاق والتصوف ، والسلوك العملي في الحياة ، كالصلاة والبيع ، ويسمى هذا العلم الفقه الأكبر،وهو يتفق مع العصر الإسلامي الأول قبل أن تتميز العلوم بموضوعات معينة ، ويستقل كل منها عن الآخر ، فوجد علم الكلام والتوحيد ، وعلم الأخلاق والتصوف ، وعلم الفقه وعلوم القرآن ، وعلوم الحديث وغيرها .

وعرف الإمام الشافعي علم الفقه بمعناه الخاص المستقل ،فقال : هو **« العلم بالأحكام الشرعية العملية ، المكتسب من أدلتها التفصيلية »** [1] ، أي هو معرفة وإدراك الأحكام

(١) الفقه الإسلامي وأدلته ١/١٥ ومابعدها .

التي تتوقف على مصدر شرعي ، وتقتضي من المكلف البالغ العاقل القيام بعمل وسلوك وتصرف في الحياة ، كوجوب الصلاة وأدائها ، وتحريم القتل والامتناع عنه ، وإباحة الأكل وتناوله ،واشتراط الوضوء للصلاة والقيام به ، على أن تكون هذه المعرفة مستنبطة ومستمدة بالنظر والاجتهاد والبحث من نصوص القرآن والسنة وبقية المصادر ، ويكون الفقيه مجتهداً ، أما المقلد لغيره ، أو الحافظ لأحكام الفقه ، فلا يسمى فقيهاً في الأصل ، ثم أصبح الفقه أخيراً بمعنى معرفة أحكام الحوادث نصاً واستنباطاً ،أو دراسة وحفظاً ،على مذهب من المذاهب ،والفقيه هو الذي يعرف الأحكام الشرعية ويحفظها ،من مذهب معين ،ليعلمها للناس [1] .

وبعبارة أخرى فإن الفقه هو **الطريق لمعرفة الحلال والحرام من عند الله تعالى** ، للالتزام بذلك ،والتقيد به ، لأنه يرسم المنهج القويم للإنسان في جميع مجالات الحياة ، ولذلك رغب فيه رسول الله ﷺ وقال : «من يُرِدُ اللّهُ به خَيْراً يفقّهه في الدين » [2] .

شمول أحكام الفقه:

ويشمل الفقه **جميع متطلبات الحياة** ، ويبين كل مايحتاجه الفرد والمجتمع ، وينظم علاقة الفرد بربه ،وعلاقة الإنسان بنفسه ،وعلاقته بمجتمعه ، ويسعى لتحقيق الصلاح في الدنيا والآخرة،وتأمين المصالح وجلبها ،ودفع المضاروالتحذير منها ،على مستوى الفرد والدولة، والأمة والمجتمع ،والعلاقات الدولية والعالم أجمع ،لذلك كانت أحكام الفقه تشمل مايلي :

١ - **العبادات** : التي تنظم علاقة الفرد بربه ، كالصلاة والصيام والزكاة والحج والنذر واليمين والذكر ، وكل عمل صالح قصد به وجه الله تعالى .

٢ - **المعاملات المدنية** :التي تتعلق بالمبادلات كالبيع والإجارة والرهن والكفالة والشركة والمزارعة .

٣-**الأحوال الشخصية**:التي تنظم شؤون الأسرةمن زواج وطلاق ونسب ونفقة وميراث.

٤ - **الأحكام الجنائية** : التي يقصد منها حفظ حياة الناس وأموالهم وأعراضهم وحقوقهم ، وحماية العدل ، وضبط الأمن ، وتحدد الأعمال المحرمة الإجرامية ، ثم تبين العقوبة المناسبة لها .

٥ - **الأحكام القضائية** : التي تنظم المحاكم ، والمرافعات أمامها،وإجراءات الدعوى وطرق الإثبات بالشهادة واليمين والكتابة والإقرار والقرائن والمعاينة ،وكيفية صدور الحكم القضائي وتنفيذه .

---

(١) انظر : تاريخ التشريع الإسلامي ،عكام ص ٢١ .

(٢) هذا طرف من حديث رواه البخاري ومسلم وأحمد عن معاوية ﷺ مرفوعاً،ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود ﷺ (الفتح الكبير ٢٤٧/٣) .

٦ - **الأحكام الدستورية** : التي تنظم علاقة الفرد بالدولة ، وتتعلق بنظام الحكم ، وتبين حقوق الحاكم وواجباته ،وحقوق المواطن وواجباته .

٧ - **الأحكام الدولية** التي تنظم علاقة الدولة بالدول الأخرى ، وعلاقة الدولة برعاياها خارج الوطن ، وعلاقة الدولة برعايا الدول الأخرى في أرضها ، وذلك في حالتي السلم والحرب ، ونشرالدعوة وحمايتها بالجهاد .

٨ - **الأحكام الاقتصادية والمالية** التي تنظم واردات الدولة وصادراتها ، وتنظم العلاقات المالية بين الدولة والأفراد ، وبين الأغنياء والفقراء .

وتمتاز أحكام الفقه الإسلامي بأن مصدرها سماوي ، وأساسها الوحي الإلهي ، وتتصف بالصفة الدينية بالحلال والحرام ، وترتبط بالعقيدة والإيمان في الامتثال والالتزام ، والمسؤولية والحساب في الدنيا والآخرة ،وتمتزج بالأخلاق والقيم أثناء التطبيق والمعادلات وتقيم التوازن العادل بين الفرد والمجتمع ، أو الفرد والدولة ،وتسعى لتحقيق السعادة للجميع ، بما يحقق الصالح العام والمصلحة الجماعية والفردية في الدنيا والآخرة ، لذلك كان الفقه الإسلامي صالحاً للتطبيق الدائم والبقاء الخالد في كل زمان ومكان .

نشأة الفقه وتطوره : علمنا أن الفقه هو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أجل تطبيقها وتنفيذها والالتزام بها ، وقد بدأ هذا الأمر منذ عصر النبوة والوحي ، وكان القرآن الكريم ينزل بالأحكام الشرعية ، وكان رسول الله ﷺ يبين هذه الأحكام للناس ،ويشرح تفاصيلها ،ويحدد شروطها ،ويرسم الطريق القويم لتنفيذها سواء كان ذلك بالسنة القولية ، أو بالتطبيق العملي ، والسنة الفعلية ، أو بإقراره لأقوال الصحابة وأفعالهم التي تتفق مع دين الله وشرعه ، وكان مصدر الأحكام منحصراً بالوحي ، إما المنزل باللفظ وهو القرآن الكريم ، أو المنزل بالمعنى وهو السنة ، وكان الصحابة يرجعون إلى رسول الله ﷺ للتعلم والاستفتاء وفصل المنازعات والقضاء ،وقام المجتمع الإسلامي الفاضل ، والدولة الإسلامية الراشدة ، وتم تنفيذ أحكام الشرع والسماء على الأفراد والمجتمع ، والأمة والدولة ، واكتملت الشريعة الغراء ، وأدى الرسول ﷺ الأمانة ، وبلغ الدعوة .

وبعد وفاة رسول الله ﷺ قام الصحابة بواجبهم خير قيام ، معتمدين على الأحكام الشرعية التي تلقوها من رسول الله ، ومستفيدين من التجربة الحية التي شاهدوها أثناء التنزيل ، وفي أسباب النزول ، وعلى الملكة الناصعة التي اكتسبوها من التربية النبوية ، ومعرفة حكمة التشريع ، وإدراك مقاصد الشريعة ، فكان كبار الصحابة وعلماؤهم وخلفاؤهم يمارسون الفقه ، ويعلمون الناس الأحكام ، ويرجعون إلى كتاب الله تعالى ، فإن وجدوا فيه الحكم أخذوا به ووقفوا عنده ، وإن لم يجدوا لجأوا إلى السنة ، وسألوا من يعرف

عن رسول الله في ذلك شيئاً ، فإن وجدوا ضالتهم في السنة التزموا بها ، وإن لم يجدوا بحثوا ونظروا واجتهدوا واستنبطوا حكم الله تعالى بالقياس والقواعد العامة ، فإن اتفقوا على أمر كان **إجماعاً** ، وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي ، وإن لم يتفقوا عليه بقي في حيز الاجتهاد والاستنباط ، ويصنف بحسب المدْرَك والسبب الذي بني عليه كالقياس أو الاستحسان أو الاستصلاح أو العرف،وظهر في هذه الأثناء اجتهادات الصحابة أو قول الصحابي ، وتجمعت هذه الآراء لفقهاء الصحابة حتى صارت أشبه بالمذهب ، أو المدرسة ، كمذهب ابن عمر ، ومذهب ابن عباس ، وابن مسعود وعائشة ، وانتقلت هذه الصورة الكاملة عن العصر النبوي ، وعهد الصحابة ، إلى التابعين ، وأضاف فقهاء التابعين اجتهاداتهم الخاصة ، وآراءهم في المسائل الجديدة وظهر فقهاء أعلام ، ومجتهدون بارزون في عهد التابعين من منتصف القرن الهجري الأول إلى مطلع القرن الهجري الثاني ، واشتهر فقهاء المدينة السبعة ، (وهم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) وظهر معهم في المدينة نافع مولى عبد الله بن عمر وغيره ، وظهر في الكوفة علقمة بن قيس ، وابراهيم النخعي وغيرهما، وفي البصرة الحسن البصري،وفي مكة عكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن أبي رباح ، وطاووس ، وفي دمشق مكحول الشامي ، وأبو إدريس الخَوْلاني ، وفي مصر اللَّيْث بن سعد ، كما ظهر عدد من فقهاء التابعين مثل محمد بن سيرين ، والأسود بن يزيد ، ومسروق بن الأعرج وعلقمة النخعي ، والشعبي ،وشريح ، وسعيد بن جبير .

وكان لكل منهم اجتهاداته ، وقواعده ، ومنهجه الذي يقربه من اصطلاح المذهب ، وظهر في هذه الأثناء اتجاهان قويان للاجتهاد والفقه ،تمثلاً في مدرسة الحديث في الحجاز ، ومدرسة الرأي بالعراق .

وفي القرن الثاني الهجري لمع في الفقه عدد من الفقهاء والعلماء الذين استفادوا من جميع النشاطات العلمية والفقهية قبلهم ، وحددوا لأنفسهم مناهج واضحة ، وقاموا بأعمال مجيدة ، والتف حولهم التلاميذ والطلاب ، ورجع إليهم الناس والحكام ، فقلدوا آراءهم ، ثم جمعوا أقوالهم ، ودونوا مذاهبهم التي صارت قائمة ومستقلة عن غيرها وأهمهم ثلاثة عشر مجتهداً ، وهم سفيان بن عُيَيْنة بمكة ، ومالك بن أنس بالمدينة ، والحسن البصري بالبصرة ، وأبو حنيفة وسفيان الثوري (١٦١ هـ) بالكوفة ، والأوزاعي (١٥٧ هـ) بالشام ، والشافعي والليث بن سعد بمصر ، واسحاق بن راهويه بنيسابور ، وأبو ثور وأحمد وداود الظاهري ، وابن جرير الطبري ببغداد [1] .

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته ٨/١ ، وانظر : الإعلام بمناقب الإسلام ص ١١٦ ، تاريخ الأدب العربي ٢٣٢/٣ ، وما بعدها ، ٢٨٥/٦ ومابعدها .

كما ظهرت فيما بعد بعض المذاهب الفقهية ، ونُسبت إلى أئمة وفقهاء من هذا العصر كمذهب الشيعة الإمامية المنسوب إلى جعفر الصادق (١٤٨ هـ) ومذهب الشيعة الزيدية المنسوب إلى الإمام زيد بن علي (١٢٢ هـ) ومذهب الإباضية المنسوب إلى عبد الله بن إباض التميمي (٨٠ هـ) .

المذاهب الفقهية :

ثم انقرضت معظم هذه المذاهب ، ولم يبق منها إلا المذاهب الأربعة المشهورة في العالم الإسلامي ، وهي المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ، بالإضافة إلى مذهب الجعفرية عند الشيعة الإمامية ، ومذهب الزيدية في اليمن، ومذهب الإباضية في مناطق متفرقة ، ونذكر بعضها مع كتبه .

أولاً : المذهب الحنفي :

مؤسسه الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠ - ١٥٠ هـ) فارسي الأصل من تابعي التابعين ، وقيل من التابعين ، وهو إمام أهل الرأي وفقيه أهل العراق تفقه بحماد بن أبي سليمان الذي أخذ الفقه عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود ، تشدد الإمام أبو حنيفة في قبول الحديث ، وتوسع في القياس والاستحسان ، ويعتمد في مذهبه على الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان والعرف وقول الصحابي وشرع من قبلنا ، وله في علم الكلام كتاب الفقه الأكبر ، وله مسند في الحديث ، ولم يترك كتاباً فقهياً إلا ما أملاه على تلاميذه ، وجمعه الإمام محمد بن الحسن الشيباني .

وأشهر تلامذته الإمام أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم قاضي القضاة (١١٣-١٨٢هـ) وله الفضل في تدوين أصول الحنفية ونشر مذهبهم ، والإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٣٢ هـ - ١٨٩ م) الذي انتهت إليه رياسة الفقه في العراق بعد أبي يوسف ، وجمع آراء الإمام أبي حنيفة ودوّن المذهب الحنفي في كتبه «ظاهر الرواية » المعتمدة في المذهب وفي كتب أخرى، والإمام أبو الهذيل زفر بن الهذيل (١١٠ - ١٥٨ هـ) الذي غلب عليه الرأي ، ومهر في القياس ، والحسن بن زياد اللؤلؤي (٢٠٤ هـ) الذي اشتهر برواية الحديث ورواية آراء أبي حنيفة .

وأهم كتب الحنفية كتب ظاهر الرواية الستة للإمام محمد بن الحسن (وهي الجامع الكبير والجامع الصغير ، والسير الكبير والسير الصغير، و المبسوط أو الأصل ، والزيادات) وتمثل الآراء الراجحة في المذهب الحنفي ، ثم كتب النوادر للإمام محمد أيضاً (وهي الجرجانيات والهارونيات والكيسانيات والرقيات) . وكتاب الكافي للحاكم الشهيد المروزي (٣٧٤ هـ) الذي جمع كتب ظاهر الرواية وصاغها من جديد ، وحذف المكرر ، والمبسوط

للسرخسي ٤٨٣ هـ) الذي شرح كتاب الكافي بأسلوب سهل مبسط ، مع الأدلة والمناقشة والمقارنة ، ثم كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٥٨٧ هـ) الذي شرح فيه كتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي (٥٣٩ هـ) ومختصر الهداية للمرغيناني (٥٩٣ هـ) وهو أشهر وأهم مختصر في الفقه الحنفي ، وعليه شروح كثيرة أهمها فتح القدير للكمال ابن الهمام (٨٦١ هـ) ثم كتاب رد المحتار المعروف بحاشية ابن عابدين (١٢٥٢هـ) وهو حاشية على شرح الدر المختار للحصكفي ، على متن تنوير الأبصار للتمرتاشي ، وأخيراً مجلة الأحكام العدلية التي وضعتها لجنة من العلماء في الدولة العثمانية، وأصبحت قانوناً مدنياً مستمداً من الفقه على المذهب الحنفي ، وصدرت الإرادة السنية بلزوم العمل بها سنة ١٢٩٣ هـ على جميع الأراضي للدولة العثمانية ، ومنها سورية والأردن وفلسطين ولبنان ، وسوف تعرف بأهم هذه الكتب في المبحث الثالث .

مخطوطات الفقه الحنفي في مكتبة الأسد :

لقد احتل المذهب الحنفي مكانة مرموقة في بلاد الشام منذ العصر العباسي عندما زاحم مذهب الأوزاعي ، ثم صار المذهب الرسمي طوال هذه المدة - تقريباً حتى نهاية الدولة العثمانية ، وأنشئت مدارس كثيرة لتدريسه ، وآلت مناصب الإفتاء والقضاء - غالباً - إلى علمائه الذين قاموا برعايته وخدمته ونشره وتنقيحه والتأليف فيه .

وظهر منهم علماء أجلاء ، وتركوا لنا تراثاً زاخراً ، وثروة فقهية عظمية [١] ، انحصر أكثرها في الظاهرية بدمشق ، والأحمدية بحلب ، ثم ضم القسمان إلى مكتبة الأسد

١ - مخطوطات الظاهرية في الفقه الحنفي كثيرة ، وقد وضع فهرساً لها الأستاذ محمد مطيع الحافظ ، ونشر الفهرس مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين ، وكشف الفهرس عن « كتب كثيرة كانت في عالم النسيان » وأخرى مثلها فريدة لانظير لها في مكتبات العالم ، ومؤلفات لعلماء شاميين بخطوط مؤلفيها ومجاميع فقهية نادرة ، كان للظاهرية فضل حفظها وصيانتها من العابثين والجاهلين » ثم انتقلت إلى مكتبة الأسد لتأخذ الحظ الأوفى في الرعاية والعناية والترميم والحفظ ، وترنو بأعناقها إلى الأيدي الحانية لإخراجها إلى النور ، وتحقيقها وطبعها ، ليطلع الخلف على تراث الآباء والأجداد ، ويستفيدوا من اللبنات والبنيان الذي شيدوه للعالم ، وحملوا فيه مشعل النور والحضارة للأمة، وتغطي مختلف جوانب الحياة والأحكام العملية التي تبين حكم الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة ، ويمكن الرجوع للفهرس للاستفادة منه [٢].

---

(١) انظر فهرس مخطوطات الظاهرية - الفقه الحنفي ١/ ٨ . (٢) المرجع السابق ١/ ٩ .

٢ - مخطوطات الفقه الحنفي في المكتبة الأحمدية بحلب التي ضمت إلى مكتبة الأسد أيضاً وجاءت في الفهرس الخطي .

ويضاف إلى ذلك رسائل في الفقه الحنفي جاءت في مجاميع ، وصنفت في فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع (١/٤٥٢- ٤٥٥) (٢/٢-٤٠)[1].

ثانياً : المذهب المالكي :

مؤسسه الإمام مالك بن أنس الأصبحي (٩٣ - ١٧٩ هـ) إمام دار الهجرة في الفقه والحديث بعد التابعين ، أخذ العلم عن عبد الرحمن بن هرمز ، ونافع مولى ابن عمر ، وابن شهاب الزهري وربيعة بن عبد الرحمن ، المعروف بربيعة الرأي .

ويعتمد في مذهبه على القرآن الكريم والسنة والإجماع والقياس وعمل أهل المدينة وقول الصحابي والاستحسان والاستصلاح وسدّ الذرائع .

وأشهر تلامذته أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري (١٩١هـ) الذي نظر في «المدونة » وصححها في مذهب مالك ،وهي أول كتب المالكية ، وعنه رواها سحنون ورتبها ، وأبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم (١٩٧ هـ) الذي نشر فقه الإمام مالك في مصر ، وأشهب بن عبد العزيز القيسي (٢٠٤ هـ) الذي انتهت إليه رئاسة الفقه بمصر بعد ابن القاسم ،وأبو محمد عبد الله بن عبد الحكم (٢١٤ هـ) وإليه صارت رئاسة المالكية بعد أشهب ،وسحنون ، وهو عبد السلام بن سعيد التنوخي (٢٤٠ هـ) وهو صاحب «المدونة » في مذهب مالك التي يرجع إليها المالكية .

ومن أهم كتب الفقه في المذهب المالكي «الموطأ » للإمام مالك الذي جمع بين الحديث والآثار وآراء للإمام مالك ، و«المدونة » وهي آراء الإمام مالك الفقهية ، جمعها ودونها تلميذه سحنون،وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد الفيلسوف (٥٩٥ هـ) والذخيرة للقرافي ، والمعيار المعرب للوَنْشَريسري ، وأهم مختصر عند المالكية مختصر خليل،وعليه شروح كثيرة ومعتمدة كشرح الخرشي ، ومواهب الجليل للحطاب ومنح الجليل للشيخ عليش ، وحاشية الدسوقي على شرح الدردير على مختصر خليل .

والمذهب المالكي سائد في افريقيا والأندلس والخليج العربي ، ولكنه قليل الانتشار في بلاد الشام إلا ممن قدم إليها من شمال افريقيا،لذلك كان تدريسه قليلاً في سورية ومخطوطاته محصورة ،وتحتوي مخطوطات الظاهرية في مكتبة الأسد على مائة وأربع عشرة مخطوطة مع المكرر والرسائل والأجزاء ، منها مخطوطة «شرح مختصر خليل »، لعبد الباقي الزرقاني رقم ٢٧٨٤ ، في أربعة أجزاء .

بالإضافة إلى بعض المخطوطات التي جاءت في غير مكانها مثل مختصر خليل ، ورقمه المتسلسل ٤٠٣٠ ، وعدد أوراقه ١٤٤ ورقة ، وتاريخ النسخ ٩٧٦ هـ ، وعليه تعاليق

---

(١) والفهرست مرتب ترتيباً أبجدياً على أسماء الكتب مع استبعاد مخطوطات علم الفرائض (المرجع السابق ١٢ ، ١٣) .

كثيرة ، ولاتزال مخطوطات الفقه المالكي مسجلة بخط اليد في الفهرس العام لمخطوطات الظاهرية ، ولم تنسق وتجمع وتطبع كغيرها من فهارس مخطوطات الظاهرية .

ثالثاً : المذهب الشافعي :

مؤسسه هو الإمام محمد بن إدريس القرشي المطلبي (٢٠٤ هـ) الذي نشأ في مكة وأخذ الفقه وعلوم القرآن على علمائها ، وخاصة مسلم بن خالد الزنجي ، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة فتفقه بالإمام مالك بن أنس ، وسمع منه الموطأ ، وأخذ الحديث وعلومه عن سفيان بن عُيَينة وعلماء المدينة ، ثم رحل إلى العراق ،وأخذ فقه الرأي عن الإمام محمد ابن الحسن وناظر العلماء ببغداد ، وظهر تفوقه ، وخاصة بعبقريته العقلية ، ومنهجه الأصولي ، ومعرفته بالحديث والجدل والمنطق ، وصنف أول كتاب في أصول الفقه « الرسالة» ثم أملى كتابه الفقهي العظيم «الأم» الذي يمثل آخر آرائه واجتهاداته،ويحدد مذهبه الجديد المعتمد

ويعتمد في مذهبه على الأصول الأربعة في القرآن والسنة والإجماع والقياس،كما يأخذ بالاستصحاب وغيره ، ولم يأخذ بأقوال الصحابة ، لأنها اجتهادات تحتمل الخطأ،ورد حجية الاستحسان والمصالح المرسلة ، وأنكر الاحتجاج بعمل أهل المدينة ، ودافع عن حجية السنة والعمل بخبر الآحاد حتى سماه أهل بغداد «ناصر السنة» .

ومن أشهر تلاميذه يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطي (٢٣١ هـ) . الذي استخلفه الشافعي في حلقته بمصر إلى أن استدعي لبغداد وسجن فيها بسبب فتنة القول بخلق القرآن حتى مات بالسجن ، وإسماعيل بن يحيى المزني (٢٦٤ هـ) الذي قال عنه الشافعي «المزني ناصر مذهبي» واختصر الأم في كتابه «مختصر المزني» والربيع بن سليمان المرادي (٢٧٠ هـ) الذي كان مؤذناً بجامع عمرو بن العاص وصحب الشافعي كثيراً ، وروى كتبه «الأم والرسالة » وحرملة بن يحيى (٢٦٦هـ) الذي روى بعض كتب الشافعي مما لم يروه الربيع ،ككتاب الشروط في ثلاثة أجزاء ، وكتاب السنن في عشرة أجزاء ،وكتاب النكاح ، وكتاب ألوان الإبل والغنم وصفاتها وأسنانها ، ومن تلاميذ الشافعي ببغداد الإمام أبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي (٢٤٠ هـ) وكان مجتهداً ، وروى كتاب الشافعي في مذهبه القديم «الحجة » .

ومن أشهركتب الفقه الشافعي الأم للإمام الشافعي ، ومختصرالمزني الذي شرحه الإمام الجويني في كتابه الكبير «نهاية المطلب » الذي لايزال مخطوطاًوكتاب فتح العزيز شرح الوجيز ، للرافعي وروضة الطالبين للنووي ، والمهذب والتنبيه للشيرازي ، والحاوي الكبير للماوردي الذي لايزال مخطوطاً ، والمجموع للنووي وأهم مختصرفي الفقه الشافعي الذي يعتمد عليه في الفتوى والقضاء منهاج الطالبين للنووي وعليه شروح كثيرة منها مغني المحتاج للخطيب الشربيني ، ونهاية المحتاج للرملي ،وتحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي ،وسيأتي التعريف بأهمها في المبحث الثالث .

مخطوطات الفقه الشافعي في مكتبة الأسد :

انتشر المذهب الشافعي في بلاد الشام منذ القرن الثالث الهجري ، وكان يزاحم مذهب الأوزاعي ، ثم استمر في المنافسة مع المذهب الحنفي ، وفتحت له المدارس الخاصة ، وأجريت له الأوقاف المخصصة ، وقام علماؤه وفقهاؤه والأصحاب فيه بالجهود المباركة في التعليم والتدريس والتأليف مع انتقال كثير منهم إلى الشقيقة مصر ، وقدوم عدد من علماء مصر إلى الشام ، وبرز في المذهب الشافعي بالشام أئمة أعلام كابن السبكي وابن أبي عصرون وابن الفركاح وابن أبي الدم [1] إلى أن توج المذهب الإمام النووي الذي حقق المذهب ونقحه وترك فيه المصنفات الخالدة والكتب المعتمدة في المذهب ، لذلك كثرت مخطوطات الفقه الشافعي في سورية ، وبلغت «من الكثرة بحيث تستحق أن يكون لها فهرس مستقل» [2] قام بوضعه الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر ، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، ورتبه على حروف المعجم بأسماء الكتب ، ثم ألحقه بفهرسين مرتبين على حروف المعجم بأسماء المؤلفين مع ذكر تاريخ وفاتهم والثاني بأسماء النساخ ، ثم ضم إليه بعض الاستدراكات التي وجدها عند مراجعة الطباعة .

ويوجد بين مخطوطات الظاهرية للفقه الشافعي التي انتقلت إلى مكتبة الأسد بعض أمهات الكتب أو أجزاء منها ، كالوسيط للغزالي ، وشروح التنبيه ، ورسائل وبحوث قيمة تنتظر اليد الحانية لإظهارها للنور ، وإخراجها للأمة ،وإن وضع الفهرس لها «يبعث فيها الحياة، ويطلقها من حجراتها ليشع منها العلم والثقافة والنور» [3] بعد تحقيقها ونشرها.

يضاف إلى ذلك مخطوطات الفقه الشافعي التي كانت محفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب ، ثم انتقلت في رحلة مباركة إلى مكتبة الأسد .

كما يضاف مجموعة من الرسائل المخطوطة جمعت في مجاميع ، وذكرت مصنفة في فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع (١/٤٥٦ ، ٢/٤٠٤ - ٤٠٥) .

---

(١) وله كتاب « أدب القضاء » الذي حققناه ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م ، ثم أعيد طبعه ثانية بإخراج أنيق ، وثوب قشيب بدار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية - الفقه الشافعي ص ٥ .

(٣) المرجع السابق

رابعاً : المذهب الحنبلي :

مؤسسه الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني (٢٤١ هـ) ولد ببغداد ونشأ بها ورحل إلى المدن الأخرى لطلب العلم ، وتفقه على الشافعي حين قدم بغداد ، وصار مجتهداً مستقلاً،واهتم بجمع السنة ، وحفظها حتى صار إمام المحدثين في عصره .

وأصول مذهبه قريبة من مبدأ الشافعي ، فيعتمد على الاجتهاد والاستنباط عن القرآن والسنة والإجماع وفتوى الصحابي والقياس والاستصحاب والمصالح المرسلة وسدّ الذرائع ، ولم يؤلف الإمام أحمد كتاباً في الفقه ، وإنما أخذ أصحابه مذهبه من أقواله وأفعاله وأجوبته لكنه صنف في الحديث كتابه الكبير «المسند» .

ومن أشهر تلامذته صالح بن أحمد بن حنبل (٢٦٦ هـ) وهو أكبر أولاد الإمام أحمد وعبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) الذي نقل الحديث عن أبيه ، وعنى صالح بنقل فقه أبيه ومسائله ، وأبو بكر الأثرم ، أحمد بن محمد بن هانئ (٢٧٣ هـ) وأبو بكر المروذي ، أحمد بن محمد بن الحجاج (٢٧٤ هـ) وابراهيم بن اسحاق الحربي (٢٨٥ هـ) .

ومن أشهر وأهم كتب الفقه الحنبلي مختصر الخرقي الذي شرحه العلامة موفق الدين ابن قدامة في «المغني » ، ومنها كشاف القناع للبهوتي ، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي ، والمحرر في الفقه لعبد السلام بن تيمية ، والإنصاف للمرداوي ، والفروع لابن مفلح ، والمقنع لابن قدامة ، والروض المربع للحجاوي .

وينتشر المذهب الحنبلي في بعض القرى بسورية ، وكان له نشاط ومجد قديماً في صالحية دمشق ، وفي القدس الشريف ، وكثير من ريف فلسطين ، وله مدارسه الكثيرة في دمشق ، لكن مخطوطاته قليلة لاتتناسب مع نشاط علمائه ومدارسه ولعل كثيراًمنها قد احترق.

وتبلغ مخطوطات الفقه الحنبلي في الظاهرية التي انتقلت إلى مكتبة الأسد حوالي مائة مخطوطة ، ذكر منها ٩٣ مخطوطة بشكل متتابع في الفهرس الخطي العام للظاهرية ، منها مسائل أحمد بن حنبل والمسائل الفقهية لتقي الدين بن تيمية ، وشرح المقنع للتنوخي والمفردات للبهوتي ، ودليل الطالب لمرعي بن يوسف ، والمستوعب للسامري ، والدرة اليتيمة للصرصري ، والكافي لابن قدامة ، كما ذكرت بعض كتب الفقه الحنبلي في غير موضعها مثل كتاب «الافصاح » لابن هبيرة الذي سجل في الفقه الحنفي برقم عام ١٥٩٣ - ٢٥٩٤ . ويضاف إليها عدة رسائل جاءت في مجاميع ، وصنفت في فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع (٤٥٦/١ ، ٤٠٧/٢) ، كما يضاف إلى ذلك مخطوطات الفقه الحنبلي في المكتبة الأحمدية بحلب والتي نقلت إلى مكتبة الأسد بدمشق.

خامساً : المذهب الزيدي :

وهو المذهب الفقهي المعمول به عند الزيدية في اليمن ، وهو أقرب المذاهب الشيعية إلى فقه أهل السنة .

وينسب المذهب الزيدي إلى الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين (١٢٢ هـ) لقولهم بإمامته بعد علي زين العابدين ، مع مخالفتهم له في الفروع الفقهية أحياناً،لذلك يُعدّ المذهب الزيدي مذهباً خامساً بجانب المذاهب الأربعة السابقة .

وكان زيد إماماً في عصره ، عارفاً بعلوم القرآن والقراءات والفقه ، وكان يسمى «حليف القرآن » ، وصنف أقدم كتاب فقهي وصل إلينا ، وهو «المجموع » في الفقه ، ومطبوع في ايطاليا ، وشرحه العلامة شرف الدين الحسن بن أحمد السياغي الصنعاني (١٢٢١ هـ) في كتاب «الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير » المطبوع عدة مرات ، منها طبعة المؤيد في أربعة أجزاء ، وتتمته في جزء واحد [١] .

ويعتمد المذهب الزيدي في استنباط الأحكام على القرآن والحديث والإجماع والقياس والاستحسان والمصلحة المرسلة والاستصحاب .

ويكثر عندهم المجتهدون من أبناء الإمام زيد ، وأحفاده ، وأولاد عمومته ، وأتباعه منهم حفيده : أحمد بن عيسى بن زيد ، والقاسم بن ابراهيم الرسي والناصر الكبير أبو محمد الحسن بن علي الأطروشي ، والهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ، وابنا الهادي الإمام محمد المرتضى ، والإمام الناصر أحمد ، وغيرهم [٢] .

ومن أشهر كتب الزيدية «التاج المذهب لأحكام المذهب » و«المجموع الفقهي » و«الروض النضير » و«البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار » لأحمد بن يحيى بن المرتضى (٨٤٠ هـ) الذي بدأه بالمسائل الاعتقادية ، ثم انتقل إلى مسائل الفقه في العبادات والمعاملات ، وختمه بتكملة عن الأخلاق والتصوف وأعمال القلب ، وطبع الكتاب في خمسة أجزاء كبيرة في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م ، وطبع معه «جواهر الأخبار في تخريج الأحاديث الواردة في البحر الزخار »[٣] .

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته ٤٢/١ ، الإمام زيد ، أبو زهرة ص ٤ .

(٢) الإمام زيد ص ٤٩٢ ومابعدها ، تاريخ التراث العربي ٣١٥/٣/١ ، تاريخ الأدب العربي ٣٢٢/٣ .

(٣) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ص ٢٥٣ .

سادساً : المذهب الجعفري الإمامي :

وهو المذهب الفقهي للشيعة الإمامية الإثنى عشرية التي تنتشر في إيران وبعض مناطق العراق وسورية ولبنان ، وهذا المذهب منسوب للإمام جعفر الصادق (١٤٨ هـ) ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط ، وهو سادس الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية ، أحد أجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم بالقرآن والحديث والفقه والكيمياء والزجر والفأل وأخذ عنه خلق كثير ، منهم ابنه موسى الكاظم ، والسفيانان ومالك وأبو حنيفة .

لم يؤسس الإمام جعفر الصادق مذهباً في الفقه ، وأول من صنف كتاباً في الفقه للإمامية موسى الكاظم (١٨٣ هـ) الذي كتبه إجابة عن مسائل وجهت إليه تحت اسم «الحلال والحرام » ثم كتب ابنه علي الرضا كتاب «فقه الرضا» طبع عام ١٢٧٤ هـ في طهران إلى أن جاء أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار الأعرج القمي (٢٩٠ هـ) فكان المؤسس الحقيقي لفقه الشيعة الإمامية في فارس ، وذلك في كتابه «بشائر الدرجات في علوم آل محمد ، وماخصهم الله به» وطبع سنة ١٢٨٥ هـ وجاء بعد ابن فروخ الأعرج محمد ابن يعقوب **الكليني الرازي** ، شيخ الشيعة في القرن الرابع الهجري (٣٢٨هـ) فألف كتاب «الكافي في علم الدين » فتكون مذهب الإمامية،وطبع منه سبعةأجزاء كبيرة (١٣٨١هـ) بطهران[١] .

ويعتمد مذهب الإمامية الفقهي على القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي رواها حصراً أئمتهم من آل البيت،ويعتمدون على العقل فيما لم يرد فيه نص،ويرفضون الإجماع والقياس،ويدعون لاستمرارالاجتهادوتشجيعه،ولكن المرجع للأحكام الشرعية دائماً هم الأئمة.

وفقه الإمامية قريب من المذهب الشافعي ، ولايختلف كثيراً عن فقه أهل السنة إلا في مسائل محدودة كاختلاف بقية المذاهب مع بعضها .

ومن أهم الكتب الفقهية للمذهب الجعفري المختصر النافع لنجم الدين الحلي (٦٧٦ هـ) والروضة البهية للشهيد زين الدين الجبعي العاملي (٩٦٥ هـ) وهما مطبوعان بمصر ، وشرائع الإسلام للمحقق الحلي ، وجواهر الكلام لمحمد حسن بن باقر النجفي (١٣٢٢هـ) .

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته ٤٤/١ ، الإمام الصادق ، أبو زهرة ص ٢٩٦ ومابعدها ، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ص ٢٥٢ ، تاريخ التراث العربي ٢٥٩/٣/١ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، تاريخ الأدب العربي ٣٣٥/٣.

سابعاً : المذهب الإباضي :

مؤسس هذا المذهب عبد الله بن إباض التميمي (٨٦ هـ)،تُعدّ الإباضية طائفة من الخوارج ، لكنها أكثر فرقهم اعتدالاً ، وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية وأهل السنة ، مما أتاح لهم سبيل البقاء والاستمرار ، ويبرأ علماؤهم اليوم من نسبتهم للخوارج .

وينتشر المذهب الإباضي في شمال إفريقية في طرابلس الغرب وتونس وجبال الجزائر ووسطها ، وفي زنجبار وعُمان .

ومصدر الفقه عندهم هو القرآن والسنة وإجماع طائفتهم والقياس ، ولا يأخذون بالسنة المعارضة للقرآن ، ولهم أقوال محصورة تخالف فقه المذاهب الأربعة .

ومن أشهر كتبهم «شرح النيل وشفاء الغليل » للشيخ محمد بن يوسف بن اطفيش (١٣٣٢ هـ) في عشرة مجلدات ، ومطبوع بالمطبعة السلفية بمصر ١٣٤٤ ، وكتاب «التكميل » و«الورد البسّام » كلاهما للثُميْني (١٢٢٣ هـ) ومطبوعان بتونس ١٣٤٣ هـ / ١٣٤٥ هـ[1] .

ثامناً : المذهب الظاهري:

ليس لهذا المذهب أتباع اليوم ، لكنه يذكر في الموسوعات الفقهية كمذهب ثامن ، للثروة الفقهية والحديثية عنده ، لذلك نشير إليه باختصار .

ومؤسس هذا المذهب الظاهري أبو سليمان داود بن علي الأصفهاني (٢٧٠ هـ) الذي كان من حفاظ الحديث ، وكان فقيهاً ومجتهداً ، وصاحب مذهب مستقل يعتمد على العمل بظاهر القرآن والسنة ، ويأخذ بإجماع الصحابة فقط ، ثم بالاستصحاب والإباحة الأصلية ، ويرفض القياس والرأي وتعليل النصوص .

وانتشر هذا المذهب بالأندلس ، ثم اضمحل في القرن الخامس الهجري ، وانقرض تماماً في القرن الثامن الهجري ، ويحاول بعض الأفراد اليوم التعلق بأهدابه والتمسك به .

وقد أشاد هذا المذهب ، وانتصر له الإمام أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ) الذي كان السبب في بقاء آراء هذا المذهب حتى الآن ، وصنف كتب المذهب ، ومن أهمها « المحلى » في الفقه ، و«الإحكام في أصول الأحكام » في أصول الفقه ، وطبع المحلى كاملاً ، ويوجد بعض أجزاء منه مخطوطة في المكتبة الظاهرية برقم عام ١١٠٨.

---

(١)في مجلة العربي ، العدد ٢٨٦ سبتمبر ١٩٨٢ ص ١٠٠ مقال مصور عن زمن ظهور الإباضية ومناطق وجودهم في صحراء الجزائر ،وتاريخ الدولة الرستمية ، وهي مملكة تاهرت (١٦١ هـ - ٢٩٧ م) ، وتقل أقوال علمائهم بعدم العلاقة بينهم وبين الخوارج سوى اتفاقهما في قضية واحدة ،وهي رفض كل منهما للتحكيم في وقعة صفين ، كما ذكرت بعض عاداتهم وكتبهم .

خاتمة لعلم الفقه :

ولابد من الإشارة هنا بالتراث الفقهي عند المسلمين ، وأنه أوسع تشريع في العالم ، وأنه كان يغطي في تطبيقه العالم الإسلامي طوال١٣ قرناً ونيفاً من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ، عن طريق المذاهب المختلفة ، وكان لهذا الفقه والتراث تأثير كبير على الأمم الأخرى واقتبس منه كثير من شعوب العالم وتشريعاته في القديم وعن طريق الأندلس وصقلية وتركستان وبخارى والبلقان، وفي الحديث باعتباره أحد مصادر التشريع في العالم.

كما لابد من التنويه لتطور الكتابة في الفقه في كل مذهب من عصر الأئمة إلى الشروح ، ثم المختصرات والمتون ، ثم الحواشي ، ثم الموسوعات الفقهية ، ثم القواعد الفقهية ، والأشباه والنظائر ، والفقه المقارن ، ثم النظريات الفقهية ، ثم التعريفات والحدود ثم إصدار التشريعات والقوانين والأنظمة منه اليوم .

المبحث الثاني

الأئمة المجتهدون والعلماء الأعلام في الفقه

أصبح الفقه الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري موزعاً بحسب المذاهب الفقهية ، وكان لكل مذهب إمام برز في الاجتهاد والتزم منهجاً معيناً في الاستنباط ، وكون مدرسة مستقلة ، وصار له أتباع وأصحاب وتلاميذ ، وعكف الجميع على أصول الإمام وآرائه الاجتهادية ، ثم قاموا بحفظها وروايتها ، ونقلها إلى غيرهم ،وتدوينها وتنقيحها ، والمقارنة بينها وبين المذاهب الأخرى ، ثم استمروا في الإجتهاد لبيان الأحكام الشرعية للمسائل الجديدة ، والقضايا المستحدثة ، بناء على أصول الإمام وقواعده ، وانتشر أتباع كل إمام في عدة أقطار ، ونشروا معهم المذهب ، وكان لهم أصحاب وتلاميذ وهذا مانريد بيانه في هذا المبحث ، بأن نقدم ترجمة موجزة لكل إمام من أئمة المذاهب الثمانية ، ثم نعطي نبذة مختصرة عن أشهر الفقهاء في كل مذهب ، وعن بعض الأئمة من المذاهب الإسلامية المندثرة ، وبعض الفقهاء الذين لم ينتموا إلى مذهب معين .

ونراعي في العرض الترتيب الزماني .

أولاً : فقهاء المذهب الحنفي :

الإمام أبو حَنيفة النُعمَان
(الكوفة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م)
(بغداد ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)

النعمان بن ثابت بن زوطي ،التيمي بالولاء ، الكوفي ، الإمام أبو حنيفة ، صاحب المذهب الحنفي ، وإليه ينسب ، إمام أصحاب الرأي ، وفقيه العراق ، وأحد الأئمة الأربعة في الفقه عند أهل السنة .

ولد بالكوفة سنة ثمانين ، وأصله من أبناء فارس ، ونشأ بالكوفة ، رأى بعض الصحابة ، وتفقه على حماد ، وكان يبيع الخز ليأكل من عمل يده ، ويطلب العلم ، ثم تفرغ له وانقطع للتدريس والإفتاء .

كان حسن الوجه ،وأحسن الناس منطقاً ، وأحلاهم نغمة ، قوي الحجة ، شديد الذكاء كثير المناقب والفضائل .

قال الإمام مالك في وصفه : « رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته » وقال الإمام الشافعي : «الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة » وقال: «من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة » .

وكان يضرب به المثل في الزهد والورع والعبادة ، وكان إماماً في القياس والاستحسان ، وتوسع المؤرخون والعلماء في ترجمته وبيان فضائله ، وأفردها بالتأليف كثيرون في القديم والحديث .

أراده أمير العراقين ، عمر بن هبيرة على القضاء فامتنع ، وقيل : إنه ضرب على ذلك فلم يقبل ، واستدعاه المنصور إلى بغداد ليوليه القضاء فامتنع وسجن ، ومات في السجن وهو ابن سبعين سنة .

من كتبه «مسند أبي حنيفة » في الحديث ، جمعه تلاميذه ، و«المخارج » في الفقه صغير ، رواه عنه تلميذه أبو يوسف ، وتنسب إليه رسالة «الفقه الأكبر » ، وجمع الإمام محمد بن الحسين الشيباني صاحب أبي حنيفة وتلميذه أقوال الإمام واجتهاداته في كتب «ظاهر الرواية » و«النوادر » وغيرها [1] .

زُفَر بن الهُذَيل
(- ١١٠ هـ /٧٢٨م)
(البصرة ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م)

زفر بن الهذيل بن قيس العنبري ، البصري ، أبو الهذيل ، الفقيه الحنفي ، صاحب الإمام أبي حنيفة ، القاضي .

أصله من أصبهان ، وكان أبوه والياً عليها ، ولد سنة ١١٠ هـ ، وكان الإمام أبو حنيفة يفضله ، ويقول : « هو أقيس أصحابي »

جمع بين العلم والعبادة ، وكان من أصحاب الحديث ، ثم غلب عليه الرأي ، وتولى قضاء البصرة ، ومات بها .

وكان يقول : «نحن لانأخذ بالرأي مادام الأثر ، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي » .

وكان زفر جيد اللسان ، قوي الحجة في المناظرة ، وهو أحد العشرة الذين دونوا الكتب عند الحنفية ، ويعتبر من المجتهدين ، ونشر مذهب أبي حنيفة في البصرة ، وهو قيّاس الحنفية [2] .

---

(١) الطبقات السنية ٨٦/١ ، تهذيب الأسماء ٢١٦/٢ ، وفيات الأعيان ٣٩/٥ ، شذرات الذهب ٢٢٧/١ طبقات الفقهاء ص ٨٦ ، الجواهر المضية ٢٦/١ ، تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، البداية والنهاية ١٠٧/١٠ ، الإنتقاء لابن عبد البر ص ١٢٢ ، الأعلام ٤/٩.

(٢) الفوائد البهية ص ٧٥ ، تاج التراجم ص ٢٨ ، وفيات الأعيان ٧١/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٥ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٠٣ ، لمحات النظر في سيرة الإمام زفر ، الكوثري ، الأعلام ٧٨/٣ .

أبو يُوسُف القَاضي
(الكوفة ١١٣ هـ / ٧٣١ م)
(بغداد ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن جنيس بن سعد الأنصاري ، الكوفي ، البغدادي ، الإمام أبو يوسف القاضي ، صاحب أبي حنيفة وتلميذه ، الفقيه المجتهد ، وجد جده سعد من الصحابة .

ولد بالكوفة ، وأخذ الحديث ، وكان حافظاً ثقة ، ثم لزم أبا حنيفة ، فغلب عليه الرأي .

تولى القضاء ببغداد لثلاثة من الخلفاء ، هم الهادي والمهدي والرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجله ، وأسند إليه تعيين القضاء في المشرق والمغرب ، وهو أول من دعي بقاضي القضاة ، ويقال له : قاضي قضاة الدنيا ، وسار بالقضاء سيرة مرضية حسنة ، وهو أول من اقترح زي العلماء ليمتازوا به عن سائر الناس ، وهو أول من وضع الكتب على مذهب أبي حنيفة ، وأملى المسائل ، وساعد على نشر المذهب في الأقطار .

وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب ، ورواية الحديث ، وخالف أستاذه وإمامه أبا حنيفة في كثير من المواضع ، وأقام الحجة على رأيه ، وأخذ عنه كثير من العلماء ، منهم محمد بن الحسن ، وبقي على القضاء إلى أن توفي ببغداد ، وكان ابنه يوسف على قضاء بغداد في الجانب الغربي منها في حياة أبيه ، وبقي بعده .

من كتبه «الخراج » و«الآثار » وهو مسند أبي حنيفة ، و«النوادر » و«اختلاف الأمصار » و«أدب القاضي » و«الأمالي في الفقه » و«الرد على الإمام مالك بن أنس » و«الفرائض » و« الصيد » و«الذبائح » و«الوكالة » و«البيوع » و«الغصب والإستبراء» و«الجوامع » في أربعين فصلاً ، ألفه ليحيى بن خالد البرمكي ، ذكر فيه اختلاف الناس ، والرأي المأخوذ به [1] .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١٣٤ ، تاج التراجم ص ٨١ ، الفوائد البهية ص ٢٢٥ ، الجواهر المضية ٢/ ٢٢٠ ، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ ، الإنتقاء ص ١٧٢ ، مرآة الجنان ٣٨٢/١ شذرات الذهب ٢٩٨/١ ، أخبار أبي حنيفة ص ٩٠ ، الفتح المبين ١٠٨/١ ، وفيات الأعيان ٤٢١/٥ ، ميزان الاعتدال ٤٤٧/٤ ، الأعلام ٢٥٢/٩ .

الشَيباني
(واسط ١٣١ هـ / ٧٤٨ م)
(الري ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م)

محمدبن الحسن بن فرقد الشيباني ،أبو عبد الله ،صاحب أبي حنيفة ،الفقيه المجتهد أصله من حرستا بغوطة دمشق ، ولد بواسط ،ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث والفقه من أعلام الأئمة ، وحضر مجلس أبي حنيفة وأخذ عنه ، وصحبه سنين ، وتفقه على أبي يوسف ، ومالك ، والتقى مع الشافعي ، وناظره ، ثم أثنى عليه الشافعي .

كان من أفصح الناس، إماماً في الفقه والأصول ،مقدماً في علم العربية والنحو والحساب.

انتقل إلى بغداد ، وعينه الرشيد قاضياً بالرقة ،ثم عزله عنها ، ودون فقه أبي حنيفة ونشره ، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه ، فمات برنبويه ، قرية من قرى الري ، وتوفي معه الكسائي اللغوي في يوم واحد،فقال الرشيد : «ذهب اليوم اللغة والفقه ،وماتا بالري»

صنف الإمام محمد كتباً كثيرة في الفقه ،منها «الجامع الكبير»و«الجامع الصغير » و«السير الكبير » و«السير الصغير»و«الأصل أو المبسوط »و«الزيادات » وهي كتب ظاهر الرواية ، وله كتاب «النوادر » و«الأمالي » و«المخارج في الحيل » و«الكسب » و«الموطأ عن الإمام مالك » .   والإمام محمد جمع فقه أبي حنيفة ودونه ونشره [١] .

الجُوزْجَاني
(جوزجان   -   -)
(بغداد بعد ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م)

موسى بن سليمان ، أبو سليمان الجوزجاني ، الفقيه الحنفي ، أصله من جوزجان ، من كوربلغ بخراسان .

تفقه على أبي يوسف ومحمد بن الحسن ببغداد ، واشتهر بها ، وكان رفيقاً للمعلى ابن منصور ،المتوفى سنة ٢١١ هـ ، لكنه أسن من المعلى وأشهر ، وعرض المأمون عليهما القضاء فأبيا ، ولم يتقلدا ، وقال موسى للمأمون : احفظ حقوق الله في القضاء ، ولاتول على أمانتك مثلي ، فإني- والله-غير مأمون الغضب ، ولاأرضى لنفسي أن أحكم في عباده ، قال المأمون : صدقت ، وقد أعفيناك ، فدعا له بخير .

وكان فقيها مُحدثاً زاهداً ، ورعاً . من كتبه «السير الصغير » و«الصلاة » و«الرهن » و«نوادر الفتاوى » وكتب في الأصول والأمالي [٢] .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١٣٥ ، الفوائد البهية ص ١٦٣ ، الجواهر المضية ٤٢/٢ ، تهذيب الأسما ٨٠/١ ، وفيات الأعيان ٣٢٤/٣ ، تاج التراجم ص ٥٤ ، المعارف ص ٥٠٠ ، التاج المكلل ص ١٠٥،أخبار أبي حنيفة ص ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣٢٠/١ ، الفهرست ص ٢٨٧ ، الفتح المبين ١١٠/١ ، الأعلام ٣٠٩/٦.

(٢) الفوائد البهية ص ٢١٦ ، الجواهر المضية ١٨٦/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٧ ، تاج التراجم ص ٧٤ ، الفتح المبين ١٢٦/١ ، تاريخ بغداد ٣٦/١٣ ،الفهرست لابن النديم ص ١٩٠،أخبار أبي حنيفة ص ١٥٤،الأعلام ٢٧٢/٨.

اللُؤْلُؤي

(- - -)

(- ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)

الحسن بن زياد ، اللؤلؤي ، الكوفي ،أبو علي ،الفقيه ، القاضي ، من أصحاب الإمام أبي حنيفة .

كان رأساً في الفقه ، سمع من أبي حنيفة وأخذ عنه ، وكان عالماً بمذهبه بالرأي ، وهو من أهل الكوفة ، نزل بغداد ، ونسبته إلى بيع اللؤلؤ ، وتولى القضاء بالكوفة سنة ١٩٤ هـ ، ثم استعفي عنه ، قال يحيى بن آدم : « مارأيت أفقه من الحسن بن زياد » .

وكان محباً لتطبيق السنة ، ويحفظ الحديث ، لكن علماء الحديث يطعنون بروايته ، وأرسله الرشيد إلى المأمون أيام كان بالرقة ليذاكره الفقه والحديث واختلاف الناس .

من كتبه «المجرد» و« الأمالي » و«معاني الإيمان » و«الفرائض » و«الوصايا » و«النفقات » و«الخراج » [١] .

اسْمَاعِيل بن حَمّاد

(- - -)

(- ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م)

اسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة النعمان ، الفقيه الحنفي ، القاضي .

تولى القضاء بالجانب الغربي من بغداد ، وولي قضاء البصرة والرقة والكوفة ، وكان بصيراً بالقضاء ، عارفاً بالأحكام والوقائع والنوازل ، وكان ديّناً صالحاً عابداً محمود السيرة ومات شاباً .

قال أحد واصفيه : ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب إلى أيام ابن حماد ، أعلم منه .

وصنف «الجامع » في الفقه على مذهب جده ، و«الرد على القدرية » و«كتاب الإرجاء » [٢] .

---

(١) الفوائد البهية ص٦٠ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٦ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٣١ ، ميزان الاعتدال ٤٩١/١ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٧ ، الجواهر المضية ١٩٣/١ ، تاج التراجم ص ٢٢ ، الأعلام ٢٠٥/٢.

(٢) تاج التراجم ص ١٧ ، الفوائد البهية ص ٤٦ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٣٨ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٧ ، الأعلام ٣٠٩/١ .

ابن سَمَاعة
(- ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م)
(- ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م)

محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال ، التميمي ، أبو عبد الله ، القاضي الفقيه ، الحافظ للأحاديث .

أخذ العلم عن أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة ، وكتب «كتب النوادر » عن محمد ، ولاه المأمون القضاء ببغداد ، وبقي فيه حتى ضعف بصره في أيام المعتصم ، فاستعفاه منه ، فأعفاه ، وكان يقول بالرأي على مذهب أبي حنيفة .

كان ثقة ، عابداً ، ورعاً ، يصلي كل يوم مائتي ركعة ، ويحافظ على صلاة الجماعة جاوز المائة ، وهو في كامل القوة .

صنف كتباً في الفقه ،منها «أدب القاضي» و«المحاضر والسجلات» و«النوادر» [١].

يَحْيَى بن أَكْثَم
(مرو ١٥٩ هـ / ٧٧٥ م)
(الربذة ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م)

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن ، التميمي ، المروزي ، أبو محمد ، قاضي القضاة أحد الأعلام ، ومن نبلاء الفقهاء ، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب ، وكان يحيى رفيع القدر ، عالي الشهرة .

ولد يحيى بمرو ، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها ،فولاه قضاء البصرة ، سنة ٢٠٢ هـ ثم ولاه قضاء القضاة ببغداد ، وأضاف إليه تدبير مملكته ، وكان الوزراء لايقطعون بأمر إلا بعد مشاورته ، وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده ، وكان مع علمه بالفقه وأدب القضاء : حسن العشرة ، حلو الحديث ، سمع من كبارالعلماء ، وحدث عنه الإمام البخاري وأبو عيسى الترمذي ،وعدّه الدار قطني من أصحاب الشافعي ، وجالس الإمام أحمد بن حنبل وأخذ عنه ، وشارك في الجهاد والغزوات ، ووجهه المأمون سنة ٢١٦ هـ إلى بعض جهات الروم ، فعاد ظافراً .

وكان جيد الفهم ، قوي العلم ،سريع البديهة ، يحل المعضلات ، ومن أدهى الناس ،وأخبرهم بالأمور ، فأخذ بمجامع قلب المأمون حتى حسده الناس ، واتهموه بأمور شاعت عنه ، وتداولها الشعراء ، فأنكرها الإمام أحمد ودافع عنه .

(١) الفوائد البهية ص ١٧٠ ، الجواهر المضية ٥٨/٢ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٤ ، تاج التراجم ص ٥٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٨ ، الأعلام ٣٧/٧ .

ولما مات المأمون ، وولي المعتصم عزله عن القضاء ، فلزم بيته وعندما آل الأمر إلى المتوكل رده إلى عمله ، ثم عزله سنة ٢٤٠ هـ ، وأخذ أمواله ، فأقام قليلاً ، ثم عزم على الحج والمجاورة بمكة ، فرحل إليها ، ولما بلغه أن المتوكل صفا عليه رجع إلى بغداد ، ولما كان بالربذة ، من قرى المدينة مرض وتوفي فيها .

وكان ليحيى كتب جليلة ، وتركها الناس لطولها ، وله كتب في الأصول ، وكتاب «التنبيه » أورده على العراقيين ،وكانت بينه وبين داود بن علي الظاهري مناظرات كثيرة وله أخبار كثيرة ، وقصص طريفة (١) .

هِلَال الرَّأْي

(- - -)

(- ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)

هلال بن يحيى بن مسلم البصري ، الفقيه الحنفي ، من أهل البصرة ، لقب بهلال الرأي لسعة علمه وكثرة أخذه بالقياس ، وشدة فهمه ، أخذ الفقه عن أبي يوسف وزفر ، وتفقه الناس عليه .

له كتاب « الشروط» ويقال : أول من صنف في علم الشروط والسجلات هلال بن يحيى ، وله كتاب «أحكام الوقف » اشتهر مع كتاب الخصاف «أحكام الوقف » بوقفي هلال والخصاف ،وجمع بينهما عبد الله بن الحسين الناصحي في كتابه «الجمع بين وقفي هلال والخصاف» في مجلد،فاختصر الكتابين ،وأضاف إليهما زيادات من كتب الحنفية (٢) .

الخَصَّاف

(- - -)

(بغداد ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)

أحمد بن عمر بن مهير ، أبو بكر الشيباني ، المعروف بالخصاف ، الفقيه الحنفي .

كان فرضياً حاسباً ، فاضلاً ، عارفاً بمذهب أصحابه ، وكان مقدماً عند المهتدي بالله وصنف له كتاب «الخراج » فلما قتل المهتدي نُهب الخصاف ، وذهبت بعض كتبه ، ومن جملتها كتاب «الخراج » وكتاب «المناسك » الذي لم يكن خرج للناس ، وكان يأكل من كسب يده وصنعته ، ولذلك لقب بالخصاف،وكان ورعاً زاهداً .

من كتبه «أدب القاضي» و«أحكام الأوقاف » و«الشروط» و«المحاضر والسجلات » و«الحيل » و«الوصايا» و«الرضاع » و«النفقات على الأقارب » و «ذرع الكعبة » و«المسجد الحرام » و«القبر المقدس » (٣) .

---

(١) الفوائد البهية ص ٢٢٤ ،الجواهر المضية ٢/ ٢١٠ ، طبقات الحنابلة ١/ ٤١٠ وفيات الأعيان ٥/ ١٩٧ ، المعارف ص ٥٢٠ ، ٥٢١ ، المنهج الأحمد ١/ ١٠٣ ، الأعلام ٩/ ١٦٧ .

(٢) الفوائد البهية ص ٢٢٣ ، الجواهر المضية ٢/ ٢٠٧ ،تاج التراجم ص ٨٠ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٩ ، أخبار أبي حنيفة ص ١٥٩ ، كشف الظنون ٢/ ٢٨٣ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٦١ ، الأعلام ٩/ ٩٥ .

(٣) الطبقات السنية ١/ ٤٨٤ ، تاج التراجم ص ٧ ، الفوائد البهية ص ٢٩ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٠ ، الجواهر المضية ١/ ٨٧ ، ٢/ ٣٦٩ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٨ ، الأعلام ١/ ١٧٨ .

ابن الثَلْجي
(- ١٨١ هـ / ٧٩٧ م)
(بغداد ٢٦٦ هـ / ٨٨٠ م)

محمد بن شجاع الثلجي ، أبو عبد الله ،المعروف بابن الثلجي ، البغدادي ، الفقيه الحنفي ، من أصحاب الحسن بن زياد .

كان فقيه العراق في وقته ،والمقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن ، وهو الذي شرح فقه أبي حنيفة ، واحتج له ، وقوّاه بالحديث ، وكان فيه ميل إلى المعتزلة ، ولعلماء الحديث كلام فيه ومطاعن ، وكان ديناً ورعاً صالحاً عابداً ، كثير التلاوة ، مات فجأة ببغداد ، وهو ساجد في صلاة العصر .

ومن مصنفاته كتاب «النوادر »و«تصحيح الآثار » في الفقه ، و«المضاربة » و«المناسك » في نيف وستين جزء ، و«الرد على المشبهة » .

والثلجي نسبة إلى ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناف،وليس إلى بيع الثلج . [١]

احمد بنُ ابي عُمْرَان
(- - -)
(مصر ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م)

أحمد بن موسى بن عيسى ، أبو جعفر ، البغدادي المصري ، الفقيه ، قاضي الديار المصرية ، شيخ الحنفية في وقته .

وهو من أهل بغداد ، وقدم مصر مع صاحب خراجها ، فأقام بها حتى توفي ، وكان ضريراً ، ولعله تولى القضاء قبل أن يصاب بصره ، وهو أستاذ الطحاوي .

وله كتاب «الحج » [٢] .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٧١ ، الجواهر المضية ٢/ ٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٧٧ ، أخبار أبي حنيفة ص ١٥٧ ، تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٠ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥١ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٥٩١ ، الأعلام ٧/ ٢٨ .

(٢) الطبقات السنية ١/ ٣٦١ ، الفوائد البهية ص ١٤ ، الجواهر المضية ١/ ١٢٧ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٣ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٠ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٨ ،تاريخ بغداد ٥/ ١٤١ .

أبو خازم

(- - -)

(بغداد ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)

عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبوخازم ، البصري ، البغدادي ، «الفقيه الحنفي» القاضي ،الفرضي .

أصله من البصرة ، ولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ من بغداد ، ومات فيها ، وكان جليل القدر ، ثقة ورعاً ، عالماً بفنون الحساب والفرائض ، حاذقاً في علم المحاضر والسجلات ، عارفاً بالجبر والذرع والمقابلة وحساب الدور والوصايا والمناسخات ، وله شعر جيد ، وكان من قضاة العدل ، وله أخبار طريفة مع المكتفي العباسي ، وله أخبار في القضاء وتشدده على الأمراء .

تفقه عليه كثيرون ، وأبو خازم بالخاء المعجمة ، وقيل بالحاء .

من كتبه «المحاضر والسجلات » و«أدب القاضي » و«الفرائض» [1] .

البَرْدَعي

(- - -)

(مكة المكرمة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م)

أحمد بن الحسين ، أبو سعيد البردعي ، الفقيه الحنفي ، القاضي ، والبردعي نسبة إلى بردعة ، من بلاد أذربيجان ، ويقال برذعة .

كان متمكناً من الفقه الحنفي ، قوي الحجة ، قدم بغداد في طريقه إلى الحج ، ودرَّس فيها ، وناظر داود الظاهري ، وبقي فيها سنيناً يدرس ، وانتهت إليه مشيخة الحنفية ببغداد ، وأخذ عنه العلم أبو الحسن الكرخي ، وأبو طاهر الدباس .

ثم خرج إلى الحج ، فقتل في وقعة القرامطة مع الحجاج [2] .

---

(١) الفوائد البهية ص ٨٦ ، الجواهر المضية ٢٩٦/١ ، طبقات الفقهاء ص ١٤١ ، شذرات الذهب ٢/ ٢١٠، تاج التراجم ص ٣٣ ، البداية والنهاية ٩٩/١١ ، تاريخ بغداد ٦٢/١١ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٩ ،الأعلام ٥٨/٤ .

(٢) الطبقات السنية ٣٩٤/١ ، طبقات الفقهاء ص ١٤١ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٩ ، الفوائد البهية ص ١٩ ، العقد الثمين ٣٣/٣ ، تاريخ بغداد ٤/ ١٠٠ النجوم الزاهرة ٢٢٦/٣ .

الحاكم الشهيد المَرْوَزي

(- - -)

(الري ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م)

محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفضل ، المروزي ، السلمي ، البلخي ، الشهير بالحاكم الشهيد ، القاضي ، الوزير ، الفقيه الحنفي .

كان عالم مرو ، وإمام الحنفية في عصره ، ولي قضاء بخارى ، ثم ولاه الأمير الحميد صاحب خراسان وزارته ، لأنه كان يدرسه الفقه قبل الإمارة ، وكان يروي الأحاديث ، وسمع منه أئمة خراسان وحفاظها ، وكان يحفظ ستين ألف حديث ، وقتل شهيداً بالري وهو ساجد في ربيع الآخر

وصنف كتباً عظيمة تدل على كمال فضله ،وتتلمذ عليه أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك .

ومن كتبه «الكافي » و«المنتقى » وهما أصلان من أصول المذهب الحنفي بعد كتب الإمام محمد ، وله «المختصر » وغيره [1] ، والكافي جمع فيه كتب الإمام محمد ، وهو كتاب معتمد في نقل المذهب .

الدَّبَّاس

(- - -)

(مكة المكرمة ق ٤ هـ / ق ١٠ م)

محمد بن محمد بن سفيان ، أبو طاهر الدباس ، الفقيه الحنفي .

أخذ الفقه عن أبي خازم عبد الحميد، وكان من أقران عبيد الله الكرخي (٣٤٠ هـ) وكان إمام أهل الرأي بالعراق ، ومن أهل السنة والجماعة ، صحيح الاعتقاد ، تخرج به جماعة من الأئمة ، وكان يوصف بالحفظ وكثرة الروايات ، ويضبط الفروع بالقواعد الفقهية لكنه كان بخيلاً بعلمه ، ضنيناً به .

ولي القضاء بالشام ، وخرج من الشام إلى مكة للحج ، فمات بها ، وذلك في القرن الرابع الهجري ،ولم تحدد سنة وفاته .

قال اللكنوي : «ونسبته إلى بيع الدبس المأكول » [2] .

---

(١) الجوار المضية ١١٢/٢ ، الفوائد البهية ص ١٨٥ ، كشف الظنون ٢٥٥/٢ ، الأعلام ٢٤٢/٧ .

(٢) الفوائد البهية ص ١٨٧ ، الجواهر المضية ١١٦/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٢ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٢ .

الخُوارِزْمي

(- - -)

(بغداد ٤٠٣هـ / ١٠١٢م)

محمد بن موسى بن محمد ، أبو بكر الخوارزمي ، الفقيه الحنفي ، البغدادي ،

سمع الحديث ، وكان ثقة ديناً حسن الصلاة على طريقة السلف ، وكان فصيحاً ، حسن التدريس ، انتهت إليه رياسة الحنفية في بغداد ، وتولى التدريس والإفتاء ، قال عنه تلميذه الصيمري : «وماشاهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها وحسن التدبير».

دعي إلى ولاية القضاء مراراً فامتنع ، وكان معظماً عند الخاصة والعامة ، ولايقبل لأحد من الناس براً ولاصلة ولاهدية ، وتفقه عليه كثيرون ، منهم ابنه مسعود ، وتوفي ببغداد [1] .

الدَّقَّاق ، أبو علي

(- - -)

(- ٤١٢هـ / ١٠٢١م)

الحسن بن علي بن محمد ، الأستاذ أبو علي الدقاق، الرازي ، الفقيه الحنفي .

أخذ التصوف ، وسمع الحديث ، وبرع في الفقه ، وكان لسان وقته ، وإمام عصره ، تفقه على موسى بن نصر الرازي .

وصار للدقاق مجلس العلم بنيسابور ، وأخذ عنه الفقه كثيرون ، منهم أبو سعيد البردعي الفقيه الحنفي ، ومنهم أبو القاسم القشيري الفقيه الشافعي المشهور ،الذي تزوج بنت الأستاذ أبي علي الدقاق العالمة الفقيهة.

والدقاق نسبة لبيع الدقيق وعمله ، وسماه طاش كبرى زادة : الشهيد،ومن مصنفاته «كتاب الحيض» [2] .

---

(١) الفوائد البهية ص٢٠١ ،أخبار أبي حنيفة ص ١٦٧ ، البداية والنهاية ٣٥١/١١ .

(٢) الفوائد البهية ص ١٤٦ ، تاج التراجم ص ٨٩ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٩ ، مفتاح السعادة ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ .

القُدُورِيّ
(بغداد ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م
(بغداد ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م)

أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو الحسن القُدوري الفقيه الحنفي .

ولد ومات في بغداد ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق ، وارتفع جاهه عندهم ، وعظم قدره ، وكان حسن العبارة في التأليف والمناظرة جريئاً بلسانه ، مديماً لتلاوة القرآن ، وروى الحديث ، وكان صدوقاً ، وأخذ عنه الخطيب البغدادي ، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفراييني الشافعي .

ونسبته إلى بيع القُدور (جمع قِدر) وقيل إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها قدورة.

صنف المختصر المشهور باسمه «مختصر القدوري» في الفقه الحنفي ، وكتاب «التجريد » في سبعة أسفار ، يشتمل على الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة ، وكتاب «التقريب » في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه و«شرح مختصر الكرخي» وكتاب «النكاح » [1] .

---

(١) الفوائد البهية ص ٣٠ ، الجواهر المضية ٩٣/١ ، وفيات الأعيان ٦٠/١ ، تاج التراجم ص ٧ ، الأعلام ٢٠٦/١ .

الدَّبُوسِيّ
(- ٣٦٧ هـ / ٩٧٨ م)
(بخارى ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م)

عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدبوسي ، الفقيه الحنفي ، القاضي ، نسبته إلى دَبُّوسية بين بخارى وسمرقند .

كان من أكابر الحنفية ، ويضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج ، وهو أول من وضع علم الخلاف ، وأبرزه إلى الوجود ، توفي ببخارى عن ٦٣ سنة .

ومن كتبه « تأسيس النظر » فيما اختلف به الفقهاء أبو حنيفة وصاحباه ومالك والشافعي ، و«الأسرار » في الأصول والفروع عند الحنفية ، و«تقويم الأدلة » في أصول الفقه ، و«تحديد أدلة الشرع » و«النظم في الفتاوى» .

وذكر ابن كثير والقرشي وقُطْلُوبغا أن اسمه «عبيد الله » والأكثرون على أن اسمه «عبد الله » [1] .

الصَّيْمَرِي
(- ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م)
(بغداد ٤٣٦ هـ / ١٠٤٥ م)

الحسين بن علي بن محمد بن جعفر ،أبو عبد الله ،الصَّيمري ، الفقيه الحنفي القاضي ، المحدث .

أصله من صَيْمَر من بلاد خوزستان ، ولد سنة ٣٥١ هـ ، وتفقه على قاضي القضاة الدامَغَاني ببغداد ، وصار من كبار الحنفية ، تولى قضاء المدائن ، ثم ربع الكرخ إلى أن مات ببغداد .

قال الباجي : « هو إمام الحنفية ببغداد » وكان ثقة خبيراً ، حسن العبارة ، جيد النظر ، صاحب حديث ، حريصاً على سمعته ، عارفاً بحقوق أهل العلم ، وافر العقل .

له «شرح مختصر الطحاوي» في عدة مجلدات ،و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» في مجلد مطبوع [2] .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٠٩ ،الفتح المبين ٢٣٦/١ ، وفيات الأعيان ٢٥١/٢ ، شذرات الذهب ٢٤٥/٣ ، تاج التراجم ص ٣٦ ، البداية والنهاية ٤٦/١٢ ، الجواهر المضية ٣٣٩/١ ، الأعلام ٢٤٨/٤ .

(٢) الفوائد البهية ص ٦٧ ، الجواهر المضية ٢٤١/١ ، تاج التراجم ص ٢٦ ، شذرات الذهب ٢٥٦/٣ ، تاريخ بغداد ٧٨/٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٠٩/٣ ، الأعلام٢٦٧/٢

الحَلْواني

(- - -)

(بخارى ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م)

عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح البخاري ، شمس الأئمة الحَلْواني ، أبو محمد الفقيه الحنفي .

وهو من أهل بخارى ، ونسبته إلى الحلواء ، وكان والده فقيراً ، يبيع الحَلْواء،تفقه شمس الأئمة ببخارى وصار عالماً بأنواع العلوم ،معظماً للحديث وأهله ، وكان إمام أهل الري في وقته ببخارى، وتفقه عليه كثيرون ، وتخرج به الأعلام كشمس الأئمة السرخسي ، وفخر الإسلام البزدوي ، وغيرهما .

توفي في كش ، ودفن ببخارى ، وحدد الذهبي وفاته سنة ٤٥٦ هـ ، وقيل غير ذلك.

من كتبه «المبسوط » في الفقه ، و«النوادر» في الفروع ،و«الفتاوى » و«شرح أدب القاضي لأبي يوسف » [١] .

السِّمْنَاني

(سِمنان ٣٦١هـ / ٩٧٢ م)

(المُوصل ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو جعفر السمناني ، الفقيه الحنفي ، القاضي.

أصله من سمنان العراق ، نشأ ببغداد ،وسكن بها ، وحدث فيها ، ثم ولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بها .

وكان ثقة،عالماً ، فاضلاً ، سخياً ، حسن الكلام ، ومن أصحاب الباقلاني في أصول الدين ، والمقدم عند الأشعرية في وقته .

قال اللكنوي : « وهذا مما يستظرف أن يكون حنفياً أشعرياً » ، وله تصانيف في الفقه [٢] .

---

(١) الفوائد البهية ص ٩٥ ، الجواهر المضية ٣١٨/١ ، تاج التراجم ص ٣٥ ، الأعلام ١٣٦/٤ .

(٢) الجواهر المضية ٢١/٢ ، الفوائد البهية ص ١٥٩ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٥٩ ، نكت الهميان ص ٢٣٧ ، تاج التراجم ص ٦١ ، الأعلام ٢٠٦/٦

الأَقْطَع

(- - -)

(- ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م)

أحمد بن محمد بن محمد ، أبو نصر ، الفقيه الحنفي ، المعروف بالأقطع لقطع يده اليسرى في حرب بين المسلمين والتتار ، وقيل غير ذلك .

تفقه على أبي الحسين القُدوري ، وبرع في الفقه ، وأتقن الحساب ، سكن بغداد ، ثم خرج سنة ٤٣٠ هـ إلى الأهواز ، وأقام برامَهُرْمُز ، وكان يدرس الفقه ، وشرح «مختصر القدوري » في مجلدين [١] .

الدَّامَغَاني

(دَامَغَان ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م)

(- ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م)

محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الملك ، أبو عبد الله الدامغاني ، قاضي القضاة ، الفقيه الحنفي .

ولد بدامغان ، وتفقه بها ، وبنيسابور ، وسمع الحديث ، وبرع بالفقه ، ثم قدم بغداد شاباً سنة ٤١٨ هـ ، فتفقه على القدوري ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد ، وولي بها القضاء سنة ٤٤٧ هـ للقائم ، وبقي في القضاء ثلاثين سنة .

وكان عارفاً بمذهب الشافعية ،وكان ذا عقل واسع ، وتواضع جم ، كثير العبادة ، وفي أولاده أئمة وقضاة ، وكان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد .

له كتاب «مسائل الحيطان والطرق» و«الزوائد والنظائر» في غريب القرآن ، و«شرح مختصر الحاكم » [٢] .

---

(١) الفوائد البهية ص ٤٠ ، تاج التراجم ص ٩ ، كشف الظنون ٢/٤٠٣ ، مفتاح السعادة ٢/٢٨١ .

(٢) الفوائد البهية ص ١٨٢ ، الجواهر المضية ٢/٩٦ ، شذرات الذهب ٤/٣٦٢ ، تاريخ بغداد ٣/١٠٩ البداية والنهاية ١٢/١٢٩ ، الأعلام ٧/١٦٣ .

السَّرَخْسي
(سَرَخس - -)
(فرغانة ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م)

محمد بن أحمد بن أبي سهل ، أبو بكر ،شمس الأئمة السرخسي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، القاضي ، المجتهد ، من أهل سرخس في خراسان .

كان حجة ثبتاً ، متكلماً ، متحدثاً ، مناظراً ، ذاع صيته ، واشتهر اسمه ، وصار إماماً من أئمة الحنفية ، جريئاً في قول الحق ، وحبس مدة طويلة بسبب كلمة نصح بها الخاقان ، وألف أكثر كتبه ، وهو سجين بالجبِّ في أوزجندة بفرغانة ، ثم أطلق سراحه ، فخرج إلى فرغانة ، وأكرمه الأمير حسن فيها ، واجتمع إليه الطلبة ، وأكمل بقية مؤلفاته حتى مات فيها .

من كتبه «المبسوط» في الفقه والتشريع ، ثلاثون جزء ، أملى نصفه وهو في السجن ، وأملى «شرح السير الكبير لمحمدبن الحسن » أربع مجلدات ،وله «شرح مختصرالطحاوي » و«شرح الجامع الكبير للإمام محمد » في مجلد ، و«أصولالسرخسي » في أصول الفقه ، مجلدان ، ومطبوع ، و«شرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن » [١] .

الصَّدْر الشهيد
(خراسان ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م)
(سمرقند ٥٣٦ هـ / ١١٤١م)

عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة ، أبو محمد ، المعروف بالصدر الشهيد ،الفقيه الحنفي ، الأصولي ، المناظر .

تفقه على أبيه وغيره حتى صار من كبار الأئمة وأعيان الفقهاء ، وبالغ في الاجتهاد حتى صار أوحد زمانه ،وناظر العلماء ،ودرس الفقهاء ، وتخرج عليه جماعة ، وأقر بفضله الموافق والمخالف ، وكان معظماً عند السلطان فيما وراء النهر ، ويشاوره ، ويأخذ برأيه ، وذاع صيته بين الناس إلى أن قتله الكفار بسمرقند،بعد وقعة قطوان،ثم نقل جثمانه إلى بخارى.

صنف «الفتاوى الكبرى» و«الفتاوى الصغرى » و«شرح أدب القاضي للخصاف » و«شرح الجامع الصغير » المطول والمتوسط والمتأخر ،و«الواقعات » و«المنتقى» و«عمدة المفتي والمستفتي » و«أصول حسام الدين » [٢] .

---

(١) الجواهر المضية ٢/ ٢٨ ، الفوائد البهية ص ١٥٨ ، تاج التراجم ص ٥٢ ، الفتح المبين ١/ ٢٦٤ ، الأعلام٦/ ٢٠٨ .

(٢) الفوائدالبهيةص١٤٩ ،الجواهرالمضية١/ ٣٩١ ،الفتحالمبين٢/ ٢٥ ،الأعلام٥/ ٢١٠

السَّمَرْقَنْدي

(- - -)

(- نحو ٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م)

محمد بن أحمدبن أبي أحمد،السمرقندي،أبو منصور،الفقيه الحنفي،من أهل سمرقند.

قال اللكنوي : «شيخ فاضل ، جليل القدر » وكانت ابنته فاطمة فقيهة وتفقه عليه أبو بكر الكاساني ، وشرح كتابه في «بدائع الصنائع» .

ولم تحدد كتب التراجم وفاة السمرقندي ، فقدرت بما يقرب من وفاة تلميذه الكاساني المتوفى سنة ٥٨٧هـ ، وقدرها السمعاني وغيره سنة ٥٣٩ هـ أو ٥٤٠ هـ وهذا أقرب وأرجح .

ومن كتبه «تحفة الفقهاء» في الفقه ، ثلاث مجلدات ، وله كتاب «اللباب» [١] .

الكَاسَاني

(- - -)

(حلب ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م)

أبو بكر بن مسعود بن أحمد ، علاء الدين الكاساني ، الفقيه الحنفي ، ويعرف بملك العلماء .

وهو من أهل حلب ، ونسبته إلى كاسان بلدة كبيرة بتركستان ، خلف سيحون وراء الشاش ، تفقه على علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي ،الفقيه الحنفي صاحب تحفة الفقهاء ، وتزوج ابنته الفقيهة العالمة ، وشرح تحفته ، حتى قال أهل عصره «شرح تحفته ، وتزوج ابنته » .

قدم حلب رسولاً من صاحب الروم إلى نور الدين محمود الشهيد ، فولاه تدريس الحلاوية بحلب ، وبقي فيها حتى توفي ، ودفن بظاهر حلب عند قبر زوجته .

قدم دمشق ، وناظر الفقهاء فيها، وله شعر .

ومن مصنفاته «بدائع الصنائع » في ترتيب الشرائع في الفقه الحنفي والمقارن ، في سبع مجلدات ، وكتاب «السلطان المبين في أصول الدين » [٢] .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٥٨ ، الجواهر المضية ٦/٢ ، الأعلام ٢١٢/٦ ، كشف الظنون ٢٦٤/١ .

(٢) الفوائد البهية ص ٥٣ ، الجواهر المضية ٢٤٤/٢ ، تاج التراجم ص ٨٤ ، الأعلام ٤٦/٢ .

المَرْغِيناني
(- ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م)
(- ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م)

علي بن أبي بكر بن عبد الجليل ، الفرغاني ، أبو الحسن ، برهان الدين ، الفقيه الحنفي نسبته إلى مرغينان ، من نواحي فرغانة .

كان حافظاً للحديث ، مفسراً ، أصولياً ، أديباً ، شاعراً ، جامعاً للعلوم ، متقناً محققاً ، نظاراً ، وكان زاهداً ، ورعاً ، فاضلاً ، بلغ رتبة الاجتهاد في المذهب ، تفقه على الأئمة المشهورين ، وتفقه عليه جم غفير ، منهم أولاده الثلاثة وأحفاده ، وصنف الكتب المباركة المشهورة ، وعليها الاعتماد في المذهب الحنفي .

من كتبه «بداية المبتدئ» مختصر ، و«الهداية في شرح البداية » مجلدان ، و«كفاية المنتهي » شرح الهداية في ثمانين مجلداً ، و«منتقى الفروع » و«الفرائض » وكلها في الفقه ، و«التجنيس والمزيد » في الفتاوى ، و«مناسك الحج» و«مختارات النوازل » و«نشر المذهب »[١] .

السّكاكي
(خوارزم ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)
(خوارزم ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)

يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي ، السكاكي ،الخوارزمي ،أبو يعقوب ، سراج الدين ، الفقيه الحنفي ، العالم بالعربية والأدب .

مولده ووفاته بخوارزم ،ونسبته إلى سكاكة ، قرية بنيسابور ،وقيل بالعراق ، وقيل باليمن ،وقيل نسبة إلى جده السكاك الذي كان يصنع السكة التي يضرب بها الدراهم.

وكان عالماً بالنحو والتصريف والبيان والمعاني والعروض والشعر ، وله النصيب الوافر في علم الكلام والفلك والعلوم العجيبة في تسخير الجن .

صنف كتاب «مفتاح العلوم » الذي اشتمل على اثنى عشر علماً ، و«رسالة في علم المناظرة »[٢]

---

(١) الفوائد البهية ص ١٤١ ،الجواهر المضية ٣٨٣/١ ، تاج التراجم ص ٤٢ ، الأعلام ٧٣/٥ .

(٢) الفوائد البهية ص ٢٣١ ، الجواهر المضية ٢٢٥/٢ ، شذرات الذهب ١٢٢/٥، بغية الوعاة ٣٠٠/٢ ، تاج التراجم ص ٨١ ، الأعلام ٢٤٩/٩ .

الكَرْدَري

(- ٥٥٩ هـ / ١١٦٤ م)

(بخارى ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م)

محمد بن عبد الستار بن محمد ، أبو الوجد ، شمس الأئمة العمادي ، الكردري ، الفقيه الحنفي الأصولي .

طلب العلم واجتهد،وقرأ القرآن وسمع الحديث،ثم رحل إلى بخارى ، وأخذ عن علمائها واستوطنها ، ومات فيها .

برع في العلوم ، وفاق أقرانه ، وأقر له بالفضل والتقدم أهل زمانه ، حتى قيل : إنه أحيى علم الفروع وأصول الفقه بعد الدبوسي ، وتفقه عليه خلق كثير .

من كتبه « الرد والانتصار » في الذب عن الإمام أبي حنيفة ، وذكر مناقبه ، وفيها الرد على «منخول» الغزالي، و«شرح مختصر حسام الدين الأخسيكتي» في فقه الحنفية (١) .

القُرَشيّ

(القاهرة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م)

(القاهرة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م)

عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ،القرشي ، أبو محمد ،محيي الدين المصري ، من فقهاء الحنفية ، وحفاظ الحديث .

ولد سنة٦٩٦ هـ بالقاهرة ، ومات بها ، وسمع الحديث بمكة المكرمة ، وكان عالماً بالتراجم ، درّس بمصر ، وصنف وأفتى ، وحدّث .

من كتبه «العناية في تحرير أحاديث الهداية » و«شرح معاني الآثار للطحاوي» و«ترتيب تهذيب الأسماء واللغات» الواقعة في الهداية ،و«البستان في فضائل النعمان » و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية » مطبوع في مجلدين ، وهو أول من صنف في طبقات الحنفية ، وله كتاب «المؤلفة قلوبهم » و«أوهام الهداية » و«الرسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل » و«الاعتماد في شرح الاعتقاد » وهو شرح «عمدة النسفي »(٢) .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٧٦ ، الجواهر المضية ٢/ ٨٢ ، تاج التراجم ص ٦٤ ، الأعلام ٧/ ٢٥٥ .

(٢) الفوائد البهية ص ٩٩ ، الدرر الكامنة ٣/ ٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٧١ ، الأعلام ٤/ ١٦٧ .

البَابَرْتي
(بابرتي ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م)
(القاهرة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م)

محمد بن محمد بن محمود ، أبو عبد الله ، أكمل الدين ، الرومي البابرتي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، المتكلم ،المفسر .

نسبته إلى بابرتى،قرية من أعمال دُجَيل ببغداد ،أ وبابرت التابعـة للأرضروم بتركيا.

كان بارعا في الحديث وعلومه ، وله عناية باللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير، ونبغ في الفقه والأصول ، وكان علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين .

رحل إلى حلب ، وأخذ عن علمائها ، ثم رحل إلى القاهرة ،وتولى فيها المكانة المرموقة ، وعينه الأمير شيخون مشيخة الشيخونية ، وكان يجله ويحترمه ، وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع ، ثم عظمت منزلته بعد ذلك عند الظاهر برقوق ، وتوفي بمصر .

اشتغل بالتدريس والإفتاء والتصنيف المفيد ، ومن كتبه «شرح الجامع الكبير للخلاطي » في الفقه ، و«العناية شرح الهداية » في الفقه و«العقيدة في التوحيد» و«شرح مشارق الأنوار » و«التقرير على أصول البزدوي » في أصول الفقه ، و«شرح وصية الإمام أبي حنيفة » و«شرح المنار » و«شرح مختصر ابن الحاجب » ، و«شرح تلخيص المعاني » و«شرح ألفية ابن معطي» و«حاشية على الكشاف » في تفسير القرآن ، و«الإرشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة» و«شرح السراجية ومقدمة في الفرائض » [1] .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٩٥ ، تاج التراجم ص ٦٦ ، الدرر الكامنة ١٨/٥ ، حسن المحاضرة ٤٧١/١،بغية الوعاة ٢٠٠/٢ ، الفتح المبين ٢٠١/٢ ، الأعلام ٢٧١/٧ .

ابن قُطْلُوبُغا
(القاهرة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م)
(القاهرة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين ، أبو العدل ، السودوني ، نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني، الجمالي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي، المقريء ،المفتي،المؤرخ ، المحدث.

ولدبالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيماً ، وحفظ القرآن وكتباً أخرى ،اشتغل بالخياطة ثم تفرغ للعلم ، وقرأ غالب الفنون وتخرج على فضلاء عصره ، وتصدر للتدريس والإفتاء ، وصارالمشار إليه في الحنفية ، وصار يعرف بقاسم الحنفي .

وكان طلق اللسان ،قادراً على المناظرة وإفحام الخصم ، واسع البال في استحضار مذهبه ، قوي المشاركة في العلوم ، تخرج به العلماء ، له كتب كثيرة في الفقه والحديث والتراجم والترجيح ، والأصول والخلاف والمنطق واللغة والتفسير، وله نظم ، ومات بالقاهرة.

من كتبه «تاج التراجم » في علماء الحنفية ، و«غريب القرآن » و«تقويم اللسان» و«شرح النخبة لابن حجر» و«شرح منظومة ابن الجوزي » في القراءات في مجلدين ، و«تخريج أحاديث البزدوي » ، في أصول الفقه ، وتخريج أحاديث لكتب كثيرة ، وشرح عدة كتب في فقه الحنفية كمختصر القدوري والنقاية ، وله «شرح مختصر المنار» في أصول الفقه [1] .

الحَصْكَفي
(دمشق ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م)
(دمشق ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م)

محمد بن علي بن محمد ، الحصني ، المعروف بعلاءالدين الحصكفي ، مفتي الحنفية بدمشق ،الفقيه الحنفي ، النحوي ، المفسر .

ولد بدمشق ومات فيها ،وقرأ على والده وغيره ، ثم رحل إلى الرملة فأخذ عن خير الدين الرملي ، وهو شيخ الحنفية في عصره ، ثم رحل إلى القدس ، وأُخذ عن علمائها ، وحج ،وأخذبالمدينة عن علمائها ، ثم عاد إلى دمشق،وعكف على التدريس والإفتاء والإفادة.

وكان رقيق الحال كثير الحفظ ، طلق اللسان ، فصيح العبارة ،وكان فقيهاً ومحدثاً ونحوياً وأصولياً ، ومعترفاً له بغزارة العلم وكثرة الاطلاع .

---

(١) الفتح المبين ٤٨/٣ ،البدر الطالع ٤٥/٢ ، شذرات الذهب ٣٢٧/٢ ، الضوء اللامع ١٨٤/٦ ، الفوائد البهية ص ٩٩ ، بالهامش ،الأعلام ١٤/٦ .

ونسبه «الحصكفي» إلى حصن كيفا ، بلدة في دياربكر،جنوب شرقي تركيا ، وتعرف اليوم باسم «شرناخ » أما نسبة الحصني فهو إلى بلدة الحصن موضع بين حلب والرقة بسورية .

من كتبه «الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي » في فقه الحنفية ، و«الدر المنتقى شرح ملتقى الأبحر» في الفقه ، و«شرح قطر الندى » في النحو ، و«إفاضة الأنوار على أصول المنار» في أصول الفقه ، و«تعليقه على صحيح البخاري » و«تعليقه على تفسيرالبيضاوي » (١) .

ابن عابدين
(دمشق ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م)
(دمشق ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م)

محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ، الدمشقي ، المعروف بابن عابدين ، فقيه الديار الشامية ، وإمام الحنفية في عصره .

ولد ومات بدمشق ، وحفظ القرآن ،وأتقن القراءات ، ونبغ في علوم شتى ، وتعلم أصول الفقه والنحو والصرف والحديث والتفسير والتصوف والفرائض والحساب والمعقول ، ورحل إلى مصر للتعلم وأصبح علامة زمانه ، وانصرف للتدريس والتصنيف ، وتخرج عليه كثيرون ، وعرف بالتدين والعفة ، والعمل والصلاح والتقوى .

كان شافعياً ، ولزم الشيخ شاكر العقاد فألزمه التحول إلى المذهب الحنفي .

له مؤلفات كثيرة ، نافعة ومفيدة ،أشهرها «رد المحتار على الدرّ المختار » في الفقه الحنفي ، المعروف بحاشية ابن عابدين ، في ثمانية مجلدات مع تكملته لابنه ، و«العقود الدرية على تنقيح الفتاوى الحامدية» في الفقه أيضاً ، و«نسمات الأسحار على شرح المنار » في أصول الفقه،و«حاشية على المطول»في البلاغة ، و«الرحيق المختوم » في الفرائض ، و«حواش على تفسير البيضاوي » تفرد فيها بما لم يسبقه إليه المفسرون ، و«رسائل ابن عابدين » في مجموعة علوم في النحو والحديث والأصول وغيرها ، في مجلدين (٢) .

---

(١) الفتح المبين ٣/ ١٠٣ ، خلاصة الأثر ٤/ ٦٣ ،الأعلام ٧/ ١٨٨ .

(٢) حلية البشر ٣/ ١٢٣٠ ، الفتح المبين ٣/ ١٤٧ ، الأعلام ٦/ ٢٦٧ .

ثانياً : فقهاء المذهب المالكي

الإمام مالك بن أنس
(المدينة ٩٣ هـ / ٧١٢ م)
(المدينة ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م)

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، الأصبحي ، الحميري ، أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة ، وأحد أئمة المذاهب المتبوعين ، وإليه ينسب المذهب المالكي ، وفقهاء المالكية .

مولده ووفاته بالمدينة ، حفظ القرآن في صغره ،وطلب العلم عن التابعين ، وأجمعت طوائف العلماء على إمامته وجلالته وسيادته وتبجيله ، وجمع بين الفقه والحديث والاجتهاد بالرأي ، وتولى الإفتاء والتعليم بالمدينة ، وقال العلماء : «لايفتى ومالك في المدينة » .

كان يعظم حديث رسول الله ﷺ ، ولم يركب دابة في المدينة ، لأن رسول الله ﷺ مدفون فيها ، وكان صلباً في دينه ، بعيداً عن الملوك والأمراء ، امتحن في أول العهد العباسي ،وطلبه والي المدينة جعفر عم المنصور ، فضربه بالسياط حتى انخلعت كتفه ، لكن منزلته ارتفعت أكثر وأكثر ،وسأله المنصور أن يضع كتاباً شرعيا للناس ليحملهم على العمل به ، فصنف «الموطأ» في الحديث والآثار ، ورفض أن يلزم الناس به ، وكتب إليه الرشيد ليأتيه فيحدثه ، فقال مالك : العلم يؤتى ، فقصد الرشيد إلى منزله ، فجلس واستند إلى الجدار ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين ،إن من إجلال رسول الله إجلال العلم ، فجلس بين يديه مستوياً ، فحدثه ، وتتلمذ على يديه جماهير غفيرة من أكابر العلماء والأئمة ، وكان الناس يزدحمون على بابه للتعلم وكان شديد البياض ، طويلاً ، عظيم الهامة ، دقيق النظر ، متحرياً في الرجال والرواية.

له مؤلفات جليلة غير «الموطأ » من أشهرها «الرد على القدرية » و«رسالة في القدر» وكتاب «النجوم والحساب مدار الزمن » و«رسالة في الأقضية » في عشرة أجزاء ، و«تفسير غريب القرآن » و«رسالة في الوعظ» وكتاب «في المسائل » ، و«رسالة إلى الليث بن سعد شيخ الديار المصرية في إجماع أهل المدينة»،وكتاب إلى الرشيد في الآداب والمواعظ[1] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٧ ، طبقات الحفاظ ص ٨٩ ،طبقات القراء١/٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ، تهذيب الأسماء ٧٥/٢ ، طبقات المفسرين ٢٩٣/٢ ، الخلاصة ٣/٣ ، طبقات الفقهاء ص ٦٧ ، ترتيب المدارك ١٠٢/١ ، الانتقاء ص ٩ ، شذرات الذهب ٢٨٩/١ ، صفة الصفوة ١٧٧/٢ ،الفتح المبين ١١٢/١ ، الأعلام ١٢٨/٦ ، وفيات الأعيان ٢٨٤/٣ .

مُحمّد بن إبْراهِيم بن دِينَار
(المدينة - -)
(المدينة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)

محمد بن ابراهيم بن دينار الجهيني مولاهم ، أبو عبد الله ،الفقيه المالكي ، من كبار أصحاب الإمام مالك .

درس معه على بعض مشايخه ، وكان فقيهاً فاضلاً ، له علم بالرواية والدراية ، وكان مفتي أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز وبعدهما .

قال الشافعي: «مارأيت في فتيان مكة أفقه من محمد بن دينار» ، وروى له البخاري والنسائي ،مات بعد الإمام مالك بثلاث سنين [١] .

ابن أبي حَازم
(المدينة ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م)
(المدينة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م)

عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار ، أبو تمام ، وقيل : أبو عبد الله ، المدني ، الفقيه ، المحدث ، الثقة ، صاحب الإمام مالك .

ولد بالمدينة ، وتفقه على الإمام مالك ، وقال مالك عنه : «إنه لفقيه » وكان إمام الناس في العلم بعد مالك ، وحدث عن أبيه .

قال أحمد بن حنبل : « لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه من ابن أبي حازم » .

أخرج له البخاري ومسلم ، ومات ساجداً بالمدينة بعد مالك بست سنين[٢] .

---

(١) ترتيب المدارك ٢٩١/١ ، الديباج المذهب ص ٢٢٧ ، الانتقاء ص ٥٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٦ ، شجرة النور ص ٥٧ ،الخلاصة ٣٧٤/٢ .

(٢) طبقات الفقهاء ص ١٤٦ ، ترتيب المدارك ٢٨٦/١ ،شجرة النور ص ٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٦٨/١ ، الانتقاء ص ٥٥ ، الديباج المذهب ص ١٥٨ ، الأعلام ١٤١/٤ ، الخلاصة ١٦٥/٢ .

المُغِيرَة المَخْزُومي
(المدينة ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م)
(المدينة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م)

المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش ، أبو هاشم المخزومي المدني، الفقيه المالكي ، وصاحب الإمام مالك .

أمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة المخزومي ،كان ثقة وأخرج له البخاري في «صحيحه » ، وهو فقيه المدينة بعد مالك،وكان مدار الفتوى في زمان مالك وبعده على المغيرة ومحمدبن دينار،وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة فامتنع ، وله كتب فقه قليلة [1].

ابْن القَاسِم
(مصر ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م)
(مصر ١٩١ هـ / ٨٦٠ م)

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، العُتقي المصري ، أبو عبد الله ، ويعرف بابن القاسم ، الفقيه المالكي ، الحافظ ، صاحب الإمام مالك ، وراويته ، وأثبت الناس فيه وأعلمهم بأقواله .

صحب الإمام مالك عشرين سنة ، وفرع على أصوله ، وجمع بين الفقه والزهد والعلم مولده ووفاته بمصر ، وانتهت إليه رياسة المالكية فيها .

كان زاهداً ، صبوراً ، مجانباً للسلطان ، روى عنه كثيرون ، منهم الإمام البخاري والنسائي ، وتفقه به كثيرون .

قال فيه الإمام مالك : «مثله كمثل جراب مملوء مسكاً » .

كتب«المدونة » عن الإمام مالك ، وهي أجل كتب المالكية [2].

---

(١) الديباج المذهب ص ٣٤٧ ، شجرة النور ص ٥٦ ،الانتقاء ص ٥٣ ، ميزان الاعتدال ٤/١٦٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٦ ، ترتيب المدارك ١/٢٨٢ ، الأعلام ٨/٢٠٠ الخلاصة ٣/٥١ .

(٢) الديباج المذهب ص ١٤٦ ، شجرة النور ص ٥٨ ،ترتيب المدارك ١/٤٣٣ ، طبقات الفقهاء ص ١٥٠ الخلاصة ٢/١٤٨ ،وفيات الأعيان ٢/٣١١ ،حسن المحاضرة ١/ ٣٠٣،الانتقاء ص ٥٠ ،الفتح المبين ١/ ١٢١،الأعلام ٤/٩٧ .

عَبْد اللَّه بن وَهْب
(مصر ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م)
(مصر ١٩٧ هـ / ٨١٣ م)

عبد الله بن وهب بن مسلم ، المصري، القرشي بالولاء ، أبو محمد ، الفقيه ، المجتهد ، المفتي ، المحدث ، أحد الأعلام ، ومن أصحاب الإمام مالك .

مولده ووفاته بمصر ، حفظ القرآن ، وجالس العلماء فيها ، ثم رحل إلى مالك سنة ١٤٨ هـ بالمدينة ، ومكث في صحبته يتلقى العلم نحواً من عشرين سنة ، وأخذ عن الليث ابن سعد ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وسفيان الثوري ، وبلغ عدد شيوخه أربعمائة ،وجمع بين الفقه والرواية والورع ، وسماه مالك الفقيه ، والمفتي .

كان كثير العلم ، صحيح الحديث ، ثقة ، ويمنعه الورع من الإكثار من الفتيا ، كما حمله الزهدوالصلاح على رفض قضاء مصر الذي عرضه عليه الخليفة فأبى،وتغيب،ولزم بيته.

من كتبه «الجامع» في الحديث ، مجلدان ، و«الموطأ » في الحديث كتابان : كبير وصغير ، وكتاب«المناسك » وكتاب«المغازي» وكتاب «الردة » وغيرها [١] .

أشْهَب بن عَبْد العَزيز
(- ١٤٥ هـ / ٧٦٢م)
(مصر ٢٠٤ هـ / ٨١٩)

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم ، أبو عمرو ، القيسي العامري ، الجعدي ، صاحب الإمام مالك ، وفقيه الديار المصرية في عصره ، وانتهت إليه رياسة المالكية بمصر بعد ابن القاسم .

قال الشافعي : «ماأخرجت مصر أفقه من أشهب لو لا طيش فيه » وقيل : اسمه مسكن ، وأشهب لقب له .

تفقه بمالك وبعلماء مصر والمدينة ، وكان ورعاً في سماعه ، حسن الرأي والنظر ، ومات بمصر بعد الإمام الشافعي بأقل من شهر [٢] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٣٢ ، شجرة النور ص ٥٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠ ، طبقات الفقهاء ص ١٥٠، الفتح المبين ١/ ١١٩ ، طبقات القراء١/٤٦٣ ، طبقات الحفاظ ص ١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٤ ، مرآة الجنان ١/ ٤٥٨ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٢ ، الخلاصة ٢/ ١١١ ، شذرات الذهب ١/ ٣٤٧ ، الإنتقاء ص ٤٨ ، الأعلام ٤/ ٢٨٨ .

(٢)الديباج المذهب ص٩٨ ،شجرةالنورص٥٩ ،ترتيب المدارك١/ ٤٤٧ ،طبقات الفقهاء ص١٥٠ حسن المحاضرة ١/ ٣٠٥ ،الانتقاءص٥١، ١١٢ ،وفيات الأعيان ١/ ٢١٥ ،الأعلام١/ ٣٣٥ .

ابن الماجِشُون

(المدينة - -)

(المدينة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، أبو مروان ، المدني ، المعروف بابن الماجشون ، القرشي التيمي بالولاء ، الفقيه المالكي ، المفتي .

تفقه على الإمام مالك على أبيه عبد العزيز ، وكان فقيهاً أديباً فصيحاً ، ودارت عليه الفتيا ، وعلى أبيه قبله ، في المدينة ، وعمي في آخر عمره .

وكان يناظر الإمام الشافعي على مستوى عال رفيع ، فلايعرف الناس مايقولان ، لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية ، وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية ، وكان يسمع الغناء .

وقال يحيى بن أكثم : «كان بحراً لاتكدره الدلاء » والماجشون يعني المورد بالفارسية لقب لأبي جده ، أو لأخي جده ، لحمرة في وجهه ، لقبته به سكينة بنت الحسين ، فجرى على أهل بيته من بنيه وبني أخيه .

تفقه به خلق كثير في المدينة ، وكتب إليه المأمون بولاية القضاء وكان قد عمي ، فامتنع من ذلك [1] .

أَسَدُ بن الفُرات

(حران ١٤٢ هـ / ٧٥٩ م)

(سرقوسة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)

أسد بن الفرات بن سنان ، مولى بني سليم ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الحافظ ، صاحب الإمام مالك ، وقاضي القيروان ، وأحد القادة الفاتحين .

أصله من نيسابور ، ولد بحران من ديار بكر ، ورحل به أبوه إلى القيروان في جيش محمد بن الأشعث ، وأخذه معه وهو طفل ، فنشأ بها ، وتفقه فيها ، ثم رحل إلى المدينة ، وأخذ عن الإمام مالك ،ورحل إلى العراق ،وأخذعن أبي يوسف ومحمد،وأخذ أيضاً بمصرعن ابن القاسم.

تولى قضاء القيروان سنة ٢٠٤ هـ ، وكان ثقة حازماً ، شجاعاً ، صاحب رأي ، فاستعمله زيادة الله الأغلبي على جيشه وأسطوله ، ووجهه لفتح جزيرة صقلية سنة ٢١٢ هـ فهاجمها بعشر آلاف ، ودخلها فاتحاً ، ثم حاصر سرقوسة براً وبحراً،فأصابته جراحات فمات هناك، وكان أمير الجيش وقاضيه ،وقبره ومسجده بصقلية ،وصنف «الأسدية» في فقه المالكية [2] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٥٣ ،طبقات الفقهاء ص ١٤٨ ،ترتيب المدارك ١/ ٣٦٠،الخلاصة ٢/ ١٧٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٨ ، شجرة النور ص ٥٦ ، نكت الهميان ص ١٩٧ ، الأعلام ٤/ ٣٠٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٤٦٥ ،طبقات الفقهاء ص ١٥٥ ،شجرة النور ص ٦٢ ،الديباج المذهب ص ٩٨ ،الأعلام ١/ ٢٩١ .

ابنُ عَبْد الحَكَم
(الإسكندرية ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)
(القاهرة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م)

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع ، أبو محمد ، المصري ، الفقيه ، الحافظ ، صاحب الإمام مالك .

وهو أعلم أصحاب مالك بأقواله المختلفة ، وأفضت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب .

ولد بالإسكندرية ، وتوفي بالقاهرة ، وقبره إلى جانب قبر الإمام الشافعي ، وكان رجلاً ، صالحاً ثقة ، متحققاً بمذهب مالك ،فقيهاً ، صدوقاً ، حليماً كريماً ، وكان صديقاً للإمام الشافعي ، نزل عليه عندما جاء إلى مصر ، وروى عنه الشافعي ، وضم ابنه محمداً إلى الشافعي ليتعلم منه .

من كتبه «سيرة عمر بن عبدالعزيز» و«القضاء في البنيان»و«المناسك»و«الأهوال » و«المختصر الكبير والأوسط والصغير » في أحاديث الموطأ والزيادات والآثار (١) .

مُطَرِّف بن عَبْد الله
(المدينة ١٣٩ هـ / ٧٥٦ م)
(المدينة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)

مُطَرِّف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ، أبو مصعب ، الهلالي المدني ، الأصم ، الفقيه المالكي .

صحب الإمام مالكاً حوالي عشرين سنة ،وهو ابن أخت مالك ، وتفقه به وبغيره وكان محدثاً يروى الأحاديث .

أخذ عنه البخاري ،وروي له في «صحيحه » وامتحن في فتنة المأمون وكان ثقة أميناً ، توفي بالمدينة بعد عودته من العراق (٢) .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٣٤ ، شجرة النور ص ٥٩ ، ترتيب المدارك ١/ ٥٢٣ ، طبقات الفقهاء ص ١٥١، وفيات الأعيان ٢/ ٢٣٩ ،الانتقاء ص ٥٢ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٦ ، الأعلام ٤/ ٢٢٩ .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٣٥٨ ، الانتقاء ص ٥٨ ،شجرة النورص ٥٧ ، ميزان الاعتدال ٤/ ١٢٤.

أَصْبَغ بن الفَرَج
(مصر بعد ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)
(مصر ٢٢٥ هـ / ٨١٠ م)

أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ، المصري ، أبو عبد الله ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المحدث ، مفتي أهل مصر .

رحل إلى المدينة للتلقي عن الإمام مالك ، فصادف دخوله يوم وفاة مالك ، فتلقى الفقه عن أشهب وابن القاسم وابن وهب ، وصار كاتباً لابن وهب ،وتلميذاً خاصاً به .

جمع أقوال الإمام مالك ، وكان يعرفها مسألة مسألة ، قال ابن الماجشون : «ماأخرجت مصر مثل أصبغ » .

وكان قوياً في الجدل والمناظرة ، حسن القياس ، ماهراً في الفقه ، وأصوله ، وكان نافع والد جده عتيقاً لعبد العزيز بن مروان الأموي ، والي مصر .

تفقه على أصبغ كثيرون ، وروى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي ، وغيرهما ، وصنف كتباً كثيرة ، منها «كتاب الأصول » عشرة أجزاء ،و«تفسيرغريب الموطأ »و«آداب الصيام» و«كتاب سماعه عن ابن القاسم»و«آداب القضاء »و«الردعلى أهل الأهواء» و«المزارعة» (١) .

يَحْيَى بن يَحْيَى الأنْدَلسي
(- ١٥٢ هـ / ٧٦٩ م)
(قرطبة ٢٣٤ هـ / ٨٤٩ م)

يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلَس ، الليثي ، أبو محمد ، الأندلسي يكنى والده بأبي عيسى فعرف باسم ابن أبي عيسى ، الفقيه المالكي .

أصله من البربر من قبيلة مصمودة ، من طنجة ،تعلم بقرطبة ، ثم رحل إلى المشرق شاباً ، فسمع الموطأ من الإمام مالك ، وأخذ عن علماء مكة ومصر ، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير ، ونشر فيها مذهب الإمام مالك ، ودارت الفتيا عليه ، وانتهت إليه رياسة العلم بالأندلس ، وعلا شأنه عند السلطان والعامة ، فكان لايولى قاض في أقطار الأندلس إلا بمشورته واختياره ، وترفع هو عن ولاية القضاء .

أقبل الناس عليه ، واشتهر بالعقل ، وقال الإمام مالك : «هذا عاقل أهل الأندلس».

وكان ثقة ، وخالف الإمام مالك ببعض المسائل ،وأخذ فيها برأي الليث بن سعد فقيه مصر ، وروايته عن مالك أشهر الروايات (٢) .

---

(١) الديباج المذهب ص ٩٧ ، شجرة النور ص ٦٦ ، حسن المحاضرة ١/٣٠٨ ، الفتح المبين ١/١٤٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٥٣ ، وفيات الأعيان ١/٢١٧ ، ترتيب المدارك ١/٥٦١، شذرات الذهب ٢/٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٧ ، طبقات الحفاظ ص ٢٠٠ ،الأعلام ١/٣٣٦ .

(٢) شجرة النور ص ٦٣ ،الديباج المذهب ص ٣٥٠ ،ترتيب المدارك ١/٥٣٤ ،طبقات الفقهاء ص ١٥٢ ، الانتقاء ص ٥٨ ،وفيات الأعيان ٥/١٩٤ ،الأعلام ٩/٢٢٩ .

ابْن حَبِيب
(البيرة ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م)
(قرطبة ٢٣٨ هـ / ٨٥٣ م)

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ، السُّلمي ،الإلبيري ، القرطبي - أبو مروان ، الفقيه المالكي ، الأديب ، النحوي ، المؤرخ ، الشاعر .

أصله من طليطلة من بني سليم ،ولد في إلبيرة ،وتفقه بالأندلس ، وأخذ الحديث واللغة والنحو،ثم رحل إلى مصر والمدينة سنة ٢٠٨ هـ ،وهو عالم ،فالتقى بالعلماء ، وأخذ عنهم ، ثم عاد إلى الأندلس سنة ٢١٦ هـ ، وقد جمع علماً عظيماً ، ونزل بلدة إلبيرة ، وانتشر علمه ، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة ، وعينه في طبقة المفتين ، للمشاورة والمناظرة ، وانتهت إليه رياسة المالكية في الأندلس بعد يحيى بن يحيى .

وكان صواماً قواماً ، وشاعراً محسناً ، وعروضياً نسَّابة ، ويختلف إليه الملوك وأبناؤهم وأهل الأدب ، وألف كتباً كثيرة وتصل إلى الألف .

من كتبه «حروب الإسلام» و«طبقات الفقهاء والتابعين » و«طبقات المحدثين » و«تفسير موطأ مالك » و «الواضحة » في الفقه والسنن ، و«مصابيح الهدى » و«مكارم الأخلاق » و«الورع » و«الحسبة »و«الجامع » و«فضائل الصحابة » [١] .

سَحْنُون
(القيروان ١٦٠ هـ / ٧٧٧ م)
(القيروان ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)

عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن سعيد ، التنوخي ، أبو سعيد ،الفقيه المالكي ، القاضي ، وسحنون لقب له .

أصله شامي من حمص ، ولد ومات بالقيروان ، قدم أبوه في جند حمص إلى المغرب وانتهت إليه رياسة المذهب المالكي بالمغرب .

وكان زاهداً ، لايهاب السلطان في حق يقوله ، رحل إلى المشرق سنة ١٨٨ هـ ، وتفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب وغيرهم ، وصارت إليه الرحلة في طلب العلم ، وولي قضاء القيروان سنة ٢٣٤ هـ ، واستمر عليه حتى مات .

وكان رفيع القدر ، عفيفاً ، أبي النفس ، متواضعاً ، كثير الخشوع ، كريم الأخلاق ، شديداً على أهل البدع ، وله فضائل كثيرة ، وأخبار طويلة ، صنفت كتاب «المدونة» في مذهب الإمام مالك ، وعليها يعتمد أهل القيروان ، وكان لايقبل من السلاطين شيئاً ، واشترط عدم الأجر على القضاء ، وأن ينفذ قضاؤه على الولاة ومن حولهم [٢] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٥٤ ، شجرة النور ص ٦٤ ، ترتيب المدارك ٣٠/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٧/١ ، ميزان الاعتدال ٦٥٢/٢، إنباه الرواة ٢٠٦/٢ ، الأعلام ٣٠٢/٤ .

(٢) الديباج المذهب ص ١٦٠ ، ترتيب المدارك ٥٨٥/١ ، شجرة النور ص ٦٩، وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٥٦ ، الأعلام ١٢٩/٤ .

ابن عَبْدُوس
(- ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م)
(القيروان ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م)

محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير ، أبو عبد الله القيرواني ،الفقيه المالكي ، المحدث .

أصله من العجم ، وهو من موالي قريش ، ومن كبار أصحاب سحنون ، وأئمة وقته وهو من أهل القيروان .

كان ثقة إماماً في الفقه ، زاهداً ، صالحاً ، ظاهر الخشوع ، ذا ورع وتواضع ، حافظاً لمذهب مالك والرواة عنه .

من كتبه «المجموعة » في الفقه والحديث على مذهب مالك وأصحابه ، وكتاب«التفاسير » في أبواب الفقه ، وله كتب تضاف أحياناً إلى المجموعة ، مثل «كتاب الورع » و«فضائل أصحاب مالك » و«مجالس مالك»[1] .

ابن المَوّاز
(الإسكندرية ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م)
(دمشق ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م)

محمد بن ابراهيم بن زياد ، أبو عبد الله ، المعروف بابن المواز الفقيه ، المالكي، من أهل الإسكندرية .

انتهت إليه رياسة المالكية في عصره ، وكان راسخاً في الفقه والفتيا ، وطلب في المحنة ، فخرج من الإسكندرية ، وهرب إلى الشام ، وبقي فيها إلى أن توفي سنة ٢٦٩ هـ ، وقيل سنة ٢٨١ م .

له الكتاب المشهور «الموازية » وهو من أجل كتب المالكية ، وأصحها وأوعبها ، ورجحه القابسي على سائر الأمهات ، لأن صاحبه قصد بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم ، وتعرض للخلاف مع الشافعي وأهل العراق [2]

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٣٨ ، طبقات الفقهاء ص ١٥٨ ،ترتيب المدارك ١١٩/٢ ، شجرة النور ص ٧٠ . الأعلام ١٨٣/٦ .

(٢) الديباج المذهب ص ٢٣٢ ، شجرة النور ص ٦٨ ، طبقات الفقهاء ص ١٥٤ ترتيب المدارك ٧٢/٢ ، شذرات الذهب ١٧٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٣٥/١ ، الأعلام ١٨٣/٦ .

ابْن أَبي زَيْد
(القيروان ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
(القيروان ٣٨٦هـ / ٩٩٦م)

عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد ، النفراوي ، القيرواني ، أبو محمد ، الفقيه المالكي ، الحافظ ، الحجة،النظار ، ومن أعيان القيروان .

مولده ونشأته ووفاته فيها ،وكان إمام المالكية في عصره ،ويلقب بقطب المذهب ، وبمالك الصغير ، وكان واسع العلم ، كثير الحفظ والرواية ، فصيح القلم ، يقول الشعر ويجيده مع الصلاح والورع .

ويعتبر جامع مذهب مالك ، وشارح أقواله ، وهو الذي لخص المذهب ونشره ، وكان سريع الانقياد إلى الحق ، والرجوع إليه ، وكانت إليه الرحلة من الآفاق ،وتفقه عليه جماعة.

من كتبه «النوادر والزيادات على المدونة » نحو مئة جزء ، و«مختصر المدونة» و«الذب على مذهب مالك» و«الرسالة » وهي أشهر كتبه ، وشرحها كثيرون ، و«أحكام المعلمين والمتعلمين » و«المناسك » و«إعجاز القرآن » و«الرد على القدرية » و«المعرفة واليقين والتوكل» و«الإقتداء بأهل المدينة » وغيرها [١] .

الأَزْدِيّ
(بغداد ٣٠٥هـ / ٩١٧م)
(بغداد ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)

يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف ، أبو نصر الأزدي ، البغدادي ، الفقيه المالكي ثم الظاهري ، القاضي .

نشأ في بغداد نبيلاً حاذقاً بالقضاء ، بارعاً في الأدب والكتابة ، عالماً باللغة ، شاعراً .

ولي قضاء بغداد ، وكان أبوه قاضياً بها ، وجده ،وأبو جده ، فهو من أعرق الناس في القضاء ، وآخر من ولي القضاء ببغداد من ولد حماد بن زيد .

ونقل الشيرازي أنه انتقل من مذهب مالك إلى مذهب داود ،وتقدم فيه ، وتمم كتاب «الإيجاز » لمحمد بن داود [٢] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٣٦ ، شجرة النور ص ٩٦ ، الفهرست ص ٢٨٣ ، شذرات الذهب ١٣١/٣ ، مرآة الجنان ٤٤١/٢ ، الأعلام ٢٣٠/٤ .

(٢) طبقات الفقهاء ص ١٦٦ ، ١٧٩ ،ترتيب المدارك ٢٨٢/٣ ، تاريخ بغداد ٣٢٢/١٤ ، الأعلام ٣٢٠/٩ .

ابْنُ القَصَّار
(بغداد - -)
(بغداد ٣٩٨هـ / ١٠٠٨م)

علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسين البغدادي ، المعروف بابن القصار ، الفقيه المالكي ، القاضي ، انتهت إليه رياسة المالكية ببغداد .

تفقه بأبي بكرالأبهري ، وتفقه عليه القاضي عبد الوهاب المالكي، وابن عمروس وجماعة .

ولي قضاء بغداد ، وكان أصولياً ، نظاراً ، ثقة ، وله كتاب «عيون الأدلة » في مسائل الخلاف كبير، قال الشيرازي : «لاأعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه » وله كتاب «المقدمة في أصول الفقه » [1] .

القَاضِي عَبْدُ الوَهَّاب المَالِكِي
(بغداد ٣٦٢هـ / ٩٧٣م)
(القاهرة ٤٢٢هـ / ١٠٣١م)

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد ،الثعلبي ، البغدادي ، أبو محمد ، المشهور بالقاضي عبد الوهاب ،الفقيه المالكي ، القاضي ، الأصولي، الشاعر، الأديب،العابد الزاهد.

ولد ببغداد ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، وتولى القضاء في عدة أماكن بالعراق ، وانتهت إليه رياسة المذهب ، ثم رحل إلى الشام ، ومر بمعرة النعمان ، واجتمع بأبي العلاء المعري ، واستضافه ، ثم توجه إلى مصر، وتولى القضاء بها ، وحمل لواء العلم فيها ، وذاع صيته في ربوعها ، ومات بها بعد فترة قليلة ، وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه وأصول الفقه ،وله نظم ومعرفة بالأدب ، وكان جيد العبارة ، حسن النظر .

من كتبه «التلقين »و«المعونة بمذهب عالم المدينة » و«شرح رسالة ابن أبي زيد » و«شرح المدونة » و«عيون المسائل » و«البروق» و«النصر لمذهب مالك » وهو مائة جزء ، وفقد مخطوطاته غرقاً في النيل ، وكلها في الفقه ، و«الأدلة في مسائل الخلاف» و«الإفادة » و«التلخيص » و«أوائل الأدلة» و«الإشراف على مسائل الخلاف » جز ءآن ، وكلها في أصول الفقه ،وله «اختصار عيون المجالس » وغيرها [2] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٩٩ ،ترتيب المدارك ٦٠٢/٢ ،شجرة النور ص ٩٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٨ ، تاريخ بغداد ٤١/٢ .

(٢) الديباج المذهب ص ١٥٩ ،وفيات الأعيان ٣٨٧/٢ ، شجرة النورص ١٠٣ ،شذرات الذهب ٢٢٣/٣ ،الفتح المبين ٢٣٠/١ ، فوات الوفيات٤٤/٢ ،ترتيب المدارك ٦٩١/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٨ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٥٠ ، حسن المحاضرة ٣١٤/١ ، الأعلام ٣٣٥/٤ .

القَيْرَوَاني

(- - -)

(القيروان ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م)

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله القيرواني ، الفقيه المالكي ، من أصحاب أبي بكر الأبهري .

تفقه عليه في بغداد ، ورحل إلى مكة ، وله تعليق في «شرح مختصرأبي عبد الله محمد بن عبد الحكم » ، وهو مشهور بالقيرواني (١) .

ابن عَمْرُوس

(بغداد ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م)

(بغداد ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م)

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس ، أبو الفضل ، البزار البغدادي ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المقرئ .

كان من حفاظ القرآن ومدرسيه ،وكان فقيهاً وأصولياً ، انتهت إليه رسالة المالكية في الفتوى ببغداد ، وكان ثقة ديناً مشهوراً ، أخذ عنه الباجي ، والخطيب البغدادي.

له «تعليق » في الخلاف ، كبير ومشهور ، و«مقدمة » في أصول الفقه (٢) .

ابن رُشْد الجَد

(قرطبة ٤٥٥ هـ - ١٠٥٨ م)

(قرطبة ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م)

محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، أبو الوليد ، القرطبي ، الفقيه المالكي ، وهو جد ابن رشد الفيلسوف .

انتهت إليه رياسة فقهاء المالكية في المغرب والأندلس ، وتولى قضاء الجماعة بقرطبة لمدة أربع سنوات ، ثم استعفى فأعفي ، وسار فيه سيرة حسنة ، وازداد جلالة ومنزلة ، وكان صاحب الصلاة في المسجد الجامع ، ويرجع إليه الناس بالفتاوى ، وحل المشكلات، وكان مقدماً عند الأمراء ،وكان فاضلاً ديناً ، قليل الكلام ،كثير الحياء ، بصيراً بالفقه وأصول الفقه والفرائض ، ويغلب عليه الدراية على الرواية .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١٦٧ ، شجرة النور ص ١٠٨ .

(٢) الديباج المذهب ص ٢٧٣ ، ترتيب المدارك ٧٦٢/٢ ، شجرة النور ص ١٠٥ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٩ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٦٤ ،تاريخ بغداد ٣٣٩/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٠/٣ .

من كتبه «المقدمات الممهدات» لأوائل كتب «المدونة » في الفقه ،و«البيان والتحصيل » في الفقه ،يزيد عن عشرين مجلداً ، و«اختصاركتاب المبسوطة ليحيى بن اسحاق» و«مختصر شرح معاني الآثارللطحاوي » و«حجب المواريث» و«فهرسة» [1] .

القاضي عياض
(سبتة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م)
(مراكش ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م)

عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، اليحصبي ، السبتي ، أبو الفضل ، الفقيه المالكي ، القاضي ، المفسر ، المحدث .

ولد بسبتة بالمغرب ، وهو عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، وكان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم ، وأيامهم ، عالماً بالتفسير وعلومه ، بصيراً حافظاً لمذهب مالك ،أصولياً ، عالماً بالنحو واللغة ، شاعراً مجيداً ، وخطيباً بليغاً .

تولى قضاء سبتة مدة طويلة ،ثم قضاء غرناطة ،ثم لحق بمراكش ، وتوفي بها ، وكان حليماً جميل العشرة جواداً ، رحل إلى الأندلس لطلبالعلم ،وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان ، وبعد صيته .

من كتبه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» و«الغنية في ذكر مشيخته » و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك في أعلام مذهب مالك » و«شرح صحيح مسلم » و«مشارق الأنوار» في الحديث ، مجلدان ، و«الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » في مصطلح الحديث ،و«التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة » و«الإعلام بحدود قواعد الإسلام » وجمعت ترجمته وأخباره في كتاب « أزهار الرياض » [2] .

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٧٨ ،شجرة النور ص ١٢٩ ، بغية الملتمس ص ٤٠ ، قضاة الأندلس ص ٩٨ ، الفتح المبين ٢/١٤ ، شذرات الذهب ٤/٦٢ ،الصلة ٢/٥٧٦،الأعلام ٦/٢١٠ .

(٢) الديباج المذهب ص ١٦٨ ،وفيات الأعيان ٢/١٥٢ ، شجرة النور ص ٤٠ ، طبقات المفسرين ٢/١٨، إنباه الرواه ١/٣٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٣٠٤ ،تهذيب الاسماء ٢/٤٣ ، طبقات الحفاظ ص ٤٦٨ ، بغية الملتمس ص ٤٢٥ ، الأعلام ٥/٢٨٢ .

التُّسُولي

(- - -)

(فاس ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أبو سالم ،التسولي ، التازي ،المغربي ، عرف بابن أبي يحيى ، الفقيه المالكي ، الإمام العلامة .

وهو من أهل تيزى ،وتوفي بفاس ،وكان فصيح اللسان ، سهل الألفاظ ، فاضلاً سمحاً ، وكان يصاحب السلطان ويكتب له الرسائل ويستعمل في السِفارة .

من كتبه «التقييد على التهذيب » و«تقييد على الرسالة لابن أبي زيد » وجمع أجوبة المسائل لشيخه أبي الحسن الصغير،ثم شرح الأجوبة ابراهيم بن هلال،بالدر النثير (١) .

الشَيْخ خَلِيل

(- - -)

(مصر ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)

خليل بن اسحاق بن موسى ، ضياء الدين الجندي ،الفقيه المالكي ،من أهل مصر .

تفقه بالشيخ عبد الله المنوفي بالقاهرة ،وجمع بين العلم والعمل ، والزهد والتقشف وكان يلبس زي الجند .

كان مشاركاً في علوم عدة كالفقه والعربية والفرائض وأصول الفقه ، وكان مدرس المالكية بالشيخونية ، وهي أكبر مدرسة بمصر حينذاك ، كما يقوم بالإفتاء والتصنيف الدقيق ، ويقرئ الحديث والعربية .

من كتبه «المختصر» وهو أشهر مختصر في فقه المالكية ، وعليه المعول في التدريس والإفتاء ، وله أكثر من ستين شرحاً وحاشية ، وقد ترجم إلى الفرنسية ،وله «التوضيح » شرح به مختصر ابن الحاجب في الفقه ، ست مجلدات ، وتلقاه الناس بالقبول شرقاً وغرباً ، و«المناسك» و«مخدرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم » و«مناقب المنوفي » ترجمة لشيخه عبد الله ، وله «شرح على المدونة » لم يكمل ، وحج وجاور ، ثم رجع إلى القاهرة ، واختلف في وفاته ، فقيل سنة ٧٦٧ هـ أو ٧٦٩ هـ ، والراجح أنها سنة ٧٧٦ هـ (٢)

---

(١) شجرة النور ص ٢٢٠ ، الديباج المذهب ص ٨٩ .

(٢) نيل الابتهاج ص ١١٢ ، الديباج المذهب ص ١١٥ ،الدرر ١٧٥/٢ ، حسن المحاضرة ٤٦٠/١ ، الأعلام ٣٦٤/٢ .

ابْن فَرْحُون
(المدينة المنورة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م)
(المدينة المنورة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧م)

ابراهيم بن علي بن محمد بن أبي قاسم بن محمد بن فرحون ، اليعمري المدني ، أبو اسحاق ،برهان الدين ، الفقيه المالكي ، القاضي .

أصله من المغرب ولد ونشأ ومات بالمدينة المنورة ، رحل إلى مصر والقدس والشام وتفقه على والده وعمه وعلماء المدينة ، ودرس النحو والأصول والفرائض وعلم القضاء ، والوثائق ،وعلم الرجال ، وكان مشاركاً في الأسانيد ، وكان واسع العلم ، فصيح اللسان كريم الأخلاق .

تولى القضاء بالمدينة سنة ٧٩٣ هـ ، فسار فيه سيرة حسنة بإقامة العدل ، ومنع الظلم ، واشتغل بالتدريس ،فأظهرمذهب الإمام مالك ، ثم أصيب بالشلل في شقه الأيسر فمات بذلك ،وعمره سبعون سنة .

من كتبه «تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات لابن الحاجب » فقه في ثمانية أسفار ، و«تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام » و«درة الغواص في محاضرة الخواص » و«الديباج المذهب في أعيان المذهب » و«طبقات علماء المغرب » و«إرشاد السالك إلى أفعال المناسك » و«المنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب » في الأدوية ، وغيرها (١) .

ابْن عَرَفَة
(تونس ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م)
(تونس ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م)

محمد بن محمد بن محمد بن عرفة،الورغمي ، التونسي ، أبو عبد الله ، الفقيه المالكي ، إمام تونس وعالمها ، وخطيبها في عصره .

مولده ووفاته في تونس ،ونسبته إلى ورغمة (قرية من افريقية)،أتقن العلوم النقلية والعقلية ودرسها وألف فيها ، وكان متبحراً في الفقه ، وأصوله ، وفي الكلام وأصول الدين والمنطق ، والنحو ، والتفسير والحديث ، والعربية والنحو والمعاني والبيان ، والفرائض والحساب والقراءات .

كما كان شديد الورع كثير العبادة ،زاهداً جليلاً ، تولى إمامة جامع الزيتونة سنة ٧٥٥ هـ ، وقدم للخطابة فيه سنة ٧٧٢ هـ ،ثم عين للفتيا فيه ، سنة ٧٧٣ هـ ، ورحل للحج ، وزارمصر، فاستفاد وأفاد ، وتخرج عليه كثيرون .

---

(١) نيل الابتهاج ص ٣٠ ، الدرر الكامنة ٤٩/١ ، شجرة النور ص ٢٢٢ ، الأعلام ٤٧/١ .

من كتبه «المبسوط » في فقه المالكية ، سبع مجلدات ، و« المختصر الكبير » في الفقه ، و«الحدود » في التعريفات الفقهية ، وعليه الاعتماد عند المالكية ، و«الطرق الواضحة في عمل الناصحة » و«المختصر الشامل » في التوحيد ،و«مختصرفرائض الحوفي » و«مختصر في المنطق » و«تفسير القرآن » في مجلدين ، وغيرهما [1] .

الوَنْشَرِيسي
(ونشريس ٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م)
(فاس ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م)

أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ، أبو العباس ، الونشريسي التلمساني الفاسي ، الفقيه المالكي ، المفتي ، حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة .

ولد في بلدة ونشريس من أعمال بجاية بين باجة وقسنطينة ، وهي موطن أبائه وأجداده ، ثم انتقل مع أسرته إلى تلمسان ، وأخذ عن علمائها ، ثم تولى التدريس فيها ، ونقمت عليه حكومة تلمسان ، وانتبهت داره ففر إلى فاس سنة ٨٧٤ هـ ، واستوطنها إلى أن مات فيها عن نحو ٨٠ سنة .

وكان مشاركاً في فنون العلم ، إلا أنه لازم تدريس الفقه ،وخاصة «المدونة » و«فروع ابن الحاجب » وكان فصيح اللسان والقلم ، وتخرج به جماعة من الفقهاء ، وصنف الكتب النافعة .

من كتبه «المعيار المعرب عن فتاوى إفريقية والمغرب» إثنا عشرة مجلداً،و«القواعد» في فقه المالكية ، و«الفائق في الأحكام والوثائق » لم يتمه ، و«الفروق » في مسائل الفقه و«إضاءة الحلك في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك » و«تعليق على ابن الحاجب الفرعي » و«غنية المعاصر والتالي على وثائق الغشتالي » [2] .

---

(١) الديباج المذهب ص ٣٣٧ ، نيل الابتهاج ص ٢٧٤ ، شجرة النور ص ٢٢٧ ، طبقات القراء٢/٢٤٣ ، الضوء اللامع ٩/ ٤٠ ، الأعلام ٧/ ٢٧٢ .

(٢) شجرة النور ص ٢٧٤ ،نيل الابتهاج ص ٨٨ ، إيضاح السالك إلى قواعد الإمام مالك ، المقدمة ص ٤٢ ، الأعلام ١/ ٢٥٥ .

الحَطّاب
(مكة المكرمة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م)
(طرابلس الغرب ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن ، الرعيني ، أبو عبد الله المكي ، المعروف بالحطاب ، الفقيه المالكي الأصولي ، المفسر ، اللغوي .

ولد بمكة ، ونشأ بها واشتهر ، ومات في طرابلس الغرب ،وكان يجمع بين العلوم النقلية والعقلية ، فكان يحفظ الحديث وعلومه ، ويحيط باللغة وغريبها ، ويتقن النحو والصرف ، ويعرف التفسير ووجوهه ، ويتعمق بالفقه وأصوله ، والفرائض وحسابها ومسائلها ، وله مؤلفات تدل على سعة اطلاعه وحفظه ، وجودة نظره وفهمه ، وقوة ملكته واستدراكه على من تقدمه من جهابذة العلماء .

من كتبه «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل » ست مجلدات في فقه المالكية ، و«هداية السالك المحتاج » في مناسك الحج ، و«تحرير الكلام في مسائل الالتزام » و«شرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غازي» و«قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين» في أصول الفقه ،و«تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وماتأخر من الذنوب» و«استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة » و«جزآن في اللغة » ، و«تفسير القرآن » لم يكمله ، و«حاشية على تفسير البيضاوي » و«حاشية على الإحياء » وغيرها (١) .

مَيَّارة
(- ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م)
(- ١٠٧٢ هـ / ١٦٦٢ م)

محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الفاسي ، المعروف بميارة ، الفقيه المالكي ، من أهل فاس .

كان فصيح العبارة ،متبحراً في العلوم،وكان ثقة أميناً ،ورعاً ديناً،وله تصانيف مفيدة .

من كتبه «الاتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام لابن عاصم » جزآن ، و«الدرر الثمين في شرح منظومة المرشد المعين » في الفقه ، شرحان كبير ، وصغير ، و«تنبيه المغترين على حرمة التفرقة بين المسلمين» و«شرح لامية الزقاق» و«شرح المختصر» قصد به اختصار شرح الحطاب،و«حاشية على البخاري» و«تذييل على المنهج المنتخب» وشرحه (٢) .

---

(١) نيل الابتهاج ص ٣٣٧ ، شجرة النور ص ٢٧٠ ، الفتح المبين ٣/ ٧٥ ، الأعلام ٧/ ٢٨٦ .

(٢) شجرة النور ص ٣٠٩ ، الطريقة المرضية ص٤ ، الأعلام ٦/ ٢٣٨ .

الدَّرْدِير
(بني عدي ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م)
(القاهرة ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م)

أحمد بن محمد بن أحمد ، العدوي ، أبو البركات ، الشهير بالدردير ، الفقيه المالكي ، العالم الفاضل ، المتكلم ،الصوفي .

ولد في بني عدي بمصر،وتعلم بالأزهر، وجمع بين العلوم النقلية والعقلية ، تولى رياسة الطريقة ، ومارس الإفتاء ، وعرف بالزهد والفقه والتدين ، وكان يأمر بالمعروف ، وينهي عن المنكر ، ولاتأخذه في الحق لومة لائم ، وله مؤلفات محررة ومقبولة .

من كتبه «أقرب المسالك لمذهب مالك» و«منح القدير في شرح مختصر خليل» في الفقه مجلدان ، و« تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان » في التصوف ، و«رسالة في علم البيان » و«رسالة في متشابهات القرآن » و«نظم الخريدة السنية » في التوحيد ، ورسائل كثيرة في التوحيد والفقه والتصوف ، وتعليقات متنوعة ، حتى توفى بالقاهرة [١] .

الشَّيْخ عُلَيْش
(القاهرة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م)
(القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م)

محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ، المعروف بالشيخ عليش ، الفقيه المالكي.

أصله من فاس بالمغرب ، وكان والده في طرابلس الغرب ،ولد الشيخ عليش بالقاهرة وتعلم في الأزهر، واشتغل بتحصيل العلوم في الفقه والحديث والتفسير والنحو والبلاغة والصرف والعقيدة ، ثم مارس التدريس بالجامع الأزهر سنة ١٢٤٥ هـ ، فدرس العلوم النقلية والعقلية ، وامتاز بحل المشكلات وفهم النصوص ، وتولى مشيخة السادة المالكية ، ووظيفة الإفتاء بالديار المصرية سنة ١٢٧٠ هـ ، ولما احتل الإنكليز مصر ، وقامت ثورة عرابي باشا ، اتهم بموالاتها ، وأخذه الإنكليز من داره ، وهو مريض ، محمولاً لاحراك له ، وألقي في سجن المستشفى ، فتوفي فيه بالقاهرة .

من كتبه : « فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك » جزآن ، وهو مجموع فتاويه ، مطبوع ، و«منح الجليل على مختصر خليل » أربع مجلدات في فقه المالكية ، و«هداية السالك» حاشية على الشرح الصغير للدردير ، جزآن ، فقه ، و«حاشية على رسالة الصبان » في البلاغة ، و«تدريب المبتدي ، »تذكرة المنتهي » في الفرائض ، و«حل المعقود من نظم المقصود» في الصرف ، و«موصل الطلاب لمنح الوهاب» في النحو ، و«القول المنجي» حاشية على مولد البرزنجي ، و«شرح العقائد الكبرى للسنوسي » و«شرح مجموع الأمير » وحاشية عليه في الفقه [٢] .

---

(١) شجرة النور الزكية ص ٣٥٩ ، شرح الدردير مع حاشية الدسوقي ، المقدمة ١/ب،الأعلام ٢٣٢/١ .

(٢) شجرة النور ص ٣٨٥ ، حاشية الدسوقي المقدمة ١/د، الأعلام ٢٤٤/٦ .

ثالثاً : أعلام فقهاء المذهب الشافعي :

الإمام الشافعي
(غزة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)
(القاهرة ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، أبو عبد الله ، المطلبي القرشي ، أحد الأئمة الأربعة في الفقه عندأهل السنة،وإليه ينسب الفقه الشافعي وعلماء الشافعية كافة.

ولدبغزة سنة ١٥٠ هـ ، وحمل إلى مكة ، وهو ابن سنتين ، فحفظ القرآن ، وهو ابن سبع سنين ، وأخذ الفقه واللغة وعلوم القرآن من علمائها ، وحفظ «الموطأ » في الحديث ، وهو ابن عشرسنين،وأذن له بالإفتاء في مكة ،وهو ابن خمس عشرة سنة ،ورحل إلى المدينة فأخذ الحديث وعلومه عن الإمام مالك وعلماء المدينة ، ثم ذهب إلى البادية ، فلزم قبيلة هذيل عدة سنوات لشهرتها بالفصاحة والبيان ، فحفظ اللغة وأشعار العرب وأخبارهم ، ثم روى شعر الهذليين ، ورحل إلى اليمن ، فتعلم الفراسة والجدل ، واشتغل ببعض الأعمال ، ثم رحل إلى العراق مرتين ، وأخذ فقه الرأي عن الإمام محمد بن الحسن ، والتقى مع الإمام أحمد بن حنبل ، ودرس في بغداد ، ونشر علمه وفقهه ، ثم قصد مصر سنة ١٩٩ هـ ، وبقي فيها حتى الوفاة ، وقبره معروف في القاهرة ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

كان الشافعي شديد الذكاء ، راجح العقل ، تبدو عليه الشجاعة والفراسة ، وكان من أحذق قريش بالرمي ،ويصيب عشرة من عشرة ، وكان جهوري الصوت ، فصيح اللسان كلامه حجة في اللغة ، وكان شاعراً ، قال المبرد : «كان الشافعي أشعر الناس وآدابهم وأعرفهم بالفقه والقراءات» .

وجمع الشافعي بين فقه الحجاز وفقه العراق ، ووفق بين مدرسة الحديث ومدرسة الرأي ، وهو أول من صنف ودون أصول الفقه ، وكتب فيه «رسالته » المشهورة التي أصبحت العمدة والأساس لعلم أصول الفقه ، وصارت المنارة الباسقة التي أنارت للعلماء طريق البحث والتأليف في ذلك .

قال الإمام أحمد بن حنبل : « ماأحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة » .

وكان الشافعي حافظاً للحديث ومحدثاً ، روى عنه الإمام مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، وكان يشتغل بالتدريس والإفتاء في كل مكان يحل فيه ، وتخرج على يديه خلق

كثير ، وحملوا مذهبه ، ونشروه في الأقطار ، قال ابن خلكان : «وكان الشافعي كثير المناقب ، جم المفاخر ، منقطع القرين » .

وللشافعي تصانيف كثيرة ، أشهرها كتاب« الأم » في الفقه في سبع مجلدات ، و«الحجة » في الفقه على مذهبه القديم ، و«المسند» و«السنن» في الآثار والحديث ، و«اختلاف الحديث» وهو أول كتاب في هذا الموضوع ، «والرسالة» و«إبطال الاستحسان » في أصول الفقه .

طبعت أكثر مصنفات الشافعي ، ولقيت العناية الفائقة في مختلف العصور ، كما صنفت الكتب في مناقب الشافعي ، وحياته ، وآثاره في القديم والحديث [١] .

البُوَيْطي

(- - -)

(بغداد ٢٣١ هـ / ٨٤٦ م)

يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب ، البويطي ، نسبة إلى بويط ، قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمديرية بني سويف بمصر ،الفقيه ، المحدث ، صاحب الإمام الشافعي ، وواسطة عقد جماعته ، وخليفته في حلقته في الدرس والإفتاء .

قال الشافعي : «ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، وليس أحدمن أصحابي أعلم منه ، أبو يعقوب لساني » .

وكانت الفتاوى ترد إليه من السلطان فمن دونه ، وكان شيخاً ورعاً ، زاهداً ، ناسكاً لايفتر لسانه عن ذكر الله تعالى ، وكان مجتهداً ، قوي الحجة من كتاب الله تعالى ، وروى له الترمذي وغيره الحديث .

ولما كانت المحنة في قضية خلق القرآن حمل البويطي إلى بغداد في أيام الواثق ، كان محمولاً على بغل ، ومقيداً ومكبلاً بالحديد في عنقه ،وقدميه ووسطه ، فامتنع عن القول بأن القرآن مخلوق ، فسجن في بغداد ، حتى مات في السجن ، وكان عندما يسمع أذان الجمعة في السجن يغتسل ويلبس ثيابه ويتطيب ، ويخرج إلى باب السجن قاصداً الصلاة ، فيمنعه السجان ، فيقول : اللهم إني أجبت داعيك فمنعوني .

وتتلمذ للبويطي خلق كثير ، نشروا آراءه في كثير من البلاد والأمصار ، وله آراء في أصول الفقه ، بثها في كتبه الفقهية التي ألفها .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى١/١٩٢ ، تهذيب الأسماء١/٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ ، حسن المحاضرة ١/٣٠٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦١ ، غاية النهاية ٢/٩٥ طبقات الفقهاء ص ٧١ ، الفتح المبين ١/١٢٧ ، الخلاصة ٢/٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٢/٥٦ ، حلية الأولياء٩/٦٣ ، الانتقاء ص ٦٦ ، الأعلام ٦/٢٤٩ ، وقال الزركلي : الهاشمي ،وهو سبق قلم ، فالإمام الشافعي من بني المطلب وليس من بني هاشم .

فمن كتبه «المختصر الكبير » و«المختصر الصغير » و«كتاب الفرائض» [1] .

أبُو ثَوْر الكَلْبي

(- - -)

(بغداد ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)

ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور الكلبي البغدادي ، الفقيه ، صاحب الإمام الشافعي ، كنيته أبو عبد الله ، ولقبه أبو ثور .

قال ابن حبان : «كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً ، وورعاً وفضلاً وخيراً ، ممن صنف الكتب وفرع على السنن ، وذب عنها ، وقمع مخالفيها » .

وكان من أصحاب الرأي في بغداد حتى حضر الإمام الشافعي ، فاختلف إليه ، وصار من أصحابه ، ورجع عن الرأي إلى الحديث ، ونقل عن الشافعي الأقوال القديمة ، كما أنه صاحب مذهب مستقل ، فإن تفرد برأي فلايعدّ وجهاً في المذهب الشافعي .

وله الكتب المصنفة في الأحكام ، جمع فيها بين الحديث والفقه ، وكان ثقة في الحديث ، روى له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهو أحد أعلام الدين ، وكان أحمد بن حنبل يعتبره في صلاح سفيان الثوري ، مات ببغداد شيخاً [2] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٦٢/٢ ، طبقات الفقهاء ص ٩٨ ، تهذيب الأسماء ٢٧٥/٢ ، وفيات الأعيان ٦٠/٦ ، الخلاصة ١٩٠/٣ ، حسن المحاضرة ٣٠٦/١ ، شذرات الذهب ٧١/٢ ، الأعلام ٣٣٨/٩ ،

وقال الخزرجي والزركلي : القرشي ، وقال الخزرجي : أبو يحيى . تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤ ، الانتقاء ص ١٠٩ .

(٢) تهذيب الأسماء٢٠٠/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى٧٤/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٠١ ، وفيات الأعيان ٧/١ ، الأعلام ٣٠/١ ، الخلاصة ٤٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٨٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٩/١ ، تاريخ بغداد ٦٥/٦ ، الانتقاء ص ١٠٧ .

الرَّبيع الجِيزي

(- - -)

(الجيزة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)

الربيع بن سليمان بن داود الأزدي بالولاء ، المصري ،الجيزي ، أبو محمد ، ونسبته إلى الجيزة بمصر .

وهو صاحب الإمام الشافعي ، لكنه كان قليل الرواية عنه ، وإنما روى عن عبد الله ابن عبد الحكم كثيراً .

وكان ثقة في الحديث ، روى عنه أبو داود والنسائي والطحاوي وغيرهم ، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً ، توفي بالجيزة ، وقبره بها [1] .

الزَّعْفَراني

(- - -)

(٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م)

الحسن بن محمد بن الصبَّاح ، أبو علي الزعفراني ، نسبة إلى الزعفرانية من سواد العراق ، الإمام الفقيه المحدث ، البغدادي .

سكن بغداد ، ونسب الدرب إليه ، وهو صاحب الإمام الشافعي ، وأحد رواة المذهب القديم للشافعي .

قال الماوردي : «هو أثبت رواة القديم » وكان يقرأ في مجلس الشافعي أمام أحمد ابن حنبل وأبي ثور .

روى عنه الحديث البخاري وأصحاب السنن الأربعة ، قال النسائي : ثقة ، وكان فصيح اللسان ، بليغاً مع كونه نبطياً ، وليس بعربي ، وقال الطحاوي : مات سنة سبعين ومائتين [2] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٢/١٣٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٥٣ ، تهذيب الأسماء١ /١٨٧ ، طبقات الفقهاء ص ٩٩ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٩ ، الخلاصة١/ ٣١٩ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٢/١١٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٠ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٦ ، تهذيب الأسماء٢/ ٢٧٧ ، طبقات الحنابلة ١/ ١٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٢٥ ، الانتقاء ص ١٠٥ ، الخلاصة١/ ٢١٨ .

المُزَني
(- ١٧٥ هـ / ٧٩١ م)
(مصر ٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م)

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو ، أبو ابراهيم المزني ، نسبة إلى مزينة من مضر ، الفقيه المجتهد ، المحدث ، صاحب الإمام الشافعي ، وأخص تلامذته .

ولد بمصر سنة ١٧٥ هـ ، قال الشيرازي : «كان زاهداً عالماً مجتهداً ، مناظراً ، محجاجاً ، غواصاً على المعاني الدقيقة » .

وقال الشافعي:«المزني ناصرمذهبي» وقال في قوة حجته :«لوناظر الشيطان لغلبه»

وكان إمام الشافعية ، وأعرفهم بطرق المذهب وفتاويه ، وماينقل عن الشافعي ، وكان متقللاً ، تقياً ، مجاب الدعوة ، حريصاً على صلاة الجماعة في المسجد ، فإن فاتته صلاة في جماعة صلاها خمساً وعشرين مرة ، استدراكاً لفضيلة الجماعة ، مستنداً في ذلك إلى قوله ﷺ في الحديث الصحيح : «صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة » .

صنف كتباً كثيرة ، منها «الجامع الكبير » و«الجامع الصغير » و«المنثور » و«المسائل المعتبرة » و«الترغيب في العلم » وكتاب الوثائق،وأهمها كتاب«مختصرالمزني» الذي قال فيه ابن سريج «وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وعلى مثاله رتبوا ، ولكلامه فسروا وشرحوا »

مات بمصر ، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي بالمقطم [١] .

الرَّبيع المُرَادي
(مصر ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م)
(مصر ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م)

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، المرادي بالولاء ، المصري ، أبو محمد ، المؤذن الفقيه ، صاحب الإمام الشافعي ، وراوي كتبه ، الثقة .

كان ثقة ثبتاً فيما يرويه ، أثنى عليه الشافعي خيراً ، وكان مؤذناً بجامع عمروبن العاص بمصر ، وهو أول من أملى الحديث بجامع ابن طولون ، ويقدم علماء الشافعية روايته على رواية المزني عند التعارض .

(١) طبقات الشافعية الكبرى٢/٩٣ ، تهذيب الأسماء٢/٢٨٥ ، وفيات الأعيان ١/١٩٦ ، طبقات الفقهاء ص ٩٧،الفتح المبين ١/١٥٦، الانتقاء ص١١٠، الأعلام ١/٣٢٧ .

قال النووي : «واعلم أن الربيع حيث أطلق في كتب المذهب ، المراد به المرادي ، وإذا أرادوا الجيزي قيدوه » وصارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض لسماع كتب الشافعي روى عنه الحديث أبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وغيرهم ، ولد ومات بمصر ، وصلى عليه الأمير خمارويه بن أحمد بن طولان . [1] .

ابْن سُرَيْج
(بغداد ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م)
(بغداد ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م)

أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس ، القاضي الفقيه ، الأصولي ، المتكلم ، شيخ الشافعية في عصره ، ويقال له : الباز الأشهب .

ولد ببغداد ،ونشأ بها وتعلم ، ثم ولي القضاء بشيراز مدة فأقام العدل ، ثم طلب للقضاء فامتنع حتى سُمّر بابه لإكراهه عليه فأبى ، قال ابن السبكي :

« أحسب أن ولايته القضاء كانت في مبادئ شأنه وأما بالآخرة فقد سمر على بابه ليلي قضاء القضاة فامتنع » .

وقام بنصرة المذهب الشافعي ، وعنه انتشر في الآفاق ، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني ، وقصده الناس من كل البلدان في طلب العلم ، وكان يناظر محمد بن داود الظاهري ، ويظهر عليه ،ويناضح عن المذهب ، ويرد على المخالفين ، وله مصنفات كثيرة نافعة ، حتى قيل : «بعث الله عمر بن عبد العزيز على رأس المئة من الهجرة ، فأظهر السنة وأمات البدعة ، ومن الله في المئة الثانية بالإمام الشافعي ، فأحي السنة ، وأخفى البدعة ، ومن بابن سريج في المئة الثالثة فنصر السنن ، وخذل البدع»ومن مؤلفاته : «الرد على داود في إبطال القياس » و«الرد على عيسى بن أبان » و«التقريب بين المزني والشافعي » و«مختصر في الفقه » ، توفي ببغداد ، ودفن بها [2] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٢/١٣٢ ، طبقات الفقهاء ص ٩٨ ، وفيات الأعيان ٢/٥٢ ، تهذيب الأسماء١/١٨٨ ، شذرات الذهب ٢/١٥٩ ، الانتقاء ص ١١٢ الأعلام ٣/٣٩ ، الخلاصة ١/٣١٩ ، طبقات الحفاظ ص ٢٥٢ ،تذكرة الحفاظ٢/٢٨٦ ، حسن المحاضرة ١/٣٤٨ ، ٣٩٨ .

(٢) تهذيب الأسماء٢/٢٥١ ، الفتح المبين ١/١٥٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢١ ، وفيات الأعيان ١/٤٩ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٨ ، البداية والنهاية ١١/١٢٩، تاريخ بغداد ٤/٢٨٧ ، الأعلام ١/١٧٨.

ابن المُنذِر

(- - -)

(مكة ٣٠٩هـ / ٩٢١م)

محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر، الفقيه الشافعي ، الحافظ للحديث ، المجتهد الأصولي ، من علماء الخلاف والفقه المقارن .

وهو من أهل نيسابور من مدن خراسان ، أخذ الفقه ، وسمع الحديث ، وصار عالماً مطلعاً ، ورعاً زاهداً ، ذكره ابن السبكي ممن بلغ درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يخرج عن كونه من أصحاب الشافعي المخرجين على أصوله المتمذهبين بمذهبه ، ولوفاق اجتهادهم اجتهاده ، ويرى الذهبي أن ابن المنذر لم يقلد أحداً في اجتهاده .

وله مصنفات تدل على سعة اطلاعه ، ورسوخه في العلم ، ورجاحة عقله ، وقوة حجته ، قال الشيرازي : «صنف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف أحد مثلها ، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف » .

ومن كتبه «الإشراف في مذاهب الأشراف » وهو كتاب جليل جداً ، اعتمد عليه في كل عصر ، ويدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة ، وهو أحسن الكتب في هذا الموضوع وله كتاب«المبسوط» أكبر من الإشراف ، وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ، وله أيضاً كتاب «الإجماع » [1] الذي جمع فيه الآراء والأقوال المجمع عليها بين العلماء وله كتاب «السنن » وكتاب في أصول الفقه نزل مكة وتوفي بها [2] .

ابن خَيْران

(- - -)

(بغداد ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)

الحسين بن صالح بن خيران ، الشيخ أبو علي ، الفقيه الشافعي ، وأحد أركان المذهب في بغداد .

كان ورعاً فاضلاً ، متقشفاً ، زاهداً تقياً ومن كبار الأئمة ، عرض عليه القضاء فلم يقبله في زمن المقتدر بالله ، واستتر وسمر باب داره لذلك ، فوكل الوزير علي بن عيسى رجاله بباب داره بضعة عشر يوماً ، فلم يخرج ، فأمر بإزالة التوكيل عنه وقال :«ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيراً ، أردنا أن نعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لايقبل» وكان يجالس ابن سريج ،ويعاتبه على توليته القضاء ،وله آراء منقولة في الفقه [3] .

---

(١) طبع هذا الكتاب بدار الدعوة القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى١٠٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٨ ، وفيات الأعيان ٣٤٤/٣ ، الفهرست ص ٣٠٢ ، الفتح المبين ١٦٨/١ ، شذرات الذهب ٢٨٠/٢ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى٢٧١/٣ ، وفيات الأعيان ٤٠٠/١ ، طبقات الفقهاء ص ١١٠ ، البداية والنهاية ١٧٣/١١ ، شذرات الذهب ٢٨٧/٢ ، تهذيب الأسماء٢٦١/٢ ، تاريخ بغداد ٥٣/٨ .

أبو نُعَيْم الجُرْجاني
(استراباذ ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م)
(- ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م)

عبد الملك بن محمد بن عدي ، الجرجاني ، أبو نعيم الاستراباذي ، الفقيه الشافعي الحافظ للحديث .

ولد باستراباذ ورحل في طلب العلم إلى خراسان والعراق والشام والجزيرة والحجاز ومصر ، ونزل جرجان واستقر بها .

وأخذ عن الربيع بن سليمان المرادي ، ويعرف بأنه صاحب الربيع ، وكان أحفظ الناس في عصره للفقهيات ، وأقاويل الصحابة ، وقال الحاكم عنه :«كان من أئمة المسلمين ورد نيسابور، وهو قاصد بخاری ، فأخذ عنه الحفاظ » .

له تصانيف في الفقه ، وكتاب «الضعفاء » عشرة أجزاء في رجال الحديث [1] .

أبو سَعيد الإصْطَخْري
(اصطخر ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)
(بغداد ٣٢٨ هـ / ٩٤٠)

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى ، أبو سعيد الإصطخري ، شيخ الشافعية بالعراق ، وأحد أصحاب الوجوه في المذهب .

ولد باصطخر مدينة من بلاد فارس ، وتولى قضاء قم بين أصبهان وساوة ، فأقام العدل ، وكان غاية في النزاهة ، واشتهر بالزهد والورع ، ثم ولي حسبة بغداد ، وله أخبار طريفة في الحسبة ، واستقضاه المقتدر بالله العباسي على بلاد سجستان ، وله مواقف مشهودة هناك ، وكان يتولى الإفتاء ، ويستفتيه الخليفة في الأمور الجسيمة ، وكانت في أخلاقه حدة ، وتوفي ببغداد ، ودفن بباب حرب .

صنف كتباً كثيرة ، منها « أدب القضاء» لم يصنف مثله ، واستحسنه الأئمة ، وكتاب«الفرائض » الكبير،وكتاب «الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات » ولايوجد في باب القضاء كتاب يقارعه ، لما فيه من سعة علمه ، وقوة إدراكه ، وعظيم خبرته بالقضاء ، ومايتطلبه من إجراءات [2] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٣/٣٣٥ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨١٦ ، البداية والنهاية ١١/١٨٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٩٩ .

(٢) طبقات الشافعية ٣/ ٣٢٠ ، تهذيب الأسماء٢/٢٣٧ ، طبقات الفقهاء ص ١١١ ، وفيات الأعيان ١/٣٥٧ ، الفتح المبين ١/١٧٨ ، الأعلام ٢/١٩٢ ، المنتظم ٦/٣٠٢ .

ابْن القَاص

(- - -)

(طرسوس ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)

أحمد بن أبي أحمد ، المعروف بابن القاص ، أبو العباس ، الطبري ثم البغدادي ، الفقيه الشافعي .

والقاص هو الذي يعظ الناس بذكر القصص ، لأن والده يشتغل بذلك ، وكان ابن القاص شيخ الشافعية بطبرستان ، وتفقه به أهلها ،ثم سكن بغداد ، وأخذ الفقه عن ابن سريج ، وانتقل إلى طرسوس للمرابطة في ثغور الروم ، وتولى القضاء بها ، وكان يعظ الناس ، واشتهر بقوة وعظه ، وتأثيره على القلوب وكانت تعتريه هزة ورعشة أثناء قيامه بالوعظ ، حتى قيل أنه توفي مغشياً عليه عند ذكر الله تعالى والوعظ بطرسوس .

قال الشيرازي « من أئمة أصحابنا » وقال النووي :«من أصحاب الوجوه المتقدمين»

وله تصانيف كثيرة ،وهي صغيرة الحجم ، عظيمة النفع ، منها «أدب القاضي » و«المفتاح » والتلخيص حتى عرف بصاحب التلخيص الذي اعتنى الأصحاب بشرحه ، ومن تصانيفه «كتاب المواقيت » و«دلائل القبلة » وغيرها [١] .

المِرْوَزي

(مرو - -)

(القاهرة ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

ابراهيم بن أحمد بن اسحاق ، المروزي ،أبو إسحاق ، الفقيه الشافعي ، الأصولي .

ولد بمرو الشاهجان (قصبة خراسان) ، وتفقه على أبي العباس بن سريج ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية بالعراق بعد ابن سريج ، وحيث أطلق أبو اسحاق في المذهب الشافعي فهو المراد ، أقام ببغداد دهراً طويلاً ، يدرس ، ويفتي ويصنف ، وتخرج عليه خلق كثير ، ونشر مذهب الشافعي في العراق وخراسان .

ثم خرج إلى مصر ، وجلس بها في مجلس الشافعي ، فاجتمع الناس عليه ، وضربوا إليه أكباد الإبل ، إلى أن توفي بالقاهرة ، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي .

كان أبو إسحاق المروزي ورعاً زاهداً ، متعمقاً في الفقه ، غواصاً في العلوم ، له عدة كتب في الفقه ، أهمها «شرح مختصر المزني » وألف في أصول الفقه «الفصول في معرفة الأصول » قال عنه الشيرازي : «انتهت إليه الرياسة في العلم ببغداد ، .. وأخذ عنه الأئمة وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد » [٢] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٥٩/٣ ،تهذيب الأسماء ٢٥٢/٢ ،طبقات الفقهاء ص ١١١ ،وفيات الأعيان ٥١/١ ، البداية والنهاية ٢١٩/١١ ،شذرات الذهب ٣٣٩/٢ ،الفتح المبين ١٨٤/١ ،الأعلام ٨٦/١ ،سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٥ .

(٢) طبقات الفقهاء ص ١١٢ ، تهذيب الأسماء ١٧٥/٢ ، وفيات الأعيان ٧/١ ، حسن المحاضرة ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ٣٥٥/٢ ، الفتح المبين ١٨٨/١ ، الأعلام ٢٢/١ .

ابْن أبي هُرَيْرَة
(- - -)
(بغداد ٣٤٥هـ / ٩٥٦ م)

الحسن بن الحسين ، أبو علي ، المعروف بابن أبي هريرة ، القاضي ، الفقيه الشافعي .

عرف بذلك لأن والده كان يحب السنانير ، يجمعها ويطعمها ، وانتهت إليه إمامة الشافعية في العراق ، قال ابن السبكي : «أحد عظماء الأصحاب ورفعائهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .. ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقوال فيها مسطورة»

ذهب إلى مصر ، ثم رجع إلى بغداد ، ودرس بها ، وتخرج خلق كثير ، وكان ذاهيبة ووقار ،وله مكانة ممتازة عند الحكام والرعايا ، ومات ببغداد .

ألف كتاب«المسائل في الفقه»وشرح «مختصر المزني» شرحين مبسوطاًومختصراً[1].

أبو حَامد المَرْوَزي
(مرو الروذ - -)
(مرو الروذ ٣٦٢هـ / ٩٧٣ م)

أحمد بن بشربن عامربن حامد،المرورذي،القاضي أبو حامد،الفقيه الشافعي القاضي

ولد بمرو الروذ ، وهي أشهر مدن خراسان مبنية على نهر ، وقدم البصرة ، وأقام بها زمناً يدرس حتى تخرج عليه كثير من فقهائها وجلة علمائها ، ومن تلامذته أبو حيان التوحيدي الذي وصفه بقوله : «وإنما أولعت بذكر مايقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيته في عمري ،وكان بحراً يتدفق حفظاً للسير ، واستنباطاً للمعاني ، وثباتاً على الجدل ، وصبراً على الخصام ، ولقد كان كثير العلم ، غزير الحفظ ، يرى أن السِّير بحرالفتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه » .

صحب الشيخ أبو حامد أبا إسحاق المروزي ، وتفقه عليه ، وأصبح من كبار علماء الشافعية ، ويعرف في كتب الفقه الشافعي **بالقاضي أبي حامد** ، والصحيح أن إسم أبيه بشر،كما حققه النووي وغيره،خلافا لمن قال عنه أحمدبن عامربن بشر،مات ببلده،وإليها نسبته .

له عدة مصنفات ، منها «الجامع » في المذهب ،و«شرح مختصر المزني» و«الإشراف على الأصول» في أصول الفقه ،قال ابن السبكي :« وكتابه الموسوم بالجامع أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالأصول والفروع ، وإيتانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة العمد ، ومرجع في حل المشكلات والعقد » [2] .

---

(١)طبقات الشافعية الكبرى٢٥٦/٣،طبقات الفقهاص١١٢،وفيات الأعيان٣٥٨/١، تذكرة الحفاظ ٨٥٧/٣،مرآة الجنان٣٣٧/٢،البداية والنهاية٣٠٤/١١،الفتح المبين١٩٣/١،الأعلام٢٠٢/٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ١٢/٣ ، طبقات الفقهاء ص ١١٤ ، تهذيب الأسماء ٢١١/٤ ، وفيات الأعيان ٥٢/١ ،شذرات الذهب ٤٠/٣ ، مرآة الجنان ٣٧٥/٢ ،البداية والنهاية ٢٠٩/١١ ، الأعلام ١٣٩/١ .

الإسْمَاعيلي
(- ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م)
(- ٣٧١ هـ / ٩٨٣ م)

أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي ، الفقيه الشافعي الحافظ للحديث .

وهو من أهل جرجان ،تفقه بها، وسمع الحديث عن مشايخها ، ورحل إلى بغداد والكوفة والبصرة والأنبار والأهواز والموصل ، وجمع بن الفقه والحديث ، ورياسة الدنيا والدين ، وكان المرجوع إليه في الفقه والحديث ، وكان شيخ الفقهاء والمحدثين ، وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء ، وأخذ عنه الفقه ولداه أبو سعد وأبو نصر وأهل جرجان ، وبلغ رتبة الاجتهاد، قال الذهبي : « وانبهرت بحفظ هذا الإمام».وعمر أربعاً وتسعين سنة .

من مؤلفاته «المعجم » و«الصحيح» و«مسند عمر» في مجلدين ، و«المستخرج على الصحيح » و«أحاديث سليمان بن مهران الأعمش» وكلها في الحديث [1] .

أبو حَامد الأسْفَرايِيني
(أسفرايين ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م)
(بغداد ٤٠٦ هـ / ١٠١٦ م)

أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ أبو حامد الأسفراييني ،الفقيه الشافعي ، الأصولي ، من أعلام الشافعية .

ولد في أسفرايين بالقرب من نيسابور ، ورحل إلى بغداد ، فتفقه فيها ، وعظمت مكانته حتى انتهت إليه رياسة الدين والدنيا .

وكان زعيم الطريقة العراقية في الفقه الشافعي في القرن الرابع الهجري ، وكان كثير التلاميذ والأصحاب ، يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه ، وكان قوي الحجة والبرهان والمناظرة ، وله مكانة رفيعة عند أصحاب أبي حنيفة في زمنه .

توفي ببغداد بعد أن عظمت مكانته على مكانة الخليفة ، وهدده بالعزل حين وقعت جفوة بينهما ، وإذا أطلق الشيخ أبو حامد في الفقه الشافعي فهو المراد .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٧/٣ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٦،٦٥،١١٠ ، تبيين كذب المفتري ص ١٩٣ ،طبقات الفقهاء ص ١١٦ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٤ ، الأعلام ٨٣/١ .

شرح «مختصر المزني » وألف «التعليقة الكبرى» في نحو خمسين مجلداً ، ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم ، وله كتاب «البستان » في الفقه ، وكتاب في أصول الفقه ، و«الرونق» في الفقه [1] .

القَفَّال المَرْوَزي
(- ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م)
(سجستان ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م)

عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، أبو بكر ، المعروف بالقفال المروزي ، والقفال الصغير ، الفقيه الشافعي ، شيخ طريقة الخراسانيين أو المراوزة في المذهب الشافعي .

ابتدأ طلب العلم على كبر السن ، بعد أن اشتغل في عمل الأقفال حتى سن الثلاثين ثم صار وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وزهداً ، وكان معتمد المذهب في بلاده ، وله مؤلفات كثيرة وتخاريج جيدة ، وإذا أطلق **القفال** في كتب الفقه فهو المقصود ، وإذا أرادوا القفال الشاشي أو الكبير قيدوه ، والقفال الشاشي أكثر ذكراً في أصول الفقه والكلام والتفسير والحديث والجدل .

قال ابن السبكي عن القفال المروزي : «كان إماماً كبيراً ، وبحراً عميقاً ، غواصاً على المعاني الدقيقة » .

ومن مصنفاته :« شرح فروع ابن الحداد المصري » في الفقه ، تفقه عليه جماعة ، وعاش تسعين سنة ، وتوفي بسجستان [2] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٤/٦١ ، وفيات الأعيان ١/٥٥ ، طبقات الفقهاء ص ١٢٣ ، تهذيب الأسماء٢/٢٠٨ ، تاريخ بغداد ٤/٣٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢ ، شذرات الذهب ٣/١٧٨ ، الأعلام ١/٢٠٣ ، الفتح المبين ١/٢٢٤ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٥/٥٣ ، تهذيب الأسماء ٢/٢٨٢ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٩٨ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٩ ، شذرات الذهب ٣/٢٠٧ ، البدايةوالنهاية ١٢/٢١ ، مفتاح السعادة ٢/٣٢٣ ، الأعلام٤/١٩٠ .

أبو مُحَمَّد الجُوَيْني

(جوين - -)

(نيسابور ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م)

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن حَيُّوَيْه ، الشيخ أبو محمد الجويني ، والد إمام الحرمين .

ولد في جوين من نواحي نيسابور ، وسكن بنيسابور ، وتوفي بها ، وكان إماما في التفسير والفقه وأصول الدين والعربية والأدب ، تفقد على القفال المروزي ، وأبي الطيب الصعلوكي حتى أتقن الفقه والخلاف ، ثم تصدر للتدريس والفتوى ،وتخرج عليه خلق كثير وكان يلقب بركن الدين .

وكان مهيباً ، لايجري بين يديه إلا الجد والكلام ، إما في علم أو زهد أو تحريض على التحصيل ، وكان شديد الزهد والورع ، حتى قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني : « لوكان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقل إلينا شمائله ولافتخروا به » ، وكان ماهراً في إلقاء الدروس ، درس وأفتى وناظر بنيسابور .

صنف «التفسير الكبير » المشتمل على عشرة أنواع من العلوم ، وصنف في الفقه «التبصرة» و«التذكرة » و«الفروق » و«السلسلة » وفي أصول الفقه «شرح الرسالة » ، وفي أصول الدين « إثبات الاستواء » [1] .

سُلَيْم الرَّازي

(الري ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)

(الجار ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م)

سُلَيم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي ،الفقيه الشافعي ، الأديب اللغوي المفسر .

أصله من الري مدينة عظيمة في بلاد الديلم ، قدم بغداد ، واشتغل بالتفسير والحديث والنحو واللغة ، ثم تفقه على الشيخ أبي حامد الأسفراييني ، وصار إماماً جامعاً لأنواع العلوم ، ثم سافر إلى الشام ، وأقام مرابطاً بثغر صور ، وكان ينشر العلم محتسباً ، وذهب إلى الحج ، وفي عودته غرق في البحر الأحمر عند ساحل جدة ، ودفن بجزيرة بقرب الجار ، وهي فرضة على ساحل الحجاز ، قريبة من ينبع ، وقد جاوز الثمانين .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧٣/٥ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٥٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٠/٢ ، طبقات المفسرين ٢٥٣/١ ، البداية والنهاية ٥٥/١٢ ، شذرات الذهب ٢٦١/٣ ، مفتاح السعادة ٣٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٤٢/٥ ، الأعلام ٢٩٠/٤ .

من كتبه «ضياء القلوب » في التفسير ، و«التقريب » و«الإرشاد» و«المجرد » و الكافي» في الفقه ، وله كتاب في أصول الفقه ، و«غريب الحديث » [1] .

المَاوَرْدِيّ
(البصرة ٣٦٤هـ / ٩٧٤م)
(بغداد ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)

علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ،قاضي القضاة ، الفقيه الشافعي الأصولي ، المفسر ، الأديب .

ولد بالبصرة ونسبته إلى بيع ماء الورد ، ثم انتقل إلى بغداد ، ومات بها ، درس في البصرة وبغداد سنين طويلة ، وتولى القضاء في بلدان كثيرة ، ثم عين قاضياً للقضاة في بغداد أيام القائم بأمر الله العباسي ، وهو من وجوه فقهاء الشافعية وكبارهم .

كان حافظاً للمذهب ، وله مكانة رفيعة عند الخلفاء ، وربما توسط بينهم وبين الملوك والسلاطين والأمراء في مايصلح به خللاً ، أو يزيل خلافاً .

وهو صاحب التصانيف النافعة الكثيرة ، وله الباع الطويل في الأصول والفروع ، وله المواهب الجمة في سائر العلوم والفنون ، نسبه الذهبي إلى الاعتزال ، وهو بعيد ، وروى عنه الخطيب البغدادي ، وقال عنه «ثقة » .

وأهم كتبه « الحاوي الكبير » في الفقه المقارن ، وهو « الذي يشهد له بالعلم الواسع والفضل الكبير ، والاطلاع الدقيق على أحكام المذاهب وأدلتهم ، مع مناقشتها والرد عليها » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية في ٢٤ مجلداً ، ومن كتبه « الأحكام السلطانية » و« أدب الدين والدنيا » و« قانون الوزارة » و« الإقناع » في المذهب ، وهو صغير ، و«دلائل النبوة » وكتاب التفسير الذي ضمنه آراءه في القدر ، ومال فيها إلى رأي المعتزلة فاتهم بالاعتزال ، ولم يكن منهم،و«نصيحة الملوك» و«تسهيل النظر » في سياسة الحكومات [2] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٤/٣٨٨ ، تهذيب الأسماء١/٢٣١ ، إنباه الرواة ٢/ ٦٩ ، طبقات المفسرين ١/١٩٦ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٣ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٦٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٢ ، شذرات الذهب٣/ ٢٧٥ ، الأعلام٣/ ١٧٦ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٥/٢٦٧ ، طبقات الفقهاء ص ١٣١ ، ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٥ ، مفتاح السعادة ١/ ٣٢٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٥ ، الفتح المبين ١/ ٢٤٠ ، الأعلام ٥/١٤٦ .

أبو الطيِّب الطَّبَريّ
(آمل ٣٤٨ هـ / ٩٦٠ م)
(بغداد ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، أبو الطيب الطبري ، الفقيه الشافعي ، القاضي الأصولي ، الأديب .

ولد بآمل عاصمة طبرستان ، وتفقه بها ، ثم رحل إلى جرجان ونيسابور لطلب العلم واستقر ببغداد ،فحدث ودرس وأفتى،وتولى القضاء بربع الكرخ،وبقي على القضاء حتى مات.

وكان إماماً جليلاً ، كثير العلم ، عظيم القدر ،غواصاً متعمقاً ، تفرد في زمانه ، واشتهر اسمه ، وكثر تلامذته ، وأخذ العراقيون العلم والمذهب عنه ، وعمّر مائة وسنتين ، ولم يختل عقله ،ولم يفتر فهمه ، بل كان يفتي مع الفقهاء ، ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضي ويشهد ، ويحضر المواكب في دار الخلافة .

وكان حسن الخلق ، صحيح المذهب ، ورعاً ، عارفاً بالأصول والفروع ، وصنف كتباً فريدة ، ونظم الشعر .

ومن مصنفاته «شرح مختصر المزني » في الفقه ، أحد عشر جزءاً، وشرح فروع ابن الحداد المصري ، وله كتب في الخلاف والأصول والجدل ليس لأحد مثلها [١] .

الشِّيرَازيّ
(فيروزباد ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م)
(بغداد ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م)

ابراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله ، الشيرازي ، الفيروزبادي ، أبو اسحاق ، الفقيه الشافعي ، الأصولي النظار . ولد بفيروزباد بفارس ونشأ بها ، ثم دخل شيراز ، وتفقه بها ، ونسب إليها ، ثم رحل إلى البصرة ، ودخل بغداد سنة ٤١٥ هـ ، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وغيره ، وكان يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة .

وصفه النووي فقال : «الإمام المحقق ، المتقن المدقق ، ذو الفنون من العلوم المتكاثرات ، والتصانيف النافعة المستجدات ، الزاهد العابد الورع ، المعرض عن الدنيا ، المقبل بقلبه على الآخرة ، الباذل نفسه في نصرة دين الله المجانب للهوى ، أحد العلماء الصالحين ، وعباد الله العارفين ، الجامعين بين العلم والعبادة والورع والزهادة ، المواظبين على وظائف الدين ، المتبعين هدى سيد المرسلين » .

(١) طبقات الشافعية الكبرى١٢/٥، تهذيب الأسماء٢٤٧/٢ ، وفيات الأعيان ١٩٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٨٤/٣ ، الفتح المبين ٢٣٨/١ ، ، الأعلام٣٢١/٣ .

كانت الطلبة ترحل إليه من المشرق والمغرب ، وتحمل إليه الفتاوى من سائر البلاد واشتهربقوة الحجة في المناظرة ، وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية في بغداد ، فدرس فيها ، وعاش فقيراً صابراً ، وكان حسن المجالسة ،طلق الوجه ، فصيحاً ، ينظم الشعر ، مات ببغداد وصلى عليه المقتدي العباسي ، وإذا أطلق «الشيخ» في كتب المذهب الشافعي فهو المراد .

ألف التصانيف النافعة المفيدة المشهورة ، منها «التنبيه »و«المهذب» في الفقه ، و«التبصرة » و« اللمع » و«شرح اللمع في أصول الفقه » ، و«الملخص » و«المعونة » في الجدل ، و«طبقات الفقهاء » و«النكت » في الخلاف ، و«نصح أهل العلم » وغيرها [1] .

الهَرَوِيّ

(- - -)

(همذان ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)

محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو سعد الهروي ، الفقيه الشافعي ، القاضي .

من أهل هراة ، وهو تلميذ القاضي أبي عاصم العبادي قاضي همذان ، وشرح كتابه «أدب القضاء» في كتاب«الإشراف على غوامض الحكومات» .

قال ابن هداية الله :«وهو شرح مفيد ، بالغ الروياني في الاعتماد عليه » تولى قضاء همذان ، وقتل شهيداً مع ابنه في جامع همذان [2] .

الشَّاشِيّ

(ميافارقين ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

(بغداد ٥٠٧ هـ / ١١١٤ م)

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، أبو بكر الشاشي ، القفال الفارقي ، فخر الإسلام ، المعروف بالمستظهري ، الفقيه الشافعي ، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببغداد .

ولد بميافارقين وهي أشهرمدينة بديار بكر ، وتفقه فيها ، ثم رحل إلى بغداد ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وصار معيده في الدرس ، وتفقه على أبي نصر بن الصباغ ، وسمع الحديث ، وجد واجتهد ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة ٥٠٤ هـ ، وبقي إلى أن توفي .

وكان ورعاً زاهداً ، مهيباً ، متواضعاً ، عالماً عاملاً قانتاً .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٤/٢١٥ ، وفيات الأعيان ١/٩ ، تهذيب الأسماء٢/١٧٢ ، تبيين كذب المفتري ص٢٧٦ ،البداية والنهاية ١٢/١٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٩ ، الأعلام ١/٤٤ .

(٢)طبقات الشافعية الكبرى٥/٣٦٥ ،تهذيب الأسماء٢/٢٣٦ ،كشف الظنون١/٧٣ ،طبقات الشافعية الكبرى لابن هداية الله ص ٦٦ ، الأعلام ٦/٢٠٩ .

من كتبه «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء » ويعرف بالمستظهري ، لأنه صنفه للإمام المستظهر بالله ، و«المعتمد » وهو كالشرح له ، و«الشافي » شرح مختصر المزني ، و«الفتاوى » صغير ، ويعرف بفتاوى الشاشي ، و«العمدة في فروع الشافعية » و«تلخيص القول في مسألة تتعلق بالطلاق »[1] .

ابنُ أبي عَصْرُون
(الموصل ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م)
(دمشق ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م)

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي ، المعروف بابن أبي عصرون ، أبو سعد ، التميمي ، الموصلي ، قاضي القضاة ، شرف الدين ، الفقيه الشافعي .

ولد بالموصل ،وانتقل إلى بغداد ،وأخذ فيها العلم ، ثم رحل إلى واسط ، وأقام بسنجار مدة ، ثم انتقل إلى حلب ، ثم نزل دمشق ، وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ، ودرس بالموصل ، وتولى أوقاف المساجد بدمشق ، ثم عين قاضياً فيها سنة ٥٧٣ هـ ، وكان له مكانة عالية عند الملك العادل نور الدين زنكي الذي بنى له مدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها ، وبنى ابن أبي عصرون مدرستين لنفسه بدمشق وحلب .

وكان ديناً ورعاً خيراً ، قال ابن خلكان : «كان من أعيان الفقهاء ، وفضلاء عصره ، وممن سار ذكره ، وانتشر أمره » وكان عارفاً بالمذهب الشافعي والأصول والخلاف والتحقيق الفقهي ، عمي في آخر عمره ، واستمر على القضاء ، وإليه تنسب المدرسة العصرونية التي دفن بها في دمشق .

صنف عدة كتب ، منها «صفوة المذهب على نهاية المطلب » سبع مجلدات ، و«الانتصار» في أربع مجلدات ،و«المرشد» في مجلدين ، و«الذريعة في معرفة الشريعة » و«التيسير » في الخلاف ، و«فوائد المهذب» و«الموافق والمخالف» وغيرها[2] .

(١) طبقات الشافعية الكبرى٦/ ٧٠ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١٢٤١/٤ ، تبيين كذب المفتري ص ٣٠٦ ، البداية والنهاية ١٧٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٦/٤ ، الأعلام ٢١٠/٦ .

(١) طبقات الشافعية الكبرى١٣٢/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٦/٢ ، نكت الهميان ص ١٨٥ ، تذكرة الحفاظ ١٣٥٧/٤ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٤ ، البداية والنهاية ٣٣٣/١٢ ، الأعلام ٢٦٨/٤ .

الرّافعي
(- ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م)
(قزوين ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م)

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، الإمام أبو القاسم ، القزويني ، الرافعي ، الفقيه الشافعي ، المفسر ، الأصولي المحدث .

كان متضلعاً في علوم الشريعة ، ومتبحراً في الفقه ، ويعتبر مع الإمام النووي محرري المذهب الشافعي ومحققيه في القرن السابع الهجري .

وكان الرافعي ورعاً تقياً ، زاهداً ، طاهر الذيل ، مراقباً لله ، قال النووي فيه : «الرافعي من الصالحين المتمكنين ، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة رحمه الله تعالى » .

كان له مجلس التدريس بقزوين في التفسير والحديث ، ونسبته إلى رافع بن خديج الصحابي ، ومات بقزوين .

كتب مصنفات كثيرة مشهورة ، أهمها «الشرح الكبير » في الفقه ، المسمى «فتح العزيز بشرح الوجيز » و«الشرح الصغير » و«المحرر » و«المحمود » وكلها في الفقه ، ومنها «شرح مسند الشافعي » و«الإيجاز في أخطار الحجاز » عرض فيه خواطره في سفره إلى الحج ، وكتاب «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة » [١] .

ابنُ أبي الدَّم
(حماة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)
(حماة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م)

ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ، أبو اسحاق ، شهاب الدين ، المعروف بابن أبي الدم ، الحَمَوي ،الهَمْذاني ، القاضي ، الفقيه الشافعي ، المؤرخ .

ولد بحماة في سورية ،ونشأ في بغداد ، وتفقه بها ، ثم رحل إلى العواصم الإسلامية ، فسمع الحديث بالقاهرة وغيرها .

واشتغل بالتدريس والتعليم ، وحدث بالشام والقاهرة وحماة ،وتولى قضاء حماة ، وأرسله والي حماة رسولاً إلى بغداد ، فمرض بالمعرة ، فعاد إلى حماة ، ومات فيها .

له مصنفات كثيرة،منها«شرح مشكل الوسيط للغزالي»و«أدب القضاء»و «التاريخ الكبير» ست مجلدات ، و«تدقيق العناية في تحقيق الرواية»و«الفرق الإسلامية» [٢] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٨/٢٨١ ، تهذيب الأسماء ٢/٢٦٤ ، فوات الوفيات ٢/٧ ، طبقات المفسرين ١/٣٣٥ ، شذرات الذهب ٥/١٠٨ ، مفتاح السعادة ٢/١١٤ ، ٣٥٤ ، الأعلام ٤/١٧٩ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٨/١١٥ ، طبقات الشافعية للإسنوي ١/٥٤٦ ، شذرات الذهب ٥/٢١٣ ، تبصير المنتبه ٣/١٤١ ، المختصر في أخبار البشر ٣/١٧٣ ، تتمة المختصر ، ابن الوردي ٢/٢٥٥، كشف الظنون ١/٤٧ ، ٢٣٢ ، ٢/٤٥٧ ، الأعلام ١/٤٢ .

العِزُّ بنُ عَبْد السَّلَام
(دمشق ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م)
(القاهرة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م)

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن ، السُّلمي ، أبو محمد ، الدمشقي الملقب بعز الدين ، أو العز ، وسلطان العلماء ، والمعروف ببائع الملوك ، شيخ الإسلام ، وأحد الأئمة والأعلام ، الفقيه الشافعي الذي بلغ رتبة الاجتهاد .

ولد ونشأ بدمشق، وقرأ علوم الشريعة والعربية ، وزار بغداد شهراً ، ثم عاد إلى دمشق ، فتولى التدريس بزاوية الغزالي ، والخطابة بالجامع الأموي ، وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة ، وله الفتاوى السديدة المشهورة .

وكان ناسكاً ورعاً ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويعظ الحكام والأمراء ، ويقول الحق لايخاف في الله لومة لائم ، ولما سلم الصالح اسماعيل قلعة «صفد» قرب حمص للفرنج أنكر عليه العز بن عبد السلام ذلك ، وذمه على المنبر ،وترك الدعاء له في الخطبة ، فغضب عليه وحبسه ، ثم أطلقه ، وخرج إلى مصر ، فتلقاه الصالح نجم الدين أيوب بالإكرام ، وولاه الخطابة بجامع عمروبن العاص والقضاء بالوجه القبلي ، ومكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكانت الملوك تطلب رأيه ، وفتواه في الأمور الجسيمة ، وله مواقف مشهودة معهم ، وحرضهم على ملاقاة التتار ، وبنى له السلطان مدرسة الصالحية بالقاهرة ، وفوض له التدريس فيها ، ثم اعتزل ولزم بيته .

ولما مرض قال له السلطان : «عين مناصبك لمن تريد من أولادك ، فقال : مافيهم من يصلح ، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين ، ففوّضت إليه » .

وكان الملوك يحسبون له الحساب ، لصدقه وإخلاصه ، ووقوف الشعب وراءه ، ولما مات بالقاهرة ، وحضر الظاهر جنازته ، قال لبعض خواصه : «اليوم استقر أمري في الملك لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس : اخرجوا عليه لانتزع الملك مني » .

ألف كتباً كثيرة تدل على إطلاعه وعمقه ومعرفته بمقاصد الشريعة ، مع حسن البيان وسلاطة اللسان ، منها «التفسير الكبير» و«قواعد الأحكام في إصلاح الأنام » في الفقه و«ترغيب أهل الإسلام في سكن الشام » و«الغاية في اختصار النهاية للجويني » و«الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز » في القرآن ، و«شجرة المعارف» و«مقاصد الرعاية » و« الفوائد » في مشكل القرآن ، و«بداية السول في تفضيل الرسول » [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٩/٨ ،فوات الوفيات ٥٩٤/١ ، حسن المحاضرة ٣١٤/١ ، شذرات الذهب ٣٠١/٥ ، مرآة الجنان ١٥٣/٤ ،البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ ،،النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ ،مفتاح السعادة ٣٥٣/٢ ، الفتح المبين ٧٣/٢ ،الأعلام١٤٤/٤ .

الفِرْكاح
(- ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م)
(دمشق ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م)

عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري ،المعروف بالفركاح ، الملقب بتاج الدين ، المصري الأصل ، الدمشقي الإقامة ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، الأديب ، الشاعر ، المؤرخ .

بلغ رتبة الاجتهاد ، وكان يلقب بفقيه الشام ، تخرج عليه جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين ، درّس وناظر وصنف ، وانتهت إليه رياسة المذهب ، ثم انتهت إلى و لده الفقيه الشيخ برهان الدين ابراهيم ، مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير .

كتب عدة كتب تدل على مكانته في العلم وتبحره فيه ، منها «الاقليد لذوي التقليد» في شرح التنبيه للشيرازي » و«شرح ورقات إمام الحرمين» في أصول الفقه ، و«شرح الوجيز» في الفقه في مجلدات ،و«التاريخ » و«اختصار الموضوعات لابن الجوزي» في الحديث [١] .

ابن الزَمَلْكاني
(دمشق ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م)
(القاهرة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، كمال الدين الزملكاني ، ابن خطيب زملكا قرية في غوطة دمشق الشرقية ،المعروف بابن الزملكاني ،قاضي القضاة ،الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المفسر .

ولد بدمشق ، وقرأ فيها الأصول والنحو ،وتصدر للإفتاء والتدريس ،وولي نظر ديوان «الأفرم» و«الخزانة » و«وكالة بيت المال » وكتب في ديوان الإنشاء ، وكان قوي العربية ، فصيحاً ،ثم ولي القضاء في حلب مدة سنتين ، وطلبه السلطان بمصر ليوليه القضاء فقصدها ، فمرض في الطريق ، ومات بمدينة بلبيس من أعمال مصر ، وحمل إلى القاهرة ، ودفن بجوار تربة الإمام الشافعي .

قال ابن كثير : «انتهت إليه رئاسة المذهب تدريساً وإفتاء ومناظرة ، وبرع وساد أقرانه » وقال الذهبي:«شيخنا ،عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكياء أهل زمانه ،درس وأفتى وصنف ،وتخرج به الأصحاب» ومدحه جمال الدين بن نباته نثراً وشعراً.

(١)طبقات الشافعية الكبرى٨/١٦٣، فوات الوفيات ١/٥٢٢ ، شذرات الذهب ٥/٤١٣ ، البداية والنهاية ١٣/٣٢٥ ، الفتح المبين ٢/٩٢ ، الأعلام ٤/٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧/٢٠٨ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥٣ .

ومن مصنفات ابن الزملكاني «البرهان في إعجاز القرآن » ورسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتي الطلاق والزيارة ، و«شرح منهاج الطالبين للنووي » غير كامل ، و«تفضيل البشر على الملائكة » وكتاب في «التاريخ » [1] .

ابن الفِرْكَاح

(دمشق ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م)

(دمشق ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م)

ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن سِباع ، برهان الدين الفَزَاري ، أبو اسحاق ، ابن الفركاح ، الفقيه الشافعي ، الأصولي .

من أهالي دمشق ولادة ومنشأ ووفاة ، وأصله من مصر ، وهو من بيت علم ، أخذ عن والده القاضي عبد الرحمن الفركاح ، وعن عمه ، وساد أقرانه ،وكان متقدماً في الفقه ومشاركاً في الأصول والعربية والنحو والحديث ، خلف والده بالمدرسة البادرائية ، ثم اشتغل بالتدريس في الجامع الأموي ، وباشر فيه الخطابة بعد عمه شرف الدين ، فكان خطيباً مبرزاً ، وواعظاً نافعاً ، طلق العبارة ، طويل النفس ، وعرض عليه رياسة قضاء الشام فلم يقبل ، وعرضت عليه المناصب الكبار فرفضها ،وانقطع للتدريس والعبادة ، وتصدى للإقراء ، وانتهت إليه رياسة المذهب الشافعي بالشام .

وكان حسن الأخلاق ، ورعاً كريماً ، محسناً إلى الطلاب ، يصرف كل مرتبه في مصالحه ومصالح الناس .

من كتبه «تعليق على التنبيه » في الفقه ، و«تعليق على مختصر ابن الحاجب » في أصول الفقه ، و«باعث النفوس في زيارة القدس المحروس» و«الإعلام بفضائل الشام » و«المنائح لطالب الصيد والذبائح» وكتاب «شيوخه»توجد منه قطعة مخطوطة بالظاهرية [2]

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٩٠/٩ ، البدر الطالع ٤٩٤/٢ ، حسن المحاضرة ٣٢٠/١ الدرر الكامنة ١٩٢/٤ ، فوات الوفيات ٤٩٤/٢ ،شذرات الذهب ٧٨/٦ ، البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٩ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ جلاء العينين ص ٢٥،الأعلام ١٧٥/٧ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى٣١٢/٩ ، الدرر الكامنة ٣٥/١ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢٩٠/٢،البداية والنهاية ١٤٦/١٤ ، المنهل الصافي ٨٠/١ ، شذرات الذهب ٨٨/٦ ، الفتح المبين ١٣٥/٢ ، الأعلام ٣٩/١ .

البُلْقِيني
(بلقينة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م)
(القاهرة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م)

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، أبو حفص ، سراج الدين البُلقيني ، الكناني العسقلاني الفقيه الشافعي ، الحافظ ،المحدث ، الأصولي ،المفسر ، المجتهد .

ولد في بلقينة من غربية مصر ، وتعلم في بلده ،فحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن سبع سنين ، ثم حفظ «المحرر» في الفقه ، و«الكافية» في النحو،و«مختصر ابن الحاجب » في أصول الفقه ، و«الشاطبية» في القراءات ، ثم قدم إلى القاهرة لطلب العلم ، فأخذ عن علمائها ،وأذن له في الفتيا ، وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان أعجوبة زمانه حفظاً واستذكاراً ، وفاق الأقران ، ويعتبر مجدد القرن التاسع الهجري ، وانفرد برياسة العلماء ، ولقب بشيخ الإسلام .

تصدر للفتيا والتدريس في القاهرة ، ثم قدم دمشق ، وعين فيها قاضياً سنة ٧٦٩ ، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم سافر إلى حلب سنة ٧٩٣ هـ،في صحبة الظاهر برقوق ،ثم عاد إلى مصر ، ونشر العلم في كل مكان ، وكثر طلبته ، وصاروا شيوخاً في حياته ، وانصرف للتدريس والتصنيف والإفتاء .

له مصنفات كثيرة ، أغلبها لم يتمها ، منها «التدريب » و«تصحيح المنهاج » ست مجلدات ،و«الملمات برد المهمات » في الفقه ، ومنها «محاسن الإصلاح » و«شرح البخاري » و«شرح الترمذي » في الحديث ،ومنها «منهاج الأصلين » لخص فيه مسائل أصول الدين وأصول الفقه ، و«حواشي الكشاف » في التفسير .

توفي بالقاهرة ، ودفن بمدرسته بحي الشعرية ،ورثاه الحافظ ابن حجر بقصيدة طويلة واعترف له بالاجتهاد[1] .

---

(١) حسن المحاضرة ٣٢٩/١ ،الضوء اللامع ٨٥/٦ ، البدر الطالع ٥٠٦/١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٦ ٣٦٩ ،شذرات الذهب ٥١/٧ ،الفتح المبين ١٠/٣ ، الأعلام ٢٠٥/٥ .

الشِّرْبِيني

(-   -   -)

(- ٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م)

محمد بن أحمد ، الخطيب الشربيني ، شمس الأئمة ، القاهري ، الفقيه الشافعي ، المفسر ، النحوي .

اشتغل بالتدريس والإفتاء،وانتفع به خلق لايحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ، ووصفوه بالعلم والعمل ، والزهد والورع ، وأقبل الناس على مؤلفاته في حياته بالكتابة والقراءة .

منها «السراج المنير » أربع مجلدات في تفسير القرآن الكريم ، و«شرح شواهد القطر » و«تقريرات على المطول» في البلاغة ، و«مناسك الحج » و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » جزءان في الفقه الشافعي ، و«مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للنووي» أربع مجلدات في الفقه ، وهذا أشهر كتبه ، وأنفعها في الفقه ، وأكثر كتبه طباعة ،وينتفع الناس به [1] .

الرَّمْلي

(القاهرة ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م)

(القاهرة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م)

محمد بن أحمد بن حمزة ، شمس الدين الرملي ، المنوفي ، المصري ، الأنصاري ، الفقيه الشافعي ، المفتي ، الشهير بالشافعي الصغير .

نسبته إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر ، مولده ووفاته بالقاهرة ، اشتغل على أبيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ ، وحفظ القرآن والبهجة وغيرها ، وأخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

ولي إفتاء الشافعية ، وجمع فتاوى أبيه ، وأصبح فقيه الديار المصرية في عصره ومرجعها في الفتوى،وذهب جماعةمن العلماء إلى أنه مجددالقرن العاشر،واتفقواعلى مدحه.

كان عجيب الفهم ، وجمع بين الحفظ والفهم والعلم والعمل ، وكان موصوفاً بمحاسن الأوصاف وجلس بعد وفاة والده للتدريس ، فأقرأ التفسير والحديث ، والأصول والفروع والنحو والمعاني والبيان ، وبرع في العلوم النقلية والعقلية ، وصنف الكتب النافعة واشتهرت كتبه في جميع الأقطار .

---

(١) معجم المطبوعات العربية ١١٠٨/١ ، الأعلام ٢٣٤/٦ ، مغني المحتاج ٥٤٨/٤، شذرات الذهب ٣٨٤/٨.

وله شروح وحواش منها «عمدة الرابح » شرح على هدية الناصح في فقه الشافعية ، و«غاية البيان في شرح زُبُد ابن رسلان » و«غاية المرام » في شرح شروط الإمامة لوالده ، و«نهاية المحتاج في شرح المنهاج » في الفقه ، ثماني مجلدات ، و«فتاوى شمس الدين الرملي » و«شرح التحرير لزكريا الأنصاري»في الفقه ،و«شرح العقود »في النحو ، و«شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي » و«شرح منظومة ابن العماد في العدد » وغيرها [1] .

(١) خلاصة الأثر ، مختصر ٢/١٥٥ ، الأعلام ٦/٢٣٥ .

رابعاً : أعلام فقهاء المذهب الحنبلي

الإمام أحمد بن حنبل

(بغداد ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م)

(بغداد ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأعلام الأربعة في الفقه ، وإمام السنة .

أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس ، وولد ببغداد ، ونشأ بها منكباً على طلب العلم ، وسافر في سبيله إلى الكوفة والبصرة ،ومكة والمدينة ، والشام والثغور ،والمغرب والجزائر ، وفارس وخراسان وغيرها .

وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه ، وكان إمام المحدثين ، قال الشافعي «خرجتُ من بغداد ، وماخلفت فيها أفقه ، ولاأروع ، ولاأزهد ، ولاأعلم من ابن حنبل » .

وظهرت عليه أمارات النجابة منذ صباه ، وكان يحفظ ألف ألف حديث ، وصنف كتابه «المسند » جمع فيه من الحديث مالايتفق لغيره ، وطبع في ست مجلدات كبيرة ، وفيه ثلاثون ألف حديث .

وكان الإمام أحمد إمام أهل السنة ، ويضرب به المثل في الزهد والعلم والورع والتقوى والعبادة ، والثبات على الحق ، والالتزام بآثار السلف ، وأخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل والأئمة ، منهم البخاري ومسلم .

وامتحن بفتنة القول بخلق القرآن ، واستدعاه المأمون فمات قبل أن يناظره ، فتولى المعتصم ذلك ، فامتنع الإمام عن القول بخلق القرآن ، فسجنه ثمانية وعشرين شهراً ، وضرب وعذب لإكراهه على ذلك ، فلم تلن قناته فأطلقه ، ولما جاء الواثق رفع الملاحقة عن الإمام أحمد ، واشترط عليه عدم التعريض والتشهير بمذهب المعتزلة في القول بخلق القرآن إلى أن جاء المتوكل ،وتراجع عن سيرة المعتصم والواثق ،وقضى على الفتنة ، وناصر أهل السنة ، وقمع المعتزلة ،وقرب الإمام أحمد بن حنبل منه ، وأكرمه ، وصارت له الحظوة عنده، يستشيره ويأخذ برأيه ، ولايولي أحداً إلا بمشورته .

كان الإمام أحمدأسمراللون،طويل القامة،يلبس الأبيض،ويخضب رأسه ولحيته بالحناء .

وتوفي الإمام أحمد ببغداد مرفوع الرأس ، وقد ضرب المثل الأعلى في الصبر ، والصدق ، والثبات على الحق ، والإخلاص للعقيدة .

من كتبه «التاريخ »و«المسند »و«الناسخ والمنسوخ »و«التفسير »و«فضائل الصحابة » و«الزهد » و«علل الحديث» وغيرها ،وصنف عدد من العلماء في سيرته وفضله [1] .

---

(١) طبقات الحنابلة١/٤ ، المنهج الأحمد١/٥ ، وفيات الأعيان١/٤٧ ،الفتح المبين ١/١٤٩، حلية الأولياء ٩/١٦١ ، تاريخ بغداد٤/٤١٢ ، البداية والنهاية ١/٣٢٥ ، طبقات الفقهاء ص ٩١ ،الأعلام ١/١٩٢ ،تذكرة الحفاظ ١/٤٣١ ، طبقات الفقهاء ص ٩١ .

الأَثْرَم

(- - -)

(- ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)

أحمد بن محمد بن هاني ، الطائي ، أو الكلبي ، الإسكافي ، الخراساني ، البغدادي المعروف بالأثرم ، الفقيه الحنبلي ، الحافظ للحديث .

صَاحَبَ الإمام أحمد ،ونقل عنه مسائل كثيرة ، وكان جليل القدر ، شديد الحفظ ، وعنده تيقظ عجيب في الحفظ ، فإنه كان يعرف الحديث ويحفظه ، ويعلم العلوم والأبواب والمسند ، قال ابن حبان : هو من خيار عباد الله ، روى عنه النسائي وغيره .

له كتاب في «العلل» و«السنن» (١)

المَرْوَذي

(- - -)

(بغداد ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)

أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز ، أبو بكر المروذي ، البغدادي ، أمه مروذية ، وأبوه خوارزمي . .

كان فقيهاً ورعاً ، من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، وروى عنه مسائل كثيرة ، وخرج إلى الجهاد ، وشيعه آلاف الناس ،وكان يقول : «قليل التقوى يهزم كثير الجيوش» .

مات ببغداد ، ودفن عند قبر الإمام أحمد (٢) .

---

(١) طبقات الحنابلة ٦٦/١ ، المنهج الأحمد ١٤٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٥ ، شذرات الذهب ١٤١/٢ ،طبقات الحفاظ ص ٢٥٦ ، الخلاصة ٣٠/١ ،تاريخ بغداد ١١٠/٥ ، الأعلام ١٩٤/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ٥٦/١ ، المنهج الأحمد ١٧٢/١ ،طبقات الفقهاء ص ١٧٠ .

الحَرْبي
(- ١٩٨ هـ / ٨١٥ م)
(بغداد ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)

ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشر أو بشير ، أبو اسحاق الحربي ،البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، ومن أعلام المحدثين .

أصله من مرو ، واشتهر وتوفي ببغداد ، ونسبته إلى محلة فيها ، قال ابن أبي يعلى «كان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث» .

تفقه على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان أحد الناقلين لمذهبه ، وكان قيماً بالأدب زاهداً ، أرسل إليه المعتضد ألف دينار فردها ، وصنف كتباً كثيرة .

منها «غريب الحديث» و«دلائل النبوة » و«مناسك الحج » و«سجود القرآن» و«الهدايا والسنة فيها » و«الحمام وآدابه » وكان عنده إثنا عشر ألف جزء في اللغة وغريب الحديث كتبها بخطه (١) .

عبدُ الله بنُ أحْمد
(بغداد ٢١٣ هـ / ٨٢٧ م)
(بغداد ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)

عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن ، البغدادي .

حدث عن أبيه وغيره ، وكان إماماً بالحديث ، عالماً بأسماء الرجال والعلل ، وكان ثقة ، فهماً ، ثبتاً ، صالحاً ، صادق اللهجة ، كثير الحياء ، وهو أروى الناس عن أبيه ، ورتب مسند والده ، وزاد عليه (٢) .

---

(١) طبقات الحنابلة ٨٦/١ ، المنهج الأحمد ١٩٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٤/٢ ، شذرات الذهب١٩٠/٢ ،تاريخ بغداد ٢٧/٦ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٦ ، الأعلام ٢٤/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ١٨٠/١ ، المنهج الأحمد ١٦١/١ ،طبقات الفقهاء ص ١٦٩ طبقات الحفاظ ص ٢٨٨ ، تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ ، الخلاصة ٣٩/٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٧ .

الخَلَّال

(- - -)

(بغداد ٣١١هـ / ٩٢٣م)

أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر البغدادي ، المشهور بالخلال ، الفقيه الحنبلي ، المفسر ، العالم بالحديث واللغة .

من أهل بغداد ، كانت حلقته بجامع المهدي ، قال ابن أبي يعلى : «له التفاسير الدائرة والكتب السائرة » وقال الذهبي : «مؤلف علم أحمد بن حنبل ، وجامعه ومرتبه » وكان واسع العلم ، شديد الاعتناء بالآثار ، سمع جماعة من أصحاب الإمام أحمد .

من كتبه «تفسير الغريب » و«طبقات أصحاب ابن حنبل» و«السنة »و«العلل » و«الجامع لعلوم الإمام أحمد» في الحديث ، قيل ، لم يصنف في مذهب أحمد مثله ، نحو مئتي جزء ، وله كتاب «أخلاق أحمد» [١] .

الخِرَقي

(- - -)

(دمشق ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الخرقي ، البغداي ،الفقيه الحنبلي.

من أهل بغداد ، أخذ العلم عن أصحاب الإمام أحمد حتى صار عالماً بارعاً في المذهب الحنبلي ، وأحد أئمته .

كان ذا دين وورع ، كثير العبادة والفضائل ، رحل عن بغداد لمَّا ظهر فيها سب الصحابة ، ونسبته إلى بيع الخِرق ،ووفاته بدمشق .

له تصانيف كثيرة ، احترقت في الدار التي تركها فيها ، ولم تكن انتشرت بعد ، وبقي منها «المختصر » في الفقه ، ويعرف بمختصر الخرقي ، وهو أهم متن في الفقه الحنبلي ، شرحه كثيرون ، وأشهرها ، شرح ابن قدامة في «المغني» وتخرج على الخرقي جماعة من شيوخ المذهب [٢] .

---

(١) طبقات الحنابلة ١٢/٢ ، المنهج الأحمد ٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٧٨٥/٣ ، شذرات الذهب ٢٦١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٣٢٩ ، البداية والنهاية ١٤٨/١١ ، المطلع على أبواب المقنع ص ٤٣٠ ، الأعلام ١٩٦/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ٧٥/٢ ، المنهج الأحمد ٥١/٢ ، المنتظم ٣٤٦/٦ ، طبقات الفقهاء ص ١٧٢ ، شذرات الذهب ٣٣٦/٢ ، البداية والنهاية ٢١٤/١١ ، وفيات الأعيان ١١٥/٣ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٩ ،المطلع ص ٤٤٥ ، مفتاح السعادة ١٠٦/٢ ،الأعلام ٢٠٢/٥ .

غُلام الخلاّل
(- ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)
(- ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م)

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد ، أبو بكر ، المعروف بغلام الخلال ، الفقيه الحنبلي ، المفسر ، المحدث .

من أهل بغداد ، وكان تلميذاً لأبي بكر الخلال، فلقب به،وكان مفسراً ، فقيهاً ، ثقة في الحديث ، ومن أعيان الحنابلة .

قال ابن أبي يعلى : «كان أحد أهل الفهم ، موثوقاً في العلم ، متسع الرواية ، مشهوراً بالديانة ، موصوفاً بالأمانة ، مذكوراً بالعبادة » وذكره القاضي أبو يعلى ، فقال : «كان ذا دين ، وأخا ورع ، علامة ، بارعاً في علم مذهب أحمد بن حنبل ، وذكر تصانيفه وتعظيمه في النفوس ، وتقدمه عند السلطان » وتوفي وله ٨٧ سنة .

وإذا أطلق «أبو بكر» في كتب الحنابلة فهو المقصود .

من كتبه « الشافي » و«المقنع » كبيران جداً في الفقه ، و«تفسير القرآن » و«الخلاف مع الشافعي» و«زاد المسافر» في الفقه ، و«التنبيه » و«مختصر السنة» [١] .

ابن شَاقْلا
(- ٣١٥ هـ / ٩٢٦ م)
(بغداد ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م)

ابراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقُلا ، أبو اسحاق البزار، البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي .

تعلم في بغداد ، قال العليمي عنه : «جليل القدر ، كثير الرواية، حسن الكلام في الأصول والفروع » وكان شيخ الحنابلة في عصره ، وكان له حلقتان للتدريس في جامع المنصور وجامع القصر ، وتفقه على أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال ، توفي ببغداد وسِنّه ٥٤ سنة [٢] .

---

(١) طبقات الحنابلة ١١٩/٢ ،المنهج الأحمد ٥٦/٢ ، المطلع ص ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٤٥/٣ ، البداية والنهاية ٢٧٨/١١ ، طبقات الفقهاء ص ١٧٢ ، المنتظم ٧١/٧ ، تاريخ بغداد ٤٥٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٠٦/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٤٣/١٦ ، طبقات المفسرين ٣٠٦/١ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٨ ، الأعلام ١٣٩/٤ .

(٢) طبقات الحنابلة ١٢٨/٢ ، المنهج الأحمد ٦٣/٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٦٨/٣ ، المطلع على أبواب المقنع ص ٤٢٩ .

التَميمي
(- ٣١٧هـ / ٩٢٩م)
(- ٣٧١هـ/ ٩٨٢م)

عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث ، أبو الحسن التميمي ، البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي ، الفرضي .

صحب أبا القاسم الخرقي ، وأبا بكر عبد العزيز ، وصنف في الأصول والفروع والفرائض ، وله إطلاع على مسائل الخلاف [١] .

ابن بَطّة
(عكبرا ٣٠٤هـ / ٩١٧م)
(عكبرا ٣٨٧هـ / ٩٩٧م)

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطة العالم بالحديث ، الفقيه الحنبلي .

مولده ووفاته بعكبرا ، ورحل إلى بغداد والثغور والبصرة وغيرها في طلب الحديث ، وكان حسن الهيئة ، كثير الورع والعبادة ، لم يُرَ مفطراً إلا في يوم الفطروالأضحى ، وأيام التشريق .

كان مستجاب الدعوة ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، لزم بيته أربعين سنة للتصنيف ، وبلغت كتبه مائة كتاب .

منها «السنن » وهو كتاب كبير ، و«الإبانة في أصول الديانة» الصغرى والكبرى ، و«المناسك » و«تحريم الخمر » و«الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى» و «ذم البخل»« توفي يوم عاشوراء عن ثلاث وثمانين سنة ، ورثاه تلميذه ابن شهاب بقصيدة ، منها البيت المشهور :

«هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل »

وسماه العليمي عبد الله خلافاً لبقية المصادر [٢] .

---

(١) طبقات الحنابلة ١٣٩/٢ ، المنهج الأحمد ٦٦/٢ ، طبقات الفقهاء ص ١٧٣ ، المنتظم ١١٠/٧ ،تاريخ بغداد ٤٦١/١٠ ، الأعلام ١٣٩/٤ .

(٢) طبقات الحنابلة ١٤٤/٢ ، المنهج الأحمد ٦٩/٢ ،شذرات الذهب ١٢٢/٣ ،المطلع ص ٤٣٩ ، الأعلام ٣٥٤/٤.

ابن حامد

(-   -   -)

(واقصة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م)

الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله ، البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي ، المفتي .

وهو من أهل بغداد ، وكان إمام الحنابلة في زمانه ، ومؤدبهم ومعلمهم ، ومفتيهم ، وهو أستاذ أبي يعلى ، عاش طويلاً ، وكان يكثر من أداء الحج ، وتوفي راجعاً من الحج بقرب «واقصة » .

كان ينسخ الكتب ويقتات من أجرتها ، فسمي ابن حامد الوراق ، وأرسل إليه الخليفة القادر بالله بجائزة فردها تعففاً وتنزها مع حاجته إليها .

له مصنفات في العلوم المختلفة ، أشهرها «الجامع » في الفقه ، في نحو أربعمئة مجلد ، و«شرح الخرقي» و«شرح أصول الدين» و«أصول الفقه » و«تهذيب الأجوبة » (١) .

ابن البَنّا

(- ٣٩٦هـ / ١٠٠٦ م)

(بغداد ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م)

الحسن بن أحمد بن عبد الله ، أبو يعلى ، المعروف بابن البنا ، البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، المحدث ، الأديب ، المقرئ ، الواعظ .

سمع منه الحديث خلق كثير ، وكان له حلقتان في جامع المنصور وجامع القصر للفتوى والوعظ وقراءة الحديث ، وصنف كتباً في الفقه والحديث والفرائض ، وأصول الدين والأدب والشعر والرسائل .

وكان يقول : صنفت مائة وخمسين كتاباً ، وقيل بلغت كتبه خمسمائة مصنف ، وكان طاهر الأخلاق ، محباً لأهل العلم مكرماً لهم ، مات ببغداد .

من كتبه «شرح الخرقي» في الفقه ، و«الكامل» في الفقه ، و«الكافي المحدد في شرح المجرد » و«آداب العالم والمتعلم » و«مناقب الإمام أحمد» و«فضائل الشافعي» و«شرح الإيضاح » في النحو الفارسي ، و«مختصر غريب الحديث لأبي عبيد » و«تجريد المذاهب » و«طبقات الفقهاء » (٢) .

---

(١) طبقات الحنابلة ١٧٢/٢ ، المنهج الأحمد ٨٢/٢ ، شذرات الذهب ١٦٦/٣ ، المطلع ص ٤٣٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص٢٠٦ ، النجوم الزاهرة ٣٢/٤ ، المنتظم ٢٦٢/٧ ، الأعلام ٢٠١/٢ .

(٢) طبقات الحنابلة ٢٤٣/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢/١ ، غاية النهاية ٢٠٦/١ ، المنهج الأحمد ١٣٨/٢ ، شذرات الذهب ٣٣٨/٣ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٦ ، التاج المكلل ص١٨٣ ، بغية الوعاة ٤٩٥/١ النجوم الزاهرة ١٠٧/٥ ، الأعلام ١٩٤/٢ .

ابو الخَطّاب الكَلْوَذاني
(بغداد ٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م)
(بغداد ٥١٠ هـ / ١١١٦ م)

محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد ، الكلوذاني ، أبو الخطاب ، البغدادي ، الفقيه ، الحنبلي ،الأصولي .

أصله من كلواذي من ضواحي بغداد ، ومولده ووفاته ببغداد ، وكان أحد أئمة المذهب وأعيانه في عصره .

وكان فقيهاً أصولياً ، فرضياً ،شاعراً ، عدلاً ثقة ، وكان بارعاً في المذهب وعلم الخلاف والفرائض ، وتولى التدريس والإفتاء ، وكان حسن الأخلاق ، ظريفاً ، محمود السيرة ، مرضي الفعال ، وله اشتغال بالأدب ، ونظم .

صنف كتباً حساناً منها «التمهيد » في أصول الفقه ، سلك فيه مسلك المتقدمين ، وأكثر من ذكر الدليل والتعليل ، وطبع حديثاً ، و«الهداية » في الفقه ، و«الانتصار في المسائل الكبار » ويسمى الخلاف الكبير، و«رؤوس المسائل » ويسمى الخلاف الصغير ، و«التهذيب » في الفرائض ، و«عقيدة أهل الأثر » منظومة في مائة وخمسين بيتاً ، و«العبادات الخمس » و«مناسك الحج » [(١)] .

ابنُ عَقِيل
(- ٤٣١ هـ / ١٠٤٠ م)
(بغداد ٥١٣ هـ / ١١١٩ م)

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ، أبو الوفا ، البغدادي ، الأصولي ، الفقيه الحنبلي ، الواعظ ، المتكلم ، المقرئ .

قرأ القرآن ،وسمع الحديث ، وتعمق في الفقه ، ودرس الأدب ، وتلقى الفرائض ، وأتقن الأصول حتى صار أحد الأئمة الأعلام ، وشيخ الحنابلة في وقته ببغداد .

كان يميل إلى الاعتزال في حداثته لاجتماعه بعلمائهم ، ثم عدل عن هذا المذهب ، وتاب عنه ، وكان حاضر الخاطر ، ثاقب الفهم ، نادر الذكاء ، مدققاً في البحث ، مبرزاً في المناظرة ، ورعاً ،عفيفاً ، كريماً ، صبوراً ، كثير التصانيف ، توفي ببغداد .

من كتبه « الفنون» وهو كبير في أربعمائة جزء ، جمع فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير ، والفقه ، وعلم الكلام ، وأصول الفقه والنحو واللغة ، والتاريخ والحكايات ، والمناظرات ، والمجالس التي وقعت له ، والخواطر لأفكاره .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٦ ، المنهج الأحمد ٢/ ١٩٨ ،المطلع ص٤٥٣، المدخل إلى مذهب أحمدص٢١١، ٢٣٩، الفتح المبين ٢/ ١١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢، الأعلام ٦/ ١٧٨ .

قال الذهبي: «لاتصنيف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب» ضاع أكثره ،وبقيت منه أجزاء .

وله كتاب «الواضح» في أصول الفقه ، قال فيه ابن بدران : «أبان فيه عن علم كالبحر الزاخر ، وفضل يفحم من في فضله يكابر ، وهو أعظم كتاب في هذا الفن ، حذا فيه حذو المجتهدين » .

وله كتاب «الفصول » في عشر مجلدات في الفقه ، ويسمى «كفاية المفتي » و«التذكرة » و«عمدة الأدلة » في الفقه ، وكتاب «الإرشاد » في أصول الدين ، و«رؤوس المسائل » [1] .

الجَوَالِيقي
(بغداد ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م)
(بغداد ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م)

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، أبو منصور الجواليقي ، البغدادي ، الأديب اللغوي ، الفقيه الحنبلي .

ولد ببغداد ومات بها ، وكان يصلي إماماً بالخليفة المقتفي بالله ، وقرأ عليه المقتفي بعض الكتب .

قال ابن السمعاني : «إمام في اللغة والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، وهو متدين ثقة ورع ، غزير الفضل ، كامل العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف ، واشتهرت عنه » .

نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها ، درّس العربية بنظامية بغداد ، وحدث فيها أيضاً .

من كتبه «المعّرب » فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ، و«شرح أدب الكاتب » و«تتمة درة الغواص للحريرة » وسماها«التكملة فيما يلحن به العامة » و«العروض » صنعه للمقتفي ، و«أسماء خيل العرب وفرسانها » [2] .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤٢ ، المنهج الأحمد ٢/ ٢١٥ ، المطلع ص ٤٤٤ ، غاية النهاية ١/ ٥٥٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٣٥ ، الفتح المبين ٢/ ١٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٩ ، الأعلام ٥/ ١٢٩ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٤ ، المنهج الأحمد ٢/ ٢٥٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٧ ،بغية الوعاة ٢/ ٣٠٨ ، إنباه الرواة ٣/ ٣٣٥ ،الأعلام ٨/ ٢٩٢ .

ابنُ أبي يَعْلَى
(بغداد ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م)
(بغداد ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م)

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الحسين ، القاضي ، الفقيه الحنبلي ، المؤرخ ، الأصولي ، الشهيد ، ابن شيخ المذهب القاضي أبي يعلى ، ويقال ابن الفراء .

ولدببغداد ومات بها ، وكان عارفاً بالمذهب ، متشدداً في السنة ، مفتياً ، مناظراً ، قرأ عليه جماعة، وحدث ، وله تصانيف في الأصول والفروع ، دخل عليه خدمه ، وهو نائم فأخذوا ماله ، وقتلوه.

من كتبه «طبقات الحنابلة» مجلدان ، و«المجموع » في الفروع ، و«المفردات في الفقه » و«المفردات في أصول الفقه » و«المجرد في مناقب الإمام أحمد» و«تنزيه معاوية ابن أبي سفيان » و«إيضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة » ، وهو الأخ الأكبر لسميه أبي خازم ، ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد الفقيه الحنبلي ، المتوفى سنة٥٢٧ هـ [١].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١ ،المنهج الأحمد ٢٢٦/٢ ، شذرات الذهب ٧٩/٤ ، المنتظم ٢٩/١٠ ، الأعلام ٢٤٩/٧ .

أبو يَعْلى الصَّغير

(بغداد ٤٩٤ هـ / ١١٠١ م)
(بغداد ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م)

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، القاضي أبو يعلى الصغير ، ويلقب بعماد الدين الفقيه الحنبلي ، وهو ابن القاضي أبي خازم بن القاضي أبي يعلي الكبير .

ولد ببغداد وتفقه على أبيه ، وعلى عمه القاضي أبي الحسين ، وبرع في المذهب والخلاف والمناظرة ، وأفتى ودرس وناظر ، وتولى القضاء بباب الأزج سنة ٥٣٣ هـ ، ثم انتقل إلى قضاء واسط سنة ٥٣٧ هـ ، فمكث مدة ، ثم عزل ، فلم يبال بالعزل واستمر بالحكم ، وذهب بصره ، فعاد إلى بغداد ، وتوفي بها .

قال ابن رجب:« كان ذا ذكاء مفرط ، وذهن ثاقب ، وفصاحة وحسن عبارة » .

من كتبه « التعليقة » في مسائل الخلاف ، و « النكت والإشارات في المسائل المفردات » و « شرح المذهب »[1] .

ابنُ هُبَيْرَة

(الدجيل ٤٩٩ هـ / ١١٠٥ م)
(بغداد ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م)

يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد الشيباني ، أبو المظفر ، عون الدين ، الفقيه الحنبلي من كبار الوزراء في الدولة العباسية .

ولد بقرية من أعمال الدجيل بالعراق ، ودخل بغداد في صباه ، واشتغل بالعلم ، فأخذ الفقه والحديث والقرآن ، وختمه بالقراءات والروايات ، وقرأ النحو والأدب ، واطلع على أيام العرب وأحوال الناس ، وتعلم صناعة الانشاء ، وحفظ ألفاظ البلغاء ، وكان يعرف بالوزير العادل العالم .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٤، المنهج الأحمد ٢ / ٢٨٣، شذرات الذهب ٤/ ١٩٠، المنتظم ٢١٣/١٠، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢١٠، المطلع ص ٤٥٥ ، الأعلام ٢٥١/٧.

صنف في الفقه والنحو والأدب والحديث والعروض ، وله شعر،وبالغ في تقريب خيار الناس من الفقهاء والمحدثين والصالحين ، واجتهد في إكرامهم،وكان حريصاً على اتباع الحق،وكان في أول أمره فقيراً،واتصل بالمقتفي لأمر الله فولاه بعض الأعمال ، فأظهر كفاءة ومهارة ، فاستوزره المقتفي سنة ٥٤٤ هـ ،وكان يقول :ماوُزِّر لبني العباس مثله،فأقام العدل وأحسن التصرف بالأمور،ونال مدحاً كبيراًوثناء عاطراًومدحه الشعراء بإطناب،وكتب علماء التراجم سيرته بإسهاب،وصنف عدة كتب،وكان يجمع الناس عليها حتى توفي ببغداد .

ومن كتبه « الإفصاح عن معاني الصحاح »و«الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين » «والمعتضد» في النحو ، شرحه ابن الخشاب في أربع مجلدات و«العبادات»في الفقه على مذهب الإمام أحمد،و«أرجوزة في المقصور والممدود »،و«مختصر إصلاح المنطق لابن السكيت»وله أخبار طريفة جداً [1] .

ابنُ قُدَامَة

(جماعيل ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م)

(دمشق ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م)

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، أبو محمد ، موفق الدين الدمشقي ، الصالحي ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي ، الأديب ، شيخ الحنابلة في زمانه .

ولد في جماعيل من قرى نابلس بفلسطين ، وهاجر مع عائلته إلى دمشق ، وعمره عشر سنين ، فنشأ فيها ، وحفظ القرآن ، ورحل إلى بغداد سنة ٥٦١ هـ ، فأقام فيها أربع سنوات يسمع من العلماء ويدرس ، ثم رجع إلى دمشق ، وحج وزار بغداد سنة ٥٧١ هـ ، ثم عاد إلى دمشق،وبقي فيها حتى وفاته .

قال الكتبي:« كان إماماً حجة ، مصنفاً متفنناً محرراً متبحراً في العلوم ، كبير القدر ...»، وكان إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل،وأدرك درجة الاجتهاد ، وله شعر كثير .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥١ المنهج الأحمد ٢٨٦/٢، وفيات الأعيان ٢٧٤/٥، شذرات الذهب ١٩١/٤ ، المنتظم ٢١٤/١٠، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥،مرآة الجنان ٣٤٤/٣ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢١١ ، الأعلام ٢٢٢/٩ .

وقال ابن رجب :«وكان ثقة حجة نبيلا ، غزير الفضل ، كامل العقل ، شديد التثبت دائم السكوت ، حسن السمت ، نزهاً ورعاً ، عابداً على قانون السلف » .

خدم المذهب الحنبلي خدمة جلى في مصنفاته ، وإذا أطلق«الشيخ»في الفقه الحنبلي فهو المقصود ، وانتفع بتصانيفه المسلمون عموماً ، وأهل المذهب خصوصاً ، وانتشرت كتبه، وطبع كثير منها .

ومن كتبه « المغني » في شرح مختصر الخرقي في المذهب الحنبلي والفقه المقارن ، في عشر مجلدات،و «الكافي» في الفقه الحنبلي في أربع مجلدات ،و« المقنع» في الفقه ، و«العمدة »، مختصر في الفقه ، و«روضة الناظر» في أصول الفقه ، و«مختصر العلل» و«البرهان» في مسائل القرآن ، جزآن و«مسألة العلو» و«المتحابين في الله» و«ذم المتوسوسين» وكتاب«التوابين»و التبيين في أنساب القرشيين»و«الرقة» في أخبار الصالحين وصفاتهم،و«الاستبصار في نسب الأنصار [1] »·

ابن تَيْمِيّة المَجْدُ

(حران ٥٩٠ هـ / ١١٩٣م)

(حران ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م)

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ، ابن تيمية الحراني ، مجد الدين ، أبو البركات ، الفقيه الحنبلي ، المقرئ المحدث ، الأصولي ، النحوي ، المفسر .

ولد بحران وبها توفي ، وحفظ فيها القرآن ، وتفقه ، ورحل مرتين إلى بغداد لطلب العلم ، وسمع الحديث ، وأتقن العربية والحساب والفرائض والجبر ، وقرأ القراءات ، وبرع فيها ، وله اليد الطولى في التفسير .

كان من أعيان الحنابلة ، وكان ابن مالك يقول : أُلِينَ الفقه للشيخ مجد الدين بن تيمية كما أُلين الحديد لداود » وحدث بالشام والحجاز والعراق ، ودرّس وصنف وتخرج عليه خلق كثير ، وهو جد تقي الدين بن تيمية .

---

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢ ، فوات الوفيات ٤٣٣/١ ، البداية والنهاية ٩٩/١٣، شذرات الذهب ٨٨/٥، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٧ ، الفتح المبين ٥٣/٢ ، الأعلام ١٩١/٤·

من كتبه«الأحكام الكبرى»في الفقه في عدة مجلدات،و «تفسير القرآن العظيم» و«المنتقى من أحاديث الأحكام»و«المحرر» في الفقه،انتقاه من الأحكام الكبرى ، «ومنتهى الغاية في شرح الهداية » و«المسودة » في أصول الفقه ، التي زاد فيها ولده عبد الحليم ، ثم حفيده تقي الدين ، وأما نسبتهم فترجع إلى جدهم محمد الذي كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة،فنسب إليها ، وعرف بها [1] .

ابن تَيْمِيَّة ، شهاب الدِّين
(حران ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م)
(دمشق ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ، ابن تيمية الحراني ، الدمشقي ، شهاب الدين ، أبو المحاسن ، وهو ابن مجد الدين بن تيمية ، ووالد تقي الدين بن تيمية .

ولد بحران ، وسمع من والده ، وتفقه عليه ، ثم رحل إلى حلب لتلقي العلم ، وأتقن الفقه والأصول والفرائض والهيئة .

وكان ديناً متواضعاً ، حسن الأخلاق ، جواداً ، وصار شيخ الحنابلة بعد أبيه ، وخطيبه وحاكمه ، وهاجر إلى دمشق سنة ٦٦٧ هـ ، وبقي فيهاحتى توفي . تولى كتاب والده « المسودة » فأكمل فيها ، وله مصنف جمع فيه ضروباً من العلم .

قال الذهبي :« وكان الشيخ شهاب الدين من أنجم الهدى ، إنما اختفى بين نور القمر، وضوء الشمس » يشير إلى أبيه وابنه ، فإن فضائله انغمرت بين فضائلهما وعلومهما [2] .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٩/٢ ، طبقات المفسرين ٢٩٧/١ ، شذرات الذهب ٢٥٧/٥، فوات الوفيات٥٧٠/١ ، غاية النهاية ٣٨٥/١ ، جلاء العينين ص٢٨ ، الفتح المبين ٦٨/٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص٢٠٨ ، الأعلام ١٢٩/٤ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٣١٠/٢ ، شذرات الذهب ٣٧٦/٥ ، البداية والنهاية ٣٠٣/١٣ ، الفتح المبين ٨٣/٢ جلاء العينين ص٢٨ .

ابنُ تَيْمّية ، تقي الدِّين ، شيخ الإسلام
(حَران ٦٦١ هـ - ١٢٦٣ م)
(دمشق ٧٢٨ هـ - ١٣٢٨ م)

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، ابن تيمية ، الحراني ، الدمشقي الحنبلي ، أبو العباس ، تقي الدين ، شيخ الإسلام ، الإمام المجتهد ، الفقيه ، الأصولي ، المحدث ، المفسر ، النحوي ، الأديب ، الواعظ ، الخطيب ، الكاتب ، القدوة، الزاهد ، العابد.

ولد بحران ، ثم قدم مع أبيه إلى دمشق مهاجرين سنة ٦٦٧ هـ بعد استيلاء التتار على البلاد ، وحفظ القرآن ، وتفقه على والده ، وبدأ في جمع العلوم الشرعية والعربية والعقلية ، وظهرت عليه مخايل النجابة والذكاء ، فأخذ علم الأصول و العربية ، وسمع الحديث ، وأقبل على تفسير القرآن الكريم ، وأتقن فنون الحساب والجبر والمقابلة ، ونظر في علم الكلام والفلسفة والفرق ، وضرب بسهم وافر وصائب في جميع ذلك ، وتأهل للتدريس والفتوى ، وهو دون العشرين .

وشرع في الجمع والتأليف ، والتحرير والتصنيف ، وصار من كبار الحنابلة ، فتولى وظائف والده بدمشق من فتيا وتدريس ، واشتهر اسمه وعلمه في الآفاق ، وذاع صيته ، وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل ، والجرأة في الحق ، والشجاعة في نشر الدين ، وبيان الأحكام ، ورد البدع ، وهدم الخرافات والأوهام ، والدعوة إلى الإصلاح الديني .

طلب إلى مصر لسماع فتاويه وأقواله ، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة ثم أطلق ، وتجمع الناس حوله، ثم سجن ونقل إلى الإسكندرية ، ثم استحضره الملك الناصر ابن قلاوون سنة ٧٠٩ هـ فأكرمه ، وعقد له مجلساً حافلاً مع القضاة والفقهاء وأعيان الدولة.

ثم عاد إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ للجهاد ضد التتار، وأصدر فتواه في مسألة الطلاق الثلاث، فاعترض عليه العلماء، وكتبوا إلى السلطان فمنعه من الفتوى وحبسه، ثم أطلقه، ثم أعيد للسجن في قلعة دمشق ، فبقي فيها حتى مات ، فخرجت دمشق كلها في جنازته .

وكان من دعاة الإصلاح ، والعودة إلى القرآن والسنة ، وكان فصيح اللسان ، وله قلم سيال ، وتزيد مصنفاته عن ثلاثمائة مجلد في مختلف العلوم .

وصفه ابن الزملكاني فقال : « كان إذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لايعرف غير ذلك الفن ، وحكم أن أحداً لايعرف مثله » .وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً ، وكان مالئ الدنيا وشاغل الناس،وكانوا بين مؤيد له أو مخالف ، وترجم له العلماء والمؤرخون بإسهاب ، وبالغ الناس في الثناء عليه ، وله فضائل كثيرة ، وتلامذة أعلام .

له مصنفات كثيرة،طبع معظمها وصارت محط الأنظار في كل العصور،منها «اقتضاء الصراط المستقيم »و«فتاوى ابن تيمية »و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » و«السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية » و «منهاج السنة النبوية »و«الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » و«رفع الملام عن الأئمة الأعلام » و«الإيمان » و«الجمع بين النقل والعقل » و« نظرية العقد »و«التوسل والوسيلة » و «نقص المنطق » و«الصارم المسلول على شاتم الرسول » و«الرسائل» وغيرها [1] .

الزِّريراتي

(زِريرات ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠م)(بغداد٧٢٩ هـ / ١٣٢٨م)

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل ، تقي الدين، أبو بكر ، الزريراتي ، البغدادي، الحنبلي ، فقيهالعراق ومفتي الآفاق ، القاضي .

ولد في الزريرات ، ونشأ في بغداد ، وبها توفي ، وانتهت إليه رياسة الفقه ببغداد، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وتفقه ثم صنف ودرس ، وقدم دمشق في حدود سنة ٦٩٠ هـ ، وتفقه بها ثم عاد إلى بغداد ، وتولى القضاء .

ويذكر أنه طالع «المغني للموفق» ثلاثاً وعشرين مرة ، ويحفظ « الهداية » لأبي الخطاب ، ومختصر الخرقي ، وكان ديناً فصيحاً ، صحيح الاعتقاد ، متواضعاً وعفيفاً ، عارفاً بأصول الدين ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض وأسماء الرجال والتاريخ واللغة ، وله اليد الطولى في المناظرة ، وبرع في الفقه وأصوله .

وله كتاب «الوجيز » المشهور في الفقه الحنبلي،و« الفروق »و«حواشي المغني»[1].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢ ، فوات الوفيات ٦٢/١ ، البدر الطالع ٦٣/١ ، طبقات المفسرين ٤٥/١ ، المنهل الصافي ٣٣٦/١ ، الدرر الكامنة ١٥٤/١ ، البداية والنهاية ١٣٥/١٤ ، الفتح المبين ١٣٠/٢ ، شذرات الذهب ٨٠/٦ ، النجوم الزاهرة ٢٧١/٩ ، الأعلام ١٤٠/١ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٤١٠/٢، الدرر الكامنة ٣٩٤/٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٠٧ شذرات الذهب ٨٩/٦ .

ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة
(دمشق ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م)
(دمشق ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ، الزُرعي ، الدمشقي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المعروف بابن قيم الجوزية ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي ، المحدث ، المفسر ، النحوي الأديب ، الواعظ الخطيب ، المصلح ، المجتهد المتصوف .

ولد بدمشق ، وبها توفي ، قال الشوكاني عنه: «برع في جميع العلوم ، وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق ، وتبحر في معرفة مذاهب السلف،وغلب عليه حب ابن تيمية » ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكان لايخرج عن أقواله ، وينتصر له ، وهذب كتبه ونشر علمه وسجن معه في قلعة دمشق ، وأطلق بعد موت ابن تيمية ، وسجن مرات أخرى،وتفقه في المذهب ، وتعمق في التفسير ، وأصول الدين ، وأتقن علوم الحديث ، وأصول الفقه والعربية والنحو وكلام أهل التصوف .

كان واسع المعرفة ، جريء الجنان ، شجاعاً في الحق ، لايحابي فيه أحداً ، وامتحن وأوذي لذلك ، وكان كثير الصلاة والتلاوة ، جمَّ التواضع ، حسن الخلق ، جمع كتباً كثيراً وصنف مصنفات عظيمة ، كتبها بخطه الحسن ، وطبع كثير منها ، وله شعر ، وتتلمذ عليه خلق لا يحصون .

من كتبه « أعلام الموقعين ».أربع مجلدات في أصول الفقه ومقاصد الشريعة،و« حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح » و « إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» و «زاد المعاد في هدي خير العباد » في الحديث والسيرة ، و « مختصر سنن أبي داود » و «شفاء الغليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل »و« الطرق الحكمية في السياسية الشرعية»و« التبيان في أقسام القرآن»و«مفتاح دارالسعادة »و«الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»و«الكافية الشافية» منظومة في العقائد[1] ،والزُرعي نسبة إلى زرع بحوران،وتسمى اليوم« إزرع » .

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤٤٧/٢ ، الدرر الكامنة ٢١/٤ ، البدر الطالع ١٤٣/٢ ، طبقات المفسرين ٩٠/٢ ، بغية الوعاة ٦٢/١ ، البداية والنهاية ٢٣٤/١٤ ، جلاء العينين ص٣٠ ، النجوم الزاهرة ١٠ /٢٤٩ ، شذرا ت الذهب ١٦٨/٦ ، الفتح المبين ١٦١/٢ ، الأعلام ٢٨٠/٦ .

ابن مُفْلِح
(بيت المقدس ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م)
(دمشق ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م)

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، المقدسي ، الصالحي ، الحنبلي ، الفقيه الأصولي ،شمس الدين ،أبو عبد الله .

ولد ونشأ ببيت المقدس ، وتوفي بصالحية دمشق ، قال ابن كثير :« كان بارعاً فاضلاً متقناً في علوم كثيرة» و قال ابن القيم : «ماتحت قبة الفلك أعلم بمذهب أحمد من ابن مفلح » وكان تقي الدين بن تيمية يقول له : «ما أنت ابن مفلح ، بل أنت مفلح » .

وكان آية في الذكاء ، عمدة في قوله ، حجة في فتياه ، شيخ الحنابلة في وقته ، وأحد المجتهدين في المذهب ، وكان على جانب عظيم من الزهد والورع والدين والسيرة الحسنة ، تولى القضاء ، ودرس وأفتى وناظر .

له مصنفات نافعة ، منها « الفروع» في الفقه في ست مجلدات ، و «الآداب الشرعية » و « النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر للمجد بن تيمية » و « شرح المقنع » في الفقه ، وصل إلى ثلاثين مجلداً ، وله كتاب قيم في « أصول الفقه » حذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره ، واعتمد عليه المرداوي في كتابه [1] .

(١) الدرر الكامنة ٣٠/٥ ، شذرات الذهب ١٩٩/٦ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، الفتح المبين ١٧٦/٢ ، جلاء العينين ص٣٨ ، الأعلام ٣٢٧/٧ .

المَرْدَاوي
(مردا ٨١٧ هـ / ١٤١٤م)
(دمشق ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م)

علي بن سليمان بن أحمد بن محمد ، علاء الدين ، أبو الحسن ، المرداوي ، الحنبلي الصالحي ، الدمشقي ، الفقيه ، الأصولي .

ولد بمَرْدَا قرب نابلس بفلسطين ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وأخذ الفقه ، ثم غادرها شاباً إلى الخليل ، فأكمل علمه ، ثم رحل إلى دمشق سنة ٨٣٨ هـ ، ونزل بالصالحية ، واشتغل بالعلم ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وولي نيابة الحكم دهراً طويلاً ، فسار فيه سيرة العادلين المنصفين، ودرس فأفاد ، وتصدّى للإفتاء والإقراء بدمشق ومصر ، وحج مرتين .

قال الشوكاني :« وهو عالم متقن ، محقق لكثير من الفنون ، منصف منقاد إلى الحق ، متعفف ورع » .

واعتزل الحكم في آخر حياته ، وأصبح بيته كعبة الأكابر والأعيان ، ومات بدمشق .

من كتبه«الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» طبع في اثني عشر جزءاً ، واختصره إلى الربع ، و « تحرير المنقول » في أصول الفقه ، وشرحه في«التحبير في شرح التحرير » مجلدان ، و «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع » و « تصحيح كتاب الفروع لابن مفلح » و «الحصون المعدة الواقية من كل شدة » في الأدعية والأوراد [1] .

---

(١) الضوء اللامع ٥/٢٢٥ ، البدر الطالع ١/٤٤٦ ، الفتح المبين ٣/٥٣ ، الأعلام ٥/١٠٤ .

ابن عَبْد الهَادِي
(دمشق ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م)
(دمشق ٩٠٩ هـ - ١٥٠٣ م)

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي ، أبو المحاسن ، جمال الدين ، الصالحي ، الشهير بابن المِبْرَد ، لقب لجده أحمد ، الفقيه الحنبلي ، العلامة ، المحدث ، المتفنن الباحث المصنف ، القاضي .

أصله من القدس ، ولد بدمشق ، وولي قضاءها ، وبها توفي ، وغلب عليه الحديث والفقه،وشارك في النحو و التصريف،والتصوف والتفسير ، وكان شاعراً .

صنف في علوم كثيرة ، يغلب عليها الجمع ، وكتب مصنفاته بخط يده ، لكنه خط رديء ، وكثير منها موجود في المكتبة الظاهرية ، ونقلت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ، وأفرده بالترجمة تلميذة المحدث شمس الدين بن طولون في مجلد كبير.

من مصنفاته « الدرر الكبير » في التراجم والسير،و« النهاية في اتصال الرواية » و « تاريخ الإسلام » و « تراجم الشافعية » و « العطاء المعجل في تراجم الحنابلة ،و« إرشاد السالك إلى مناقب مالك» و «الإتقان في أدوية اللثة واللسان » » و« الإتقان لأدوية اليرقان » و «الإعانات في معرفة الخانات» و «عدة الملمات في تعدد الحمامات » و « تحفة الوصول إلى علم الأصول » و «وإيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاة والإمامة » وغيرها [1]

---

(١) الضوء اللامع ٣٠٨/١٠ ، شذرات الذهب ٤٣/٨ ، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ٣١٦/١ ، مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٢٦ الجزء٢/٧٧٥ ، رمضان ١٤٠٢ هـ - يوليو ١٩٨٢ ، الأعلام ٢٩٩/٩ .

البُهُوتي

(-١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م)

(- ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م)

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس ، البهوتي ، المصري ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي المفسر .

نسبته إلى بهوت في غربية مصر ، كان شيخ الحنابلة في عصره بمصر ، وكان عالماً ورعاً ، متبحراً في العلوم الدينية ، أخذ عن جماعة من الأعيان ، وخاصة الشيخ يحيى بن موسى ، شرف الدين الحجاوي مفتي الحنابلة بدمشق ، وشرح مصنفاته ، وتولى التدريس والإفتا بمصر ، ورحل إليه الحنابلة للتفقه عليه .

من كتبه « الروض المربع شرح زاد المستقنع » و «كشاف القناع عن متن الإقناع للحجاوي » وهو أفضل كتاب مطبوع في الفقه على المذهب الحنبلي ، و « المنح الشافية في شرح نظم المفردات للمقدسي» و « عمدة الطالب» في الفقه ، شرحه عثمان بن أحمد النجدي بكتاب « هداية الراغب لشرح عمدة الطالب » ، وغيرها [1].

---

(١) الروض المربع ، المقدمة ٥/٦ ، خلاصة الأثر ٤٢٦/٤ ، الأعلام ٢٤٩/٨ .

ابنُ العِمَاد
(دمشق ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م)
(مكة المكرمة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م)

عبد الحي بن أحمد بن محمد ، المعروف بابن العماد ، العَكري ، أبو الفلاح ، الفقيه الحنبلي ، المؤرخ ، الكاتب ، الأديب .

ولد في صالحية دمشق ، وأخذ عن الأعلام الأشياخ فيها ، ثم رحل إلى القاهرة ، وأقام بها مدة يأخذ عن علمائها ، ثم رجع إلى دمشق ، ولزم الإفادة والتدريس ، وانتفع به كثير من أهل عصره .

كان خطه حسناً ، وأسلوبه حلواً ، وله نظم ، وذهب إلى الحج فمات بمكة ، ودفن بالمعلاة .

من كتبه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ثمانية مجلدات ، و« شرح متن المنتهى » في فقه الحنابلة ، وله رسائل وتحريرات [١] .

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٣٤٠ ، مختصر خلاصة الأثر ٢/٣٢٦ ، الأعلام ٤/٦١ .

خامساً: أعلام فقهاء المذهب الجعفري الإمامي

الباقر
(المدينة ٥٧ هـ / ٦٧٦ م)
(المدينة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، القرشي ، الهاشمي الطالبي ، أبو جعفر ، المدني ، سيد بني هاشم في زمانه ، وخامس الأئمة الأثني عشر عند الإمامية ، وأحد فقهاء التابعين بالمدينة ، المعرف بالباقر ، لأنه تبقر في العلم أي توسع فيه وعرف أصله ، وعلم خفيه .

ولد بالمدينة ، وسمع جابراً وأنساً وجماعات من كبار التابعين كابن المسيب وابن الحنفية ، وروى عنه عطاء والأعرج وعدد من التابعين ، وكبار الأئمة .

كان ثقة كثير العلم والحديث ، وخرج أحاديثه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ، وأجمع العلماء على جلالته ، وكان ناسكاً عابداً وسيداً كبيراً ، وكان يصلي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة ، وله في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال .

وهو من أفاضل أهل البيت وقرائهم ، وهو والد جعفر الصادق ، وتزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وله ولدان جعفر وعبد الله .

وسئل :« أكان منكم أهل البيت أحد يسب أبابكر وعمر ؟ قال : لا ، فأحبهما وَتَوَالاهما ، واستغفر لهما » .

توفي في الحُمَيْمَة بلد من أرض السراة من أعمال عُمّان في أطراف الشام ، كان منزل بني العباس ، ودفن بالمدينة [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٤/١ ، تهذيب الأسماء ٨٧/١ ، الخلاصة ٤٤٠/٢ ، طبقات الفقهاء ص٦٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص٦٢ ، وفيات الأعيان ٣١٤/٣ ، المعارف ص١٧٥ ، طبقات ابن سعد ٣٢٠/٥ ، حلية الأولياء ١٨٠/٣ ، الأعلام ١٥٣/٧ .

جَعْفَر الصَّادِق
(المدينة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م)
(المدينة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م)

جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الهاشمي القرشي ، الملقب بالصادق لصدقه في مقالته ، الإمام ، سادس الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية ، أحد أجلاء التابعين . وله منزلة رفيعة في العلم بالقرآن والحديث والفقه والكيمياء والزجر والفأل[1].

أخذ عنه خلق كثير منهم ابنه موسى الكاظم والسفيانان ومالك وأبو حنيفة ، وكان قمة في الورع والتقوى والعبادة والأدب وحسن الخلق ، وكان جريئاً، بقول الحق ، لايهاب أحداً فيه ، وله أخبار طريفة مع خلفاء بني العباس ، توفي بالمدينة ، ودفن بالبقيع .

وكان سيد بني هاشم في زمنه ، ومن سادات أهل البيت ، وله خمسمائة رسالة ، جمعها تلميذه جابر بن حيان الصوفي في كتاب ، وكان من علماء أهل المدينة ، وأمه من نسل محمد بن أبي بكر الصديق ، وأم أمه من نسل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، لذلك كان يقول : ولدني أبو بكر الصديق مرتين .

وهو إمام المذهب الجعفري الإمامي في الفقه ، وإليه ينسب [2] .

---

(١) علم الزجر عكس الفأل ،فالمطلوب في الفأل طلب الإقدام على الأمر ،وفي الزجر طلب الهرب عن الأمر.. انظر : مفتاح السعادة ٣٦٢/١ .

(٢) وفيات الأعيان ١٩١/١ ، طبقات القراء ١٩٦/١ ، تهذيب الأسماء ١٤٩/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص١٢٧ ، الخلاصة ١٦٨/١ ، حلية الأولياء ١٩٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ ، الأعلام ١٢١/٢ ، نهج الإسلام عدد ٢٦ص ١٧٦،الإمام الصادق ، محمد أبو زهرة .

مُوسَى الكاظِم
(الأبواء ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م)
(بغداد ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م)

موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ، المطلبي ، الهاشمي ، القرشي ، أبو الحسن ، سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية .

كان من سادات بني هاشم ، كثير العبادة والمروءة ، سخياً كريماً ، من كبار العلماء ، ولد في الأبواء قرب المدينة ، وسكن المدينة ، واستدعاه المهدي إلى بغداد ، فحبسه مدة ثم أطلقه ، ورده إلى المدينة ، وأقام بها إلى أيام هارون الرشيد الذي بلغه أن الناس يبايعون الكاظم فيها للخروج عليه ، فقدم هارون من عمرة رمضان ١٧٩ هـ ، وحمل معه موسى الكاظم إلى البصرة ، فحبسه فيها ، ثم نقله إلى بغداد ، وحبسه فيها إلى أن توفي في محبسه ، وقيل : قتل مسموماً ، ولد له من الذكور والإناث أربعون نسمة .

كان من أئمة المسلمين في العلم والفقه ، وثقة في الحديث ، لكنه قليل الحديث ، وأحاديثه في «جامع الترمذي » و «سنن ابن ماجه » [1] .

---

(١) وفيات الأعيان ٣٩٣/٤ ، الخلاصة ٦٣/٣ ، البداية والنهاية ١٨٣/١٠ ، ميزان الاعتدال ٢٠١/٤ ، الأعلام ٢٧٠/٨ .

عَلِيّ الرضا
(المدينة ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م)
(طوس ٢٠٣هـ / ٨١٨)

علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين‌العابدين ، أبو الحسن ، المطلبي ، الهاشمي ، القرشي ، الملقب بالرضا ، ثامن الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية) وهو من أجلاء أهل البيت وفضلائهم ، ولد بالمدينة ، وكان أسود اللون ، وكانت أمه حبشية ، وقدم بغداد ومرو .

جمع المأمون أولاد العباس ، وهو بمدينة مرو ، واستدعى علي الرضا ، وأنزله أحسن منزلة ، وجمع خواص الأولياء ، وأخبرهم أنه نظر فى أولاد العباس وأولاد علي فلم يجد أفضل من علي الرضى ، ولاأحق منه بالخلافة ، فعهد إليه من بعده ، وزوجه ابنته أم حبيب ، وضرب اسمه على النقود ، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام ، وهو شعار بني العباس ، وأمر بالأخضر ، وهو شعار أهل البيت ، فثار أهل بغداد ، وخلعوا المأمون ، وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي ، فقصدهم المأمون بجيشه ، فاختفى ابراهيم ، ثم استسلم ، وعفا عنه المأمون ، ومات علي الرضا في حياة المأمون بطوس ، فدفنه المأمون إلى جانب أبيه الرشيد ، وعاد المأمون إلى السواد ،وعادت ولاية العهد إلى بني العباس [1].

---

(١) وفيات الأعيان ٤٣٢/٢ ، البداية والنهاية ١٧٨/٥ ، تاريخ الطبري ١٣٩/٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، الأعلام ١٧٨/٥ .

مُحَمَّد الجَوَاد

(المدينة ١٩٥ هـ / ٨١١ م)

(بغداد ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)

محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، الطالبي الهاشمي ، القرشي ، أبو جعفر ، الملقب بالجواد والقانع ، تاسع الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية ، الفقيه ، المسند للحديث .

ولد في المدينة ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد ، فتوفي والده هناك ، فكفله الخليفة المأمون العباسي ، ورباه وزوجه ابنته أم الفضل ، وكان خصيصاً عنده .

وقدم المدينة ثم عاد إلى بغداد وافداً على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل ، فتوفي فيها، ودفن في مقابر قريش عند جده موسى الكاظم ، وحملت امرأته إلى قصر عمها المعتصم . وكان محمد الجواد يروى الأحاديث مسندة عن آبائه إلى علي بن أبي طالب ، وكان رفيع القدر ، ذكيا ، طلق اللسان ، قوي البديهة [1] .

المَهْدي المُنْتَظَر

(سامراء ٢٥٦ هـ / ٨٧٠)

(سامراء ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، أبو القاسم ، آخر الأئمة الأثنى عشر عند الإمامية ،ويُعرف عندهم بالمهدي ، والمنتظر ، والقائم ، وصاحب الزمان ، و الحجة ، وصاحب السرداب .

ولد بسامراء ، ومات أبوه ، وكان عمره خمس سنوات ، وتقول الشيعة :

إنه دخل السرداب في دار أبيه ، وأمه تنظر إليه ، فلم يخرج بعد إليها ، وكان عمره تسع سنوات ، وقيل عشر ، وقيل تسع عشرة سنة ، والشيعة تنتظر خروجه من

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣١٥ ، مرآة الجنان ٢/ ٨٠ ، تاريخ بغداد ٣/٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ ، الأعلام ٧/١٥٥ .

السرداب بسامراء ، وبه توقفت الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية [١] .

ابن المُطَهَّر الحِلِّي

(الحلة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م)

(الحلة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)

الحسن - ويقال الحسين - بن يوسف بن علي بن مُطَهَّر ، أبو منصور ، الحلي ، العراقي ، الشيعي ، جمال الدين ، الفقيه الأصولي ، المتكلم ، المفسر .

ولد ونشأ وسكن الحلة ومات فيها ، وكان رأس الشيعة فيها ، اشتغل في العلوم العقلية والشرعية ، وصار يعرف بالعلامة ، وكان صاحب أموال كثيرة ، وصنف الكتب المشهورة ، وتخرج عليه جماعة ، وكان قيماً بفقه الإمامية داعياً إليه ، وزادت كتبه عن التسعين ، وبلغت مائة وعشرين مجلدة .

من كتبه «تبصرة المتعلمين بأحكام الدين » و «تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول » و« نهاية الوصول إلى علم الأصول » و « إيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب» في أصول الفقه ،و«قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام » و«منتهى المطلب في تحقيق المذهب» سبع مجلدات ،و«تلخيص المرام في معرفة الأحكام » و «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية » و« السرالوجيز في تفسيرالقرآن العزيز » و «نهج الإيمان في تفسير القرآن» و « الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة » و« كنز العرفان في فقه القرآن » و «نظم البراهين في أصول الدين» و « إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان » و «استقصاء الاعتبار في الحديث» و «مصابيح الأنوار » حديث ، و « الأسرار الخفية في المنطق الطبيعي والإلهي»و«القواعدوالمقاصد» و«المقامات» في الحكمة،و« إيضاح التلبيس من كلام الرئيس » و « المطالب العلية في علم العربية » و «خلاصة الأقوال في معرفة الرجال » و « كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين» و« استقصاء النظر في القضاء والقدر» و«منهاج الهداية» في علم الكلام،و«إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة»وغيرها [٢] .

---

(١) وفيات الأعيان ٣١٦/٣ ، الفَرق بين الفِرق ص٤٧ ، الأعلام ٣٠٩/٦ .

(٢) الفتح المبين ١٢٨/٢، الدرر الكامنة ١٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩ ، البداية والنهاية ١٣٥/١٤ ، الأعلام ٢٤٤/٢ .

سادساً : اعلام الفقهاء في المذهب الزيدي

زَيْد بن عَلي

(- ٧٩ هـ / ٦٩٨ م)

(الكوفة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م)

زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ، الإمام ، أبو الحسين ، العلوي ، الهاشمي ، القرشي، وإليه ينسب الزيدية والمذهب الزيدي ، ويقال له زيد الشهيد .

كان من خطباء بني هاشم ، قال الإمام أبو حنيفة : «مارأيت في زمانه أفقه منه ، ولا أسرع جواباً ،ولاأبين قولاً» .

كانت إقامته بالكوفة ، وقرأ الأصول والتوحيد على واصل بن عطاء زعيم المعتزلة ، فصار زيد وأتباعه على مذهب المعتزلة في الاعتقاد ، حضر إلى الشام فضيق عليه الخليفة هشام بن عبد الملك ، فعاد إلى العراق ، ثم إلى المدينة ، فلحق به أهل الكوفة ، وبايعه أربعون ألفاً لمقاتلة الأمويين سنة ١٢٠ هـ ، والدعوة له ، فخرج سنة ١٢٢ هـ على والي العراق يوسف بن عمرالثقفي الذي كلف والي الكوفة الحكم بن الصلت بقتاله ، وعند بدء المعركة تخلى عنه الرافضة لرأيه المعتدل في أبي بكر وعمر ، ولم يبق معه إلا القليل ، فقتلوا على آخرهم ، وصلب زيد ، ثم أحرق جسمه .

وكان تقياً ورعاً عالماً عابداً ، وينسب له كتاب «المجموع» في الفقه ، كما ينسب له كتاب «تفسير غريب القرآن » ، وهرب ابنه يحيى إلى خراسان ، وخرج على حاكمها نصر ابن سيار ، فقتل يحيى في جوزجان [١] .

---

(١) فوات الوفيات ٣٣٣/١ ، المعارف ص٢١٦ ، الفرق بين الفرق ص ٢٥ ، تهذيب ابن عساكر ١٥/٦، الكامل لابن الأثير ٩٠/٥ ط بولاق ، شرح نهج البلاغة ٣١٥/١ ، مروج الذهب ٣/١٨ ،الأعلام ٩٩/٣ .

القاسم بن ابراهيم الرَّسيّ
(الرس ١٦٩هـ / ٧٨٥م)
(الرس ٢٤٦هـ / ٨٦٠م)

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي ، أبو محمد ، المعروف بالرَّسيّ ، فقيه ، شاعر ، من أئمة الزيدية ، وهو شقيق محمد بن إبراهيم الإمام المعروف باسم ابن طباطبا .

يظهر أن ولادته بالرس ، وهي ديار قريبة من المدينة ، أو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة ، وله آراء مدونة في كتب الفروع الزيدية ، وله ٢٣ رسالة في «الإمامة» ، و«الرد على ابن المقفع» و«سياسة النفس» و«العدل والتوحيد» ، و«الناسخ والمنسوخ».ومن أحفاده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الذي جمع أشتات المذهب الزيدي بالمدينة المنورة،والحسين بن الحسن بن القاسم الزيدي صاحب اليمن.

خرج القاسم على بني العباس ، وأعلن دعوته بعد موت أخيه سنة ١٩٩هـ ، واختفى بالرس،حتى مات،وإن مذهبه،وتخريجاته واختياراته،له شأن باليمن والمذهب الزيدي[١]

---

(١) الإمام زيد ، أبو زهرة ص ٤٩٥ ، الأعلام ٥/٦ .

أحمد بن عيسى
(- ١٥٧ هـ / ٧٧٣ م)
(البصرة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م)

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي أبو عبد الله الحسيني العلوي الطالبي ، الفقيه الزيدي ، ومن أحفاد الإمام زيد ، ومن زعماء الزيدية في العصر العباسي .

نشأ بالعراق وعاش به ، وانصرف إلى الاجتهاد الفقهي والفتيا ، وأخذ بالفقه التقديري وفقه الرأي والأقيِسة والاجتهاد بالرأي مع علم السنة وآثار آل البيت حتى قيل له : إنه فقيه آل البيت .

وصنف كتاباً في الفقه « الأمالي » ونقله عن ثقات من آل البيت ، وقرن فيه الفروع الفقهية بالأدلة على وجه الاستنباط .

وجمع بين علم الفقه وعلم الحديث ، وكان زاهداً متعبداً ، حج ثلاثين مرة ماشياً ، وكان مجاهداً مقاتلاً ، خرج بشيعته على الرشيد ، فتغلب عليه ، وأحضره إلى بغداد وحبسه ، ففر من السجن ، واختبأ مدة عند محمد بن ابراهيم الإمام ببغداد ، ثم ذهب إلى البصرة يتنقل من دار إلى دار ، واستمر مختفياً إلى أن مات ، ولعله ظهر في عهد المأمون والمعتصم والواثق ، لتساهلهم مع آل البيت ثم عاد إلى الاختفاء في عهد المتوكل لتشدده عليهم .

وانصرف إلى العلم والعبادة ، وكان له انتاج فقهي ، وله آراء منثورة في ضمن الفروع في المذهب الزيدي (١)

---

(١) الإمام زيد ، أبو زهرة ص ٤٩٣ ، الأعلام ١٨٢/١ .

الإمام الهادي
(المدينة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)
(صعدة ٢٩٨ هـ / ٩١١ م)

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ، الحسني ، العلوي ، الإمام الزيدي.ولد بالمدينة وكان يسكن المفرع من أرض الحجاز مع أبيه وأعمامه ، ونشأ فقيهاً ورعاً ، فيه شجاعة وبطولة ، وكان قوي الساعد ، يمسك الحنطة فيطحنها بيده،واسم فرسه « أبو الجماجم » كان يقاتل عليه،وكان قطب الدائرة في القرن الثالث الهجري،وكانت آراؤه مع آراء جده الرسي والناصر الأُطْرُوش محورالدراسة في القرن الرابع الهجري،وهو الذي نقل المذهب الزيدي إلى اليمن،وأول من دعا إليه هناك،وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته .

عكف على دراسة الفقه ، وقام يدعو إلى الحق ، ويهدي إلى الصراط المستقيم ، حتى صار مرجعاً في الدين من كل الطوائف الإسلامية والأمصار المختلفة ، وكانوا يسألونه ويستفتونه ، وهو يرد عليهم برسائل قيمة ، أثرت عنه ، يدافع فيها عن القرآن والسنة ، ويرد الزيغ والانحراف .

من كتبه «الجامع»ويسمى« الإحكام في الحلال والحرام والسنن والأحكام» و«المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك » ومن رسائله : «الرد على أهل الزيغ» و«العرش والكرسي» و«خطايا الأنبياء » و«الرد على زعم أن القرآن قد ذهب بعضه » و«الأمالي »

و«الرد على المجبرة والقدرية» و«وصية» من كلامه .راسله أحد ملوك اليمن أبو العتاهية الهمداني ، ودعاه إلى بلاده ، فقصدها ونزل بصعدة سنة ٢٨٣هـ أيام المعتضد ، وبايعوه باسم أمير المؤمنين ، وتلقب باسم الهادي إلى الحق ، وفتح نجران ، وأقام بها مدة ، وقاتله عمال بني العباس فظفر عليهم بعد حروب ، وامتد ملكه إلى مكة وخطب له سبع سنوات ، وضربت السكة باسمه ، إلى أن ظهر باليمن علي بن الفضل القرمطي الذي تغلب على أكثر اليمن،وقصد الكعبة سنة ٢٩٨هـ ليهدمها ،فقاتله الهادي إلى الحق،لكن عاجلته الوفاة بصعدة،ودفن بجامعها [١] ،ومن أولاده محمد الإمام المرتضى الذي قام بالإمامة بعده وأحمد ،المسمى الإمام الناصرالذي تولى الإمامة بعدتنازل أخيه له،وانصرف محمدللفقه والعلم [١]

(١) الإمام زيد ، أبو زهرة ص ٤٩٩، ٥٠٩ ، الأعلام ٩/١٧١ .

الناصر الأطروش
(- ٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م)
(طبرستان ٣٠٤ هـ / ٩١٧ م)

الحسن بن علي بن الحسن بن عمر العلوي الهاشمي ، أبو محمد ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان ، وكان شيخ الطالبين وعالمهم ، واتفق الزيدية والإمامية على نعته بالإمامة ، وتجاذباه .

كان يدعي بالأطروش لصمم أصابه من ضربة سيف في معركة ، وكان شاعراً مفلقاً ، وعلامة،إماماً في الفقه والدين .

ولي الإمامة بعد مقتل محمد بن زيد سنة ٢٨٧ هـ فخرجت طبرستان من يده،فخرج إلى بلاد الديلم ، وأقام ثلاث عشرة سنة ، وكان أهلها مجوساً ، فأسلم منهم عدد وافر ، وبنى في بلادهم المساجد ، ونشر بينهم المذهب الزيدي ، ثم ألف منهم جيشاً ، واستولى على طبرستان سنة ٣٠١ هـ ولقب بالناصر .

قال الطبري :« لم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق » .

من كتبه « تفسير » في مجلدين ، و« البساط » في علم الكلام ، وتنسب له كتب أخرى [١] .

---

(١) تاريخ الطبري ٣٠٢/٨ ، الكامل لإبن الأثير ٢٦/٨ ، الأعلام ٢١٦/٢ .

المَهْدِي لدين اللّه
(ذمار ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣م)
(صنعاء ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م)

أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور الحسني ، من سلالة الهادي إلى الحق ، عالم بالدين والأدب ، من أئمة الزيديين باليمن،الفقيه الأصولي،النحوي ، الفرضي.

ولد في ذمار وقرأ علم النحو والتصريف والمعاني والبيان وبرع فيها،ثم أخذ في علم الكلام والتفسيروالفقه ، وبويع بالإمامة سنة ٧٩٣ هـ في صنعاء ولقب «المهدي لدين الله» ، وبويع في نفس اليوم للمنصور علي بن صلاح الدين ، ونشبت فتنة ، وأسر المهدي لدين الله ، ثم خرج من السجن ، وعكف على التأليف والتصنيف إلى أن توفي في جبل حجة غربي صنعاء .

من كتبه «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار»و«الأزهار في فقه الأئمة الأخيار» في فقه الزيدية وشرحه في «الغيث المدرار» و«شفاء الأسقام في شرح كتاب التكملة للأحكام»وفي أصول الدين «نكت الفرائد»و«القلائد» و«الملل» و«رياضة الأفهام» وفي أصول الفقه « منهاج الوصول إلى شرح معيار المقول» وفي العربية «الكافية شرح الشافية » و«المكلل بفرائد معاني المفصل » و«تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب» و«إكليل التاج» ومن الحديث «الأنوار»وفي الفرائض «الفائض»وفي المنطق«القسطاس»وفي التاريخ «الجواهر والدرر» وشرحه «يواقيت السير» وغيرها [١] .

---

(١) البدر الطالع ١/١٢٢ ، الأعلام ١/٢٥٥ .

السَّيَّاغي
(صنعاء ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م)
(صنعاء ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م)

الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي، السياغي ، العلامة الحافظ ، الفقيه من فضلاء الزيدية .

ولد في صنعاء ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين وقضاتها المعتبرين ، وأخذ عنه الفقه ، ودرس أصول الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان وعلم الكلام والحديث ، والتفسير والحساب والمساحة حتى صار علامة في المعقول والمنقول ، والأصول والفروع ، جامعاً للفنون العلمية ، والمعارف الدينية والآداب والشمائل .

كان حليماً ديناً ورعاً ، حسن الأخلاق ، وقوراً ، ذكياً ، وعرض عليه القضاء فأباه وله شعر حسن ، ونثر مستحسن ، وله فتاوى .

من كتبه « الروض النضير» شرح فيه «المجموع للإمام زيد» وخرج أحاديثه وشرحها، وذكر أقوال العلماء في مسائل الخلاف ، ولم يتم الشرح ، وله «حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للحسن الجلال» [1]

---

(١) الأعلام ٢/ ٢٥٠ الروض النضير ، المقدمة ١/ ٣٣ .

سابعاً : أعلام الفقهاء في المذهب الظاهري :

دَاوُد الظَّاهري
(الكوفة ٢٠١ هـ / ٨١٦ م)
(بغداد ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م)

داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان ، الأصبهاني ، الملقب بالظاهري ، أحد الأئمة المجتهدين في الفقه ، وينسب إليه المذهب الظاهري ، لأنه يأخذ بظاهر الألفاظ في الكتاب والسنة ، ويعرض عن التأويل والرأي والقياس .

أصله من قاشان المجاورة إلى أصبهان ، ومولده بالكوفة ، ورحل إلى نيسابور لطلب العلم ، ثم سكن بغداد ، وانتهت إليه رياسة العلم فيها ، وكان يحضر مجلسه أربعمائة عالم ، وكان عقله أكبر من علمه .

وكان في أول أمره على المذهب الشافعي ، والمتعصبين له ، وصنف كتاباً في مناقب الشافعي ، ثم صار صاحب مذهب مستقل .

وكا بصيراً بالحديث ، ورعاً ، زاهداً ، صالحاً ، متقشفاً ، توفي ببغداد .

من كتبه في الأصول « إبطال القياس ، وخبر الواحد ، والخبر الموجب للعلم ، وكتاب الحجة ، وكتاب الخصوص والعموم ، والمفسر والمجمل » وله « الكافي في مقالة المطلبي » و « أعلام النبي » و « الدعاء » و « الطهارة » و « الحيض » و«الصلاة» وغير ذلك.

وبقي مذهبه حتى القرن الخامس الهجري،ثم قلّ أتباعه،وترك مذهبه ، فاندثر (١) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٨٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٦ ، ميزان الاعتدال ٢/١٤ ، تاريخ بغداد ٨/٣٦٩ ، طبقات الحفاظ ص ٢٥٣ ، طبقات المفسرين ١/١٦٦ ، طبقات الفقهاء ص ٩٢، شذرات الذهب ٢/١٥٨ ، الفهرست ص ٣٠٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٥٧٢ ، الفتح المبين ١/١٥٩ ، الأعلام ٣/٨ .

ابن داوُد الظّاهري
(بغداد ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م)
(بغداد ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م)

محمد بن داود بن علي بن خلف ، أبو بكر ، البغدادي ، الفقيه الظاهري ، الأديب ، الشاعر، المناظر ، وهو إمام ابن الإمام داود الذي ينسب إليه المذهب الظاهري .

وكان من أذكياء العالم ، أصله من أصبهان ، ولد وعاش ببغداد ، وتوفي فيها مقتولاً ، وله ٤٢ سنة .

جلس مكان والده بعد وفاته في الحلقة والتدريس ، وهو صغير السن ، حتى استصغره الناس ، ولكنه أثبت جدارته وعلمه ، وكان يناظر أبا العباس بن سُرَيج الشافعي، وكان شاعراً طريفاً .

من كتبه « الزهرة» في الأدب ، و « الوصول إلى معرفة الأصول » و « الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير » و « اختلاف مسائل الصحابة » وكتاب« الإيجاز» وله من الكتب الفقهية «الإنذار»وكتاب«الأعذار» (١).

القَاشَاني
(- - -)
(- - -)

محمد بن إسحاق ، أبو بكر القاشاني ، الفقيه الأصولي ، أخذ الفقه عن داود الظاهري ، وكان من أتباعه ، ثم خالفه في مسائل كثيرة من الأصول والفروع ، وصنف كتباً فيها ، وجاء أبو الحسن المغلّس فنقضها عليه .

من كتبه «الرد على داود في إبطال القياس » و «إثبات القياس» وكتاب« الفتيا الكبير » و «أصول الفتيا » (٢) .

---

(١) وفيات الأعيان ٣٩٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ٦٦٠/٢ ، طبقات الفقهاء ص١٧٥ ، تاريخ بغداد ٢٥٦/٥ ، النجوم الزاهرة ١٧١/٣ ، المنتظم ٩٣/٦ ، الفهرست ص ٣٠٥ ، الإعلام ٣٥٥/٦ .

(٢) طبقات الفقهاء ص١٧٦ ، الفهرست ص٣٠٠ ، تبصير المنتبه ١١٤٧/٣/٣ .

ابن المُغَلِّس

(- - -)

(بغداد ٣٢٤ / ٩٣٢ م)

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس ، أبو الحسن ، البغدادي ، الإمام في مذهب داود الظاهري .انتهت إليه رياسة الداوديين في وقته ببغداد ، وكان فاضلاً صادقاً مقدماً عند جميع الناس ، وعنه انتشر علم داود في البلاد .

أخذ العلم عن أبي بكر بن داود .من كتبه « الموضح» جوابات على المزني،و « أحكام القرآن»وكتاب «الطلاق» و كتاب « الولاء» وكتاب «المفصح»و«القامع للمتحامل الطامع» للرد على القاشاني [1] .

الخَرَزِيّ

(- - -)

(- ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م)

عبد العزيز بن أحمد ، الخرزي ، أبو الحسن ، الأصبهاني ، القاضي ، الفقيه الظاهري .

كان نظاراً ، قوي الحجة ، جاء إلى بغداد هو و القاضي أبو بكر الباقلاني في صحبة عضد الدولة من شيراز ، وأخذ عنه فقهاء بغداد من أهل الظاهر .

عينه عضد الدولة قاضياً على الجانب الشرقي من بغداد ، وكان فاضلاً ، فقيه النفس، حسن النظر ، جيد الكلام . ذكره الذهبي في «العبر » وقال في لقبه «الجزري » .

له كتاب « مسائل الخلاف» [2] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧٧/١٥ .طبقات الفقهاء ص١٧٦ ، ١٧٧ ، الفهرست ص٣٠٦ ، العبر ٢٠١/٢، تاريخ بغداد ٣٨٥/٩ .

(٢) طبقات الفقهاء ص١٧٨ ، الفهرست لابن النديم ص٣٠٧ ، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠ ، العبر ٥٠/٣ .

ابن حَزْم
(قرطبة ٣٨٤ هـ ٩٩٤ م)
(مَنتَ لِيشَمْ ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد ، الأموي ، الأندلسي ، الفقيه المجتهد الظاهري ، أحد أئمة الإسلام . ولد في قرطبة ، وحفظ القرآن ، وتلقى العلوم ، وحفظ الأحاديث ، وتعلم الفقه والمنطق ، ونشأ على المذهب الشافعي ، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر،وتبعه خلق كثير من أهل الأندلس على المذهب الظاهري،وكانوا يسمون «الحَزْمية ».

وكان فقيهاً ، مفسراً ، محدثاً ، أصولياً ، متكلماً ، منطقياً ، طبيباً ، أديباً ، شاعراً، مؤرخاً ، عاملاً بعلمه . زهد في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له و لأبيه في الوزارة وتدبير الملك ، وانصرف إلى العلم والتأليف ، وكان يستنبط الأحكام من القرآن و السنة ، وكان لسانه حاداً على العلماء والفقهاء ، فاتفقوا ضده ، وحذروا لسلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الأخذ عنه،فطارده الملوك ، وأحرقت كتبه ، فرحل إلى لَبْلَة من بلاد الأندلس ، وتفرغ للتأليف حتى توفي في بلدة مَنْتَ لِيشَمْ ، من أعمال لبْلة .

وكان يقال : «لسان ابن حزم ، وسيف الحجاج شقيقان» ، وبلغت مصنفاته الأربعمئة، نشرها في الآفاق أولاده الثلاثة ، وتلامذته ، وله شعر جيد ولطيف .

أشهر مصنفاته « المحلى » في الفقه الظاهري ، أحد عشر جزءاً ، و «الإحكام في أصول الأحكام»في أصول الفقه،أربع مجلدات،و«إبطال القياس والرأي»و«جمهرة الأنساب» و «الناسخ والمنسوخ» و « الفِصَل في الملل والأهواءوالنحل»و «الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام»أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين في الفقه، وحجة كل قول، و«الإجماع ومسائله»على أبواب الفقه،و«مداواة النفوس»في تهذيب الأخلاق ، و «الزهد في الرذائل »،وكتاب«إظهارتبديل اليهودوالنصارى للتوراةوالإنجيل،وبيان تناقض مابأيديهم من ذلك ممالايحتمل التأويل» و«طوق الحمامة» في الأدب ،و«التقريب بحد المنطق » [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١١٤٦/٣ ، وفيات الأعيان ١٣/٣ ، بغية الملتمس ص٤٣ ، الصلة ٤١٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٩/٣ ، طبقات الحفاظ ص ٤٣٦ ، البداية والنهاية ٩١/١٢ ، النجوم الزاهرة ٧٥/٥، الفتح المبين ٢٤٣/١ ، الأعلام ٥٩/٥ .

ثامناً : أعلام الفقهاء في المذهب الإباضي

عَبْدُ اللّه بن إِبَاض
(٨٦ هـ / ٧٠٥ م)

عبد الله بن إباض المقاعسي المري التميمي ، من بني مرة بن عبيد بن مقاعس ، وهو رأس الإباضية ، وإليه نسبتهم.

ليس له ترجمة واضحة في الكتب ، واضطرب المؤرخون في سيرته وتاريخ وفاته ، وكان معاصراً لمعاوية وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان ، وكان يبدي النصح لعبد الملك ، وكان يتبع آراء التابعي جابر بن زيد الذي يعد الإمام الأعلى للمذهب الإباضي ، ويعد عبد الله بن إباض الرجل الثاني للمذهب الإباضي ، وكانت له آراء خاصة به دون جابر ابن زيد .

قال الزركلي : « أطلت في هذه الترجمة على غير ما اعتدته ، لأني لم أجد لابن إباض ترجمة مستوفاة في جميع ماكتبه عنه المتقدمون والمتأخرون» .

وينتشر المذهب الإباضي في جبال الجزائر وليبيا وفي عُمان وزنجبار [١] .

---

(١) الأعلام ١٨٤/٤ ، المعارف ص٦٢٢ ، مجلة نهج الإسلام ، العدد ٣٢ ، السنة ٩ ، ص ٣٧ ، ٤٥ ، العربي العدد ٢٨٦ ، سبتمبر ١٩٨٢ ص١٠٠ ومابعدها .

الثّميني

(بني يزقن ١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ م)

(- ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م)

الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني ضياء الدين ، الفقيه على المذهب الإباضي ، الإمام ، الأصولي المتكلم ، من كبار الإباضية في الجزائر .

ولد في مدينة بني يزقن أو يسجن بصحراء الجزائر، ونشأ سليل الشرف ، وربيب النعمة والترف ، ومن أكرم العائلات ، وختم القرآن في صباه ، واشتغل قليلاً بالعلم ، ثم انصرف إلى التجارة والفلاحة في وارجلان ، وأقام هناك سنيناً وهو بلد أجداده ، لكنه كان مشغوفاً بالعلم، وعاد إلى العلم بعد العقد الثالث من عمره حين قدم إلى بلده الشيخ يحيى ابن صالح من مصر ، فدرس العلوم العربية وعلوم الكلام و الأصول والحديث والفقه والفلسفة والرياضيات ، ثم اشتغل بالتدريس والتصنيف ، وأحدث حركة فكرية في المغرب العربي ، وتخرج عليه عدد من التلامذة ، وتولى الرئاسة العامة بوادي ميزاب ، وسلك مسلك الإصلاح ثم استقال منها ، ولزم داره خمس عشرة سنة مشتغلاً بالعلم والتأليف .

من تصانيفه « النيل» مجلدان ، وهو أجل تآليفه وأحسنها في الفقه ويشمل العبادات والمعاملات والأخلاق ، وهو المعتمد عليه في المسائل والقضاء، وترجم إلى الفرنسية ، وله كتاب «التكميل لما أخل به كتاب النيل» و « الورد البسام في رياض الأحكام » و « عقد الجواهر مختصر القناطر» و «المصباح »مختصر في الفقه والآداب ، و «مختصر حاشية المسند» في الحديث ، و « حقوق الأزواج » و « تعاظم الموجين علي مرج البحرين » في الكلام والمنطق ، و « معالم الدين» في أصول الدين ، و « مختصر المنهاج » في علوم الشريعة ، أربعة أجزاء [1] .

---

(١) الأعلام ١٣٥/٤ ، التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل ، مقدمة ص د .

أَطَّفَيِّش
(يسجن ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م)
(يسجن ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م)

محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش (لفظ بربري) الحفصي (نسبة إلى أبي حفص عمر بن الخطاب) العدوي (نسبة إلى عدي بن كعب القرشي جد عمر) الجزائري ، العلامة بالتفسير والفقه والأدب ، المجتهد ، الإباضي المذهب .

مولده ووفاته في بلدة يسجن أو يزقن من وادي ميزاب في صحراء الجزائر ، وكان له أثر بارز في شؤون البلاد السياسية ، وعنده وطنية صحيحة ، وله شعر في ديوان مطبوع.

ومصنفاته تصل إلى ثلاثمئة مؤلف ، منها « تيسير التفسير » سبعة أجزاء ، و «هميان الزاد إلى دار الميعاد » أربعة عشر جزءأفي التفسير ، و « الذهب الخالص » في الدين وآدابه ، و « شرح الدعائم في الفقه » و «شرح عقيدة التوحيد » و«شرح النيل » عشرة أجزاء كبيرة في الفقه [1] .

---

(١) الأعلام ٣٢/٨ .

المبحث الثالث
كتب علم الفقه

لقد خلف سلفنا الصالح ، وأ جدادنا الصيد ملايين الكتب الفقهية ، وتركوا لنا ثروة فقهية واسعة لايناظرها شيء عند الأمم الأخرى في القديم والحديث ، وهذه الكتب تغطي الأحكام الشرعية العملية لجميع جوانب الحياة ، ومختلف شؤون الإنسان ، وهي موزعة على جميع المذاهب ، وتتفاوت في حجمها من الكتب الكبيرة ، والموسوعات الضخمة التي تبلغ مئات المجلدات إلى الكتب المتوسطة ، والمختصرات القصيرة التي كانت تحفظ غيباً ، ويبدأ بها الطالب المبتدئ ، كما تختلف هذه الكتب من حيث قيمتها وأهميتها ، ولذلك نقتصر على بيان أهم الكتب المعتمدة في الدراسة والمسائل والفتيا والقضاء والاجتهاد في كل مذهب ، مرتبة تاريخياً لندرك تطورها واستفادة اللاحق من السابق ، ونلحق بذلك بعض الكتب الفقهية المتنوعة التي لاترتبط بمذهب معين ، وبعض الكتب للمعاصرين لأهميتها.

أولاً : أهم كتب المذهب الحنفي :

ظاهِر الرِّوَاية

للإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩ هـ / ٨٠٤ م)

وهي مجموعة كتب رويت بطريق الشهرة والتواتر عن الإمام محمد ، فعرفت باسم كتب ظاهر الرواية ، جمع فيها الإمام محمد بن الحسن فقه الإمام أبي حنيفة ونشره ، وهذه الكتب ستة ، وهي : الجامع الكبير والجامع الصغير ، والسير الكبير والسير الصغير ، والمبسوط أو الأصل والزيادات .

ويعتبر ماجاء فيها من الأحكام هو الراجح في المذهب الحنفي ، ويعبر عن الترجيح بأنه في ظاهر الرواية . وبعض هذه الكتب راجعها الإمام محمد مع الإمام أبي يوسف ، وبعضها لم يراجعه ، ويقال : إن ماوصف بالكبير انفرد بجمعه وروايته، وماوصف بالصغير عرضه على أبي يوسف .

وأما وصف هذه الكتب فهو :

١ - **الجامع الصغير** : جمع فيه مسائل الفقه على أربعين كتاباً ، ولم يبوب الأبواب فيه بكل كتاب ، فأخذه القاضي أبو طاهر الدباس فبوّبه ورتبه ليسهل حفظه وتناوله ، ويروي الإمام محمد مسائل هذا الكتاب عن أبي يوسف عن أبي حنيفة ، وليس فيه استدلال ، ويقال إن أبا يوسف طلب منه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ماحفظه عنه ، فجمع هذا الكتاب وعرضه عليه ، فأثنى عليه أبو يوسف ، واحتفظ به ، وكان لايفارقه في حضر ولاسفر.

وشرح هذا الكتاب كثيرون ، وطبع في الهند بتعليق الشيخ عبد الحي اللكنوي ، كما طبع في استنبول ومصر .

٢ - **الجامع الكبير** : وهو كتاب جامع لجلائل المسائل وعيون الروايات ومتون الدرايات ، بأسلوب فصيح ، وعبارة ناصعة موافقة للنحو والعربية وهو كالكتاب السابق في مسائل الفقه إلا أنه أطول منه ، وشرحه عشرات من الأئمة ، ويوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات .

٣ - **السير الصغير** : وهو في مسائل كتاب الجهاد ، والعلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم .

٤ - **السير الكبير**: وهو آخر تصنيف للإمام محمد ، وكان بينه وبين أبي يوسف نفرة في ذلك الوقت ، فإن احتاج لرواية حديث عنه قال:حدثني الثقة ، وانحصرت روايته بالبغداديين،واحتفى به الرشيد كثيراً ، وأسمعه لولديه الأمين والمأمون .

وعليه شروح وتعليقات كثيرة ، ويوجد منه نسخ مخطوطة بمكتبات استنبول ، وترجم إلى التركية ، وطبعت الترجمة باستنبول .

٥ - **المبسوط أو الأصل** : وهو أطول كتب محمد بن الحسن في ست مجلدات، كل مجلد نحو خمسمائة ورقة ، جمع فيه الإمام محمد عشرات الآلاف من المسائل التي استنبط الإمام أبو حنيفة أجوبتها ، ومنها ما خالفه فيها أبو يوسف محمد .

وطريقته في هذا الكتاب أن يبدأ بذكر الآثار في كل باب ، ثم يذكر المسائل ، وقد يختمه بذكر المسائل التي اختلف فيها الإمام أبو حنيفة مع ابن أبي ليلى ، لكن لايوجد في

الكتاب تعليل ، ولو جردت الاثار منه لبلغت مجلداً .

ويوجد نسخة خطية كاملة منه في مكتبات استنبول .

٦ - **الزيادات** : ألفها الإمام محمد بعد الجامع الكبير ، استدراكاً لما فاته فيه من المسائل ، فأبدع فيها ، وعني أهل العلم بشرحها ، وتمتاز بالدقة في الفروع . وتوجد منهانسخ خطية في مكتبات استنبول .

وهذه الكتب الستة تسمى ظاهر الرواية ، ويعتمد عليها في المذهب الحنفي ، ولايرجح غيرها عليها إلا بترجيح خاص .

وقام الإمام أبو الفضل محمد بن محمد المروزي المعروف بالحاكم الشهيد فجمع هذه الكتب الستة في كتابه « الكافي » وحذف المكرر من المسائل ، كما ستعرضه في الحديث عنه ،وتوجد نسخة خطية منه بدار الكتب المصرية بالقاهرة [١]

النوادر

للإمام محمد بن الحسن الشيباني(١٨٩ هـ/٨٠٤م)

وهي مجموعة كتب ألفها الإمام محمد ، ورويت عنه بطريق الآحاد ، دون الشهرة والتواتر فسميت بالنوادر ، أو كتب غير ظاهر الرواية ، وهي :

١ - الهارونيات ،وهي مسائل جمعها الإمام محمد لرجل اسمه هارون .

٢ - **الكيسانيات** ، وهي المسائل التي رواها عنه شعيب بن سليمان الكيساني، ويقال لها الأمالي ، وتوجد قطعة منها في المكتبة الآصفية في حيدر آباد الدكن بالهند .

٣ - **الجرجانيات** ، وهي مسائل جمعها الإمام محمد بن الحسن بجرجان ، ويرويها علي بن صالح الجرجاني .

٤ - **الرقيات** : وهي المسائل التي فرعها محمد بن الحسن حينما كان قاضياً بالرقة ، ورواها عنه محمد بن سماعة . ومسائل هذه الكتب تعتبر نادرة في المذهب [٢] .

---

(١) بلوغ الأماني للكوثري ص ٦١ ، تاريخ التشريع للخضري ص ٢٥٥ ، تاريخ المذاهب الإسلامية ، أبو زهرة ١٨٧/٢ ، مفتاح السعادة ٢٦٢/٢ ، الأعلام ٣٠٩/٦، تاريخ التشريع للسبكي وزميله ص ٢٤٧، تاريخ التشريع للشهاوي ص ١٥٢، حاشية ابن عابدين ٧٠/١، وانظر : رسم المفتي لابن عابدين في رسائله ، كشف الظنون ٣٧٢/٢، المدخل للدكتور الصابوني ١٩٩/١ .

(٢) بلوغ الأماني ص٦٤،تاريخ المذاهب الإسلامية١٨٧/٢ ،مفتاح السعادة٢٦٣/٢.

الكَافي

للإمام أبي الفضل محمد بن محمدبن أحمدالمروزي المعروف بالحاكم الشهيد(٣٣٤هـ / ٩٤٥ م) .

هذا الكتاب جمع فيه مؤلفه كتب ظاهر الرواية الستة للإمام محمد بن الحسن في فقه مذهب أبي حنيفة ، وهي الجامع الكبير والجامع الصغير ، والسير الكبير والسير الصغير ، والمبسوط أو الأصل ، والزيادات ، فذكر الحاكم الشهيد معاني الكتب الستة ، وحذف المكرر من المسائل .

وشرح الكافي شمس الأئمة السرخسي في كتابه « المبسوط » كما سيمر . وهو كتاب مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة [١] .

المَبْسُوط

لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السَّرخسي (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م)

وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنفي ، استوعب فيه المؤلف جميع أبواب الفقه بأسلوب سهل ، وعبارة واضحة ، ويسط في الأحكام والأدلة والمناقشة ، مع المقارنة مع بقية المذاهب،وخاصة المذهب الشافعي و الإمام مالك ، وقد يذكر مذهب الإمام أحمد والظاهرية. وطريقة المبسوط أن يذكر المؤلف المسألة الفقهية ، ويبين حكمها على المذهب الحنفي ، ثم يستدل لها ، ثم يذكر آراء بعض المذاهب المخالفة ، ويشرح أدلتها ، ثم يناقش الأدلة ، ويرد عليها بما يراه الحق ، وقد يرجح في المسألة مذهباً غير مذهب الحنفية ، ويؤيد رأيه بالأدلة ، وقد يجمع بين أدلة الحنفيةوأدلة المذاهب الأخرى المخالفين لهم جمعًا حسناً ، يبعد التعارض.

وهذا الكتاب شرح لكتاب « الكافي» للحاكم الشهيد محمد بن محمد المروزي (٣٣٤ هـ) إمام الحنفية في وقته ، وقد جمع في «الكافي» كتب ظاهر الرواية للإمام محمد بن الحسن في فروع المذهب الحنفي .

---

(١) تاريخ التشريع للخضري ص٢٥٦ ، الأعلام ٧ / ٢٤٢ ، الفوائد البهية ص١٨٥ ، مفتاح السعادة ٦٠٢/٢ ، تاريخ التشريع للشهاوي ص١٥٣ ، حاشية ابن عابدين ٧٠/١ .

والمبسوط كتاب قيم ومفيد ، وهو أوسع الكتب المطبوعة في الفقه الحنفي ، والفقه المقارن ، ويعتمد عليه الحنفية في القضاء والفتوى ، وفي التدريس والتصنيف .

وكان السَّرخسي قد ألفه كله أو جله إملاء من ذاكرته ، وهو سجين في بئر في أوزجند بفرغانه ، وقال في مقدمته : «فرأيت الصواب في تأليف شرح المختصر ، لا أزيد على المعنى المؤثر في بيان كل مسألة ، اكتفاء بما هو المعتمد في كل باب ، وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من أصحابي زمن حبسي ، حين ساعدوني لأنسي ، أن أملي عليهم ذلك فأجبتهم » والكتاب مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ في ثلاثين جزءاً[١] .

رَوْضَةُ القُضَاة وطريقُ النَّجاة

للعلامة أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني(٤٩٩ هـ /١١٠٥م)

وهو كتاب في أحكام القضاة في الفقه على المذهب الحنفي المقارن مع الفقه الشافعي ، ألفها السمناني بناء على طلب الوزير السلجوقي نظام الملك الذي أراد أن ينظم شؤون الخلافة العباسية بعد تولي السلاجقة النفوذ فيها .

وحرص المؤلف أن يكون كتابه جامعاً ومبسطاً «يحتاج إليه العلماء والمتعلمون ، والخاصة والعامة ، ولايستغني عنه في أدب الفقه (القضاء)على جميع مذاهب الفقهاء ».

وصرح المؤلف أنه اطلع على كتب أدب القضاء التي صنفت قبله ، فنقدها ، وكشف مافيها من هنات ، واختط لنفسه منهجاً وسطاً ، بدون تطويل ولاتقصير، ولاتعقيد ، ورجع إلى كتب فقهية أخرى في المذهبين الشافعي والحنفي .

ويصف المؤلف كتابه ، ويحدد منهجه ، فيقول باختصار : «وكتابي هذا يشتمل على ذكر القاضي وصفته ، وذكر مايقضي به ، وما لايجوز أن يقضي به ، وذكر الأزمان والأمكنة في القضايا والشهادات ، مما لايوجد لأحد قد جمعه في كتاب ....، وأنا أرتب أولاً عدد الأبواب في كل فصل ، ثم أرجع وأشرح الحال في كل باب ، واستوفي مافيه من الفصول ، وأحكي في كل فصل ماهو متفق عليه، وماهو مختلف فيه ، ومايجب أن يفعل في المنازعات والدعاوى والبينات والأيمان وكيفيتها ، والنكول ومواضعه» .

---

(١) كشف الظنون ٣٧٢/٢ ،لمحات ص٢٤٤ ،مفتاح السعادة ٢٦٣/٢ ،المبسوط ٤/١، الأعلام ٢٠٨/٦ .

والكتاب طبع في بغداد سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م بتحقيق الدكتور صلاح الدين الناهي في أربعة أجزاء [١] .

شَرْح أَدَبِ القاضي

لبرهان الأئمة حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري ، المعروف بالصدر الشهيد (٥٣٦ هـ / ١١٤١ م)

يبحث هذا الكتاب في أحكام القضاء في الفقه على المذهب الحنفي ، وهو شرح لكتاب « أدب القاضي » للخصاف ٢٦١ هـ ، الذي رتبه على مائة وعشرين باباً [٢] .

ويقول فيه حاجي خليفة :«وهو كتاب جامع ، غاية ما في الباب ، ونهاية مآرب الطلاب ، ولذلك تلقوه بالقبول ، وشرحه فحول أئمة الفروع والأصول » ثم يذكر عدداً من شراح الكتاب إلى شرح الصدر الشهيد : « وهو المشهور المتداول اليوم بين الشروح » ويعرف الشارح أيضاً بالحسام الشهيد .

وكان منهج الخصاف في كتابه أن يفتتح كل باب بمجموعة من الأحاديث والأخبار والآثار المروية ، ويهتم بذكر راوي الحديث ثم يورد آراء علماء الحنفية واختلافهم في المسألة الواحدة ، ويبين الفروع الفقهية في المسائل التي لانص فيها ، وجاء الشرح وسطاً ، ودمج بعض الأبواب في بعض ، وبين في المقدمة معنى القضاء ، وبعض شروطه ، وكان يبدأ بذكر عبارة الخصاف ، ويبين الأصل الذي تبنى عليه ، ويحكي اختلاف العلماء في ذلك ، وما يتفرع عن المسألة من فروع فقهية ، وحكم كل مسألة ، وقد ينبه على مافات المؤلف من أحكام أو روايات،ويستعين بالشروح التي سبقته،وقديحيل إلى شرح المسألة وفروعها في أبوابها من كتب الفقه خشية الإطالة والتكرار ،كما يعتمد في شرحه على المبادئ العامة في القضاء،والقواعدالكلية في الفقه.والكتاب قيم ومفيدفي عرض نظام القضاءفي الفقه،وطبع في بغدادسنة١٣٩٧هـ /١٩٧٧م في أربعة أجزاء،بتحقيق الأستاذمحيي الدين السرحان [٣] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ٥٨٧ ، روضة القضاة١/ ٥،٨،١١،٤١،الأعلام ٥/ ١٤٨.

(٢)طبع كتاب أدب القاضي للخصاف بشرح أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ٣٧٠هـ ، بدار الشرق بالقاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م

(٣) كشف الظنون ١/ ٧٣،مفتاح السعادة ٢/ ٢٧٧،شرح أدب القضاء ١/ ٦١ ومابعدها .

تُحفَة الفُقَهاء

لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م)

وهو كتاب في الفروع الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وهو كتاب وسط بين الإيجاز والإطالة ، وكان الأساس لتصنيفه أن مختصر القدوري شديد الإيجاز بالمادة، والدليل ، فأراد السمرقندي أن يسدهذا الفراغ،ويكمل النقص في الأحكام،والتعليل بالأدلة

وامتازت التحفة بحسن الترتيب ، وسهولة العبارة ، ووضوح التقسيم ، وذكر أقوال أئمة المذهب ، والمقارنة مع آراء الإمام الشافعي ، وترجيح قول الحنفية بالأدلة .

وجاء علاء الدين الكاساني فشرح «تحفة الفقهاء» في كتابه « بدائع الصنائع» ومزج الأصل بالشرح ، ولم يفصل بينهما ، ولم يلتزم ترتيب التحفة في الكتب ، ولافي الأبواب والفصول عند الكلام عن الأركان والشروط ، لكنه حافظ على ألفاظ التحفة ، مبثوثة في كلامه . ثم قدم الشرح لأستاذه السمرقندي فأعجب به ، واعتبره مهراً لابنته ، حتى قال فقهاء عصره : «شرح تحفته ، وتزوج ابنته » .

والتحفة حلقة مهمة في سلسلة كتب الفقه الحنفي بين مختصر القدوري ومبسوط السرخسي ، وبين البدائع للكاساني .

وطبعت التحفة سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م بدمشق في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور زكي عبد البر ، وقررت للتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق ، ثم طبعت ثانية بدمشق سنة ١٩٦٤ م في أربعة أجزاء مع تخريج أحاديثها تخريجاً موسعاً من الأستاذ الشيخ السيد محمد المنتصر الكتاني ، والدكتور وهبة الزحيلي[١] .

---

(١) كشف الظنون ١/٢٦٤ ، مفتاح السعادة ٢/٢٧٤ ، الأعلام ٦/٢١٢ ، لمحات ص ٢٤٥، تحفة الفقهاء ١/٢٢ ومابعدها ، الطبعة الثانية .

بَدَائِع الصَّنَائِع

لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (٥٨٧ هـ / ١١٩١ م)

وهو كتاب مهم في فقه المذهب الحنفي ،وهو شرح لكتاب«تحفة الفقهاء» للسمرقندي» لكن الكاساني مزج الأصل بالشرح دون أن يبقى تمييز بينهما ، ولم يلتزم ترتيب التحفة في الكتب والأبواب والفصول ، بل رتب كتابه ترتيباً فقهياً جديداً .

وعرض الكاساني الشرح على شيخه وأستاذه السمرقندي فأعجبه ، وازداد به فرحاً ، وزوجه ابنته فاطمة العالمة الفقيهة ، وجعل مهرها منه ذلك الشرح،فقال أهل عصره : « شرح تحفته ، وتزوج ابنته » .

والكتاب مرتب على أبواب الفقه ، ويمتاز بالمنهجية والوضوح وحسن الترتيب ، فيذكر في مطلع كل باب الخطة التي سيسير عليها ، ويعدد الأفكار الرئيسة في عناوين مستقلة ، ثم يبدأ بتفصيلها واحدة واحدة ، ويقارن الفقه الحنفي مع غيره ، وخاصة مع أقوال التابعين والمذهب الشافعي ، ويذكر الحكم الشرعي في المذهب الحنفي ، ثم يذكر المخالف له ، ويستدل للمخالف ثم يعود لبيان أدلة الحنفية ، ومناقشة أدلة المخالفين .

وجاء المناستري فجرد البدائع واختصره في « مجرد البدائع وملخص الشرائع » .

والبدائع من كتب المذهب المعتمدة في الفقه الحنفي ، وطبع بالقاهرة في سبعة أجزاء كبيرة سنة ١٣٢٨ هـ ، ثم نشره زكريا علي يوسف بالقاهرة في عشرة أجزاء ، مع ترقيم الأحاديث لتخريجها في مجلد مستقل [١] .

---

(١) لمحات ص ٢٤٦ ، الفوائد البهية ص ٥٣ ، مفتاح السعادة ٢٧٣/٢ ، كشف الظنون ٢٦٥/١ ، الأعلام ٤٦/٢ .

الهِدايَة وشَرْحُها فَتْح القَدير

الهداية لعلي بن أبي بكر المَرْغِينَاني (٥٩٣هـ / ١١٩٧ م)

وهي أشهر كتاب ، وأهم مختصر ، في الفقه على المذهب الحنفي ، وهو في ذاته شرح لكتاب المرغيناني نفسه « بداية المبتدي » الذي جمع فيه المؤلف بين مختصر القُدُوري وبين الجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن ، ورتب أبوابه على ترتيب الجامع الصغير ، ثم شرح المرغيناني « البداية » شرحاً مطولاً في ثمانين مجلداً ، وسماه « كفاية المنتهي » ولما وجده كبيراً شرحه بشرح مختصر ، وسماه «الهداية شرح بداية المبتدي» وحافظ على عبارة المتن ، وأضاف إليها عيون الرواية ، ومتون الدراية ، بأسلوب محكم دقيق ، مع الأدلة والتعليل ، وبقي في تصنيف الهداية ثلاث عشرة سنة ، وكان صائماً في تلك المدة .

وتبوأ هذا الكتاب مكان الصدارة بين العلماء والطلاب والمصنفين ، ووضعت عليه الشروح والحواشي ، فشرحه حسام الدين بن علي المعروف بالصغناقي (٧١٠هـ) وأَكمَلُ الدين محمد بن محمود البابرتي (٧٨٦هـ) ، واختصر الهداية محمود بن أحمد القونوي (٧٧٠هـ) ، وخرج أحاديث الهداية الحافظ الزيلعي (٧٦٢هـ) في كتابه القيم « نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» . ثم جاء الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد الإسكندري المعروف بابن الهمام (٨٦١هـ) فشرح الهداية شرحاً عظيماً في كتابه « شرح فتح القدير » فوضح لغتها،وشرح ألفاظها،وتوسع في بيان الأحكام،وأورد الأدلة ، وناقش المخالفين،وردعليهم،وكان منصفاً،ويرجح مايصل إليه اجتهاده بالدليل،ولو خالف مذهب إمامه. لكن المنية سبقته قبل إتمام هذا الشرح ، فأكمله شمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زادة ، وسمى التكملة « نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار» .وطبع كتاب «شرح فتح القدير» مع تكملته في ثماني مجلدات كبيرة ، وتبدأ التكملة من ثلث الجزء السادس، وطبع في الأعلى «الهداية» كما طبع على الهامش «العناية شرح الهداية للبابرتي» وحواشيها لسعدي جلبي وسعدي أفندي ، وذلك في المكتبة التجارية الكبرى في بالقاهرة .

كما طبعت «الهداية» بشكل مستقل عدة مرات ، في أربعة أجزاء متوسطة [1].

---

(١) كشف الظنون ٦٤٨/٢ ، الشقائق النعمانية ص ٤٩٦ ، مفتاح السعادة ١٩٣/١،٢٦٤/٢، الأعلام ٧٢/٥، لمحات ص ٢٤٦ .

التَعْريفَات

للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني الحنفي (٨١٦هـ / ١٤١٣م)

وهو معجم للألفاظ ، يشرح المصطلحات الواردة عند الفقهاء والمتكلمين والنحاة والصوفيين والمفسرين وعلماء المنطق والفرق .

جمعه المؤلف من الكتب والمراجع لكل فن ، دون ذكر المصادر التي أخذ منها ، ورتبه على حروف الألفباء ، ليسهل تناوله ، ويتيسر للطلاب والباحثين الرجوع إليه .

وجاء المولى الفاضل أحمد بن سليمان باشا (٩٤٠هـ) فزاد بعض الزيادات المفيدة عليه .

وطبع الكتاب عدة طبعات ، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، وطبع معه رسالة في بيان اصطلاحات الصوفية من كتاب «الفتوحات المكية » لابن عربي [1] .

جَامع الفُصُولَيْن

للقاضي محمود بن إسرائيل عبد العزيز، الشهير بابن قاضي سَمَاوْنَة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م). وهو كتاب متداول مشهور في أيدي الحكام والمفتين من المذهب الحنفي ، لكونه خاصاً في المعاملات والدعاوى والقضاء .

جمع فيه المؤلف بين فصول العمادي وفصول الإستروشني ، وذكر فيه أنه جمع بينهما، ولم يترك شيئاً من مسائلهما عمداً ، إلا ماتكرر منهما ، وترك كتاب الفرائض من فصول العمادي للإستغناء عنه بكتاب « السراجية في الفرائض» لسراج الدين السجاوندي .

وبين ابن قاضي سماونة أنه أوجز العبارات في «الفصولين» وضم إليهما ماتيسر من بعض الكتب الأخرى ، وماوجد من النكت والفوائد .

وجاء الكتاب في أربعين فصلاً ، وحصل به الغنية عن الكتابين السابقين ، لكن طرح فيه بعض الأسئلة والاعتراضات على الفقهاء فأجاب عنها عدد من العلماء .

وقد جاء المولى محمد بن أحمد المعروف بنشانجي زادة ، ورتب كتاب « جامع الفصولين » ، وتصرف فيه بالزيادة والنقص،وسماه «نور العين في إصلاح جامع الفصولين»

---

(١) كشف الظنون ١/٢٩٤ ، التعريفات ص ٢.

لأنه ابتلي بالقضاء ، ووجد جامع الفصولين أنفع الكتب وأجمعها لمسائل الدعاوى ، لكنه مشتمل على التكرار والإطناب ، مع بعض الخلط والخبط ، فهذبه ، وغير ترتيبه ، وزاد عليه بعض المسائل ، وأجاب عن بعض الاعتراضات .

وقد طبع كتاب جامع الفصولين في جزأين كبيرين ، بالمطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٠هـ ، وطبع معه حاشية عليه باسم «اللآلئ الدرية في الفوائد الخيرية »، مع الفصل بينهما بجدول،كما طبع على الجزء الأول ،وأوائل الجزء الثاني كتاب«جامع الصغار»لمحمدبن محمود بن الحسين الأستروشني ٦٣٢هـ ، ويليه على الهامش كتاب «آداب الأوصياء» للمنلا فضيل بن علي الجمالي البكري الحنفي ٩٩١ هـ[١] .

دُرَرُ الحُكَّام في شرح غُرَر الأَحكام

للقاضي محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو (٨٨٥هـ / ١٤٨٠ م)

وهو كتاب مهم،جليل القدر،عظيم النفع في الفقه الحنفي ، والمتن والشرح للمؤلف صنف المتن في الفقه بقصد الاختصار ، وقال :«بأن اصنف في الفقه متناً متيناً ، خالياً من الروايات الضعيفة ، حالياً بالقيود والإشارات الشريفة ، محتوياً على مهمات خلت عنها المتون المشهورة».

وقال : « وهو متن حاو للفوائد ، وخاو عن الزوائد ، مراعى فيه ترتيب كتب الفن على النمط الأحرى ، والوجه الأحسن » ثم قال : «وحين قرب إتمامه ، وخلصني الله من بلاء القضاء فشرعت في شرحه» .

وجاء كتابه كما قال مرتباً على أبواب الفقه،وفيه خمسة وخمسون كتاباً ، فيها مائة وعشرون باباً ، وخمسة وثلاثون فصلاً وتذنيبات،وثلاث مسائل شتى وتكملة وتتمة وتنبيه، وفيه تسعون قولاً بلفظ أقول،أفردها في التحقيق على الصواب،ورد فيها على من سلفه.

وهذا الكتاب عليه حواش كثيرة منها حاشية حسن بن عمار الشُّرُنْبُلالي(١٠٦٩هـ) التي كانت تدرس في الأزهر،كما نظم الدرر سليمان بن ولي الأنقروي في ألفي بيت ، وترجمه إلى التركية واختصره أخي زادة .

---

(١) كشف الظنون ٣٨١/١ ، ٢ / ١٩٣ ، ١٩٦ ،مفتاح السعادة ٢٨٧/٢ ، الأعلام ٤٠/٨،٣٠٧/٧، ٣٦٠/٥ .

والكتاب معتمد عند الحنفية ، وفيه من الفوائد مالاتوجد في غيره ، ويمتاز بالدقة والإحكام ، ويقتصر على الأقوال الراجحة .

وطبع الكتاب في مجلدين ، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ حسن بن عمار بن علي الوفائي الشُرُنْبلالي[1] .

البَحْر الرَائِق شَرح كَنْز الدّقَائق

للعلامة زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نُجَيْم (٩٧٠هـ/١٥٦٣م)

وهو كتاب كبير في الفقه على المذهب الحنفي ، شرح فيه المؤلف متن « كنز الدقائق» لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٧١٠هـ) الذي ألفه ولخصه بالمسائل التي يعم وقوعها ويكثر وجودها ، وذكر الفتاوى والواقعات على فقه الأئمة الحنفية ، وعليه شروح كثيرة أهمها شرح الزيلعي (٧٤٣هـ) « تبين الحقائق » وشرح ابن نجيم «البحر الرائق» .

وحدد ابن نجيم قصده فيه ، فقال :«أحببت أن أضع عليه شرحاً يفصح عن منطوقه ومفهومه ، ويرد فروع الفتاوى والشروح إليهما ، مع تفاريع كثيرة ، وتحريرات شريفة » ، وَعَدَّد في المقدمة أسماء الكتب التي أخذ منها وكان ينسب الأقوال إلى أصحابها ، والنقول إلى الكتب المأخوذة منها،وبَيّن في المقدمة تعريف الفقه وشرحه .

والكتاب شرح مُطَّول في المذهب الحنفي ، مرتب على أبواب الفقه ، ولكن ابن نجيم توفي قبل أن يتمه ، ووصل إلى كتاب الإجارة ، فأكمله العلامة محمد بن حسين الشهير بالطوارى ، ثم جاء العلامة ابن عابدين (١٢٥٢ هـ) فكتب تعليقات على البحر الرائق ، وسماها «مِنْحَة الخالق على البحر الرائق » .

وطبع البحر الرائق في سبعة أجزاء كبيرة ، والتكملة في الجزء الثامن ، بمصر سنة ١٣١١ هـ ، ثم أعيد تصوير الكتاب بالأوفست ، الطبعة الثانية بدار المعرفة ببيروت[2].

(١) مفتاح السعادة ١٩٣/٢ ، كشف الظنون ١٥١/٢ ، درر الحكام ٥٠٣/١ ، الفوائد البهية ص ١٨٤، الأعلام ٢١٩/٧ .

(٢) كشف الظنون ٣٣٣/٢ ، مفتاح السعادة ١٠٥/٢ ، ١٨٨ ، ٢٨١ ، البحر الرائق ٢/١ ، وما بعدها ، الأعلام ١٠٤/٣ .

الأَشْبَاه والنَّظَائِر

للشيخ زيد الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نُجَيْم (٩٧٠هـ/١٥٦٣م).

وهو كتاب على مذهب أبي حنيفة النعمان ، يجمع بين القواعد الفقهية وبين الفروع والمسائل الجزئية ، ويحتوي على مالم يحتو عليه غيره من الكتب ، وذكر فيه المؤلف أنه رأى كتاب«الأشباه والنظائر»للتاج السبكي الشافعي،ولم ير مثله عند الحنيفة،فاتجه لتأليفه.

واشتمل الكتاب على سبعة فنون ، الأول في معرفة القواعد الفقهية ، وهي أصل الفقه في الحقيقة ، والثاني في فن الضوابط التي تجمع الفروع الفقهية في باب واحد وهو أنفع الأقسام للمدرس والمفتي والقاضي ، والثالث في فن الجمع والفرق ، والرابع في فن الألغاز ، والخامس في فن الحيل ، والسادس في الأشباه والنظائر في الأحكام،والسابع في فن الحكايات المروية عن الإمام أبي حنيفة وصاحبيه والمشايخ .

والكتاب مشهور عند العلماء ودارسي الفقه ، وهو عظيم الفائدة ، كثير النفع وعليه تعليقات كثيرة لعدد من العلماء ، أشهرها «حاشية الحموي على الأشباه والنظائر» كما رتبه عدد آخر .

وطبع الكتاب مراراً ، كما طبع قديماً مع «حاشية الحموي »،ثم طبع مستقلاً في مؤسسة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م بتحقيق وتعليق عبد العزيز محمد الوكيل ، ثم طبع مع حاسية نزهة الخواطر بدارالفكربدمشق سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م (١)

تنوير الأبصار وجامع البحار

للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي الغزي (١٠٠٤هـ / ١٥٩٦م)وهو كتاب في الفروع على المذهب الحنفي في مجلد ، جمع فيه المؤلف مسائل المتون على أبواب الفقه ، عوناً لمن ابتلي بالقضاء والفتوى ، وهو من أنفع كتب المذهب ، واعتنى بشرحه جماعة ، منهم المؤلف نفسه الذي شرحه في مجلدين ضخمين ، وأهم شروحه شرح العلامة محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الشام في كتابه « الدر المختار » وكتب

---

(١) كشف الظنون ١٠٥/١ ، الأعلام ١٠٤/٣ ، الأشباه والنظائر ص ٣ ومابعدها .

عليه العلامة الأنكوزي كتابات في غاية التحرير والنفع ، ونظمه المحاسني نظماً لطيفاً في بحر الرجز.والكتاب متن مختصر ، يقتصر على القول الراجح في المذهب ، ويخلو من الأقوال والأدلة والتعليل ، شأن باقي المتون والمختصرات ، وهومطبوع عدة مرات مستقلاً ، ومع شرح [1] .

الدُّرُ المُخْتار في شرح تنوير الأبصار

للعلامة علاء الدين محمد بن علي الحصني ، المعروف بالحصكفي (١٠٨٨هـ/١٦٧٧م).

هذا الكتاب شرح لكتاب «تنوير الأبصار» للتمرتاشي (١٠٠٤هـ) في الفقه على المذهب الحنفي ، وهو أحسن شروحه وأهمها ،حافظ فيه الحصكفي على«المتن»وبين تفاصيله.

والمتن والشرح يقتصران على بيان الأحكام الفقهية على مذهب الحنفية ، دون مقارنة مع بقية المذاهب ، لكن الشرح كان يبين دليل الأحكام وتعليلها ، مع ضبط الألفاظ والمصطلحات ، وتصحيح الأحكام مع الاختصار .

وقد حظي هذا الشرح بحاشية مشهورة ومهمة ، وهي حاشية العلامة ابن عابدين ، بعنوان «رد المختار على الدر المختار» وطبع الشرح على هامش الحاشية أحياناً ، أو في أعلى الصفحة أحياناً أخرى [2].

الفَتاوى الهِنْدِية

تأليف جماعة من علماء الهند المشهورين برئاسة الشيخ نظام الدين.

وتسمى الفتاوى العالمكيرية ، وهي مجموعة من الأحكام الفقهية المأخوذة من مذهب الحنفية ، تقع في ستة مجلدات ضخمة ، قام بتأليفها جماعة من علماء الهند المشهورين ، برئاسة الشيخ نظام الدين ، بأمر من سلطان الهند أبي المظفر محيي الدين محمد أورنك زيب ، من أعيان القرن الثاني عشر الهجري (١١١٩هـ/١٧٠٧م) ويلقب باسم عالمكير أي فاتح الهند .

---

(١) كشف الظنون ٣٤١/١ ، الأعلام ١١٧/٧ .
(٢) الأعلام ١٨٨/٧ ، رد المحتار ١٦/١.

والهدف من تأليفها أن يسهلوا على الناس الوقوف على الروايات الصحيحة في المذهب الحنفي،والأقوال المعتمدة والراجحة فيه ، وماتجري عليه الفتوى من أحكام المذهب .

والتزم المؤلفون أن يحافظوا على عبارات الكتب التي نقلوها عنها ، ولايتصرفون بها إلا عند الضرورة مع التفريق في الإحالة بين الحالتين ، وأسندوا كل حكم نقلوه إلى الكتاب الذي أخذ عنه ، وأغلب الأحكام مجردة عن الأدلة ، وختموا هذه المجموعة بكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الشروط .

وهذه الفتاوى من أشهر الكتب المطولة في الفقه الحنفي ، واحتوت من الأحكام التي لاتوجد في كتاب سواها ، وشارك في إنجازها ٢٣ فقيهاً من كبار علماء الهند ، بطلب وتمويل الملك محمد أورنك زيب،الملقب عالم كير،أي فاتح الهند،ولذا سميت الفتاوى العالمكيرية .

وطبعت هذه الفتاوى عدة مرات بمصر ، إحداها الطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٠هـ في ست مجلدات ، وطبع على هامش الأجزاء الثلاثة الأولى الفتاوى الخانية لقاضي خان (٥٩٢هـ) ، وطبع على هامش الأجزاء الثلاثة الأخيرة الفتاوى البزازية لابن البزاز (٨٢٧) [١] .

رَدُّ المُحتار أو حاشية ابن عابدين

للعلامة محمد أمين بن عمر ، المشهور بابن عابدين (١٢٥٢هـ / ١٨٣٦ م).

وهي خاصة في الفقه على المذهب الحنفي ، وهي أهم كتاب بإطلاق عند متأخري الحنفية ، لما تمتاز به من التدقيق ، والتخريج ، وبيان الأحكام للمسائل التي ظهرت في العصور المتأخرة ، ولاعتمادها على كتب الحنفية السابقة ، واستفادتها مما فيها ، واختيار الآراء الراجحة ، مع الأدلة والتعليل .

وكان ابن عابدين إمام الحنفية في وقته ، وفقيه الديار الشامية ، وصارت حاشيته عمدة الفقهاء والقضاة والمفتين والعلماء .

---

(١) تاريخ التشريع للشهاوي ص ٢٦٩ ، لمحات ص ٢٤٧ هامش ، المدخل الفقهي العام ١/١٦٧هامش، مجلة الوعي الإسلامي العدد ٧٠، ٧١ السنة ٦ لعام ١٣٩٠هـ في مقال أحمد القادري الحقوقي الباكستاني ، الموسوعة الفقهية ١/٥٢ .

والكتاب حاشية على «الدر المختار» للحصكفي (١٠٨٨هـ) ، والدر المختار شرح لكتاب «تنوير الأبصار» للتمرتاشي (١٠٠٤هـ) ، فاجتمع في الحاشية جهود ثلاثة علماء ، وضمنوا كتبهم جهود بقية العلماء ، وعرفت الحاشية باسم ، «رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار»أو «حاشية ابن عابدين» .

وقد توفي ابن عابدين رحمه الله قبل أن يتم حاشيته ، فجاء ابنه الشيخ محمد علاء الدين (١٣٠٦هـ) فأتم الكتاب في مجلدين ، وسماه«قرّة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار » .

وقال ابن عابدين في مقدمته : «وبذلت في بيان ماهو الأقوى وماعليه الفتوى وبيان الراجح من المرجوح» وقال :«وزدت كثيراً من فروع مهمة ، فوائدها الجمة ، ومن الوقائع والحوادث على اختلاف البواعث ، والأبحاث الرائقة ، والنكت الفائقة ، وحل العويصات ، واستخراج الغويصات ، وكشف المسائل المشكلة ، وبيان الوقائع المعضلة ، ودفع الإيرادات الواهية ... ، مع عزو كل فرع إلى أصله ، وكل شيء إلى محله حتى الحجج والدلائل ، وتعليلات المسائل» .

وطبعت حاشية ابن عابدين عدة مرات ، فطبعت في خمسة أجزاء والتكملة في جزأين ، ثم طبعها مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ في ست مجلدات والتكملة في مجلدين ، ووضع المتن والشرح بأعلى الصفحة ، كما وضع بأسفلها تقارير لبعض العلماء على الحاشية [١] .

اللّبَاب في شَرح الكتاب

للشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الدمشقي الميداني (١٢٩٨هـ / ١٨٨١م).

هذا الكتاب في الفقه على المذهب الحنفي ، وهو شرح على المختصر المشهور باسم «الكتاب » للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُوري البغدادي (٤٢٨هـ) وهو المختصر الذي ذاعت شهرته ، وعمت بركته ، وكثر انتفاع الناس به ، وهو الذي يطلق عليه لفظ «الكتاب» في المذهب الحنفي ، وعليه شروح ومختصرات ، وله نظم .

---

(٢) لمحات ص ٢٤٦ ، حاشية ابن عابدين ١ / ٤ ، الأعلام ٢٦٧/٦ .

قال الميداني في الشرح : إن «الكتاب» المبارك للإمام القدوري قد شاعت بركته حتى صارت كالعلم الضروري ، ولذا عكفت الطلبة على تفهمه وتفهيمه ، وازدحموا على تعلمه وتعليمه ، وكنت ممن عكف عليه الأيام الكثيرة ، ودأب على التردد إليه حتى أسر إليه ضميره ، فرأيت بعض جواهره قد خفيت في معادنها ، وبعض لطائف قد استترت في مكامنها » وقال إنه قام «بجمع عبارات تكون كالشرح إليه ، لتفصيل مجمله ، وتقييد مطلقه ، وإيضاح معانيه ، على وجه التوسط في الإيضاح ، بحيث يكون معيناً لمعانيه».

واللباب مرتب على أبواب الفقه ، ويقتصر على المذهب الحنفي ، وأقوال أئمته ، دون مقارنة بغيره من المذاهب .

ويقتصر المتن على القول الراجح ، ويبين الشرح القائلين به مع التعليل والأدلة .

وطبع اللباب مرات كثيرة ، وكان مقرراً للتدريس في المدارس الشرعية والمعاهد الدينية بالأزهر ، ولايزال متداولاً في حلقات العلم والدراسة .وطبع أيضاً بتحقيق وضبط محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بالقاهرة [١] .

مَجَلّةُ الأحْكَام العَدْلية

وضعتها لجنة من العلماء في الدولة العثمانية ١٢٨٦هـ .

وهي عبارة عن قانون مدني مستمد من الفقه على المذهب الحنفي ، وتشتمل مجموعة من أحكام المعاملات والدعاوى والبينات ، وضعتها لجنة علمية مؤلفة من ديوان العدلية بالأستانة ، ورئاسة ناظر الديوان سنة ١٢٨٦هـ ، وصاغت الأحكام التي اشتملت عليها في مواد ذات أرقام متسلسلة على نمط القوانين الحديثة ، ليسهل الرجوع إليها ، والإحالة عليها ، وجاء مجموعها في ١٨٥١مادة ، ورتبت مباحثها على الكتب والأبواب الفقهية المعروفة ، وبلغت ستة عشر كتاباً ، أولها كتاب البيوع ، وآخرها كتاب القضاء ، وكل كتاب مقسم إلى أبواب ، والباب مقسم إلى فصول وقسمت أحكام كل كتاب إلى مواضيع أساسية وفرعية كالتعريفات والشروط والأحكام .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٢٠٤ ، اللباب ١/ ٣ ومابعدها ، الأعلام ٤/ ١٥٩ .

وصدرت المجلة بتقرير عن الأسباب الموجبة ، أو المذكرة الإيضاحية ، ومقدمة عن الفقه وتعريفه وتقسيمه ، ثم ذكرت طائفة من القواعد الكلية الفقهية التي تدور عليها أحكام كثيرة في تسع وتسعين مادة ، كل مادة تتضمن قاعدة ، مثل «الأمور بمقاصدها» و«الضرر يدفع بقدر الإمكان» و«المشقة تجلب التيسير» وأكثرها مأخوذة من كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم .

وكانت اللجنة كلما انتهت من كتاب أرسلته إلى السلطان ، فيصدر به إرادة سنية باعتماده ، واستمر صدور المجلة سبع سنوات تقريباً ، ثم صدرت الإرادة السنية السلطانية في شعبان ١٢٩٣هـ بلزوم العمل بالمجلة ، وتطبيق أحكامها في محاكم الدولة ، فأصبحت قانوناً مدنياً عاماً مستمداً من الأحكام الفقهية، ومطبقاً على جميع أراضي الدولة العثمانية بمافيها البلاد العربية التابعة لها .

وكان الهدف من وضع المجلة تيسير مراجعة الأحكام الفقهية ، والاقتصار على قول واحد يعمل به في كل مسألة ، وترك الاختلافات الأخرى إلى كتب الفقه ، والتزمت اللجنة الأخذ غالباً بالأقوال الراجحة والمفتى بها من مذهب الحنفية ، كما أخذت بعض الأقوال المرجوحة في المذهب تحقيقاً للمصلحة الزمنية لها ، ولم تخرج المجلة عن أحكام المذهب الحنفي ، وهو أهم ثغرة فيها ، مما ترتب عليه الضيق في بعض الجوانب ، وحبذا لو استعانت بآراء المذاهب الأخرى ، وخاصة في باب التعاقد والشروط في العقد .

والتزم القضاة والمحاكم بماجاء في المجلة ، لأنها القانون العام الملزم ، لاقترانه بالأمر السلطاني ، ولايعول على الآراء التي تخالف المجلة ، لكن القضاة يرجعون إلى الكتب الفقهية والرأي الراجح فيها عند فقدان النص في المجلة .

وطبعت المجلة في الطبعة الأولى بمطبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٢٩٧ هـ،وقام العلماء بتصنيف الشروح عليها ، منها شرح يوسف آصاف ، وشرح خالد الأتاسي ، وطاهر الأتاسي ، وشرح علي حيدر وغيرهم [١] .

---

(١) تاريخ التشريع للشهاوي ص ٢٧٠ هـ ، المدخل الفقهي العام للزرقا ١٧٤/١ ، المدخل الصابوني ٢٧٧/١ .

مُرْشِد الحَيْران إلى مَعْرِفة أحْوَال الإنسان

للعلامة محمد قدري باشا (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)

وهو مجلة أحكام في المعاملات على مذهب أبي حنيفة ، مرتب كترتيب القوانين ، وضعه المؤلف كمشروع لقانون مدني مستمد من الفقه الإسلامي ، ومجاراة لتطبيق مجلة الأحكام العدلية في الدولة العثمانية .

والسبب أن مصر لم تكن تابعة تشريعياً للدولة العثمانية ، واتجهت إلى اقتباس القانون المدني الفرنسي ، وفرضه على الشعب المسلم بمصر (القانون المدني المصري القديم)، فقام العلامة محمد قدري باشا بوضع هذا المشروع من الفقه الإسلامي لاعتماده بدلاً من القانون الفرنسي.

ويقع الكتاب في ١٠٤٩ مادة ، بدأها المؤلف بالمبادئ العامة عن الأموال وأسباب التملك ، والمداينات والعقود والأمانات والضمانات ، ثم بحث نظرية العقود على العموم ، ثم بدأ بكتاب البيع ، والإجارة ، والمزارعة ، والمساقاة والشركة والعارية والقرض والوديعة والكفالة والحوالة والوكالة والرهن وأخيراً كتاب الصلح ، ولم يجار المجلة في وضع أحكام للدعاوى والبينات والقواعد الفقهية الكلية .

والكتاب يلتزم القول الراجح والمنصوص عليه في مذهب الإمام أبي حنيفة ، ولم يخرج عن ذلك ، وزاد على المجلة بعرض الأحكام العامة عن الأموال ونظرية العقد ، وأنقص القواعد الفقهية ومايتعلق بالقضاء والبينات .

ولقي الكتاب قبولاً عند العلماء ، وطبعته وزارة المعارف بمصر سنة ١٣٠٧هـ بعد وفاة المؤلف ، وقرر تدريسه بالمدارس الحكومية ، كما طبع عدة مرات في مصر وسورية [٢].

---

(١) تاريخ التشريع للشهاوي ص ٢٧٠ ، المدخل الفقهي العام للزرقا ١/١٧٤، المدخل للصابوني ٢٧٧/١ .

(٢) الأعلام ٧/٢٣١ ، مرشد الحيران ، المقدمة والفهرس .

ثانيا : أهم كتب الفقه على المذهب المالكي :

المدونة

المنسوبة للإمام مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ / ٧٩٥م)

وهي أسئلة وأجوبة عن مسائل الفقه التي وردت للإمام مالك ، ورواها عبد السلام ابن سعيد التنوخي الملقب بسحنون (٢٤٠هـ / ٨٥٤م) الذي جمعها وصنفها ، ورواها عن عبد الرحمن بن القاسم العتقي (١٩١هـ/٨٠٦م) عن الإمام مالك بن أنس ، وتنسب أحياناً إلى سحنون ، لأنه رواها ، فيقال : مدونة سحنون .

والمدونة تجمع آراء الإمام مالك المروية عنه ، والمخرجة على أصوله ، وعلى آراء بعض أصحابه ، مع بعض الآثار والأحاديث التي وردت في مسائل الفقه المالكي ، ويقال إن أصلها الأسدية التي ألفها أسد بن الفرات ، وراجعها على ابن القاسم ، فأخذها سحنون ، وراجعها على ابن القاسم أيضاً ، فزاد فيها ، وعَدَّل،وغيَّر .

وأصبحت المدونة أصل الفقه المالكي ، وماعداها لايعتمد عليه ، وهي مقدمة على غيرها ، وتأتي في الدرجة الثانية بعد «الموطأ للإمام مالك» وأكثر علماء المالكية يتلقون ماجاء في المدونة بالقبول ، وهي أصدق رواية ، وأعلى درجة من حيث سماعها وروايتها ، وعليها الاعتماد في الفتوى عند علماء القيروان .

وتتألف المدونة من أسئلة وأجوبة عن مسائل الفقه التي بلغت ٦٢٠٠ مسألة ، ومرتبة على أبوب الفقه ، وضمنها رواية الإمام مالك عن الصحابة والتابعين ، لذلك تعتبر أصح كتب الفروع في الفقه المالكي رواية .

وقد اعتنى العلماء بالمدونة دراسة وتدريساً ، فشرحوها ، واختصروها ، وعلقوا عليها ، وأهم تلخيص لها مختصر أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣٨١هـ) الذي انتهت إليه الرياسة في الفقه المالكي ، وكان يسمى مالك الصغير، واختصرها ابن البراذعي ، وأول من شرحها ورتبها سحنون .

وكتب القاضي عياض عليها تعليقات وتنبيهات ، وكتب أبو الوليد محمد بن رشد الجد (٥٢٠هـ) لها « المقدمات الممهدات » في مجلدين كبيرين .

وطبعت المدونة في ثماني مجلدات كبيرة مع «المقدمات الممهدات» سنة ١٣٢٣هـ ، في مطبعة السعادة بمصر ، ثم صورت بطبعة جديدة بالأوفست في دار صادر ببيروت ، في ست مجلدات (١) .

الذَّخِيرَة

لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس ، المشهور بالقرافي (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

وهي موسوعة كبرى للفقه الإسلامي العام ، وللفقه المالكي على الخصوص ، جمعها مؤلفها من كتب الأمهات والدواوين في مذهب الإمام مالك ، وقارن فيها بين فقه الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار من أهل الرأي وأهل الحديث ، وذكر أدلة هذه المذاهب من كتب السنة الصحيحة ، وكتب الاجماع والاختلاف .

وذكر المؤلف أنه جمع في الذخيرة بين الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكية شرقاً وغرباً ، وهي «المدونة» لسحنون ، «والجواهر الثمينة» لابن شاس،و«التلقين» للقاضي عبد الوهاب ، و«التفريع» لابن الجلاب،و«الرسالة» لابن أبي زيد ، واستقصى ماقي هذه الكتب من المسائل ، وزاد عليها كثيراً من أربعين كتاباً من تصانيف المذهب غير كتب الحديث واللغة والمذاهب الأخرى .

ويعتمد القرافي في ذكر الأدلة على صحيحي البخاري ومسلم وموطأ مالك ، ولايهمل نصاً منها ، كما يستدل بروايات أصحاب السنن الأربعة وغيرها ، وضمن كتابه جملة من القواعد الفقهية ، والفروق بين المتشابهه أو المتقارب منها ، وذكر في أول «الذخيرة» مقدمتين في فضيلة العلم وآدابه ، وفي قواعد الفقه وأصوله ، وهذه الثانية هي التي أفردها المؤلف وشرحها في كتابه «شرح تنقيح الفصول» في أصول الفقه .

قال ابن فرحون ومخلوف «والذخيرة من أجل كتب المالكية»،وخص المؤلف آخر «الذخيرة» كتاباً جامعاً لشتات المسائل التي لاتدخل في العبادات والمعاملات والجنايات والأقضية .

وتقع الذخيرة في ستة مجلدات ضخمة ، ولاتزال مخطوطة في دار الكتب المصرية المغرب العربي ، ولكن ينقصها الجزء الثالث الذي لايزال مجهولاً ، وقامت دار الكتب المصرية بنسخ الذخيرة في تسعة مجلدات ، كل مجلد يقرب من ألف صفحة .

---

(١) كشف الظنون٢/٤١١ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٠ ، تاريخ التشريع للشهاوي ص ١٧١ ، لمحات ص ٢٤٧ ، مالك،أبوزهرة ص ٢٥٨ ومابعدها ، مقدمة الذخيرة ١/١٣،١٥.

وشرعت كلية الشريعة بجامعة الأزهر بتحقيق الكتاب ، ومقابلة نسخه ، وطبعت الجزء الأول فقط سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م،ثم توقف العمل للأسف الشديد ، ثم طبع هذا الجزء بمفرده ثانية في الكويت [١].

الفُروق

للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس ، المشهور بالقرافي (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).واسم هذا الكتاب « أنوار البروق في أنواء الفروق » لكنه اشتهر بالفروق وهو في القواعد الفقهية ، والفروق بين المسائل والمواضيع المتشابهة، مع بيان أحكامها على المذهب المالكي ، والمقارنة أحياناًمع بقية المذاهب ، ويشتمل على ٢٧٤ فرقاً ، فيها ٥٤٠ قاعدة ، وضح فيها القواعد الفقهية وما يناسبها من الفروع ، وقدم له بمقدمة عن علم أصول الفقه ، وفائدة القواعد ، ومعنى الفرق لغة واصطلاحاً ، وبدأه بقاعدة «الفرق بين الشهادة والرواية» وختمه «بالفرق بين قاعدة ماهو مكروه الدعاء،وقاعدة ماليس بمكروه».

قال ابن فرحون «لم يسبق إلى مثله،ولاأتى أحد بعده بشبهه» .

وجاء الشيخ قاسم بن عبد الله ، المعروف بابن الشاط (٧٢٣هـ) وعلق على كتاب «الفروق» لتصحيح بعض الأحكام ، وتنقيح بعض المسائل في كتاب سماه «إدرار الشروق على أنوار الفروق» ، وقام الشيخ محمد علي بن حسين ، مفتي المالكية بمكة المكرمة (١٣٦٧هـ) فاختصر الفروق ولخصه وهذبه ووضح بعض معانيه في كتابه « تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية ».

وطبع الفروق بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٤٤هـ في أربعة أجزاء ، وطبع معه في أسفل الصفحة حاشية « إدرار الشروق على أنوار الفروق»لابن الشاط ، وطبع على هامش الكتابين « تهذيب الفروق » ، ثم صور الكتاب حديثاً في بيروت [٢].

---

(١) كشف الظنون ١ / ٥٢٩ ، الديباج المذهب ص ٦٤ ، شجرة النور ص ١٨٠ ، الأعلام ٩٠/١. الذخيرة ٨/١ وما بعدها .

(٢) كشف الظنون ١٦٢/١ الديباج المذهب ص ٦٢ ، ٦٤ ، شجرة النور ص ١٨٨، الأعلام ١٩٧/٧ ، ٩٠/١ ، الفروق ٣/١،٣٠٥/٤ .

مُخْتَصَر خليل

للشيخ خليل بن إسحاق بن موسى الجندي المالكي (٧٧٦هـ/ / ١٣٧٤م)

وهو مختصر في الفقه على فروع المذهب المالكي ، بين فيه المؤلف القول المشهور في المذهب ، مجرداً عن الخلاف ، وجمع فيه فروعاً كثيرة ، ورتبه على أبواب الفقه بأسلوب موجز بليغ .

وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب وحسن الترتيب .

وأقبل عليه الطلاب بالحفظ والدراسة ، واعتمد عليه العلماء بالفتوى ، وتناولوه بالشروح والتعليقات ، وهو أشهر مختصر في الفقه عند المالكية ، وعليه الاعتماد ، حتى سمي المالكية بعده بالخليليين .

وكتب عليه أكثر من ستين شرحاً ، كشرح الدردير، وشرح الخرشي ، وشرح الشيخ عليش ، وشرح المواق ، وغيرها .

والكتاب مطبوع مستقلا ، كما طبع على هامش شروحه المطبوعة أحياناً ، وبين الشروح أحياناً أخرى (١) .

تَبْصِرَة الحُكَّام

للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي ،المعروف بابن فرحون اليَعْمُري (٧٩٩هـ/١٣٩٧م) .

وهو كتاب فقهي في آداب القضاء والمرافعات ، وسماه المؤلف « تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام»، ورتبه على ثلاثة أقسام ، الأول في المقدمات عن نظام القضاء ، وفضله وأركانه وتعيين القضاة وشروطهم ، والقسم الثاني فيما تفصل به الأقضية من البينات ، وما يقوم مقامها ، ورتبه على سبعين باباً ، والقسم الثالث في أحكام السياسة الشرعية ، فبين مشروعيتها وحالاتها ومايتعلق من التهم وموجبات الضمان والعقوبات وسد الذرائع .

---

(١) كشف الظنون ٢/١٠٤٠ ، الديباج المذهب ١١٦ ، نيل الابتهاج ص١١٤ ، شجرة النور ص ٢٢٣ ، الأعلام ٢/٣٦٤ ، النصوص الفقهية المختارة ص ٦٥ .

وهذا الكتاب جليل ودقيق استفاد فيه المؤلف من خبرته في القضاء ، وتعمقه في الفقه،وفصاحته في الكتابة ، قال ابن حجر : «ألف كتاباً نفيساً في الأحكام» وقال مخلوف: « لم يسبق لمثله ، وفيه من الفوائد ماهو معروف» .

ويعتبر هذا الكتاب من خير ما ألف في أدب القضاء في الفقه الإسلامي تنظيماً وترتيباً وموضوعاً،طبع الكتاب بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠١ هـ في مجلدين ، وعلى هامشه كتاب « العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام لابن سلمون الكناني ».ثم صور حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، كما طبع كتاب «تبصرة الحكام» على هامش «فتح العلي المالك للشيخ عليش» بمصر سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م[1] .

شَرح الحُدودِ الفقهية

لقاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري ، المعروف بالرصّاع (٨٩٤هـ/١٤٨٩م) .

هذا الكتاب شرح للتعريفات الفقهية على المذهب المالكي التي صنفها ووضعها الإمام محمد بن محمد ، المعروف بابن عرفة الورغمي التونسي (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) ، وهي تعريفات دقيقة للمصطلحات الفقهية ، وقد تبوأت مكان الصدارة عند المالكية ، ووقفوا عندها ، ونقلوها في كتبهم ، ومصنفاتهم ، لأنها تعريفات دقيقة للحقائق الفقهية ، تعين على تحصيل الفروع ، وتمييز المحدود عن غيره .

قال الرصّاع عنها : «منها تأليفه الفقهي الذي لم يسبق به في تحقيقه وتهذيبه ، وجمعه وأبحاثه الرشيقة ، وحدوده الدقيقة ، ومافيه من معجزات أبحاثه المبتكرة ، وفوائده التي هي في كل ورقة منتشرة» .وشرح الرصاع هذه الحدود في كتابه الذي سماه «الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية» فيذكر التعريف ثم يشرح ألفاظه وقيوده ومايدخل فيه ومايخرج منه ، مع الدليل والتعليل والتوجيه ، ويذكر القول الفقهي الراجح أو المشهور المأخوذ من التعريف،كما يناقش الاعتراضات على التعريف بقوله :«فإن قلت كذا قلنا كذا » وينقل عن العلماء،وينسب الأقوال لهم ويذكركتبهم،ويحيل في التفاصيل إليها .

---

(١) شجرة النور ص ٢٢٢ ، كشف الظنون ١/٢٤٥ ، الأعلام ١/٤٧ ، تبصرة الحكام ١/٧ على هامش فتح العلي المالك .

والكتاب مرتب على أبواب الفقه المعهودة،وفيه مقدمة عن حياة ابن عرفة وأنواع الحدود .وطبع الكتاب بالمطبعة التونسية سنة ١٣٥٠ هـ بتونس في مجلد كبير [١] .

المعيار المعرب

لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي (٩١٤هـ/١٥٠٨م)

هذا الكتاب موسوعة فقهية كبرى في المذهب المالكي، تتجاوز صفحاته أربعة آلاف وخمسمائة صفحة ، جمع فيه المؤلف أجوبة علماء المالكية المتأخرين والمتقدمين ، واعتمد على عدد كبير من المصادر ، وسماه «المعيار المعرب ، والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والمغرب» .

ورتبه على أبواب الفقه من مسائل الطهارة إلى مسائل الأقضية والشهادة والدعوى والأيمان ، وختمه بكتاب جامع في مسائل متفرقة في التفسير وعلوم الحديث والتصوف .

وطريقته أن يذكر كل نازلة(مسألة فقهية)ويورد ما ورد فيها من أجوبة الفقهاء ويعقب غالباً عليها بالقبول أو الرد ، ويذكر المصادر لها ، إلى أن يورد آراء الفقهاء المتأخرين ، ومايجري عليه القضاة والمفتون .

وهو كتاب ضخم ، ذائع الصيت ، مشهور في المغرب ، اختصره المجلوي، وطبع الكتاب على الحجر بفاس في اثني عشر جزء ، ثم طبع مرة ثانية حديثاً ، ونشر المستشرق الفرنسي الأستاذ أميل أمار شرحاً عليه بالفرنسية ، وطبع في باريز سنة ١٩٠٨م [٢] .

إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك

لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي (٩١٤هـ/١٥٠٨م)

هذا الكتاب في قواعد الفقه على مذهب الإمام مالك ، اختار فيه المؤلف مجموعة من القواعد الهامة ، وأدرج تحت كل قاعدة منها زمرة من الفروع والمسائل الملائمة لها كتطبيق عملي لكل قاعدة .

---

(١) الأعلام ٢٢٨/٧ ، ٢٧٢ ، شجرة النور ص ٢٥٩،٢٢٧ ، شرح حدود ابن عرفة ص ٣ وما بعدها.
(٢) الأعلام ٢٥٥/١ ، إيضاح المسالك ص ٧٣ - ٧٧ ، شجرة النور ص ٢٧٥ .

ويتضمن الكتاب مائة وثماني عشرة قاعدة ، ذكر فيها حوالي ألفي مسألة وصورة وأضاف بعض التنبيهات والفوائد والحكايات ، وتنقسم القواعد فيه إلى قسمين ، قواعد عامة جامعة لأحكام عدة من أبواب مختلفة في الغالب ، وقواعد خاصة من نوع واحد يندرج تحتها أحكام متشابهة من باب فقهي واحد ، وتسمى اصطلاحاً عند الفقهاء بالضابط، وبعضها متفق عليه ، وبعضها مختلف فيه .

وكان أسلوب المؤلف متنوعاً في ذكر القواعد العامة والخاصة ، وفي صيغة الاستفهام أو الخبر ، وفي انتقاء الفروع من مختلف أبواب الفقه ، ويذكر الخلاف المذهبي بنقل آراء علماء المالكية ، وقد ينتهي أحياناً إلى ذكر الرأي الصحيح ، أو القول الراجح ، أو المشهور في المسألة ، لكنه لاينسب النقول إلى أصحابها ، ويسكت عن تعيين المصادر التي يأخذ منها ، وقد جمعه من أكثر من ثلاثين مصدراً ، كما أنه يكرر أحياناً القواعد ، وقد يذكرها بصيغ مطولة ، وأغفل بعض القواعد الهامة كالأمور بمقاصدها ، والضرر يزال. والكتاب مطبوع في مجلد بالرباط سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م بتحقيق أحمد بوطاهر الخطابي [١] .

مَواهِب الجَليل

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني ، المعروف بالحطّاب (٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م).هذا الكتاب شرح لمختصر أبي الضياء سيدي خليل ، المشهور ، عند المالكية في الفقه ، اعتمد فيه الحطاب على الشروح التي ظهرت قبله للشيخ بهرام والحسن بن الفرات والأقفهي والبساطي وابن غازي والتلمساني وغيرهم .

ومنهج الحطاب في شرحه أن يجعل المتن بين قوسين ، ويشرحه كلمة كلمة ، أو جملة جملة ، ويحل عباراته الموجزة ، ويوضح إشاراته ، ويفك رموزه ، ويذكر الأدلة مع التوجيه ويزيل الغموض ، ويتعرض لمذاهب غير المالكية مع أدلتها ومناقشتها ، ويذكر التنبيهات في أعقاب المسائل لاستقصاء جميع جزئيات الموضوع، ويلتزم بعزو الأقوال لأصحابها ، إلا ما ينقله من شروح بهرام والتوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة ، فلايعزو لهم غالباً إلا ماكان غريباً ، أوذكر في غير موضعه ، أو لغرض آخر .

---

(١) شجرة النور ص٢٧٥ ، الأعلام ٢٥٥/١ ، إيضاح المسالك ص٩١ ومابعدها .

وكتاب مواهب الجليل من الكتب المعتمدة في الفتوى والقضاء عند المالكية ، ويحتل مكانة مرموقة ، وهو من الكتب المطولة في المذهب المالكي .

والكتاب مطبوع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ في ست مجلدات كبيرة ، وطبع على هامشه «التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق » (٨٩٧ هـ)(١) .

الشَرْح الكبير على مَتْن خَليل

للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي (١١٠١ هـ / ١٦٩٠ م)

وهذا الكتاب مشهور « بشرح الخرشي» وكان الخرشي شيخ المالكية في عصره ، وأول من تولى مشيخة الأزهر،وشرح مختصرخليل في فقه المالكية بشرح صغير،وشرح كبير.

قال الخرشي في مقدمة الشرح الكبير : « وكان أعظم ما صنف فيه (مذهب مالك) من المختصرات ، وأغنى عن كثير من المطولات ، مختصر مولانا خليل بن اسحاق ، فكم كشف عن معضلات ، و أبرد الغليل ، وقد وضعت عليه شرحاً بحل ألفاظه ، ويحتوي على تقييداته ، وفوائد يصعب فهمها على المبتدئين وغير الممارسين» ثم عمل الشرح الكبير خالياً عن الإطناب ، وعما يصعب فهمه من الإيجاز عن المبتدئين .

ورقم المؤلف للشرح بحرف (ش) وللأصل بحرف (ص) ، وحافظ على كلام المختصر وذكر شرحه بعده ، لغة وفقهاً مع الأدلة ، وخرج الأحاديث إلى الكتب المعتمدة ، ونسب الأقوال إلى أصحابها ، وذكر آراء أئمةالمالكية ، دون أن يقارن رأيهم بالمذاهب الأخرى .

وجاء الكتاب شرحاً مطولاً ، ومرتباً على أبواب الفقه ، وبالغاً في التهذيب والتنقيح، وصار عليه المعول عند المالكية ، وهو مرجعهم في الفتوى ، ورزق حسن القبول .

وطبع الكتاب في الطبعة الأولى بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في خمس مجلدات كبيرة ، وطبع بهامشه حاشية علي بن أحمد الصعيدي العدوي على شرح الخرشي، ثم طبع الشرح الكبير للخرشي في سبعة أجزاء من الحجم الكبير(٢) .

---

(١) لمحات ص ٢٤٨ ، النصوص الفقهية المختارة ص ٦٥ ، مواهب الجليل ٣/١ .

(٢) الأعلام ١١٨/٧ ،شجرة النور الزكية ص ٣١٧ ، شرح الخرشي ٧/١ ، طبعة أولى .

حَاشِيَة الدُّسُوقي

للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م)

وهي تعليقات وتقييدات على شرح شيخه الدردير أحمد بن محمد (١٢٠١ هـ) الذي شرح مختصر خليل بشرح مشهور متداول، اقتصر فيه على فتح مغلقه، وتقييد مطلقه، وبين فيه المعتمد من أقوال المذهب المالكي، واقتصر فيه على بيان الراجح الذي تجب به الفتوى، ثم جاء الدسوقي فكتب الحاشية عليه.

وصرح الدسوقي أنه اقتبس تعليقاته من كتب الأئمة الأعلام، وذكر أسماءهم في المقدمة، ووضع لكل منهم رمزاً يشير إليه في أثناء الكلام.

وجاء الشيخ محمد عليش مفتي الديار المصرية (١٢٩٩ هـ) وكتب على حاشية الدسوقي تقريرات، فأصبح الكتاب مفيداً.

وطبع بمطبعة إحياء الكتب العربية بمصر في أربعة أجزاء كبيرة، وطبع على أعلى الهامش شرح الدردير، وعلى أسفله تقريرات الشيخ عليش، وفي أصل الصفحة ومنتصفها حاشية الدسوقي، ولم تحدد سنة الطباعة [1].

---

(١) الأعلام ٢٣٢/١، ٢٤١/٦، لمحات ص ٢٤٨، حاشية الدسوقي ٢/١، ٥

البَهْجَة في شَرْح التُحْفَة

لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي (١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م) .

هذا الكتاب شرح لأرجوزة « تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام » لقاضي الجماعة أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم المالكي القيسي (٨٢٩ هـ) في الفقه المالكي ، وتعرف بالعاصمية ، وهي أجل ماألف في علم الوثائق والقضاء والأحكام ، وشرحها كثيرون منهم التسولي في « البهجة » .

وهو شرح طويل ، يكشف ماخفي من معانيها ويحتوي على إعراب كل ألفاظها ، ويبين ماتدل عليه من منظوم ومنطوق ومفهوم ، ويذكر الفروع الفقهية التي تشير إليها ، وينص على القول الراجح المعمول به والمعتمد عليه عند القضاة والفقهاء والأئمة ، ويصلح بعض الألفاظ .

والكتاب في أبواب وفصول ، أولها باب القضاء ، ثم الشهادات ، ثم اليمين ، ثم الرهن والضمان والوكالة والصلح والنكاح والطلاق والبيوع وبقية أبواب الفقه ، وينص التسولي في المقدمة على الكتب والشروح التي اعتمد عليها ، ثم يشير لها بحروف للاختصار .

والكتاب مطبوع عدة مرات ، منها الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م في مجلدين كبيرين ، وطبع على هامشها شرح «حلي المعاصم لبنت فكر ابن عاصم» للتاودي (١٢٠٩ هـ) [١] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ٢٦١ ،الأعلام ٢٧٤/٧ ، شجرة النور ص٢٤٧ ، ٣٩٧ ، ٣٧٢ ، البهجة١/٢.

مِنَح الجليل

للعلامة أبي عبدالله محمد بن أحمد،المعروف بالشيخ عليش(١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م)
هذا كتاب في الفقه على المذهب المالكي ، شرح فيه الشيخ عليش المختصر المشهور عند المالكية ، وقال في مقدمته : « هذا شرح مختصر على مختصر سيدي الشيخ خليل رضي الله عنه ، رجوت من فضل الله تعالى كونه تدريباً للمبتدئين،وإلحاقاً لهم بالمنتهين، وسميته « منح الجليل على مختصر سيدي خليل » . وهو شرح للألفاظ،وتوضيح للمعاني،مع بيان الأحكام الشرعية على مذهب المالكية مع بعض الأدلة والتعليل بمايفيد القارئ .

ثم كتب الشيخ عليش حاشية على شرحه ، وسماها« التسهيل لمنح الجليل » .
والكتاب طبع بمصر سنة ١٢٩٤ هـ في أربع مجلدات كبيرة ، وطبع على هامشه حاشية «التسهيل لمنح الجليل » . ثم صورته حديثاً مكتبة النجاح بطرابلس – ليبيا [١] .

فَتح العَليّ المَالِك

للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد،المشهور بالشيخ عليش(١٢٩٩هـ/١٨٨٢ م).
وهومجموعة فتاوى صدرت عن الشيخ عليش عندما كان مفتي المالكية بمصر،فجمعها،وقال في مقدمتها : «ولما كانت الفتوى مما لايستغنى عنها في جميع الأزمان ، ومن أهم مايعتنى ، وأجل مايقتنى لنوع بني الإنسان ، قيدت ماوقع لي من الأسئلة والأجوبة ، وجمعتها ورتبتها على أبواب الفقه ، بعد أن هذبتها ونقحتها ، وسميتها بفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك ».ويذكر الشيخ المسألة بنصها ،أو بمعناها ،ويبدأ بقوله:« ماقولكم في مسألة ... ؟»ثم يجيب عنها بقوله:«فأجبت بما نصه»،وبدأ بالفتاوى التي تتعلق بالعقائد ،ثم بالفتاوى المتعلقة بأصول الفقه،ثم يرتب الباقي على أبواب الفقه،ويعرض في الفتوى لأقوال العلماء في قسم العقيدةوأصول الفقه ،ويقتصر على أقوال المالكية في قسم الفقه مع التعليل والتوجيه وبعض الأدلة،فجاء الكتاب قيماًومفيداً ونافعاً في فروع الفقه وأحكامه.والكتاب مطبوع في جزأين كبيرين في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصرسنة ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨ م،وطبع على هامشه كتاب « تبصرة الحكام لابن فرحون»[٢] .

---

(١) شجرة النور ص٣٨٥ ، الأعلام ٢٤٤/٦ ، منح الجليل ٢/١ .

(٢) شجرة النور ص٣٨٥ ، الأعلام ٢٤٤/٦، فتح العلي المالك ٥/١ .ومن كتب المالكية المهمة كتاب «بداية المجتهد»لابن رشد الجد (٥٢٠ هـ) ،والقوانين الفقهية لابن جزيء الكلبي الغرناطي (٧٤١ هـ) ،وقد أرجأنا دراستهما إلى علم الخلاف والفقه المقارن.

ثالثاً : أهم كتب الفقه على المذهب الشافعي :

الأم

للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م) .

يجمع الكتاب بين دفتيه جميع أبواب الفقه ، وهو مرتب على الكتب ، وكل كتاب منها عدة أبواب . والشافعي أملى كتابه «الأم» على تلاميذه في مصر بما وصل إليه رأيه في آخر حياته ، ويعبر عن المسائل فيه بأنها «مذهب الشافعي الجديد» بعد أن غير اجتهاده في بعض المسائل ، ورواه عنه تلاميذه بمصر ، وخاصة الربيع بن سليمان المرادي .

وكتاب «الأم» قمة مؤلفات الإمام الشافعي في الفقه ، ويفتتح فيه الكتب والأبواب غالباً بآية أو حديث ليعتبره أصلاً لما سيذكره من أحكام ، ثم يسرد أحكام المذهب بأسلوب يتسم بالجزالة والعمق،ويسيرفيه على طريق وسط بين أصحاب الرأي وأهل الحديث، ويجعل الأصل في استنباط الأحكام القرآن والسنة،فإن لم يجد فيهما دليلاً لجأ إلى القياس والاجتهاد .

وجعل الإمام الشافعي كتابه « الرسالة» وهي أول كتاب في أصول الفقه ، مقدمه للأم ، ثم ألحق بالأم جملة كتب في الخلاف والفقه المقارن ، وهي كتاب « ماختلف فيه أبو حنيفة وابن أبي ليلى وأبو يوسف» وكتاب «ماخالف فيه العراقيون عليا وعبد الله بن مسعود » وكتاب « اختلاف مالك والشافعي » وكتاب «جماع العلم»لبيان حجية السنة والانتصار لها ، وكتاب« الرد على محمد بن الحسن » وكتاب « سير الأوزاعي » وكتاب «اختلاف الحديث » للدفاع عن السنة عامة ، وبيان حجية خبر الواحد خاصة ، ومعرفة التوفيق بين الأحاديث التي يظهر عليها التعارض والاختلاف .وصارت«الأم»محط أنظار علماء الشافعية خاصة ، بالدراسة والشرح ، والاختصار والرجوع إليها والاعتماد على نصوصها والاحتجاج بها ، وهي الأساس للمذهب الشافعي وطبع كتاب « الأم » مع ملحقاته عدة مرات في سبعة أجزاء كبيرة ، ومنها طبعة ١٣٢١ هـ التي صورتها دار الشعب بمصر عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ ، وطبع على هامشها مختصر المزني وكتاب اختلاف الحديث . كما طبعت مرة أخرى في ثمانية أجزاء،وفي مقدمتها كتاب «الرسالة » [1] .

---

(١) مناقب الشافعي ٢٤٦/١ ، تاريخ التشريع للسبكي والسايس ص ٢٨٠ ، تاريخ التشريع للخضري ص ٢١٣ ، نظرة عامة في تاريخ التشريع ص ٢٧٠ ، تاريخ التشريع للشهاوي ص ١٨٧ ، لمحات ص ٢٤٨ ، الأم ، المقدمة ٢/١ ، الأعلام ٢٤٩/٦ .

مُخْتَصر المُزَني

لأبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني (٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م) .

وهو صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر ، اختصر كتاب«الأم» للإمام الشافعي في كتابين ، « المختصر الكبير» وهو متروك ، و « المختصر الصغير» وهو الذي يعول عليه أصحاب الشافعي ، وهو المقصود هنا ،ويجمع الفرورع الفقهية على مذهب الشافعية.

يقول المزني في مقدمته : « اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، ومن معنى قوله ، لأقربه على من أراده ، مع إعلاميه نهيه عن تقليده ، وتقليد غيره ، لينظر منه لدينه ، ويحتاط فيه لنفسه» .

وهو مرتب على أبوب الفقه ،وينقل فيه أقوال الشافعي باختصار مع الأدلة والتعليل.

والمزني أول من صنف في مذهب الشافعي بعد الإمام نفسه ، وتلقى الناس كتابه بالقبول والإقبال عليه .

قال حاجي خليفة :«تخريج مختصر الشافعي من الدنيا كعذراء ، على منواله رتبوا ،ولكلامه فسروا وشرحوا ، والشافعية عاكفون عليه ، ودارسون له ، ومطالعون فيه دهراً ، ثم كانوا بين شارح مطول ، ومختصر معلل ، والجمع منهم معترف أنه لم يدرك من حقائقه إلا اليسير » .

وهذا المختصر عليه شروح كثيرة ، وتعليقات نفيسة ، واختصره عدد كبير من العلماء ، وشاع بين الناس ، وانتشر في البلاد ، وفسر ألفاظه الأزهري اللغوي ، وذكر ابن القاص مااعترض به على الشافعي في مجلد ، ويرجع الاعتراض أحياناً ، ويدفعه تارة أخرى . والكتاب مطبوع على هامش الأجزاء الخمسة الأولى من «الأم للشافعي» طبعة كتاب الشعب بمصر سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، وعلى هامش طبعات أخرى للأم [1]

---

(١) كشف الظنون ٢/٥-٤ ، الأعلام ١/٣٢٧ ، تاريخ التشريع للشهاوي ص ١٨٩ ، مختصر المزني ١/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى٢/٩٣ .

الحَاوِي الكبير

للقاضي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الماوردي (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) .

وهو كتاب في الفقه على المذهب الشافعي ، وفي الفقه المقارن مع بقية المذاهب ، وهو عظيم الشأن ، كبير الحجم ، يقع في أربع وعشرين مجلداً كبيراً ، يعرض فيه الماوردي الأحكام الفقهية كاملة على المذهب الشافعي ، ثم يذكر أدلتها بالتفصيل ، ثم يذكر أقوال المذاهب الأخرى ، ويورد أدلتها ، ثم يناقشها بإسهاب ، ليصل إلى الترجيح .

ويمتاز الكتاب بالعبارة السهلة ، والأسلوب الأدبي الواضح ،والنفس الطويل ، حتى قيل : « لم يؤلف في المذهب مثله» ، وهو مرتب على أبواب الفقه كاملة .

ولايزال الكتاب مخطوطاً ، ويوجد منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية ، ونشر منه محيي الدين هلال سرحان كتاب « أدب القاضي» في مجلدين ، ولايزال العلماء يتطلعون إليه ، ويتشوقون إلى نشره للاستفادة منه [١] .

الأَحْكَام السُلْطَانية والولايات الدينية

لقاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمدبن حبيب،الماوردي (٤٥٠ هـ/١٠٥٨م).

وهو كتاب في النظم الإسلامية : السياسية والمالية والقضائية والإدارية والعسكرية ، بحث فيه الماوردي الأحكام الشرعية المتعلقة بالإمامة والخلافة ، والوزارة بأنواعها وشروطها ، والإمارة على الجهاد والبلاد ، وولاية القضاء ، وولاية المظالم ،وإمامة الصلاة والولاية على الحج و الصدقات ، وتحدث المؤلف عن نظام القضاء وديوان المظالم وقضاء الحسبة ، وذكر بعض وظائف الدولة ، وعلاقة الراعي بالرعية ، وبين أحكام الفيء والجزية والخراج وإحياء الموات ، والحمى والإرفاق والإقطاع والمعادن ، ووضع الدواوين وأحكامها ، ثم تعرض لأهم أحكام الجرائم والعقوبات الشرعية في الحدود والقصاص والتعزير .

وجاء الكتاب في عشرين باباً ، وهو أشهر كتاب في النظم الإسلامة والسياسة الشرعية ، والأحكام الدستورية والإدارية ، واعتمد عليه كل من جاء بعده ، واختصره السيوطي (٩١١هـ) .

---

(١) كشف الظنون ١/٤١٧ ، الأعلام ٥/١٤٦ ، مفتاح السعادة ١/٣٢٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٦٧ .

ويمتاز الكتاب بالوضوح ، وحسن الترتيب والتنظيم ، والمقارنة بين المذاهب والاستدلال بالأحاديث والآثار والأشعار وأقوال ذوي الاختصاص .

وطبع الكتاب عدة طبعات ، منها الطبعة الثانية بمطبعة مصطفي البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م [1] .

المُهَذَّب

للشيخ أبي إسحاق ابراهيم بن علي الفيروزبادي الشيرازي (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣م). وهو كتاب في فقه الإمام الشافعي ، قال الشيرازي في مقدمته :« هذا كتاب مهذب ، أذكر فيه إن شاءالله أصول مذهب الشافعي رحمه الله بأدلتها ، وما تفرع على أصوله من المسائل المشكلة بعللها » .

ويقصد بأصول مذهب الشافعي نصوصه في المسائل الفقهية ، وأمهات الأحكام الشرعية ، فذكر الأحكام ، ثم بين الاستدلال عليها من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الصحيحة بأسلوب سهل ، وعبارة أدبية ، بعيداً عن التعقيد والألغاز ، التي سادت فيما بعد في المتون الفقهية في عصر الانحطاط .

والمهذب كتاب جليل القدر ، استقصى الفروع بأدلتها ، واعتنى بشأنه فقهاء الشافعية بكثرة،وظهرت عليه الشروح مابين مطول ومختصر،وبعضها لم يكمل،منها«المجموع » للنووي والسبكي والمطيعي ، وشرح غريبه محمد بن أحمد بن بطال اليمني (٦٣٠ هـ) ، وشرح مشكلاته عبد العزيز بن عبد الكريم الجيلي ، وشرح مشكلات الألفاظ محمد بن علي بن أبي علي الشافعي ، وخرج أحاديثه ابن الملقن (٨٠٤ هـ) ومحمد بن موسى الحازمي (٥٨٣ هـ) وابن المعين المنفلوطي (٧٤١ هـ) ، وعلق ابن أبي عصرون(٦٦٥هـ) عليه فوائد ، وكتب عليه السيوطي (٩١١ هـ) زوائد . لكن الشيرازي يذكر الأقوال في المسألة ، وغالباً مايترك الترجيح ، وإن رجح أحياناً فلايعتمد على أقواله إلا بعد التحقيق والتدقيق من الشراح وعلماء المذهب اللاحقين . وطبع الكتاب عدة طبعات ، منها الطبعة الثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر،سنة ١٣٧٩ هـ/١٩٥٩ م،وفي ذيل صحائفه كتاب «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» لمحمدبن أحمدبن بطال الركبي اليمني (٦٣٠ هـ) [2].

---

(١) الأعلام ١٤٦/٥ ، الأحكام السلطانية ، القاضي أبو يعلى ص / و ، ك ، كشف الظنون ٥٥/١ .

(٢) كشف الظنون ٥٧٥/٢ ، الأعلام ٤٤/١ ، النصوص الفقهية المختارة ص٥ ، المهذب ٩٠٣/١ .

التَنْبيه

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفَيْرُوزَبادي الشيرازي (٤٧٦ هـ ١٠٨٣م)

وهو كتاب مختصر في الفقه على المذهب الشافعي ، يقتصرفيه المؤلف على بيان الأحكام الشرعية مجردة من الأدلة والخلاف والمناقشة .

والكتاب سهل الأسلوب ، واضح العبارة ، مرتب على أبواب الفقه ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية ، وهو أكثر تداولاً كما صرح به النووي في «تهذيبالأسماء » .

والتنبيه أخذه الشيرازي بتصرف كامل من تعليقة الشيخ أبي إسحاق المروزي (٣٤٠ هـ) . وللتنبيه شروح كثيرة ، ذكر منها حاجي خليفة ثلاثة وأربعين شرحاً ، وله مختصرات عدة ،ونظمه عدد من الفقهاء ، وعليه نكت وتصحيح لألفاظه ، وتنقيح وتحرير لمسائله ، منها «تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه» للإمام النووي (٦٧٦ هـ) الذي حققه الأستاذ عبد الغني الدقر ، وطبعته دار القلم بدمشق سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

وطبع التنبيه عدة مرات،منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصرسنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١ م ، وبذيلصحائفه « مقصد النبيه في شرح خطبة التنبيه» لمحمد بن جماعة ، وبالهامش«تصحيح التنبيه » للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي [١] .

---

(١) كشف الظنون ١/٤٩٢ ، التنبيه ص ٥ ، الأعلام ١/٤٤ ، تهذيب الأسماء ١/٣ .

نِهَايَةُ المَطْلَب في دِرَاية المَذْهَب

لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨ هـ / ١٠٨٤ م)

وهو أهم كتاب في الفقه على المذهب الشافعي والفقه المقارن ، وهو أبرز مصنفات إمام الحرمين وأشهرها وأوسعها ، ويتضمن جميع الأبواب الفقهية .

وهذا الكتاب شرح لمختصر المزني (٢٦٤ هـ) ، لكنه شرح موسع على منهج الفقهاء بأن يعرض الحكم مع دليله ،ثم يقارن مع سائر الآراء في المذهب ، ثم يقارن مع أقوال المذاهب الأخرى ، ويستدل لهم ، ثم يناقش أدلتهم ، ويرد على أقوالهم بأسلوب جدلي ، معتمداً على مبادئ علم أصول الفقه ، لتخريج الفروع الفقهية على الأصول ، وربطها بها ، حتى أطلق العلماء على هذا الكتاب «المذهب الكبير» .

قال ابن السبكي : «وصار أكثر عنايته مصروفاً إلى تصنيف « المذهب الكبير» المسمى بنهاية المطلب في دراية المذهب ، حتى حرره وأملاه ، وأتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير ، والتدقيق والتحقيق بما شفى الغليل ، وأوضح السبيل ، ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة » إلى أن قال : « فما صنف في الإسلام قبله مثله ، ولااتفق لأحد مااتفق له ، ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين في الأصول والفروع ، وأنصف ، أقر بعلو منصبه ، ووفور تعبه ونصبه في الدين ، وكثرة سهره في استنباط الغوامض ، وتحقيق المسائل ، وترتيب الدلائل » .

ويعتبر كتاب «نهاية المطلب » أحد الحلقات الأساسية في سلسلة الفقه الشافعي ، ابتداءً من « الأم » للشافعي ، ثم « مختصر المزني » ثم « نهاية المطلب» ثم « البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة » للغزالي ، ثم «المحرر » للرافعي ، ثم « منهاج الطالبين والروضة والمجموع » للنووي ، وهذه الأخيرة عليها الاعتماد في المذهب حتى عصرنا الحاضر ، مع شروح «المنهاج » .

ويتألف كتاب «نهاية المطلب » من عدة مجلدات ، ولايزال مخطوطاً حتى الآن ، وتصل بعض نسخه المخطوطة إلى ست وعشرين مجلداً ، ويوجد منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية ومكتبات الإسكندرية وآيا صوفيا والظاهرية والأحمدية وأحمد الثالث ، كما يوجد منه أفلام ونسخ مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ومكتبة سوهاج بمصر ، وقال ابن منجد : إنه يشتمل على أربعين مجلداً .

وباعتبار « نهاية المطلب» كتاباً مطولاً ، لايصل إليه إلا الخواص والمختصون ، فقد اتجه إمام الحرمين نفسه إلى اختصاره ، وقال عن المختصر: « إنه يقع في الحجم من النهاية أقل من النصف ، وفي المعنى أكثر من الضعف» لكن هذا المختصر عزيز الوجود ، وقال ابن خلكان : «إنه لم يتمه » .

كما اختصر « النهاية » ابن أبي عصرون الدمشقي(٥٨٥ هـ) في سبع مجلدات ، والعز بن عبد السلام (٦٦٠هـ) في خمس مجلدات ، واختصره محمد بن عبد الرحمن الأزدي أو الكندي المصري من القرن السابع الهجري في مصنف سماه «الهادي إلى اختصار نهاية المطلب » (١) .

غِيَاث الأُمَم في التِيَاث الظُلَم

لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م)

وهو كتاب في الفكر السياسي ونظام الحكم في الإسلام ، بين فيه المؤلف نظرية الخلافة الإسلامية ، ومايتصل بها من أمور فقهية ، وموضوعات أصولية ، وأحكام شرعية وحدد هدفه بأنه يريد انقاذ بني البشر مما يترددون فيه من الظلم والجور ، ويعتمد في ذلك على نصوص القرآن والسنة ، بعيداً عن التبعية للأنظمة المختلفة ، أو التأثر بالفلسفة اليونانية ، مستقرئاً أحداث التاريخ الإسلامي في الخلافة الراشدة ومابعدها ، مجتنباً للإطناب والتطويل ، جريئاً في بحث المشاكل المطروحة في عصره ، وما يمكن أن تتعرض له الأمة الإسلامية ، مثل « بيان أحكام الله عند خلو الزمن من الأئمة أو انقراض العلماء والمفتين » .

فجاء الكتاب يجمع بين الأحكام الفقهية والمسائل الأصولية ، والأحداث التاريخية ، والتوجيه السياسي في الإسلام ،وصنفه الجويني للوزيرغياث الدولة نظام الملك،وسماه «الغياثي» ويعتبر هذا الكتاب في قمة الكتب التي تناولت نظام الحكم في الإسلام ، ويمتاز بالصبغة الإسلامية المستقلة في المضمون والشكل ، وقد تأثر به الإمام الغزالي (٥٠٥ هـ) وهو تلميذ الجويني ، ونقل عنه كثيراً بالنص أو بالمعنى في مختلف كتبه .

---

(١) كشف الظنون ٦٢٢/٢ ، الأعلام ٣٠٧/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٧٧/٥ ، إمام الحرمين الجويني ، لنا ص ١٢٥ وما بعدها .

لكن هذا الكتاب لم يحظ بالعناية الكافية ، والشهرة الواسعة ويقي مخطوطاً حتى فترة قريبة ، إلى أن حققه الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، والدكتور مصطفى حلمي ، ونشر لأول مرة عن أربع نسخ خطية ، في دار الدعوة بالإسكندرية سنة ١٤٠٠هـ ، ثم حققه ونشره الدكتور عبد العظيم ديب [١] .

الوَسِيط

لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي(٥٠٥ هـ / ١١١١م). وهو كتاب فقه في فروع المذهب الشافعي ، اختصره الغزالي من كتابه الكبير «البسيط » وزاد عليه زيادات ، ويقول في مقدمته :«وكان تصنيفي البسيط في المذهب مستدعياً همة عالية ... ، فصنفت هذا الكتاب ، وسميته الوسيط » . والوسيط أحد الكتب الخمسة التي كانت متداولة بين الشافعية ، وكان الفقهاء يعولون عليها ، كما ذكره النووي في « تهذيب الأسماء » ، وهو مرتب على أبواب الفقه ، يجمع أقوال المذهب ، وآراء الأصحاب في المذهب الشافعي مع الأدلة ، وهو أحد حلقات سلسلة كتب المذهب الشافعي .

وشرح الوسيط تلميذ الغزالي محيي الدين الخيوشاني النيسابوري(٥٤٨ هـ) في ست عشرة مجلداً،وشرحه ابن الرفعة(٧١٠ هـ)في ستين مجلداً ولم يكمله،وشرحه أبو العباس أحمد القمولي(٧٧٧ هـ)ثم لخص شرحه،وشرحه آخرون.وبين بعضهم الإشكالات عليه،وشرحه ابن أبي الدم (٦٤٢هـ)وبين النكات الغريبة،وعليه تعليقات أيضاً.واختصره آخرون كالبيضاوي(٦٨٥هـ)ونور الدين الإسنوي(٧٢١ هـ) وخرج أحاديثه ابن الملقن (٨٠٤ هـ)وشرح فرائضه المناوي (٧٦٧ هـ).

كما اختصره الغزالي نفسه في كتابه «الوجيز» في مجلدين ، ثم اختصر الوجيز في «الخلاصة » ولذلك ذكرها بعضهم شعراً ، ومشيداً بفضل الغزالي ، فقال :

شيَّد المذهبَ حَبْر ... أحسن الله خلاصه
في بسيط ووسيط ... ووجيز وخلاصة

ويقع الوسيط في ست مجلدات، ولايزال مخطوطاً حتى اليوم ، ولم يطبع ، ويوجد منه نسخ مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق وغيرها [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٢/١٦١ ، الأعلام ٤/٣٠٦ ، غياث الأمم ، المقدمة ص٣ .

(٢) كشف الظنون ٢/٦٣٣ طبقات الشافعية الكبرى٦/٢٢٤ ، فهرس مخطوطات الفقه الشافعي بالظاهرية ص٣٠٧ ومابعدها ،الغاية القصوى ١/١٢٣ ،مجلة التراث العربي ،مقال الغزالي الفقيه ، لنا ص٧٩ العدد ٢٢ ،مفتاح السعادة ٢/٣٤١ ،٣٤٨ ، المجموع للنووي ١/٦ .

فَتْح العَزِيز في شَرْح الوَجيز

للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م) .

هذا الكتاب من خير ما ألف في فقه المذهب الشافعي ، لما حوى من الأحكام الشرعية الكثيرة ، والأدلة الوفيرة ، والتحقيقات الدقيقة .

وهو كتاب واسع ، كبير الحجم ، شرح فيه الرافعي كتاب « الوجيز» للغزالي ، وقال في مقدمته ، بعد أن بين أهمية الوجيز : « فدعاني ذلك إلى عمل شرح يوضح فقه مسائله فيوجهها ، ويكشف عما انغلق من الألفاظ ، ودقّ من المعاني ، ليغتنمه الشارعون في ذلك الكتاب ، المخصصون بالطبع السليم ، ويعينهم على بغيتهم ، ويتنبه الذين غيرهم أولى بهم» .

وهذا الشرح من أهم كتب المذهب ، وأهم شروح الوجيز ، ولم يصنف مثله فصار محط الأنظار ، ومهوى الأفئدة ، وعرف باسم« الشرح الكبير» وتلقاه العلماء بالاختصار والتعليق ،منها «مختصرالزنجاني»المسمى نقاوة فتح العزيز»فرغ منه سنة ٦٢٥هـ ، و«مختصر العقيلي»(٧٦٩ هـ) ،و«حاشية ابن الربوة الحنفي»(٨٥٢هـ)وابن جماعة (٧٦٧ هـ) ، والسيوطي (٩١١هـ) وغيرهم ، وجمع غريبه الفيومي (٧٧٠هـ) في كتابه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » ثم جاء النووي (٦٧٦هـ) واختصر «فتح العزيز » ورتبه ونقحه في « روضة الطالبين » وهي من الكتب المعتمدة في المذهب ، وقام العلامة الحافظ المحدث أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) فخرج أحاديث « فتح العزيز» في كتابه القيم «تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» في أربعة أجزاء .

وكتاب «فتح العزيز» كبير ، ووصل إلينا كاملاً ، وطبع بعضه على هامش«المجموع للنووي » في المطبعة المنيرية بالقاهرة ، ولايزال أكثره مخطوطاً (١) .

---

(١) كشف الظنون ٦٢٩/٢ ، فتح العزيز ٧٥/١ ، طبقات الشافعية الكبرى٢٨١/٨ ، ١١٩ ، الأعلام ١٧٩/٤ ، مفتاح السعادة ٣٥٤/٢ ، مجلة التراث العربي ، مقال : الغزالي الفقيه ، لنا ص٧٩ العدد ٢٢سنة ١٩٨٦ .

أَدَب القضاء

للقاضي شهاب الدين ابراهيم بن عبدالله،المعروف بإبن أبي الدم الحموي(٦٤٢هـ/١٢٤٤م)

وهو « الدرر المنظومات في الأقضية والحكومات » واشتهر باسم « أدب القضاء» ، ويأتي في قمة كتب أدب القضاء عند الشافعية من حيث الترتيب والتنظيم والتبويب ، ومن حيث الموضوع وتلخيص الأقوال الفقهية ، وبيان أوجه الأصحاب في أحكام القضاء والدعوى والإثبات والأحكام .

ورتبه المؤلف على مقدمة وستة أبواب وخاتمة ، وكل باب يتضمن فصولاً ومسائل وفروعاً ، تستوعب البحث من جميع جوانبه ، ويجمع بين طريقتي العراق وخراسان عند الشافعية ، ويحوي المراسم و الاصطلاحات والوثائق الحكمية والفوائد العزيزة ، ونماذج من علم الشروط والسجلات والمحاضر، وبين في المقدمة فضل علم الفقه عامة ، وعلم الأقضية والأحكام خاصة ، ثم تكلم في الباب الأول ومايليه عن القضاء وصفته ، وأحكامه وآدابه ، ومايجب على الحاكم في الخصوم والشهود ، ثم بحث الدعاوى والبينات ، ومجامع الخصومات ، وخصص الباب الرابع للشهادات بأنواعها ، وفي الباب الخامس إصدار الحكم ، وأفرد الباب السادس للشروط والكتب الحكمية وكتب الابتياعات والوثائق ، مما تفردبه المؤلف ، لكن أفرده آخرون بالتأليف والتصنيف ، وانفتح المؤلف في هذا الباب على أبواب الفقه لبيان أهم الأحكام الفقهية والقواعد الكلية التي يستفيد منها الفقيه والقاضي وكاتب السجلات والمحاضروالشروط ، وجمع أقوال أئمة الشافعية في القضاء من المصادر الفقهية العامة ، ومن المصنفات الخاصة بأدب القضاء .

وصاغ ذلك بأسلوب رصين وعبارة واضحة ، وألفاظ فصيحة ، مع الأمانة العلمية ، والمقارنة أحياناً مع الحنفية والمالكية بدون تعصب ، ويرجح بين الأقوال .

ويقع الكتاب في مجلد كبير ،وقمت بتحقيقه ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٥ م ، ثم أعيد طبعه بدار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ثم حققه بعد ذلك الأستاذ محيي الدين هلال سرحان العراقي ، وحصل به على شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر – كلية الشريعة ، وطبعه في بيروت بمجلدين [1] .

(١) الأعلام ٤٢/١ ، أدب القضاء ص ٢٣ ومابعدها ، طبع دار الفكر ، كشف الظنون ٧٣/١ .

منهاج الطالبين

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) .

وهو متن مختصر في الفقه على المذهب الشافعي ، اختصره الإمام النووي من كتاب « المحرر في فروع الشافعية » للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ).

قال النووي في مقدمة «المنهاج » : « وقد أكثر أصحابنا من التصنيف من المبسوطات وا لمختصرات ، واتقن مختصر « المحرر» للإمام أبي القاسم الرافعي رحمه الله تعالى ، ذي التحقيقات ، وهو كثير الفوائد ، عمدة في تحقيق المذهب ، معتمد للمفتي وغيره من أولى الرغبات ، وقد التزم به مصنفه رحمه الله أن ينص على ماصححه معظم الأصحاب ، ووفى بما التزمه ، وهو من أهم ، أوأهم المطلوبات ، لكن في حجمه كبر ، يعجز عن حفظه أكثر أهل العصر ... ، فرأيت اختصاره في نحو نصف حجمه ، ليسهل حفظه ، مع ما أضم إليه إن شاء الله من النفائس المستجدات » كالتنبيه على قيد المسألة ، أو ترجيح غير مارجحه ، أو إبدال اللفظ الغريب أو الموهم ، والتزم النووي ، بيان المصطلحات الفقهية عند الشافعية التي أصبحت مستقرة في كتبهم .

وقد ألف النووي «المنهاج » بعد «الروضة» وذكر فيه عمدة أقوال االمذهب ، فالتقى عمله مع عمل الرافعي في تحقيق أقوال المذهب ، وتنقيح الآراء فيه ، وتحرير الخلاف ، فأصبح «منهاج الطالبين» أشهر مختصر عند الشافعية ، وعليه جل الاعتماد ، ويعول عليه في معرفة القول الراجح عندهم ، وأصبح كتاباً مشهوراً متداولاً في أروقة العلم ، ومقاعد الدراسة ، وأصبح حجر الزاوية في معظم الكتب والمصنفات والشروح والحواشي منذ ستة قرون وحتى اليوم ، واعتنى بشأنه العلماء ، وشرحه عدد كثير منهم ، وبينوا مواده ، وشرحوا ألفاظه ، وذكروا أدلته ، وفسروا تعليله في شروح مختصرة ومطولة ، وكان مقرراً للتدريس في مواطن مختلفة ، ومن شروحه المطبوعة « مغني المحتاج » للخطيب الشربيني(٩٧٧هـ) ،و«نهاية المحتاج» للرملي (١٠٠٤هـ) ،و«كنز الراغبين » للمحلي (٨٦٤هـ)مع حاشيتي قليوبي وعميرة عليه،و«تحفة المحتاج» لابن حجرالهيتمي (٩٧٤هـ) .وقد طبع الكتاب عدة مرات مستقلاً،كما طبع مع شروحه في أعلى الصفحة،أوعلى الهامش،أوضمن الشرح [1] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٥٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٩٨ ، الأعلام ٩/ ١٨٥ ، الروضة ١/ ٤ ، مغني المحتاج ١/ ٩ ومابعدها ، لمحات ص ٢٥٠ .

رَوْضَةُ الطالبين

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م) .

وهي كتاب في فروع الفقه على المذهب الشافعي ، وتعرف اختصاراً بالروضة ، وقد أسماها النووي :«روضة الطالبين ، وعمدة المفتين» وهي اختصار وترتيب وتنقيح لفتح العزيز في شرح الوجيز . وصرح النووي على الباعث لتأليفها بأن كتاب «فتح العزيز في شرح الوجيز» لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣هـ) من خيرما ألف في فقه المذهب الشافعي ، لما تضمن من الأحكام الكثيرة ، والأدلة الوفيرة ، والتحقيقات الجمة الدقيقة ، غير أنه – لضخامة حجمه – لم يكن الانتفاع به متيسراً إلا لقلة من العلماء ، فأحب أن يذلل تلك العقبة ويجعله قريب المتناول ، سهل الاطلاع على طلاب العلم ، فسلك في اختصاره طريقاً وسطاً ، تجنب فيه الإطناب الممل ، والإيجاز المخل ، مع الاستيعاب التام لما جاء في الأصل من الأحكام ، حتى في الوجوه الغريبة في المذهب .

والتزم النووي رحمه الله ترتيب الأصل في أبواب الفقه إلا نادراً ، وساق – على الغالب – عبارته مع تغيير طفيف يتطلبه الاختصار ، لكنه حذف الأدلة التي وردت في الأصل ، واكتفى بالإشارة إلى ماخفي منها ، ولايقارن مع المذاهب الأخرى ، فجاء الكتاب مقتصراً على الأحكام الفقهية في المذهب الشافعي ، بدون أدلة ، واستدرك في مواطن كثيرة على الإمام الرافعي ، وزاد عليه كثيراً من الفروع التي جمعها من أمهات المصادر في فقه المذهب الشافعي ، وميزها بعبارة « قلت ... والله أعلم » . وهذا الكتاب من خير كتب المذهب الشافعي ،لأنه اجتمع فيه جهود محققي المذهب وهما الرافعي والنووي، ويعتبر الكتاب من الكتب المعتمدة التي يرجع إليها العلماء والقضاة والمفتون،واعتنى بالروضة جماعة من العلماء ،

فجاء الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى الكركي الشافعي (٨٥٣هـ) فاختصرها ، وشرحها الشيخ زين الدين عمر بن أبي حزم الكتاني (٧٣٨هـ) ، وكتب عليها حاشية أيضاً، وكتب ابن جماعة (٨١٩هـ) نكتا على الروضة ، وكتب السيوطي (٩١١هـ) حاشية كبرى وصغرى على الروضة،كما اختصر الروضة مجرداً من الخلاف مع زيادات،ثم نظمها ، واختصر الروضة الشيخ شرف بن عثمان الغزي (٧٧٩هـ)مع زيادات،واختصرها كثيرون غيره .

وطبعت روضة الطالبين في المكتب الإسلامي بدمشق في اثني عشر جزءاً بدون تاريخ[1].

---

(١) كشف الظنون ٥٨٥/١ ، طبقات الشافعية الكبرى٢٩٨/٨ ، الأعلام ١٨٤/٩ ، مفتاح السعادة ٦١/٢ ، ١٤٦ ، روضة الطالبين ١/ب ، ٥ .

المَجْموع شَرْحُ المُهَذَّب

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) .

وهو من أجمع الكتب في فقه الشافعية ، شرح به الإمام النووي كتاب «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦ هـ) وهذا كتاب جليل القدر ، اعتنى بشأنه فقهاء الشافعية وشرحه كثيرون ، وأهم شروحه كتاب «المجموع » .

وبين الإمام النووي منهجه في الشرح بأن يبين لغاته و ألفاظه ، مع تعريف المصطلحات الفقهية ، ويذكر الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة والمرفوعة والرواة ، ثم يسهب في بيان الأحكام بعبارة سهلة ، ويضم الفروع والتتمات والزوائد والقواعد والضوابط في الفقه ، ويحدد مااتفق عليه أصحاب الشافعي ، وما انفرد به بعضهم ، ملتزماً ببيان الراجح والمعتمد في المذهب .

وتتبع النووي رحمه الله فتاوى الأصحاب في كتب الأصول والطبقات والشروح ، فإن كان القول مشهوراً أوللجمهور ذكره من غير تعيين قائله ، وإن كان القول غريباً أضافه إلى قائله ، كما يذكر مذاهب السلف من الصحابة والتابعين مع أدلتها ، ويبسط الكلام في الأدلة ، ويجيب عن بعضها ، كما ينقل مذاهب الأئمة والعلماء ، ويعتمد في ذلك على كتابي «الإشراف» و « الإجماع» لابن المنذر (٣١٩ هـ) ، ومن كتب أصحاب المذهب نفسه.

وقدم النووي لكتابه مقدمة طويلة عن نسب الشافعي ، وترجمة الشيرازي ، وفضل العلم ، وآداب العلم والمتعلم ، وأحكام المفتي والمستفتي ، وصفة الفتوى ، وآدابها ، وأنواع الحديث ، وبيان الإجماع وأقوال الصحابة ، وضبط بعض الأسماء المتكررة ، ثم قال : «وأعلم أن هذا الكتاب ، وإن سميته شرح المهذب ، فهو شرح للمذهب كله ، بل لمذاهب العلماء كلهم ، وللحديث وجمل من اللغة والتاريخ والأسماء ».

ولكن الإمام النووي رحمه الله لم يتم الكتاب، وإنما وصل إلى ربع الأصل تقريباً ، وشرحه في تسع مجلدات ، ثم اخترمته المنية ، وجاء تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦ هـ) وصنف ثلاث مجلدات ، ثم مات ، وأتمه غيره فلم يكمل إلا على يد الحضرمي والعراقي قديماً ، وعلى يد الشيخ محمد نجيب المطيعي حديثاً .

والمجموع للنووي مطبوع في تسع مجلدات ويليه ثلاث مجلدات للسبكي ، في

المطبعة المنيرية بالقاهرة ، وعلى هامشه « فتح العزيز في شرح الوجيز للرافعي »،ثم نشر الكتاب زكريا علي يوسف في ثمانية عشر مجلداً ، منها خمسة للمطيعي (١٣-١٧) الذي اعتقل وسجن ، فأكمل الأستاذ المهندس محمد حسين العقبي الجزء الثامن عشر ، ولمافك الله أسر المطيعي أكمل الشرح وطبع الجميع من جديد في عشرين مجلداً ، منها ثمانية له (١٣-٢٠) [١] .

الغَاية القُصْوى في دِرَاية الفَتْوى

لقاضي القضاة عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م) .

وهو أهم كتاب فقهي للبيضاوي ، وهو اختصار لكتاب «الوسيط » لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥ هـ) ، وبذلك يكون كتاب « الغاية القصوى » فرع لسلسلة الفقه الشافعي عن طريق الوسيط،ويسميه كثيرون «مختصر الوسيط»،ويمتاز الكتاب أنه كتاب فقهي مقارن ، يضم ثروة فقهية غزيرة ، وكتب بأسلوب محكم ، وعبارة دقيقة وجمل سليمة ، ولغة فصحى ، واختيار للألفاظ الجميلة ، مع بيان الأقوال الراجحة والآراء المعتمدة في المذهب ، مع الأدلة والتعليل بإيجاز ، مع المقارنة بالمذهب الحنفي والمذهب المالكي ، والاعتماد على القواعد الفقهية ، والمناهج الأصولية ، والمناقشة المنطقية الهادئة المتزنة ، والأدب الجم مع أئمة المذاهب .

وهذا الكتابأنموذج فريد لكتاب فقهي معاصر ، يبين الأحكام الشرعية باختصار مع الأدلة الموجزة ، ويتميز بالترتيب وحسن التبويب ، واستعمال المصطلحات الفقهية الخاصة ، ويغطي جميع أبواب الفقه .

لكن الكتاب غير معتمد أمام كتب النووي رحمه الله في بيان الراجح ، وتعيين المصطلحات وقد انتشر الكتاب في حياة المؤلف ، وذاع صيته بعد وفاته ، وقرر للتدريس قديماً في عدة مدن ، وقام العلماء بشرحه ، منهم غياث الدين محمد بن محمد الواسطي الأقسرائي (٧٢١ هـ) ، وبدر الدين محمد بن أسعد التستري (٧٣٥ هـ) وبرهان الدين عبيد الله بن محمد الفرغاني الهاشمي الحسيني ، المعروف بالعبري (٧٤٣ هـ) وجمال الدين محمد بن محمد زنكي الإسفراييني (٧٧١ هـ) ومحمد بن العاقولي (٧٩٧هـ) والقاضي شرف الدين موسى بن محمد الشهير بابن جمعة (٨٠٣ هـ) ، ونظمه جماعة

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٥٧٥ ، لمحات ص ٢٤٩ ، المجموع ١/ ٧ ، ١٢ طبعة زكريا يوسف.

منهم أبو عبد الله محمد بن الظهيري .

وقام الأستاذ محيي الدين علي القره داغي بتحقيق «الغاية القصوى » وتخريج أحاديثه على ست نسخ خطية ، وحصل به على شهادة الماجستير في الفقه ، وطبعته دار النصر للطباعة الإسلامية بمصر سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م [١] .

المَنْثُور في القَوَاعد

للعلامة بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م) .

وهو كتاب في قواعد الفقه الكلية التي يندرج تحتها أحكام الفقه، وتضم فروعاً كثيرة متشابهة في الأحكام .

وهو كتاب فريد في منهجه وترتيبه كالموسوعات الحديثة ، فقد ذكر قواعد الفقه ومايتعلق بها من المواضيع والضوابط ، مرتباً على حروف المعجم ، وقد يذكر دليل القاعدة وفي أكثر الأحوال لايذكره ، ويميل إلى الإيجاز والاختصار ، ويحرر العبارة ، ويقلل من الاستطراد ، ويذكر القولين أو الوجهين في المسألة ، ويبين الراجح منهما ، ويعقبه بدليل الترجيح ، وينسب الأقوال إلى أصحابها في الغالب ، ويرد الفروع إلى الأصول ، ويبين في المقدمة معنى الفقه وأنواعه وعلومه .

واعتنى العلماء بهذا الكتاب ، واعتمدوا عليه ، فشرحه سراج الدين العبادي في مجلدين ، واختصره الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (٩٧٣ هـ) في مجلد .

ويوجد في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق نسخة خطية .

وحقق هذا الكتاب الدكتور تيسير فائق أحمد محمود ، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م في ثلاثة أجزاء [٢] .

---

(١) كشف الظنون ١٤٨/٢ ، الغاية القصوى ، المقدمة ٧/١ ، القاضي البيضاوي ، لنا ، ص ٨٤ ، ومابعدها ، الأعلام ٢٨٤/٤ .

(٢) كشف الظنون ٢٤٣/٢، المنثور في القواعد ٤٥/١ ومابعدها، الأعلام ٢٨٦/٦ .

الأَشْبَاه والنَّظَائِر

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (٩١١هـ / ١٥٠٥ م).

وهو كتاب في قواعد وفروع فقه الشافعية ، بدأه المصنف بشرح القواعد الخمس الأساسية التي ذكر العلماء أن جميع مسائل الفقه ترجع إليها ، وفي الكتاب الثاني ذكر القواعد الكلية التي يتخرج عليها ما لاينحصر من المسائل الجزئية ، وهي أربعون قاعدة ، وفي الكتاب الثالث بيّن عشرين قاعدة مختلفاً فيها ، وخصص الكتاب الرابع لبعض الأحكام العامة التي يكثر ورودها كأحكام الناسي والمكره والمغمى عليه ... ، وفيها فوائد وقواعد وزوائد تفيد العالم ، والكتاب الخامس في النظائر والضوابط الفقهية في الباب الواحد ،ورتبها على أبواب الفقه ، وفي الكتاب السادس ذكر الفوارق بين الأبواب المتشابهة وفي الكتاب السابع ذكر نظائر مختلفة في الفقه وأصول الفقه .

وطريقة السيوطي أن يذكر القاعدة ، ويصدرها بأصلها من الحديث والأثر ، مع دراسة إسناد الحديث ، ومايتعلق بدرجته وتخريجه ، ويلحق كل قاعدة كلية بقواعد فرعية وضوابط جزئية ، ويذكر الأمثلة المتعددة من الأحكام والفروع الفقهية ، كتطبيق للقاعدة ، وينقل آراء العلماء ، وينسبها إلى أصحابها .

والكتاب مفيد جداً ، ومرجع مهم في القواعد الفقهية ، والتكوين الفقهي للطالب والعالم ، وهو مشهور ومتداول في مقاعد الدراسة والتدريس .

وطبع الكتاب عدة طبعات في مجلد كبير في مكة ومصر ، منها طبعة المشهد الحسيني ، وعيسى البابي الحلبي،وطبعه مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ، وصورت حديثاً في بيروت بدار الكتب العلمية [١] .

---

(١) كشف الظنون ١/١٠٦ ، الأعلام ٤/٧١ ، الأشباه والنظائر ص ٤ و مابعدها .

تُحفَة المُحْتَاج بِشَرْح المِنْهاج

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي (٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م).
وهو كتاب فقه على المذهب الشافعي ، شرح فيه المؤلف مختصر « منهاج الطالبين » للنووي (٦٧٦هـ) ، واعتمد في الشرح على الشروح المتداولة ، وبين ألفاظه ومعانيه وأحكامه ، وأجاب عما فيه من الإرادات المتطاولة ، مع ذكر الأدلة ، والخلاقة بين أصحاب الشافعي ، والتعليل للأقوال ، مع عزو المقالات والأبحاث لأربابها ، وينبه على الآراء المرجوحة ، ويناقش أدلتها ، ويرد عليها .

والكتاب شرح متوسط ، لكنه من أنفس كتب المذهب ، وأحفلها بالفروع الفقهية ، وأجمعها لنوادره ، وعول عليه العلماء ، وكتبت عليه الحواشي ، منها حاشية العلامة الشيخ عبد الحميد الشرواني وحاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي (٩٩٢هـ) .

وطبع كتاب « تحفة المحتاج » على هامش حاشيتي الشرواني والعبادي بمصر ،سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ م في عشرة أجزاء كبيرة بمطبعة مصطفى محمد [١].

مُغْنِي المُحْتَاج إلى مَعْرِفَة مَعَانِي أَلْفَاظ المِنْهَاج

للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب (٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م) .
وهو كتاب فقه على المذهب الشافعي ، شرح به المؤلف كتاب «منهاج الطالبين» للنووي (٦٧٦ هـ) ، فوضح معانيه ، فأفصح عن مفهومه ومنطوقه ، وأبرز مكنونه ، وأظهر سرائره وهو شرح وسط ، خال من الحشو والتطويل ، حاو للدليل والتعليل ، مبين المعول عليه من كلام الشافعي والأصحاب والمتأخرين ، تبعاً لمايذكره النووي من القول الراجح ، والمرجوح ، ليكون الكتاب عمدة للمفتي والطالب وغيرهما .

وكان الشربيني الخطيب يخرج الأحاديث من كتب السنة ، ويوشح الأحكام بالفروع الكثيرة، والفوائد النافعة ، والأدعية المأثورة ، وينقل عن شيوخه ، وعن شراح المنهاج ، وينسب الأقوال لأصحابها .

فالكتاب نافع ومفيد ، ومتوسط الحجم ، ومدعوم بالأدلة بدون مقارنة مع بقية المذاهب .

---

(١) كشف الظنون ٥٥٢/٢ ، الأعلام ١٨٩/١ ، ٢٢٣ ، تحفة المحتاج ٣/١ ، ٤٣٣/١٠ .

وطبع الكتاب عدة طبعات في أربع مجلدات كبيرة ، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م ، وتمتاز بوضع «متن المنهاج» بأعلى الصفحة مضبوطاً بالشكل الكامل ، مع الدقة وقلة الأخطاء ، وعلى ورق أبيض صقيل [١] ،

نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج

لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري ، الشهير بالشافعي الصغير(١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م) .

وهو في الفقه على المذهب الشافعي ، شرح فيه المؤلف كتاب « منهاج الطالبين » للنووي (٦٧٦هـ) ، المعتمد في الفقه .

وهو شرح متوسط ، فوضح معاني «المنهاج» ، وبَيَّن ألفاظه ، وأورد الأحكام مفصلة ، والفروع مشروحة ، وأطنب فيه أحياناً حيث يقتضي المقام ، وأوجز أحياناً إذا اتضح الكلام، وذكر فيه بعض القواعد والفوائد الفقهية ، واقتصر فيه على المعول به في المذهب من الأقوال الراجحة ، تبعاً للإمام النووي ، وأردفه ببعض الفتاوى عن والده وغيره من المفتين وذكر الأدلة باختصار .

وكتب العلماء الحواشي على هذا الشرح ، منها حاشية أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي القاهري(١٠٨٧هـ) ، وحاشية أحمد بن عبد الرزاق المعروف بالمغربي الرشيدي (١٠٩٦هـ) .

والكتاب مطبوع عدة طبعات ، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٧٦م في ثمانية أجزاء كبيرة ، وعلى هامشه حاشيتا الشبراملسي والمغربي الرشيدي [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٥٥٢/٢ ، لمحات ص ٢٥٠ ، الأعلام ٢٣٤/٦ ، مغني المحتاج ٢/١ .

(٢) كشف الظنون ٥٥٢/٢ ، لمحات ص ٢٥٠ ،نهاية المحتاج ١٢/١ ، الأعلام ٢٣٥/٦ .

حاشية البُجَيْرمي على الخَطيب

للشيخ سليمان بن محمد البجيرمي المصري (١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م) .

وهي حاشية في الفقه علي مذهب الإمام الشافعي ، علق بها البجيرمي على شرح« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني (٩٧٧هـ) ،والشرح بيان للمتن المشهور «الغاية في الاختصار » لأبي شجاع أحمد بن الحسن « وقيل الحسين» ، الأصبهاني ، والمتوفى بعد الخمسمائة هجرية ، والمولود سنة ٤٣٣ هـ ، وعمر طويلاً،مات بالمدينة .

وهذا المتن مختصر مشهور في الفقه على المذهب الشافعي ، شرحه كثيرون ، منهم تقي الدين الحصني في كتاب « كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار » ، وصحح غاية الاختصار الشيخ تقي الدين أبي بكر بن قاضي عجلون الشافعي ثم لخصه في «عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار » وبين فيه مواضع الاختلاف بين الرافعي والنووي ، كما شرح « غاية الاختصار » الخطيب الشربيني في «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» .

وجاء البجيرمي فكتب على «الإقناع » حواشي رقيقة ، ونكات دقيقة ، وتحريرات شريفة نقلها من الحواشي المعتمدة ، وتلقاها عن أشياخه،وسماها «تحفة الحبيب على شرح الخطيب» وجمع هذه الحواشي تلميذ البجيرمي الشيخ عثمان بن سليمان السويفي ، وهي على طريقة الحواشي ، فينقل الأقوال ، وينسبها إلى أصحابها ، وعرفت باسم «حاشية البجيرمي» .

وهذه الحاشية مطبوعة بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٤٨ هـ في أربع مجلدات كبيرة ، وطبع على هامشها شرح «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني [1] .

---

(١) كشف الظنون ٢/١٤٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥ ، الأعلام ٣/١٩٧ ، ٦/٢٣٤ ، حاشية البجيرمي ١/١١ .

حاشية الشرقاوي على شرح التحرير

للشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشرقاوي (١٢٢٧ هـ/١٨١٢ م) .
وهي حاشية في الفقه الشافعي ، كتبها المؤلف على«شرح التحرير»لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري (٩٢٦هـ) على مختصره نفسه « تحرير تنقيح اللباب» .
فالشرح والمختصر لزكريا الأنصاري الذي يقول فيه «فهذا شرح على مختصري المسمى بتحرير تنقيح اللباب في الفقه على مذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه ، يحل ألفاظه ، ويبين مراده ، ويحقق مسائله ، ويحرر دلائله ، وسميته تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب » .

وجاء الشرقاوي رحمه الله وعلق على الشرح واختصر التعليقات من الحواشي والشروح ، وخاصة حاشية الشيخ حسن المدابغي ، وشرح الرملي ، والمنهج للشيخ زكريا الأنصاري ، مع فوائد وتعليقات ، ونسب الأقوال إلى أصحابها على طريقة الحواشي ، ثم علق الشيخ مصطفى الذهبي تقريرات على الحاشية .

وحاشية الشرقاوي مطبوعة في مجلدين كبيرين بالمطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨ م ، وعلى هامشها ((شرح التحرير)) للشيخ زكريا الأنصاري ، مع تقريرات السيد مصطفى الذهبي [١] .
وهناك بعض الكتب الفقهية المهمة في المذهب الشافعي أرجأنا دراستها لعلم الخلاف ، كبحر المذهب للروياني ، والميزان الكبرى للشعراني .

---

(١) الأعلام ٣/٨٠ ، ٤/٢٠٦ ، حاشية الشرقاوي ١/٢ ، ١٠٠ .

رابعاً: أهم كتب الفقه على المذهب الحنبلي:

مُخْتَصَر الخِرَقِي

للشيخ أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) .

وهو متن موجز وجامع في الفقه على المذهب الحنبلي ، وهو أقدم مختصر ، وأشهر مختصر عندالحنابلة .

وكان يشتغل به أكثر المبتدئين في الفقه الحنبلي حتى ظهرت كتب موفق الدين بن قدامة (٦٢٠هـ) .

والكتاب مرتب على أبواب الفقه،ويخلو من الأدلة نهائياً،وتبلغ مسائله ألف وثلاثمائة مسألة .

وشرح هذا المختصر القاضي أبو يعلي محمد بن الحسين الفراء (٤٥٨هـ) ، ثم شرحه موفق الدين عبد الله بن أحمد ، المعروف بابن قدامة (٦٢٠هـ) في كتابه العظيم «المغني» الذي بين مسائله وأدلته في المذهب الحنبلي ، وقارنه مع بقية المذاهب ، فأصبح مرجعاً في الفقه المقارن [1] .

---

(١) الأعلام ٢٠٢/٥ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣١٤/٣ ، وفيات الأعيان ١١٥/٣ ، كشف الظنون ٣٩٩/٢ ، المنهج الأحمد ٥١/٢ .

الأَحْكَام السُّلْطَانِيَّة

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م) .

وهو كتاب في نظام الحكم في الفقه الإسلامي ، تناول فيه المؤلف النظم الإسلامية الدستورية والسياسية والقضائية والإدارية والمالية .

وبدأه بفصل عن الإمامة أو الخلافة ، وأتبعه بفصل عن ولايات الإمام كالوزارة والولايات الدينية في الحج والجهاد والصدقات ، واستطرد هنا لذكر الأموال التي تؤخذ منها الزكاة ، وأحكام الأراضي والإقطاع والحمى ، وعرض لقتال أهل الردة ، وقتال أهل البغي ، وذكر ولاية القضاء والمظالم وأحكام الجرائم وأحكام الحسبة ، وذلك في سبعة عشر فصلاً .

وصرح القاضي أبو يعلى أنه أفرد هذ الكتاب من مصنفه « المعتمد» وزاد عليه ، ولكنه اعتمد اعتماداً أساسياً على كتاب «الأحكام السلطانية» للماوردي (٤٥٠ هـ) الذي ذكر رأي الشافعية والحنفية والمالكية ، وسكت عن مذهب الحنابلة ، فجاء أبو يعلى واقتبس الآراء السابقة بحرفيتها في كثير من الأحيان ، وأضاف لها رأي الحنابلة ، معتمداً على كتاب « الأموال » لأبي بكر الخلال ، وكتاب «مختصر الخرقي» في الفقه الحنبلي ، كما اعتمد على كتب أخرى ، ويقتصر أحياناً على المذهب الحنبلي ، فيذكر القاعدة أو الحكم الشرعي ، ويردفه برواية عن الإمام أحمد للتأييد ، ولذلك أصبح كتاب «الأحكام السلطانية » من أهم الكتب المعتمدة عند الحنابلة والمتداولة بينهم .

وصحح الكتاب وعلق عليه الشيخ محمد حامد الفقي ، ووضع زيادات الماوردي في الهامش ، ثم ألف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس رسالة دكتوراه عن «القاضي أبي يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية» وقدم على الكتاب دراسة مستفيضة وقيمة ، وطبعت في مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

وطبع كتاب « الأحكام السلطانية » لأبي يعلى عدة مرات ، منها الطبعة الثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م مع تعليقات الشيخ محمد حامد الفقي [1] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ٥٥ ، الأعلام ٦/ ٣٣٠ ، الأحكام السلطانية ص١٩ ، أبو يعلى الفراء ص ٣٤٣، ٥٤٤ ، لمحات ص ٣٤٦ .

المُقْنِع

للشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد ، المعروف بابن قدامة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي خاصة ، ألفه ابن قدامة للطلاب المتوسطين وذكر في كثير من مسائله روايتين في المذهب ، ليتدرب الطالب على ترجيح الروايات، ويتربى فيه الميل إلى الدليل ، ورتبه على أبواب الفقه .

وتلقى العلماء هذا الكتاب بالقبول ، وعكفوا عليه بالدراسة والتدريس والشرح ، وأول من شرحه ابن أخ المصنف ، وهو الشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر ، ابن قدامة المقدسي (٦٨٢هـ) ، وطبع هذا الشرح سنة ١٣٤٨هـ في اثني عشر مجلداً على هامش « المغني »، واعتمد الشارح على كتاب « المغني » لعمه موفق الدين ، وأخذ من غيره مالم يجده فيه من الفروع والروايات والوجوه ، مع عزو الأحاديث التي لم يعزها عمه في « المغني » وسمى الشرح(الكافي)واشتهر باسم «الشرح الكبير» وعرف صاحبه في الفقه الحنبلي باسم الشارح.ثم شرح ألفاظ «المقنع» واصطلاحاته شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي (٧٠٩هـ)في كتابه «المطلع على أبواب المقنع» .

وشرح «المقنع» أيضاً الشيخ سعد الدين مسعودالحارثي(٧١١هـ)، وشرحه أبو المحسن يوسف بن محمد المقدسي(٧١٩هـ)في كتابه «كفاية المستقنع لأدلة المقنع»وصنف المرداوي علي بن سليمان (٨٨٥ هـ) كتاباً كبيراً على المقنع سماه «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» استقصى فيه ماأطلقه الموفق في « المقنع » من مسائل الخلاف من غير ترجيح فبين المرداوي الصحيح من المذهب ، والمشهور والمعمول به ، والمُعَوَّل عليه ، ثم اختصره المرداوي نفسه في كتاب «التنقيح المشبع في تحرير أدلة المقنع» .

واختصر «المقنع» الشيخ شرف الدين أبو النجا الحجاوي (٩٦٨هـ) بكتابه «زاد المستقنع» كما جمع الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب حواشي على المقنع من أقوال علماء الحنابلة .

وطبع المقنع عدة مرات ، فطبع بمطبعة المنار بمصر سنة ١٣٢٢هـ مع حاشية له في مجلدين ، وطبع مع حاشية الشيخ سليمان بن عبد الله في ثلاث مجلدات ، ثم طبع الكتاب مع هذه الحاشية بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ في أربع مجلدات [1] .

(١) كشف الظنون ٢/ ٥١٠ ، المقنع ٣/١ ومابعدها ، الأعلام ١٩١/٤.

المُحَرَّر فِي الفِقْه

للشيخ مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله ، ابن تيمية الحراني (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) .

وهوكتاب فقه في المذهب الحنبلي ، قال المؤلف في مقدمته : « هذبته مختصراً ورتبته محرراً ، حاوياً لأكثر أصول المسائل ، خالياً من العلل والدلائل ، واجتهدت في إيجاز لفظه تيسيراً على طلاب حفظه» .

ويقتصر الكتاب في الغالب على بيان القول الراجح في المذهب ، وقد يذكر الرواية الثانية في المسألة،وهو كتاب مختصر ومفيد ، و مرتب على أبواب الفقه .

وعلق شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي المقدسي(٧٦٣ هـ)على «المحرر»مبيناً مايرد عليه من أمور مشكلة ، وترجيح إحدى الروايتين أو أحد القولين ، الذي أطلق فيه المجد ابن تيمية الخلاف .

وطبع الكتاب في مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠م في جزأين ، وطبع بأسفله«النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين بن تيمية»لابن مفلح [١].

المُطْلِع على أبْواب المُقْنِع

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (٧٠٩ هـ/١٣٠٩م)

وهو كتاب مفردات لغوية لمعاني المصطلحات الفقهية ، ذكر فيه المؤلف الألفاظ الغريبة التي وردت في كتاب المقنع في الفقه الحنبلي لموفق الدين بن قدامة (٦٢٠ هـ) ، فبين معانيها ، وضبط ألفاظها ، واستوعب أقوال أئمة اللغة في شرح الكلمة ، ووجوه استعمالها

وترجم لمشاهير الأسماء الذين ذكروا في كتاب «المقنع» ترجمة مختصرة مفيدة، وربما أعرب بعض الألفاظ التي تشكل على القارئ .

والكتاب مرتب على أبواب الفقه كأصله «المقنع» ، لكنه أخر تراجم الأعلام إلى آخر الكتاب، فبدأ باسم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثم بالصحابة، ثم من بعدهم على حسب وفياتهم ، ثم ختمهم بترجمة ابن قدامة رحمه الله ،

---

(١) الأعلام ١٢٩/٤ ، غاية النهاية ٣٨٥/١ ، فوات الوفيات ٥٧٠/١ ، المحرر ١٧/١.

كما قال في المقدمة ، ثم عدل عن هذا الترتيب في الأخير ، وذكر نسب النبي صلى عليه وسلم ، ثم ترجم للإمام أحمد بن حنبل ، ثم للموفق بن قدامة ، ثم بباقي الأسماء مرتبة على حروف المعجم .

واعتمد في كتابه على أمهات كتب الغة كالمخصص والتهذيب والصحاح وغيرها ، والكتاب مفيد جداً لبيان المصطلحات والألفاظ الفقهية المستعملة في كتب الفقه .

وطبع الكتاب في طبعته الأولى بالمكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م، في جزء واحد [١] .

مَجْمُوع فَتَاوى ابن تَيْمِيَّة

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، المشهور بابن تيمية (٧٢٨ هـ / ١٣٢٨م) .

وهو مجموعة كتب ورسائل ونقول من تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، طبعت مع بعضها في خمس وثلاثين مجلدة ، جمعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، وابنه محمد بن عبد الرحمن بن قاسم،وطبعت بالرياض سنة ١٣٨٢هـ،ثم صورت الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ .

تبدأ المجموعة بالعقائد (١-١٢) ثم بالتفسير (١٣-١٧) ومجلد عن الحديث (١٨) ومجلدين عن أصول الفقه (١٩-٢٠) وخمسة عشر مجلداً عن الفقه (٢١-٣٥) ، وأضيف إليها ثلاث مجلدات للفهارس .

وكثير من هذه المجموعة أجوبة عن مسائل وفتاوى ، وطبع كثير من المجموعة في كتب مستقلة .

وهذا المجموع ثروة فقهية وعلمية عظيمة ، تدل على علم ابن تيمية ، ونشاطه الواسع ، وأسلوبه القوي ، وثقافته المتنوعة ، وقلمه السيال ، مع المناقشة الطويلة للآراء والأدلة ، والفتاوي الجريئة ، والفريدة للمؤلف ، ويتعرض فيها لجميع العلوم العقلية والنقلية [٢] .

---

(١) الأعلام ٢١٨/٧ ، كشف الظنون ٥١١/٢ ، المطلع ص١، ٤١٧ .

(٢) فوات الوفيات ٦٢/١ ، ٧٠ ، الدرر الكامنة ١٥٤/١ ، ١٦٠ ، مجموع الفتاوى ، المقدمة ، لمحات ص٢٥١ .

الطُرُق الحُكْمِيَّة في السِّيَاسة الشَّرْعية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ، المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ / ١٣٥٠م) .

وهو كتاب في القضاء الإسلامي وطرق الإثبات والسياسة الشرعية التي يجب على الأمراء والحكام والقضاة أن يسلكوها ، ويقفوا عندها ، ولايتجاوزوها في كل زمان ومكان لتحقيق الصلاح للناس ، وإبعاد الفساد عنهم ، مع التركيز على آداب القاضي ، ومايجب أن يتمتع به من الفراسة في القضاء وسماع البينات ، مع فقه النفس ، والمعرفة التامة بأحكام الحوادث الكلية ، وبأقوال الناس .

وانفرد هذا الكتاب بالتوسع في القضاء بالقرائن والأمارات ، مع عرض بقية البينات التي يعتمد عليها القاضي في الحكم ، ويأتي بالفروع الفقهية الكثيرة المبثوثة في جميع الكتاب،ويمزجها بأحكام الحسبة والإدارة ، والنماذج من قضاء السلف وأحكامهم وفتاويهم في مختلف الفروع ، ممايندر وجوده في كتب أخرى .

وطريقة ابن القيم في هذا الكتاب أن يعرض الموضوع ، ويبين أقوال السلف من الأئمة وعلماء المذاهب،و يحدد مواطن الاتفاق والاختلاف،ويميز الروايات الصحيحة،ويذكر الأدلة لما يقول،ثم يستدرك على بقية الآراء،ليصل إلى القول المتفق مع مناهج القرآن والسنة المطهرة .

والكتاب فريد في موضوعه ومنهجه ، يحتاجه القاضي والفقيه والمشرع ورجل الإدارة ، وهو منتشر بين الناس ، وفيه أمثلة ترغب القارئ بالمتابعة ، وتضع يده على مسائل فذة في التحقيق القضائي ، وإقامة العدالة ، وتنفيذ الأحكام .

طبع عدة طبعات منها مانشرته المؤسسة العربية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م في مجلد واحد [١] ، ثم كتبتُ مقدمة إضافية بالتعريف به ، وحققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الأستاذ بشير محمد عيون ، وطبعه في مكتبته دار البيان بدمشق سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٩٨ ، الدرر الكامنة ٤/ ٢١ ،الأعلام ٦/ ٢٨٠ ، الطرق الحكمية ص ي ، ك .

الفُرُوع

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (٧٦٣هـ/١٣٦٢م) .

وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي مجرداً عن الدليل والتعليل ، جمع فيه المؤلف الأقوال والروايات في المذهب ، وقدم الراجح منها ، فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف ، وأورد فيه من الفروع الفقهية الغريبة مابهر العلماء ،حتى كان يسمى مكسنة المذهب، وأشار فيه إلى ذكر الوفاق والخلاف مع أئمة المذاهب الثلاثة الأخرى،ورمز لكل منهم برمز مستقل .

قال علاء الدين المرداوي عنه :«فإن كتاب الفروع من أعظم ما صنف في فقه الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني – نفعاً ، وأكثرها جمعاً ، وأتمها تحريراً ، وأحسنها تحبيراً ، وأ غزرها علماً ، وأوسطها حجماً ، قد اجتهد (ابن مفلح) في تحريره وتصحيحه ، وشمر عن ساعد جده في تهذيبه وتنقيحه ، فحرر نقوله ، وهذب أصوله ، وصحح فيه المذهب ... » . واعتنى أئمة المذهب الحنبلي بهذا الكتاب ، فشرحه أحمد بن أبي بكر ، ابن العماد الحموي الحنبلي ، المعروف بابن الرسام (٨٤٤هـ) بشرح سماه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح» ، وشرحه القاضي نصر الله بن أحمد البغدادي ثم المصري ، المعروف بالجلال (٨١٢هـ) ، وعلق عليه الحواشي الإمام تقي الدين أبو بكر ابراهيم بن قندس البعلي الحنبلي (٨٦١هـ) ، والقاضي محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي (٨٤٤هـ) ، وصحح ماأطلقه من الخلاف العلامة يوسف محمد المرداوي الحنبلي (٧٦٩هـ) في كتابه «نهاية الحكم المشروع في تصحيح الفروع » ، وصححه أيضاً علاء الدين علي بن سليمان المرداوي (٨٨٥هـ) وقال : «وقد تتبعنا كتابه فوجدنا ما قاله صحيحاً ، وماالتزمه صريحاً ،إلاأنه رحمه الله عثرله على بعض مسائله،قدم فيها حكماً نوقش على كونه المذهب، ، وكذلك عثر له على بعض مسائله أطلق فيها الخلاف ، لاسيما في النصف الثاني ، والمذهب فيها مشهور،وماذاك إلا لأنه رحمه الله تعالى لم يبيضه كله،ولم يقرأعليه» . وقال ابن حجر عن الفروع :« أجاد فيه إلى الغاية»،واشتهر الكتاب في الآفاق.وطبع كتاب الفروع بمطبعة المنار بمصرسنة ١٣٤٥هـ،ثم طبع طبعة جديدة بمصرالطبعة الثانية سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م في ست مجلدا ت،وعلى حاشيته«تصحيح الفروع»لعلاء الدين المرداوي (١).

---

(١) الأعلام ٣٢٧/٧ ، ١٠٠/١ ، ٣٥٢/٨ ، ٣٣١/٩ ، الدرر الكامنة ٣٠/٥ ،كشف الظنون ١٨٧/٢ ، الفروع ٥/١ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٦٣،٢٣ .

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف

للفقيه المحقق علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) .

وهو كتاب فقه في المذهب الحنبلي خاصة ، ضم بين دفتيه كل ماقيل في المذهب من أقوال ووجوه وروايات ، مما يغني عن غيره من المختصرات والمطولات ، وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه ، فبين فيه الصحيح من المذهب ، ونقل في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب ، وكلام الأصحاب من المتقدمين والمتأخرين من الحنابلة إلا أنه لايتعرض للدليل إلا نادراً ، لأن همه كان موجهاً إلى جمع وإحصاء كل ماقيل في المسألة وقدم له مقدمة عن الخلاف في روايات المذهب ، والكتب التي اعتمد عليها ، أو نقل منها ، سواء كانت من المتون أم من الشروح والحواشي ، وبين كيفية الترجيح وطرقه في المذهب .

قال المصنف : «وفيه مسائل وفرائد وفوائد وغرائب ونكت كثيرة لم تظفر بمجموعها في غيره » وكان يضيفها بعد أحكام المسألة .

وعمل المصنف هذا الكتاب تصحيحاً لكتاب « المقنع» لابن قدامة (٦٢٠هـ) ، وتوسع فيه ، وكأنه شرح له مع زيادات ، ثم اختصر المؤلف كتاب « الإنصاف» في كتاب نفيس آخر وسماه « التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع » وقد طبع .

كما طبع كتاب « الإنصاف » بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م،بتصحيح وتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي،في اثني عشر جزءاً[١].

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٥١٠ ، الأعلام ٥ /١٠٤ ، شذرات الذهب ٧/ ٣٤٠ ، الضوء اللامع ٥/ ٢٢٥، الإنصاف ١/ ١٣ ، المقنع ١/ ٤ .

القواعد

للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ، المعرف بابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) . وهو كتاب قواعد فقهية ، على المذهب الحنبلي ، جمع فيه المؤلف المسائل الفقهية في المذهب ، وحصر الفروع الفقهية في قواعد عامة كلية .

وقال ابن رجب في مقدمته : «فهذه قواعد مهمة ، وفوائد جمة ، تضبط للفقيه أصول المذهب ، وتطلعه من مآخذ الفقه على ماكان عنه قد تغيب ، وتنظم له منثور المسائل في سلك واحد ، وتقيد له الشوارد وتقرب عليه كل متباعد » .

ومنهج ابن رجب أن يذكر القاعدة الفقهية الكلية ، ثم يفرع عليها فروع الفقه ، والمسائل المتفرعة ، من الأبواب المختلفة من سائر الفقه ، فجمع ذلك في مائة وستين قاعدة ، وتحت كل قاعدة فروع عديدة ، ثم ختم الكتاب بفصل يتضمن إحدى وعشرين مسألة ، تحتوي فوائد تلحق بالقواعد ، وهي فوائد لمسائل مشتهرة ، فيها اختلاف في المذهب ، ويبنى على الاختلاف فيها فوائد متعددة .

ويتوسع ابن رجب في مفهوم القواعد ، حتى يكاد أن يضع لكل فرع قاعدة ، وهدفه حصر مذهب الحنابلة ، والإحاطة بفروعه ، والإلمام بأمهات المسائل الفقهية ، كما صرح في المقدمة .

والكتاب مهم وشائع بين العلماء ، ومتداول في أروقة العلم ، ويعول عليه في المذهب الحنبلي .

وطبع الكتاب عدة مرات ، منها طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م في مجلد كبير [١] .

---

(١) الأعلام ٧٧/٤ ، الدرر الكامنة ٤٢٨/٢ ، المنثور ٣٠/١ ، القواعد ص ٢ .

الرَوْضُ المُرْبِع

للعلامة منصور بن يونس البهوتي (١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م) .

وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي ، شرح فيه البهوتي كتاب « زاد المستقنع » لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى ، الحجّاوي المقدسي (٩٦٠ هـ) .الذي اختصره بدوره مُن كتاب «المقنع » لموفق الدين بن قدامة (٦٢٠هـ)

وذكر ابن قدامة في « المقنع »روايتينفي المسألة لمذهب الحنابلة ، ليكون كتاباً متوسطاً للطلاب ، يتعودون فيه على ترجيح الروايات ، وجاء الحجاوي فاختصر المقنع ، واقتصر فيه على الرواية القوية ، والقول الراجح في مذهب أحمد بن حنبل ، مع زيادة بعض الفوائد .

ثم قام البهوتي بتصنيف شرح لطيف يبين حقائق المختصر ، ويوضح معانيه ودقائقه ، ويذكر بعض الأدلة ، ثم ضم إليه بعض القيود والفوائد التي يحتاج إليها الطالب ، مع عزو الأحاديث لكتب السنة .

والكتاب شرح مختصر ومفيد ، وخاص على المذهب الحنبلي ، ومقرر للتدريس في المعاهد الدينية وكليات الشريعة في الجامعات الإسلامية بالسعودية وغيرها .

وطبع الكتاب بدمشق والهند والقاهرة ، وآخرها الطبعة السابعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٩٢ هـ في جزأين [١] .

---

(١) الأعلام ٢٤٩/٨ ، ٢٦٧ ، الروض المربع ٣/١ ، ٩٠٧ .

شَرْح مُنْتَهى الإرادَات

للعلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م) .

وهو كتاب فقه على المذهب الحنبلي ، شرح فيه المؤلف مختصر «منتهى الإرادات» للشيخ محمد بن أحمد الفتوحي ، والمعروف بابن النجار (٩٧٢ هـ) .

وقد جمع ابن النجار في مختصره بين « المقنع » لابن قدامة (٦٢٠هـ) وبين كتاب« التنقيح المشبع » للمرداوي (٨٨٥هـ) ، مع ضم بعض الفوائد والزيادات ، مبيناً القول الصحيح والراجح والمعمول به في المذهب ، ثم شرحه ابن النجار نفسه .

وجاء البهوتي فشرح «منتهى الإرادات » في كتابه ، وسماه «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى»،وهو شرح مختصر،لخصه من شرح ابن النجار،ومن شرح المؤلف نفسه « كشاف القناع على الإقناع » .

وتضافرت في هذا الكتاب جهود ابن قدامة والمرداوي وابن النجار والبهوتي ، في تحرير المذهب ، وتنقيح الأقوال فيه ، وبيان القول الراجح الصحيح عند الحنابلة ، فجاء الكتاب في قمة كتب الحنابلة المعتمدة في القضاء والفتوى والدراسة والتدريس ، ولقي القبول عند العلماء ، وانتشر بينهم .

وطبع الكتاب حديثاً في ثلاثة أجزاء مستقلة ، كما طبع قديماً بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر سنة ١٣١٩ هـ ، على هامش «كشاف القناع » بأربعة أجزاء كبيرة [١] .

كَشَّاف القِنَاع عن مَتْن الإقْنَاع

للعلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م) .

وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي ، شرح فيه المؤلف «متن الإقناع» لشرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد بن موسى المقدسي ، الحجّاوي (٩٦٠هـ) ، ويعتبر هذا المتن من أجل كتب الفقه عند الحنابلة لكثرة المسائل ، وتحرير النقول ، والاقتصار على القول الراجح في المذهب وجاء البهوتي فشرحه شرحاً قيماً ، وبين ألفاظه ، وحرر مسائله ، وأردفه بالأدلة والتعليل،وشرح الأحاديث والفوائد الفقهية .

---

(١) الاعلام ٦ /٢٣٣ ، ٨/٢٤٩ ، شرح منتهى الإرادات ١/ ٢ ، ٦-المطبعة الشرقية .

وهذا الكتاب هو معتمد الحنابلة في الفتوى والقضاء ، ويأتي في الدرجة الأولى عندهم ، وهو أفضل كتاب في فروع الحنابلة خاصة ، وليس فيه مقارنة مع غيره من المذاهب .
وطبع الكتاب عدة مرات بمصر وطرابلس الغرب ، ثم طبع طبعة جديدة بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٤ هـ في ست مجلدات [1] .

مَنَار السَّبِيل فِي شَرْح الدَّلِيل

للشيخ ابراهيم بن محمد بن سالم بن ضَوْيان (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٨ م) .
وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي ، شرح فيه المؤلف متن « دليل الطالب لنيل المطالب » للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي (١٠٣٣هـ) .
ومتن « دليل الطالب» مختصر في الفقه ، ذكر فيه مؤلفه القول الذي جزم أهل التصحيح بصحته،وعليه الفتوى في المذهب الحنبلي عندأهل الترجيح،واختصره من متن« المنتهى » لابن النجار الفتوحي (٩٧٢هـ) ، واقتصر فيه على المسائل الراجحة ، واعتنى المتأخرون من الحنابلة بمتن « الدليل » والكتابة عليه ، مابين شرح وحاشيةونظم ، لغزارة العلم فيه ، وكثرة الفوائد ، ومنهم الشيخ ابراهيم في «منار السبيل » .
وفي الشرح ذكر للدليل والتعليل لكل مسألة ، وربما ذكر فيه رواية ثانية ، أووجهاً ثانياً لقوة الدليل ، ونقل ذلك من كتاب «الكافي » لموفق الدين بن قدامة (٦٢٠هـ) ، ومن«الشرح الكبير»لعبد الرحمن بن قدامة (٦٨٢ هـ) ، ومن « الفروع» لابن مفلح،ومن «القواعد » لابن رجب ، وسبك ذلك بعبارة سهلة واضحة ، وشرح متوسط .
وطبع الكتاب في المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٧٨ هـ في مجلدين كبيرين [2] .

---

(١) الأعلام ٢٤٩/٨ ، ٢٦٧ ، لمحات ص ٢٥١ ،كشاف القناع ٥/١، ١٥ .
(٢) الأعلام ٨٨/٨ ، منار السبيل ٥/١ ومابعدها .

خامساً : أهم كتب الفقه على المذهب الجعفري الإمامي :

شَرائع الإسْلام

للعلامة أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي ، المعروف بالمحقق الحلي (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) .

وهو كتاب في الفقه الإسلامي على المذهب الجعفري الإمامي ، يقول المؤلف في مقدمته :

« أملي مختصراً في الأحكام ، متضمناً لرؤوس المسائل في الحلال والحرام ، ويكون كالمفتي الذي يُصدر عنه ، أو الكنز الذي يُنفق منه » (١٩/١) .

وقسمه إلى أربعة أقسام في العبادات ، والعقود ، والإيقاعات التي تصدر من طرف واحد ، والأحكام التي لاتحتاج إلى صيغة .

وأصبح هذا الكتاب عمدة للتدريس في جميع الأعصار ، وهو متوسط الحجم في جزأين ، وتناوله كثيرون ، بالشرح والتعليقات ، وأهم شروحه «جواهر الكلام» لمحمد بن حسن بن محمد الباقر النجفي (١٣٢٢ هـ) ، كما اختصره المؤلف نفسه في « المختصر النافع » المشهور عند الإمامية .

طبع الكتاب عدة مرات ، منها الطبعة الأولى التي أشرف عليها العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ، وهي من منشورات دار مكتبة الحياة،ببيروت في جزأين كبيرين.[1]

---

(١) الأعلام ١١٧/٢ ، شرائع الإسلام ٨/١ ومابعدها ، لمحات ص ٢٥٢ .

المُخْتَصَر النَّافِع

لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي ، المعروف بالمحقق (٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م) . وهو كتاب فقه على المذهب الإمامي ، لخصه المؤلف من كتابه «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام» .

ويعتبر هذا الكتاب متناً من المتون المتداولة والمشهورة عند الإمامية ، يقول المؤلف في مقدمته : «فإني مورد لك في هذا لمختصر خلاصة المذهب المعتبر بألفاظ محبرة ، وعبارات محررة ... ، مقتصراً على مابان لي سبيله ، ووضح لي دليله » .

ورتبه على أربعة أقسام ، وهي العبادات والعقود،والإيقاعات من طرف واحد ، والأحكام التي لاتحتاج إلى صيغة،ويخلو الكتاب من الأدلة،شأن بقية المتون والمختصرات .

ونظراً لأهمية هذا المتن المختصر ، فقد اهتم علماء الإمامية بشرحه ، فشرحه المحقق الحلي نفسه ، وشرحه غيره ، وعلق بعض العلماء الحواشي على الشروح .

والكتاب واضح العبارة ، حسن الترتيب ، جيد التنظيم والتفريع .

وهو مطبوع في وزارة الأوقاف بمصر مرتين ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٧ هـ في ٣٣٢ صفحة (١) .

الرَّوْضَة البَهِيَّة شرح اللُّمْعَة الدمشقية

للإمام زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي ، المعروف بالشهيد الثاني(٩٦٦ هـ/ ١٥٥٩ م). وهي كتاب فقه على المذهب الجعفري الإمامي ، شرح فيها المؤلف «اللمعة الدمشقية » للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (٧٨٦هـ) .

يقول الشارح : « فهذه تعليقة لطيفة ،وفوائد خفيفة ، أضفتها إلى المختصر الشريف ، والمؤلف المنيف ، المشتمل على أمهات المطالب الشرعية ، الموسوم باللمعة الدمشقية ... ، اقتصرت فيه على بحث الفوائد ، وجعلتها ككتاب واحد » .

والكتاب مرتب على أبواب الفقه ، وقسمه المؤلف إلى كتب ، ثم قسم الكتب الكبيرة إلى فصول ، ويذكر تعليل الأحكام بدون أدلة .

والكتاب مطبوع بمطابع دارالكتاب العربي بمصرسنة١٣٧٨هـ في مجلدين كبيرين(٢).

---

(١) الأعلام ١١٧/٢ ، المختصر النافع ، المقدمة .

(٢) الأعلام ١٠٥/٣ ، ٧ / ٣٣٠ ، الروضة البهية ، المقدمة .

سادساً : أهم كتب الفقه على المذهب الزيدي

المَجْمُوع

للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١٢٢هـ / ٧٤٠ م) .

وهو أول كتاب فقهي وصل إلينامن أوائل القرن الثاني الهجري ، وهو في أصله «المجموع في الحديث» و «المجموع في الفقه » وقد جمعهما أبو خالد عمر بن خالد الواسطي الذي رواهما عن الإمام زيد ، وهو ماوصل إلينا ، وهو المطبوع الآن .

والمجموع مرتب على أبواب الفقه،ويعتبرالمصدرالأول، والأصل للفقه على المذهب الزيدي .

وقد تحدث العلماء طويلاً عن صحة هذا الكتاب ، وطعنوا في الراوي ،كما طعنوا في أحاديثه وترتيبه وروايته ، وأن بعض الآراء المنسوبة فيه للإمام علي كرم الله وجهه ، والأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم تخالف ماثبت بالرواية عنه ، كما أن بعض الآراء الفقهية المنسوبة فيه للإمام زيد خالفها بعض أئمة الزيدية ، وقد بحث فضيلة العلامة الشيخ محمد أبو زهرة هذا الموضوع في كتابه « الإمام زيد »(ص٢٣٣- ٣٢٥) وأثبت أن هذا الكتاب يشتمل على فقه الإمام زيد رواية ودراية .

ومنهج الكتاب أن يفتتح الباب بحديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو بحديث موقوف عن الإمام علي كرم الله وجهه ، ثم يذكر الأحكام الفقهية .

ويعتبر هذا الكتاب أهم كتاب عند الزيدية شهرة وتداولاً وقبولاً ، وتناولوه بالشروح منها « الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير» للقاضي شرف الدين الحسين بن أحمد السياغي (١٢٢١ هـ) ، وتتمته للعباس بن أحمد الحسني .

وطبع «المجموع» عدة مرات بالقاهرة وغيرها ،كما طبع مع شرحه بالقاهرة ودمشق[١].

---

(١) الأعلام ٩٨/٣ ، لمحات ص ٢٥٢ ، الإمام زيد ، أبو زهرة ص ٢٣٣ ومابعدها ، تاريخ التشريع ، الشهاوي ص ٢٢٢ .

البَحْر الزَّخَّار الجامع لمذاهب عُلَماء الأَمْصار

للمهدي لدين الله ،الإمام المجتهد ، أحمد بن يحيى المرتضى(٨٤٠هـ / ١٤٣٧م)

وهو كتاب فقه على المذهب الزيدي ، بدأه المؤلف بما يجب تعلمه من الشرعيات ، ثم عرض أهم المسائل الاعتقادية ، ثم أتبعه بمسائل الفقه في العبادات والمعاملات ، وختمه بكتاب « التكملة للأحكام ، والتصفية من بواطن الآثام » وذكر الآداب والأخلاق الإسلامية وحذر من آفات القلوب ، ويذكر في الكتاب فقه الصحابة والتابعين وأهل البيت ، وآراء سائر الفقهاء والمذاهب الأربعة ، ويكثر من الاستدلال .

والكتاب عمدة المتأخرين من أهل اليمن في الفقه الزيدي والفقه المقارن ، فأكثروا من النقل عنه ، وخرج أحاديثه محمد بن يحيى بهران الصعدي (٩٥٧هـ) ، وبين مصادر الأحاديث ، وعزاها إلى كتب السنة ، وسمى كتابه «جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار » .

وطبع الكتابان في خمس مجلدات كبيرة ، بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، طبعة أولى سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م [١] .

الرَّوض النَّضير

للقاضي شرف الدين الحسين بن أحمد بن الحسين السياغي(١٢٢١ هـ/ ١٨٠٦ م)

وهو كتاب فقه على المذهب الزيدي، شرح فيه المؤلف كتاب « المجموع الفقهي» للإمام زيد بن علي (١٢٢ هـ) ، وأتى بالشرح بما يوافق «المجموع» من الأحاديث الواردة في كتب السنة ، وأورد أقوال أئمة المذاهب الأربعة وسائر الفقهاء ، فجاء الكتاب فقهاً مقارناً ، ويجمع بين تخريج الأحاديث وتهذيبها ، واستنباط الأحكام ، والاستدلال بالمسائل الفقهية ، مبيناً القول المختار عند الزيدية .

وجاء الشرح في أربع مجلدات ، ثم مات السياغي قبل أن يتمه ، فأتم المجلد الخامس السيد التقي العباس بن أحمد الحسني من علماء القرن الرابع عشر الهجري .

وطبع الكتاب في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٧ هـ ، ثم طبع في الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م بمكتبة دار البيان بدمشق ومكتبة المؤيد بالطائف [٢] .

---

(١) الأعلام ١/ ٢٥٥ ، لمحات ص ٢٥٤ ، البحر الزخار ١/ ٨ ومابعدها .

(٢) الأعلام ٢ / ٢٥٠ ، ٣ / ٩٨ ، لمحات ص ٢٥٣ ، الروض النضير ١ / ١٤ ، ٤٤ .

سابعاً : أهم كتب الفقه على المذهب الإباضي :

الورد البسام في رياض الأحكام

لضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم الثميني (١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) .

وهو كتاب فقه على المذهب الإباضي ، عرض فيه المؤلف نظام القضاء ، ثم بعض أحكام الفقه ، واعتمد فيه غالباً على كتاب الأحكام من «ديوان المشايخ » الذي ألفه سبعة من فقهاء المذهب الإباضي في فروع الفقه بقسميه العبادات والمعاملات .

فجاء الثميني ، وشرح كتاب الأحكام منه ، وذكر أحكام القضاء والدعوى والإقرار والشهادة و الأيمان والعقوبات،ثم ذكر بعض الأبواب الفقهية زيادة عما في «الديوان». ويمتاز «الورد البسام» عن أصله بحسن الترتيب والتبويب ، وجمال التعبير ، وهو كتاب مختصر ، خال من الأدلة ، وهو تكميل لكتاب « النيل » للمؤلف . وحقق الكتاب حفيد المؤلف محمد بن صالح الثميني ، وطبع بالمطبعة التونسية بتونس سنة ١٣٤٥ هـ [١] .

فقه الإمام جابر بن زيد (٩٣هـ)

تقديم وجمع وتخريج الأستاذ يحيى بن محمد بكوش الإباضي (معاصر)

وهو كتاب يجمع أقوال الإمام التابعي جابر بن زيد (٩٣هـ) شيخ الإباضية ، والرجل الأول في مذهبهم ، والذي تتلمذ عليه عبد الله بن إباض .

وقسم المؤلف كتابه إلى أحد عشر باباً ، عرض في الباب الأول حياة الإمام جابر بن زيد وصلته بالإباضية وعلمه بالتفسير والحديث وتلاميذه ، والباب الثاني في مسائل القرآن وعلومه ، والباب الثالث في الطهارات ، والرابع في الصلاة ، والخامس في الزكاة ، والسادس في مسائل الصوم،والسابع في مسائل الحج ، والثامن في النكاح والطلاق والتاسع في المعاملات والعاشر في الأقضية والأحكام والحادي عشر في الذكاة والأطعمة والكفارات والنذور والوصايا والمواريث والعتق . وكانت طريقة المؤلف بجمع آراء جابر بن زيد من المراجع والكتب ، مع المقارنة الفقهية ، وعرض الأدلة ، وبيان الآراء المتفق عليها ، وإيراد الروايات في نقل الأحكام عن جابر . وطبع الكتاب في دارالغرب الإسلامي ببيروت،الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م ، ويقع ٧٣٠ صفحة [٢] .

---

(١) الأعلام ٤/١٣٥ ، الورد البسام ، المقدمة

(٢) الأعلام ٢ / ٩١ ، فقه الإمام جابر بن زيد ص ٧ ، ٨ ، ٢٦ ، ٣٤ .

التَكْميل لبعض ماأخلّ به كتاب النيل

للشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن ابراهيم الثميني (١٢٢٣هـ/١٨٠٨ م) .

وهو كتاب فقه في المذهب الإباضي ، عرض فيه المؤلف بعض أحكام الفقه في ثمانية كتب ، تختص بالأراضي ومايتعلق بها ، اختصره من كتاب «أصول الأراضين » في ستة أجزاء ، للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر (٥٠٤ هـ) ،فالكتاب الأول في الشركة والقسمة ، والثاني في الطرق ، والثالث في إنشاء المنازل والقصور،والرابع في ماء المطر ، والخامس في الحرث ، والسادس في ثبوت المضرة ونزعها ، والسابع في الحريم والغرس ، والثامن في الشارع .

وكتب المؤلف هذه البحوث ليستدرك الأحكام الفقهية التي تركها في كتابه «النيل» فيقول في مقدمته:«لما تم بعون الله تعالى ماقدر لي جمعه من المسائل في « النيل » رأيت أن لابد لي من تكميله ببعض ما أخل به من ورود المناهل باللفظ القليل ليتم الغرض وسميته بالتكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل» .

والكتاب عبارة عن متن بالأحكام الفقهية ، مجرد عن الأدلة والتعليل ، ويقتصر على القول المعتمد ، وقد يذكر أقوالاً أخرى في المسألة .

وصحح الكتاب ونشره حفيد المؤلف،وطبع بمطبعة العرب بتونس سنة ١٣٤٤ هـ [١].

شرح النيل وشفاء العليل

للشيخ محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) .

وهو كتاب فقه في المذهب الإباضي ، شرح فيه المؤلف كتاب « النيل» للشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن ابراهيم الثميني (١٢٢٣ هـ) .

وهو شرح واسع في فقه الإباضية ، وقد رتبه المؤلف على كتب ، وقسم الكتب إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول كترتيب الكتب الفقهية الأخرى .

---

(١) الأعلام ٤ / ١٣٥ ، التكميل ، المقدمة .

ويذكر الأحكام الفقهية مع أدلتها من القرآن والسنة وآثار الصحابة ، ويبين درجة الأحاديث والآثار التي يحتج بها ، ويقارن أحياناً بين الفقه الإباضي ، وأقوال المذاهب الأربعة ، بعد أن يحرر أقوال أئمة مذهبه ، فجاء الكتاب شاملاً ومقارناً ، وهو أحسن كتاب للفقه الإباضي في عصرنا الحاضر .

وطبع الكتاب في عشر مجلدات كبيرة سنة ١٣٤٣ هـ في المطبعة السلفية بالقاهرة (١) .

ثامناً : أهم كتاب في الفقه على المذهب الظاهري :

المُحَلَّى

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .

وهو كتاب في الفقه على المذهب الظاهري ، والفقه المقارن ، وهو شرح لكتاب المؤلف « المجلى » .

يقول ابن حزم في مقدمة المحلى : «فإنكم رغبتم أن نعمل للمسائل المختصرة التي جمعناها في كتابنا الموسوم بالمجلى شرحاً مختصراً أيضاً نقتصر فيه على قواعد البراهين بغير إكثار » .

ثم بين المؤلف منهجه في الاعتماد على القرآن ، والوقوف على السنة ، وتمييز درجاتها ، والاحتجاج بالصحيح منها ، ورد الضعيف ، وينبه على فساد القياس وتناقضه.

وبدأ الكتاب بمقدمة عن التوحيد والعقيدة ، لأنها أول مايلزم معرفته ، ولايصح الإسلام إلا بها ، ثم عمل مقدمة أخرى عن مسائل أصول الفقه ، فذكر القواعد الأصولية ، والمصادر التشريعية في القرآن والسنة والإجماع ، ورد القياس وعمل أهل المدينة ، ونعى على التقليد ، ثم بدأ بأحكام الفقه مرتباً لها على الأبواب ، ومقسماً كل باب إلى مسائل ، ويبدأ المسألة بذكر قوله ومذهبه ، ويستدل عليه بآية أو بحديث ، ويسوق سند الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد يذكر عدة طرق مسندة للحديث ، ويعرض في هذه الأثناء فقه الصحابة والتابعين ، ثم يذكر آراء أئمة المذاهب الثلاثة ، وهم : أبو حنيفة ومالك والشافعي ، ويبين دليلهم ، ثم يبدأ بالنقاش والرد بلغة أدبية ، وبأسلوب حاد ، ولسان شديد ، وعنف قوي ، وقد يرد على قياسهم بقياس معارض لإبطال قياس مخالفه، لا

(١) الأعلام ٣٢/٨،لمحات ص٢٥٥ .

للاحتجاج بالقياس . وبلغت مسائل المحلى ٢٣٠٨ مسألة ، منها ماهو في أسطر وصفحة ومنها مايصل إلى ثلاثين صفحة .

والمحلى كتاب قيم في الفقه المقارن ، وفي معرفة فقه الصحابة والتابعين ، وهو المصدر الأساسي للفقه الظاهري ، لذلك قال فيه العز بن عبد السلام : « ما رأيت في كتب الإسلام مثل المحلى لابن حزم ، والمغني لابن قدامة » .

ومات ابن حزم قبل أن يتم كتابه ، ووصل فيه إلى قرب نهاية الجزء العاشر ، في المسألة ٢٠٢٣ ، فجاء ابنه الفضل أبو رافع فأتم ٢٨٥ مسألة ،من كتاب والده«الإيصال» بالاختصار والتلخيص ، فكمل الكتاب ، ووصل إلينا .

واهتم العلماء قديماً وحديثاً بكتاب المحلى ، فاختصره جماعة ، ونقده آخرون ، وحشوا عليه ، وقامت موسوعة الفقه الإسلامي بكلية الشريعة بجامعة دمشق ، واستخرجت خلاصة المسائل ، وجردت المصطلحات الفقهية منه ، ورتبته ترتيباً على حروف المعجم ، وطبعته في مجلدين كبيرين ، باسم «معجم فقه ابن حزم الظاهري » سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م لتسهيل الرجوع إليه .

وطبع «المحلى » عدة طبعات ، منها الطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ في أحد عشر مجلداً ، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، مع ترقيم مسائله [١] .

تاسعاً : أهم كتب الفقه العام :

الخَرَاج

لقاضي القضاة أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم،صاحب أبي حنيفة(١٨٢ هـ/ ٧٩٨م)

وهو كتاب في الأموال والاقتصاد الإسلامي ، اقترح عليه إنشاءه وتصنيفه أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ، جمع فيه أبو يوسف الأحاديث والآثار والأحكام الشرعية التي تتعلق بجباية الخراج والجزية والعشور والصدقات وقسمة الغنائم والفيء وتحديد القطائع وأرض السواد ، ومايلحقها من إحياء الموات ، وأحكام الأراضي والعقوبات المالية وقدمه بموعظة للخليفة هارون الرشيد .

---

(١) الأعلام ٥ / ٥٩ ، لمحات ص ٢٥٤ ، كشف الظنون ٢ / ٣٩٤ ، المحلى ١ / ٢ ، معجم فقه ابن حزم ١ / ٣١ .

وهذا أول كتاب مستقل في هذا الموضوع ، ويعتبر أصلاً يعتمد عليه في الفقه الحنفي ، وفي بقية المذاهب الإسلامية .

وطبع الكتاب بمصر عدة مرات ، منها الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٢ هـ ، بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، كما طبع بالكويت [١] .

الخَرَاج

تأليف يحيى بن آدم الأموي القرشي (٢٠٣ هـ / ٨١٨ م) .

وهو كتاب في الأموال والاقتصاد الإسلامي ، ذكر فيه المؤلف الأحاديث والآثار والأحكام الشرعية التي تتعلق بالغنائم والفيء وأرض الخراج وأرض العشر وإصلاح الأرض المهملة وإحياء الأرض الموات والقطائع وزكاة الأرض وزكاة الزرع والثمار وأحكام المياه والعيون والآبار .

وهو كتاب قيم ، اعتمد عليه كثيرون ممن كتب في هذه الموضوعات ، كما أنه مرجع للفقهاء في المذاهب المختلفة .

وقد طبعه المستشرق جوينبول بمطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٨٩٦ م / ١٣١٤هـ ، ثم طبع في القاهرة بالمطبعة السلفية سنة ١٣٥٢ هـ ، وأعيد طبعه بالطبعة الثانية سنة ١٣٨٤ هـ بتصحيح وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٢٧٥ ، لمحات ص ٣٥١ ، الخراج ، أبو يوسف ص ٣ ،الأعلام ٩/ ٢٥٢ .

(٢) الأعلام ٩/ ١٦٠ ، لمحات ص ٣٥١ ، الخراج ، القرشي ص ٣ ومابعدها .

الأموال

للإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ /٨٣٨ م) .

هذا كتاب في النظام المالي في الإسلام ، تضمن الأحاديث النبوية والآثار من الصحابة والخلفاء فيما يتعلق بالفيء والخمس في الغنائم ، والخراج والعشر والزكاة والجزية والأراضي وإحياء الموات والإقطاع والحمى وحق الإمام على الرعية ، وحق الرعية على الإمام ، وتصرفات الولاة على الناس .

وتضمن الكتاب جانباً من الفتوحات الإسلامية والغزوات ، والكتب التي كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل البلاد المختلفة ، والعهود التي أعطاها لحكامهم ، وذكر أحكام الأراضي المفتوحة عنوة أو صلحاً ، وعرض لشؤون الإدارة في الإسلام ، وسياسة عمر بن الخطاب في تدوين الدواوين ، وتوزيع الأموال على الناس

وذكر المؤلف أقوال الأئمة والعلماء في هذه المسائل ، ونسب كل قول لصاحبه ، وروى عنه الحكم بالإسناد لتوثيق النقل والرواية .

وهذا الكتاب قيم ومفيد ، ويعتبر أصلاًومرجعاً أساسياً في النظام المالي في الإسلام ونقل منه المصنفون والعلماء عبر التاريخ .

وطبعت الكتاب مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة في الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ بتحقيق الشيخ محمد خليل هراس [١] .

---

(١) الأعلام ١٠/٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢ ، الأموال ص /و .

عاشراً : أهم كتب الفقه المعاصرة :

التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي

للقاضي الشهيد عبد القادر عودة (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) .

وهو دراسة في التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقوانين الوضعية المطبقة في فرنسا ومصر وسورية وغيرها ، ويهدف المؤلف إلى إظهار محاسن الشريعة وتفوقها على القوانين الوضعية، وسبقها إلى تقرير المبادئ الإنسانية والنظريات العلمية والاجتماعية التي وصل إليها العلماء في العصر الحديث .

وكتبت الدراسة بأسلوب عصري ، ولغة مبسطة ،مع إبقاء المصطلحات الفقهية والأسماء الشرعية مع مايقابلها في لغة لقانون ، واصطلاحه الخاص .

ورتب المؤلف كتابه على غرار كتب القانون لتقريب البحث لأذهان الناس ، وتسهيل مراجعته ، وقسم الكتاب إلى جزأين ، خصص الأول منهما لمباحث القسم الجنائي العام في الشريعة والقانون ، وعرض فيه نظرية الجريمة ، ونظرية العقوبة ، وخصص الجزء الثاني لمباحث القسم الجنائي الخاص ، فعرض أحكام الجنايات في القتل ، والجناية على مادون النفس ، وطرق الإثبات فيهما ، ثم ذكر جرائم الحدود الشرعية ، كالزنا والقذف والشرب والسرقة و البغي والردة .

ويمتاز الكتاب بحسن العرض ، ودقة الترتيب ، والمقارنة الدقيقة ، والأسلوب الشيق، والأدلة المقنعة ، وهو أفضل كتاب معاصر للمقارنة بين الشريعة والقانون في المجال الجنائي .

وطبع الكتاب عدة مرات في جزأين كبيرين ، ونشرته دار العروبة بالقاهرة ، في الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م،ثم نشرته مؤسسة الرسالة،ويصور بالأوفست [١].

---

(١) لمحات ص ٢٥٧ ، التشريع الجنائي ١ / ٣ ، ٧ ، ١٢ .

الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية

للشيخ العلامة محمد أبو زهرة ، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .

وهو كتاب في أحد جوانب المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية ، تناول فيه المؤلف الأموال والملكية ، ثم عرض لنظرية العقد في الشريعة ، وقدم لذلك بإلمامة موجزة عن تاريخ الفقه الإسلامي ، معتمداً على آراء الفقهاء في الشريعة ، ومقارنتها بآراء علماء القانون الوضعي ، واستند في عرضه إلى بيان الأدلة ، ورد الفروع الجزئية إلى أصولها ، وتوجيه الأدلة ، والتركيز على القواعد الفقهية التي انفردت بها فروع الشريعة .

ويقصد المؤلف من كتابه أن يطلع الطلاب على أحكام الشريعة ، وأن يربي فيهم روح التمحيص والمناقشة والمقارنة ، للأخذ بالفقه الإسلامي ، والسير على منواله .

وكان الكتاب مقرراً للتدريس سابقاً في كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، وطبع في الطبعة الأولى سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م في مجلد [١] .

مصادر الحق في الفقه الإسلامي

للعلامة الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهوري .وهو دراسة لجانب من الفقه الإسلامي على أساليب القانون الغربي ، والمقارنة بين الفقه الإسلامي والفقه الغربي في مصادر الحق ، وهي الأسباب التي تنشىء الحق قانوناً وشرعاً، وتتحدد بالمنظار الغربي بالتصرف القانوني ، والواقعة القانونية ، وهما يشملان : العقد ، والإرادة المنفردة ، والعمل غير المشروع ، والإثراء بلا سبب ، والنص القانوني . وعرض المؤلف المصادر الأربعة الأخيرة بإيجاز كبير ، ثم توسع في العقد بما يغطي معظم الكتاب .ويقوم الهيكل الرئيسي للكتاب على التبويب القانوني ، والاصطلاحات القانونية ، أما المضمون فهو من كتب الفقه المعتمدة في المذاهب المختلفة ، مع نقل كثير من نصوص الفقهاء ، وعرضها في أسلوب حديث ، مع المقارنة بالقانون الوضعي ، وبيان الفروق في الصنعة والأسلوب والتصوير بين الفقه والقانون. والكتاب محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة قسم الدراسات القانونية،بمعهد البحوث والدراسات العربية،التابع لجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٣م ١٩٥٤ م ، وطبعه المعهد عدة مرات ، وصوره سنة ١٩٦٧ م [٢] .

---

(١) الملكية ونظرية العقد ، المقدمة .

(٢) مصادر الحق ١ / ٥ ومابعدها .

موسوعة الفقه الإسلامي

يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة منذ سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م وهي دائرة معارف لصياغة الفقه الإسلامي . بمختلف مذاهبه ، وترتيب الموضوعات على غرار الموسوعات القانونية الحديثة ، لعرض الفقه الإسلامي عرضاً علمياً حديثاً ، وتسهيل الرجوع إلى نصوصه في كل موضوع ، للإفادة منه ، وتوطئة الطريق أمام لجان التشريع لاستمداد القوانين والأنظمة من الشريعة الإسلامية،ولإرشاد الباحثين إلى مصادر هذا الفقه

وتتلخص خطة الموسوعة بتدوين المواد وترتيبها على حروف المعجم ، حتى يستطيع الناظر والباحث أن يجد الموضوع الواحد في المكان الواحد ، تحت عنوان «مصطلحه » مهما تعددت المذاهب ، واختلفت الأبواب والكتب ، وتعددت الفروع ، وتكون أسماء أبواب الفقه مادة مستقلة ، ومصطلحاً خاصاً يأتي في الترتيب الهجائي .

وتقوم الموسوعة بجمع أحكام الفقه على المذاهب الثمانية ، وهي المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والإمامي والزيدي والإباضي والظاهري ، وتذكر مع كل حكم دليله ، باعتدال وبمقدار ما تستبين به وجهة النظر ، وتناولت الموسوعة أيضاً مسائل علم أصول الفقه ، والقواعد الفقهية لارتباطها الوثيق بالأحكام الفقهية ، واقتصر العمل على جمع الأحكام الفقهية وترتيبها ونقلها في دقة وأمانة دون موازنة بين المذاهب الفقهية والشرائع الأخرى .وجاءت أصل الفكرة في هذه الموسوعة من كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم انتقلت إبان عهد الوحدة بين سورية ومصر إلى القاهرة عام ١٩٦٠ م ، وشكلت اللجان ، وباشرت عملها سنة ١٩٦١ م ، وأطلق عليها حينئذ اسم « موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسامي ».ثم عدل الاسم ، وصدر من الموسوعة سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م نموذج يتضمن بحوثاً فقهية من حروف شتى ، ثم صدر الجزء الأول بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ويتضمن مقدمة عن التعريف بالفقه ومصادره وتقسيماته وتدوينه ، ثم بدأ بالمصطلحات التي تبدأ بحرف الهمزة ، وختم كل جزء بإعطاء نبذة عن تراجم الرجال الذين ورد ذكرهم في خلال البحوث ، مرتبة على حروف المعجم ، واستمرت الموسوعة بالصدور بمعدل مجلد واحد تقريباً في العام ، حتى وصلت إلى بضعة عشر جزءاً [1] .

---

(١) موسوعة الفقه الإسلامي ١ / ٧ ، ٥٩ .

الموسوعة الفقهية

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت .

وهي دائرة معارف - بصياغة عصرية - لتراث الفقه الإسلامي لغاية القرن الثالث عشر الهجري ، بجمع الأحكام الفقهية ، وعرضها من خلال عناوين ومصطلحات ، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً ، وكتابتها بأسلوب مبسط .

وتهدف الموسوعة إلى تسهيل العودة إلى الشريعة الإسلامية لاستنباط الحلول القويمة منها لمشكلات القضايا المعاصرة ،وعلى الخصوص عند تطوير التشريعات لاستمدادها من الشريعة ، كما تساعد الموسوعة على الإلمام بأحكام الدين ، والاطلاع على ما استنبطه الفقهاء من الكتاب والسنة لتنظيم شؤون الحياة .

وأبحاث الموسوعة موثقة بالأدلة ، وتلتزم عزو الأحكام والأقوال للمراجع الأصلية والمعتمدة في المذاهب الفقهية ، وتتجنب المناقشات المذهبية ، والترجيح الشخصي .

وقررت الموسوعة أن تصدر ملاحق لها ، تتضمن ترجمة الفقهاء الأعلام ترجمة موجزة ، ونشرها بصورة مستقلة لكل جزء ، مع إصدار ملحق خاص بأصول الفقه والقواعد الكلية والأشباه والنظائر والفروق،وإصدارملحق بالمسائل المستحدثة،وملحق بغريب لغة الفقه .

وسارت الموسوعة الفقهية على الخطة التالية ، وهي : ترتيب الموسوعة ، وتصنيف المصطلحات ، وعرض الاتجاهات ، والأسلوب الواضح ، مع ذكر المراجع والأدلة من المنقول والمعقول ، وتخريج الأحاديث باختصار .

ونشرت الموسوعة الفقهية ثلاثة نماذج تمهيدية لأبحاث مستقلة عن الأشربة والأطعمة والحوالة ، ثم اعقبتها بنشر تسع نماذج أخرى ، وأصدرت الجزء الأول سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، وفي آخره ملحق بتراجم الفقهاء الواردة أسماؤهم في البحوث ، ثم صدر الجزء الثاني سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، وتتابع صدور الأجزاء اللاحقة حتى توصلت عام ١٤٠٨م / ١٩٨٨ إلى الجزء الرابع عشر ، وانتهى من حرف التاء ، وسيكون الجزء الخامس عشر في حرف الثاء .

كما تهتم الموسوعة الفقهية بالكويت بعمل المعاجم الخاصة لأهم الكتب الفقهية ،

كمعجم الفقه الحنبلي كما سنرى .

وتختلف الموسوعة الفقهية عن موسوعة الفقه الإسلامي بأن الثانية تعرض الأحكام الفقهية للمذاهب ، وتذكر أحكام المسألة في كل مذهب على حدة ، أما الموسوعة الفقهية فتعمد على بيان الاتجاهات الفقهية المتعددة في المسألة ، وحصر الآراء المتعددة ، ثم تتبعها بذكر أصحابها من المذاهب ، وتقديم الاتجاه الذي ذهب إليه أكثر الفقهاء ، ويعبر عنه بالجمهور [1] .

مُعْجَم الفِقه الحنبلي

انتاج وإصدار الموسوعة الفقهية بالكويت .

وهو معجم فقهي ، رتب المسائل الفقهية ، والاصطلاحات الشرعية على ترتيب المعجم ، واستخلص جميع ذلك من كتاب « المغني » لموفق الدين بن قدامة (٦٢٠هـ) ، ليكون مساعداً على مراجعة أحكام المذهب الحنبلي في كتاب موجز ومرتب ترتيباً ألفبائياً، وذلك بعد القيام بترقيم متسلسل للمسائل والفصول في «المغني » لتسهيل الإحالة إليه .

ويتحدد المنهج المتبع في ذلك بالاقتصار على تلخيص الأحكام المقررة في المذهب الحنبلي دون آراء المذاهب الأخرى ، والاقتصار على الأحكام دون الأدلة ، والإشارة إلى الصحيح من الروايات حيث تتعدد ، والإبقاء على عبارة «المغني» إذا كانت واضحة ، وتجميع الأحكام المتصلة بموضوع واحد تحت الكلمة العنوانية الأصلية ، وترك الأحكام النادرة الوقوع ذات الصيغة النظرية الافتراضية المحضة ، وإيضاح المقصود من الألفاظ والمصطلحات الفقهية ، والتعليق المختصر الموجز بقصد الإيضاح ، أو دفع الإشكال ، أو التنبيه على خطأ مطبعي في إحدى طبعات الأصل «المغني»

وتتميماً للفائدة فقد ذكر في آخر الكتاب فهرس هجائي للعناوين المستخدمة في المعجم ، مرتبة ألفبائياً بحسب ورودها ، مع تثبيت الصفحات التي وردت بها ، كما وضع بعده ملحق في جداول ترقيم المسائل والفصول ، مع أرقام الصفحات كما هي في الطبعة الخامسة من « المغني » . والكتاب قيم و مفيد ، ويسهل مراجعة المسائل في « المغني» بطريقة ميسرة ، وهو عمل موسوعي جديد وجبار ، قامت به لجنة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بالكويت التي طبعت المعجم في مجلدين كبيرين سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م [2] .

---

(١) الموسوعة الفقهية ١ / ٥٣ ومابعدها .

(٢) معجم الفقه الحنبلي ، المقدمة .

المَدْخَل الفِقْهِيّ العَام

للعلامة الأستاذ مصطفى أحمد الزرقا ، أستاذ الشريعة الإسلامية بكليتي الحقوق والشريعة بجامعة دمشق ، وخبير الموسوعة الفقهية بالكويت ، والأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية .

وهو كتاب جديد في الفقه الإسلامي بأسلوب مبسط ومركز ومنسق ، ليكون قريب التناول ، وسهل المأخذ على أفهام الطلاب وحفظهم ، وفيه عرض للأحكام الشرعية المدنية في ثوب قشيب،وأسلوب جديد،وفيه شرح المصطلحات الفقهية،وعرض أهم النظريات الشرعية.

واتخذ المؤلف - حفظه الله - من المذهب الحنفي أساساً للبحث مع الإلمام بالمذاهب الأخرى في بعض المواطن ، وقال في مقدمته : «وهدفي فيه أن أقلب صياغة الفقه الإسلامي ، فأبني من قواعده ومبادئه نظرية عامة ... ، خدمة لفقهنا الإسلامي الجليل، ووفاء للحاجة إلى الطريقة التعليمية الحكيمة في الدراسة الجامعية» وكان الكتاب مقرراً للتدريس في كليتي الحقوق والشريعة بجامعة دمشق لأكثر من عشرين سنة .

واشتمل الكتاب على ثلاثة أقسام رئيسية ، الأول مقدمة تعريفية وتاريخية عن الفقه الإسلامي ومصادره ، ونشأة المذاهب الاجتهادية فيه ، وأسباب اختلافاتها ، وقيمة تلك الاختلافات في الثروة التشريعية ، وحركة التدوين فيه ، وصلوحه لوفاء حاجات العصر ، والقسم الثاني في النظريات الأساسية في مباني الأحكام الفقهية ، مثل نظرية الملكية ، ونظرية العقود ، ونظرية المؤيدات الشرعية ، ونظرية الأهلية والولاية ، ونظرية العرف ، والقسم الثالث في القواعد الكلية ، وشرحها ، وتصنيفها إلى قواعد أساسية ، وقواعد فرعية ، ثم رتب المؤلف القواعد على حروف المعجم ، وأشار إلى وجودها وأرقامها في مجلة الأحكام العدلية .

وهذا الكتاب قيم ومفيد ، وهوأحسن الكتب التي صنفت في المداخل في العصر الحاضر ، ويمتاز بحسن الترتيب والعرض ، مع حسن البيان وانتقاء الألفاظ ، وفصاحة الأسلوب ، وهو مرجع مهم للطلاب والباحثين ، وجاء ضمن سلسلة للمؤلف بعنوان «الفقه الإسلامي بثوبه الجديد » .

طبع الكتاب عدة طبعات في مجلدين ، منها الطبعة السادسة سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ، مع فهرس أبجدي مهم في آخره ، ويليه في السلسلة« عقد البيع في الفقه الإسلامي » ، ونال المؤلف على كتاب «المدخل» جائزة عالمية عن الفقه الإسلامي [١] .

التّعزير في الشّريعة الإسلامية
للقاضي المستشار الدكتور عبد العزيز عامر

وهو رسالة دكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة ١٩٥٥ م ، تتناول العقوبات الشرعية التي لم يقدرها الشرع بالنص ، وإنما ترك تقدير العقوبة فيها لاجتهاد القاضي أو الإمام ، أو مجلس الشورى ، وقد جمعها الفقهاء في كتبهم ، وقارنها المؤلف مع التشريعات الجنائية الحديثة .

وتضمن الكتاب مقدمة عن الجرائم ذات العقوبات المحددة ، والجرائم التي ليست لها عقوبة مقدرة ، ولكن فيها التعزير ، فَعَرَّفه ،وقارنه مع النوع الأول وهو القصاص والحدود، ثم عرض في الباب الأول الجرائم التي فيها التعزير مما فيه اعتداء على النفس ، أو العرض، أو المال ، أو على أمن الدولة وسلامتها ، وفي الباب الثاني كلام عن التعزير في ذاته كعقوبة ، فبين أغراضه وأنواعه وتطبيقه ، وفي الخاتمة عرض بعض المزايا الكثيرة للتشريع الجنائي الإسلامي وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان ، وحيويته الكامنة في قبوله للتطور والبقاء .

والبحث فيه عمق ومقارنة وأمثلة وأدلة وفروع كثيرة ، وإحالة إلى المراجع الأصيلة ، مع حسن العرض ، ونضارة الترتيب والتقسيم ، وجمع المعلومات من أبواب متفرقة في كتب الفقه ، مما يساعد القارئ على اكتساب المعرفة الكافية عن هذا الجانب المهم من الفقه الإسلامي .

وطبع الكتاب عدة طبعات ، منها الطبعة الثالثة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م [٢] .

---

(١) المدخل الفقهي العام ١٣/١ ومابعدها .

(٢) التعزير في الشريعة الإسلامية ص ٢ وما بعدها .

عَبْقَرِيّة الإِسْلَام في أُصُول الحُكْم

للدكتور منير العجلاني ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وأستاذ تاريخ الحقوق بجامعة دمشق سابقاً .

وهذا كتاب في نظام الحكم في الإسلام ، ويبحث في الحكومة الإسلامية وأجهزتها وإداراتها ، كما يبحث في تاريخ الحكم الإسلامي من عهد النبوة إلى آخر العهد الإسلامي .

ويقدم المؤلف لبحثه بدراسة عن الحقوق في الإسلام ، وطبقات المجتمع الإسلامي ، ثم يعرض مباحث الحكم الإسلامي مبتدئاً بالحكومة النبوية وظهور الخلافة وأحكامها وتطورها، ثم يذكر الولايات الشرعية كالوزارة والإمارة والحسبة والشرطة والدواوين وولاية المظالم ونظام القضاء ، ويستطرد فيه إلى نظام العقوبات الشرعية ، ويختم الكتاب بالباب الثاني عشر عن واردات الدولة ونفقاتها .

ويسير منهج الكتاب على عرض الأحكام الفقهية مع العرض التاريخي لنظام الحكم وأجهزة الدولة ، ثم المقارنة جزئياً مع التشريعات الوضعية ، ومناقشة الروايات والأحداث التاريخية .

وينقل المؤلف نصوصاً عن الكتب ، وينسبها لأصحابها ، لكن تخلو الهوامش نهائياً من المراجع ، واكتفى بسردها في نهاية الكتاب .

وطبع الكتاب مرتين ، والطبعة الثانية بدار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٦٥م [١].

الفِقْهُ الإِسْلَامي وأدلته

للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ، الأستاذ بقسم الفقه الإسلامي وأصوله بكلية الشريعة ، جامعة دمشق .

هذا الكتاب موسوعة في الفقه الإسلامي والفقه المقارن على المذاهب الأربعة المشهورة ، مع الإشارة في الخلافيات الشهيرة إلى مذهب الشيعة الإمامية والإباضية والزيدية والظاهرية ، ويشمل أبواب الفقه كاملة ، مع بعض النظريات الفقهية ، وفهرسة ألفبائية للموضوعات والمصطلحات والمسائل الفقهية ، وقدم له بمقدمات ضرورية عن معنى

(١) عبقرية الإسلام ص ١٢ ومابعدها .

الفقه وخصائصه ، ولمحة موجزة عن أئمة المذاهب ومراتب الفقهاء ، واصطلاحات الفقه ، وأسباب اختلاف الفقهاء .

ويمتاز الكتاب بأسلوبه المبسط ، ومعالجة الموضوعات والمسائل المستجدة ، والمقارنة أحيانا مع القوانين ، وذكر أدلة الفقهاء النقلية والعقلية ، مع تخريج الأحاديث باختصار ، وعزوها إلى مصادرها ، وتوثيق الآراء الفقهية بالإحالة إلى مراجعها الأصيلة والمعتمدة ، ووضع بعض الجداول ، كجدول المقاييس والموازين والمكاييل ، ومقارنتها بما يقابلها في العصر الحاضر ، مع مراعاة التطورات الجديدة في الإسلوب والمنهج والموضوع .

وهو مرجع قيم لكل من يعمل بالفقه الإسلامي ، ويهمه معرفة الأحكام الشرعية بصياغة حديثة ، وثوب جديد .

ويقع الكتاب في ثمانية مجلدات كبيرة ، وطبع بدار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، ثم أعيد تصويره عدة مرات[1] .

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته ١ / ٨ ، وسوف نذكر بعض الكتب المهمة للفقه المقارن في علم الخلاف.

الفصل الخامس
علم أصول الفقه

يشكل علم أصول الفقه المنارة الوضاءة بين العلوم الشرعية ، ويعتبر مفخرة الأمة في حضارتها وعلومها .

وهو علم فريد في تاريخ الأمم والشرائع القديمة والحديثة ، وهو مما انفرد به المسلمون بين الأمم .

وذلك أن الأمة الإسلامية تميزت بميزات كثيرة في العلوم والثقافة ، والحضارة والإبداع ، وفي عدة مجالات متنوعة ، ومن هذه الميزات التي انفردت بها على بقية الأمم والشعوب في الجانب العلمي والتطبيقي إبداعها لبعض العلوم التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، ولم يلحقها أحد فيها حتى الآن ، ومن ذلك علمان أساسيان ، وهما :

١ - علم مصطلح الحديث ، أو علم أصول الحديث ومصطلحه الذي وضعه العلماء والمسلمون ، وعرضناه فيما سبق كأدق منهج علمي في النقد والتراجم والرجال ونقل الأخبار والروايات .

٢ - علم أصول الفقه في مجال التشريع والأحكام والأنظمة والشرائع ، وفي دائرة الاجتهاد والفتوى والقضاء والإدارة والمحاماة ، وتفسير النصوص .

قال ابن خلدون: «واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة »[1] .

وذلك أنه عبارة عن القواعد والمبادئ التي سار عليها الفقهاء في استنباط الأحكام ، وبيانها للناس ، وأنه يتكون من الضوابط التي يلتزم بها الفقيه أو المجتهد ، بقصد أن يكون طريقه مستقيماً واضحاً لايعتريه وهن أو انحراف ، ولاخبط أو اضطراب ، ويوصل إلى الهدف المقصود ، كما أن هذ العلم هو المصباح الذي ورثته الأجيال ، وحمله العلماء لبيان الأحكام الشرعية لكل جديد في كل عصر ، ومعالجة المبادئ التي تطرأ ، وغير ذلك وفق منهج محدد ، يسير عليه العالم في الاستنباط والاجتهاد . وهو من العلوم الأساسية في الدين لضبط الخلاف،وتمييز الغث من الثمين ،وكشف مناهج الأئمة العلماء في الاجتهاد،

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٤.

وسوف نعرضه في ثلاثة مباحث ، وهي :

المبحث الأول في تعريفه ، وأهميته ،وموضوعه ، ونشأته وتطوره ، والبواكير الأولى فيه .

المبحث الثاني في أعلام العلماء من الأصوليين .

المبحث الثالث في التعريف بأهم كتب أصول الفقه .

المبحث الأول
تعريف علم أصول الفقه وتطوره
تعريف علم أصول الفقه :

عرف بعض العلماء علم أصول الفقه باعتباره تركيباً إضافياً بتعريف كل كلمة من ألفاظه. كما عرفه آخرون باعتباره علماً على هذه الموضوعات ، وذكروا له عدة تعريفات نبين أهمها وأشهرها مع الشرح .

فعرف القاضي البيضاوي علم أصول الفقه بأنه «معرفة دلائل الفقه إجمالاً ، وكيفية الاستفادة منها ، وحال المستفيد» [1] .

وهذا من أشهر التعريفات التي تناقلها العلماء، وكتبوها في مصنفات الدراسة والتدريس ، ويعني به أنه العلم الذي يكسب صاحبه معرفة بمصادر التشريع الإسلامي ، وكيفية الاستفادة منها في استخراج الأحكام الشرعية واستنباط الأقوال والآراء ، وبيان الدليل الصحيح الراجح عند التعارض الظاهري ، ويرشد هذا العلم إلى شرائط الاجتهاد ، ليسعى الإنسان العالم إلى تحصيلها ، ثم يستعين بطرق الاستدلال ، ليستنير بها على ضوء الكتاب والسنة ومبادئ اللغة العربية .

وذكر ابن خلدون أهمية أصول الفقه ، فقال :« أعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية ، وأجلها قدراً ، وأكثرها فائدة » ، ثم عرفه فقال : «وهو في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام » [2] .

---

(1) منهاج الوصول إلى معرفة علم الأصول ، له ص ٣ .

(2) مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٢ .

وعرف أكثر العلماء أصول الفقه بأنه « العلم بالقواعد الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلة »[1] .

أي هو العلم الذي يضع في يد الباحث القواعد الكلية ، والضوابط الصحيحة التي يستطيع المجتهد بواسطتها أن يعرف الأحكام الشرعية العملية المعروفة بالفقه والأحكام الفقهية ، ويستخرجها من مصادرها المعتمدة ، ليرشد الناس إليها .

بواعث عالم أصول الفقه وأهدافه :

كانت البواعث لظهور علم أصول الفقه كثيرة ومتنوعة ، وهي بواعث طيبة ، وتهدف إلى غايات سامية ، ومقاصد نبيلة ، نذكر منها :

١ - حفظ الشريعة الغراء :

كان علم أصول الفقه أحد الوسائل الناجحة لحفظ الدين من التحريف والتضليل ، فصان أدلة التشريع ، وحفظ حجج الأحكام ، وعرف الناس بمصادر التشريع الأصلية التي يجب الالتزام بها والرجوع إليها ، كما بين المصادر الفرعية والتبعية التي كانت المجال الرحب لاتساع الشريعة ومرونتها ، وتلبية حاجات الأمة فيما يعتريها من وقائع وأحداث .

وكان علم أصول الفقه العقبة الكأداء في وجه المنحرفين والمضللين والمشعوذين الذين حاولوا الدس في الأحكام من مصادر باطلة ، أو هدم الدين بنفي بعض مصادره وأحكامه ، كإنكار السنة مثلاً ، والتضليل في دلالات الألفاظ وطرق الاستنباط ، فكان علم أصول الفقه سداً منيعاً أمامهم ، وحائلاً بينهم وبين تحقيق مآربهم ، فبقي الدين محفوظاً حتى اليوم ، وإلى أن تقوم الساعة .

٢ - امتثال الأوامر الشرعية التي تدعو المسلمين إلى رعاية القرآن وحفظه وتدبره وفهم معانيه ، ونقل القرآن وتبليغه ، ورواية الأحاديث والأخبار ونقلها إلى الناس جميعاً ، لذلك شمر العلماء عن سواعدهم لتحقيق الأوامر في الآيات والأحاديث ، ووضعها في التطبيق والحياة ، ليكون القرآن دستور أمة ، ونظام حياة ، للفرد والمجتمع ، وتكون السنة مبينة وشارحة للقرآن ، ومرشدة للناس .

٣ - الجمع بين مدرستي أهل الرأي وأهل الحديث اللتين ظهرتا في القرن

(١) فواتح الرحموت ١ / ١٤ ، شرح الكوكب المنير ١ / ٤٤ .

الأول الهجري ونشطتا في النصف الأول من القرن الثاني الهجري في الاستنباط والتشريع وفهم الدين ونشره ، وقوى بينهما النزاع ، وبلغ أشده ، وهما يمثلان اتجاهين لتفسير النصوص في كل عصر . فكان أهل الحديث في الحجاز يعتمدون على الرواية والأثر ، ويقدمون النصوص على الفكر والرأي ، ويهاجمون أصحاب الرأي بالتوسع فيه ، والخروج عن مقاصد النص ، لكن شاع في مدرسة الحديث الركود والجمود والعجز عن الجدل والمناظرة والارتباك عند نزول الوقائع الجديدة ، وظهر فيها الضعف في الرد على الخصوم ، بينما كانت مدرسة الرأي في العراق تعتمد على الاجتهاد وإعمال الفكر والنظر والعقل في الاستنباط ، وكان أصحابها على جانب عقلي بارع ، وتفكير جدلي واسع ، ومقدرة على المناظرة ، لكنهم يفتقرون إلى الحديث لقلته عندهم ، كما تشددوا في الرواية والتثبت فيها لشيوع الزندقة في العراق ، وانتشار الكذب والوضع في الأخبار ، واشتد الجدل بين المدرستين ، ونشط النقاش العلمي ، وعقدت المناظرات ، وحاول كل فريق أن يدعم آراءه بالأدلة و الحجج والبراهين العقلية والنقلية ، وطعن كل فريق بغيره ، ونسب إليه اتهامات عديدة ، وظهرت آثار الانقسام والاختلاف على الصعيد الشعبي والعلمي والرسمي ، فظهرت الحاجة لوضع قواعد في الاجتهاد والاستنباط ، وتحديد الضوابط والمناهج التي يجب السير عليها والالتزام بها ، فجاء علم أصول الفقه محققاً لهذا الهدف ، فوضع أصول البحث والاجتهاد ، وقرب بين الفريقين،وأزال الخلاف بينهما ،ورسم المنهج الموحد للسير عليه.

٤ - **دراسة الاختلاف بين الأئمة والمجتهدين والفقهاء** ، وبيان الاختلاف المقبول والمفيد ، والخلاف المرفوض والضار ، وقام علم أصول الفقه بهذه المهمة الجليلة وأكد أن الاختلاف في الأصل يعتمد على أسس موضوعية ، ومبادئ علمية ، وأنه محدد بضوابط دقيقة ، وهو أبعدما يكون عن التشهي أو الهوى أو الانتصار للذات أو شخص ، وأن الاختلاف أمر طبيعي في جميع العلوم والفنون ، وعند جميع الأشخاص والمذاهب ، وأن مبادئ الشريعة تقره ، وأن الفقهاء التزموا النصوص الشرعية ، وساروا على المنهج القويم ، وأن تاريخ التشريع وسيرة الأئمة ، يؤكد ذلك ، فكان الإخلاص رائدهم ، والتعبد لله هدفهم ،ومرضاة الله تعالى مبتغاهم ، وطلب العلم و الوصول إلى الحق أسمى أمانيهم .

وكشف علم أصول الفقه الخلاف المنبوذ الذي يؤدي إلى مجرد التفرقة ، ويفتقر إلى الهدف النبيل ، ويعتمد على الوسائل الواهية ، ويسعى إلى الزيغ والانحراف .

وجاء علم أصول الفقه يحقق هذه النوايا والبواعث ، وصار علماً شرعياً مهماً ، لكنه ليس غاية في ذاته ، وإنما هو طريقة ووسيلة إلى معرفة حكم الله تعالى،فلا يقصد منه الحفظ والتلقي ، وإنما يهدف أن يكون سلاحاً مضاء ، ومفتاحاً سديداً ، في يد الباحث والعالم ، ونوراً وضياء في يد الفقيه والمجتهد ، يرشد إلى الصواب ، ويقوم فكره وعقله ومنطقه في طريق الاستنباط والاجتهاد .

فوائد علم أصول الفقه :

كان لعلم أصول الفقه فوائد جليلة ، وحقق نتائج سامية ، ويمكن تعدادها باختصار:

١ - إن علم أصول الفقه **يرسم للمجتهد الطريق القويم** الموصل إلى استنباط الأحكام الشريعة من مصادرها الصحيحة ، ويضع أمامه منهجاً واضحاً ومستقيماً في كيفية الاستدلال .

٢ - إن علم أصول الفقه يبين للأمة عامة ، ولأتباع الأئمة والمجتهدين ، ودارسي الفقه خاصة ، **المنهج الذي سلكه الإمام المجتهد** ، ويرسم لهم معالم الطريق الذي سار عليه في الاستنباط ،لتطمئن قلوبهم لعلمه ، وتزداد ثقتهم بفقهه ورأيه .

٣ - يكون علم أصول الفقه عند الدارس والباحث **ملكة عقلية وفقهية** تصحح تفكيره ، وتعبد الطريق أمامه للاجتهاد والاستنباط و القياس وتخريج المسائل ، مع الإدراك الصحيح ، و الفهم الدقيق للنصوص ، ثم للحكم على الأشياء في الدعوة والتعليم ، والفتوى والقضاء والحكم .

٤ - يرسم علم أصول الفقه **الطريق للعلماء** ، **في كل عصر** ، **لمعرفة حكم الله** تعالى للمسائل المستجدة ، والوقائع الحادثة التي لم يرد عليها نص شرعي ، ولم يذكرها الأئمة في كتبهم ، فيخوض العالم غمار هذه الأحداث ، ويعرف ما يتفق منها مع حكم الله تعالى ، وما يحقق مقاصده ، ويحفظ شريعته ، ويبقى التشريع مسايراً لتطورات العصر ، وموافقاً لمصالح الأمة ، وصالحاً لكل زمان ومكان .

٥ - إن علم أصول الفقه **يضبط الفروع الفقهية بأصولها التشريعية** ،

ويبين أساس الأحكام ، ويجمع المبادئ المشتركة ، ويظهر أسباب التباين بينهما ، ومناط الاستدلال ، ومحل النزاع والخلاف .

موضوع علم أصول الفقه :

لكل علم من العلوم موضوع خاص يميزه عن غيره ، وهو عبارة عن مجموعة المسائل الكلية التي يدور فيها البحث عن الأحوال الذاتية .

وينحصر موضوع علم أصول الفقه بالأدلة الشرعية الكلية من حيث كيفية استنباط الأحكام الشرعية منها ، ويمكن تفصيل ذلك بالأمور الخمسة التالية :

١- **الأدلة الشرعية الكلية التي يتوصل بها إلى الأحكام الشرعية** ، وهي مصادر التشريع أو أصول التشريع التي يستقي منها المسلم حكم الله تعالى .

وهذه الأدلة قسمان ، قسم متفق عليه ، وهي القرآ الكريم والسنة الشريفة والإجماع والقياس ، وقسم مختلف فيه ، وهي الاستحسان والمصلحة المرسلة والاستصحاب وشرع من قبلنا وقول الصحابي والعرف وسد الذرائع .

٢- **الأحكام الشرعية الكلية التي تثبت بالأدلة السابقة** ، وهذه الأحكام الكلية قسمان ، الأول الأحكام التكليفية من الوجوب والحرمة والندب والكراهة والإباحة ، والثاني الأحكام الوضعية المتعلقة بالقسم الأول ، وهي السبب والشرط والمانع والصحة الفساد والرخصة و العزيمة .

٣ - **الاجتهاد وشروط المجتهد وصفاته** ، ويقابله التقليد والمقلد .

٤ - **التعارض والترجيح الذي يتعلق بالأدلة** ، ويقتضي معرفة الدليل الصحيح من الدليل القوي من جهة الثبوت والدلالة، وعند التعارض يحتاج المجتهد للترجيح بوسائل منطقية وموضوعية وعلمية لاختيار الصواب .

٥ - **الدلالات التي تتعلق بمباحث الكتاب والسنة** ، وتبين كيفية اقتباس الأحكام من النصوص ، وقواعد الاستنباط ، وبيان وجوه الدلالة من الصيغة . والبيان ، كالدلالة بالنظم أو الفحوى ، أو الاقتضاء أو الضرورة ، ودلالة اللفظ العام والخاص ، وتخصيص العام ، ودلالة اللفظ المطلق والمقيد ، وتقييد المطلق ، ودلالة اللفظ المشترك،وحروف الجر وحروف المعاني والاستثناء وغيره

ومن هنا يظهر أن علم أصول الفقه يعتمد على علوم اللغة العربية في دلالة الألفاظ، وعلى بعض العلوم الشرعية كأصول الدين والتفسير والحديث وعلم المنطق والخلاف والفروع الفقهية .

نشأة علم أصول الفقه وتطوره :

إن علم أصول الفقه - كما ذكرنا - علم فريد في تاريخ الأمم والشرائع القديمة والحديثة ، وقد تميزت به الأمة الإسلامية على غيرها في مجال التشريع ، ويحاول الآن بعض علماء القانون والتشريع الوضعي مجاراة هذا العلم ، وإيجاد مثيل له تحت عنوان «أصول القانون» أو « طرق التفسير للنصوص والتشريعات » ، مع الفارق الكبير بينها وبين أصول الفقه الإسلامي في الدقة والشمول والموضوعية والتعمق والأصالة .

ويتأكد تميز علم أصول الفقه في الشرائع العالمية إذا قورن مع مناهج علماء القانون في شرحه وفهمه وتفسيره ، وهو مايعرف بمدارس التفسير التي ظهرت في العصر الحديث في أوربا ، وهي مدرسة الشرح على المتون التي تعتمد على النصوص وتقف عندها ، وتجمد وراءها ، وتعرقل سير القانون في التطبيق عند عدم النص ، والمدرسة التاريخية التي تعتبر القانون وليد الحاجة والبيئة الاجتماعية ، ويجب تطويره مع تطور الحاجة وتغير البيئة ، وفتحت المجال للقضاة والشراح للعبث بالقانون وتعديله ، والمدرسة الثالثة هي المدرسة العلمية التي أرادت التخلص من إفراط المدرسة الأولى،وتفريط المدرسة الثانية، فلم تهمل إرادة المشرع،و لم تتجاوز النصوص،ولكنها بحثت عن الإرادة الحقيقية مع الرجوع إلى المصادر الأصلية والمقاصد الرئيسية لاستخلاص الأحكام وتطبيقها على الأحداث.

وكان **الإمام الشافعي أول من دوّن علم أصول الفقه** ، وكتب فيه رسالته المشهورة «الرسالة» التي تعتبر أصل الأصول ، قال الرازي:«أعلم أن نسبة الشافعي إلى علم الأصول كنسبة أرسطو إلى علم المنطق،وكنسبة الخليل بن أحمد إلى علم العروض» [1]، وقال ابن خلدون :« وكان أول من كتب فيه الشافعي » [2] .

---

(١) مناقب الشافعي ، له ص ٥٦

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٥ .

والشافعي هو أبو عبد الله ، محمد بن إدريس الشافعي القرشي ، ولد بغَزّة سنة ١٥٠هـ ، و نشأ بمكة المكرمة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأخذ تفسير القرآن وعلومه عن علماء مكة،كما درس فيها الفقه وأذن له بالإفتاء ، وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ، وأخذ «الموطأ» وعلوم الحديث من الإمام مالك وعلماء المدينة ، ثم خرج إلى البادية لدراسة اللغة ، ولزم قبيلة هذيل ، وحفظ شعرها حتى أصبح حجة في اللغة،ثم سافر إلى العراق ، وأخذ فقه العراقيين عن الإمام محمد بن الحسن ، فجمع بين علم أهل الحديث وعلم أهل الرأي ، كما سافر إلى اليمن ودرس علم الجدل والمنطق والمناظرة، وتأهل لتدوين علم **أصول الفقه** ، **وجمع قواعده** ، واستنباط منهجه ، وتحديد موضوعاته .

كتب الشافعي في أصول الفقه :

صنف الإمام الشافعي عدة كتب في علم أصول الفقه ، وهي :

١-**الرسالة** : وهي أكبر الكتب وأهمها وأشهرها ، كتبها الإمام الشافعي في مكة، ثم صاغها ثانية وأرسلها للفقيه الحافظ عبد الرحمن بن مهدي في بغداد ، ثم أعادها ثالثة في مصر،وجعلها مقدمة لكتابه « الأم» في الفقه ، وتتضمن الرسالة معظم مباحث أصول الفقه ، كالبيان وطرق الاستنباط ، ومصادر التشريع المقبولة والمرفوضة والناسخ والمنسوخ وأكد على حجية السنة ووجوب اتباعها ،و حجية خبر الآحاد .

قال عبد الرحمن بن مهدي : « لما نظرت الرسالة للشافعي أذهلتني ، لأنني رأيت كلام رجل فصيح ناصح ، فإني لأكثر الدعاء له »(١) .

٢- **جماع العلم** : خصصه الشافعي لإثبات حجية خبر الآحاد ، ووجوب العمل به، والرد على من أنكره ، وقد أفرده لأهميته ، وشدة الاختلاف فيه في ذلك الوقت (٢) .

٣- **إبطال الاستحسان** : بين فيه الإمام الشافعي معنى الاستحسان ، ورد على القائلين به ، واعتبره دليلاً غير مقبول ، لأن الواجب اتباع ماشرع الله تعالى لاما تستحسنه العقول (٣) .

---

(١) الرسالة ص ١ ، وقد طبعت الرسالة عدة مرات.

(٢) (٣) - هذه الكتب مطبوعة على هامش الجزء السابع من كتاب «الأم ».

٤- اختلاف الحديث : للجمع بين الأحاديث التي يبدو عليهاالتعارض ،وهو أول كتاب من نوعه في هذا الموضوع [١] .

يضاف إلى ذلك مابثه الإمام الشافعي من قواعد علم أصول الفقه في كتابه« الأم » وكتاب «أحكام القرآن » وكتاب «القياس » .

وكانت كتب الإمام الشافعي في أصول الفقه ، وخاصة « الرسالة » ذات أثر كبير وعظيم على العلماء ، فوحدت شملهم ، وجمعت بين مدرستي الرأي والحديث ، وحققت أهداف علم أصول الفقه ، ووضعت المنهج العلمي الموضوعي للاجتهاد والاستنباط،وكانت الموئل للمتنازعين ،والمحجّة للمخالفين ، وخففت من أثر الخلاف ، وسار كثير من العلماء على نهج الرسالة .

وكانت الرسالة أيضاً منارة باسقة لدعوة العلماء للتأليف والكتابة في أصول الفقه ، فكتبوا المصنفات ، وأكملوا البناء الذي أرسى أساسه الإمام الشافعي ، وزادوا عليه بما يتفق مع المذاهب والآراء الأخرى .

طرق التأليف في علم أصول الفقه :

تعددت طرق التأليف في علم أصول الفقه ، وظهرت ثلاث طرق ، وهي :

١ - **طريقة المتكلمين أو الشافعية** التي سارت على نهج الرسالة ، واتخاذ منهج علماء الكلام في الحوار والسؤال والجواب ، وتقرير المسائل والتدليل عليها ، وإقامة الحجج ، وتقرير القواعد الأصولية وتنقيحها ، وتأييدها بالبرهان العقلي والنقلي ، والنظر إلى الحقائق المجردة .

ويكثر فيها أسلوب « الفنقلة » أي «فإن قلت كذا ، قلنا كذا» ويقل فيها الفروع الفقهية ، لأنها تهتم بالقواعد والأصول لتكون أساساً وميزاناً للفروع ، لكنها تسرف في الأمور النظرية والعقلية ، ويقل فيها الربط بين الأصول والفروع .

ومن الكتب المصنفة على هذه الطريقة : المعتمد لأبي الحسين البصري المعتزلي (٤٣٦ هـ) ، والبرهان لإمام الحرمين الجويني (٤٧٨ هـ)المستصفى لحجة الإسلام الغزالي (٥٠٥هـ) وهي كتب مطبوعة ، وجاء بعدها كتاب المحصول للرازي (٦٠٦هـ) الذي جمع الكتب الثلاثة ولخصها ، ثم أصبح محوراً لعلم أصول الفقه بين شرح واختصار ومتن،حتى

---

(١) مطبوع على هامش الجزء السابع من كتاب الأم .

وقتنا الحاضر ، وأشهرها متن «منهاج الوصول » للبيضاوي ، وشروحه ، كما جاء في عصر الرازي كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » للآمديّ (٦٣١هـ)،ولخص واختصر الكتب الثلاثة الأولى بأسلوب مستقل وطريقة خاصة .

٢ - **طريقة الفقهاء أو الحنفية** التي تعتمد على طريقة التأليف في علم الفقه ، بسرد مبادئ الأصول وقواعده بأسلوب متتابع ، مع سبك القواعد الأصولية وربطها بالفروع الفقهية ، وهذه الطريقة متأثرة بالفقه ، وتسعى لخدمة كل مذهب على حدة ، وتستنبط القواعد الأصولية من مجموع الفروع الفقهية المتشابهة ، لوضعها في قواعد كلية ، وضوابط عامة ، ولتكون أشبه بقواعد الفقه الكلية .

وأشهر الكتب على هذه الطريقة كتاب الأصول للإمام الكَرْخي (٣٤٠هـ) وكتاب الأصول للجصاص الرازي (٣٧٠ هـ) وتقويم الأدلة للدبوسي (٤٣٠هـ) وكتاب الأصول للسرخسي(٤٩٠هـ) وأهمها كتاب الأصول للبزدوي (٤٨٢هـ) الذي شرحه علاء الدين البخاري (٧٣٠هـ) في كتابه الذائع المعتمد «كشف الأسرار» .

٣ - **طريقة المتأخرين** التي جمعت بين الطريقتين السابقتين بما فيهما من مزايا ، وإبعاد المآخذ ، فتقعد القاعدة ، وتقيم الأصل ، وتثبته بالأدلة والبراهين،ثم تذكر الفروع والأحكام الفقهية التي تدخل تحته ، ثم تبين الاستثناء منه مع بيان السبب ، وسار على هذه الطريقة معظم العلماء من المذاهب .

ومن الكتب المصنفة على هذه الطريقة : « بديع النظام الجامع بين أصول البزدوي والإحكام للآمدي » للساعاتي (٦٩٤ هـ) و« تنقيح الأصول » لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود (٧٤٧ هـ) و« التحرير » لكمال الدين بن الهمام (٨٦١ هـ)و« جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي (٧٧١ هـ) و«مسلم الثبوت » لابن عبد الله الشكور (١١١٩ هـ).

ويسير على هذه الطريقة معظم الكتب المعاصرة ، منها « إرشاد الفحول » للشوكاني ، و« أصول الفقه » للخضري ، و«علم أصول الفقه » لخلاف ، « وأصول الفقه » لأبي زهرة ، والكتب المقررة للتدريس في الجامعات .

مخطوطات أصول الفقه في مكتبة الأسد :

تضم مكتب الأسد المخطوطات التي كانت متوفرة في الظاهرية ، كما تسعى لضم المخطوطات من مكتبة الأحمدية بحلب وسائر المحافظات السورية .

ويحوي فهرس المخطوطات في المكتبة الظاهرية ١٩١ نسخة خطية في علم أصول الفقه ، تتضمن نسخاً مكررة ، وكتباً كاملة ، وأجزاء من كتب ورسائل صغيرة ، ولاتزال هذه المخطوطات محصورة في الفهرس المكتوب بخط اليد ولم تترتب بعد ، ولم تصنف أو تطبع كما حصل في مخطوطات معظم العلوم .

وتأخذ مخطوطات علم أصول الفقه في فهرس الظاهرية الأرقام العامة من (٢٧٩٧ - ٢٩٠٩) ، وبأرقام خاصة من (١- ١٩١) ويضاف إليها بعض المخطوطات المذكورة في آخر الفهرس في سائر الفنون والعلوم ، وبعض المخطوطات التي جاءت خطأ في فهرس العلوم الأخرى ، مثل مخطوطة «جامع الأسرار شرح المنار » للشاش ، الرقم العام ١٥٥ ، ورقمه القديم ٣٥٦٧ ،ومخطوطة «أصول الفقه » لمؤلف غير معروف ، الرقم العام ١٥٦ ، والرقم القديم ٣٥٨٩ ، وعليها ملاحظة «ناقص من أوله » ومخطوطة «شرح الورقات ومجموع في الأصول » لأحمد بن قاسم العبادي (٩٩٢ هـ) الرقم العام ١٦٥ ، والقديم ٤١٠٧، وهذا الكتاب مطبوع على هامش «إرشاد الفحول » للشوكاني ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م .

ومن المخطوطات التي وردت في الفهرس تحت عنوان أصول الفقه :

البحر المحيط ، للفقيه الشافعي الأصولي بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) وهو من أهم كتب أصول الفقه في خمسة أجزاء بالظاهرية ، ولم ير النورحتى الآن[1]. وتقوم بعض الجامعات بالرياض بتحقيقه ، ومنها « المحصول » للرازي وقد طبع بالرياض ، ويوجد نسخة خطية منه في المكتبة الأحمدية بحلب تحت رقم ٤١٦ أصول ،وقد ضمت مخطوطاتها إلى مكتبة الأسد واعتمد الدكتور طه جابر العلواني الذي حقق المحصول على نسخة حلب .

ومن المخطوطات « المغني في أصول الحنفية » للخبازي ، وقد طبع بجامعة أم القرى بمكة المكرمة دون أن يطلع المحقق على نسخة الظاهرية ، ولعل السبب أن المخطوطة لم تدون في أصول الفقه ، وإنما جاءت في مطلع الفهرس الخطي بالرقم العام ٢٢٨ ، والقديم

---

(١) علمت أخيراً أنه حقق النص بدون تعليق ، وطبع في الكويت عام ١٩٩٠ م .

٤١٢٢،ومنها «روضة الناظر » لابن قدامة ، مطبوع ، ومخطوطة «شرح جمع الجوامع » للمحلي مطبوع ، وكشف الأسرار للبزدوي ، مطبوع ، وشرح جمع الجوامع للزركشي - قطعة منه ، لم تطبع،وشرح مختصر ابن الحاجب ، للعضد ، وذكر «طوالع الأنوار للبيضاوي» رقم ٢٠٩٩ خطأ في أصول الفقه ، وهو في التوحيد،يضاف إلى ذلك مجماميع أصول الفقه الواردة في فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع (٢،٤٥٢/١/٤٠٠) كما يضاف مخطوطات أصول الفقه بالمكتبة الأحمدية بحلب ، ثم نقلت إلى مكتبة الأسد بدمشق .

المبحث الثاني
في أعلام العلماء في أصول الفقه

بدأ التأليف في علم أصول الفقه بعد الإمام الشافعي مباشرة ، واتجه العلماء إلى التصنيف في هذا الصرح الشامخ ، ونهض العلماء والفقهاء في مختلف المذاهب للتأليف في علم أصول الفقه ، وظهر أئمة أعلام اشتهروا بهذ العلم ، كما اشتهر فيه عدد من الفقهاء والمفسرين والمحدثين الذين مر ذكرهم فيما سبق ، وخصصنا بعضهم هنا لشهرتهم الأصولية والعلماء الأعلام في أصول الفقه يغطون جميع المذاهب الفقهية ، والنزعات الأصولية في كتابة هذا العلم على طريقة المتكلمين أو الشافعية ، وطريقة الفقهاء أو الحنفية ، وطريقة المتأخرين التي تجمع بين الطريقتين .

وسوف نعرض تراجم أهم العلماء الأعلام في أصول الفقه بحسب التدرج التاريخي [1] .

---

(١) صنف صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله مصطفى المراغي كتاباً في هذا الخصوص بعنوان «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» وهو مرجع قيم ومفيد وأصيل في هذا الخصوص ، وطبع عدة مرات، ومصور في طبعته الثانية سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ببيروت .

أبُو هَاشِم المُعْتَزِلي
(بغداد ٢٤٧هـ/ ٨٦١م)
(بغداد ٣٢١ هـ / ٩٣٣م)

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام ، أبو هاشم الجبائي المعتزلي المتكلم ، الأصولي .

تتلمذ على والده ، وتلقى العلم منه حتى فاقه ، وصار رئيس المعتزلة بالبصرة .

كان حسن الفهم ، خبيراً بعلم الكلام ، قوي الحجة والمجادلة ، فيلسوفاً ، دخل بغداد واشتهر باعتزاله ، وتفرد بآراء في علم أصول الفقه وعلم الكلام ،وتتبعه فرقة تنسب إليه ، وعرفت بالبهشمية ، نسبة إلى كنيته « أبي هاشم »والجبائي نسبة إلى قرية من قرى البصرة.

له مصنفات في الاعتزال وأصول الفقه ، منها « الجامع الكبيرة والصغير » و «الأبواب الكبير والصغير » وكتاب «العوض» و «النقض على أرسطاليس في الكون والفساد » و « الطبائع والنقض على القائلين بها »وكتاب « الاجتهاد » [1].

الصَّيْرَفي
(- - -)
(مصر ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م)

محمد بن عبدالله البغدادي ، أبو بكر ، المعروف بالصيرفي ، نسبة إلى الصيرف ، وهو من يصرف ويبدل الدراهم والدنانير وينقدها ، الفقيه الشافعي ، الأصولي .

قال القفال الشاشي : «كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي» وقال ابن خلكان«وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله » .

واشتهر بالحذق في النظر والقياس ، وهو أول من انتدب من أصحاب الشافعي للشروع في علم الشروط، وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الإحسان ، ومات بمصر ، وهو من أصحاب الوجوه في المذهب .

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، الفتح المبين ١ / ١٧٢ ، المنتظم ٦ / ٢٦١ ، طبقات المفسرين ١ / ٣٠١ ، فرق وطبقات المعتزلة ص ١٠٠، الفرق بين الفِرَق ص ١٦٩ ، البداية والنهاية١١ / ١٧٦ ، تاريخ بغداد ١١/ ٥٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦١٨ ، الأعلام ٤ / ١٣٠ .

من كتبه «شرح الرسالة للشافعي» و«البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام » في أصول الفقه ، و « الإجماع » و « الشروط ، وكتاب في الفرائض »[1] .

الكَرْخي

(كرخ جد ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م)

(بغداد ٣٤٠ هـ / ٩٥٢ م)

عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ، أبو الحسن الكرخي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق .

ولد في كرخ جد قرية في العراق ، وتوفي ببغداد بعد أن وصل إلى درجة الاجتهاد والمجتهدين .

كان زاهداً ، ورعاً ، صبوراً على العسر ، صواماً قواماً ، درس ببغداد ، وتخرج عليه كثيرون ، وصار تلامذته أئمة وقضاة .

من كتبه « رسالة في أصول الفقه» ذكر فيها الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية و « شرح الجامع الكبير» و « شرح الجامع الصغير» و « المختصر » في الفقه [2].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى٣/ ١٨٦ ، تهذيب الأسماء ٢ / ١٩٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٧ ، الفتح المبين ١ / ١٨٠ ، طبقات الفقهاء ص ١١١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣١٧ ، الأعلام ٧ /٩٦

(٢) الفوائد البهي ص ١٠٨ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٠ ، تاج التراجم ص ٣٩ ، الفتح المبين ١ / ١٨٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٨ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٤١ ، تاريخ بغداد ٣٥٣/١٠ ، الجواهر المضية ٣٣٧/١ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٢ ، الأعلام ٣٤٧/٤ .

القَفّال الشّاشِيّ
(الشاش ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م)
(الشاش ٣٦٥ هـ/٩٧٦ م)

محمد بن علي بن اسماعيل ، القفال الكبير ، الشاشي ، أبوبكر ، الفقيه الشافعي الأصولي ، اللغوي ، المفسر .

ولد بشاش ، مدينة وراء نهر سيحون ، ثم رحل في طلب العلم إلى العراق والشام وخراسان والحجاز ، ثم مات بالشاش .

قال ابن السبكي عنه : « أحد أئمة الدهر ... ، كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث، إماماً في الكلام ، إماماً في الأصول ، إماما في الفروع ، إماماً في الزهد والورع ، إماماً في اللغة والشعر ، ذاكراً للعلوم ، محققاً لما يورده ، حسن التصرف فيما عنده ، فرداً من أفراد الزمان » .

وهو أول من ألف في الجدل الحسن من الفقهاء ، وعنه انتشر مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون،وأخذ عنه جلة من علماء العصر المشهورين ، وكان فصيحاً ، بين الحجة ، واضح البرهان ، وهو والد القاسم صاحب « التقريب » المشهور في الفقه الذي ينقل عنه إمام الحرمين الجويني ، وأبو حامد الغزالي .

من مصنفاته : « محاسن الشريعة » و «شرح الرسالة للشافعي » وكتاب «أصول الفقه » و « دلائل النبوة » و « آداب القضاء » وتفسير كبير [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٢٠٠ ، تهذيب الأسماء٢٨٣/٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٨ ، الفتح المبين ١ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات المفسرين ١٩٦/٢ ، تبيين كذب المفتري ص ١٨٢ ، طبقات الفقهاء ص ١١٢ ، الأعلام ٧ / ١٥٩ .

الأَبْهَري
(أبهر ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م)
(بغداد ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، التميمي ، أبو بكر الأبهري ، الفقيه المالكي ، المقرئ ، الأصولي ، الحافظ .

نسبته إلى أبهر ، مدينة بين قزوين وزنجان ، من أرض الجبل ، ولد بها ، وسكن بغداد ، وحدث بها ، ومكث ستين سنة بجامع المنصور يدرس ويفتي وينجب العلماء .

جمع بين القراءات،وعلو الإسناد،والفقه الجيد،وانتهت إليه رياسة المالكية في عصره.

وكان معظماً عند سائر علماء عصره ، وكان ورعاً زاهداً ، ثقة ، يتصدر مجالس العلم ، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد ، وصنف التصانيف الكثيرة .

من كتبه «كتاب الأصول » و « كتاب إجماع أهل المدينة » في أصول الفقه ، و«كتاب الرد على المزني » و«شرح المختصرين : الكبير والصغير لابن عبدالحكم » و «إثبات حكم القافة » و « فضل المدينة على مكة » و « الأمالي » وغيرها [1] .

ابن خُوَيْزِ مِنْداد
(- - -)
(- ٣٩٠ هـ تقريباً / ١٠٠٠ م) .

محمد بن أحمد بن عبدالله ، وقيل : محمد بن أحمد بن علي بن اسحاق بن خويز منداد ، أبو عبدالله ، البصري ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المفسر .

كان يجانب علم الكلام ، وينافر أهله ، ويحكم على الكل أنهم من أهل الأهواء ، تفقه على الأبهري ، وله اختيارات شواذ ، وكان إماماً عالماً .

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٥٥ ، شجرة النور ص ٩١ ، ترتيب المدارك ٤٦٧/٢ ، الفتح المبين ٢٠٨/١ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٧ ، الفهرست ص ٢٨٣ ، شذرات الذهب ٨٥/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٧٣/٢ ، تاريخ بغداد ٤٦٢/٥ ، الوافي بالوفيات ٣٠٨/٣ ، الأعلام ٩٨/٧ .

له كتاب كبير في الخلاف ، وكتاب كبير في أصول الفقه ، وكتاب كبير في أحكام القرآن [١] .

أَبُو يَعْلَى الفَرّاء
(بغداد ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م)
(بغداد ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ، أبو يعلى الفراء الحنبلي ، القاضي ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي ، المحدث ، المفسر ، المفتي .

ولد ببغداد ومات بها ، وكان عالم زمانه ، وفريد عصره في العلوم ، وصل إلى درجة الاجتهاد ، وكان عارفاً بالجدل ، وعلوم القرآن وعلوم الحديث ، مع الزهد والورع والعفة والقناعة .

كان له مكانة عالية عند الخليفتين القادر والقائم العباسيين ، وولاه القائم القضاء في دار الخلافة وحران وحلوان ، فامتنع ، ثم اشترط أن لايحضر أيام المواكب ، ولايخرج في الاستقبالات ، ولايقصد دار السلطان ، إعزازاً وإكراماً للعلم ، فقبل الخليفة شروطه ، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة في وقته .

له تصانيف نافعة ، لم يسبق إلى مثلها ، ففي أصول الفقه « العدة » و « مختصر العدة » و « الكفاية » و « مختصر الكفاية » و «المعتمد ومختصره » وله « أحكام القرآن» و «عيون المسائل » و «الأحكام السلطانية » و « شرح مختصر الخرقي » في الفقه و « المجرد في المذهب » و «الخلاف الكبير » و « مقدمة في الأدب » وكتاب في الطب ، و «الإيمان » [٢] .

---

(١)الديباج المذهب ص ٢٦٨ ، شجرة النور ص ١٠٣ ، طبقات المفسرين ٢/٦٨ ، الوافي بالوفيات ٥٢/٢ ، لسان الميزان ٩١/٥ .

(٢) طبقات الحنابلة ٢ / ١٩٣ ، المنهج الأحمد ٢ / ١٠٥ ، الفتح المبين ١ / ٢٤٥ ، المطلع ص ٤٥٤، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢١٠ ، الأعلام ٦ / ٣٣١ .

البَاجِي
(بطليوس ٤٠٣ هـ/ ١٠١٢م)
(المرية ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م)

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ، التجيبي ، الأندلسي ، أبو الوليد ، الباجي ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المحدث ، القاضي .

ولد في بطليوس ، مدينة كبيرة في الأندلس ، ثم رحل به أهله في صباه إلى باجه بالأندلس ، فأقام بها ، وتعلم ، وتفقه حتى بلغت سنه ٢٣ سنة ، فرحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ ، فحج ، وأقام بمكة ثلاثة سنوات ، ثم أقام ببغداد ثلاثة أعوام ، وبالموصل عاماً ، ورحل إلى دمشق وحلب ومصر ، فجمع العلوم ، والتقى بكبار العلماء ، وكان يدرس حيثما نزل ، ويقرئ الحديث ، وبعد ثلاث عشرة سنة عاد إلى الأندلس ، وسكن باجه ، وكان فقيراً رقيق الحال .

ذاع صيته بين أهل الأندلس ، واشتهرت علومه ، وأقبلت عليه الدنيا ، وتولى القضاء في بعض مناطقها ، وقربه الحكام ، واستعملوه في الأمانات والقضاء والسفارة بينهم مع غاية البر والإكرام ، وله مناظرات ومجالس مدونة مع ابن حزم الظاهري ، وروى عنه حفاظ المشرق والمغرب .

مات في المرية بالأندلس ، وصنف الكتب النافعة المباركة التي بلغت الثلاثين .

من كتبه «المنهاج في ترتيب الحجاج » في الجدل والأصول ، و « إحكام الفصول إلى علم الأصول » و كتاب « الحدود » و «الإشارة » في أصول الفقه ، و « التسديد إلى معرفة التوحيد » و «اختلاف الموطآت» و «المنتقى في شرح الموطأ » سبع مجلدات ، و «سنن الصالحين » [1] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٢٠ ، شجرة النور ص١٢٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٤٢ ، الفتح المبين ١ / ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١١٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢ ، الأعلام ٣ / ١٨٦ ،

وقد حقق الأستاذ عبد المجيد تركي كتاب « إحكام الفصول في أحكام الفصول » وطبع في دار الغرب الإسلامي ، ببيروت سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

ابن الصَّبَّاغ
(بغداد ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م)
(بغداد ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م) .

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، ، أبو نصر البغدادي ، المعروف بابن الصباغ ، لأن أحد أجداده كان صباغاً ، الفقيه الشافعي ، الأصولي .

ولد ومات ببغداد ، ونشأ في بيت علم ، وكان بارعاً في الفقه وأصول الفقه ، وسمع الحديث ، وكان حجة ، ثقة ، صالحاً ، ورعاً ، محققاً ، وكانت الرحلة إليه في طلب العلم مع أبي اسحاق الشيرازي ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وكان أول من درس بنظامية بغداد ، وقد كف بصره في آخر عمره .

من كتبه «الشامل » في الفقه ، وهو أصح كتب الشافعية في زمنه ، وأجودها في النقل ، و « الكامل » في الفقه ، و « تذكرة العالم » في أصول الفقه ، و «العدة » في أصول الفقه ، و « كفاية المسائل » و « الفتاوى » [1] .

البَزْدَوي
(بزدوة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م)
(سمرقند ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م)

علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ، أبو الحسن ، فخر الإسلام البزدوي ، الفقيه الحنفي ، المفسر ، الأصولي .

نسبته إلى بزدة أو بزدوة ، وهي قلعة حصينة على بعد ستة فراسخ من نسف فيما وراء النهر .

انتهت إليه رياسة الحنيفة فيما وراء النهر ، وكان أستاذ الأئمة ، وتلقى العلم بسمرقند ،واشتهربتبحره في الفقه،حتى عدمن حفاظ المذهب الحنفي،كما اشتهربعلم الأصول .

توفي بكش ، وهي بلدة صغيرة على ثلاثة فراسخ من جرجان ، ونقل إلى سمرقند .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ١٢٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٥ ، تهذيب الأسماء ٢ / ٢٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٥ ، نكت الهميان ص ١٩٣ ، الفتح المبين ١ / ٢٥٨ ، الأعلام ٤ / ١٣٢ .

من كتبه « المبسوط » في الفقه ، أحد عشر مجلداً ، و « شرح الجامع الكبير » و « شرح الجامع الصغير » و « كنز الوصول » في أصول الفقه ، ويعرف بأصول البزدوي ، وهو مشهور ومعتمد عند الحنفية ، وله « تفسير القرآن » كبير جداً ، و « غنا ءالفقهاء » في الفقه [1] .

ابْن بَرْهَان
(بغداد ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م)
(بغداد ٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م)

أحمد بن علي بن محمد بن برهان ، أبو الفتح ، والمعروف بابن برهان ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المحدث .

ولد ببغداد سنة ٤٤٤ على الراجح ، وكان حنبلي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي.

وكان متبحراً في الفقه وأصوله والخلاف ، وكان حاد الذهن ، سريع الحفظ ، مواظباً على العلم ، حتى صار يضرب به المثل ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية مرتين مدة يسيرة ، وانتهت إليه الرحلة في طلب العلم .

تفقه على الغزالي والكيا الهراسي والشاشي ، وبرع في المذهب ، وفي الأصول .

من كتبه في أصول الفقه « البسيط » و «الأوسط » و « الوسيط» و «الوجيز» و «الوصول إلى الأصول » الذي طبع حديثاً بمكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م بتحقيق الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد [2] .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٢٤ ، الجواهر المضيئة١/٣٧٢ ، تاج التراجم ص ٤١ ، الفتح المبين ١/٢٦٣ ، الأعلام ١٤٨/٥ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٣٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٢ ، شذرات الذهب ٤ / ٦٢ ، الفتح المبين ٢ / ١٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٩٦ ، المنتظم ٩ / ٢٥٠ ، طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٠٢ ، طبع دار الكتب العلمية ، الوصول إلى الأصول ١ / ٨ ، الأعلام ١ / ١٦٧ .

المَازَري
(مازر ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م)
(المهدية ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م)

محمد بن علي بن عمر بن محمد ، التميمي ، أبو عبد الله المازري ، الفقيه المالكي المحدث الأصولي ، الطبيب ، الأديب .

ولد بمازر ، بلدة في جزيرة صلقية ، وإليها ينسب ، ويعرف بالإمام ، نزل المهدية من بلاد أفريقية ، وتعلم فيها وعلم وبقي فيها حتى توفي ، ودفن بالمنستير ، موضع بين المهدية وسوسة .

كان واسع العلم ، حاد الذهن ، بلغ درجة الاجتهاد ، اطلع على علوم كثيرة ، من الفقه والحديث ، وأصول الفقه وأصول الدين و الحساب والأدب والطب ،وكان يفزع إليه في الطب كما يفزع إليه في الفقه ، ولكنه لم يفت إلا بالمشهور من مذهب مالك .

وكان حسن الخلق ، مليح المجلس ، كثير الحكايات وإنشاد الشعر ، وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه ، وله تآليف تدل على فضله وتبحره .

من كتبه « المعلم في شرح صحيح مسلم » في الحديث و «شرح التلقين للقاضي عبد الوهاب » في الفروع ، و «إيضاح المحصول من برهان الأصول للجويني » في أصول الفقه ، و «الكشف والإنباء في الرد على الإحياء للغزالي » و « التعليقة على المدونة» و « نظم الفرائد في علم العقائد » وكتاب في الطب ، وكتب في الأدب وتعليقات ورسائل في علم الكلام ، والرد على إخوان الصفا والحشوية وغيرها [١] .

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٨٠ ، شجرة النور ص ١٢٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٣ ، الفتح المبين ٢ / ٢٦، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١١٤ ، الأعلام ٧ / ١٦٤ .

الآمِدِيّ
(آمد ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م)
(دمشق ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م)

علي بن محمد بن سالم ، سيف الدين الآمدي التغلبي ، أبو الحسن ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المتكلم .

ولد بآمد ، بلدة من ديار بكر ، وقرأ فيها القرآن ، وتفقه في بغداد على المذهب الحنبلي ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي ، وتعلم في الشام ، وانتقل إلى القاهرة ، وتولى التدريس فيها ، واشتغل الناس عليه ، واشتهر فيها ،وتصدر للإقراء،ثم وقع التعصب عليه ، فخرج من القاهرة مستخفياً ، وقدم إلى حماة ، فأقام فيها مدرساً وانصرف إلى التأليف ، ثم قدم دمشق ، ودرس فيها بالمدرسة العزيزية ، وبقي في دمشق حتى مات.

كان متقناً لعلم الخلاف والنظر وأصول الفقه وأصول الدين والفلسفة ، وكان حسن الأخلاق ، فصيح اللسان ، بارع البيان ، وصنف الكتب المحققة المفيدة التي بلغت العشرين.

من كتبه « الإحكام في أصول الأحكام » أربعة أجزاء في أصول الفقه ، ومختصره «منتهى السؤل» و« أبكار الأفكار» في علم الكلام ،و« لباب الألباب» و « دقائق الحقائق » في الحكمة ، و « مختصر في الخلاف » و «شرح الجدل الشريف » [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٥ ، شذرات الذهب ٥ / ١٤٤ ، الفتح المبين ٢ / ٥٧ ، البداية اوالنهاية ١٣/ ١٤٠ حسن المحاضرة ١ / ٥٤١ ، مرآة الجنان ٤ / ٧٣ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٩ ، الأعلام ٥ / ١٥٣ .

ابْن الحَاجب
(أسنا ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م)
(الإسكندرية ٦٤٦ هـ / ١٢٤٩ م)

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو ، جمال الدين ، المعروف بابن الحاجب ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، الأديب ، النحوي ، الشاعر .

ولد في أسنا من صعيد مصر ، وهو كردي الأصل ، كان أبوه حاجباً للامير عزالدين موسك الصلاحي ، فعرف ولده بذلك ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلم بالقاهرة ، وأتقن الفقه وأصوله ، ثم العربية والقراءات ، وصار من كبار علماء العربية ، وانتقل إلى دمشق ، واستوطنها ، ودرس بزاوية المالكية في الجامع الأموي ، وذاع صيته ، وأكب عليه الناس للاشتغال به ، ثم رجع إلى مصر ، فاستوطنها ، وعكف على الدرس والتأليف ، ثم انتقل إلى الإسكندرية فمات فيها .

من كتبه «الكافية » في النحو ، و « الشافية » في الصرف ، و «مختصر الفقه » استخرجه من ستين كتاباً ، وصار مشهوراً ، و «المقصد الجليل» قصيدة في العروض ، و «الأمالي النحوية » و «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل » في أصول الفقه ، و « مختصر منتهى السؤل » المشهور بين العلماء ، و « الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري » و « كتاب في العقيدة » و « سفر في فن القراءات » [1] .

---

(١) الديباج المذهب ص ١٨٩ ، شجرة النور ص ١٦٧ ، الفتح للبين ٢ / ٦٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٥٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤١٣ ، بغية الوعاة ٢ / ١٣٤ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٣٤ ، الطالع السعيد ص ٣٥٢ ، غاية النهاية ١ / ٥٠٨ ، الأعلام ٤ / ٣٧٤ .

القَرَافي
(بهنسا - -)
(القاهرة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله ، الصنهاجي ، البهنسي ، شهاب الدين أبو العباس ، القرافي ، المصري ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المفسر ، المحدث ، المتكلم ، النحوي ، وانتهت إليه رياسة المالكية في عصره .

والصنهاجي نسبة إلى قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب ، والقرافي نسبة إلى مقبرة القرافة بشرقي القاهرة ، ولد بالبهنسا في مصر ونشأ في القاهرة ، ومات بدير الطين بمصر القديمة بالقاهرة ، وجمع بين العلوم النقلية والعقلية ، وتخرج عليه كثيرون ، وصنف الكتب المفيدة التي تدل على رسوخه وفضله واتقانه ، وهي تزيد عن العشرين في الفقه وأصول الفقه والكلام والنحو .

من كتبه «أنوار البروق في أنواء الفروق » أربعة أجزاء ، و « الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام،و«تصرف القاضي والإمام » و «الذخيرة » في فقه المالكية ، ست مجلدات ، من أجل كتب المالكية ، و «شرح المحصول للرازي » في أصول الفقه ، و« تنقيح الفصول» مختصر في أصول الفقه ، و « شرح تنقيح الفصول » ، وكتاب « الأمنية في تحصيل النية » و « الاستغناء في أحكام الاستثناء » و « اليواقيت في أحكام المواقيت » و «الخصائص » في قواعد العربية ، و «الأجوبة الفاضلة في الرد على أهل الكتاب » و «البيان في تعليق الإيمان » و « الانتقاء في الاعتقاد » و «المنجيات والموبقات » في الأدعية[1] .

---

(١) الديباج المذهب ص٦٢ ، شجرة النور ص ١٨٨ ، الفتح المبين٢ / ٨٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٣١٦ ، الأعلام ١ / ٩٠ .

ابن السَّاعَاتي
(بعلبك - -)
(بغداد ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٥ م)

أحمد بن علي بن ثعلب ، مظفر الدين ، والمعروف بابن الساعاتي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، الأديب .

ولد في بعلبك بالبقاع ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد وكان أبوه مشتهراً بعلم الهيئة والنجوم وعمل الساعات ، وهو الذي عمل الساعة المشهورة على باب المستنصرية ببغداد .

ونشأ مظفر الدين ببغداد ، وتعلم في المدرسة المستنصرية ، وكان ثقة حافظاً متقناً لعلم الأصول والفقه والأدب ، وكان يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط ، وصار إ مام عصره في العلوم الشرعية ، وتولى تدريس الحنفية في المستنصرية ، وتخرج به كثيرون ، منهم بنته فاطمة التي حفظت كتابه في الفقه ، وعلقت عليه .

من كتبه « مجمع البحرين» في الفقه ، و « شرح مجمع البحرين » مجلدان،و« بديع النظام ، الجامع بين كتابي البزدوي والإحكام للآمدي » في أصول الفقه ، و « الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود »[1] .

صَدْر الشَّريعة الأكبر
(- - -)
(- ق ٧ هـ / ق ١٣ م)

أحمد بن عبيدالله بن ابراهيم ، بن أحمد ، شمس الدين المحبوبي ، البخاري ، صدر الشريعة الأكبر .ينتهي نسبه إلى عبادة بن الصامت ، وكان من كبار الحنيفة ببخارى في نهاية القرن السابع الهجري، وله قدرة كاملة في الأصول والفروع ، وهو من أسرة علمية أباً عن جد،وانتقلت علوم الشريعة إلى أولاده وأحفاده ،منهم عبيد الله صدرالشريعة الأصغرولم تؤرخ وفاته .

له كتاب « تلقيح العقول في فروع المنقول » في الفروع [2] .

---

(١) الفوائد البهية ص ٢٦ ، الجواهر المضية ١ / ٨٠ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٢٤ ، كشف الظنون ١ / ٣٢٨ ، الفتح المبين ٢ / ٩٤ ، الأعلام ١ / ١٧٠ .

(٢) الطبقات السنية ١ / ٤٣٣ ، الفوائد البهية ص ٢٥ ، الجواهر المضية ١ / ٧٦ ،تاج التراجم ص ١٢.

الطُّوفي الصَّرْصَري
(طوف ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م)
(الخليل ٧١٦ هـ / ١٣١٦م)

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد ، نجم الدين الطوفي الصرصري ، أبو الربيع ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي ، المعروف بابن أبي عباس .

ولد بقرية طوف أو طوفى من أعمال صرصر في العراق ، ونشأ في بلده ، ثم رحل في طلب العلم وتحصيله إلى صرصر وبغداد ودمشق ومصر ، ودرس الفقه ، وقرأ العربية والتصريف والنحو ، وسمع الحديث ، وأخذ الفرائض والمنطق والنحو ، وأصول الفقه ، وأقام بالقاهرة ، وتولى إعادة التدريس ، وكان يظهر التشيع ، وينقد الصحابة ، فحبس وعزر ، وشهر به ، وصرف عن التدريس ، ثم أطلق سراحه ، فسافر إلى قوص في صعيد مصر ، وقرأ كتب خزانتها ، ثم حج وجاور بمكة والمدينة ، وأقبل على قراءة الحديث ، ونزل إلى الشام ، فأدركه الأجل في الخليل بفلسطين .

وكان قوي الحافظة شديد الذكاء ،مقتصداً في لباسه،متقللا من الدنيا،كثير التصانيف ، وله نظم .

من كتبه «مختصر روضة الناظر» في أصول الفقه ، وطبع حديثاً باسم «البلبل» ثم «شرح المختصر» في مجلدين و« معراج الوصول إلى علم الأصول » و «الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة » و « الرياض النواضر في الأشباه والنظائر» و « بغية السائل في أمهات المسائل» في أصول الدين ، و «الإكسير في قواعد التفسير » و« تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب » و « الإشارات الإلهية والمباحث الأصولية » و «العذاب الواصب على أرواح النواصب » و« تعاليق على الأناجيل وتناقضها » و « شرح المقامات الحريرية » و «مختصر الجامع الصحيح للترمذي » في مجلدين ، و « دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة » [١] .

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٦٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٩ ، بغية الوعاة ١ / ٥٩٩ ، الفتح المبين ٢ / ١٢٠ ، جلاء العينين ص ٢٣ ، الأنس الجليل ٢ / ٥٩٣ ، وطبع كتاب « الإكسير في علم التفسير » بالمطبعة النموذجية بالقاهرة سنة ١٩٧٧ م بتحقيق دكتور عبد القادر حسين .

ابْن جُمَاعة
(حماة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م)
(القاهرة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م)

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، الكناني الحموي ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، القاضي ، الفقه الشافعي ، الأصولي ، المحدث .

ولد في حماة ، وأخذ عن علمائها ، وكان قوي المشاركة في الحديث ، عارفاً بالفقه وأصوله، والتفسير ، خطيباً ، درس وأفتى وخطب في دمشق والقدس ، ثم طلب لقضاء مصر ، ثم نقل إلى قضاء الشام ، وولي خطابة الجامع الأموي مع القضاء ، وولي مشيخة الشيوخ مع التدريس والإنظار ، ثم طلب لقضاء مصر ثانية إلى أن شاخ وعمي وثقل سمعه ، فترك القضاة ، سنة ٧٢٧ هـ ولزم منزله للتدريس والتحديث ، وكان من خيار القضاة مع الورع و التعبد ، كما كان فصيحاً في الخطابة ، واجتمع له من الوجاهة وطول العمر ودوام العز وكثرة الأموال مالم يتفق لغيره ، وصنف في علوم الحديث و الأحكام .

من كتبه « المنهل الروي في الحديث النبوي » و « كشف المعاني في المتشابه من المثاني » و «غرة التبيان لمن لم يُسمَّ في القرآن» و«تذكرة السامع و المتكلم في آداب العالم والمتعلم » و «تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» في الأحكام السلطانية ، وطبع حديثاً و«مختصر في السيرة النبوية » و «مستند الأجناد في آلات الجهاد» و «أراجيز في قضاة مصر » و « قضاة الشام » و «الخلفاء» و «رسالة في الاسطرلاب» [1] .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ / ٣٦٧ ، نكت الهميان ص ٢٣٥ ، البداية والنهاية ٤ / ١٦٣ ، طبقات الشافعية الكبرى٩/ ١٣٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٥ ، ذيول تذكرة الحفاظ ص ١٠٧ ، طبقات الإسنوي ١ / ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٦/ ١٠٥ ، الأعلام ٦ / ١٨٨ .

وطبع كتاب « تحرير الأحكام » بقطر سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد .

صَدْر الشَّريعة الأَصْغر

(- - -)

(بخارى ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م)

عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد، المحبوبي البخاري، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، الجدلي ، المحدث ، المفسر ، النحوي ، اللغوي ، الأديب المتكلم .

يعرف بصدر الشريعة الأصغر ، وهو ابن حفيد صدر الشريعة الأكبر، وهو سليل بيت العلم، كان حافظاً لقوانين الشريعة ، محيطاً بمشكلات الفروع والأصول ، متبحراً بالمعقول والمنقول ، من علماء الحكمة والطبيعيات ، واشتهر بصدر الشريعة منذ نشأته ، وشاع ذلك بين أقرانه وشيوخه وتلاميذه ، وكان يعقد الدروس ، ويجتمع عليه الناس ، ببخارى ، حتى مات فيها ، وانتفع الكثيرون بتصانيفه .

من كتبه « شرح الوقاية لجده تاج الشريعة محمود » ثم اختصر « الوقاية» وسماه «النقاية » وألف في أصول الفقه مختصر « التنقيح» ثم شرحه بكتابه «التوضيح على التنقيح» ثم جاء التفتازاني وعمل عليه حاشية سماها «التلويح» وكلها مطبوعة ، ومن كتبه « تعديل العلوم في أقسام العلوم العقلية» و «الوشاح » في علم المعاني، و «المقدمات الأربعة» و «الشروط والمحاضر » [1] .

تَقي الدين السُّبْكي

(سبك ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م)

(القاهرة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م)

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام ، أبو الحسن ، تقي الدين السبكي ، الفقيه الشافعي المحدث،المفسر،الأصولي، النحوي،اللغوي،الأديب،شيخ الإسلام في عصره،قاضي القضاة. ولد بسبك من أعمال المنوفية بمصر ، وتفقه على والده ، ثم دخل القاهرة ، وحصل العلوم المختلفة ، وصار بارعاً في العلوم الشرعية واللغوية والجدل والمناظرة ، ورحل إلى الإسكندرية والشام والحجاز في طلب الحديث ، وتولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها ، ثم ولي قضاء الشام سنة ٦٣٩ هـ .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٠٩ ، الفتح المبين ٢ / ١٥٥ ، تاج التراجم ص ٤٠ ، الأعلام ٤/٣٥٤ .

كان مثالاً في العفة والنزاهة والصرامة،وأضيفت إليه الخطابة بالجامع الأموي ، وولي التدريس بدار الحديث ،ثم مرض في آخر حياته ،فنزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين صاحب «الطبقات الكبرى» ، وتوجه الشيخ إلى القاهرة،فأقام عشرين يوماً ثم مات فيها.

قال الإسنوي عنه : « كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ، ومن أجمعهم للعلوم ،و أحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة ، وأجلهم على ذلك ، وكان في غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق ولو على لسان آحاد الطلبة ، مواظباً على وظائف العبادات » .

وكان كثير التصنيف ،دقيق الاستنباط في المسائل التي جمعها ولده تاج الدين في أربع مجلدات،وكتب له ترجمة مطولة .

من مصنفاته « الإبتهاج في شرح المنهاج » في الفقه ، و «شفاء السقام في زيادة خيرالأنام » و « الدر النظيم » في التفسير ، و « مجموعة فتاوى» و « مختصر طبقات الفقهاء » و « إحياء النفوس في صنعة إلقاء الدروس » و « الإبهاج في شرح المنهاج » في أصول الفقه، أكمله ولده ، وطبع ، وله شعر [1] .

العَلائي
(دمشق ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م)
(القدس ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م)

خليل بن كَيْكَلْدي بن عبد الله ، الدمشقي، أبو سعيد ، صلاح الدين ، العلائي ، الفقيه الشافعي ، الحافظ ، الأصولي .

ولد في دمشق ، وتعلم بها ، ثم رحل رحلة طويلة لطلب العلم في القدس ومكة ومصر ، وصار إماماً في الفقه والنحو وأصول الفقه ، وعلامة في الحديث ،وفنونه ، وتولى التدريس والإفتاء في عدة بلاد ، ثم انقطع لذلك مع التصنيف في القدس ، وبقي فيها حتى مات .

وكان له ذوق في الأدب ، ونظم حسن ، مع الكرم وطلاقة الوجه ، وكان بزي الجند ثم تزيى بزي الفقهاء ، وحج مراراً ، وجاور بمكة ، وصنف في الفقه والحديث والأصول .

---

(٢)طبقات الشافعية الكبرى١٠/١٣٩، البدر الطالع ١/٤٦٧، الدرر الكامنة٣/١٣٤،تذكرة الحفاظ٤/١٥٠٧، حسن المحاضرة١/٣٢١، غاية النهاية ١/٥٥١ ، الأعلام ٥/١١٦ .

من كتبه « المجموع المذهب في قواعد المذهب » جزآن في فقه الشافعية ، و « كتاب الأربعين في أصول الدين » و « الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده » في الحديث، و «المجالس المبتكرة » و « المسلسلات » و «النفحات القدسية» و «منحة الرائض» في الفرائض ، و « كتاب المدلسين » و « مقدمة في نهاية الأحكام » و « تلقيح الفهوم في صيغ العموم » أصول الفقه ، و «تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد» و« تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال» في الأصول ، و « مختصر جامع الأصول لابن الأثير» و «الأربعين في أعمال المتقين » و «برهان التيسير في عنوان التفسير » و« كشف النقاب عمارواه الشيخان للأصحاب »[1] .

ابْن السُّبْكي
(القاهرة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م)
(دمشق ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م)

عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي ، أبو نصر ، تاج الدين السبكي ، قاضي القضاة ،الفقيه الشافعي ، المجتهد ، الأصولي ، المؤرخ ، الأديب ، المعروف بالتاج السبكي، أو ابن السبكي .

ولد بالقاهرة ،ورحل مع والده إلى دمشق سنة ٧٣٩ هـ، فسكنها ، وتوفي بها بالطاعون ونسبته إلى سبك من أعمال المنوفية بمصر ، تفقه على والده العلامة تقي الدين السبكي ، وعلى غيره ، وكان ماهراً في الفقه وأصوله ، وفي الحديث والأدب ، وشارك في العربية ، وله يد طولى في النظم والنثر وبلغ درجة الإجتهاد وكان جيد البديهة ، وذا بلاغة وطلاقة لسان ، وجرأة ، وذكاء مفرط .

اشتغل بالإفتاء والتدريس في دمشق ، ثم تولى القضاء سنة ٧٥٦ هـ ، وولي خطابة الجامع الأموي ، وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام ، وامتحن في القضاءحتى سجن وعزل فصبر ، ثم عاد إليه مكرما مُعززاً .

قل ابن كثير : «لقد جرى عليه من المحن والشدائد مالم يجر على قاض قبله ، وحصل له من المناصب والرياسة مالم يحصل لأحد قبله » .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣٥/١٠ ، الدرر الكامنة ١٧٩/٢ ، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٤٣ ، البدر الطالع ٢٤٥/١ ، البداية والنهاية ٢٦٧/١٤ ، شذرات الذهب ١٩٠/٦ ، الفتح المبين ١٧٥/٢ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢٣٩/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٨٣ ، الأعلام ٣٦٩/٢ .

ورزق حسن التصنيف ، واشتهرت كتبه في حياته وبعده ،

من تصانيفه « طبقات الشافعية الكبرى » عشرة أجزاء ، و«الوسطى» و «الصغرى» و « معيد النعم و مبيد النقم » و « جمع الجوامع» في أصول الفقه ، وشرحه «منع الموانع » و « توشيح التصحيح » في أصول الفقه ، و « رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه،و«شرح منهاج البيضاوي» في أصول الفقه، و« ترشيح التوشيح » في اختيارات والده ، و «الأشباه والنظائر » في الفقه وقواعده[1] .

الإسنوي
(إسنا ٧٠٤ هـ / ١٣٠٥ م)
(القاهرة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م)

عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر ، جمال الدين الإسنوي ، أبو محمد ، القرشي الأموي ، المصري ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، المتكلم ، المؤرخ ، ومن علماء العربية .

ولد بإسنا ، بلدة صغيرة في صعيد مصر ، ثم قدم القاهرة سنة ٧٢١ هـ ، وحفظ «التنبيه » للشيرازي في الفقه الشافعي ، وسمع الحديث ، وأخذ العربية ، وبرع في أصول الفقه ، والفقه ، و أصول الدين ، والنحو ، وصنف فيها وانتهت إليه رياسة الشافعية في عصره في التدريس والإفتاء والتصنيف ، وتولى الحسبة ، ووكالة بيت المال ، ثم اعتزل عنهما ، وتفرغ للاشتغال بالعلم تدريساً ، وتصنيفاً ، مع التدين والورع والتواضع والإحسان إلى المساكين ، والعطف على الطلاب ، وحلاوة المحاضرة .

من كتبه «المبهمات على الروضة» في الفقه ،و« الهداية إلى أوهام الكفاية» و «الأشباه والنظائر» في الفقه ، و «جواهر البحرين» و «طراز المحافل » في الفقه ، و«مطالع الد قائق» في الفقه ، و«الكوكب الدري في استخراج المسائل الشرعية من القواعد النحوية» و«نهاية السول شرح منهاج علم الأصول للبيضاوي » و «التمهيد» في تخريج الفروع على الأصول في الفقه ، و «الجواهر المضية في شرح المقدمة الرحبية» في الفرائض ، و«نهاية الراغب » في العروض و « طبقات الشافعية » [2] .

---

(١) الدر الكامنة ٣/٣٩ ، البدر الطالع ١/٤١٠ ، شذرات الذهب ٦/٢٢١ ، الفتح المبين ٢/١٨٤ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٨ ، الأعلام ٤/٣٢٥ .

(٢) حسن المحاضرة ١ / ٤٢٩ ، الدرر الكامنة ٢/٤٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٢٣ ، البدر الطالع ١ / ٣٥٢ ، بغية الوعاة ٢ / ٩٢ ، الفتح المبين ٢ / ١٨٦ ، الأعلام ٤/١١٩ .

الشّاطِبي

(- - -)

(- ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م)

ابراهيم بن موسى بن محمد ، أبو اسحاق اللخمي ، الغرناطي ، الشهير بالشاطبي الفقيه المالكي ، الأصولي ، المحدث المفسر ، اللغوي .

وهو من أهل غرناطة ، وكان له قدم راسخة في العلوم والفنون ، وله استنباطات جليلة ، وفوائد لطيفة ، مع الصلاح و الفقه والورع واتباع السنة ، واجتناب البدع ، وكان مجدداً ، في التأليف والتصنيف .

من كتبه «الموافقات» أربع مجلدات في أصول الفقه وحكمة التشريع ،و« المجالس » شرح به كتاب البيوع من «صحيح البخاري » ، و « عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق» و « أصول النحو » و« الإفادات والإنشادات» رسالة في الأدب ، و « الاعتصام » في الحوادث والبدع وأصول الفقه ، و «شرح الألفية » و « شرح الخلاصة » في النحو [1] .

التَّفْتَازاني

(تفتازان ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)

(سرخس ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م)

مسعود بن عمر بن عبدالله ، الملقب بسعد الدين ، التفتازاني ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ،المفسر ، ومن أئمة العربية والبيان والمنطق .

ولد بتفتازان من بلاد خراسان ، وإليها ينسب ، ثم رحل إلى سرخس ، وأقام بها حتى أبعده تيمور لنك إلى سمرقند ، فجلس فيها للتدريس والتأليف ، وأقبل عليه الطلاب و العلماء ، واشتهرت تصانيفه في الآفاق ، وكان الشريف الجرجاني في بدء أمره يعتمد عليها ، ويأخذ منها ، وكان في لسانه لكنة ، وانتهت إليه علوم البلاغة والمعقول بالمشرق وسائر الأمصار .

---

(١) نيل الابتهاج ص ٤٦ ، شجرة النور ص ٢٣١ ، الفتح المبين ٢ / ٢٠٤ ، الأعلام ١ / ٧١ .

وبرع في أصول الفقه والتفسير والكلام والحديث والبلاغة و البيان ، وبقي في سمرقند حتى توفي بها ، ثم نُقِل إلى سرخس فدفن بها .

من كتبه «تهذيب المنطق» و «المطول» في البلاغة ، و«المختصر» من شرح تلخيص المفتاح ، و«مقاصد الطالبين ، وشرحه» في الكلام ، و« شرح الكلم النوابغ للزمخشري » و «إرشاد الهادي» في النحو ، و « شرح العقائد النسفية » و«حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب » في أصول الفقه ، و « شرح التصريف العزي » في الصرف ، و«حاشية على الكشاف » لم تتم ، و « شرح الأربعين النووية » و « شرح على الرسالة الشمسية » في المنطق [1] .

الزَّرْكَشي
(القاهرة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م)
(القاهرة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م)

محمد بن بهادر بن عبد الله ، بدر الدين الزركشي ، أبو عبد الله ، المصري ، الفقيه الشافعي الأصولي ، المحدث ، المفسر .

كان أبوه بهادر تركي الأصل ، وتعلم الابن صنعة الزركشة فنسب إليها ، ثم انصرف إلى العلم ، فطلب الفقه وأصوله ، والحديث والأدب، حتى تبحر فيها ، وصار يشار إليه بالبنان وهو مصري المولد والوفاة ، لكنه رحل في طلب العلم إلى دمشق وحلب ، ثم قام بالتدريس والإفتاء ، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بمصر ، وكان زاهداً منقطعاً للعلم .

من كتبه « البحر المحيط » في أصول الفقه ، ثلاث مجلدات كبيرة ، و«تشنيف الأسماع بجمع الجوامع » في الأصول أيضاً ، و «لقطة العجلان» في أصول الفقه والحكمة والمنطق ، و « الديباج في توضيح المنهاج » في الفقه ، و « شرح التنبيه للشيرازي» في الفقه ، و «المنثور » المعروف بقواعد الزركشي في الفقه وأصوله ، مطبوع في ثلاث مجلدات ، و «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة » و «إعلام الساجد بأحكام

---

(١) الدرر الكامنة ٥ / ١١٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٨٥ ، البدر الطالع ٢ / ٣٠٣ ، الفتح المبين ٢ / ٢٠٦ ، الأعلام ٨ / ١١٨ .

المساجد » مطبوع بمجلد كبير ، و«التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» و«تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعي» و «شرح علوم الحديث لابن الصلاح » و «ربيع الغزلان» أدب ، و« تفسير القرآن » و صل إلى سورة مريم [1] .

ابْن مَلَك

(- - -)

(- ٨٠١ هـ / ١٤٨٠ م)

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا ، الكرماني ، المعروف بابن ملك ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، الصوفي ، المحدث .

وفرشتا هو الملك ، ولذا كان يكتب بخطه : ابن ملك ، وكان عالماً ، فاضلاً ، ماهراً في العلوم الشرعية ، محبوباً عند العامة والخاصة ، ألف كتباً كثيرة ونافعة .

من كتبه « مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار للصغاني» في الحديث ، و « شرح تحفة الملوك » لمحمد بن أبي بكر الرازي في الفقه ، ويوجد من الأصل نسخة خطية بمكتبة الأسد بدمشق ، و «شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي » في الفقه ، و « شرح المنار» في أصول الفقه ، و « بذر الواعظين وذخر العابدين » رسالة في التصوف [2] .

ابن جَمَاعة

(ينبع ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

(القاهرة ٨١٩هـ / ١٤١٦ م)

محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ، أبو عبد الله ، عز الدين ، الكناني،الحموي،ثم المصري ، المعروف بابن جماعة ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، اللغوي.

أصله من حماة بسورية ، ولد في ينبع على شاطئ البحر الأحمر ، وانتقل إلى القاهرة ، وسكنها ، وتعلم على كبر ، وحفظ القرآن في شهر ، وجمع أشتات العلوم ، وبقي في القاهرة حتى توفي فيها بالطاعون .

---

(١) الدرر الكامنة ١٧/٤، شذرات الذهب ٣٣٥/٦،الفتح المبين ٢٠٩/٢،الرسالة المستطرفة ص١٩٠،حسن المحاضرة ٤٣٧/١،الأعلام ٢٨٦/٦.

(٢) الفوائد البهية ص ١٠٧ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، كشف الظنون ٢ / ٣٨٤ ، ٤٣٦ ، هدية العارفين ١ / ٦١٧ ، الفتح المبين ٣ / ٥٠، الشقائق النعمانية ص ٣٠،الأعلام ٤ / ١٨٢.

اشتهر في علوم الفقه وأصوله ، والتفسير والحديث ، وأصول الدين والجدل ، والخلاف والنحو و الصرف ، والمعاني والبيان والبديع ، والمنطق ، وصنف في هذه الفنون وغيرها ، كالهيئة والحكمة والطب والتشريح ، والفروسية والرمح والنشاب ، وصناعة النفط والكيمياء ، وكان يحب الدعابة والمفاكهة،ويستحسن النادرة،ويخالط جميع الطبقات، لكنه يمنع غيره أن يغتاب أحداً في مجلسه ولو مزاحاً،ولم يحج،وجمعت أسماء كتبه في كراسين .

منها « إعانة الإنسان على أحكام السلطان » و«الأمنية في علم الفروسية» و «المثلث في اللغة » و «شرح جمع الجوامع» في أصول الفقه ، و «حاشية على المغني» و «التبيين» في شرح الأربعين النووية ، و « لمعة الأنوار» في التشريح ، و« غاية الأماني في علم المعاني» و «الجامع » في الطب (1) .

البِرْمَاوي

(- ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م)

(القدس ٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م)

محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم ، النعيمي ، العسقلاني ، البرماوي ، المصري ، أبو عبدالله ، والملقب بشمس الدين ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، عالم بالحديث والنحو والعربية .

نسبته إلى برمة من الغربية بمصر ، والنعيمي نسبة إلى نعيم المحجر ، وأصله من عسقلان ، حفظ القرآن صغيراً ، وتفقه ، ثم سمع الحديث على جماعة ،وتوجه إلى دمشق ثم القاهرة ، وتولى فيهما الإفتاء والتدريس والتصنيف ونيابة الحكم ، وحج ، وجاور بمكة سنة، ثم توجه إلى القدس ، وتولى التدريس فيها ، حتى مات .

انتفع به خلق كثير ، وأصبح تلاميذه رؤساء في حياته ، وكان عالماً بالفقه وأصوله ، والعربية ، مع حسن الخط والنظم ، والتواضع ولطف الأخلاق .

من كتبه « اللامع الصبيح على الجامع الصحيح للبخاري» أربع مجلدات ، و« ألفية في أصول الفقه » و «شرحها » في مجلدين ، و «شرح لامية ابن مالك» و «شرح

---

(1) حسن المحاضرة1 / ٥٤٨ ، الفتح المبين ٣ / ٢٢ ، الضوء اللامع ٧ / ١٧١ ، بغية الوعاة ص ٢٥ ط قديمة ، شذرات الذهب ٧ / ١٣٩ ، الأعلام ٦ / ٢٨٢ .

الصدور بشرح زوائد الشذور» في النحو ، و« شرح العمدة» و«منظومة في الفرائض» ، و«شرح ثلاثيات البخاري » في الحديث ، و «المقدمة الشافية في علمي العروض والقافية» و «مختصر في السيرة النبوية » وله حواش وتعليقات أخرى [١] .

ابنُ الهُمام

(الإسكندرية ٧٩٠ هـ / ١٣٨٧ م)

(القاهرة ٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م)

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كمال الدين ، المعروف بابن الهمام ، السيواسي ، الإسكندراني ، الفقيه الحنفي ، الأصولي .

كان والده قاضياً بسيواس في تركيا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وتعين قاضياً في الإسكندرية ، وتزوج بها ، وولد له ابن الهمام ، فنشأ في بيت علم وفضل ،وحفظ القرآن، وأخذ العلوم عن علماء عصره ، وتنقل بين القاهرة والإسكندرية ، ورحل إلى حلب والقدس لتحصيل العلم ، وجاور بالحرمين ، وتولى التدريس بالمدرسة الصالحية ، ثم بالمنصورية ثم عين شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر .

وكان علامة في الفقه وأصوله ، والنحو والصرف ، والحديث والتفسير ، وأصول الدين ، والمنطق والجدل ، والمعاني والبيان ، والتصوف والموسيقى .

وكان معظماً عند الملوك والسلاطين ، وكان حجة في العلم ، متجنباً للتعصب المذهبي ، مجتهداً في الجزئيات ، محققاً في المسائل والأدلة ، وله شعر .

من كتبه «فتح القدير» في شرح الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي ، ثماني مجلدات مع تكملته ، و «التحرير» في أصول الفقه ، و «المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة » و « زاد الفقير» في الفقه ، مختصر في مسائل الصلاة ، و « رسالة في النحو والإعراب » [٢] .

---

(١) البدر الطالع ٢ /١٨١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٧ ، الضوء اللامع ٧ / ٢٨٠ ، الفتح المبين ٢ / ٢٩ ، الأعلام ٧ / ٦٠ .

(٢) الفوائد البهية ص ١٨٠ ، الجواهر المضية ٢ / ٨٦ الضوء اللامع ٨ / ١٢٨ ، الفتح المبين ٣ / ٣٧ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٨٩ ، بغية الوعاة ص ٧٠ ط قديمة ، الأعلام ٧ / ١٣٤ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٧٠ .

المَحلّيّ

القاهرة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩م
القاهرة ٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ م

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الشيخ جلال الدين المحلي ، المصري ، الفقيه الشافعي ، الأصولي المفسر .

ولد بمصر ، ونسبته إلى المحلة الكبرى من الغربية بمصر ، ويعرف بالجلال المحلي ، وهو من أسرة علم ، تعلم القرآن ، والفقه وأصوله،والعربية،والفرائض والحساب والمنطق والجدل ، وعلوم الحديث ، والمعاني والبيان والعروض والنحو ، حتى مهر فيها ، وأتقنها ، وتفنن في العلوم العقلية والنقلية .

وكان مفرط الذكاء ، محققاً ، صحيح الذهن ، حتى قيل عنه «ذهنه يثقب الماس» وكان معظماً عند الخاصة والعامة ، يقول الحق لايخشى في الله لومة لائم ، يهابه الحكام ويأتون إليه ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع وتصدى للتدريس والإفتاء والإقراء .

وكان متقشفاً يأكل من كسب يده في التجارة ، وصنف الكتب النافعة المشهورة لما تمتاز به من الإختصار والتحرير والتنقيح وسلامة العبارة ، وحج مراراً وتوفي بمصر .

من كتبه «تفسير الجلالين،النصف الثاني منه» وأتم النصف الأول الجلال السيوطي (٩١١هـ) ،و«كنز الراغبين في شرح منهاج الطالبين» في فقه الشافعية ،مجلدان ، ومشهور بشرح المحلي على المنهاج ، وكان مقرراً للتدريس في الأزهر و«البدر الطالع في حل جمع الجوامع » في أصول الفقه ، و«شرح الورقات في أصول الفقه للجويني» و«الأنوار المضية» شرح مختصر للبردة و«القول المفيد في النيل السعيد» و«الطب النبوي» و«مناسك الحج» و«كتب في الجهاد» وشرع في كتب لم تكمل [1] .

---

(١) الفتح المبين ٤٠/٣ ، شذرات الذهب ٣٠٣/٧ ، الضوء اللامع ٣٩/٧ ، حسن المحاضرة ٤٤٣/١ ، البدر الطالع ١١٥/٢ ، طبقات المفسرين ٨٠/٢ ،الأعلام ٢٣٠/٦ .

زَكَرِيّا الأَنصاري
(سنيكة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م)
(القاهرة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م)

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، أبو يحيى ، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري السنيكي ، زين الدين،المفسر ، الحافظ ، قاضي القضاة ، الفقيه الشافعي ، الأصولي .

ولد في سنيكة بشرقية مصر، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وعمدة الأحكام و بعض مختصر التبريزي في الفقه ، ثم تحول إلى القاهرة ، وكان فقيراً ، وأقام بالجامع الأزهر ، وحفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الأصولي ، واجتهد في تحصيل العلوم في الفقه والحديث والأصول واللغة والقراءة ،وقرأ في جميع الفنون ، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس ، فتصدر و أفتى وأقرأ وصنف التصانيف في مختلف الفنون، وولاه السلطان قاتيباي الجركسي قضاء القضاة فلم يقبله إلابعد مراجعة أكابر الدولة إليه ، فباشره بعفة ونزاهة ، وكتب إلى السلطان يزجره عن الظلم فعزله سنة ٩٠٦ هـ، فاشتغل بالعلم ، ثم عرض عليه القضاء بعد ذلك فأعرض عنه ، وكف بصره ، واشتهرت مصنفاته ، وكثرت تلامذته ، وعمر حتى جاوز المئة ، ولم ينقطع عن العلم تدريساً وتأليفاً ودفن بجوار الإمام الشافعي .

من كتبه «فتح الرحمن » في التفسير ، و «تحفة الباري على صحيح البخاري » و «فتح الجليل » تعليق على تفسير البيضاوي ، و «شرح ألفية العراقي » في مصطلح الحديث ، و «شرح شذور الذهب » في النحو ، وَ « تحفة النظيم في رَوْم التعلم والتعليم » و «الدقائق المحكمة » في القراءات ، و «فتح العلام» في الحديث ، و « تنقيح تحرير اللباب » في الفقه ، و « غاية الوصول إلى علم الأصول » و « لب الأصول » اختصره من جمع الجوامع لابن السبكي ، و «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» في الفقه ، و«منهج الطلاب » في الفقه و « الغرر البهية شرح البهجة الوردية » خمسة أجزاء في الفقه [1] .

---

(١) البدر الطالع ١ / ٢٥٢ ،الفتح المبين ٣ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٨ / ١٣٤ ، الأعلام ٣ / ٨٠ .

ابن نُجَيْم
(مصر - -)
(مصر ٩٧٠ هـ / ١٥٦٣ م)

زين الدين بن ابراهيم بن محمد ، المشهور بابن نُجَيم ، الفقيه الحنفي ، الأصولي .

أخذ العلم عن علماء مصر ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس ، وكان عالماً ضليعاً ، ومحققاً ومدققاً ، وتشهد كتبه بعلو كعبه ، ورسوخ قدمه في العلوم التي ألف فيها ، مع جانب كبير من فضائل الأخلاق ، وحسن التعامل .

من مصنفاته « الأشباه و النظائر » في القواعد الفقهية والأصولية ، و« البحر الرائق في شرح كنز الدقائق » في الفقه ، ثمانية أجزاء ، والجزء الثامن من تكملة الطوري ، و « الرسائل الزينية » إحدى وأربعون رسالة في مسائل الفقه و« الفتاوى الزينية » وتعرف بفتاوى ابن نجيم ، و« شرح المنار » في أصول الفقه و« لب الأصول » وهو مختصر لتحرير الأصول لابن الهمام ، و«تعليقة على الهداية» في الفقه و«حاشية على جامع الفصولين» (١)

ابنُ النَّجَار الفُتُوحي
(القاهرة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م)
(القاهرة ٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م)

محمد بن احمد عبد العزيز بن علي ، تقي الدين،الفتوحي،أبو البقاء ، الشهير بابن النجار ، القاضي المصري،الفقيه الحنبلي الأصولي .

ولد بمصر ، وأخذ العلم عن والده شيخ الإسلام القاضي شهاب الدين أحمد ، وتبحر في العلوم الشرعية ومايتعلق بها ، وبرع في فني الفقه وأصوله ، وانتهت إليه رياسة المذهب الحنبلي بمصر ، وخلف والده في القضاء والإفتاء في الديار المصرية ، وحج مع أبيه صغيراً ، ثم حج عام ٩٥٥هـ . وكان على غاية من التقشف والتقلل من الدنيا ، منكباً على العلم إلى أن مات ، وله مصنفات قيمة .

من كتبه « منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات» في الفقه الحنبلي و«شرح منتهى الإرادات» في ثلاث مجلدات ،

---

(١) التعليقات السنية ص ١٣٤ على هامش الفوائد البهية ، شذرات الذهب ٣٥٨/٨ ، الفتح المبين ٧٨/٣ ، الأعلام ١٠٤/٣ .

كما شرحه شيخ الحنابلة منصور البُهوتي (١٠٥٠ هـ) في ثلاث مجلدات أيضاً ، و«مختصر التحرير للمرداوي» في أصول الفقه ، ثم شرحه في كتابه المشهور «شرح الكوكب المنير» في اربع مجلدات [١] .

البَنَاني

(- - -)

(القاهرة ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م)

عبد الرحمن بن جاد الله ، أبو زيد البناني ، الفقيه المالكي ، الأصولي .

نسبته إلى بنان ، قرية من قرى المنستير بإفريقية ، قدم مصر ، وطلب العلم بالجامع الأزهر ، وجاور فيه ، ومهر في المعقول والمنقول ، وأخذ الحديث ثم تصدر للتدريس برواق المغاربة ، وتولى مشيخته مراراً ، فنهض به ، وسار سيراً حسناً ، وانتفع به جماعة كثيرة ، وبقي يقرئ ويفيد حتى توفي .

من كتبه «حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع للسبكي» في أصول الفقه ، جزآن ، و «تعليق على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الأكداوي » [٢] .

العَطّار

(القاهرة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م)

(القاهرة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٥ م)

حسن بن محمد بن محمود العطار ، الفقيه الشافعي ، الأصولي ، من علماء مصر.

أصله من المغرب ، ومولده ووفاته في القاهرة ، وكان أبوه عطاراً ، فاستخدمه أولاً في هذه المهنة ، ثم رأى منه ذكاءً ونبوغاً وميلاً إلى تحصيل العلم، فأشخصه إلى الأزهر للتعلم ، وحصل على علوم كثيرة .

ولما دخل الفرنسيون مصر رحل إلى الصعيد مع جماعة من العلماء ، فلما استقرت الأمور عاد إلى القاهرة ، وتعلم من الفرنسيين ماعندهم من العلوم ، وعلمهم العربية ، وكانت له رحلة إلى الشام ، وأقام بها زمنا ، وسكن أشكودرة بألبانيا ،ونشر العلم ، وأفاد الناس ، وأتسع علمه ، ورجع إلى مصر ، وعاد إلى التدريس،وتولى إنشاء جريدة الوقائع

---

(١) شرح الكوكب المنير ، المقدمة ١/ ٥ ، الأعلام ٦/ ٢٣٣ .

(٢) الفتح المبين ٣/ ١٣٤ ، شجرة النور ص ٣٤٢ ، الأعلام ٤ / ٧٣ .

المصرية في بدء صدورها ، ثم تولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ هـ ، إلى أن توفي ، واشتغل بالتصنيف ، كان يجيد عمل المزاول الليلية والنهارية ، ونبغ في علم الهندسة والفلك ، وله نظم وشعر .

من كتبه « كيفية عمل الأسطرلاب و الربعين المقنطر والمجيب والبسائط» وكتاب «الإنشاء والمراسلات» و « ديوان شعر» و « حاشية على التهذيب)) في المنطق ، و« حاشية على شرح المقولات» و«حاشية على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع» في أصول الفقه وغيرها [١] .

مُحَمّد بخيت المطيعي
(المطيعة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م)
(القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م)

الشيخ محمد بن بخيت بن حسين ، المطيعي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، القاضي مفتي الديار المصرية .

ولد ببلدة مطيعة من أعمال أسيوط ، وحفظ القرآن ببلده ، وهو سليل العلم ، من عائلة علمية أباً عن جد ، ثم ذهب إلى الأزهر ، وحصل على شهادة العالمية (الدكتوراه) سنة ١٢٩٢ هـ ، واتجه إلى دراسة العلوم الفلسفية والتصوف والفلك ، وتعمق في الفقه والأصول والتوحيد والتفسير والمنطق و الفقه المقارن ، وعين للتدريس بالأزهر ، فدرس العلوم النقلية والعقلية ، مع التركيز على أصول الفقه ، والتوحيد ، والفقه ، والتفسير والحديث ، والفلسفة و التصوف .

وكان حريصاً على اقتناء الكتب المطبوعة والمخطوطة ، واشتغل بالتأليف ، والتصنيف ، واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني ، لكنه كان معارضاً لحركة الإصلاح التي قادها الشيخ محمد عبده ، وشارك في الحركة العرابية ، وحكم عليه بالإعدام ، وتدخل العلماء للعفو عنه .

---

(١) الفتح المبين ٣ / ١٤٦ ، الأعلام ٢ / ٢٣٦ .

وانتقل إلى القضاء الشرعي سنة ١٢٩٧ هـ في عدة مناطق في مصر ، و تولى رئاسة التفتيش الشرعي بوزارة الحقانية (العدل) ، ثم عين في وظيفة إفتاء نظارية الحقانية ، ثم تقلد منصب مفتي الديار المصرية (١٣٣٣ هـ / ١٣٣٩ هـ) (١٩١٤ - ١٩٢١ م) ، ثم لزم بيته يفتي ويفيد ويدرس إلى أن توفي بالقاهرة .

وكان يتصف باستقامة الأخلاق ، والزهد في المال ، وعفة النفس ، والمحافظة على الكرامة ، والجرأة في قول الحق ، والرجولة في المواقف ، وتخرج على يديه جهابذة العلماء والقضاة والمفتين .

من كتبه « إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة » و « أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام » و « حسن البيان في دفع ماورد من الشبهة على القرآن » و « إزالة الوهم في مسألتي الفونغراف والسوكارتاه » و« الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن » و« القول المفيد في علم التوحيد » و« البدر الساطع على جمع الجوامع » في أصول الفقه ، و « حقيقة الإسلام وأصول الحكم » و« المرهفات اليمانية في وقف الذرية » و « إرشاد العباد في الوقف على الأولاد » و« القول الجامع في الطلاق » و « الكلمات الطيبات في الإسراء والمعراج » و« رفع الأغلاق عن مشروع الزواج والطلاق » [١]

---

(١) الفتح المبين ١٨١/٣ ، الأعلام ٢٧٤/٦ .

عَبْد الوَهَّاب خَلَّاف
(كفر الزيات ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م)
(القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥)

عبد الوهاب بك خلاف ، أحد علماء مصر ، ولد بمدينة كفر الزيات إحدى مدن مديرية الغربية .

تعلم في بلده مبادئ الحساب والإملاء والخط وتلاوة القرآن ، وحفظ القرآن ، ثم التحق بالجامع الزهر بالقاهرة فدرس فيه خمس سنوات ، وحضر دروس الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن ، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٧ م ، ونال شهادة العالمية منها سنة ١٩١٥ م ، وعين مدرساً بها لمادة علم أصول الفقه ، ثم عين قاضياً بالمحاكم الشرعية سنة ١٩٢١ ، ونقل مديراً للمساجد ثم مفتشاً قضائياً للمحاكم الشرعية ،

ولم ينقطع عن الدراسة والتدريس بالانتداب لقسم التخصص للقضاء الشرعي . .

في مادتي السياسة الشرعية والتمرينات القضائية ثم اختير أستاذاً للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول ، (جامعة القاهرة)وقضى سنين عديدة في تدريس الفقه وأصول الفقه وكتب فيهما مبيناً صلاحية الشريعة لمسايرة البيئات والتطورات .

من كتبه «علم أصول الفقه » و«الاجتهاد بالنصوص» و«الاجتهاد بالرأي » وكتب بحوثاً في مرونة مصادر التشريع ، وتفسير النصوص القانونية وتأويلها ، والقواعد الأصولية اللغوية ، مع المقارنة بالقانون [1] .

---

(١) الفتح المبين ٢٠٦/٣ .

المبحث الثالث
كتب علم أصول الفقه

بدأ التدوين في علم أصول الفقه في القرن الثاني الهجري ، وكان الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) أول من دوّن الأصول ، وكانت « الرسالة » أول كتاب في علم أصول الفقه ، فكانت منارة باسقة في هذا الخصوص ، وكانت باعثاً للتأليف والتصنيف في علم الأصول ، ونهض العلماء في هذا المجال ، وشرعوا بالتصنيف على طريقة الشافعي أو طريقة المتكلمين ، وصنف فريق على طريقة الفقهاء أو الحنفية ، وظهرت عيوب ومآخذ لكل طريقة ، فقام العلماء المتأخرون بالجمع بين محاسن الطريقتين ، واجتناب عيوبهما ، وظهرت آلاف الكتب في علم أصول الفقه بين متن وشرح وحاشية ، ومختصر ومتوسط ومطول ، وشارك في ذلك العلماء والفقهاء من مختلف المذاهب ، كما سبق،وتزخر المكتبات بكتب الأصول القديمة والجديدة .

وسوف نستعرض دراسة أهم هذه الكتب بحسب التسلسل الزمني والتاريخي ، ليظهر فضل السابق على اللاحق ، ونعرف اقتباس المتأخر من المتقدم .

الرّسالة
للإمام محمد بن ادريس الشافعي(٢٠٤هـ/٨٢٠ م)

وهي أول كتاب ألف في علم أصول الفقه ، وكان الشافعي يسميها « الكتاب» ويشير إليها باسم « كتابي » وسميت الرسالة في عصره بسبب إرسالها لعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ) واشتهرت بهذا الإسم ، وقد كتبها الشافعي رحمه الله مرة ثانية عندما استقر في مصر ، وجعلها مقدمة لكتاب « الأم » واعتبرها الأساس والميزان في الإجتهاد ، وحدد فيها دلالات الألفاظ ، ومصادر التشريع ، وقواعد الإستنباط من القرآن والسنة ، وحدد الضوابط والموازين لمناقشة آراء الأئمةوالمجتهدين .

ونالت الرسالة شهرة واسعة في عصر الشافعي ، وعلى طوال التاريخ ، وتنافس العلماء في شرحها ، ولاتزال مرجعاً أصيلا لكل من اشتغل في أصول الفقه دراسة وتدريساً ، وتقع في مجلد .

ومن شرحها أبو بكر الصيرفي ، محمد بن عبد الله (٣٣٠ هـ) وأبو الوليد النيسابوري ، حسان بن محمد (٣٦٥ هـ) والقفال الشاشي محمد بن علي (٣٦٥ هـ) وأبو بكر الجوزقي ، محمد بن عبد الله (٣٨٨ هـ) وأبو محمد الجويني عبد الله بن يوسف (٤٣٨ هـ) . وطبعت الرسالة عدة طبعات في مقدمة الأم ، ومستقلة ، أحسنها وأفضلها طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، وتصور بالأوفست باستمرار [١] .

تقْويم الأدِلّة

للإمام عبيد الله بن عمر ، أبي زيد الدبوسي (٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م).

وهو كتاب في أصول الفقه على المذهب الحنفي ، ويعرف بأصول الدبوسي ، وقد شرحه الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي (٤٨٢ هـ) ، واختصر الشرح أبو جعفر محمد بن الحسين الحنفي [٢] .

المُعْتَمَد في أُصُول الفِقْه

لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري الشافعي المعتزلي (٤٣٦ هـ ١٠٤٤ م) وهو كتاب في أصول الفقه عند المعتزلة ، يتضمن مقدمة عن قسمة أصول الفقه،وحقيقة الكلام ، وإثبات الحقيقة والمجاز لغة وشرعاً ، والحقائق الشرعية ، والحقائق العرفية ، ومعاني الحروف ، ثم يبدأ بالكلام عن دلالات الألفاظ في القرآن والسنة كالأوامر والنواهي ، والعموم والخصوص ، والمجمل والمبين ، والأفعال والناسخ والمنسوخ ، ثم يبين مباحث الإجماع والقياس والإجتهاد ،والحظر والإباحة،ويختمه بالكلام عن المفتي والمستفتي.

ويعتمد هذا الكتاب على طريقة المتكلمين في المناقشة والمحاورة ، وعرض الأقوال المخالفة ومناقشتها والرد عليها ، واختيار الراجح ، ودعمه بالأدلة من الآيات والأحاديث واللغة ، مع ابراز آراء علماء المعتزلة وأئمتهم الأصولية والفقهية والكلامية .

والكتاب مطبوع في جزئين كبيرين ، ونشره المعهد العلمي الفرنسي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ /١٩٦٤م.بتحقيق محمد حميد الله ومحمد بكروحسن حنفي ،ثم صوربعد ذلك بالأوفست [٣].

---

(١) الأعلام ٦/ ٢٤٨ ،كشف الظنون ١/ ٥٥٥ ، لمحات ص ٢٦٢ ،الرسالة ص١٢ ومابعدها ، أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص ٤٢ .

(٢) الأعلام ٤/ ٢٤٨،كشف الظنون ١/ ٣٢٠ ، مفتاح السعادة ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٨٤ .

(٣) الأعلام ٧/ ١٦١، كشف الظنون ٢/ ٤٦٢ ، لمحات ص ٢٦٢ ، المعتمد ١/ ٢ .

الإحكام في أصول الأحكام

للحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (٤٥٦هـ/١٠٦٤م).

وهو كتاب في أصول الفقه على المذهب الظاهري ، عرض فيه ابن حزم مباحث أصول الفقه ومقدماته ومايتنتج عنه بطريقة خاصة ، وترتيب مستقل .

ويعتمد في منهجه على تحرير القواعد الأصولية ، وإقامة الأدلة عليها من القرآن والسنة ، وتأييدها بالشواهد من اللغة العربية والمنطق ، ثم يردف ذلك بالأمثلة الفقهية والتطبيقات العملية في فروع الفقه ، مع تخريج الأحاديث ، ونقاش المخالفين والرد على أدلتهم ، وذكر مذاهب العلماء الفقهية والأصولية ، ومناقشتها ، لترجيح مايراه صواباً .

ويقع الكتاب في مجلدين كبيرين ، ويضم في جنباته القواعد الأصولية ، وكثيراً من الفروع الفقهية ، وأهم مايميز أصول المذهب الزيدي إنكار القياس وعدم العمل فيه ، والرد على القائلين به ، وتشنيع ابن حزم عليهم .

وطبع الكتاب لأول مرة سنة ١٣٤٥ هـ بإشراف المرحوم أحمد محمد شاكر في ثمانية أجزاء صغيرة حسب تجزئة المؤلف ، ثم نشره زكريا علي يوسف في مجلدين ، وألحق به فهرساً تفصيلياً أبجدياً للمصطلحات الفقهية والأصولية [١] .

---

(١) الأعلام ٥٩/٥ ، لمحات ص ٢٦٢ ، الإحكام لإبن حزم ١١/١ ، ١١٧٣/٢ ، الإحكام للآمدي ١/ج ، الفتح المبين ٢٤٣/١ .

العُدَّة في أُصُول الفقْه

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٤٥٨هـ / ١٠٦٦ م).

وهومن الكتب الأولى في أصول الفقه عند الحنابلة ، واعتمد فيه المؤلف على المصادر الأصيلة في الأصول والفروع واللغة والنحو ، وحرص على بيان المذهب الحنبلي ، مع المقارنة في الآراء الأصولية مع أقوال الشافعية والحنفية والأشعرية والمعتزلة ، مع إشارات قليلة إلى المالكية والظاهرية .

وكان أبو يعلى يبين الخلاف في المسألة ، ثم يفصل القول فيها ، ويحرو محل النزاع ويذكر الرأي المختار فيها ، ثم يذكر الآراء المخالفة ، ثم يرجع لبيان أدلة الرأي المختار ، ويذكر الإعتراضات الواردة عليه ، ثم يذكر أدلة الأراء الأخرى ، ويناقشها ،ويرد عليها ، وإن كان الخلاف لفظياً نبه إليه .

وكان المؤلف ينقل الروايات عن الإمام أحمد ، ويربط كل رواية بمن نقلها من أصحابه، ويرجح بعض الروايات على بعض ، ويؤيد قوله بالدليل ، ويكثرمن الإستشهاد بالأحاديث وينسب الأقوال إلى أصحابها ، ويناقش الأدلة بهدوء وموضوعية .

وكان الكتاب محل الاعتمادعندالحنابلة بالرجوع إليه ، والنقل عنه،لأنه شاع وانتشر وكان مرجع علماء الحنابلة في أصول الفقه،واختصره المؤلف نفسه في «مختصر العدة» .

وحقق نصف كتاب « العدة » الدكتور أحمد بن علي سير المباركي للحصول على الدكتوراه من كلية الشريعة بالأزهر ، وطبعه في ثلاثة أجزاء بمؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ ووعد بإكمال تحقيقه وطبعه [١] .

---

(١) المدخل إلى مذهب أحمد ص٢٤١، الفتح المبين١/٢٤٧،الأعلام ٦/٣٣١ العدة ١/ ٧ ، ٣٤ .

التَبْصِرَة في أُصول الفقه

للشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الشيرازي (٤٧٦هـ/١٠٨٣م).

وهو كتاب في أصول الفقه على طريقة المتكلمين في المحاورة والمناظرة والمعارضة والاستدلال ، ولايتعرض لجميع مسائل الأصول ، وإنما يقتصر على المسائل التي وقع فيها الخلاف ، فهو كتاب أصولي مقارن ، وهو ماصرح به الشيرازي في مقدمته : « أن أصنف المسائل المختلف فيها في أصول الفقه ، فعملت هذا الكتاب » ، ولايذكر المسائل المتفق عليها ، كما لم يتعرض للمسائل المتفرعة على أصل المسألة المختلف فيها ، ولم يستوعب جميع مسائل الخلاف ، وإنما اقتصر على غالبيتها العظمى .

ومنهج الشيرازي في « التبصرة » أن يذكر المسألة المختلف فيها بصياغة قاعدة ، وقد يذكر القائلين بها ، أو يطلق كلامه باعتبار أنه المختار ، ثم يذكر قولاً أو قولين مخالفين ، ولايستقصي جميع المذاهب والأقوال المخالفة ، ثم يبدأ بالاستدلال على الرأي المختار ، ويذكر الاعتراضات عليه، ويأتي بها على أسلوب الفنقلة : فإن قيل كذا . .. قلنا كذا ،ثم يذكر أدلة القول المخالف ، ويجاوب عنها ، ويكثر من الأدلة النقلية والعقلية في الاستدلال والمناقشة ، مع الدقة في الأجوبة على الاعتراضات ، والهدوء في المناقشة ، والموضوعية في المقارنة ، ونسبة الأقوال إلى أصحابها مع تحري الصحة فيها ، كما يذكر بعض مسائل الأصول النادرة التي لم يتعرض لها أكثر الأصوليين ، لذلك كان هذا الكتاب فريداً في باب الأصول المقارن ، يقع في مجلد كبير ، ثم اختصره المؤلف نفسه في كتابه «اللمع ».وحقق الكتاب الدكتور محمد حسن هيتو للحصول على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر وطبعه في دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م) [1] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ٢٤٥، الأعلام ١/ ٤٤،التبصرة ص١٦، الإمام الشيرازي ص١٩٥.

البُرْهَان في أُصول الفقْه

لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).

وهو أقدم كتاب وصل إلينا في أصول الفقه عند أهل السنة على طريقة المتكلمين بعد «الرسالة » للشافعي ، يقول ابن السبكي : «وضعه الإمام في أصول الفقه ، على أسلوب غريب ، لم يقتد فيه بأحد ، وأنا أسميه : لغز الأمة ، لما فيه من مصاعب الأمور ، وأنه لايخلي مسألة عن إشكال ، ولايخرج إلا عن اختيار يخترعه لنفسه ، وتحقيقات يستبد بها » .

ويتضمن الكتاب مقدمات عن التعريف بعلم أصول الفقه ، وبيان مصادره ، والمقصود منه ويعرف الأحكام الشرعية ، ثم يذكر مدارك العلوم ومدارك العقول ، مبيناً تعريف العقل ، ووسائل العلم ، ثم يذكر موضوعات الكتاب الرئيسية في بيان القرآن والسنة والإجماع والقياس ، والاستدلال والنسخ ، ويختم كتابه بذكر الفتوى ، وصفات المفتين ، وأوصاف المجتهدين .

ومنهج الكتاب أن يحرر محل البحث ، ويحدد معاني الألفاظ والمصطلحات ، ويعرض آراء المخالفين ، وخاصة المعتزلة ، ويذكر أدلتهم ، ويناقشها ، ويختار الأحق منها ، دون أن يتقيد بمذهب يتعصب لرأي . ويتسم الجويني بالموضوعية الكاملة في مناقشة الخصوم ، مع الأدب ، والبعد عن الإساءة ، ويهتم برعاية الأصول والقواعد المقننة ، واعتبار القرائن ، والتنبيه على أسباب الزلل والخطأ .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب في أصول الفقه خاصة ، وتاريخ الفكر الإسلامي عامة لأنه حفظ الآراء الأصولية والعقلية لعلماء القرنين الثالث والرابع الهجريين ، الذين اندثرت كتبهم ، ولم يصلنا منها شيء .

وجاء الكتاب بلغة عربية رفيعة ، وأسلوب بليغ ، ومستوى عال،وتجلت فيه عبقرية الجويني اللغوية والعقلية والفقهية والأصولية ، وظهر اجتهاده واستقلاله في الآراء التي خالف فيها الباقلاني والشافعي ، ورصدها المحقق للكتاب بفهارس في آخره .

واعتمد الرازي (٦٠٦هـ) والآمدي (٦٣١هـ) على البرهان في كتابيهما ، وجاء الإمام أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي (٥٣٦هـ) فشرح البرهان ، ولم يتمه ، ثم شرحه

أبو الحسن الأنباري المالكي .

واليوم حقق الكتاب الدكتور عبد العظيم الديب للحصول على درجة الدكتوراه في أصول الفقه ، ثم طبعه على نفقة أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثان عام ١٣٩٩ هـ في مجلدين كبيرين مع الفهارس [١].

أُصُول السَّرَخْسِي

للإمام محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة السرخسي (٤٨٣هـ/١٠٩٠ م).

وهو كتاب في أصول الفقه على طريقة الحنفية ، أو طريقة الفقهاء في كتابة أصول الفقه ، بين فيه المؤلف أصول الفقه على المذهب الحنفي ، محدداً الهدف بقوله : «ليكون الوقوف على الأصول معيناً لهم على فهم ماهو الحقيقة في الفروع،ومرشداً لهم إلى ماوقع الإخلال به في بيان الفروع » .

ومنهجه في الكتاب أن يكثر من الفروع الفقهية ، ليبين الأصول التي بنيت عليها ، والمصادر التي أخذت منها والطريقة التي استنبطت بها ، فهو كتاب فقه وأصول معاً ، ويذكر أحياناً أقوال المذاهب الأخرى ، وينسب الأقوال لأصحابها ، ويناقشها ، ويبين الصواب منها في نظره .

ونشر الكتاب في حيدر آباد الدكن بالهند في جزأين ، ثم صورته دار المعرفة ببيروت سنة ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م [٢] .

---

(١) كشف الظنون ١/١٩٥ ، طبقات الشافعية الكبرى٥/١٩٢ ، لمحات ص ٢٦٢ ، الأعلام ٤/٣٠٦ أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص ٥٠، البرهان ١/٤١ ، ٥٢ ، ٥٧ .

(٢) كشف الظنون ١/١١٤ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٦ ، الأعلام ٦/٢٠٨ ، أصول السرخسي ١/١٠.

المُسْتَصْفى في علم الأُصول

لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٥٠٥هـ/١١١١ م).

وهو من أمهات الكتاب في أصول الفقه ، جمع فيه الغزالي بين حسن الترتيب وبين التحقيق الدقيق في المعاني ، ورتبه على مقدمة تشتمل على المقدمات الأولية والمنطقية لعلم الأصول الفقه ، ثم أتبعها بأربعة أقسام ، الأول في الحكم الشرعي وأقسامه ، والثاني في الأدلة الكلية للأحكام ، وهي كتاب الله والسنة والإجماع والاستصحاب ، والثالث في كيفية الاستدلال وقواعد الاستنباط والدلالات في مباحث الكتاب والسنة ، وأدخل فيه القياس ، والقسم الرابع في الاجتهاد والتعارض والترجيح والتقليد والاستفتاء .

ومنهج الغزالي أن يعرض المسألة ، ويبين الرأي فيها ، ويذكر آراء العلماء الموافقين لها ، ثم يذكر قول المخالفين وأدلتهم ، ثم يناقش الأدلة ويردها ، معتمداً على الأدلة النقلية والعقلية ، ليصل إلى الترجيح والقول المختار والصواب .

وأصبح هذا الكتاب عمدة العلماء طوال العصور ، وعكفوا عليه بالدراسة والتدريس حتى وقتنا الحاضر ، واختصره بعضهم ، وشرحه آخرون ، واعتمد عليه كثيرون ممن صنف بأصول الفقه ، فشرحه الفهري (٦٧٩ هـ) والعبدري المالكي في «المستوفى» وعليه تعليقة للغرناطي (٦٣٩هـ) واختصره المستصفى الإشبيلي (٦٤٧ هـ) أو(٦٥١هـ)وابن رشد الحفيد الفيلسوف (٥٩٥ هـ)

ويقع الكتاب في مجلدين كبيرين ، وطبع مستقلاً في جزأين ، كما طبع مع كتاب فواتح الرحموت بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٢٢ هـ،ثم صورت هذه الطبعة مراراً في لبنان[1].

شِفاء الغليل

لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٥٠٥هـ/١١١١ م)

وهو كتاب في بعض أبواب أصول الفقه ، اقتصر فيه المؤلف على جانب دقيق ومهم ، وهو القياس ، مع التركيز على أهم نقطة في القياس ، وهي العلة وأوجه العلة ، وسماه « شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل » .

(١) كشف الظنون ٤٢٧/٢ ، مفتاح السعادة ٣٤١/٢ ، ٣٤٨ ، لمحات ص٢٦٣،الأعلام ٢٤٧/٧، المستصفى ٤/١ .

ورتب الغزالي هذا الكتاب على مقدمة وخمسة أركان ، ذكر في المقدمة معنى القياس والعلة والدلالة ، والفرق بين هذه المصطلحات ، وفي الركن الأول استعرض طرق إثبات العلة ، وفي الركن الثاني تحدث عن العلة وتخصيص العلة والجمع بين علتين ، والتعليل بالعلة القاصرة ، والركن الثالث خصصه للكلام عن حكم الأصل ، والرابع في الأصل ومتى يصح القياس عليه ، والركن الخامس عن الفرع وشرائطه .

ومنهج الغزالي في «شفاء الغليل» أن يجمع بين القواعد الكلية وبين الفروع والأمثلة والتطبيقات ، مع نقل أقوال العلماء ، ويعتمد على أسلوب المناظرة والإلزام بالحجة وعرض البراهين للمسائل الأصولية ، ويلجأ إلى طريقة السؤال والجواب لشرح المسألة أو مناقشة الأدلة أو الجواب عن الاعتراض ، ويقع الكتاب في مجلد كبير .

وحقق الكتاب الدكتور حمد الكبيسي للحصول على الدكتوراه من كلية الشريعة بالأزهر ، وطبعه بمطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م[١].

المَنْخُول من تَعْليقات الأُصول

لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ/١١١١ م)

وهو كتاب في أصول الفقه ، ويعتبر من أوائل الكتب التي صنفها الغزالي في علم الأصول ولذلك كان شخصيته فيه غير مستقلة ، وكان تابعاً فيه لآراء أستاذه إمام الحرمين ومسجلاً لأفكاره ، ومرتباً لتعليقاته ، كما صرح به في آخر الكتاب فقال : «والاقتصار على ماذكره إمام الحرمين رحمه الله في تعاليقه ، من غير تبديل وتزييد في المعنى وتقليل ، سوى تكلف في تهذيب كل كتاب بتقسيم فصول ، وتبويب أبواب » لكنه صرح برأيه أحياناً ، وخالف آراء أستاذه ، وخالفه فيها ، ولما ألف كتابه « المستصفى » رجع عن بعض الآراء التي تبناها في «المنخول» وصار له شخصية مستقلة .

ويظهر أن الغزالي لم يقدم بكتابه «المنخول» بالمقدمات المنطقية كما فعل في «المستصفى » وعوضاً عن ذلك ذكر المسائل النحوية واللغوية،وكان يوجز العبارة أحياناً تشبيهاً بالمتون بينما يستطرد في بعض الأحيان ويتوسع،وكان ينسب الأقوال إلى أصحابها ، ويذكر أسماءهم ،ويناقشهم بالأدلة والحجج العقلية والنقلية،ويستشهد بالأحكام الفقهية .

(١) كشف الظنون ٦١/٢ ، الأعلام ٣٤٧/٧ ، مفتاح السعادة ٣٤٨/٢ ، شفاء الغليل ص٢٨، ٣٠

وهو كتاب متوسط ،يقع في مجلد ، ويقارن بين المذاهب والأقوال ، ويورد شبه المخالفين ويرد عليها .

وحقق الكتاب الدكتور محمد حسن هيتو ،وطبع عدة مرات في دار الفكر بدمشق ، والطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م [١] .

الوُصُولُ إلى الأُصُول

لشرف الدين أبي الفتح أحمد بن علي المعروف بابن بَرْهان البغدادي (٥١٨ هـ/١١٢٤ م)

وهو كتاب في أصول الفقه ، شامل لجميع أبوابه ، ومعظم مسائله ، وهو كتاب وسط بين المختصر والمطول ، يذكر فيه القواعد الأصولية ، ويبين آراء العلماء فيها ، ويذكر أقوالهم ، وينسب الأقوال إلى أصحابها ، ويبين أدلة كل قول ، ويحدد المختار منها ، ويرد على الأقوال المخالفة .

وكان المؤلف متأثراً بكتاب «البرهان »لإمام الحرمين (٤٧٨هـ) ووافقه في تقسيمات الكتاب ومسائله وعرض الآراء والأدلة ، وعرف ابن برهان كتابه في مقدمته ، فقال : « هذا كتاب اختصرته في فن الأصول ، ليسهل على المبتدئ حفظه وضبطه ، وأضربنا فيه عن الإطناب والتطويل ، إذ به تضيع الفائدة ، وخير الكلام ماقل ودل » .

وكان المؤلف يذكر العنوان الرئيسي ، ثم يذكر تحته المسائل التي تدخل فيه .

وحقق الكتاب الدكتور عبد الحي علي أبو زنيد ، وطبع في مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م في جزأين [٢]

---

(١) كشف الظنون ٤٢٨/٢ ، مفتاح السعادة ٣٤١/٢ ، ٣٤٨ ، الفتح المبين ٨/٢، الأعلام ٢٤٧/٧ المنخول ص ٣٣ ومابعدها .

(٢) كشف الظنون ٦٣٦/٢ ، الأعلام ٦٣٦/٢ ، الوصول إلى الأصول ص ٣٣ ، ٤٧ .

المَحْصُولُ في علم أُصُول الفقه

للإمام محمد بن عمر ، فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م)

وهو أهم الكتب في أصول الفقه على طريقة المتكلمين ، جمع فيه مضمون أهم الكتب الأصولية التي سبقته ، وهي « البرهان » لإمام الحرمين الجويني (٤٧٨ هـ) والمستصفى للغزالي(٥٠٥ هـ) و«العهد» للقاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥ هـ) و«المعتمد» لأبي الحسين البصري (٤٣٦ هـ) فجمع مسائلها ، واختار مزاياها ، وتجنب المآخذ عليها ، وأضاف إليها الكثير ، وصاغ الجميع بدقة في التعبير ، ورصانة في الأسلوب ، وحقق القواعد الأصولية ، وأورد الأدلة العقلية والنقلية ، وناقش أقوال المخالفين وفنّدحججهم ، وبين القول المختار عنده .

وأقبل العلماء والطلاب على « المحصول » ، وشرحه عدد من العلماء كالأصفهاني (٦٧٨ هـ) والقرافي المالكي (٦٨٤ هـ) وعلّق عليه آخرون ، واختصره كثيرون كالتبريزي ، ويقع الكتاب في ست مجلدات .

وحققه الدكتور طه جابر فياض العلواني ، وطبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م[١]

رَوْضَةُ النَّاظِر وجُنَّةُ المُنَاظِر

للشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ/١٢٢٣ م) وهو كتاب في أصول الفقه يحتل مكانة مرموقة بين كتب أصول الفقه الحنبلي ، لأنه يبرز مذهب الحنابلة ، مع ذكره للمذاهب الأخرى .

وهذا الكتاب فرع عن كتاب « المستصفى » للغزالي (٥٠٥ هـ) ، لأنه تلخيص منه واختصار له ، مع إظهار مذهب الحنابلة في الأصول والفروع ، مع عرض آراء العلماء مع اختلاف مذاهبهم ، ومناقشة آرائهم .

قال ابن قدامة في مقدمته : « فهذا كتاب نذكر فيه أصو ل الفقه ، والاختلاف فيه ، ودليل كل قول على المختار ، ونبين مانرتضيه ، ونجيب من خالفنا فيه » ورتبه على مقدمة منطقية وبيان معنى الفقه وأصول الفقه ، ثم أتبعها بثمانية أبواب في حقيقة الحكم

(١) كشف الظنون ٣٩٢/٢ ،مفتاح السعادة ١١٨/٢،الفتح المبين ٤٧/٢ ، الأعلام ٢٠٣/٧،المحصول ٥٨،٢٨/١ .

وأقسامه ، وتفصيل الأصول ، وبين الأصول المختلف فيها ، وتقاسيم الكلام والأسماء ، والأمر والنهي ، والقياس ، وحكم المجتهد ، وترجيحات الأدلة المتعارضة .

والكتاب مختصر ، ويقع في مجلد ، وطبع عدة طبعات ، منها في المطبعة السلفية بالقاهرة ، ومنها طبعة محققة بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض سنة ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م [١]

الإِحْكَام في أُصُول الأَحْكام

لسيف الدين أبي الحسن علي بن محمد الآمدي (٦٣١هـ / ١٢٣٣ م)

وهو كتاب في أصول الفقه على طريقة المتكلمين بالاعتماد على تقرير القواعد وإثباتها بالأدلة النقلية والعقلية ، ولخصه المؤلف من ثلاثة كتب ، وهي البرهان لإمام الحرمين الجويني (٤٧٨هـ) والمعتمد لأبي الحسين البصري (٤٣٦هـ) والمستصفى للغزالي (٥٠٥هـ) مع حسن التنظيم والتبويب ، وقسمه إلى أربعة أقسام ، **الأول** في تحقيق مفهوم أصول الفقه ، ومبادئه الكلامية واللغوية والفقهية ، والأحكام الشرعية الكلية ، **والثاني** في الأدلة الشرعية ومصادر الأحكام وطرق الاستنباط فيها ، وكيفية الاستدلال **والثالث** في أحكام المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين ، **والرابع** في التعارض والترجيح بين الأدلة، وصار الكتاب عمدة في الأصول للدراسة والتدريس .

وجاء ابن الحاجب المالكي (٦٤٦ هـ) فاختصر كتاب «الإحكام » في كتابه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل » ثم اختصره نفسه في « مختصرالمنتهى» وهو أشهر مختصر في علم الأصول،ويقع «الإحكام » في أربعة أجزاء متوسطة ، وطبع عدة مرات ، منها في مطبعة مؤسسة النور بالرياض سنة ١٣٨٧ هـ مع تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، ومنها طبعة مؤسسة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م [٢] .

---

(١) المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٤٠ ، كشف الظنون ١/٥٨٢ ، الأعلام ٤/١٩١ ، روضة الناظر ص ٣، ابن قدامة وآثاره الأصولية ١/١١٨ .

(٢) كشف الظنون ١/٥٤ ، ٢/٥٣٨ ، مفتاح السعادة ٢/١٧١ ، ١٨٦ ، لمحات ص ٢٦٣ ، الأعلام ٥/١٥٣ ، الإحكام في أصول الأحكام ١/٤ .

مُخْتَصَر المُنْتَهى

للإمام أبي عمرو ، عثمان بن عمر ، المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ /١٢٤٩م) .

وهو أهم مختصر دقيق في أصول الفقه ، أصله كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي (٦٣١هـ) ، فاختصره ابن الحاجب في كتاب سماه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل » ثم اختصره ابن الحاجب نفسه في كتاب «مختصر المنتهى» ويعرف أيضاً بمختصر ابن الحاجب .

قال في مقدمته : « لمارأيت قصور الهمم عن الإكثار ، وميلها إلى الإيجاز والاختصار ، صنفت مختصراً في أصول الفقه ، ثم اختصرته على وجه بديع ، وينحصر في المبادئ والأدلة السمعية والاجتهادية والترجيح » .

وهذا المختصر من أشهر الكتب في أصول الفقه ، وتناوله العلماء بالدراسة والتدريس وشرحه كثيرون ، وأشهر شروحه «شرح العلامة عضد الدين عبد الرحمن الإيجي » (٧٥٦ هـ) وشرح العلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (٧١٠هـ) وشرح العلامة شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (٧٤٩ هـ) وغيرها .

وكتب عدد من العلماء الحواشي عليه ، أهمها حاشية سعد الدين التفتازاني (٧٩١ هـ) على شرح العضد ، وحاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (٨١٦ هـ) على شرح العضد أيضاً .

ويتناول الكتاب جميع أبواب الأصول ، مع تقرير الأقوال المختارة الراجحة ، مع تعليلها وأدلتها ، ثم الإشارة إلى بقية الأقوال ، وإيراد بعض الأدلة المخالفة ، والرد عليها بإيجاز ، وكان الكتاب مقررا للتدريس بجامعة الأزهر وغيرها من المعاهد .

وطبع الكتاب عدة مرات بشكل مستقل ، منها الطبعة الأولى بمطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣٢٦ هـ،وطبع مع شرح العضد أيضاً وحواشي الجرجاني والتفتازاني والهروي عليه في المطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٦ هـ[1] .

---

(١) كشف الظنون ٥٣٨/٢ ، مفتاح السعادة ١٣٩/١ ، الأعلام ٣٧٤/٤ ، الفتح المبين ٦٦/٢ ، المنخول ص ١٠ .

تَخْرِيج الفُرُوع على الأُصُول

للإمام شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)

وهو كتاب يجمع بين الأصول والفروع الفقهية وعلم الخلاف والقواعد الفقهية ، ويهدف إلى بيان علاقة الفروع والجزئيات من أحكام الفقه بأصولها وضوابطها من القواعد والكليات.

ويذكر الخلاف بين المذهبين الشافعي والحنفي ، ويبين الأصل الذي تُرَدُّ إليه كل مسألة خلافية ، بتحرير محل النزاع ، ومأخذ الأحكام ، وبذلك رد كثيراً من الجزئيات والفروع إلى الأصول ، وحدد الأصول التي ينتمي إليها الاختلاف ، ليتسنى التفريع وإيجاد الحلول للحوادث المتجددة مع الزمن ، ورتبه على أبوب الفقه .

وحدد المؤلف منهجه فقال : « فبدأت بالمسألة الأصولية التي ترد إليها الفروع في كل قاعدة وضمنتها ذكر الحجة الأصولية من الجانبين ، ثم رددت الفروع الناشئة منها إليها فتحرر الكتاب مع صغر حجمه ، حاوياً لقواعد الأصول ، جامعاً لقوانين الفروع » .

وحقق الكتاب الدكتور محمد أديب صالح ، وطبع أكثر من مرة ، والطبعة الثالثة في مؤسسة الرسالة بدمشق وبيروت سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م في مجلد (١) .

قَواعِد الأَحْكام في مَصَالِح الأَنَام

لسلطان العلماء أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي (٦٦٠هـ/١٢٦٢ م) وهو كتاب في القواعد الفقهية والأصولية وبيان مقاصد الشريعة ، وأهداف الدين في التشريع والأحكام .

يقول العز في مقدمته : « الغرض بوضع هذا الكتاب بيان مصالح الطاعات والمعاملات وسائر التصرفات لسعي العباد في تحصيلها ، وبيان مقاصد المخالفات ليسعى العباد في درئها » . ويجمع الكتاب بين أصول الفقه والقواعد الفقهية والفروق والأشباه والأحكام الفرعية ، وخاصة مايتعلق منها بالسياسة الشرعية ، ويمزج بينها ، ويضع لكل فقرة عنواناً ، ويبحثه بتفصيل وأمثلة فقهية .

وطبع الكتاب عدة مرات ، منها طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م في جزأين (٢).

---

(١) الأعلام ٣٧/٨ ، تخريج الفروع على الأصول ص ١٣ ، ٣٥ .

(٢) كشف الظنون ٢٤٣/٢ ، لمحات ص ٢٦٣ ، الأعلام ١٤٤/٤ ، قواعد الأحكام ١٠/١ .

شَرْح تَنْقِيح الفُصُول

للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

وهو كتاب في أصول الفقه على المذهب المالكي ، شرح فيه المؤلف كتابه المختصر «تنقيح الفصول في اختصار المحصول من الأصول » ، وهو مختصر دقيق جداً لكتاب «المحصول » للرازي (٦٠٦هـ) وجعل القرافي المختصر مقدمة لكتابه الفقهي القيم «الذخيرة » .

ثم قام القرافي نفسه وشرح هذا المختصر ، وقال في مقدمة الشرح : « فإن كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصول كان الله يسره علي ، ليكون مقدمة أول كتاب الذخيرةفي الفقه ثم رأيت جماعة كثيرة رغبوا في إفراده عنها ، واشتغلوا به ، فلما كثر المشتغلون به رأيت أن أضع له شرحاً ليكون عوضاً لهم على فهمه وتحصيله ، وأبين فيه مقاصد لاتكاد تعلم إلا من جهتي ، لأني لم أنقلها عن غيري ، وفيها غموض ، وأوشح ذلك بقواعد جليلة وفوائد جميلة » .

وكان القرافي يذكر عبارة مختصره حرفياً ثم يشرحها ، ويبين مذاهب علماء الأصول فيها مع التعليل والدليل ، والنقل عنهم مع نسبة الأقوال لأصحابها ، ويعقب على ذلك أحياناً بفوائد متفرقة ، مقتبساً لها من كتاب « الإفادة » للقاضي عبد الوهاب المالكي(٤٢٢هـ) .

وطبع الكتاب في تونس قديماً ، ثم طبع بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م بتحقيق طَه عبد الرؤوف سعد في مجلد كبير [١] .

---

(١) كشف الظنون ٣٤١/١ ، الأعلام ٩٠/١ ، أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص ٥٣ ، شرح تنقيح الفصول ص ٢ .

المُغْني في أُصُول الفقْه

للإمام جلال الدين محمد بن عمر بن محمد الخبازي الحنفي(٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م)

وهو كتاب موجز في أصول الفقه على المذهب الحنفي ، ضم مباحث الأصول ، واحتوى على المقاصد الكلية والقواعد الأصولية،وانطوى على الشواهد الجزئية والفروع الفقهية .

ويشمل خلاصة كتاب « الأصول » لشمس الأئمة الحلواني (٤٤٨ هـ) وزبدة «الأصول» فخر الإسلام البزدوي (٤٨٢ هـ) .

و «المغني » كتاب مهم ، شرحه كبار علماء الحنفيّة ، منهم منصور بن أحمد الخوارزمي (٧٠٥ هـ) ، وعلي بن منصور الحنفي المقدسي (٧٤٦ هـ) ، وأحمد بن ابراهيم العينتابي (٧٦٧ هـ) ، ومحمود بن أحمد القونوي (٧٧٠ هـ) ، وعمر بن اسحاق الغزنوي (٧٧٣ هـ) وغيرهم ، كما شرحه المؤلف نفسه .

وبدأ المؤلف كتابه في بحث الأمر والنهي ، ووجوه النظم ، ووجوه البيان ، وأحكام النظم ، ثم بين الأدلة الشرعية ومصادر التشريع ، ومباحث الكتاب والسنة في الدلالات ، والأحكام الشرعية ، وختمه بحروف المعاني .

ونشر الكتاب مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٤٠٣ هـ ، بتحقيق الدكتور : محمد مظهر بقا ، في مجلد كبير [١] .

بَدِيع النِّظَام

للشيخ مظفر الدين أحمد بن علي ، المعروف بابن الساعاتي(٦٩٤ هـ /١٢٩٥م)

وهو كتاب في أصول الفقه ، يجمع بين كتاب « الأصول» للبزدوي (٤٨٢ هـ) وبين كتاب« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي (٦٣١ هـ) ، أخذ من الأول الشواهد الفقهية ومن الثاني القواعد الأصولية الكلية ،ودمج بين طريقة الفقهاء وطريقة المتكلمين في كتابة أصول الفقه وتصدى لشرح هذا الكتاب جماعة من الشافعية و الحنيفة ، منهم ابن أمير الحاج التبريزي (٧٣٦ هـ) ، وعثمان الكردي (٧٣٨ هـ) ، وشمس الدي الأصفهاني (٧٤٩ هـ) وأبو حفص الغزنوي الهندي (٧٧٣ هـ) وغيرهم .

ولا يزال الكتاب مخطوطاً ، وهو مختصر لطيف [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٤٧٠/٢ ،مفتاح السعادة ١٨٩/٢ ،المغني في أصول الفقه ص١١٠٥ ،الأعلام ٢٢٤/٥ .

(٢) كشف الظنون ١٩٢/١ ، مفتاح السعادة ١٨٨/٢ ، الأعلام ١٧٠/١ .

مَنَار الأَنْوار

للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه على طريقة الفقهاء ، أو طريقة الحنفية ، قال حاجي خليفة عنه : « وهو متن متين جامع ، مختصر نافع ، وهو فيما بين كتبه المبسوطة ، ومختصراته المضبوطة ، أكثرها تداولاً ، وأقربها تناولاً ، لكنه مع صغر حجمه ، ووجازة نظمه بحر محيط بدرر الحقائق ، وكنز أودع فيه نقود الدقائق ، ومع هذا لايخلو من نوع التعقيد والحشو والتطويل » .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وانتشاره فقد شرحه المؤلف ، كما شرحه عدد كبير من علماء الحنفية ، وكتب على الشرح حواش وتعليقات ، منها شرح عز الدين عبد اللطيف ابن عبد العزيز ، الشهير بابن ملك (٨٠١ هـ) ، وشرح المنار لعبد الرحمن ابن أبي بكر العيني (٨٩٣ هـ) وشرح سعد الدين محمود الدهلوي (٨٩١ هـ) ومحمد بن أحمد القونوي (٧٦٤ هـ) ومحمد بن محمود البابرتي (٧٨٦ هـ) وزين الدين بن نجيم المصري (٩٧٠هـ) ، وغيرهم كثير .

وطبع المنار مع شرحه لابن ملك في جزء واحد سنة ١٣٠٦ هـ مع شرح المنار لعبد الرحمن ابن أبي بكر الحصني ، كما طبعت حاشية « نسمات الأسحار » على شرح «إفاضة الأنوار » على متن أصول المنار ، والشرح للشيخ محمد علاء الدين الحصني مفتي الحنفية بدمشق ، والحاشية لمحمد أمين المعروف بابن عابدين (١٢٥٢ هـ) ، وطبعت الحاشية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ، وعلى هامشها الشرح المذكور [١] .

---

(١) كشف الظنون ٢ / ٥٠٩ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٨ ، الأعلام ٤ / ١٩٢ ، أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص ٥٣ .

كَشْف الأَسْرار

لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠ هـ/ ١٣٣٠ م) .

وهو كتاب مهم في أصول الفقه على المذهب الحنفي وطريقة الفقهاء ، شرح فيه كتاب «أصول البزدوي» (٤٨٢ هـ) ، وهو أهم شروحه ، ويعتبر هذا الكتاب مع شرحه من أحسن كتب الأصول عند الحنفية ، وأفضلها ، وهو عمدة علماء الحنفية في الأصول، قال الشارح عن «أصول البزدوي» :« ضمن فيه أصول الشرع وأحكامه ، وأدرج فيه مابه نظام الفقه وقوامه ، وهو كتاب عجيب الصنعة ، رائع الترتيب،صحيح الأسلوب،مليح التركيب » .

وجاء الكتاب في مقدمة عن تعريف العلم وبيان معنى الفقه و الحكمة ، ثم ذكر مصادر الأحكام ، فبدأ بالكتاب والسنة ومايتعلق بهمامن مباحث الدلالة ، وبقية مباحث الأصول ، ويكثر فيه ذكر الأحكام الفقهية وأدلتها على المذهب الحنفي .

وطبع الكتاب قديماً في أربعة أجزاء كبيرة سنة ١٣٠٧ هـ،وعلى هامشه كتاب« أصول البزدوي» ، ثم صور بالأوفست سنة ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤،في دار الكتاب العربي ببيروت [١].

أَعْلام المُوَقِّعين عَنْ رَبِّ العَالمين

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)

وهو كتاب جامع بين الفقه وأصول الفقه ومقاصد الشريعة وتاريخ التشريع والسياسة الشرعية ، حث فيه على اتباع الآثار النبوية ، وبين فيه مصادر التشريع ، وعرض أسماء الأئمة والفقهاء من الصحابة والتابعين ، وبين المفتين منهم ، مع بعض أقوالهم ومناهجهم الأصولية ، ثم شرح رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري التي تعتبر أصلاً في الإثبات والأحكام ، ودستوراً في القضاء ، وفصلها بإسهاب ، فجاءت في مجلد وأكثر ، ثم تناول المؤلف بالدراسة التفصيلية بعض المباحث الفقهية والأصولية كالربا وسد الذرائع والحيل والقياس والتأويل وشروط المفتي وآداب الفتوى والطلاق الثلاث ، وختم الكتاب بفصول مطولة عن فتاوى النبي صلى الله عليه وسلم،ورتبها على أبواب الفقه .

---

(١) كشف الظنون ١/١١٤ ، لمحات ص ٢٦٢، الأعلام ٤/١٣٧ ، كشف الأسرار ١/٣ .

ويبحث المؤلف هذه المسائل بإسهاب وتفصيل ، واستدلال وتعليل ، ومناقشة وبيان وتوجيه مع حسن الاختيار والترجيح ، وقوة الشخصية ، وإثراء المعلومات بالأمثلة ، وتخريج الأحاديث ، وعزوها إلى كتب السنة .

وطبع الكتاب عدة مرات بأربع مجلدات كبيرة ، منها طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الوكيل [١] .

تَنْقِيح الأُصُول

لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي (٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) .

وهو متن مختصر في أصول الفقه على طريقة المتأخرين ، لخصه المؤلف من كتاب «أصول البزدوي » (٤٨٢ هـ) ، ومن«المحصول » للرازي (٦٠٦ هـ) ، ومن « مختصر ابن الحاجب »(٦٤٦ هـ)، فجاء بزبدة هذه الكتب الثلاثة ، مع تحقيقات بديعة ، وتدقيقات غامضة ، وجمع بين طريقة الحنفية والشافعية في كتابة أصول الفقه ، وقدم له بمقدمة عن تعرف علم أصول الفقه ، ثم قسمه إلى قسمين : **الأول** في الأدلة الشرعية ومصادر التشريع ومايتعلق بها من مباحث ،**والثاني** في الأحكام الشرعية الكلية .

ثم شرح المؤلف نفسه هذا المختصر لبيان معانية ومراميه ،وسماه « التوضيح في حل غوامض التنقيح » وهو من الكتب المعتمدة في الأصول عند الحنفية ، واشتهر بين العلماء ، وكتبوا عليه حواشي كثيرة ، أشهرها حاشية التفتازاني (٧٩٢ هـ) وسماها «التلويح في كشف حقائق التنقيح » .

وطبع « التوضيح على التنقيح » في جزأين ، كما طبع مع حاشية التفتازاني في ثلاث مجلدات ، بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٤ هـ[٢] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ١٢٣ ،لمحات ص٢٤٦ ،الأعلام٦/ ٢٦٠ ،أعلام الموقعين ١/ن .

(٢) كشف الظنون ١/ ٣٣٨ ، مفتاح السعادة٢ / ١٩١ ، الأعلام ٤ / ٣٥٤ .

الإبْهَاج في شَرْحِ المِنْهَاج

لشيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه ، شرح فيه المؤلف كتاب « المنهاج في الوصول إلى علم الأصول » للقاضي البيضاوي (٦٨٥هـ) ، ثم وافته المنية قبل أن يكمله ، ولم يشرح إلاقسماًقليلاً منه ووصل إلى مقدمة الواجب (١ / ١٠٤) .

وجاء ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م) . وأكمل شرح الكتاب في ثلاث مجلدات .

وحافظ الشارحان على نص المتن ، وكانا يذكران مسألة كاملة منه ، ثم يبدأ كل منهما بالشرح ، مع بيان أقوال علماء الأصول ، وإيراد الأدلة من القرآن والسنة والمعقول ، ومناقشةلآراء والأدلة .

وطبع الكتاب عدة مرات ، ثم صورته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م في ثلاثة أجزاء [1] .

جُمَع الجَوامِع

لتاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م).

وهو مختصر مشهور في أصول الفقه على طريق المتأخرين ، جمعه المؤلف مما يقرب من مئة مصنف ، كما يقول في مقدمته ، ويشتمل على خلاصة مافي شرحيه على مختصر ابن الحاجب ، والمنهاج للبيضاوي ، مع زيادة وبلاغة في الاختصار .

ورتبه على مقدمات في أصول الفقه ، كتعريف الحكم وغيره ، وسبعة كتب ، خمسة في أدلة الفقه الكلية والمباحث المتعلقة بها ، والسادس في التعادل والترجيح بين الأدلة عند تعارضها ، والسابع في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد وأحكام المقلدين وآداب الفتيا ، وخاتمة في مبادئ التصوف .

وعلق المؤلف نفسه على كتابه تعليقات سماها « منع الموانع » واشتهر كتاب « جمع الجوامع» ، وشرحه كثير من العلماء ، أحسنها وأشهرها شرح المحقق جلال الدين محمد بن

---

(١) الأعلام ٥ / ١١٦ ، ٤ / ٣٣٥ ، الفتح المبين ٢ / ١٦٩ ، المنخول ص ١٠، الإبهاج ١ / ٦ .

أحمد المحلي (٨٦٤ هـ) ، وكتب على الشرح حواش كثيرة ومتنوعة ومتداولة بين أيدي الطلاب والعلماء .

وطبع الكتاب مع حاشية العطار ، وشرح المحلي على الهامش ، بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر ، وفي أسفلها تقريرات للشيخ محمد علي بن حسين المالكي ، وتقريرات الشربيني ، في جزأين كبيرين ، كما طبع الشرح مع حاشية البناني ، وتقريرات الشربيني بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر في جزأين كبيرين [١] .

نهاية السول

للإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه ، شرح فيه المؤلف كتاب «منهاج الأصول» للقاضي البيضاوي (٦٨٥ هـ) ، وهو شرح جيد ، ومنظم ، ومتوسط الحجم ، أكثر فيه المؤلف من الاعتراضات ، وتوخى فيه الإيضاح ، وسهولة العبارة، وأصبح الشرح مقصد الطلاب والعلماء واختاره علماء الأزهر للتدريس في كلية الشريعة ، كما كتب عليه حواش وتعليقات كثيرة ، منها حاشية البدخشي التي طبعت معه أحياناً .

ومنهج الإسنوي أن يذكر عبارة الأصل كاملة في الموضوع ، ثم يتولى الشرح والتفصيل والتفريع ، مع ذكر آراء العلماء ومناقشتها ، ونسبة الأقوال إلى أصحابها .

وطبع هذ الكتاب عدة طبعات ، منها طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٥ هـ في أربعة أجزاء ، ومعه حاشية « سلم الوصول لشرح نهاية السول » للشيخ محمد بخيت المطيعي ثم صورت هذه الطبعة في عالم الكتب ببيروت سنة ١٩٨٢ م [٢] .

---

(١) الأعلام ٣٣٥/٤ ، الفتح المبين ١٨٤/٢ ، كشف الظنون ٣٩٧/١ ، حاشية العطار على جمع الجوامع ٣٥/١ ، ٣٨ .
(٢) الأعلام ١١٩/٤ ، كشف الظنون ٦٢١/٢ ، نهاية السول ١/يب ، أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص ٥١ .

التَّمْهِيد في تَخْرِيج الفُرُوع على الأُصُول

للإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (٧٧٢ هـ/١٣٧٠ م) .

وهوكتاب يجمع بين الفقه وأصول الفقه ، بين فيه المؤلف كيفية تخريج الفقه على المسائل الأصولية ، فذكر المسألة الأصولية بجميع أطرافها مهذبة ملخصة ، ثم أتبعها بذكر جملة من الأحكام الفقهية التي تتفرع عليها ، سواء كانت موافقة للقاعدة أم مخالفة لها ، وفي حالة المخالفة يبين المؤلف السبب والعلة في ذلك .

وجاء ترتيب الكتاب قريباً من ترتيب كتب الأصول .

وطبع الكتاب عدة مرات في الهند ومكة المكرمة ، ثم حققه الدكتور محمد حسن هيتو وطبعه ، والطبعة الثانية في مكتب النهضة العربية بمكة المكرمة سنة ١٣٨٧ هـ [١] .

المُوافَقات في أُصُول الأَحْكام

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي ، المعروف بالشاطبي (٧٩٠هـ /١٣٨٨ م). وهو كتاب في أصول الفقه على طريقة خاصة لم يسبق إليها ، لأنه جمع بين مبادئ الأصول ، وأسرار الشريعة ، وحكم التشريع ، وامتاز بالكتابة عن الأصول التي بين الشارع عللها، واعتبرها أصلاً ، وقصد التوفيق بين المعقول والمنقول بالأدلة والبراهين والشواهد ، محدداً منهجه بقوله :«وأسوق من شواهده في مصادر الحكم وموارده ،مبيناً لا مجملاً ، معتمداً على الاستقراءات الكلية،غير مقتصر على الأفراد الجزئية ، ومبيناً أصولها النقلية بأطراف من القضايا العقلية حسبما أعطته الاستطاعة والمنة في بيان مقاصد الكتاب والسنة » .

وضم الكتاب خمسة أقسام ، **الأول** في المقدمات العلمية للفقه وأصوله ، **والثاني** في الأحكام الشرعية التكليفية والوضعية ، **والثالث** في مقاصد الشريعة وما يتعلق بها من الأحكام ،**والرابع** في الأدلة الشرعية وحصر مصادر التشريع ، **والخامس** في أحكام الاجتهاد والتقليد ، والتعارض والترجيح ، والسؤال والجواب .

وتناول الشاطبي في كتابه أبحاثاً لم يسبق إليها ، وعالج موضوعات لم يسبقه أحد إلى معالجتها، ويقع الكتاب في أربعة أجزاء .

---

(١) كشف الظنون ١/٣٣ ، الأعلام ٤ / ١١٩ ، التمهيد ص ٤ .

وطبع الكتاب أربع مرات ، **الأولى** بتونس سنة ١٣٠٢ هـ ، **والثاني** بالمطبعة السلفية بمصر بتحقيق الشيخ محمد الخضر حسين ، والشيخ محمد حسنين العدوي ، **والثالث** في المطبعة التجارية بمصر بتحقيق الشيخ عبد الله دراز ، **والرابع** بمطبعة صبيح بمصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١) .

المُخْتَصر في أُصُول الفقه

لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن علي البعلي ، المعروف بابن اللحام (٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وهو متن يشتمل على كافة أبواب الأصول اشتمالاً موجزاً ومستقصياً ، لكنه خال من التعليلات العقلية والأدلة الشرعية ، على طريقة المتون والمختصرات ، مع حسن الترتيب .

قال البعلي في مقدمته : « اجتهدت في اختصاره وتحريره ، وتبيين رموزه وتحبيره، محذوف التعليل والدلائل ، مشيراً إلى الخلاف والوفاق في غالب المسائل ، مرتباً ترتيب أبناء زماننا » .

ونشر الكتاب في مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م بتحقيق الدكتور محمد مظهر بقا ، في مجلد لطيف يقع في ٢٢١ صفحة (٢).

مُخْتَصر من قواعد العَلائي وكلام الأسنوي

لأبي الثناء محمود بن أحمد الحموي الفيومي ، المعروف بابن خطيب الدهشة (٨٣٤ هـ/ ١٤٣١ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه والقواعد الفقهية والأحكام الشرعية على المذهب الشافعي ، جمع فيه المؤلف بين ثلاثة كتب ، **الأول** : «المجموع المذهب في قواعد المذهب » لصلاح الدين العلائي (٧٦١ هـ) **والثاني** «التمهيد » ، **والثالث** : «الكوكب الدّري»و كلاهما للأسنوي (٧٧٢ هـ) ، تأخذ القواعدالأصوليةمن التمهيد والكوكب ، والقواعد

---

(١) الفتح المبين ٢/ ٢٠٤،الأعلام١/ ٧٠،الموافقات ١/ ٧،أصول الفقه الإسلامي لنا ص٥٥ .

(٢) كشف الظنون ١/ ١١٤ ،المدخل إلى مذهب أحمد ص٢٣٨،الضوء اللامع ٥/ ٣٢٠،المختصرلابن اللحام ص٧-٢٩ .

الفقهية من «المجموع المذهب » ، وأردفهما بمجموعة كبيرة من الأحكام الفقهية .

ورتب المؤلف الكتاب على أبواب الفقه ، فيذكر في كل باب فقهي مسألة أصولية ، أو قاعدة فقهية ، ثم يخرج عليهاالفروع الفقهية المناسبة لها على مذهب الإمام الشافعي ، دون أن يتعرض لغيره من المذاهب إلا نادراً ، فهو كتاب من نوع فريد ، يجمع بين ثلاثة علوم معاً ، ويرتب الارتباط بينها ، ويقع الكتاب في جزأين .

وحقق الكتاب الشيخ مصطفى محمود البنجويني ، وطبع في مطبعة الجمهور بالموصل سنة ١٩٨٤ م [١] .

التَحْرير في أُصُول الفقه

للكمال محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام (٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه يجمع بين طريقتي الحنفية والشافعية ، والاصطلاحات عندهما ، ورتبه المؤلف على مقدمة لعلم الأصول في تعريفه وموضوعه والمقدمات المنطقية وثلاث مقالات ، **الأولى** في المبادئ اللغوية ، **والثانية** في أحوال الموضوع وأدلة الأحكام الشرعية ، **والثالثة** في الاجتهاد وما يقابله من التقليد ، وجمع في كتابه علماً جماً بعبارات منقحة ، وبالغ في الإيجاز .

وشرح الكتاب تلميذ المؤلف محمد بن محمد بن أمير الحاج (٨٧٩ هـ) وسماه «التقرير والتحبير » ، كما شرحه المحقق محمد أمين ، المعرف بأمير باده شاه في كتابه «تيسير التحرير » وجاء زين الدين بن نجيم المصري الحنفي (٩٧٠ هـ) فاختصر التحرير لشهرته وتداوله بين العلماء .

وطبع التحرير مع شرحه «تيسير التحرير » في أربعة أجزاء في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٠ هـ [٢] .

---

(١) الأعلام ٣٧/٨، الفتح المبين ١٧٥/٢ ، ١٨٦ ، مختصر من قواعد العلائي ١٠/١ ، ٤٦ .

(٢) كشف الظنون ٢٥٧/١، مفتاح السعادة ٢٧١/٢ ، الفتح المبين ٣٧/٣ الأعلام ١٣٧/٧ ، تيسير التحرير ٨/١ .

فَتْح الغَفَّار بشَرْح المَنَار

للعلامة زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نجيم الحنفي (٩٧٠ هـ / ١٥٦٣ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه على طريق الحنفية ، شرح فيه المؤلف كتاب« المنار» للنسفي (٧١٠ هـ) ، وسمى الشرح «مشكاة الأنوار في أصول المنار » .

قال ابن نجيم في مقدمته : «فهذا شرح ألفته على المنار في أصول الفقه ، شرعت فيه حين أقرأته بالجامع الأزهر ، درساً بدرس ، سنة خمس وستين وتسعمائة ، يحل ألفاظه ويبين معانيه ، معرضاً فيه عن التطويل والإسهاب ، مقتصراً فيه غالباً على كلام جماعة من محققي المتأخرين ، من أصحابنا ، كصدر الشريعة وسعد الدين التفتازاني وابن الهمام والأكمل ، مبيناً للأصح المعتمد ، مفصحاً عما هو التحقيق والأوجه ، وسميته بمشكاة الأنوار في أصول المنار» ، لكن الكتاب اشتهر باسم «فتح الغفار » .

وهو كتاب عمدة ومشهور ، وكان مقرراً للتدريس بكلية الشريعة بالأزهر ، وهو مطبوع في جزأين بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م [١] .

شَرْح الكَوْكَب المُنِير

للعلامة محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي ، المعروف بابن النجار الحنبلي (٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م) .

وهو كتاب في أصول الفقه المقارن ، شرح فيه ابن النجار مختصره المسمى «الكوكب المنير،أو مختصرر التحرير» الذي اختصره من كتاب « تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول » للقاضي المرداوي (٨٨٥ هـ) ، وقال في مقدمة المختصر : «وإنما وقع اختياري على اختصار هذا الكتاب دون بقية كتب هذا الفن ، لأنه جامع لأكثر أحكامه ، حاوٍ لقواعده وضوابطه وأقسامه ، قد اجتهد مؤلفه في تحرير نقوله ، وتهذيب أصوله » .

وضم المختصر مسائل الأصل والأقوال الراجحة فيه عند الحنابلة ، ثم شرح ابن النجار نفسه مختصره،وسماه «شرح الكوكب المنير» أو«المختبر المبتكرشرح المختصرفي أصول الفقه »

---

(١) كشف الظنون ٢ / ٥٠٩ ، الأعلام ٣ / ١٠٤ ، فتح الغفار ١ / ٦ .

وحوى قواعد علم الأصول وفوائده ، وجمع إليها المسائل والفروع الفقهية واللغوية والبلاغية والمنطقية ، ونقل جواهر وقواعد وفوائد عن أكثر كتب الأصول التي سبقته،وأفاد منها ،ونسب الأقوال إلى أصحابها ،وقارن بين الآراء،وناقش الأدلة ، وحدد الراجح منها عند الحنابلة ومن وافقهم ،أو خالفهم ،فجاء الكتاب مقارناً في أصول الفقه .

ورتب ابن النجار شرحه على مقدمة في تعريف أصول الفقه وفائدته ومصطلحاته ، ثم أعقب المقدمة بثمانية عشر باباً ، وفيها فصول كثيرة ، وفي آخر بعضها تنبيه أو تذنيب ويقع الكتاب في أربع مجلدات ، وهو أهم كتب الأصول عند الحنابلة .

وطبع الكتاب لأول مرة في مجلد وملحق بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ /١٩٥٣ م، وفيه آلاف الأخطاء،ثم نشره مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور محمد الزحيلي نزيه حماد، في أربع مجلدات سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م[١].

فَوَاتِح الرَّحَمُوت شَرْح مُسَلَّم الثُبُوت

المتن للعلامة محب الله بن عبد الشكور البهاري الحنفي (١١١٩هـ / ١٧٠٦ م) .

والشرح للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد الأنصاري .

وفواتح الرحموت كتاب في أصول الفقه ، شرح فيه الأنصاري كتاب «مسلم الثبوت» الذي جمع فيه الأصول العقلية والنقلية ، واشتمل على الفروع الفقهية ، لينسق بين طريقتي المتكلمين والفقهاء في تدوين علم أصول الفقه .

ويحتوي الكتاب على مقدمة في تعريف أصول الفقه وموضوعه وغايته ، وثلاث مقدمات في المبادئ اللغوية والكلامية والأحكام الشرعية الكلية ، وأربعة مقاصد في أصول التشريع الأربعة،وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس،وخاتمة في الاجتهاد ونحوه، ومنهج المؤلف أن يجمع بي طريقتي الحنفية والشافعية في الأصول ، وينقل أقوال علماء أصول الفقه ، ويوشحه بفوائد أصولية وفقهية ، وأحكام فرعية .

وطبع كتاب « فواتح الرحموت» مع المستصفى للغزالي في مجلدين كبيرين بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، وصور حديثاً في بيروت [٢] .

---

(١) الأعلام ٦ / ٢٣٣ ، شرح الكوكب المنير ١ / ٦ ، ٢٩ ، ٣١ .

(٢) الفتح المبين ١٢٢/٣، الأعلام ١٦٩/٤ ، فواتح الرحموت ٧/١ ومابعدها .

حُجَّة الله البَالِغَة

للإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الهندي المعروف بشاه ولي الدهلوي (١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م).

وهو كتاب عام في فلسفة التشريع الإسلامي، وأسرار الأحكام الفقهية ومقاصد الشريعة، وغايات أصول الفقه، وتاريخ التشريع، فبين المؤلف الحكمة من التكاليف الشرعية، والعبرة من التوحيد وبقية العقائد الإسلامية، ثم ذكر أسرار العبادات، وحقيقة النبوة وخواصها، وانتقل إلى بعض المباحث الأصولية وفرق بين أهل الرأي وأهل الحديث، والاستنباط من السنة، وكيفية فهم المعاني من الكتاب والسنة، وأسباب اختلاف الصحابة والتابعين، وأسباب اختلاف الفقهاء ثم ذكر الآداب الإسلامية والمقاصد الشرعية للأحكام الفقهية، ورتبها على أبواب الفقه.

ويعتمد المؤلف في العرض على الاستدلال بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة، والعلل المنطقية والعقلية، وتعدد الآراء، ويستخدم الأسلوب الأدبي الرفيع، والعبارات المنتقاة، والأمثلة الفقهية، مبيناً الحكمة التشريعية في كل باب أو فرع، لذلك قرر تدريسه في الكليات والمعاهد العليا بالهند.

وطبع الكتاب عدة مرات، منها طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة في جزأين، بتحقيق ومراجعة السيدسابق [1].

إرْشَاد الفُحُول

للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ / ١٨٢٤ م).

وهو كتاب في أصول الفقه، استفاد فيه المؤلف مما كتبه السابقون، وجمع خلاصة علم الأصول، ورتبه أحسن ترتيب، وجعله في مقدمة وسبعة مقاصد وخاتمة، وسماه «إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول».

وعرض الشوكاني في المقدمة تعريف علم الأصول، والأحكام الشرعية، والمبادئ اللغوية في الأصول، وتقسيم اللفظ، والمقصد **الأول** في الكتاب، **والثاني** في السنة

---

(١) لمحات ص ٣٤٥، الأعلام ١٤٥، حجة الله البالغة ١ / أ، ٨.

ومايتعلق بها من مباحث ، **والثالث** في الإجماع ، **والرابع** في الأوامر والنواهي والمباحث التي تشمل المصادر الثلاثة السابقة ، **والخامس** في القياس والاستدلال ، **والسادس** في الاجتهاد ، **والسابع** في التعادل والترجيح ، والخاتمة في حكم الأصل في الأشياء ، ومسألة شكر المنعم عقلاً .

ومنهج الشوكاني في الكتاب أن يحقق المبادئ الأصولية ، ثم يذكر مذاهب علماء الأصول فيها ، ونسبة كل قول لصاحبه ، وأدلة كل مذهب ، وترجيح مايراه حقاً .

والكتاب مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م وأعيد طبعه وتصويره مراراً [١] .

المَدْخَل إلى مَذْهب الإمَام أحْمَد بن حَنْبَل

للشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى ، المعروف بابن بدران (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) .

وهو كتاب تمهيدي لمذهب الإمام أحمد بن حنبل ، كما يدل عليه اسمه ، وذلك من النواحي الفقهية والأصولية والعقائدية وتاريخ علماء المذهب وأهم الكتب التي ألفت فيه ، والاصطلاحات الخاصة بالمذهب .

ورتب ابن بدران كتابه على ثمانية عقود ، **الأول** في العقائد التي نقلت عن الإمام أحمد ، **والثاني** في سبب اختيار العلماء لمذهب الإمام أحمد في التوحيد ، **والثالث** في ذكر أصول مذهبه في استنباط الفروع وبيان طريقته في الاجتهاد ، **والرابع** في مسلك كبار أصحابه في ترتيب مذهبه واستنباطه ، **والخامس** في الأصول الفقهية التي دونها الأصحاب ، **والسادس** فيما اصطلح عليه المؤلفون في فقه الإمام أحمد ، **والسابع** في ذكر الكتب المشهورة في المذهب وبيان طريقتها وماعليها في التعليقات والحواشي ، **والثامن** في أقسام الفقه عند أصحاب أحمد ، وما ألف في هذه العلوم من كتب .

وهذا الكتاب مفيد ونافع ، ولايستغني عنه من يريد دراسة المذهب الحنبلي أصولاً وفروعاً ، ويقع في مجلد ، وقال في مقدمته «وضمنته جل ما يحتاج إلى معرفته المشتغل بهذا المذهب» .

وطبع الكتاب عدة مرات ، أحسنها طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر [٢] .

---

(١) الأعلام ١٩٠/٧ ، الفتح المبين ١٤٤/٢ ، إرشاد الفحول ص ٢ ،
(٢) الأعلام ٤ / ١٦٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٦ .

الفصل السادس
علم السيرة النبوية

يمثل هذا العلم شطراً مهماً من حياة المسلمين ، كما أنه جزء من عدة علوم أخرى ، ومع ذلك أصبح له استقلال ذاتي ، واحتل جانباً من التربية الإسلامية .

وسوف نعرضه في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في تعريف السيرة النبوية وأهميتها ، وميزاتها ، ونشأتها ، وتطورها

المبحث الثاني : في أعلام العلماء في السيرة النبوية .

المبحث الثالث : في أهم كتب السيرة النبوية .

المبحث الأول

تعريف السيرة النبوية ونشأة علمها

تعريف وبيان : يعرف هذا العلم بعلم السير ، أو علم المغازي ، أو علم المغازي «السِّيَر».و السير جمع سيرة ، وهي الحالة من السير ، كالجلسة للجلوس ، والركبة للركوب ، ثم نقلت لغة إلى معنى الطريقة والمذهب ، ثم غلبت في الشرع على أمور المغازي ومايتعلق بها كالمناسك ، وسميت المغازي سيراً لأن أول أمورها السير إلى الغزو .

وخصص الفقهاء **كتاباً للسير** ليضم سير النبي صلى الله عليه وسلم وطرقه في مغازيه وسير أصحابه رضي الله عنهم ، ومانقل عنه عليه السلام في ذلك .

وفي الأصل تختص السير بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في المغازي ، ثم ألحق بها سيرةالصحابة في ذلك .

والمقصود من علم السيرة – فيما بعد ، وحتى الآن – هوالإطلاع ودراسة حياة النبي صلى الله علي وسلم وشخصيته وصفاته وجميع تصرفات وطريقته في الدعوة والتبليغ والتربية لصحابته رضوان الله عليهم .

ويصنف كثير من العلماء السيرة النبوية **مع علم التاريخ** ، لأنها تمثل جزءاًمن التاريخ العربي والإسلامي والعالمي ، وتضم أخبار غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ حياته وتطور الدولة الإسلامية من البعثة إلى الهجرة،ثم إقامة الدولة الإسلامية ومارقع بينها وبين المشركين ، وصلتها مع القبائل العربية ثم مع الدول الأخرى ، ولكن السيرة النبوية **استقلت عن التاريخ** وأفردت بعلم خاص لأهميتها الفريدة .

كما يعتبر علم السيرة النبوية **جزء من الحديث النبوي** لأنها تصف حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله الخاصة والعامة ، وهذا مايتحدث عنه علم الحديث ، ومدون في كتب السنة ، ولكن الفرق بينهما ، وهو السبب في استقلال السيرة ، وظهور علمين في موضوع واحد ، هو المنهج في الجمع والتدوين والرواية والنقل ، فعلم الحديث يخضع لمنهج نقدي دقيق – كما سبق – ويعتمد على الرواية الموثوقة ، بينما بقيت أخبار السيرة مسايرة لعلم التاريخ في نقل الروايات والأخبار دون تمحيص دقيق،وشروط محددة.

كما تدخل **السير في علم الفقه** الذي يضم الأحكام الشرعية المأخوذة من السنة النبوية

في المعاملة مع الكفار والمستأمنين وغيرهم ، ويبحث علاقة الدولة الإسلامية بغير المسلمين سواء كانوا في داخل الدولة الإسلامية أم خارجها ، وسواء كانت المعاملة في حالة السلم أم في حالة الحرب ، وسواء كانت العلاقة مع المحاربين أثناء القتال أو بعد القتال في أنفسهم كأسرى ، ومالهم كغنائم ، وما يترتب عنه من آثار في الأموال والأشخاص والأراضي ، وغير ذلك من أحكام الجهاد ، وهذا مايعرف في الاصطلاح القانوني المعاصر بالعلاقات الدولية أو بالقانون الدولي العام [1] . وأول من صنف فيه مستقلاً الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

أهمية السيرة و خصائصها :

ويظهر من ذلك السبب في ظهور علم السيرة النبوية واستقلاله عن التاريخ والحديث والفقه ، والاهتمام به ، وخاصة في عصرنا الحاضر ، وهو الاطلاع الكامل والمعرفة **التفصيلية لحياة رسول الله** صلى الله عليه وسلم وأخباره للاستفادة منها واستنباط **العبر والعظات** والفوائد والأحكام والمبادئ والقيم التي طبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عملياً بقصد التأسي به ، والاقتداء بهديه ، وهو مايعرف **بفقه السيرة** ، وليس المقصود من دراسة السيرة مجرد الأحداث التاريخية ، والتصوير الجامد لذلك العصر ، وبذلك تصبح أحداث السيرة وسيلة وليست غاية في ذاتها ، ولايقتصر فيها على الجانب التاريخي والتسلية بالقصص والروايات والأخبار .

ويؤكد ذلك أن السيرة النبوية هي **الصورة المثالية للحياة الإنسانية** في جوانبها الخاصة والعامة ، العقلية والروحية والعاطفية والأخلاقية والتشريعية ، وأن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم شاملة لكل جوانب الحياة في الإنسان ، ليكون الرسول قدوة مثالية للمسلمين جميعاً في جميع جزئيات حياتهم .

وأن السيرة النبوية **ترجمة عملية للقرآن الكريم** ، فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان خلقه القرآن» ويقاس على ذلك إيمانه وعقيدته ، وعباداته ومعاملاته .

وأن السيرة النبوية **عون على فهم كتاب الله تعالى** ، وتذوق روحه ومقاصده فتكون السيرة وسيلة لفهم الإسلام كاملاً بشكل عملي تطبيقي واقعي ، مع بيان المنهج التنفيذي لمبادئ القرآن والسنة .

(١) انظر : دستور العلماء ٢ / ١٩٥ ،كشاف اصطلاح الفنون ٣ / ٦٦٣ ، طرق تدريس التربية الإسلامية ، لنا ص ٤٠٠ و مابعدها .

وأن السيرة النبوية تبين للقارئ **أحداث التاريخ الكبرى** التي غيرت معالم الجزيرة العربية ثم العالم ، وحولت خط سير البشرية من التخبط والفوضى والاضطراب والاتجاه المادي إلى بيان منهج الله في الإيمان ، وبناء الحضارة ، وسيادة القيم والمبادئ العليا

كما أن السيرة النبوية **وسيلة لجمع الأمة العربية الإسلامية** ، لأنها تمثل جزءاً مهماً من تاريخ الجميع ، ومن تراثهم الخالد الذي يعتزون به ، ويفخرون بأمجاده ، ويعتقدون أنه الصورة المشرقة الوضاءة في حياة الأجداد والآباء والأمة أجمع .

ميزات السيرة النبوية :

تمتاز السيرة النبوية عن سيرة سائر الأنبياء والرسل والقادة والعظماء والأعلام بميزات فريدة خاصة تجعلها في مجال القدوة والأسوة،وتظهر منها الأهمية لدراستها والعناية بها.

وأبرز هذه المزايا أنها **أصح سيرة** وصلت إلينا عن تاريخ الأنبياء والمرسلين والمصلحين وعظماء التاريخ ، وأن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة كل الوضوح في جميع مراحلها منذ ولادته حتى وفاته ولحاقة بالرفيق الأعلى ، مما دفع أحد النقاد الغربيين ليقول :« إن محمداً عليه الصلاة والسلام - هو الوحيد الذي ولد على ضوء الشمس » ، وإن السيرة النبوية تحكي **سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة** والنبوة ، ولم يخرج عن كونه إنساناً من البشر ، ولم يلحق به شيء من صفات الألوهية ، أو الصفات الخارقة للعادة ، أو الخارجة عن مستوى حدود الإنسان الفطرية إلا مايتعلق بالمعجزات التي أيده الله بها لتصديقه في دعوى النبوة والرسالة،وإن السيرة النبوية نفسها من **أعظم الأدلة على صدق رسالته ونبوته** ، كما أنها **سيرة شاملة** لكل نواحي الإنسانية في الحياة ، وفي ذات الوقت تظهر التوافق **والتوازن العملي** بين أمور الدين والدنيا ، والعقيدة والشريعة ، والتوازن بين الفرد والمجتمع ، وبين المواطن والدولة [1] .

ومن ميزات السيرة النبوية أن **مصادرها موثوقة** ، فبعضها متواتر ومشهور ، وبعضه لابأس به ، وتستمد السيرة أخبارها من القرآن الكريم الذي ذكر جانباً كبيراً من حياة رسول الله صلى لله عليه وسلم [2] ، ومن كتب السنة الصحيحة الكثيرة ، ومن الشعر العربي المعاصر لعهد النبوة ، ثم من كتب السيرة الخاصة التي سنذكرها .

---

(١) أنظر : السيرة النبوية ، للدكتور مصطفى السباعي ص ١٣،الرسالة المحمدية ، سليمان الندوي ص ٢٠ .

(٢) انظر سيرة الرسول ،صورمقتبسة من القرآن الكريم ، دروزة ، وكتاب السيرة النبوية على ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور محمد محمد أبو شهبة .

التراجم : ويلحق بالسيرة النبوية تراجم الصحابة الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أفضل جيل عرفه التاريخ وشاركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة والجهاد والأحداث التاريخية والكيان الاجتماعي ، وترد تراجم الصحابة أحياناً في نفس مصادر السيرة النبوية ، وتختلط معها ، أو تضم إليها ، كما صنفت كتب مستقلة عن الصحابة عامة أو عن بعضهم،أو عن جماعات منهم أو عن كل فرد من كبار الصحابة والمشهورين منهم .

نشأة علم السيرة وتطوره :

كانت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم عظيمة وفذة ، ومصطفاة ومختارة من رب العالمين ، الذي أدبه فأحسن تأديبه ، وكان الصحابة رضواه الله عليهم كوكبة منيرة تلتف حوله ، يتبعون أخباره وحياته وتصرفاته ، ويعتنون بما يصدر عنه في حياته الخاصة والعامة ، في خلقه وخلقه ، وسلمه وحربه ، وإقامته وسفره ، وجده ومزاحه ، وعسره ويسره ، وصحته ومرضه ، وفي بيته وخارجه ، وكانوا يتناقلون أخباره في حياته ، ثم رووها بعد وفاته لأولادهم وإلى التابعين وسائر المسلمين ، ولكن علماء الصحابة لم يفردوا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعلم مستقل ، ولابدروس خاصة ، وكثرت مجالس القصاصين عن سيرته في المساجد والكتاتيب والمدارس وسائر المجالس ، وظهر أقدم وأبسط مادون عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عند متأخري الصحابة [1]

وظهر في عصر التابعين ، وعند كبار التابعين ، سيرة الرسول صلى الله علي وسلم بالمعنى الحقيقي في كتب كبيرة نسبياً ، باسم « المغازي » ثم عرفت هذه الكتب في وقت مبكر باسم السيرة ، ويعتبر الزهري (١٢٤ هـ) - تقريباً - أول من استخدم كلمة السيرة كمصطلح جديد ، وعلم خاص ، ولذلك كانت السيرة النبوية من أقدم أشكال التدوين التاريخي عند المسلمين ، وظهر عدد من المؤلفين بالسيرة فيالقرن الهجري الأول .

وأقدم من كتب في السيرة سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي الذي يعد صحابياً عند الأكثر ، وقيل إنه تابعي ، وهو أول من دون أشياء عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ووصل كتابه إلى أوائل العصر العباسي عند حفيده سعيد بن عمرو ، كما دون سهل بن أبي حثمة الأنصاري الصحابي (٤١ هـ) قطعة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ،

(١) انظر : تاريخ التراث العربي ، سزكين ، المجلد الأول ، الجزء الثاني ص ٨٧ ، لمحات في المكتبة ص ٢٢٧ .

ورواها عنه حفيده الذي كان أستاذاً للواقدي ، ونقل مثل ذلك عن سعيد بن المسيب (٩٤هـ) وعبيد الله بن كعب (٩٧ هـ) و الشعبي (١٠٣ هـ) .

ثم ظهرت التصانيف الأشهر على يد عدد من التابعين مثل عروة بن الزبير(٩٤ هـ) وإبان بن عثمان (٩٦ هـ أو ١٠٥ هـ) وابن شهاب الزهري (١٢٤ هـ) وغيرهم من علماء التابعين في العصر الأموي [١] .

ثم ظهرت كتب السيرة التي وصلت إلينا أصولها في العصر الحاضر مثل سيرة محمد بن اسحاق (١٥٠هـ) ، ونقلها لنا ابن هشام في السيرة النبوية المطبوعة ، وكذا مغازي الواقدي (٢٠٧ هـ) .

وطبقات ابن سعد (٢٣٠ هـ) ، وتاريخ الطبري الذي خصص قسطاً وافراً للسيرة النبوية وهو مافعله ابن كثير في « البداية والنهاية » وابن الأثير في« الكامل في التاريخ » وغيرهما .

وتتابع التأليف بالسيرة النبوية في مختلف العصور والبلدان ، وأفرد عدد من العلماء بعض جوانب السيرة بالتأليف ، مثل الشمائل للترمذي ، ودلائل النبوة للبيهقي والأصبهاني ، والماوردي ، والوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي .

وتعرض بعض المتأخرين لدراسة السيرة النبوية من وجهات نظر مختلفة . مثل عبقرية محمد للعقاد ، ومحمد المثل الكامل للأستاذ محمد أحمد جاد المولى ، والرسول القائد لمحمود شيت خطاب ، وفن الحرب للعماد طلاس ، وفقه السيرة للغزالي ، وفقه السيرة للبوطي

ولايزال الاهتمام بدراسة السيرة النبوية والاستفادة منها والتأليف فيها حتى عصرنا الحاضر ، ويهتم بهذا الجانب خاصة علماء المسلمين في الهند وباكستان،وتقرر عقد مؤتمرات السيرة النبوية لعلماء العالم الإسلامي في مختلف العواصم الإسلامية في الدوحة والقاهرة واستنبول ، ولاتزال سيرة سيد الأنام وخاتم الأنبياء ترفد المكتبات ، وتعطر الأسواق .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ٨٧/٢ ، كشف الظنون ٢ / ٣٩ ، ٤٧٠ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٨٣ .

أهم كتب السيرة النبوية :

نذكر هنا أهم كتب السيرة النبوية تعداداً :

١ - السيرة النبوية لابن هشام - أربعة أجزاء (٢١٨ هـ) .

٢ - الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر القرطبي .

٣ - المغازي للواقدي - ثلاثة أجزاء .

٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية - خمسة أجزاء (٧٥٢ هـ) .

٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر .

٦ - الإصابة وتمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .

٧ - أسد الغابة ، لابن الأثير الجزري .

٨ - الروض الأنف ، للسهيلي (٥٨١ هـ) .

٩ - السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، علي بن ابراهيم الحلبي ١٠٤٤ هـ .

- السيرة النبوية ، أبو الحسن الندوي .

١١ - صور من حياة الرسول ، أمين دويدار .

مخطوطات السيرة النبوية في مكتبة الأسد :

كان الباعث للاطلاع على السيرة النبوية ، ومعرفتها ، وتدريسها ، والتأليف فيها كبيراً وعاماً و شاملاً ، وصنفت الكتب فيها في جميع الأقطار الإسلامية ، ومنها بلاد الشام، لذلك توفرت المصنفات المختلفة في سورية لتتناول السيرة النبوية من جوانب متعددة ومستويات متفاوتة ، وحفظ الكثير من هذه المخطوطات في المكتبة الظاهرية بدمشق .

ولكن القائمين على الظاهرية لم يفردوا كتب السيرة النبوية في فهرس مستقل ، وإنما وضعوها مع كتب التاريخ ، وكان أول فهرس لمخطوطات الظاهرية فهرس مخطوطات التاريخ الذي وضعه أستاذنا المرحوم يوسف العش ، وذكر فيه الكتب التاريخية ، ومنها التاريخ الإسلامي وعصوره ، والسيرة النبوية ، فذكر الكتب الخطية التي كانت في الظاهرية حتى سن ١٩٤٥ ، وطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٧ ، ثم وردت مئات المخطوطات بعد ذلك ، فنهض الأستاذ خالد الريان - مدير المخطوطات في مكتبة

الأسد الآن – ووضع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية – التاريخ وملحقاته ، الجزء الثاني في ٩٠٣ صفحات ، وطبع الفهرس مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، ورتب المؤلف المخطوطات على أحرف الهجاء ، وجمع فيها مخطوطات السيرة النبوية ، وألحق المؤلف بهذا الجزء فهرساً للأعلام والنساخ والأماكن والموضوعات .

ويظهر من فهرس الموضوعات ص ٨٨٢ قسم التاريخ الإسلامي وعصوره حوالي ١١٩ مخطوطاً بدون تكرار النسخ ، منها ٨٢ مخطوطاً عن السيرة النبوية ، وهذا عدد وافر ، ويأتي بعد ذلك قسم التراجم ص ٨٩٠ وفيه عدد طيب عن الصحابة والتابعين والأئمة والأعلام .

لكن ورد في الفهرس الخطي للمخطوطات بالظاهرية قسم خاص للسيرة النبوية ، ويتضمن المخطوطات ذات الأرقام العامة (١٨٥٤ – ١٩٣٦) .

وفيها مخطوطات مثل عيون الأثر في المغازي ، والشمائل والسير لليعمري ، ونظم السيرة لابن الجوزي ، والخصائص الكبرى للسيوطي ، ومختصر السيرة الحلبية ، والسيرة الحلبية ، والروض الأنف ، والمواهب اللدنية للقسطلاني ، وشرح الشمائل النبوية للمناوي .

كما خصص الفهرس الخطي قسماً للتراجم والرجال ، منها أسماء الضعفاء للعقيلي برقم ١١٥٣ ، وأسماء الضعفاء لأبي الفرج الجوزي برقم ١١٥٤ ، والكامل في معرفة الضعفاء لابن عدي ، وتهذيب الكمال للمزي ٧٤٢ هـ ، والكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي ٦١٥ هـ ، وميزان الاعتدال للذهبي ، وعدد من نسخ الإصابة لابن حجر رقم ١١٧٥ – ١١٨٥ . وهي في أكثرها كتب لرجال الحديث [1]

ويضاف إلى ذلك مجاميع في التاريخ والسيرة التي ذكرت في فهرس مخطوطات الظاهرية – مجاميع (١ / ٤٧٤ ، ٢ / ٤٢٤) ويضاف أيضاً مخطوطات السيرة النبوية في المكتبة الأحمدية بحلب ، والتي نقلت إلى مكتبة الأسد بدمشق .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٣٣٠ .

المبحث الثاني
العلماء الأعلام في السيرة النبوية

إن العلماء الأعلام الذين شاركوا في كتب السيرة النبوية لم يتخصصوا بذلك ، وقد شارك في هذا المجال معظم المؤرخين المسلمين ، سواء في كتب التاريخ الإسلامي العام، أم في كتب خاصة بالسيرة ، كما شارك في السيرةالنبوية عدد من المحدثين وعلماء الحديث كابن عبد البر المالكي (٤٦٣ هـ) وابن كثير الشافعي (٧٧٤ هـ) .

وكان للعلماء المسلمين في الهند أثر بارز في كتابة السيرة النبوية وتحليلها والتفنن في عرضها ، واستخلاص العبر منها للإستفاده منها .

ابن إسحاق
(- --)
(بغداد ١٥١ هـ / ٧٦٨ م)

محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار ، أبو بكر ، المطلبي بالولاء ،المدني ، التابعي ، الحافظ للحديث ، المؤرخ .

وهو من أهل المدينة ، ومن أقدم مؤرخي العرب ، وكان من حفاظ الحديث ، وزار الإسكندرية سنة ١١٩ هـ ، كما ذهب إلى الحيرة والكوفة ، وسكن بغداد فمات فيها ،ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد .

وكان جده يسار من سبي عين التمر ، وإليه المرجع في المغازي والسير والأيام النبوية ، وروي عن الشافعي أنه قال : ((من رأى أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق » رأى أنس بن مالك رضي الله عنه ، وخرج له مسلم في «صحيحه » ووثقه البخاري .

من كتبه « السيرة النبوية » التي رواها عنه ابن هشام،وكتاب «الخلفاء » و « كتاب المبدأ »[1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٧٢/١، ميزان الاعتدال ٤٦٨/٣، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٩ ، وفيات الأعيان ٤٠٥/٣، تاريخ بغداد ٢١٤/١، الأعلام ٢٥٢/٦ .

الواقِدي
(المدينة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م)
(بغداد ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م)

محمد بن عمر بن واقد ، السهمي الأسلمي بالولاء ، المدني ، أبو عبد الله ، الواقدي نسبة إلى جده .

وهو من أقدم المؤرخين في الإسلام ،ومن أشهرهم ، ومن حفاظ الحديث ، لكن اتفق العلماء على ترك حديثه لعدم اتقانه الحديث .

ولد بالمدينة ، وكان يبيع الحنطة فيها ، فضاعت ثروته ، فانتقل إلى بغداد سنة ١٨٠ هـ في أيام الرشيد ، وتولى قضاء بغداد ، ثم عينه المأمون القضاء بعسكر المهدي ، وأفاض عليه المال ، واستمر في القضاء حتى توفي ببغداد .

كان الواقدي رأساً في المغازي والسير وأحد أو عية العلم ، وله رئاسة وجلالة ، وكان مؤرخاً ، وكلما ذكرت له واقعة ذهب إلى مكانها فعاينه .

من كتبه «المغازي النبوية » مطبوع في ثلاث مجلدات ، و «فتح إفريقيا» جزآن ،و «فتح العجم » و « فتح مصر والإسكندرية » و « تفسير القرآن » و « أخبار مكة » و «الطبقات » و « وفتوح العراق » و «سيرة أبي بكر ووفاته » و «تاريخالفقهاء»و «الجمل » و «صفين » و « الردة » و «مقتل الحسين » و«ضرب الدنانير والدراهم» وينسب له كتاب «فتوح الشام » و يزداد الشك بصحة نسبته [1] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ، ميزان الاعتدال ٦٦٢/٣ ، الرسالة المستطرفة ص١٠٨، وفيات الأعيان ٤٧٠/٣ ، تاريخ بغداد ٣/٣ ، الفهرست ص ١٤٥ ، الأعلام ٢٠٠/٧ .

ابن هِشَام

(البصرة - - -)

(مصر ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)

عبد الملك بن هشام بن أيوب ، الحميري ، المعافري ، أبو محمد ، جمال الدين ، المؤرخ ، النحوي ، العلامة بالنسب واللغة وأخبار العرب .

ولد ونشأ في البصرة ، وكان إماماً في اللغة والنحو والعربية ، أديباً ، أخبارياً ، نسابة ، وأقام بمصر ، وتوفي بها ، واجتمع به الإمام الشافعي عندما قدمها ، وتناشدا أشعار العرب ، وكان ثقة .

من كتبه « السيرة النبوية» رواها عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد ابن اسحاق، وهذب سيرة ابن اسحاق ، ونسبت إليه ، وعرفت بسيرة ابن هشام ، وله « أنساب حمير وملوكها » و « شرح ماوقع في أشعار السير من الغريب » و «القصائدالحميرية » في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية ، و « التيجان في ملوك حمير » [1] .

ابن سَعْد

(البصرة١٦٨ هـ / ٧٨٤ م)

(بغداد ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)

محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبد الله الهاشمي بالولاء،البصري البغدادي، الحافظ ، المؤرخ ، المعروف بكاتب الواقدي .

ولد في البصرة ، وصحب الواقدي المؤرخ زماناً ، وكتب له ، وروى عنه ، فعرف به ، وسكن بغداد فتوفي بها ، كتب الحديث والفقه وغيرهما ، وكان كثير العلم والرواية ، كثير الكتب ، وكان ثقة صدوقاً .

قال الخطيب البغدادي : «محمد بن اسحاق عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته » وهو مؤرخ دقيق .

(١) حسن المحاضرة١ / ٥٣١ ، إنباه الرواة ٢ / ٢١١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٥ ، الرسالة المستطرفة ص ١٠٧ ، الأعلام ٤ / ٣١٤ .

أشهر كتبه : « الطبقات »جمع فيه الصحابة والتابعين ومن بعدهم والخلفاء إلى وقته ، إثنا عشر جزءاً، ويعرف بطبقات ابن سعد، وله « الطبقات الصغرى» و« الطبقات » ثالثة ، و « التاريخ »[1] .

ابن الأثير الجزري
(جزيرة ابن عمر ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)
(الموصل ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو الحسن الشيباني ، عز الدين ، المعروف بابن الأثير الجزري الموصلي ، المؤرخ ، المحدث ، اللغوي ، الأديب .

ولد في جزيرة ، ابن عمر، ونشأ مع أخويه العالمين بالموصل ، وتجول في البلدان لطلب العلم كبغداد والشام والقدس والحجاز ، وحدّث بالموصل ودمشق وحلب ، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته الذي صار مجمع الفضلاء والأدباء،وتوفي بها .

كان علامة بالنسب ، أخبارياً ، عارفاً بالرجال وأنسابهم مع الأمانة والتواضع وكرم الأخلاق ، إماماً في حفظ الحديث حافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ، خبيراً بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم ، وكان له مكانة عند حاكم البصرة .

من كتبه «الكامل » في التاريخ والسيرة ، إثنا عشر مجلداً ، مرتب على السنين من أول التاريخ حتى سنة ٦٢٩ هـ ، وعلماء التاريخ عيال عليه ، و « أسد الغابة في معرفة الصحابة » سبع مجلدات ، ومرتب على الحروف ،و« اللباب » اختصر به« الأنساب » للسمعاني ، وزاد فيه ، و«تاريخ الدولة الأتابكية » و «الجامع الكبير» في البلاغة و«تحفة العجائب وطرفة الغرائب »و « تاريخ الموصل » لم يتمه [2] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٥ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٣/٣ ، الخلاصة ٢ / ٤٠٦ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦٠ ، الأعلام٧ / ٦ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٢١ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٣٩٩/٤ ، وفيات الأعيان ٣٣/٣ ، شذرات الذهب ١٣٧/٥ ، الأعلام ١٥٣/٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٩/٨ ، البداية والنهاية ١٣٩/١٣ .

ابن عَسَاكِر
(دمشق ٤٩٩ هـ / ١١٠٥ م)
(دمشق ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م)

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، ثقة الدين ، أبو القاسم الدمشقي ، المعروف بابن عساكر ، المحدث ، الفقيه الشافعي ، المؤرخ ، الرحالة .

مولده ووفاته بدمشق ، وكان رفيق السمعاني ، صاحب الأنساب ، سمع من أبيه و أخيه ، واعتنى به أبوه في سماع العلماء بدمشق ، وغلب عليه الحديث فاشتهر به ، وبالغ في طلبه ، ورحل في سبيله إلى العراق والحجاز وبلاد العجم والجبال ، وجمع بين المتون والأسانيد ، وصار محدث الشام في زمانه ، ومن أعيان الفقهاء والشافعية ، وصنف التصانيف الجليلة ، وكان ورعاً متديناً ، كثير الاعتكاف في المسجد ، معرضاً عن المناسبات الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عرضتا عليه ، وبلغ شيوخه ألفا وثلاثمائة شيخ ومن النساء بضع وستون امرأة ، وله نظم .

من كتبه «تاريخ دمشق الكبير » في ثمانين مجلداً ، ويعرف بتاريخ ابن عساكر ، ويطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ، واختصره الشيخ عبد القادر بدران في«تهذيب تاريخ ابن عساكر» طبع منه سبعة أجزاء ، واختصره ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق » ويطبع الآن في دار الفكر بدمشق ، وظهر منه عشرون جزءاً ، ولابن عساكر «الإشراف على معرفة الأطراف » في الحديث ، ثلاثة مجلدات ، و «تبيين كذب المفتري في مانسب إلى أبي الحسن الأشعري » وهو ترجمة لعلماء الأشاعرة ، و «كشف المغطى في فضل الموطأ» و «تبيين الامتنان في الأمر بالاختتان» و « أربعون حديثاً من أربعين شيخاً من أربعين مدينة » و «تاريخ المزة » و « معجم الصحابة » و « معجم النسوان »و« تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس » و معجم أسماء القرى و الأمصار » و « معجم الشيوخ والنبلاء » و « الموافقات » في ست مجلدات ، و «مناقب الشبان » و « فضل أصحاب الحديث » مجلد ، و « السباعيات » و « ثواب المصاب بالولد » وغير ذلك [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٢١٥ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨ ، وفيات الأعيان ٤٧١/٢ ، مرآة الجنان ٣٩٣/٣ ، الرسالة المستطرفة ص ٥٧ ، البداية والنهاية ٢٩٤/١٢ شذرات الذهب ٢٣٩/٤ ، معجم الأدباء ٧٣/٣ ، المنتظم ٢٦١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٧٧/٦ ، الأعلام ٨٢/٥ .

ابن سَيِّد النَّاس
(القاهرة ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م)
(القاهرة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أو الفتح اليعمري الربعي ، فتح الدين ، المؤرخ الأديب الشاعر ، الفقيه الشافعي ، من حفاظ الحديث ، المعروف بابن سيد الناس .

أصله من أشبيلية ، ومولده ووفاته في القاهرة ، قدم أبوه إلى الديار المصرية ، ومعه أمهات كتب الحديث ، وهو من بيت علم ورياسة ، سمع الحديث ، وتفقه وارتحل إلى دمشق والعراق وإفريقيا ، وقرأ أصول الفقه ، وله حظ وافر من العربية ، وكان ذهنه وقاداً لكنه لايصرفه بشكل كامل للعلم ، قال ابن حجر : « ولو كان اشتغاله على قدر ذهنه ليلغ الغاية القصوى » .

وكان صحيح القراءة ، سريعاً ، وله شعر جيد ، وكان خبيراً بالرجال ، ولي درس الحديث بالظاهرية ، والخطابة بالمسجد ، وكان أديباً بليغاً ، وشاعراً مترسلاً ، بساماً صاحب دعابة، وكان صدوقاً في الحديث ، حجة فيما ينقله ، ولازم ابن دقيق العيد .

من كتبه « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السير » جزآن ، أطال فيه بذكر الإسناد ، فاختصره في « نور العيون » وله « بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب » قصيدة ، و « تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة » و « النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» لم يكمله ، و « المقامات العلية في الكرامات الجلية » [1] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٦٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٤٤ ، الدرر الكامنة ٤ / ٣٣٠ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٦ ، ٣٥٠ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٥١٠ ، شذرات الذهب ٦ / ١٠٨ ، الأعلام ٧ / ٢٦٣ .

المبحث الثالث
أهم كتب السيرة النبوية والتراجم

إن محور السيرة النبوية هي شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كتب العلماء عنها الكثير الكثير ، بين كتاب مطول ومختصر ، ومن النثر إلى الشعر ، ومن المتن إلى الشرح ، وكانت أكثر الكتب عامة وشاملة لجميع جوانب شخصيته صلى الله عليه وسلم ، وتغطي جميع حياته وسيرته ، وكان بعضها مقتصراً على أحد الصفات الأخلاقية أو النبوية أو العسكرية أو في مجال الدعوة ، وكان من خصائص سيرته الشريفة نجاحه الباهر في تربية الرجال ، وإيجاد الأبطال ، وتخريج الدعاة والعلماء ، بدءاً من الصحابة ، وامتداداً على مر التاريخ والأجيال ، لذلك ظهرت كتب تراجم الصحابة والعلماء والرجال واختص قسم كبير منها في رجال الحديث ، وتوسع قسم آخر في حياة بقية العلماء والمشاهير . ونظرا لاشتراك كتب التراجم والرجال مع كتب السيرة في دراسة الشخصيات الخالدة في التاريخ ، وأثرهم في غيرهم ، فقد بحثنا القسمين في مبحث واحد، لنبدأ أولاً في أهم كتب السيرة النبوية ، ثم نسرد أهم كتب التراجم والرجال ، كما أن معظم كتب التراجم والرجال كانت تبدأ بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم باختصار .

أولاً : أهم كتب السيرة النبوية :

المَغَازي

لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي ، المعروف بالواقدي (٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م) .

وهو أقدم كتاب وصلنا في السيرة النبوية ، وخاصة في تاريخ الحياة النبوية في المدينة المنورة ، والغزوات التي وقعت .

يذكر الواقدي في «المغازي » السرايا والغزوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم أو أرسلها للجهاد ، ويبدأ الكتاب بتاريخ الهجرة النبوية ، وتعداد الغزوات والسرايا ، ثم شرع في تفصيل كل سرية أو غزوة، ويتبع في أسلوبه المنهج التاريخي العلمي بأن يرتب التفاصيل المختلفة للحوادث بطريقة منطقية ، ومطردة في جميع الكتاب .

ويبدأ الواقدي كتابه بذكر الرجال الذين نقل عنهم ، ثم يذكر المغازي غزوة غزوة مع التاريخ المحدد لها ، والتفاصيل الجغرافية لموقع الغزوة ، واسم من استخلفه رسول الله في كل غزوة ، وشعاره في القتال ، والوصف الدقيق للغزوة ، ويذكر الآيات القرآنية التي نزلت في الغزوة ، ويفسرها ، ويذكر أسماء الذي شهدوا الغزوة ، وأسماء الذين استشهدوا فيها ، أو قتلوا ، أو أسروا .

وترجع أهمية الكتاب إلى قدمه ، واعتماد العلماء عليه ولذلك ترجم إلى الفارسية والألمانية ، واختصره ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) في كتابه « تعليق من مغازي الواقدي » .

ويقع كتاب الواقدي في ثلاثة أجزاء ، وطبع بمصر سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م في جزء ، ثم حققه الدكتور مارسدن جونس ، وطبع بمطبعة جامعة أكسفودر سنة ١٩٦٦ [1] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ١٧/٣ ، لمحات ص ٢٢٨ ، الأعلام ٢٠٠/٧ ، المغازي ٢٩/١ ، ٣١ .

السّيرة النَبَوية

لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) .

وهي كتاب في تاريخ السيرة النبوية ، وتُعْرَفُ بسيرة ابن هشام ، التي انتخبها من كتاب « السيرة النبوية » لمحمد بن اسحاق المطلبي (١٥١ هـ) وهذبها ونقحـها واختصرها .

وتعتبر سيرة ابن هشام من أجمع وأتقن وأقدم مادون في السيرة النبوية ، وقد رواها ابن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي (١٨٣ هـ) عن ابن اسحاق .

واشتهرت هذه السيرة بين الناس ، وتلقاها العلماء بالقبول ،فشرحها أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (٥٨١ هـ) في كتابه «الروض الأنف » وبدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي في كتابه « كشف اللثام » وفرغ منه سنة ٨٠٥ هـ ،وشرح ألفاظها ، وغريبها مصعب بن محمد الخشني (٦٠٤ هـ) ، واختصر سيرة ابن هشام عدد من العلماء قديماً وحديثاً ، ونظمها شعراً عدد آخر .

وبدأ ابن هشام السيرة بذكر النسب النبوي ، ثم بين نهجه في الكتاب ، وعرض لشيء من تاريخ العرب في الجاهلية ، وما وقع فيها من أحداث ، ثم أتبعها بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته حتى وفاته ، بالتسلسل التاريخي .

ويقع الكتاب في أربعة أجزاء ، وطبع بمصر سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد ، كما طبع بتحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م [١] .

---

(١) كشف الظنون ٢/٣٩،الأعلام ٤ / ٣١٤، لمحات ص ٢٢٨، السيرة لابن هشام ١ / ١٠

دَلَائِل النُّبوة ومَعْرِفة أَحْوَال صاحب الشريعة .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م) .

وهو كتاب في السيرة النبوية ، بين المؤلف فيه شرف أصل النبي صلى الله عليه وسلم ، وطهارة مولده ، وبيان أسمائه وصفاته ، وقدر حياته ، ووقت وفاته ، وماكان من جهاده وغزواته ، وأخلاقه وآدابه ، ودلائل نبوته ومعجزاته مما يثبت نبوته ورسالته .

وكان منهج البيهقي كمنهج المحدثين في ذكر الأخبار بالرواية والسند ، وكان يكتفي بالأحاديث الصحيحة ، فإن احتاج لحديث ضعيف أو سقيم أو غريب ، لتوضيح المراد ، ذكره ، وأشار إلى ضعفه ، وأنه غير معتمد .

واتفقت كلمة العلماء عل أن هذا الكتاب للبيهقي أحسن كتاب في موضوعه من حيث الصحةوالدقة ، والشمول ، وجودة الترتيب والتبويب ، وصار مصدراً لكل من ألف بعده ، ولذلك اعتمد عليه ابن كثير ، ونقل عنه كثيراً في«البداية والنهاية» .

واختصر «دلائل النبوة » أبو حفص عمر بن علي الأنصاري ، المعروف بابن الملقن (٨٠٤ هـ) في كتابه «غاية السول في خصائص الرسول » واختصره غيره .

وحقق الكتاب حديثاً الأستاذ العلامة سيد أحمد صقر ، وطبع في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م [١] .

---

(١) كشف الظنون ١/٤٩٥ ، الأعلام ١/١١٣ ، دلائل النبوة ١/٨ ، ١٠ .

الدُّرَر في اختصار المَغازي والسِّيَر

للفقيه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ، ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م).وهو كتاب مختصر في السيرة النبوية ، اقتصر المؤلف فيه على بيان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وابتداء نبوته ، وأول أمره في رسالته ، ومغازيه وسيرته ، مقتبساً ذلك مما أورده موسى بن عقبة (١٤١ هـ) في «المغازي » ومحمد بن اسحاق (١٥١ هـ) في « السيرة النبوية » ومن غيرهما ، وسكت عن باقي السيرة النبوية من مولده صلى الله عليه وسلم ونسبه وحال نشأته وأطوار حياته قبل البعثة ، لأنه ذكرها في صدر كتابه «الاستيعاب في معرفة الأصحاب » .

وألف ابن عبد البر كتاب « الدرر» بطريقة تدوين الحديث ، لأنه كان محدثاً وحافظاً ، فابتعد عن ذكر الروايات الضعيفة ، وناقش مارواه غيره من ضعيف الأخبار بميزان الجرح والتعديل للرواة والأسانيد ، وأبدى رأيه الصريح في جوانب من السيرة لتحرير الآراء ، وترجيح مايراه قوياً .

ويقع الكتاب في مجلد ، وحققه الدكتور شوقي ضيف ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م،ثم حققه الدكتورمصطفى البغا، وطبعه بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م [١].

الشِّفا بتَعْريف حُقُوق المُصْطَفى

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .

وهو كتاب في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بطريقة خاصة ، ومنهج مستقل قال حاجي خليفة :« وهو كتاب عظيم النفع ، كثير الفائدة ، لم يؤلف مثله في الإسلام ».

ورتبه القاضي عياض على أربعة أقسام ، **الأول** : في تعظيم الله تعالى لقدر هذا النبي قولاً وفعلاً في الثناء عليه ، وتكميله بالمحاسن خلقاً وخُلُقاً ، وما خصه الله تعالى من كرامته ، وما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات والخصائص والكرامات .

والثاني :فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام كفرض الإيمان به، ووجوب طاعته ، واتباع سنته ، ولزوم محبته ، ومناصحته ، وتعظيم أمره ، و لزوم توقيره وبره ، وحكم الصلاة والتسليم عليه، **والثالث** : فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه

---

(١) الأعلام ٣١٦/٩ ، الدرر ص ٤ ، ٨ طبعة مصر .

وسلم ، وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، ويصح من الأمور البشرية أن يضاف إليه ، وهذا القسم هو سر الكتاب ، ولباب ثمرته ، وما قبله فهو كالقواعد والممهدات له ، ويشمل اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالأمور الدينية ، وأهمها العصمة ، وما يختص به في الأمور الدنيوية ، **والقسم الرابع** في الحكم الشرعي على من تنقصه أو سبّه صلى الله عليه وسلم وختم الكتاب بذكر الحكم الشرعي لمن سب الله تعالى ورسله وملائكته وآل بيت النبي وصحبه .

وانتشر الكتاب بين الناس ، وشاع في البلاد ، واختصره بعضهم، وكتبت عليه الشروح الكثيرة ، والتعليقات ، وشرح بعضهم ألفاظه ، وخرج السيوطي أحاديثه ، وترجم إلى التركية ، وأهم شروحه شرح شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩ هـ) ، وشرح المنلا علي القاري (١٠١٦ هـ) .

ويقع الكتاب في جزأين ، بمطبعة خليل أفندي في الخلافة العثمانية سنة ١٢٩٠ هـ، ثم طبع عدة مرات بمصر وسورية [١] .

الرَّوْض الأُنُف

لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) .

وهو كتاب في السيرة النبوية،شرح فيها المؤلف كتاب «السيرة النبوية»لابن هشام (٢١٣ هـ).

وبين السهيلي منهجه في مقدمته ، فقال : « إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن اسحاق المطلبي ، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري ، المصري النسابة النحوي ، مما بلغني علمه ، ويسر لي فهمه : من لفظ غريب ، أو إعراب غامض ، أو كلام مستغلق ، أو نسب عويص ، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه ، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته » .

وكان السهيلي يتعقب ابن اسحاق وابن هشام بالتحرير والضبط ، والزيادة والشرح ، مع المحافظة على ترتيب الكتاب الأصلي ، بفوائد العلوم والآداب ، من أنساب وفقه ، واعتمد في الشرح - كما يقول - على نيف ومائة وعشرين كتاباً ومرجعاً .

ويقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة ، وطبع عدة مرا ت، وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، وفي أعلاه السيرة النبوية لابن هشام [٢].

---

(١) كشف الظنون ٢ / ٦٢ ، لمحات ص ٢٣٠ ، الأعلام ٥ / ٢٨٢ ، الشفا ١ / ٨ .

(٢) كشف الظنون ٣٩/٢ ،لمحات ص٢٣١، الأعلام ٨٦/٤ ، الروض الأنف ٣/١،سيرة ابن هشام ١٢/١ .

الوَفَا بأَحْوَال المُصْطَفى

للإمام عبد الرحمن بن علي ، أبي الفرج ، ابن الجوزي (٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) .

وهو كتاب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من بدايتها إلى نهايتها ، ويذكر المؤلف خلال ذلك غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاهده ، وشمائله التي تكشف عن أخلاقه وعبادته وهديه ، ويصف سلوكه وتصرفاته في نواحي حياته الخاصة والعامة ، كما يبين خصائص الرسول التي خصه الله تعالى بها ، ثم يذكر دلائل نبوته ، من المعجزات الحسية والمعنوية والاستدلال بمواقف حياته على صدقه .

واعتمد ابن الجوزي في كتابه على كتب السيرة النبوية التي دونها ابن اسحاق (١٥١ هـ) و الواقدي (٢٠٧ هـ) وابن سعد (٢٣٠ هـ) وابن هشام (٢١٣ هـ) ، كما يعتمد على كتب الصحاح والمسانيد التي اعتنت بجانب من السيرة والشمائل ودلائل النبوة والخصائص والفضائل .

ورتب ابن الجوزي كتابه على أبواب متعددة وواضحة ، وحذف الأسانيد رغبة في الإيجاز ، وخرج الأحاديث من البخاري ومسلم والترمذي ، وسكت عن غيرها ، وتحاشى أن ينقل أشعار المغازي ، والأشعار الواردة في السيرة للاختصار ، وحاول أن يتحرى الصحة في الأخبار ، ويتجنب الأخبار المكذوبة ، لكن بعضها تسرب إلى كتابه دون وعي منه .

ويعتمد المؤلف على النقل وجمع الروايات والآثار ، دون محاولة التحليل والاستدلال ويقع الكتاب في مجلد كبير ، وحققه الأستاذ مصطفى عبد الواحد ، وطبعته دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م [1] .

---

(١) كشف الظنون ٦٣٨/٢ ، الأعلام ٨٩/٤ ، الوفا بأحوال المصطفى صفحة م .

زَاد المَعَاد في هَدْي خَيْر العِباد

للإمام أبي عبد الله ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) .

وهو كتاب في السيرة النبوية ، ومايتعلق بها من أحكام شرعية ، ومايستنبط منها من عبرة وعظة ، وهو أقدم ماصنف في فقه السيرة ، والجمع بين الأحداث التاريخية ، وأخبار السيرة ، وبين الأحكام التي تعتبر هدياً للرسول صلى الله عليه وسلم .

وكان ابن القيم يسهب في بعض المواضيع ، ويستوفي الدراسة الكاملة فيها ، ويذكر أقوال العلماء في بعض المسائل الفقهية ، ويحقق بعض الروايات ، ويخرج بعض الأحاديث ، ويستطرد إلى ذكر الفوائد العلمية التي لاتوجد في كتاب آخر .

وطبع الكتاب عدة طبعات في أربع مجلدات ، وأحسن طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، وتخريج أحاديثه ، في خمس مجلدات [١] .

السِّيرة الحَلَبية

المسماة « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » .

للشيخ أبي الفرج علي بن ابراهيم ،نور الدين الحلبي (١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م) .

وهي كتاب في السيرة النبوية جردها المؤلف عن الأسانيد ، واكتفى بذكر راوي الخبر فقط ، وشرح الألفاظ فيها ، وعلق على الأحداث فيها بأسلوب لطيف ، مما جعلها مقبولة عند العامة والخاصة [٢] .

سِيرة الرَّسُول

للأستاذ محمد عزة دروزة (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .

وهو كتاب في السيرة النبوية ، اقتبس المؤلف صورها من القرآن الكريم ، فجمع الآيات الكريمة التي تتعلق بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحداثها ، وقام بتحليلها ودراستها ، لرسم الصورة الصحيحة لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأطوار حياته،

---

(١) كشف الظنون ٣/٢، الأعلام ٢٨٠/٦ ،لمحات ص ٢٣١، زاد المعاد ٦/١ .

(٢) الأعلام ٥٤/٥ ، لمحات ص ٢٣٢ .

وسير دعوته ، والأحداث التي اعترضته ، وذلك في سلسلة متصلة الحلقات .

وبدأها المؤلف بفصل عن شخصية النبي عليه الصلاة والسلام إلى حين مبدأ الوحي وأثر الوحي في نفسه ، وأخلاق النبي ، وحياته الزوجية والبيتية ، وخصوصياته الأخرى ، ثم ذكر العهد المكي ، وما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والعرب في سياق الدعوة ، وآثار ذلك ، وماكان بين المشركين والمسلمين ، وآثار الدعوة على أهل الكتاب ، ثم اتبعه بالعهد المدني ، فبين انتشار الدعوة في هذا العهد ، وموقف اليهود والنصارى والمنافقين من الدعوة والنبي ، وذكر الجهاد في هذا العهد ، ثم عرض التشريع القرآني و تطوره .

ويهدف المؤلف إلى عرض السيرة النبوية من أوثق مصادرها وهو القرآن الكريم ، وأستأنس بالروايات والأنباء من كتب السيرة والحديث والتفسيرفيما يتفق مع آيات القرآن الكريم .

وطبع الكتاب في مطبعة الإستقلال بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م في جزأين [١] .

صُور من حياة الرّسُول
للأستاذ أمين دويدار (معاصر) .

وهو كتاب مهم في السيرة النبوية ، سلك فيها المؤلف طريق القصة ، وعرض الأحداث التاريخية للسيرة مع تحليلها وبيان العبر منها ، وربط بين الوقائع والغايات ، وبدأ بفكرة عن أرض الحرم ، وبناء البيت وسدنته ، وكشف زمزم ، وفداءعبد الله ، ورحلة القافلة ، ثم شرع بمولد محمد صلى الله عليه وسلم ، وسيرته في الطفولة والشباب ومكانته في قومه ، وزواجه من خديجة وبشائر النبوة التي كانت سائدة في عصره ، وبين حالة العرب قبل البعثة ، ثم ذكر نزول الوحي ، وحال الدعوة في مكة إلى الهجرة ، ثم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة ، وغزوات الرسول إلى حجة الوداع ، واللحاق بالرفيق الأعلى .

ورتب المؤلف الموضوعات حسب التسلسل التاريخي ، وختم الكتاب بملحقين عن الإسراء والمعراج ، والإنسان الكامل .

---

(١) سيرة الرسول ١ / ١٠ .

وحدد المؤلف منهجه فقال : «وقد جعلت منهجي في كتابة هذه الصفحات أن تكون الحقيقة التاريخية هي الأساس ، وأن أحاول عرض هذه الحقيقة في الأسلوب الذي يستهو ي الشباب ويستميله ، وفي الصورة التي تجعل المشاهد أمامه صورة حية شاخصة كأنه يراها رأي العين ، ويدركها بكل مشاعره في حقيقتها الواقعة » .

وهذا أحسن كتاب معاصر للسيرة النبوية ، وأسلوبه واضح ورفيع ، وعرضه شيق وجميل ، ونتائجه سليمة وصحيحة ، ويقع في مجلد كبير ، وطبع وصور مراراً بمصر [1] .

ثانيا : أهم كتب التراجم والرجال

الطَّبَقَات الكُبْرى

لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري (٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) .

وهي أقدم الكتب في السيرة والتراجم ، ذكر فيها ابن سعد رحمه الله سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في نحو جزأين ، ثم ذكر تراجم الصحابة والتابعين والأعلام ممن جاء بعدهم ، حتى قبيل وفاة المؤلف ، وخصص الجزء الأخير لتراجم النساء الشهيرات ، وراعى في ترتيب التراجم عنصري الزمان والمكان ، ففي عنصر الزمان رتب التراجم بحسب الطبقة السابقة إلى الإسلام ، ثم بالمهاجرين البدريين ، ثم بالأنصار البدريين ، ثم بمن أسلم قديماً ولم يشهد بدراً ، ثم من أسلم قبل فتح مكة ، وهكذا ، وكان متأثراً بترتيب الدواوين التي صنعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفي العنصر المكاني ترجم للصحابة ومن بعدهم حسب البلدان التي نزلوها ، كالمدينة ومكة والطائف والبصرة والكوفة والشام مصر ... ، كما راعى المؤلف العامل الزماني في التابعين ، فذكرهم طبقة طبقة ، وإن تكرر الإسم حسب التقسيمين السابقين توسع بالترجمة في أول مرة ، وذكرها مختصرة في المرة الثانية كما ركز في التراجم على التوسع في الرواية ، فجاءت التراجم موسعة في الطبقات الأولى ، ثم تتضاءل وتقل قيمتها مع الزمن ، حتى يكتفي بترجمة موجزة لمن عاصره ، لكنه ذكر ترجمات واسعة للصحابة وكبار التابعين .

---

(١) صور من حياة الرسول ص ١١ .

وكان ابن سعد كاتباً للواقدي ، وعرف بذلك ، فنقل عنه « المغازي » و« الطبقات» مع زيادات ، بحيث اشتهرت طبقات ابن سعد شهرة كبيرة ، وتداولها العلماء ، واعتمدوا عليها ، ولاتزال مرجعاً أصيلاً ومعتمداً حتى وقتنا الحاضر .

واختصرها السيوطي في كتابه «انجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد» ، وتقع الطبقات في ثمانية أجزاء ، وطبعت طبعة قديمة بليدن ، ثم طبعت في بيروت سنة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م ، ومعها جزء تاسع للفهارس ، ثم صورتها دار صادر ببيروت بعدذلك [١] .

حِلْيَةِ الأَوْلياء وطَبَقَات الأَصْفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) .

وهو كتاب في التراجم ، وموسوعة في تاريخ النساك والزهاد ، ويشتمل على زهاء ثمانمائة ترجمة ، ويتضمن أسماء جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ومن الأئمة الأعلام المحققين والمتصوفة والنساك إلى عصره ، مع بعض أحاديثهم وكلامهم .

وقدم المؤلف لذلك بمقدمة عن نعوت الأولياء وأوصافهم وحالاتهم ، ومعنى التصوف واشتقاقه ، وكلام علماء التصوف في حدوده ومعانيه ، ثم ابتدأ بترجمة أبي بكر الصديق وباقي الخلفاء الراشدين ، ثم تتمة العشرة المبشرين بالجنة من الصحابة ، ثم زهاد الصحابة وأهل الصفة ، ثم التابعين وتابعيهم ، ثم من يليهم إلى عصره ، وأطال في ذكر الأسانيد ، وتكرار كثير من الحكايات ، قال الحافظ السلفي : «لم يصنف مثل حلية الأولياء » .

واختصر هذا الكتاب الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، المعروف بابن الجوزي (٥٩٧ هـ) ، في كتاب « صفة الصفوة »، وانتقد في عشرة أشياء ، وأنه بالغ في الاختصار والايجاز ، ثم جاء محمد بن الحسن الحسيني فاختصر « الحلية » اختصاراً وسطاً مع زيادة تراجم فيه .

يقع الكتاب في عشرة أجزاء ، وطبع عدة مرات ، منها الطبعة الثانية بتصوير الأوفست بدار الكاتب العربي سنة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م في بيروت [٢] .

(١) كشف الظنون ٢ / ٩٤ ، الأعلام ٤ / ٦ ، تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ٣ / ١٩ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٢ .

(٢) كشف الظنون ١ / ٤٥٢ ، الأعلام ١/ ١٥٠ ، حلية الأولياء ١/ ٤ .

الاسْتيعَاب في مَعْرِفة الأَصْحَاب

للحافظ أبي عمر يوسُف بن عبد الله ، المعروفَ بابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م) .

وهو كتاب في تراجم الصحابة ، قال ابن حجر في « الاصابة » :« سماه الاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب،مع أنه فاته شيء كثير»، وبلغ عددمن ذكر فيه ٤٢٢٥ ترجمة. وبدأ المصنف كتابه بذكر خلاصة للسيرة النبوية ، ثم رتب الأصحاب على ترتيب الحروف ، وجاء أبو بكر بن فتوح فذيل عليه ذيلاً حافلاً بكثير من أسماء الصحابة الذين فات ذكرهم على ابن عبد البر ، كما ذيله آخرون ، ولخصه شهاب الدين أحمد بن يوسف الأذرعي المالكي في «روضة الأحباب في مختصر الاستيعاب» وطلب السلطان العثماني أحمد خان ترجمته إلى التركية ، فترجم العلماء قسماً منه ، ولم يكملوه ، واعتمد على «الاستيعاب» كل من كتب عن تراجم الصحابة فيما بعد .

يقع الكتاب في أربع مجلدات كبيرة ، وطبع مراراً في الهند ومصر في مجلدين ، كما طبع على هامش « الإصابة » ، ثم طبع بمصر بتحقيق علي محمدالبجاوي في أربعة أجزاء.[1]

كتاب السِّيرَة وأَخْبار الأَئِمَة

لأبي زكريا يحيى بن أبي بكر الوَارْجَلَاني الإباضي (٤٧٤ هـ / ١٠٨٢ م) .

وهذا الكتاب أقدم ماألف في تاريخ الإباضية ودخولها في أرض المغرب العربي ، ويشتمل على تاريخ الدولة الرستمية في تاهرت وسقوطها ، وصراع الإباضية مع الفاطميين في القرن الثالث للهجرة ، وتعرض المؤلف لتاريخ مشايخ الإباضية في المغرب ، وتاريخ فرقهم ، وسبب الاختلاف والافتراق فيما بينهم خلال ثلاثة قرون ، وتعرض للمسائل الفقهية التي تحاور حولها مشايخهم ، وبين أيضاً أسماء الأئمة لكل دولة وذلك في الجزء الأول ، وفي الجزء الثاني عرض توثيق الأخبار للشيوخ المنتمين لطبقات الإباضية من الطبقة السابعة حتى العاشرة ، وسيرة بعضهم ، مع كثير من الإستطراد الممل ، والتكرار الكثير ، والقصص الخرافية والخيالية .

---

(١) كشف الظنون ٩٣/١ ، لمحات ص ٢١٠ ، الأعلام ٣١٦/٩ ، أسد الغابة ٦/١ .

وجاء الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني الإباضي(المتوفى حوالي ٦٧٠ هـ) وصهر الكتاب السابق في كتابه «طبقات المشائخ بالمغرب » الذي نشره ابراهيم طلاي بالجزائر سنة ١٩٧٤ م .

وقام الأستاذ عبد الرحمن أيوب فحقق كتاب أبي زكريا ، وطبعته الدار التونسية بتونس سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ (١) .

طَبَقَات الفُقَهاء

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م) .

وهو كتاب تراجم موجز لأشهر الفقهاء من عصر الصحابة حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، ومن مختلف المذاهب ، قصد فيه المؤلف رحمه الله أن يقدم صورة دقيقة عن تطور الفقه – من خلال رجاله – على مر الزمن ، وانتقاله من طبقة إلى طبقة ، واقتصر في الترجمة أن يضمن كتابه مالايسع الفقيه جهله ، ليعرف بالفقهاء الذين تعتبر أقوالهم في العلم والخلاف وانعقاد الإجماع ، مع بيان الأئمة والمجتهدين عامة .

وبدأ الكتاب بفقهاء الصحابة ، ثم بفقهاء التابعين وتابعي التابعي ، وقسمهم بحسب الأمصار بالمدينة ومكة ، واليمن والشام ، ومصر ، والكوفة والبصرة ، وبغداد ، وخراسان، ثم انتقل إلى فقهاء المذاهب الخمسة وأئمتهم من الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة والظاهرية ، ويذكر اسم الفقيه ونسبه وعمره ووقت وفاته ، وثناء الفضلاء عليه ، ومن أخذ العلم عنه ، وكل ذلك بإيجاز واختصار وتركيز .

وأصبح هذا الكتاب – مع صغره – مصدراً مهماً بين كتب التراجم ، ويعتمد عليه المؤلفون في هذا الفن ، وينقلون أقواله الموجزة المختصرة ، مع بعض الاستدراكات القليلة عليه ،وذيله الشيخ تاج الدين علي بن أنجب الساعي البغدادي(٦٧٤ هـ) في سبع مجلدات.

وطبع كتاب « طبقات الفقهاء » ببغداد سنة ١٣٥٦ هـ ، ثم حققه الدكتور إحسان عباس، ونشرته دار الرائد العربي ببيروت سنة ١٩٧٠ م (٢) .

---

(١) كتاب السيرة وأخبار الأئمة ص ١٤ ومابعدها .

(٢) كشف الظنون ٩٢/٢ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣١٩ ، الأعلام ١ / ٤٤ ، طبقات الفقهاء ص ٢٣ .

طَبَقَات الحَنَابلة

للقاضي محمد بن محمد أبي يعلى بن الحسين ، المعروف بابن أبي يعلى الحنبلي (٥٢٦ هـ / ١١٣١ م) .

وهوكتاب تراجم لرجال المذهب الحنبلي ، بدأه المؤلف بترجمة الإمام أحمد بن حنبل ، ثم رتبه على ست طبقات ، **الأولى** : فيمن روى عن الإمام أحمد ، وتليها **الطبقة الثانية والثالثة** وهكذا ، إلى **الطبقة السادسة** ممن عاصر المؤلف رحمه الله ، وصحب والد المؤلف القاضي أبي يعلى الفراء ، ورتب كل طبقه على حروف المعجم غالباً ، وبلغت تراجمه سبعمائة وست تراجم ، وتوسع في ترجمة بعض الفقهاء ، وذكر أهم المسائل الفقهية الخاصة بهم ، وعند ترجمة عمر بن الحسين الخرقي (٣٣٤هـ) ذكر ثمانية وتسعين مسألة فقهية اختلف فيها الخِرقي مع أبي بكرعبد العزيز (٢/ ٧٥ وما بعدها) .

وجاء العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٩٥هـ) وكتب «ذيلاً على طبقات الحنابلة » ورتبه على مئات السنوات ، فبدأ بمن مات في المائة الخامسة والسادسة حتى وفيات المائة الثامنة التي عاش فيها ابن رجب رحمه الله تعالى ، لكنه لم يرتب الأسماء في كل طبقة عى حروف المعجم ، وترجم للقاضي ابن أبي يعلى في وفيات المائة السادسة ، وبلغت تراجمه خمسمائة واثنتين وخمسين ترجمة .

وطبع كتاب «طبقات الحنابلة » بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة في جزأين سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ، ثم طبع معه «ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب في جزأين أيضاً ، وألحق بالذيل بعض تراجم الحنابلة من «بغية الوعاة» ، وبلغت تسعاً وخمسين ترجمة . فصار المجموع ألفاً وثلاثمائة وسبع عشرة ترجمة [١]

---

(١) طبقات الحنابلة ١/ ٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦٧ ، الأعلام ٧/ ٢٤٩ .

تَرْتِيبُ المَدَارِك

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .

وهو كتاب تراجم لعلماء المذهب المالكي واسمه الكامل « ترتيب المدارك ، وتقريب المسالك ، لمعرفة أعلام مذهب مالك ، المشهور بالمدارك » ، اعتمد فيه المؤلف رحمه الله تعالى على كتب جماعة من العلماء الذين كتبوا في فضل المدينة ، وفضائل الإمام مالك وتلامذته ، وطبقات فقهاء المالكية ، وطبقات من روى عن مالك ، وطبقات علماء أفريقيا وخاصة كتاب « طبقات الفقهاء » للشيرازي (٤٧٦ هـ) الذي يستشهد القاضي عياض برواياته ، كما استعان بكتب أخرى ذكرها في مقدمته ، وصنف كتابه القيم الذي وصفه حاجي خليفه بقوله : « جمع فيه المالكية وأحسن ، وهو تأليف غريب لم يسبق إليه » .

وَصَفَ القاضي عياض كتابه بأنه «كتاب حاوٍ لأسماء أعيان المالكية وأعلامهم ، وتبيين طبقاتهم وأزمانهم ،وجمع عيون فضائلهم وآثارهم،ونظم ونثرفنون سيرهم وأخبارهم ».

وأظهر في الكتاب فضل علم أهل المدينة ، وترجيحه على غيرهم ، وحجية العمل بإجماع أهل المدينة ، والرد على المخالفين فيه ، ثم يذكر ترجيح مذهب الإمام مالك على المذاهب الأخرى بحجج كثيرة ، ويسرد نقاط الضعف في الفروع عند المذاهب الأخرى ، ويبدأ بترجمة الإمام مالك بإسهاب ، ثم يترجم لأتباعه طبقة طبقة ، مع مراعاة توزيعهم على البلدان ، حتى يصل إلى أئمة زمانه وشيوخه ، ويسهب في الترجمة أحياناً ، وينقل كل مايروى عن الشخص المترجم له .

وجاء عدد كبير من العلماء فاختصروا «ترتيب المدارك » مع زيادات واستدراكات كالمصري التونسي (٧٨٧ هـ) وابن فرحون (٧٩٩ هـ) وابن حماد السبتي تلميذ القاضي عياض ، وابن رشيق المصري ، كما اعتمد عليه كل من كتب في تراجم فقهاء المالكية وذكر طبقاتهم.

وطبع كتاب « ترتيب المدارك » في دار مكتبة الحياة للنشر في بيروت سنة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور أحمد بكير محمود ، وألحق به مجلداً خامساً لفهارسه ، لتساعد على الاستفادة منه،ثم صور الكتاب مرة أخرى عن الطبعة الأولى في بيروت ، وطرابلس - ليبيا [1] .

(١) كشف الظنون١/ ٢٧٨ ، الأعلام ٢٨٢/٥ ، ترتيب المدارك ١/ ٢٩ ،٣١ومابعدها ، ٤١ .

أُسْدُ الغَابَة في مَعْرِفة الصَّحَابة

لعز الدين علي بن محمد ، المعروف بابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م) .

وهو كتاب في تراجم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعتمد فيه على الكتب التي سبقته ، وخاصة كتاب«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٠ هـ) والذيول التي كتبت عليه ، كما اعتمد على كتاب ابن منده (٣٠١ هـ) و « معرفة الصحابة » لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ) ، وبلغت تراجم ابن الأثير حوالي ٧٥٥٤ صحابياً .

وبدأ ابن الأثير كتابه بفصل عن الحوادث المشهورة للسيرة النبوية باختصار ، وفصل عن أسانيد الكتب التي اعتمد عليها ،ورتب تراجم الصحابة حسب حروف الهجاء ، وضبط الأسماء المشتبهة بالحروف والكلمات ، وشرح الكلمات الغريبة التي وردت في ثنايا التراجم، وصوب بعض الأخطاء التي وقعت عند من سبقه ، وخصص فصلاً للأنساب المشتهرة ، وجزءاًخاصاً للكنى ، وجزءاًللنساء ، وكان يذكر الاسم الكامل للمترجم له ، مع أوصافه وشمائله وشيئاً من مروياته ، ويثبت المراجع التي أخذ منها في كل ترجمة ، ويقع الكتاب في سبعة أجزاء كبيرة .

واختصر الذهبي (٧٤٨هـ) في « تجريد أسماء الصحابة » كما اختصره الفقيه بدر الدين محمد بن أبي زكريا يحيى المقدسي الحنفي في« بدور الآثار وغرر الأخبار» واختصره أيضاً محمد بن محمد الكاشغري (٧٠٩ هـ) .

وطبع الكتاب عدة مرات،وطبع في كتاب الشعب بالقاهرة سنة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م [١].

تَهْذِيب الأَسْمَاء واللّغَات

للإمام يحيى بن شرف ، محي الدين النووي (٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م) .

وهو كتاب في التراجم والألفاظ والمصطلحات التي وردت في ست كتب فقهية مهمة وهي مختصر المزني ، والمهذب ، والتنبيه للشيرازي ، والوسيط والوجيز للغزالي ، والروضة للنووي نفسه ، فاستخرج المفردات ، وبين معانيها، ورتبها على ترتيب المعجم ، وضم إليها بعض المصطلحات الشرعية والألفاظ الفقهية من غير هذه الكتب .

---

(١) كشف الظنون ٩٤/١ ، لمحات ص ٢١١ ، الأعلام ١٥٣/٥ ، أسد الغابة ٦/١ .

كما استخرج أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن التي وردت في هذه الكتب وترجم لهم .
ورتب المؤلف رحمه الله الكتاب على قسمين ، **الأول** : في الأسماء ، **والثاني** : في اللغات ، وجعل الأسماء ضربين ، **الأول** في الذكور ، مبيناً الأسماء الصحيحة ثم الكنى ثم الأنساب والألقاب ، **والثاني** في النساء على الترتيب السابق .
وكان النووي يضبط أسماء الأشخاص واللغات والمواضع ، مع التحقيق والتهذيب من المصادر المعتمدة ، وكتب الأئمة الأعلام ، وذكر في المقدمة أهم المراجع التي اعتمد عليها .
وجاء أكمل الدين محمد بن محمود الحنفي (٧٨٦ هـ) فرتب الكتاب على أسلوب آخر، وفعل مثله الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (٧٧٥ هـ) ، ولخصه الشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي ، وسماه « الفوائد السنية » واختصره أيضاً جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) .
والكتاب مطبوع بإدارة الطباعة المنيرية بمصر في مجلدين ، ثم صور بدار الكتب العلمية ببيروت [١] .

طَبَقَات الشَّافِعية الكُبْرى

لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١ هـ / ١٢٧٠م)
وهو كتاب تراجم لأعلام الشافعية ، وهو موسوعة كبرى في الرجال ، وسميت بالكبرى لتمييزها عن الطبقات الوسطى ، والطبقات الصغرى للمؤلف نفسه .
والطبقات الكبرى مرتبة على مقدمة وسبع طبقات ، استوفى في المقدمة مباحث عدة في الشعر والحديث ونقد الرجال والنحو وعلم الكلام ، وسرد أسماء الكتب والمؤلفين الذين سبقوه في تصنيف كتب التراجم والرجال والطبقات عند الشافعية ، ثم بدأ بترجمة الإمام الشافعي وانتشار مذهبه في البلاد والمدن ، وماجرى له من التطور والأحداث ، وتطرق لخروج التتار ، وما أصاب المسلمين منهم ، وثم بدأ **بالطبقة الأولى** من الفقهاء الذين جالسوا الإمام الشافعي ، **والطبقة الثانية** فيمن مات بعد المائتين ، **والطبقة الثالثة** في المائة التالية ورتب الأسماء على حروف المعجم في كل طبقة ، لكنه بدأ بمن اسمه أحمد ثم بمن أسمه محمد ، تبركاً وتيمناً ، ورتب الباقين على الحروف .

---
(١) كشف الظنون ١/ ٥٠٣ ، الأعلام ٩ / ١٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣ ، ٦٠ .

وضم الكتاب تراجم الأشخاص بأسلوب أدبي رفيع ، وعبارات منتقاة ، وجمل مرصوصة ، وأشعار كثيرة ، وضم للترجمة ما يتصل بالشخص من الكتب والمصنفات والنوادر والغرائب والحكايات والآراء ، ثم يفرد للأحكام الغريبة عنه فصلاً مستقلاً ، ويخرج الأحاديث ، ويناقش الأقوال ، فجاء الكتاب مستوفياً للتراجم والحديث والفقه والأدب والشعر ، يقول ابن السبكي : «فبينا الفقيه منها في عويص الفروع المشتبكة إذا به في رياض من آداب ، تحرك فاقد الحركة ، وبينا الأديب في نشر حلل مطرزة ، إذا به في مواعظ وحكم موجزة ، وبينا المريد في سلوك الطريق ، إذا به في أحاديث مسندة ، يعلم أنها من باب التوفيق ، وبينا المؤرخ في حكايات انقضى زمانها ، إذا به قد عبر على تراجم يعز على المنقب وجدانها » .

ويدل الكتاب على سعة علم ، وغزارة مادة ، وعمق معرفة ، وأدب جم ، ولغة فصيحة ، ويغني القارئ في جوانب متعددة ، ويستوعب جميع فقهاء الشافعية ، لكن المؤلف لم يستطع أن يوفي منهجه لكل ترجمة ، فيذكر الاسم ثم يسكت عنه ، وأحيانا يذكر ترجمة ناقصة ، كما أنه ترك بعض المباحث لم يكملها ، ولعله أرجأها إلى وقت آخر ، فعاجلته المنية قبل العودة إليها ، ومات في الرابعة والأربعين من عمره .

وطبع الكتاب في المطبعة الحسينية بالقاهرة في ست مجلدات كبيرة،ثم حققه الأستاذان محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو تحقيقاً دقيقاً وبذلا فيه جهداً كبيراً ،وأكملا بعض النواقص من مخطوطة «الطبقات الوسطى» وعملوا له فهارس واسعة ومفيدة، وطبع الكتاب من جديدفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة في عشر مجلدات كبيرة (١).

---

(١) كشف الظنون ٢ / ٩١ ، الأعلام ٤ / ٣٣٥ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٨٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٣ ومابعدها .

سِيَر أعْلَام النُبَلاء

الحافظ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

وهو كتاب تراجم عام اختصره المؤلف من كتابه الكبير «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » المعروف بتاريخ الإسلام ، ويعرف هذا الكتاب باسم سير النبلاء أو تاريخ النبلاء .

والكتاب مرتب على التراجم بحسب الوفيات ابتداء من الصحابة إلى نهاية القرن السابع الهجري ، وأفرد الجزء الأول والثاني للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين ، ولم يضعهما في كتابه «سير أعلام النبلاء» وإنما أحال بهما على كتابه «تاريخ الإسلام» وجاء الناسخ ابن طوفان فلم يستنسخ المجلدين الأول والثاني ، وبدأ الجزء الأول من «سير أعلام النبلاء» بترجمة بقية العشرة المبشرين بالجنة .

ونظم الذهبي رحمه الله كتابه على الطبقات ، فجعله في أربعين طبقة تقريباً ، على أسلوب كتب التراجم الإسلامية ، وأن كل طبقة تعني جيلاً كاملاً ، وجاءت وفيات التراجم للطبقة الواحدة في سير أعلام النبلاء متداخلة بين طبقة وأخرى ، مع التباين الكبير في المدة الزمنية التي تستغرقها كل طبقة .

وانتقى الذهبي سير أعلام النبلاء من كتابه العظيم «تاريخ الإسلام » الذي احتوى على قرابة أربعين ألف ترجمة ، فانتقى بعضهم في هذا الكتاب على أساس الاقتصار على العلماء الأعلام المشهورين جداً ، وأسقط المشهورين بشكل عام ، وعلى أساس التنوع من الخلفاء والملوك والأمراء والسلاطين والوزراء والنقباء والقضاة والقراء والمحدثين والفقهاء والأدباء واللغويين والنحاة والشعراء وأرباب الملل والنحل والفلاسفة ، لكنه يؤثر المحدثين على غيرهم مما يغطي تراجم الحفاظ في «تذكرة الحفاظ» وعلى أساس الشمول الكافي من كافة أنحاء العالم الإسلامي من الأندلس غرباً حتى أقصى المشرق ، كما حرص على التوازن الزماني في عدد التراجم لكل قرن تقريباً ، وكان يتوسع في الترجمة أحياناً ويقتصر أحياناً أخرى ، مع البيان الكامل لاسم صاحب الترجمة ونسبه ومكانته وقيمته العلمية ومولده ونشأته وعلمه وشيوخه ، وتلامذته وتاريخ المولد والوفاة ، وتقديم النقد

في مكانه المناسب ، مع نقد الأحاديث وبعض التعصب أحياناً .

وهذا كتاب مهم وعظيم ، وعليه ذيول ، منها ذيل الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (٩٦٤٩هـ) .

وطبع الكتاب عدة طبعات منها الطبعة الرابعة بمؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٨م في ٢٣ مجلداً وتعمل على انجاز فهارس تفصيلية له [١] .

الدِّيباج المذَّهب في أعيَان علماء المذهب

للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي ، المعروف بابن فرحون اليعمري (٧٩٩هـ/١٣٧٩م)

وهو كتاب تراجم في أعيان علماء المذهب المالكي ، جمعه المؤلف في نحو عشرين مؤلفاً ، ذكر فيه مشاهير الرواة ، وأعيان الناقلين للمذهب والمؤلفين فيه ، ومن تخرج به من المشاهير ،وجماعة من حفاظ الحديث،وجماعة من المتأخرين،والرواة والحفاظ في زمانه .

وبدأ ابن فرحون رحمه الله تعالى بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك ، ونبذة عن حياته وأحواله ، وعدد في المقدمة أسماء الأشخاص المترجم لهم ، وأنهم وصلوا إلى نيف وثلاثين وستمائة ترجمة ، ورتبه على حروف المعجم ، ثم على الطبقات في كل حرف ، ويذكر في الترجمة الاسم والنسب والوفيات والكتب والشيوخ والتلاميذ ،ويطيل الترجمة أحياناً ، ويختصرها أحيانا أخرى بحسب المترجم له .

وجاء بدر الدين العراقي (٩٧٥ هـ) فكتب عليه ذيلاً ، وسماه توشيح الديباج وحلية الابتهاج كما جاء أبو العباس أحد بن أحمد المعروف بأحمد بابا التنبكتي (١٠٣٥هـ) وكتب عليه ذيلاً وصل فيه إلى وفيات سنة خمس بعد الألف من الهجرة ، وسماه «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» واستدرك على ابن فرحون بعض مافاته أو جاء بعده من الأئمة الأعيان .

وكتاب الديباج المذهب من أهم كتب التراجم لطبقات المالكية ، لكن ترتيبه غير دقيق ، ويحتاج إلى فهارس ، لذا حققه الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، وطبعه طبعة أنيقة في مجلدين بالقاهرة ، كما طبع «الديباج» بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ .

(١) كشف الظنون ٤٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٧/١ ومابعدها .

وعلى هامشه نيل الإبتهاج للتنبكتي،كما طبع أيضاً بفاس[1]وطبع «نيل الابتهاج» حديثاً في ليبيا.

العِقْد الثَمِيْن في تَاريخ البَلَد الأمين

للإمام التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (٨٣٢هـ/١٤٢٩م).

وهو موسوعة في تاريخ مكة وعلمائها ، ترجم فيها المؤلف لأعيان أهل مكة ، ومن سكنها ، أومات فيها ، من الرواة والعلماء والفقهاء والولاة والأعيان والنساء ، على مدى ثمانية قرون ، وقسمه على أربع مجلدات ، بدأه بالكلام على مكة وتاريخها وفضائلها وآثارها ومعالمها ، وتاريخ الكعبة وما يتعلق بها ، وذكر نبذة موجزة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بدأ بتراجم الكتاب مبتدئاً بالمحمدين تبركاً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرض بقية التراجم على حروف المعجم ، وذيل الكتاب بأبواب الكنى والألقاب والأنساب وتراجم النساء ، وبلغت تراجمه ٣٥٤٨ ترجمة ، وكان يتوسع في بعض التراجم ، ويذكر الكتب التي اعتمد عليها .

واختصره المؤلف نفسه رحمه الله في «عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى» وكتب بعض العلماء ذيلاً عليه .

وطبع الكتاب في ثماني مجلدات في مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩م [2] .

غَايَة النِّهَايَة في طَبَقَات القُرَّاء

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) .

وهو أجمع كتاب وأنفعه في تراجم القراء السبعة والعشرة والخمسة عشر ، والرواة عنهم ، ومن تولى إقراء القرآن الكريم وتحفيظه من الصحابة والتابعين والعلماء بعدهم واختصره ابن الجزري نفسه رحمه الله من كتابه الكبير « نهاية الدرايات في أسماء رجال القرآن»وجمع فيه أسماء القراء من كتابي أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) والحافظ أبي عبد الله الذهبي (٧٤٧ هـ) وزاد عليها نحو الضعف واشتمل الكتاب على أكثر من ٣٩٥٥ترجمة .

---

(١) كشف الظنون ١ / ٤٩٦ ، شجرة النور ص ٢٢٢ ، الأعلام ١ / ٤٧ ، الديباج ص ١٢،٢ طبعة أولى .
(٢) كشف الظنون ١٢٢/٢ ،الأعلام ٢٢٧/٦ ، العقد الثمين ١/ج .

ومنهج ابن الجزري أن يذكر اسم صاحب الترجمة كاملاً ، ثم ترجمة مختصرة لحياته والرواة الذين أخذ عنهم القراءة ، ثم يذكر أهم تلامذته الذين أخذوا عنه القراءة ، وتاريخ وفاته ، ورتبه على حروف المعجم .

حقق الكتاب وعني بنشره المستشرق الألماني جو تهلف برجستراسر ،ومات قبل أن يتم طبعه ، فأتم الفهارس المستشرق الألماني أوتو برتزل ، وطبع الكتاب في جزأين كبيرين في الطبعة الأولى سنة١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م ، ثم صور بلبنان في الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م [1]

الإصَابة في تَمْييز الصَّحَابة

للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، المعروف بابن حجر (٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) .

وهو كتاب في تراجم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جمع فيه ماورد من التراجم في « أسد الغابة » لابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ) ، وماورد في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ) ، واستدرك عليهما أشياء كثيرة ، وزادعليهما ، ورتبه على حروف المعجم ، لكنه قسم التراجم في كل حرف إلى أربعة أقسام، ليميز الصحابة عن غيرهم ، ففي **القسم الأول** : ذكر أسماء من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره ، **والقسم الثاني** : ذكر أسماء الأطفال من الصحابة ، الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، **والقسم الثالث** : في المخضرمين الذي أدركوا الجاهلية والإسلام ، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولارأوه ، سواء أسلموا في حياته أم لا ، فلا يعتبرون صحابة ، **والقسم الرابع** : فيمن ذكر في الكتب أنهم صحابة على سبيل الوهم والغلط ، فكشف اللثام عن عدم صحبتهم ، وهو مما انفرد فيه عن غيره ، وخصص الجزء الأخير لتراجم النساء .

والكتاب ثمانية أجزاء كبيرة، وبلغت التراجم ١٣ ألف ترجمة ، منها ٩٤٧٧ اسماً ، و١٢٦٨ ، كنية ، و ١٥٥٢ ترجمة للصحابيات ، واختصر السيوطي (٩١١ هـ) الإصابة، وسمى كتابه « عين الإصابة » .

وطبع الكتاب عدة مرات ، منها طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ هـ [2] .

(١) كشف الظنون ٩٥/٢ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٨٤ ، الأعلام ٧ / ٢٧٤ ، غاية النهاية ١ / ٣ .

(٢) كشف الظنون ١١٠/١ ، لمحات ص ٢١١ ، الأعلام ١٧٣/١، الإصابة ٣/١ .

الدُّرَر الكَامِنَة في أعْيان المائة الثَامِنة

لشيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي ، المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م). وهو كتاب تراجم خاص ، جمع فيه ابن حجر أعيان القرن الثامن الهجري من العلماء ، والفقهاء من مختلف المذاهب ، والأمراء ، والملوك ، والكتاب، والوزراء، والأدباء والشعراء والنساء ، واعتنى بشكل خاص برواة الحديث ، فتوسع في تراجمهم وا حوالهم ، كما ترجم لشيوخه ، واحتوى الكتاب ٥٢٠٤ تراجم ، ورتبه على حروف المعجم ، واستوفى الترجمة ، وذكر الحروب التي دارت رحاها في ذلك القرن ، ونقدأحوال الرجال والنساء ، وذكر شمائلهم وعاداتهم بأسلوب مختصر .

وهو أول كتاب كامل ألف على عنوان القرون ، ويقع في خمس مجلدات و إن لم يكمل الغرض لبقاء بعض التراجم ، واختصر الكتاب جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)في مجلد ، كما اختصره ابن المبرد .

وطبع الكتاب في حيدر آباد الدكن بالهند في أربعة أجزاء سنة ١٣٤٨ هـ ثم طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م في خمسة أجزاء ، بتحقيق محمد سعيد جاد الحق [١] .

الضَّوْء اللاَمِع لأَهْل القَرْن التَّاسِع

للمؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م) .

وهو كتاب في التراجم والأعلام ، جمع فيه السخاوي أعيان القرن التاسع الهجري من العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والنساء وأهل الذمة من مختلف الأقطار العربية والإسلامية ، ورتبه على حروف المعجم ، وبدأ بأسماء الرجال في عشرة أجزاء ،ثم بالكنى والأنساب والألقاب والمبهمات في الجزء الحادي عشر ، ثم أسماء النساء وألقابهن في الجزء الثاني عشر ، وذكر في المقدمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها ، وأنه لم يأل جهداً في البحث والقصد .

---

(١) كشف الظنون ٣٨٨/١ ، لمحات ص ٢٨٥ ، الأعلام ١٧٣/١ ، الدرر الكامنة ١٤/١ ، ٤١ .

وألف السيوطي (٩١١ هـ) مقالة في رده على الكتاب ، سماها « الكاوي في تاريخ السخاوي » ، وجاء الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع (٩٣٦ هـ) فانتخب «الضوء اللامع » في«القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي » ، وفعل مثله الشهاب أحمد بن العز محمد ، الشهير بابن عبد السلام (٩٣١ م) ، ثم اختصره الشيخ أحمد القسطلاني في «النور الساطع في مختصر الضوء اللامع » .

وطبع الكتاب حسام الدين القدسي بالقاهرة سن ١٣٥٣ هـ في اثني عشر جزء[١] .

حُسْن المُحَاضَرَة في تَاريخ مَصْر والقَاهِرة

للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (٩١١هـ/ ١٥٠٥ م) .

وهو كتاب تاريخ وتراجم ، بدأه السيوطي بذكر ماورد في شأن مصر من الآثار في القرآن والحديث ، ثم ثناه بذكر تاريخ مصر في عهد الفراعنة وبناة الأهرام ، ثم وصف الفتح الإسلامي وماصاحبه من وقائع وأحداث ، ثم ذكر الوافدين على مصر ، ومن نبغ فيها من أصحاب المذاهب ، ومن عاش بها من الحفاظ والمؤرخين والقراء والقصاص والشعراءوالأطباء مع ذكر نبذة من حياتهم وتاريخ مواليدهم ووفياتهم ، وذكر من دخلها من الأنبياء والحكماء وبين ملوكها ونوابها وقضاتها في عهد الدولة الإسلامية ، ومابني فيها من المساجد والمدارس والخانقاهات ، وذكر عادات المصريين ومواسمهم وأعيادهم وأندية الأدب ومجالس الشعر والأزهار والورود ، كل ذلك بأسلوب وسط ليس بالطويل ولابالمقتضب .

وأورد السيوطي في مقدمته المصادر التي اعتمد عليها وأسماء مؤلفيها .

طبع الكتاب عدة مرات ، وطبعته دار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧ م ، بتحقيق محمدأبو الفضل ابراهيم في مجلدين [٢] .

---

(١) كشف الظنون ٢ / ٨٥ ، لمحات ص ٢٨٥ ، الأعلام ٧ / ٦٧ ،الضوء اللامع ١/ ٥ .
(٢) كشف الظنون ٤٣٨/١ ، الأعلام ٧١/٤ ، حسن المحاضرة ٤/١ .

المَنْهَج الأَحْمَد في تَراجم أصْحَاب الإمام أحْمد

لأبي اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م) .

وهو كتاب تراجم لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، جمع فيه المؤلف التراجم التي وردت في كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٢٦ هـ) و «ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٧٩٥ هـ) ، وكتاب «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابراهيم بن مفلح (٨٨٤ هـ) ثم زاد عليهم إلى العصر الذي كان يعيش فيه .

ومنهجه في ترتيب الكتاب غريب وفريد ، فيبدأ بترجمة الإمام أحمد ، ثم ترجم لأصحاب الإمام أحمد الذين ماتوا في حياة الإمام أحمد ، مرتباً لهم على سني الوفاة ، ثم ترجم للطبقة الأولى من أصحاب الإمام أحمد الذين عرفت سنو وفياتهم ، ورتبهم على سني الوفاة أيضاً ، ثم ترجم للذين لم يصل إليه أهل الطبقة الثانية ، ممن لم يدرك الإمام أحمد وصحب أصحابه ، وقسمهم إلى مراتب ورتب بعضهم بحسب سني الوفيات ، وبعضهم بحسب حروف المعجم ، وهكذا كل ذلك بعبارة موجزة ، وحذف الأسانيد عند ذكر الأحاديث طلباً للإختصار ، وذكر في الترجمة الاسم والنسب والنبذة عن حياة الشخص ، وشيوخه الذين سمع منهم ، ومن روى عنه وتحديد سنة الولادة والوفاة .

وطبع قسم من الكتاب في جزأين ، يحتويان ثمانمائة وثلاث عشرة ترجمة ، في مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وطبع هذا القسم مرة ثانية ، ولم يكمل طبعه ، مع حاجته للفهارس الدقيقة لتسهيل الرجوع إليه ، وهو ماوعد به المحقق ، لكنها أرجئت لآخر الكتاب ، ولم تظهر [1] .

---

(١) الأعلام ١٠٨/٤ ، المنهج الأحمد ٣٠/١ .

الفَوائِد البَهِيَّة في تَراجم الحَنَفيَّة

للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م)

وهو كتاب تراجم مختصر لفقهاء الحنفية من عصر الإمام أبي حنيفة إلى القرن العاشر الهجري ، لخصه المؤلف من كتاب «كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار » لمحمود بن سليمان الكفوي (٩٩٠ هـ) وحذف الفوائد التي لاتتعلق بهم ، وترك ذكر الأوليا ءوالصالحين لاشتهارهم في كتب خاصة ، وأضاف إلى التلخيص فوائد تتعلق بالترجمة ، نقلها من كتب أخرى ، وبدأها بقوله : «قال الجامع » .

ورتب التراجم على حروف المعجم ، وقدم لكتابه بمقدمة عن سبب اختلاف الفقهاء ، وظهور المذاهب الفقهية ، وانتشار مذهب أبي حنيفة ، وطبقات المجتهدين في المذهب الحنفي ، وختم الكتاب بفصلين ، **الأول** : في تعيين المبهمات من الأعلام ، **والثاني** : في فوائد متفرقة عن الألقاب المشتهرة للعلماء .

وكانت الترجمة لكل علم مختصرة ومفيدة ، مع ضبط النسب ، وبيان شيوخ المترجم له ، وتلامذته ، وأهم كتبه ، ومامأثر عنه .

ثم كتب المؤلف نفسه - رحمه الله تعالى - حاشية على الكتاب ، سماها « التعليقات السنية على الفوائد البهية » ذكر فيها تراجم الفقهاء والأعلام من غير الحنفية ، ممن ورد اسمه - عرضاً - في الأصل ، وفيها تعليقات على الكتب التي ترد في الأصل أيضاً ، وفوائد فقهية ، ومتفرقة .

وطبع كتاب الفوائد ، مع التعليقات السنية عام ١٣٢٤ هـ ، ثم صور حديثاً في دار المعرفة ببيروت (١).

---

(١) الأعلام ٥٨/٧ ، ٨ / ٤٩ ، الفوائد البهية ص ٤ ومابعدها .

شَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّة

للعلامة الجليل محمد بن محمد مخلوف (ق ١٤ هـ/ ق ٢٠ م) .

وهو كتاب تراجم في طبقات المالكية ، ذكر فيه باختصار تراجم أعيان المالكية الذين ذكرهم القاضي عياض (٥٤٤ هـ) في « ترتيب المدارك » وابن فرحون (٧٩٩ هـ) في « الديباج المذاهب » وأبو العباس أحمد بابا (١٠٣٥ هـ) في « نيل الابتهاج » حتى العام الخامس بعد الألف للهجرة ، ثم أكمل تراجم العلماء الذين جاؤوا بعد هذا العهد إلى أن وصل إلى شيوخه وعلماء العصر .

وحدد المؤلف رحمه الله منهجه فقال :« جانحاً للاختصار ، تاركاً للتطويل والإكثار بعد التثبت والتحري فيه ، حسبما وصلت القدرة إليه ، ولم آل جهداً في تحرير اسم المترجم له ، وعمن أخذ فنون علمه ، وماله في التأليف التي هي من محاسن نثره ، وبديع نظمه مع ذكر محاسن الصفات ، وإثبات المواليد والوفيات » .

ورتبه على الطبقات من الإمام مالك رحمه الله تعالى فمن يليه ، وقسم كل طبقة بحسب البلدان ، وبدأه بنبذة مختصرة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسادات الصحابة وأئمة التابعين في سبع وعشرين طبقة ، وسماها المقصد ، وقدم له بمقدمة فيها سبع فوائد في مبادئ علم التاريخ وفضله ، وخصائص هذه الأمة بالإسناد ، وتواتر القرآن ، وأئمة علمائه ، والفقهاء السبعة ، وطبقات الحديث وأئمته ، وذكر الأئمة المجتهدين والفرق بين أهل الحديث وأهل الرأي ، وخصائص هذه الأمة ببقاء طائفة منها ظاهرة على الحق ، ثم ألحق بالكتاب خاتمة في الجزء الأول عن علم الحديث وكتبه ، وفي الجزء الثاني تتمة عن طبقات علماء أفريقيا ، وخلاصة الأدوار والأطوار للحكومات فيها ، وخاتمة عن تاريخ بلده « المنستير » بتونس ، وجغرافيتها ، وفي الكتاب فهرس للأعلام على ترتيب حروف المعجم .

طبع الكتاب مع التتمة في مجلد كبير من جزأين ، بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة ١٣٤٩ هـ ، ثم صور بطبعة جديدة بالأوفست في دار الكتاب العربي في بيروت [١] .

قال المؤلف :«وكان الفراغ من ترتيبه وتهذيبه في المحرم سنة ١٣٤٠ هـ » [٢].

---

(١) شجرة النور الزكية ص ٣ ومابعدها .

(٢) شجرة النور ٢/٢٠٣ .

الفَتْح المُبين في طَبَقات الأُصوليين

للشيخ عبد الله مصطفى المراغي (معاصر) .

وهو كتاب تراجم خاص بعلماء أصول الفقه من مختلف المذاهب والأقطار ، رتبه المؤلف على طبقات من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري ، وذكر في كل قرن أهم علماء الأصول ، ونبذة عن حياتهم وشيوخهم وتلامذتهم ، ومكانتهم العلمية وكتبهم وتاريخ الميلاد والوفاة ، مع الإشارة إلى المراجع والمصادر ، ورتب علماء كل قرن بحسب الأسبقية بالوفاة ، وقدم في أول الكتاب مدخلاً مختصراً لعلم أصول الفقه ، ونشأته وتطوره ، وطرق التأليف فيه ، ثم بدأ بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيرة الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والتابعين ، ثم انتقل إلى القرن الثاني الهجري ، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء .

وطبع الكتاب بمصر ، ثم صوره محمد أمين دمج ببيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م ، وفيه فهارس في نهاية كل جزء للموضوعات ، والأماكن ، والأعلام [1].

---

(١) الفتح المبين ١ / ٣ ومابعدها .

الفصل السابع
علم الزهد والتصوف والأخلاق

دعا الإسلام إلى العمل في الدنيا مع عدم التعلق بها ، لأنها متاع قليل ، ولأن الهدف الأسمى للإنسان أن يحيا الحياة الحقيقية في الآخرة ، وأن يزهد في الدنيا ، وأن يعيش فيها كأنه غريب عنها ، أو عابر سبيل ، ليترفع عن أدران المادية ، ويسمو إلى المثل العليا ، والأخلاق الفاضلة ، والصلة الروحية مع رب العالمين ، ومن هنا نشأ علم الزهد ثم تطور إلى علم التصوف،واقترن معه الأخلاق.وسوف ندرس هذا الموضوع في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في تعريف التصوف ونشأته وتطوره وأثره في الحياة .
المبحث الثاني : في العلماء الأعلام في التصوف والزهد والأخلاق .
المبحث الثالث : في أشهر كتب الزهد والأخلاق والتصوف .

المبحث الأول
تعريف التصوف وتطوره

تعريف التصوف :

عرف السيوطي التصوف بأنه « **تجريد القلب لله تعالى ، واحتقاره ما سواه** » ثم بيّن السيوطي أنه عرف التصوف ، ولم يعرف علم التصوف « لأن صاحبه أحوج إلى حده منه إلى حد علمه، لعدم اعتنائه بذلك، الذي هو شأن المدققين في الظواهر » [1] ، بينما التصوف يتعلق بالداخل والباطن ، والنفس والتربية.

وعرف حاجي خليفة علم التصوف بأنه« علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم، والأمور العارضة لهم في درجاتهم، بقدر الطاقة البشرية » [2].

وعلم التصوف من العلوم الحادثة في الإسلام ، وهو من العلوم الشائعة والمنتشرة في العالم الإسلامي ، ولكن أهميته خلال الحقب التاريخية الماضية أكثر من عصرنا الحاضر، كما أن أثره العملي والتطبيقي في حياة الأفراد وسلوكهم أكثر من حقائقه العلمية ، وقواعده الكلية ، ومبادئه النظرية .

وقال بعض العلماء : إن الصوفية مشتق من الصفا ، أو من الصفة ، أو من أهل الصفة ، أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الأول تجير الحاج وتخدم الكعبة ، أومن الصوف المعروف على ظهور الضأن ، لأنهم كانوا في مبدأ أمرهم يلبسون الصوف ، ويختصون به ، لمخالفة سائر الناس في لبس فاخر الثياب ، وإقبال المتصوفة إلى الزهد والانفراد عن الخلق ، والظاهر أن هذا الاشتقاق بعيد ، لذلك قال القشيري رحمه الله تعالى « ولا يشهد لهذا اسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس » [3].

---

(١)- الدراية ص ١٩٢.

(٢)- كشف الظنون ٢٨٩/١، وانظر تاريخ الأدب العربي ٥٣/٤ وما بعدها ، حلية الأولياء ٢٣/١.

(٣)-التعرف لمذهب أهل التصوف ص٥، وانظر مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٧ ، حلية الأولياء ص ١٧/١.

وكان للصوفية والتصوف والمتصوفة ، أو ما يعرف بالطريقة ، شأن في التاريخ الإسلامي ، كما كان لهم دور بارز في الدعوة الإسلامية ، وانتشار الإسلام في بعض القارات والبلاد ، كالطريقة السنوسية في إفريقية ، والطرق المختلفة في جنوب السودان وغرب افريقيا ، كما كان للتصوف ونظرياته ومبادئه اهتمام خاص لدى بعض المستشرقين وعلماء الغرب حديثاً ، وعلماء الشرق قديماً .

ولا يزال للتصوف أثر واضح في كثير من البلاد الإسلامية،كما يعتبر صورة مشرقة في نظر بعض المسلمين لنشر الإسلام اليوم،ودخول بعض الغربيين عن طريقه إلى الاسلام [١]، لأنه يغطي زوايا حساسة ومهمة في حياة الأفراد ، ويلبي الخواء الروحي والنفسي الذي يعيشه الغربي في حياته الفكرية ، وحضارته المادية .

والواقع أن التصوف يهدف إلى تهذيب النفس ، وترقيق القلب ، وتنمية المراقبة الذاتية لله تعالى ، والمحاسبة الداخلية للسلوك ليبقى المسلم ملتزماً بأحكام الشرع ، ومصرفاً في أعماله وتصرفاته إلى مرضاة الله تعالى ، والتزام الجادة القويمة في الشرع ، وإخلاص النية ، والقصد في الاعمال لوجه الله تعالى والبعد عن الرياء والمعاصي وارتكاب المناهي ، لذلك عرف حاجي خليفة علم التصوف بعبارته السابقة ، ورجح السيوطي تعريف التصوف دون العلم .

حقيقة التصوف :

يعتمد التصوف على أربعة أركان وهي:معرفة الله تعالى،ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله،ومعرفة النفوس وشرورها ودواعيها ،ومعرفة وساوس العدو ومكائده ومضاله،ومعرفة الدنيا وغرورها وتفتينها وتلوينها وكيفية الاحتراز منها والتجافي عنها [٢]

---

(١)- انظر مقدمة محمد رياض المالح لفهرس مخطوطات الظاهرية - التصوف ٦/١ عن مكانة التصوف .
(٢) -حلية الأولياء ٢٢/١ .

ويشمل كلام المتصوفة ثلاثة أشياء : الالتزام بتوحيد الله تعالى وذكره ، وكلامهم في الشيخ المراد ومراتبه ، وبيان صفات المريد وأحواله [١].

وسئل الجنيدعن التصوف فقال : اسم جامع لعشرة معانٍ ، التقلل من كل شيء من الدنيا عن التكاثر فيها ، **والثاني** اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون إلى الإسباب ، **والثالث** الرغبة في الطاعات من التطوع في وجود العوافي، **والرابع** : الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج إلى المسألة والشكوى ، **والخامس** التمييز في الأخذ عند وجود الشيء ، **والسادس** : الشغل بالله عز وجل عن سائر الأشغال،**والسابع** : الذكر الخفي عن جميع الأذكار، **والثامن** : تحقيق الإخلاص في دخول الوسوسة ، **والتاسع** : اليقين في دخول الشك ، **والعاشر** : السكون إلى الله عزوجل من الاضطراب والوحشة ، فإذا استجمع هذه الخصال استحق بها هذا الاسم ، وإلا فهو كاذب [٢].

ويؤكد علماء السلف من الصوفية ، المعتدلون المستقيمون أنه يجب الجمع بين الفقه وعلوم الشريعة ومعرفة الأحكام والالتزام فيها ، وبين التصوف والسلوك والتربية والصلة بالله تعالى ، وإلا حصل الخلل ، ووقع الاضطراب ، وأدى إلى الشذوذ [٣].

نشأة التصوف وتطوره :

يختلف التصوف عن بقية العلوم في نشأته وتطوره ، وذلك أنه لم يعرف بهذا الاسم وبهذا العلم في القرن الأول الهجري ، وعرف باسم الزهد والعبادة في القرن الثاني والثالث الهجريين ، وأخذ حدوده وأبعاده في نهاية القرن الثالث ، وظهر فيه التطرف والإفراط بعد ذلك ، ودخل حيز الفلسفة ، وتسربت إليه الهلوسة في عهد الانحطاط والتأخر ، ثم بدأ يتراجع ، ويتصفى ، وتنقرض فيه الغلواء ، واقترن بالأخلاق والتربية في عصرنا الحاضر هذا بشكل موجز ، وإليك التفصيل .

---

(١)- حلية الأولياء ١/٢٣ .

(٢) حلية الأولياء ١/٢٢ .

(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف ص٥٨ ،وانظر صفات المتصوفة حقيقة في عبارات أبي نعيم في حلية الأولياء ١/٢٤ - ٢٨ .

لم يعرف علم التصوف في العهد النبوي ولا في العهد الراشدي ، كما لم يعرف في العصر الأموي ، ولا في مطلع الخلافة العباسية ، وإنما بدأت معالمه في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وأول من سمي بالصوفي،أبو هاشم الصوفي ، المتوفي سنة ١٥٠هـ.

وحدد ذلك الإمام القشيري فقال : « اعلموا أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام ، إذ لا أفضلية فوقها ، فقيل لهم **الصحابة** ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة **بالتابعين** ، ثم اختلف الناس ، وتباينت المراتب ، فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة وعناية بأمر الدين **الزهاد والعباد** ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق ، فكل فريق ادعوا أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة ، المراعون أنفسهم مع الله سبحانه وتعالى ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم **التصوف** ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة » (١).

وهذا نص ممتاز في التأريخ للصوفية ، وأنه لم يكن لهم وجود في العهود الأولى ، لكن معانيها الحقة ، ومقاصدها العامة من أهداف الشريعة ، ومارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكثير من التابعين باسم العبادة والزهد ، وهذا مايحتج به علماء الصوفية ومؤلفوهم ، ويثبتونه في كتبهم ومصنفاتهم ، وهذا ما أكده أبو عبد الرحمن السلمي ووضحه في مقدمة كتابه « طبقات الصوفية » فقال :« وقد ذكرت في (كتاب الزهد) من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ، قرناً فقرنا ، وطبقة فطبقة ، إلى أن بلغت النوبة إلى أرباب الأحوال ، المتكلمين على لسان التفريد ، وحقائق التوحيد ، واستعمال طرق التجريد ، فأحببت أن أجمع في سير متأخري الأولياء كتاباً أسميته«طبقات الصوفية » أجعله على خمس طبقات ، من أئمة القوم ومشايخهم وعلمائهم » (٢) وأول شخص ذكره من الطبقة الأولى الفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧ هـ (٣).

---

(١)- الرسالة القشيرية ص ٧ ، وانظر : كشف الظنون ١/ ٢٩٠ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٣ .

(٣) طبقات الصوفية ص ٦ .

وكان الزهد هو البذرة الأولى للتصوف ، وظهر الزهد منذ مطلع القرن الثاني الهجري ، وصنف فيه كبار العلماء ، وعّد المتصوفة هذه الكتب أصولاً لهم ، ومنطلقات لمذهبهم ، ويعتبر الحسن البصري (١١٠هـ) أهم رواد التصوف ، كما تعتبر كتبه من أوائل المصنفات في هذا الفن ، وتتضمن عبارات كثيرة ، وصيغاً متعددة تحث على الزهد [١]، وكثيراً ما يجمع بين الكلمتين فيقال : الزهد والتصوف وقد يطلق الزهد ويراد به التصوف ، والعكس بالعكس .

كما كانت مبادئ التصوف ترد أيضاً تحت عنوان المواعظ والخطب والقصص والوصايا والمسائل والرقائق .

ثم جاءت كتب الزهد التي وصلت إلينا ، وأقدمها كتاب « الزهد » لثابت بن دينار الكوفي (١٥٠هـ) وهو محدث شيعي ومفسر وفقيه وحكيم ،ثم كتاب« الزهد » لعبدالله ابن المبارك (١٨١ هـ) وكتاب « الزهد » للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ثم تجمعت أكثر الأقوال في الزهد في كتاب« حلية الأولياء» لأبي نعيم الاصبهاني(٤٣٠ هـ) .

وظهر في هذه الفترة كبار الزهاد ، واشتهر منهم محمد بن سيرين (١١٠هـ) وأبو حازم سلمة بن دينار المخزومي (١٤٠هـ) ، والحسن البصري (١١٠هـ) وسابق بن عبد الله البربري (توفي في الربع الأول من القرن الثاني الهجري) ، وعبد الله بن المبارك (١٨١ هـ) والمعافى بن عمران (١٨٥ هـ) والفضيل بن عياض (١٨٧هـ) ومعروف الكرخي (٢٠٠هـ) وبشر الحافي (٢٢٧ هـ) والحارث بن أسد المحاسبي (٢٤٣ هـ) وهو من أشهر أعلام التصوف ، وله كتب كثيرة في هذا الخصوص ، ومنهم أبويزيد البسطامي (٢٦١ هـ) وأبو بكر الوراق (٢٨٠هـ) وسهل به عبد الله التستري (٢٨٣ هـ) وأبو القاسم الجنيد بن محمد (٢٩٨ هـ) وغيرهم [٢] .

وكتب كثير منهم مصنفات وكتباً ورسائل في الزهد ، ولهم عبارات مأثورة ، وكانوا يمارسون التربية الروحية ، ويوجهون الناس إلى الورع والتقوى ، وتصدر عنهم المواعظ والحكم التي تنبع من الإسلام ، وتتفق مع مقاصده وتوجيهاته [٣].

---

(١)تاريخ التراث العربي ٩١/٤/١.

(٢)- تاريخ التراث العربي ٩٣/٤/١، ١٠٥.

(٣) انظر : تاريخ التراث العربي ٩٧/٤/١، ١٠٥، ومابعدها ،طبقات الصوفية ص٦ومابعدها .

وفي القرن الثالث الهجري والقرن الرابع تزاوجت العلوم الإسلامية بالثقافات الأجنبية وترجمت أكثر الكتب اليونانية والفارسية والهندية ، وتأثر بعض الناس بالفلسفات المتعددة والأفكار الدينية الأخرى ، وخاصة تعاليم الإشراقيين من الحكماء الإلهيين والزهد الهندي ، وتسرب كثير من اصطلاحات كتب حكمة الإشراق إلى الزهاد ، ودخلت إلى كتب الزهد والتصوف ، وصدرت على لسان عدد منهم عبارات مشبوهة ومكفرة ، كالحلاج الحسين بن منصور الذي جاب العالم الإسلامي ، ووصل إلى الهند ، واتصل بالقرامطة ، ودرس الفلسفة اليونانية والعلوم الطبيعية ، وتحول التوحيد عنده إلى « اتحاد » و«وصول» وأصبح الارتباط بالله حلولاً للذات الإلهية ، وبدأ يجهر بآرائه وفلسفته ، ويفتن بها الناس مما أدى به إلى السجن ، ثم المحاكمة ، ثم الحكم عليه بالاعدام (٣٠٩هـ)، وقام أتباعه ومريدوه بمتابعة طريقه ، في التصوف المتطرف [١] ، ووقف تجاهه المتصوفون المعتدلون ، وبقية الفئات .

وهكذا بدأ المذهب الصوفي يتبلور ، ويتخذ هيكله الجديد ، وصار علم التصوف سبيلاً لمجاهدة النفس ومحاسبتها والترقي بها وتفسير حقائق الموجودات العلوية والسفلية وحقائق الملك والروح والعرش والكرسي [٢]،وصار علماً قائماً بذاته ، وله طرق سلوكية للتربية ، كما أن له اصطلاحاته الخاصة الجديدة التي تلتبس على الانسان العادي ، ويفهم منها ما يتنافى مع الدين والإسلام إن أخذت بظاهرها [٣] ، واختلفت الاتجاهات الصوفية ، وتعددت التفاسير لمصطلحاتهم بمعانيها الباطنة ، وظهرت الطرق الصوفية المتشعبة ، قال ابن خلدون : « صار علم التصوف في الملة علماً مدوناً بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط » [٤].

---

(١)- انظر : تاريخ التراث العربي ١/٤/ ١٣٧ .

(٢)- انظر : حلي الأولياء ٢٣/١، ٢٤

(٣)- انظر : السلفية ، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص ١٩٦ ، ٢٠٠

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، وانظر اصطلاحات الصوفية ومدولاتها في الرسالة القشيرية ص ٣١ ، ومابعدها .

التصوف في حياة المسلمين :

كان علم التصوف أكثر العلوم جدلاً بين المسلمين ، وتختلف فيه وجهات النظر إلى أبعد حد [1]، فيرى فريق أن التصوف جوهر الإسلام ، وأنه ذروة الكمال في الإيمان والسلوك ، والتربية والتهذيب ، ويحقق الصلة الحقيقية بين الخالق والمخلوق ، وبين العبد وربه ، وأن أئمة الصوفية هم الأولياء الأصفياء وهم العلماء والأقطاب ، وهم ورثة الأنبياء وخلفاء الله في الأرض ، ويقبلون منهم كل شيء ، ويصدقون كل ما يروى عنهم[2]،ولا يقف هؤلاء عند هذا الحد ، بل يرون أن الإسلام شريعة وحقيقة ، وهم أهل الحقائق ، وينعون على غيرهم بالأخذ بالظاهر ، والجمود عليه ، والبعد عن روح الإسلام .

ويؤيد موقف الصوفية هذا قديماً وحديثاً ما يرونه من ردة الفعل عن المادية القديمة والحديثة ، وعطش الماديين ، عند الإفلاس والنكبات والفراغ إلى التربية الروحية ، وميلهم إلى الزهد الشديد ، وقبول آراء المتصوفة ، والعكوف في العزلة والدخول عن طريقها إلى الإسلام .

بينما يرى آخرون أن التصوف دخيل على الإسلام والمسلمين ، وأنه من البدع الخطيرة التي تسربت إلى المجتمع لتفت في عضده ، وتشل حركته ، وتشوه تعاليمه ، وتجمد نشاطه ، ليقبع الصوفي في خلوته ، ويلغي عقله وتفكيره ، وينقاد المريد لشيخه ومربيه بطريقة عمياء ،وأن التصوف كلمة مطلقة عن الضوابط والقيود ، ويدخل عن طريقها أصحاب البدع والأهواء ، والمذاهب الضالة والنحل الفاسدة ، والفلسفات القديمة إلى الإسلام ، وهو ما فعله كثير من الزنادقة والإباحيين [3] ، فبدلوا نعمة الله كفرا ، وجعلوا الإسلام والإيمان طقوساً ، وأحلوا قومهم دار البوار ، وأدخلوا المصطلحات الغريبة إلى المسلمين ، مما لا دليل عليها ، ولا أصل لها ، كما تسرب الزهد الهندي ، والمذاهب الإباحية إلى المسلمين باسم التصوف ، وغالى فريق بأقواله وسلوكه غلواً شديداً أدى إلى نبذه في الحياة والمجتمع ، إلى أن انقرض معظم المغالين .

---

(١)- انظر : السلفية ص ١٨٩.

(٢)- انظر صفات المتصوفة في كتاب حلية الأولياء ١/ ٢٥- ٢٨ .

(٣)- انظر محاضرة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي عن العلامة محمد إقبال في كتاب نداء إقبال ص ١٤٧ وما بعدها .

كما تسرب بعض المشبوهين إلى المتصوفة ، وغالى فريق منهم نظرياً بالعلم ، وعملياً بالطرائق السلوكية ، مما حمل الكثيرين على الوقوف بوجههم ، والرد عليهم ، قال ابن خلدون : « وأهل الفتيابين منكر عليهم ، ومسلم لهم » [1].

والحقيقة أن التصوف المغالي لا يقبل بحال من الأحوال ، وأن المبادئ الغريبة عن الدين يجب تركها والتخلي عنها ، وأنه لا يقبل مطلقاً الأخذ بظواهر المصطلحات والعبارات والنظريات التي يقولونها [2] ، وأنه لا يجوز التطرف في تربية النفس والروح على حساب العقل والتفكير من جهة ، أوعلى حساب النصوص الشرعية ، والأحكام الدينية من جهة أخرى ، أو على حساب الجسد ومطالبه من جهة ثالثة .

أما تربية الروح ، وتهذيب النفس ، ومراقبة الله تعالى ، وعدم التعلق بالدنيا ، فهي من الإسلام ، سواء سميت عبادة أم زهداً ، أم ورعاً ، أم تصوفاً ، أم طريقة [3] . والأولى في ذلك الاقتصار على ما ورد في القرآن الكريم ، والسنة الشريفة ، والسيرة العطرة ، والاعتقاد الجازم بفهمها على ظاهرها ، والقيام بما جاء من الأذكار ، وأداء العبادات ، والتحرز قطعاً ويقيناً عما تسرب من الملل والنحل الأخرى .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٧٠ .

(٢)- قال ابن الصلاح في فتاويه : وجدت عن الإمام الواحدي أنه قال صنف السلمي « حقائق التفسير » إن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر ، وقال النسفي في عقائده : النصوص (أي نصوص القرآن) تحمل على ظواهرها ، والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد (كشف الظنون ١/٣٠١) .

(٣)- انظر : السلفية ص ١٩٠.

كتب التصوف :

إن كتب التصوف متنوعة ، وبينها اختلاف كبير في المنهج والأسلوب والاصطلاحات ، وبعضها لا غبار عليها ، مما كتبه كبار علماء الأمة ، وفقهاؤهم،وكثير منها أغرق في الاصطلاحات التي تحمل مدلولين : ظاهر وباطن ، مما يثير الشك فيها ، والارتياب في أصحابها ، أو يوجب التوقف عندها ، والتسليم والوقوف على الحياد بسببها وعدم الأخذ بها أو تكفير أصحابها ،أو اعتناق ما فيها ، كما أن كتب التصوف صارت تشمل ما كتب عن الزهد والورع في الإسلام ، كما تشمل بعض ما كتب في الأخلاق والتربية والسلوك،كما يتعرض جانب منها إلى مباحث العقيدة في أسماء الله وصفاته ، وحقوقه على عباده .

وسوف نذكر هنا بعض الكتب المشهورة تعداداً ، بالإضافة إلى الكتب التي سبق ذكرها ، وما سنفرده في الدراسة في المبحث الثالث من هذا الفصل .

١- **الرسالة القشيرية** ، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ).

٢- **التعرف لمذهب أهل التصوف** ، لتاج الإسلام أبي بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي الحنفي (٣٨٠ هـ) .

٣- **عوارف المعارف** للسهروردي (٦٣٢هـ).

٤- **إحياء علوم الدين** للغزالي (٥٠٥ هـ) ، وغيره من كتب الغزالي .

٥- **قوت القلوب** في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، لأبي طالب محمد بن علي المكي (٣٨٦ هـ) .

٦- **كتب الحكيم الترمذي** أبي عبد الله محمد بن علي (٣١٨ هـ) .

٧- **مناهج العارفين** لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (٤١٢ هـ)، وله كتاب « طبقات الصوفية » و« كتاب الزهد » و« كتاب جوامع آداب الصوفية » و «سلوك العارفين » وغيرها .

٨- **فصوص الحكم** للشيخ محيي الدين محمد بن علي ، المعروف بابن عربي (٦٣٨هـ)

٩- **الحكم** لأحمد بن محمد بن عطاء الله الاسكندري (٧٠٩ هـ) .

مخطوطات التصوف في مكتبة الأسد :

تحظى مخطوطات التصوف بنصيب وافر في المكتبة الظاهرية ، وهي ذات أهمية كبرى ، ويعلل الأستاذ محمد رياض المالح ذلك فيقول : « ولعل تفسير ذلك يعود إلى أن الدمشقيين ، ومن نزل بها ، قد اعتنوا في العصور المتقدمة بهذا الفن ، أمثال الغزالي (٥٠٥هـ) ومحيي الدين بن عربي (٦٣٨ هـ) وعز الدين بن عبد السلام (٦٦٠هـ) والنووي(٦٧٦هـ) وعفيف الدين التلمساني (٦٩٠هـ) وأرسلان الدمشقي (٦٩٩ هـ) وعبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ) والتقي السبكي (٧٥٦ هـ) والتاج السبكي (٧٧١هـ) ومجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس (٨١٧ هـ) ورضي الدين الغزي (٩٣٥هـ) والبدر الغزي (٩٨٤ هـ) والنجم الغزي (١٠٦١هـ) وعبد الغني النابلسي (١١٤٣ هـ) وخالد النقشبندي [1] (١٢٤٢ هـ) وغيرهم كثير[2]» .

وقام الاستاذ المالح بوضع فهرس مخطوطات التصوف ، وضم فيه الكتب والرسائل المتنوعة عن الزهد والتصوف وما يتعلق بالتوحيد في المراقبة وغيرها وجاء الفهرس في ثلاث مجلدات كبيرة ، طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الأول سنة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م ، الجزء الثاني (ز – م) طبع عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، الجزء الثالث، وأوله حرف النون إلى الأخير ، وطبع عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م ، وفي آخره فهارس الكتاب لعناوين الكتب والمؤلفين والنساخ (١٨٠- ٥٤٤) ثم الاستدراك ، والفهرس مرتب ترتيباً أبجدياً .

ويضاف إلى ذلك مجموعة من رسائل التصوف ، صنفت في « فهرس مخطوطات الظاهرية – مجاميع (٤٦٣/١- ٤٧٢) (٤٤٠/٢- ٤٢٤) .

كما يضاف إليها مخطوطات التصوف التي وردت من المكتبة الأحمدية بحلب ، والمذكورة في الفهرس الخطي الكبير ، وضم الجميع إلى مكتبة الأسد بدمشق ، وتقوم الآن بفهرستها وتنظيمها وترتيبها .

---

(١)- وهو نقشبندي الطريقة ، انتسب إليها في دهلي بالهند ، وله مريدون في تركيا والبلاد العربية وفي دمشق وبها توفي ، انظر ترجمته في « الاعلام ٣٣٤/٢»

(٢) فهرس مخطوطات التصوف ٥/١ – ٦ .

المبحث الثاني

العلماء الأعلام في الزهد والتصوف

برز في هذا العلم عدد كبير من كبار الزهاد وأئمة التصوف والمشاركين في الأخلاق الإسلامية ، والورع الصحيح ، وسبق بيان كثير منهم في العلوم السابقة ، كابن ملك الفقيه الحنفي الأصولي الصوفي (٨٠١هـ) ، والكمال بن الهمام (٨٦١هـ) ومحمد بخيت المطيعي (١٣٥٤ هـ) ،والدردير،أحمد بن محمد بن أحمد (١٢٠١هـ) وكان فقيها مالكياً ومتكلماً ومتصوفاً وصنف «تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان » في التصوف كما سبق [١]

ابْن أَدْهَم

(بلخ - -)

(سوفنن ١٦١ هـ /٧٧٨م)

ابراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد،أبو إسحاق ، التميمي البلخي،الزاهد المتصوف من أهل بلخ ، كان أبوه من أبناء الملوك ، ومن أهل الغنى في بلخ ، فتفقه ، وكان متنعماً، ثم عزف عن المال ، واتجه إلى العلم ، ورحل إلى بغداد ، وتنقل في العراق والشام والحجاز ، وأخذ عن العلماء ، وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين ، والحمل والطحين ، ثم اتجه إلى الجهاد في سبيل الله ، فاشترك مع الغزاة في قتال الروم ، وبقي في الثغور حتى جاءه الموت ، والقوس في يده ، واختلف في مكان وفاته ، والراجح أنه مات ودفن في سوفنن ، وهو حصن من بلاد الروم ، أو في جزيرة من جزر الروم ، وجاءه عبد لأبيه إلى المصيصة ، من أرض كيليكيا ، يحمل له عشرة آلاف درهم ، وأخبره بوفاة أبيه في بلخ ، وأنه خلف له مالاًعظيماً ، فأعتق العبد ، ووهبه الدراهم ، ولم يعبأ بمال أبيه ، وكان زاهد متقللاً من الدنيا ، كثير الصيام في السفر والإقامة، وينطق بالعربية الفصحى لا يلحن ، ويكثر من الوعظ والإرشاد مع التطبيق والعمل والالتزام [٢].

---

(١)- وممن وصف بالزهد أو التصوف عدد كبير من الصحابة والتابعين والعلماء الأعلام في مختلف العلوم السابقة كما سبق في تراجمهم ، وكان بعض أشهر من بعض، ويتمع بصفة بارزة في ذلك مع التصنيف فيه .

(٢) الخلاصة ٣٩/١ ، مرآة الجنان ٣٤٩/١ ، حلية الأوليا ٣٦٧/٧ ، ٣/٨ ، البداية والنهاية ١٣٥/١٠ ، شذرات الذهب ٢٥٥/١ ، طبقات الصوفية ص ٢٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٦٩/١ ، فوات الوفيات ٤/١ ، الأعلام ٢٤/١ .

عَبْد اللّه بن المُبَارك
(- ١١٨هـ / ٧٣٦ م)
(هيت ١٨١هـ /٧٩٧ م)

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، التميمي بالولاء ، المروزي ، أبو عبد الرحمن ، الإمام ، الفقيه ، المجتهد ، شيخ الإسلام ، الحافظ للحديث والسنة ، المجاهد ، التاجر ، الزاهد ، صاحب التصانيف والرحلات .

ولد سنة ثماني عشرة ومائة،وهو من تابعي التابعين،وكان أبوه تركيا مملوكاً لرجل من همذان ، وأمه خوارزمية ، وكان من سكان مرو بخراسان ، وأفنى عمره في الأسفار حاجاً ، ومجاهداً وتاجراً ، وطالباً للعلم ، وكان يحج سنة ويغزو سنة ، وبلغت شيوخه أربعة آلاف.

جمع العلماء خصاله في الخير، فقالوا:جمع العلم والفقه ، والأدب والنحو، واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة،وقيام الليل والعبادة والحج، والغزو والفروسية ، وترك الكلام فيما لا يعنيه،والانصاف وقلة الخلاف على أصحابه،ويضرب به المثل في الزهد والورع وأجمع العلماء على توثيقه وإمامته،وأخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة،وكان يشارك في الجهاد والمرابطة بالثغور في طرسوس، ولما انصرف من الجهاد مات في هيت،مدينة على الفرات،فوق الأنبار من أعمال العراق سنة إحدى وثمانين ومائة .من كتبه «الجهاد » وهو أول من صنف في هذا الباب و «السنن» و « التفسير» و «التاريخ » و« الزهد » [1].

(١)- تذكرة الحفاظ ١/٢٧٤،تهذيب الأسماء ١/٢٨٥،الخلاصة ٢/٩٣، طبقات الفقهاء ص٩٤،مشاهير علماء الأمصار ص١٩٤،وفيات الأعيان٢/٢٣٦،طبقات الحفاظ ص١١٧،الفهرست ص٣١٩،المعارف ص١١،طبقات المفسرين ١/٢٤٣،طبقات القراء ١/٤٤٦، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص١٣٤، الديباج المذهب ص ١٣٠، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢، حلية الأولياء ٨/١٦٢،الأعلام ٤/٢٥٦.

الدَّارَاني

(داريا - -)

(داريا ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م)

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، العنسي المذجحي ، أبو سليمان الداراني ، الزاهد المشهور ، ومن كبار المتصوفين .

من أهل داريا ، قرية بغوطة دمشق ، رحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة،ثم عاد إلى الشام ، وتوفي في بلده ، وله أخبار وأقوال في الزهد .

ومن كلامه : « خير السخاء ما وافق الحاجة » « كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء في الآخرة » « أبلغ الأشياء فيما بين الله وبين العبد المحاسبة » [(١)].

بشْرَ المَرِيسي

(- - -)

(٢١٨هـ / ٨٣٣م)

بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن ، المريسي ، البغدادي ، أبو عبد الرحمن ، العدوي بالولاء ، الفقيه الحنفي ، المتكلم ، المعتزلي ، كان جده مولى لزيد بن الخطاب ، وقيل كان أبوه يهودياً .

وهو من أهل بغداد ، وينسب إلى درب المريس فيها ، وقيل ينسب إلى قرية في جنوب مصر من بلاد النوبة ، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف ، لكنه مال إلى علم الكلام والفلسفة ، وخاض فيها ، وقال بخلق القرآن كالمعتزلة ، وكان مرجئا ، وإليه تنسب الطائفة المريسية ، وقال برأي الجهمية ، وله أقوال شنيعة ، ومذاهب منكرة ، وروايات كثيرة عن أبي يوسف ، وله آراء غريبة في الفقه ، وكان القاضي أبو يوسف يذمه ويعرض عنه ، وكان يرمى بالزندقة وأوذي في دولة هارون الرشيد لأجل مقالته ، وله تصانيف ، وللدارمي كتاب « النقض على بشر المريسي » في الرد على مذهبه ، ومطبوع [(٢)].

---

(١)- حلية الأولياء ٩/٢٥٤، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٨ شذرات الذهب ٢/١٣مرآة الجنان ٢/٢٩ البداية والنهاية ١٠/٢٥٥، وفيات الأعيان٢/٣١٣، الطبقات الكبرى للشعراني ص ٧٩، طبقات الصوفية ص ٧٥، الأعلام ٤/٦٥.

(٢)-الجواهر المضية١/١٦٤، الفوائد البهية ص٥٤وفيات الأعيان٢/٢٥١، ميزان الاعتدال ١/٣٢٢أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٥٦طبقات الفقهاء ص ١٣٨، وفيات الاعيان ٢/٢٥١الاعلام ٢/٢٧.

بِشْر الحَافي

(مرو ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)

(بغداد ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م)

بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن ، المروزي ، أبو نصر ، المعروف بالحافي الزاهد ، المتصوف ، العابد ، القدوة .

أصله من مرو الشاهجان ، وسكن بغداد ، وتوفي بها ، كان من كبار الصالحين والعارفين ، وله أخبار طريفة في الزهد والورع ، وكان ثقة في رواية الحديث ، روى له أبو داود في « مسائل أحمد » والنسائي في « مسند علي » وإنما لقب بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شعساً لإحدى نعليه ، وكان قد انقطع ، فقال له الإسكاف : ما أكثر كلفتكم على الناس ، فألقى النعل من يده ، والأخرى من رجله ، وحلف : لا يلبس نعلاً بعدها ،قال المأمون عنه :« لم يبق في هذه الكورة أحد يستحى منه غيرهذا الشيخ بشربن الحارث » وكان له ثلاث أخوات عابدات صالحات [١].

حَاتَم الأَصَم

(- - -)

(وَاشَجَرْد ٢٣٧ هـ/ ٨٥١ م)

حاتم بن عنوان بن يوسف ، أبو عبد الرحمن البلخي ، المعروف بالأصم ، متصوف ، زاهد ، اشتهر بالورع ، والتقشف ، وله كلام ونصائح وإرشادات في التربية والزهد والحكم .

وهو من خراسان من أهل بلخ ، زار بغداد ، واجتمع بأحمد بن حنبل ، وشهد بعض معارك الفتوح ، ومات عند رباط فوق جبل واشجرد .

كان يسند الحديث ، ويمثل التصوف الإسلامي الصحيح المتفق مع القرآن والسنة ، مع اجتناب البدع والمعاصي ، وكان يقول : « من ادعى خشية الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب » وكان السلف يقولون : « حاتم الأصم لقمان هذه الأمة » [٢].

---

(١)- الخلاصة ١٢٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٤٨/١ ، حلية الأولياء ٣٣٦/٨ ، تاريخ بغداد ٦٧/٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني ص ٧٢ ، روضات الجنات ١٢٣/١ ، الأعلام ٢٦/١.

(٢)- حلية الأولياء ٧٣/٨ طبقات الصوفية ص ٩١ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٨٠/١ ، المختصر من أخبار البشر ٣٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٤١/٨ ، شذرات الذهب ٨٧/٢ ، مرآة الجنان ١١٨/٢، الاعلام ١٥١/٢.

الحَارِث المُحَاسِبي

(البصرة - -)

(بغداد ٢٤٣هـ / ٨٥٧ م)

الحارث بن أسد المحاسبي ، أبو عبد الله ، من أكابر الصوفية ، اجتمع له علم الظاهر والباطن ، وكان عالماً بالفقه والتصوف ، والحديث وعلم الكلام ، وكان واعظاً مبكيا ، وله تصانيف كثيرة في الزهد وأصول الدين ، والرد على المعتزلة وغيرهم .

ولد ونشأ بالبصرة ، ومات ببغداد ، وهو أستاذ الجنيد ، وأكثر البغداديين في عصره ومن كلامه: « خيارهذه الأمة هم الذين لاتشغلهم آخرتهم عن دنياهم،ولا دنياهم عن آخرتهم» ويقال : إنما سمي بالمحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه .

من كتبه : « الرعاية لحقوق الله » و « مائية العقل » و« آداب النفوس » و« شرح المعرفة » في التصوف ، و« المسائل في أعمال القلوب والجوارح » و « المسائل في الزهد وغيره » و« البعث والنشور » (١).

السَّرِيُّ السَّقَطِيّ

(بغداد - -)

(بغداد ٢٥٣هـ /٨٦٧ م)

سري بن المغلس ، السقطي ، أبو الحسن ، البغدادي ، العالم ، العابد ، المتصوف ، كان أوحد زمانه في الورع والتقوى وعلوم التوحيد ، وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد ، وأحوال الصوفية . وكان إمام أهل بغداد وشيخهم في وقته ، وهو خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه .

لزم البيت في آخر عمره ، وانقطع عن الناس ، وكان يقول : « من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز » (٢).

---

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٧٥ ميزان الاعتدال ١/٤٣٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٧٣، مرآة الجنان ٢/١٤٢ الخلاصة ١/١٨١ ، حلية الأولياء ١٠/ ٧٣، طبقات الصوفية ص ٥٦، شذرات الذهب ٢/١٠٣ الطبقات الكبرى للشعراني ١/٧٥ ، وفيات الأعيان ١/٣٤٨، صفوة الصفوة ٢/٣٦٧، الاعلام ٢/١٥٣.

(٢)- وفيات الأعيان ٢/١٠١ حلية الأولياء ١٠/١١٦ مرآة الجنان ٢/١٥٨ تاريخ بغداد ٩/١٨٧ صفوة الصفوة ٢/٣٧١، طبقات الصوفية ص ٤٨، طبقات الشعراني الكبرى ١/٧٤، شذرات الذهب ٢/١٢٧، الاعلام ٣/١٢٩.

أَبُو يَزِيد البَسْطَامِي
(بُسْطام ١٨٨ هـ / ٨٠٤ م)
(بسطام ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى ، أبو يزيد ، ويقال بايزيد ، البسطامي ، شيخ الصوفية الزاهد ، المتصوف ، نسبته إلى بسطام ، أول بلاد خراسان من جهة العراق ، وأصله منها ، ووفاته فيها .

كان له أخوان زاهدان عابدان أيضاً : آدم ، وعلي ، وهو أجلهم ، ونقلت عنه أقوال متضاربة ، ونسب إليه أنه كان يقول بوحدة الوجود ، وأنه أول قائل بمذهب الفناء ، ويعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية ، وله مقالات كثيرة ، ومجاهدات مشهورة .

أنكر عليه أهل بسطام آراءه ، ونقلوها إلى المحدث الحسين بن عيسى البسطامي ، فأخرجه من بسطام ، فحج ورحل إلى جرجان ، فلما مات الحسين رجع إلى بسطام .

قال الذهبي : « والله يتولى السرائر ، ونتبرأ إلى الله من كل من تعمد مخالفة الكتاب والسنة » .

ويقول أبو يزيد : « لو نظرتم إلى رجل أعطي الكرامات حتى يرتفع إلى الهواء فلاتغتر به ، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة [١]» .

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني ٧٦/١ ، وفيات الأعيان ٢١٣/٢ ، طبقات الصوفية ص ٦٧ ، ميزان الاعتدال ٣٤٦/٢ ، حلية الأولياء ٣٣/١ ، شذرات الذهب ١٤٣/٢ ، البداية والنهاية ٣٥/١١ ، مرآة الجنان ١٧٣/٢ ، الأعلام ٣٣٩/٣ .

الجُنَيْد البَغْدَادي
(بغداد - -)
(بغداد ٢٩٧ هـ / ٩١٠م)

الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم ، البغدادي ، الخزاز القواريري ، المتصوف ، الزاهد ، من علماء الدين .

أصله من نهاوند ، لكنه ولد ونشأ وتوفي ببغداد ، ويعرف بالخزاز لأنه يعمل الخز ، ويعرف بالقواريري ، لأن أبوه كان يبيع الزجاج والقوارير .

تفقه على أبي ثور وسفيان الثوري ، وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ، حتى صار شيخ وقته في الزهد والتصوف ، والعلم والعمل والالتزام بأصول الشرع ، وكان يقول : « من لم يحفظ القرآن ، ويكتب الحديث ، لا يقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة » .

وله كلام مدون ومشهور ، وعده العلماء شيخ مذهب التصوف ، لاستمداد قواعد المذهب من الكتاب والسنة ، ولصونه عن العقائد الذميمة التي تسربت فيما بعد ، ولحمايته من شبه الغلاة التي أدخلوها بسوء نية .

وكان بليغاً فصيحاً ، يقول أحد معاصريه :« ما رأت عيناي مثله . الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه ، والشعراء لفصاحته ، والمتكلمون لمعانيه» وكان يتكلم بعلم التوحيد وأصول الدين ، وكان يفتي بالفقه في حلقه أبي ثور [1].

---

(١)- الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٨٤،طبقات الصوفية ص١٥٦، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٦٠، طبقات الحنابلة ١/ ١٢٧، المنهج الأحمد ١/ ٢١٩، شذرات الذهب ٢/ ٢٢٩، تاريخ بغداد٧/ ٢٤١،حلية الأولياء١٠/ ٢٥٥وفيات الأعيان ١/ ٣٢٣، الأعلام ٢/ ١٣٧.

الحَلاّج

(ــ ــ ــ)

(بغداد ٣٠٩ هـ / ٩٢٢م)

الحسين بن منصور ، أبو مغيث ، الحلاج ، من كبار مشايخ الصوفية .

أصله من البيضاء ، بلدة بفارس ، ونشأ بواسط العراق ، أو بتستر ، وانتقل إلى البصرة ، وحج ، ودخل بغداد ، وعاد إلى تستر سنة ٢٩٩هـ ، فاشتهر وظهر أمره ، وكان ينتقل في البلدان وينشر طريقته سراً ، ويتظاهر بالشيعةوالصوفية وغيرها .

والناس مختلفون في أمره منذ زمنه حتى اليوم ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه والثناء عليه بالعبادة والعلم والزهد ، مع تأويل كلامه ، وحملها على الاصطلاحات الصوفية ، وأول من اعتبره من الصوفية أحد المستشرقين و نسبه إليهم .

ومنهم من يكفره ، وأفتى كثير منهم بكفره ، ورفع أمره إلى الخليفة المقتدر العباسي ، فأمر بالقبض عليه وقتله ،.فقتل ببغداد ، وحز رأسه واحرقت جثته .

قال ابن النديم :« كان محتالاً يتعاطى مذاهب الصوفية ....، ويدعي كل علم ، جسوراً على السلاطين ، مرتكباً للعظائم ، يروم إقلاب الدول،يقول بالحلول،وذكر له كتباً كثيرة بأسماء غريبة .منها « الظل الممدود ، والماء المسكوب ، والحياة الباقية » و« قرآن القرآن والفرقان » و« السياسة والخلفاء والأمراء » و« القيامة والقيامات » و« هوهو » و «علم البقاء والفناء »و« الكبريت الأحمر » و«الوجود الأول والثاني» و«اليقين» و«التوحيد» واهتم به المستشرقون مثل غولد زيهر ، ولويس مسنينون[1].

---

(١)- طبقات الصوفية ص ٣٠٧،الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٧،وفيات الأعيان ١/٤٠٥،الفهرست ص٢٦٩،تاريخ بغداد ٨/١١٢،شذرات الذهب ٢/٢٣٣،المختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٠، البداية والنهاية ١١/١٣٢،مرآة الجنان ٢/٢٥٣،المنتظم ٦/١٦٠،الاعلام ٢/٢٨٥.

التِّرْمِذي الحكيم

(- - -)

(بلغ نحو ٣٢٠هـ / ٩٣٢ م)

محمد بن علي بن الحسين بن بشر ، أبو عبد الله ، الملقب بالحكيم الترمذي ، المؤذن الصوفي ، العالم بالحديث وأصول الدين .

وهو من أهل ترمذ ، لكنه نفي منها بسبب تصنيفه كتاباً في الصوفية ، وقال فيه بالإشارات ودعوى الكشف ، وقيل:فضل الولاية على النبوة ، وقيل بسبب كتابه « ختم الولاية » وكتابه « علل الشريعة » فجاء إلى بلخ بعد إخراجه من ترمذ « فقبلوه » فيها لموافقتهم له بالمذهب ، وكان عمره نحو تسعين سنة ، واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ، فقيل سنة ٢٨٥ هـ ، ٢٩٥هـ ، ٣١٨ هـ ، وقيل ٣٢٠هـ .

وصحف بعض المؤرخين المتأخرين عبارة السبكي إلى « قتلوه فيها » وقالوا : «المتوفى مقتولاً ببلخ » وهذا يخالف المصادر التاريخية في ترجمته .

ومن كتبه « نوادر الأصول في أحاديث الرسول » و« الفروق » يفرق فيه بين المدارة والمداهنة ، والمحاجة والمجادلة ، والمناظرة والمغالبة ، والانتصام والانتقام ...إلى آخره ، وهو كتاب فريد من نوعه .

وله كتاب « غرس الموحدين » و« أدب النفس » و« غور الأمور » و« المناهي » و«شرح الصلاة » و« المسائل المكنونة » و« الأكياس والمفترين » في التصوف و« بيان الفرق بين الصدر والقلب والفوائد واللب » و« العقل والهوى » و« العلل » رسالة [1].

---

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٤٥، حلية الأولياء ١٠/٢٣٣، الطبقات الكبرى للشعراني ص٩١، طبقات الصوفية ص ٢١٧ ، الرسالة المستطرفة ص ٥٦، الأعلام ٧/١٥٦.

الصُّعْلُوكي
(أصبهان ٢٩٦هـ /٩٠٨ م)
(نيسابور ٣٦٩ هـ / ٩٨٠ م)

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون ، أبو سهل الصعلوكي ، الحنفي ، من بني حنيفة ، الفقيه الشافعي ، الأديب ، الصوفي ، المفسر .

ولد بأصبهان ، وتفقه فيها ، ودخل البصرة ، ودرس فيها بضعة أعوام ، واستدعي إلى أصبهان ، فأقام بها سنوات ، ثم طلب للتدريس بنيسابور ، وبقي فيها اثنتين وثلاثين سنة إلى أن مات بها .

كان فقيهاً ، أديباً ، شاعراً ، متكلماً ، مفسراً ، نحوياً ، عروضياً ، كاتباً ، وأخذ عنه ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور ، ورويت عنه فوائد [١].

أبو اللَّيْث السَّمَرْقَنْدي
(- - -)
(- ٣٧٣ هـ /٩٨٣ م)

نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم ، السمرقندي ، أبو الليث ، الملقب بإمام الهدى الفقيه ، الحنفي ، المفسر ، المتصوف ، الزاهد .

له تصانيف كثيرة ونفيسة ، منها « تفسير القرآن » و« النوازل من الفتاوى» و«عيون المسائل » فتاوى وتراجم ، و« خزانة الفقه » و« تنبيه الغافلين » في الوعظ و«فضائل رمضان » و« مقدمة الصلاة » في الفقه و « شرح الجامع الصغير » في الفقه ، و« تأسيس النظر » و« دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار »و«مختلف الراوية » في الخلافيات بين أبي حنيفة ومالك والشافعي ، و« شرعة الإسلام » في الفقه ، و«رسالة في أصول الدين » و« عمدة العقائد » و« بستان العارفين » في التصوف [٢] .

---

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ١٦٧/٣ ، وفيات الأعيان ٣٤٢/٣ ، طبقات الفقهاء ص ١١٥ ، شذرات الذهب ٦٩/٣ ، الأعلام ٧/ ٢٠ .

(٢)- الفوائد البهية ص٠ ٢٢ ،الجواهرالمضية ١٩٦/٢ ،تاج التراجم ص٧٩، الأعلام ٨/ ٣٤٨.

أبو نَصْر السَّرَّاج الطُّوسيّ

(-   -   -)

(- ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م)

عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى،أبو نصر ، السراج،الطوسي ، المتصوف الزاهد - كان شيخ الصوفية على طريقة السنة في نيسابور ، وكان أستاذاً لأبي عبد الرحمن السلمي ، صاحب « طبقات الصوفية » لكنه لم يترجم له ، وكان المنظرر إليه في قومه ، مع الاستظهار بعلم الشريعة .له كتاب « اللمع » في التصوف [١] .

السُّلَمي

(نيسابور ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م)

(نيسابور ٤١٢ هـ / ١٠٢١م)

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي ، النيسابوري ، أبو عبد الرحمن ، من علماء التصوف والحديث ، وهو شيخ الصوفية في نيسابور في زمنه ، والأزدي نسبة أبيه ، والسلمي قبيلة أمه ، واشتهر بنسبته إلى قبيلة والدته ، لأن السلميين كان لهم شأن في نيسابور فتحاً وحكماً وثروة وجاهاً .

كان مولده ووفاته بنيسابور ، نشأ بها وتعلم ، وجمع أكثر من مائة كتاب ، في التفسير والحديث والتصوف ، وكتب الحديث بمرو والعراق والحجاز ، لكن علماء الحديث تكلموا به ، وأنه ليس بعمدة .

من كتبه « حقائق التفسير » مختصر على طريقة أهل التصوف ،و« طبقات الصوفية» و « مقدمة في التصوف » رسالة ، و « مناهج العارفين » و« آداب الفقروشرائطه» و« ورسالة في غلطات الصوفية » و « الفتوة » و« آداب الصحبة » و« سلوك العارفين » و« عيوب النفس ومداواتها » و« الفرق بين الشريعة والحقيقة » و« آداب الصوفية » و«كتاب الأربعين في الحديث » و« درجات المعاملات » [٢].

---

(١)- كشف الظنون ٣٦٢/٢، مقدمة في طبقات الصوفية ص ١٩، ٤٨، شذرات الذهب ٣/ ٩١، الأعلام ٤ /٢٤١ .

(٢)- ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣ ، مقدمة طبقات الصوفية ص ١٦ ومابعدها ،الأعلام ٦/ ٣٣٠ .

أَبُو نُعَيْم الأَصْبَهَاني
(أصبهان ٣٣٦ هـ/ ٩٤٨ م)
(أصبهان ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق ، أبو نعيم الأصبهاني ، الحافظ ، المؤرخ ، الصوفي ، الفقيه الشافعي ، الثقة في الحفظ والرواية .

ولد ومات في أصبهان ، وهو من أسرة علم ، ورحل في طلب العلم وسماع الحديث إلى نيسابور وبغداد والبصرة والكوفة ومكة ، ثم صار الناس يرحلون إليه .

جمع بين الفقه والتصوف،وروى القرآن سماعاً،وكان تاج المحدثين،وأحد أعلام الدين .

ومن مصنفاته « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» عشرة أجزاء ، و« معرفة الصحابة » و« طبقات المحدثين والرواة » و« دلائل النبوة » و« ذكر أخبار أصبهان » مجلدان ، وكتاب « الشعراء » و« المستخرج على البخاري » و« المستخرج على مسلم » و« صفة الجنة »[1].

---

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ١٨/٤ ، وفيات الأعيان ٧٥/١ ، المنتظم ١٠٠/٨،شذرات الذهب ٢٤٥/٣ ، طبقات القراء ٧١/١، البداية والنهاية ٤٥/١٢، تبيين كذب المفتري ص ١٤٦، تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ ، ميزان الاعتدال ١١١/١ ، الأعلام ١٥٠/١.

القُشَيْري ابو القَاسِم
(أستوا ٣٧٦ هـ / ٩٨٦م)
(نيسابور ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م)

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري ، أبو القاسم ، القشيري ، زين الإسلام ، الفقيه الشافعي المتكلم ، من بني قشير بن كعب .

قال ابن السبكي :«كان فقيهاً بارعاً ، أصولياً ، محققاً ، متكلماً ، سنياً ، محدثاً حافظاً ، مفسراً ، متقناً ، نحوياً ، لغوياً ، أديباً »وقال ابن خلكان:« كان علامة في الفقه والتفسير،والحديث والأصول،والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف،وجمع بين الشريعة والحقيقة،أصله من ناحية أستوا من العرب الذين قدموا خراسان ».

رحل إلى نيسابور ، وتعلم العلوم الشرعية والعقلية ، حتى صار شيخ خراسان في عصره علماً وزهداً ، وتزوج ابنة أبي علي الدقاق ،وأقام بنيسابور حتى توفي بها،وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه،وله شعرحسن،وكان بارعاً في الفروسية واستعمال السلاح،وتولى الوعظ والتذكير ومجلس الإملاء في الحديث،وصنف الكتب النافعة المشهورة.

من كتبه « الرسالة القشيرية » المشهورة في التصوف والعقيدة ، و« التفسير الكبير » الذي سماه « التيسير في التفسير » و« لطائف الإشارات » في التفسير ،و« التحبيرفي التذكير» و« آداب الصوفية » و« أحكام السماع »و« عيون الأجوبة في فنون الأسئلة » و« المناجاة » و«نحو القلب الكبير والصغير » و« الأربعين في الحديث » (١).

---

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٣،وفيات الأعيان ٢/٣٧٥،إنباه الرواة ٢/١٩٣،المنتظم ٨/٢٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٣٨،شذرات الذهب ٣/٣١٩،تبيين كذب المفتري ص٢٧١،البداية والنهاية ١٢/١٠٧، تاريخ بغداد ١١/٨٣ ، الأعلام ٤/١٨٠.

القُشَيْري أبُو النَّصْر
(نيسابور ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧م)
(نيسابور ٥١٤ هـ / ١١٢٠م)

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك ، أبو نصر القشيري النيسابوري الفقيه الشافعي ، الأصولي ، الواعظ و المتكلم ، أحد أولاد الاستاذ أبي القاسم القشيري ، وهو أكثرهم علماً ، وأشهرهم اسماً .

تفقه بأبيه ، وأخذ عنه أصول الفقه وأصول الدين ، ثم لازم إمام الحرمين الجويني بنيسابور ، وأبا اسحاق الشيرازي في بغداد ، وأتقن علم الأصولين ، والتفسير والفقه والحساب والخلاف والوعظ ، وحفظ النظم والنثر والحكايات ، وروى الأحاديث ، وكان مناظراً أديباً متكلماً واشتهر اسمه كأبيه .

كان ذكياً ، حاضر الخاطر ، فصيحاً جريئاً،حج ، وزار بغداد في طريقه ، وعقد له مجلس وعظ ، ثم زارها ثانية في طريقه إلى الحج ، وعقد له مجلس الوعظ ، وظهر له القبول ، وأظهر مذهب الأشعري ، فثار عليه الحشوية والحنابلة وكادت تقع الفتنة بين الشافعية والحنابلة ، فاستدعاه نظام الملك إلى أصبهان ، إطفاء لنار الفتنة ، فأكرمه ، وأمره بلزوم وطنه ، فعاد إلى نيسابور ، وأقام فيها يدرس ويعظ ويروي الحديث حتى مات وهو في عشر الثمانين .

من كتبه « المقامات والآداب » في الوعظ والتصوف ، وله شعر لطيف [1].

---

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ١٥٩/٧، تبيين كذب المفتري ص٣٠٨،وفيات الأعيان ٣٧٧/٢ في ترجمة والده ، فوات الوفيات ٥٥٩/١، شذرات الذهب ٤٥/٤،طبقات المفسرين ٢٩١/١،تذكرة الحفاظ ١٢٥٤/٤،البداية والنهاية ١٨٧/١٢، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص٩٩،مرآة الجنان ٢١٠/٣ ، الأعلام ١٢٠/٤.

السُّهْرَوَرْدي

(سهرورد ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ - بغداد ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م)

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، البكري ، أبو النجيب ، ضياء الدين السهروردي ، الفقيه الشافعي ، الواعظ ، ومن أئمة المتصوفين .

ولد بسهرورد ، وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وسكن بغداد وكان شيخ وقته بالعراق ، وتفقه بالمدرسة النظامية ثم درس فيها مدة ، وحبب إليه الانقطاع والعزلة ، وبنى له أصحابه رباطات للصوفية في بغداد ، وكان يعظ ويذكر ، وزار الموصل في دمشق ، وقصد زيارة بيت المقدس ، فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج والصليبيين ، فأقام بدمشق ، ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها .

وهو عم شهاب الدين السهروردي .

من كتبه« آداب المريدين » و« شرح الأسماء الحسنى » و« غريب المصابيح »[1] .

ابن عَرَبي

(مرسية ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م - دمشق ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠م)

محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن العربي ، الملقب بالشيخ الأكبر ، شيخ المتصوفة فيلسوف ، من أئمة المتكلمين . ولد في مرسية بالأندلس ، وسمع الحديث من ابن بشكوال وغيره .

ورحل إلى الشرق ، فسمع الحديث ببغداد ومكة ودمشق ، وسكن بلاد الروم مدة وزار مصر ، فأنكر عليه أهلها« شطحات » صدرت عنه ، فأحلوا دمه كالحلاج ، وسعى بعضهم له فأطلق سراحه ونجا ، واستقر في دمشق حتى توفي فيها،وكان ظاهري المذهب في العبارات ، باطني النظر في الاعتقاد ، عالماً بالآثار والسنن ، وبرع في علم التصوف ،

(١)- طبقات الشافعية الكبرى ١٧٣/٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني ص ١٤٠، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٣،الأعلام ١٤٧/٤،البداية والنهاية ٢٤٤/١٢،شذرات الذهب ٢٠٨/٤،النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥.

وصنف فيه التصانيف وعرض تصوف الفلاسفة ، ومذهب الحلول والاتحاد،و لعل كتبه قد حرفت،وأدخل فيها الباطنية نظرياتهم وآراءهم التي لا يقبلها الدين والعقل ، وذكر معظم المؤرخين دخول التحريف والتبديل والزيادة على كتبه ، أو أن كلامه محمول على إشارات العارفين ورموز السالكين .

واختلف الناس في كلامه وكتبه بين المدح والقدح ، والتكفير والايمان ، أو الرجوع إلى الحق قبل الوفاة .

وكان ذكياً ، قوي الخاطر ، وله أدب و نظم وشعر .

وله نحو أربعمائة كتاب ورسالة في التصوف والأدب ، منها « الفتوحات المكية » عشر مجلدات في التصوف وعلم النفس ، و« التدبيرات الإلهية في المملكة الإنسانية » و « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » في الأدب مجلدان ، و« ديوان شعر » أكثره في التصوف ، و« فصوص الحكم » و« مفاتيح الغيب » و« التعريفات » و« عنقاء المغرب » تصوف ، و« الإسراء إلى المقام الأسرى » و« التوقيعات » و« أيام الشأن » و« مشاهد الأسرار القدسية » و« إنشاء الدوائر » و« كنه مالا بد للمريد منه » و« الوعاء المختوم » و«شرح أسماء الله الحسنى » و« الاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذي » و« منهاج الوسائل » و« البيان » و« النقباء » و« حلية الأبدال » و« عقيدة أهل السنة » و« مراتب التقوى » و« أسرار الخلوة » و« منهاج التراجم » و« اليقين » و« شعب الايمان » وغيرها [1].

---

(١)- فوات الوفيات ٤٧٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١٨٨/١،شذرات الذهب ١٩٠/٥، مرآة الجنان ١٠٠/٤ ، الأعلام ١٧٠/٧.

ابْن عَطاء اللّه الإسْكَنْدري

(- - -)

(القاهرة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م)

أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو الفضل ، تاج الدين ، المعروف بأبن عطاء الله الإسكندري ، المتصوف ، الشاذلي .

كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه على المذهب المالكي، وكان الإمام المتكلم على طريقة الشاذلية في التصوف .

أخذ الطريقة عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي ، وكان كثير الوعظ مؤثراً ، له أحوال ، وكان من خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، وله نظم حسن في الوعظ .

مات في المدرسة المنصورية بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

من كتبه « الحكم العطائية » في التصوف،و« تاج العروس » في الوصايا والعظات،و« لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن»و« التنويرفي إسقاط التدبير » [1].

الشّعْرَاني

(قلقشندة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م)

(القاهرة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م)

عبد الوهاب بن أحمد بن علي ، الحنفي ، نسبة إلى محمد بن الحنفية ، الشعراني الأنصاري ، أبو محمد ، من علماء التصوف.

ولد بقلقشندة بمصر ، ونشأ بساقية أبي شعرة ، من قرى المنوفية وإليها نسبته ، ويقال : الشعراوي ، حفظ القرآن وعدة متون في صغره ، ثم انتقل إلى مصر سنة ٩١١ هـ وقرأ الكتب على علماء عصره ، واشتغل بالحديث الشريف والطريقة الصوفية .

كان كثير الصيام فقيه النظر ، له فهم ودراية بأقوال السلف ومذاهب الخلف،مع احترام الفلاسفة .

---

(١)- الديباج المذهب ص ٧٠ ، حسن المحاضرة ٤٢٤/١ ، شجرة النور ص ٢٠٤ ، البدر الطالع ١٠٧/١، الدرر الكامنة ٢٩١/١ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٢٠/٢،الأعلام ٢١٣/١.

من كتبه « الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية » و« أدب القضاة » و«إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين » و« الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية » و« البحر المورود في المواثيق والعهود » و« البدر المنير » في الحديث و« بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق » و« تنبيه المغترين في آداب الدين » و« الجواهر والدرر الكبرى والوسطى » و« القواعد الكشفية في الصفات الإلهية » و« كشف الغمة عن جميع الأمة » و« لطائف المنن » ويعرف بالمنن الكبرى ، و «لواقح الانوار في طبقات الأخيار » ويعرف بطبقات الشعراني الكبرى ، و« الميزان الكبرى» في الفقه وغيرها .ومن كتبه أيضاً « مختصر الفتوحات » و« مختصر السنن الكبرى للبيهقي » و« مختصر تذكرة القرطبي » و« المنهج المبين في أدلة المجتهدين » و«البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير » و« حد الحسام على من أوجب العمل بالإبهام» (١).

النابُلسي
(دمشق ١٠٥٠هـ / ١٦٤١ م)
(دمشق ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م)

عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي ، الفقيه الحنفي ، من علماء الحديث والتصوف والأدب ، الشاعر .

ولد بدمشق،ونشأ يتيماً،وقرأ القرآن والفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه والتفسير والنحو،وأخذ القادرية والنقشبندية في التصوف،ورحل إلى بغداد وفلسطين ولبنان ومصر والحجاز،واستقر في دمشق وتوفي بها،وبدأ في التدريس والتصنيف من سن العشرين وأكثر من المطالعة،وكان يدرس بالجامع الأموي عدة فنون،وصدرت منه بعض الأحوال الغريبة،واستقر في بيته بجوار الجامع الأموي سبع سنوات لايخرج منه،مما أثار التهم حوله،ثم استقام حاله،وانتقل إلى صالحية دمشق،ودرس بالمدرسة السليمية،وله تصانيف كثيرة تزيد عن المائتين .

---

(١)- شذرات الذهب ٣٧٢/٨.

من كتبه «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية» و«تعطير الأنام في تعبير المنام» و«ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث »وهو فهرس لكتب الحديث الستة ، أربعة أجزاء و«علم الفلاحة» و«نفحات الأزهار على نسمات الأسحار»و« إيضاح الدلالات في سماع الآلات» و« قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان» رسالة و« جواهر النصوص » جزآن في شرح فصوص الحكم لابن عربي و«شرح أنوار التنزيل للبيضاوي»و«كفاية المستفيد في علم التجويد » و«ديوان الحقائق» من شعره،و«كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين» و « شرح المقدمة السنوسية » و« رشحات الأقلام في شرح كفاية الغلام» في فقه الحنفية و« ديوان الدواوين » مجموع شعره [1].

الأمير عَبْد القَادِر الجَزَائري
(القيطنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م)
(دمشق ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م)

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري ، الأمير المجاهد ، والعالم الفقيه ، والشاعر المقدام .

ولد في القيطنة . من قرى وهران بالجزائر و تعلم في وهران ، وحج مع أبيه ، وزار المدينة ودمشق وبغداد ، ولما احتل الفرنسيون الجزائر بايعه الشعب لإعلان الجهاد ضدهم سنة ١٢٤٦ هـ - ١٨٤٣ م ،فأعلن الثورة وقاتل الفرنسيين خمسة عشر عاماً . وانتصر عدة مرات ، وحرر جزءأمن البلاد ، وأقام فيها حكمه ، وضرب النقود باسم « المحمدية » وأنشأ معامل للأسلحة والأدوات الحربية وملابس الجند .

ولما هادن سلطان المغرب عبد الرحمن بن هشام الفرنسيين في بلاده ضعف أمر عبد القادر ، واتفق مع الفرنسيين على وقف القتال سنة ١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧ م،فنفوه إلى طولون ، ثم إلى أنبواز ، فأقام فيها أربع سنوات ، وزاره نابليون الثالث في السجن ، وأطلقه بشرط أن لا يعود إلى الجزائر ، فخرج إلى باريس ثم الأستانة ، واستقر في دمشق سنة ١٢٧١هـ ، وبقي فيها حتى توفي ، مع العبادة والزهد .

من كتبه « ذكرى العاقل » رسالة في العلوم والأخلاق،و« ديوان شعر» و«المواقف » ثلاثة أجزاء في التصوف [2].

---

(١)- ذخائر المواريث ، المقدمة ١/أ،إيضاح الدلالات في سماع الآلات المقدمة ص١٣،الأعلام ١٥٨/٤ .

(٢)- الأعلام ٤/ ١٧٠.

المبحث الثالث

أهم كتب الزهد والتصوف والاخلاق

اهتم العلماء كثيراً بالناحية الوجدانية عند الانسان ، وصنفوا كتباً عديدة تتعلق بالجوانب الروحية والنفسية والخلقية ، لدراستها نظرياً وشرعياً ، وبيان أثرها العملي في الحياة والسلوك .

الزُّهْد والرَّقَائق

للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١ هـ / ٧٩٧ م)۰

وهو كتاب في الزهد والتصوف ، ومن أوائل الكتب المصنفة في هذا الشأن ، وقسمه ابن المبارك رحمه الله تعالى إلى أحد عشر فصلاً ، وسمى كل فصل جزءاً. ذكر فيه الآيات والأحاديث والأقوال المأثورة في طاعة الله والتخويف من عواقب الذنوب ، والخشوع والخوف والاجتهاد في العبادة ، والإخلاص والنية ، وذكر الموت والتفكر ، وجليس الصدق ،وحفظ اللسان ، والتواضع والتوكل ، وذم الرياء ، وذكر الأنبياء ، والتقلل من الدنيا والقناعة ، وطلب الحلال ، ورتبه على الأبواب .

يقع الكتاب في مجلد كبير ، وحققه حبيب الرحمن الأعظمي ، ونشره محمد عفيفي الزعبي بحمص ، ويقع الكتاب في ٥٦٤ ص، وألحق به ما رواه المروزي عن ابن المبارك من زيادات في ١٣١ صفحة [1].

رِسَالة المُسْتَرشِدين

لأبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (٢٤٣هـ/٨٥٧ م) وهي رسالة موجزة في الوعظ والإرشاد ، وتربية الروح ، وتهذيب النفس ، والدعوة إلى الزهد والورع ، مع الحكم البليغة ، والمواعظ الرشيدة ، والصور المشرقة ، لكنه يورد في ذلك بعض الأحاديث الضعيفة ، وبعض الأحاديث الموضوعة .

وحقق الرسالة الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة وطبعت في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب سنة ١٣٨٤هـ /١٩٦٤ م [1].

---

(١)- الأعلام ٤/ ٢٥٦ ، الزهد والرقائق ص ٧.

(٢) - الأعلام ١٥٣/٢ ، رسالة المسترشدين ص ٨ ومابعدها .

الرِّسالة القُشَيْرِيَّة

للإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ / ١٠٧٢م)
وهي رسالة مشهورة في التصوف . كما أنها عمدة عند المتصوفة ، رتبها القشيري رحمه الله تعالى على أربعة وخمسين باباً ، وثلاثة فصول ، بدأها بفصل عن بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الأصول ، وفصل عن بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ، وفصل طويل في ذكر مشايخ هذه الطريقة ، ثم بدأ بباب في تفسير الألفاظ التي تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها ، وباقي أحوال المتصوفة ، ومبادئهم وصفاتهم ، وختمها بالوصية للمريدين ، وآداب المريدين .

وشرح « الرسالة القشيرية » القاضي زكريا بن محمد الانصاري (٩١٠هـ) في مجلد سماه « إحكام الدلالة على تحرير الرسالة » كما شرحها الشيخ أبو محمد عبد المعطي ابن محمود بن عبد العلي في « الدلالة في فوائد الرسالة » وشرحها أيضاً المولى علي القاري في مجلد .

ومنهج القشيري أن يبدأ الباب بآية ، ثم يتبعها بحديث ، ثم ينقل أقوال أهل التصوف في الموضوع ، وقد يستشهد بأبيات من الشعر .

والرسالة مطبوعة عدة مرات ، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .، وبهامشها « منتخبات » من شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري ، وتقع في (٢٠٨ صفحات) من القطع الكبير ، ثم صورت حديثاً[١] .

---

(١)- كشف الظنون ١/ ٥٦٠ ،مفتاح السعادة ٢/ ٣٢٦،٣٢٨، الأعلام ٤/ ١٨٠،الرسالة القشيرية ص ٣.

إحيَاء عُلوم الدِّين

لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥ هـ/ ١١١١م) وهو كتاب جامع في التربية والأخلاق والتصوف والفقه والعقيدة ، وهو من أهم كتب المواعظ وأعظمها ، قال الغزالي ، رحمه الله تعالى في بيان الهدف من كتابه : « طمعاً في نيل ما تعبدّه والله تعالى به من تزكية النفس وإصلاح القلب » .

ورتبه على أربعة أقسام ، ومقدمة في العلم ، وبين في الربع الأول أحكام العبادات وكشف عن أسرارها ، وذكر آدابها وسننها والترغيب فيها ،وخصص الربع الثاني للعادات كالنكاح ، والاكل والكسب ، والحلال ، والحرام ،والصحبة والعزلة ، والمعاشرة والسفر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبين فيه أسرار المعاملات الجارية بين الناس ، ودقائق سننها ، وخفايا الورع فيها ، وأفرد الربع الثالث للمهلكات مثل عجائب القلب ورياض النفس ، وآفات شهوة البطن والفرج ، وآفات اللسان ، والغضب والحقد والحسد ، وذم الدنيا والمال والبخل ، وذم الجاه والرياء والكبر ، والعجب والغرور ، وعرض الأخلاق المذمومة ، لتزكية النفس عنها وتطهير القلب منها ، وبين المضار والمفاسد التي تترتب منها وطرق المعالجة منها ، وشرح في الربع الرابع المنجيات ، كالتوبة ، والصبر ، والخوف من الله والرجاء ، والفقر والزهد ، والتوحيد والتوكل ، والمحبة والإخلاص ، والصدق ومراقبة الله تعالى ، ومحاسبة النفس والتفكر ، وختمه بذكر الموت ، وشرح هذه الأخلاق المحمودة ، والخصائل المرغوبة للتقرب إلى الله تعالى بها .

ومنهجه في كل فرع أن يذكر حده وحقيقته وما ورد فيه من الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، والأقوال المأثورة من السلف والحكماء والفلاسفة والأنبياء وما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل .

وتلقى الناس الكتاب بالقبول الحسن ، وأقبلوا عليه بشغف وحرص وقراءة ، واختصره عدد من العلماء،وخرج أحاديثه زين الدين العراقي (٨٠٦هـ) وغيره ، وتعقبه ابن الجوزي في « الأحاديث الموضوعة » وبين بعض الأغلاط فيه مما استشهد به الغزالي .

وطبع الكتاب عدة مرات قديماً وحديثاً ، فمن ذلك طبعة دار الشعب بمصر ، وعلى هامشه تخريج الأحاديث للزين العراقي [١].

---

(١)- كشف الظنون ٥٨/١ ، مفتاح السعادة ٣٤١/٢ ، لمحات ص ٢٣٧، ٣٤٠، الاعلام ٢٤٧/٧ ، إحياء علوم الدين ١/١ وما بعدها .

عَوارِفُ المَعَارِف

للشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله ، السُهْرَوَرْدي (٦٣٢ هـ /١٢٣٤ م) وهو كتاب في التصوف المبني على الكتاب والسنة ، بين فيه المؤلف رحمه الله حقائق التصوف وآدابه ، واشتمل الكتاب على ثلاثة وستين باباً في أحوال المتصوفة وسلوكهم وأعمالهم .

وعلق على الكتاب السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (٨١٦ هـ) واختصره محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (٦٩٤ هـ) ، وخرج أحاديث القاسم بن قُطْلُوبغا (٨٧٩ هـ) وترجم إلى التركية والفارسية،وهو من أشهرالكتب عند الصوفية، ومطبوع [1]

الأذكار

للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ /١٢٧٧م) .

وهو كتاب مشهور بأذكار النووي ، واسمه « حلية الأبرار ، وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات والأذكار » جمع فيه النووي رحمه الله تعالى الأحاديث والدعوات التي تغطي عمل اليوم والليلة للمسلم ، وفيه ثلاثمائة وستة وخمسون باباً للذكر ، من أول الاستيقاظ من النوم إلى العودة إلى الفراش والنوم بالليل ، وحذف الاسانيد للاختصار ، وبين مرتبة الاحاديث من الصحة والحسن والضعف ، وضم إليه بعض الفوائد من علم الحديث ودقائق الفقه والقواعد المهمة ،ورياضة النفس ، والآداب العامة ، مما يرقق القلب ، ويغذي الروح ، ويوثق الصلة بالله تعالى ، وانتقاه النووي من الكتب المشهورة في الحديث وهي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي ، وقد يروي أحياناً عن غيرها ، ولا يذكر الحديث الضعيف إلا نادراً ، مع بيان ضعفه .

وشرح الكتاب ابن علان المكي (١٠٥٧ هـ) ولخصه السيوطي (٩١١هـ) ثم شرح الملخص،كما اختصره أحمد بن الحسين الرملي (٨٢٤ هـ) وعلق عليه محمد بن طولون الدمشقي ٩٥٣هـ وترجمه بعض الاعاجم إلى الفارسية ، واختصره أحد المعاصرين ، وطبع المختصر، والكتاب في مجلد،وطبع مرات كثيرة ، وينتشر في البيوت والأيدي،ومن طبعاته الطبعة الرابعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م [2].

(١)- كشف الظنون ١٣٩/٢ ، مفتاح السعادة ٣٥٥/٢ ، الاعلام ٢٢٣/٥.

(٢)- كشف الظنون ٧٦/١ ، ٤٥٢ ، الأعلام ١٨٤/٩ الأذكار ص ٤.

مُخْتَصَر مِنْهاج القَاصِدين

للشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة (٦٨٩هـ / ١٢٩٠م).

وهو كتات في الأخلاق والتربية ، اختصر فيه المؤلف كتاب « منهاج القاصدين » للعلامة عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) الذي اختصره بدوره من كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالي (٥٠٥ هـ) وقام ابن الجوزي بحذف الاحاديث الموضوعة من « الإحياء » وأثبت مكانها الأحاديث الصحيحة ، وحذف الألفاظ والحكايات التي لا طائل تحتها ، لكنه حافظ على تخطيط « الإحياء » وأفكاره العامة .

ثم جاء ابن قدامة في القرن السابع ، فجرد « منهاج القاصدين » من المسائل الفقهية لأن موضوعها كتب الفقه ، وأصبح الكتاب يمثل عشر حجم الكتاب الأصلي ، مما يساعد على تربية النفس وتهذيبها ، وغرس الاخلاق الفاضلة ، والترهيب من الخلق السيء، مع الاعتماد على آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة .

والكتاب مطبوع عدة مرات . وطبعته دار البيان ومؤسسة علوم القرآن،وخرج أحاديثه الشيخ شعيب الأرناؤوط ، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط . بمطبعة زيد بن ثابت سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م [1].

شَرْح الحِكَم العَطَائية

لأبي عبدالله محمدبن ابراهيم النفري الرندي،المعروف بابن عباد(٧٩٢هـ / ١٣٩٠م)

وهو كتاب في الحكمة والتصوف ، شرح فيه ابن عباد رحمه الله الحكم العطائية للشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، المعروف بابن عطاء الله الاسكندري (٧٠٩ هـ) قال عنها حاجي خليفة : « وهي حكم منثورة على لسان أهل الطريقة ولما صنفها عرضها على شيخه أبي العباس المرسي ، فتأملها ، وقال له : لقد أتيت يا بني في هذه الكراسة بمقاصد الإحياء وزيادة ، ولذلك تعشقها أرباب الذوق ، لما رق لهم من معانيها وراق ، وبسطوا القول فيها ، ولها شروح كثيرة ، منها شرح ابن عباد الذي سماه « غيث المواهب العلمية بشرح الحكم العطائية » .

(١)- كشف الظنون ٥٩/١ ، مختصر منهاج القاصدين ص /هـ .

وكان الشارح يذكر حكمة حكمة ويشرح معانيها عند أهل التصوف ، ويستشهد بعبارات المتصوفة وأشعارهم ، لإيضاح طريقة العارفين بالله وإبانة مناهج السالكين .

وطبع الكتاب بالمطبعة الأزهرية بمصر ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤ م في جزأين ، وطبع على هامشها شرح المحقق شيخ الإسلام عبد الله بن حجازي المشهور بالشرقاوي (١٢٢٧ هـ) [١].

كما طبع « شرح الحكم العطائية » تأليف عبد المجيد الشرنوبي (١٣٤٨ هـ/١٩٢٩م) وتعليق الشيخ عبد الفتاح البزم الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، مطبعة الفجر ونشر دار ابن كثير بدمشق [٢].

الأخلاق الإسلامية وأسسها

للأستاذ الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (معاصر) .

وهو سفر في الأخلاق ، جمعها المؤلف - حفظه الله ومتع بعمره - بالتأمل المجرد من القرآن والسنة ، للوصول إلى معرفة أسس الأخلاق ومفرداتها بمفهوم إسلامي ورباني ، مع بيان قيمتها وفوائدها وثمراتها ، متجنباً الدراسة السابقة للأخلاق من الفلاسفة الإسلاميين وغيرهم ، ومع البعد عن استعراض مذاهب العلماء وآراءهم في الأخلاق ، ساعياً لفهم حقيقة الأخلاق من معاني النصوص الإسلامية الأصيلة ووضع القواعد المهمة لبناء علم الأخلاق الإسلامي ، دون تأثر بفكر يوناني أو غربي ، ودون التزام بمذهب أخلاقي وضعي،مع كشف الأخلاق بهدي مفاهيم القرآن الكريم والسنة الشريفة وضوابط الفكر السليم .

ويتضمن الكتاب مقدمة قصيرة ، ثم عرض في الباب الأول تعريف الأخلاق والسلوك ومدارك الأخلاق وأسسها ، وعناية الإسلام بها ، والحكم الأخلاقي وأسسه ، ومستويات توجه النفس إلى العمل الإرادي ومواقع المسؤولية ، واكتساب الاخلاق ووسائله، وشرح في الباب الثاني حالة الإنسان في دائرة الدلالات القرآنية ، في النفس والصدر والقلب والفؤاد والفكر واللب والعقل والإنسان بوجه عام ، وتكلم في الباب الثالث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ذي الخلق العظيم ، وتربية القرآن الكريم له في مجال السلوك

(١)- كشف الظنون ٤٤٣/١ ، الأعلام ١٩٠/٦ ، شرح الحكم ٢/١

(٢)- شجرة النور الزكية ص ٤١٢ ، الأعلام ٤ /٢٩٢.

الخلقي ، وعرض في الباب الرابع جوامع مفردات الأخلاق وكلياتها الكبرى وانتهى الجزء الأول الذي يقع في(٧٨٠ صفحة)دون أن تنتهي، فأكملها في الجزء الثاني مفصلة مشروحة مدعومة بالأدلة والآيات والتحليل والأمثلة العملية، وختم الكتاب بالباب الخامس الذي تضمن نصوصاً مشروحة من السنة النبوية وتشتمل على جوانب أخلاقية، ويقع الجزء الثاني في ٦٥٦ صفحة .

والكتاب موسوعة في الأخلاق الاسلامية موثقة بالنصوص والأدلة والأمثلة،وطبعته دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م[1].

الفصل الثامن
علم الفرائض

نظراً لأهمية علم الفقه،واتساع أحكامه، فقد ظهرت له فروع كثيرة،أخذت مصطلحاً مستقلاً، واهتم الناس بها،وصنفوا فيها المؤلفات المستقلة،وصارت علوماً ذات استقلال ذاتي.

فمن فروع الفقه علم الشروط والسجلات ، وعلم القضاء ، وعلم معرفة حكم الشرائع،وعلم الفتاوى ، وعلم الفرائض .

وأشهر هذه العلوم ، وأكثرها استقلالاً ووضوحاً علم الفرائض ، لذلك نخصه بالتعريف والبيان .

تعريف علم الفرائض :

الفرائض لغة جمع فريضة،بمعنى مفروضة،مشتقة من الفرض،وهوالقطع والتقدير،

والفرائض اصطلاحاً : علم يبحث عن أحوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ، وإجماع الأمة (٢)

وسمي هذا العلم علم الفرائض ، مع أنه يشتمل على التعصيب وغيره ، تغليباً للفرض لتقديره ، أو لأنهم كانوا يقولون في الزمن الأول : القول في فريضة كذا ، فسمي علم الفرائض فيما بعد .

---

(١)- الأخلاق الإسلامية وأسسها ٣/١ وما بعدها .

(٢)- مفتاح السعادة ٦٠٠/٢، وانظر : الدراية ص ٩٢ ، النقاية ص ٢٧١ ، كشف الظنون ١٧٩/٢.

وقال العيني : سمي هذا العلم فرائض لأن الله تعالى قدره بنفسه ، ولم يفوض تقديره إلى ملك مقرب ، ولا إلى نبي مرسل ، وبين نصيب كل واحد من الور ثة ، بخلاف سائر الأحكام ، فالنصوص فيها مجملة [1].

وعلم الفرائض أحد فروع علم الفقه ، كما سبق ، ولا يوجد كتاب فقهي غالباً إلا ويتضمن أحكام الله تعالى في الفرائض وما يتبعها ، ولكن نظراً لأهميته ، وحاجة كل إنسان إليه أفرده بعض العلماء بكتب مستقلة ، وكان يدرس بشكل منفرد ، فصار علماً مستقلاً ، ويسمى أيضاً « علم المواريث » ويدرس علم الفرائض الآن مع أحكام الزواج والطلاق والوصية بمقرر « الأحوال الشخصية » وينظمها جميعاً قانون الأحوال الشخصية.

وموضوع علم الفرائض التركة التي يخلفها الإنسان بعد وفاته ، والورثة الذين يستحقون هذه التركة ، وكيفية قسمة التركة وتوزيعها عليهم ، لذلك يعتمد علم الفرائض على علم الحساب والجبر والمقابلة في فرض المسائل وحلها ، وخاصة في حالة المناسخة ، وهي أن يموت شخص ، وقبل توزيع التركة على ورثته ، يموت أحد الورثة أو أكثر ، وفي هذه الحالة يجب تصحيح المسألة ، حتى يصل أصحاب الحق في المسألتين إلى فروضهم ونصيبهم كاملاً .

وتظهر أهمية علم الفرائض في تنظيمه الأمور المالية للإنسان بعد وفاته ، وتحديده انتقال التركة إلى مستحقيها بنظام محدد ، وقواعد معينة ، وجزئيات محددة ، وأنصبة مقدرة شرعاً بالنصوص بحكمة وعدالة ومنطقية في التوزيع بحسب قوة القرابة وشدة الحاجة .

ويقال للعالم بالفرائض فرضي ، وفارض ، وفريض ، كعالم وعليم ، وأجاز بعضهم تسميته بالفرائض نسبة للجمع استثناءً [2]

وعلم الفرائض أحد الاسباب الرئيسة لظهور علم الحساب عند العرب والمسلمين ، مع الاهتمام به ، والعناية فيه ، ثم رعايته في التوسع والتأليف والاختراع .

(1) العذب الفائض ٧/١، وانظر كلام ابن خلدون في مقدمته ص ٤٥٣ في بيان المقصود بالفرائض في الحديث الشريف « تعلموا الفرائض » .

(2) انظر : العذب الفائض .

نشأة علم الفرائض :

وردت معظم أحكام الفرائض نصاً في القرآن الكريم والسنة النبوية ، فذكر القرآن الكريم جزئيات الفرائض ، وحصة كل شخص في ثلاث آيات من سورة النساء (الآيات ١١ ، ١٢ ، ١٧٦) وأتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنص على العصبات ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجل ذكر »[١]، وطبق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التوزيع في حياته بين الورثة ، وعلّمه الصحابة ، ولذلك يعتبر علم الفرائض قد ولد كاملاً منذ العهد النبوي .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تعلم الفرائض وتعليمها ، وأثنى على سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه بأنه أشهر الصحابة بعلم الفرائض ، فقال : « أفرض أمتي زيد بن ثابت »[٢] ، وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها من علماء الفرائض،ومارس الصحابة رضوان الله عليهم علم الفرائض عملياً وتعليماً ، وإفتاء وقضاء .

ثم انتقل هذا العلم إلى التابعين ، واشتهر في تعلمه وتطبيقه عدد منهم كسعيد ابن جبير ، وعَبيدة السلماني ، والشعبي ، وفقهاء المدينة السبعة ، ثم ظهر بعدهم قبيصة ابن ذؤيب وأبو الزناد وصنف فيه ابن أبي ليلى وابن شبرمة وكذا اللؤلؤي في كتابيه «الفرائض » و« الوصايا » ، ثم تناوله أئمة المذاهب وتلامذتهم وأصحابهم بالتأليف والتدوين مع كتب الفقه ، وأفرده بعض أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي بالتأليف ، مثل كتاب « الفرائض» للقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى ، وكتاب اللؤلؤي في « الفرائض » و«الوصايا» وكتاب أبي ثور والكرابيسي ، وكتاب رواه الربيع عن الشافعي[٣] ، ثم تتابع التأليف والتصنيف فيه ، مع اختلاف الآراء والمذاهب فيه ، ولذلك ظهرت كتب علم الفرائض غالباً حسب المذاهب الفقهية ، مع المقارنة مع بقية المذاهب وآراء الصحابة والتابعين ، وسرد آرائهم جميعاً .

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد عن ابن عباس مرفوعاً.

(٢) رواه الحاكم عن أنس مرفوعاً .

(٣) انظر كشف الظنون ٢/١٨٠ .

أهم علماء الفرائض :

إن الفقهاء وأئمة الفقه وعلماء يتعلمون علم الفرائض ، ويعلمونه ، ويكتبون فيه ويدرسونه ويمارسون تطبيقه في الفتوى والحياة ، ولكن برز بعضهم في هذا الخصوص ، وأشتهر بأنه فرضي ، وصنف بعضهم كتباً فيه ، وذلك في كل مذهب فقهي .

فمن علماء الفرائض على المذهب الحنفي :

١ - **الخصاف** : أحمد بن عمر بن مهير ، أبو بكر الشيباني (٢٦١ هـ) الفقيه الحنفي ، الذي كان فرضياً وحاسباً ، وله كتب في الفرائض ومايتعلق بها ، ومنها « أحكام الأوقاف » و«الوصايا» و«الرضاع » و«النفقات على الأقارب ، ومرت ترجمته في أعلام الفقه الحنفي .

٢ - **أبو خازم** ، عبد الحميد بن عبد العزيز ، الفقيه الحنفي ، القاضي ، الفرضي (٢٩٢ هـ) وكان عالماً بالحساب والفرائض ، وعارفاً بالجبر والذرع ، والقسمة وحساب الدور ، والوصايا والمناسخات ، وله كتاب « الفرائض» ،وسبق ذكره في أعلام الفقه الحنفي .

٣ - **المرغيناني الحنفي** (٥٩٣ هـ) صاحب كتاب « الهداية » في الفقه ، وله كتاب «الفرائض» .

ومن علماء الفرائض المشهورين على المذهب المالكي :

١ - **ابن رشد الجد** ، محمد بن أحمد (٥٢٠ هـ) الذي كان عالماً بالفرائض ، وله كتاب « حجب المواريث» .

٢ - **الشيخ خليل بن اسحاق** (٧٧٦ هـ) الفقيه المالكي ، صاحب المختصر المشهور ، وكان مشاركاً في علوم عديدة ، ومنها الفرائض .

٣ - **ابن عرفة** ، محمد بن محمد بن محمد بن عرفة (٨٠٣ هـ) الفقيه المالكي الذي كان متبحراً في عدة علوم ، ومنها علم الفرائض ، وصنف فيه « مختصر فرائض الحوفي » .

ومن أشهر علماء الفرائض في المذهب الشافعي :

١ - **البويطي** ، يوسف بن يحيى (٢٣١ هـ) الفقيه المجتهد ، صاحب الإمام الشافعي وله كتاب « الفرائض » .

٢ - **أبو سعيد الإصطخري** (٣٢٨ هـ) ، وله كتاب « الفرائض » الكبير ، كما مر في ترجمته .

٣ - **أبو بكر الصيرفي** (٣٣٠ هـ) الفقيه الشافعي الأصولي ، وله كتاب في الفرائض .

٤ - **أبو الحسين بن اللبان** الفرضي البصري ، واسمه محمد بن عبد الله بن الحسن بن اللبان (٤٠٢ هـ / ١٠١١ م) الذي كان إماماً في الفقه ، وعالم وقته في الفرائض والمواريث ، وهو من أهل البصرة ، وصنف كتباً كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، ومنها في « الفرائض» وعنه أخذ الناس الفرائض ، وكان يقول : ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو أصحاب أصحابي [1] .

٥ - أبو الحسين محمد بن يحيى بن سراقة ، **العامري البصري** (نحو ٤١٠ هـ / نحو ١٠٢٠ هـ) الفقيه الشافعي ، الفرضي ، المحدث ، الذي أخذ الفرائض عن ابن اللبان وصنف في الفقه ، والفرائض والشهادات ، وأسماء الضعفاء والمتروكين [2] .

٦ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن يوسف (أو يحيى) **الكازروني** الذي أخذ عن ابن اللبان ولم يكن في زمانه أفرض منه ، ولا أحسن منه [3] .

٧ - **أبو الحسن الشيرجي** الفرضي الحاسب في القرن الخامس الهجري [4] .

٨ - **العلائي** خليل بن كيكلدي (٧٦١ هـ) وله كتاب «منحة الرائض في الفرائض» كما سبق في ترجمته.

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١٢٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/١٥٤ ، تاريخ بغداد ٥/٤٧٢ الأعلام ٧/١٠١ .

(٢) طبقات الفقهاء ص ١٢٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢١١ ، الأعلام ٨/٥ .

(٣) طبقات الفقهاء ص ١٢٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/١٥٥ .

(٤) طبقات الفقهاء ص ١٢٠ .

٩ - البرماوي ، محمد بن عبد الدائم (٨٣١ هـ) وله منظومة في الفرائض،الفقيه الشافعي العالم بالحديث والأصول [١] .

١٠ - جلال الدين ، محمد بن أحمد ، المحلي (٨٦٤ هـ) الفقيه الشافعي ، الأصولي المفسر ، وكان فرضياً ، كما سبق في ترجمته .

ومن علماء الفرائض على المذهب الحنبلي :

أبو الحسن التميمي (٣٧١ هـ) وابن البنا الحسن بن أحمد (٤٧١ هـ) وأبو الخطاب الكلوذاني (٥١٠ هـ) وله كتاب « التهذيب » في الفرائض ، وأبو الوفا بن عقيل (٥١٣ هـ) ، وموفق الدين بن قدامة (٦٢٠هـ) ومجد الدين بن تيمية (٦٥٢ هـ) ، كما مر في ترجمة كل منهم .

ومن الزيدية المهدي لدين الله ، أحمد بن يحيى بن المرتضى (٨٤٠ هـ) وله كتاب «الفائض في الفرائض » .

ونفرد بعضهم بترجمة مستقلة .

الشَّريف الجُرْجَاني
(تاكو ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م)
(شيراز ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن ، المعروف بالسيد الشريف الجرجاني ، الفقيه الحنفي ، الأصولي المفسر ، الفرضي .

ولد في تاكو ، قرب استراباد وجرجان ، ودرس في شيراز ، ثم رحل إلى القاهرة ، وبلاد الروم والعجم ، وأخذ عن علمائها ، واستقر بشيراز ، ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند ، ثم عاد إلي شيراز بعد تيمور ، وبقي فيها حتى توفي .

وصرف همه في صباه لتحصيل العلوم العربية والعقلية ، وكان عارفاً بالعلوم الشرعية ، ومتفرداً في علوم العربية والمنطق ، وكان فصيح العبارة ، دقيق الإشارة ،

---

(٢) البدر الطالع ١٨١/٢ ، الضوء اللامع ٢٨٠/٧ ، الفتح المبين ٢٩/٣ ، حسن المحاضرة ١٨٦/١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٧ .

وتصدى للتدريس والإفتاء والمناظرة حتى طار صيته ، وانتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد ، وتخرج به كثيرون ، وكان أتباعه يبالغون في تعظيمه واحترامه كعادة العجم ، وله نحو خمسون مصنفاً .

من كتبه «التعريفات» و«شرح مواقف الإيجي» و«مقاليد العلوم » و « تحقيق الكليات » و«شرح السراجية » في الفرائض ، وهي أشهر الشروح ، ورسالة في النحو بالفارسية ، ورسالة في الصرف بالفارسية ، وله «شرح المطالع» في علم الكلام ، و «رسالة في أصول الحديث » و«حاشية على شرح الإيجي لمختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه ، و « حاشية على التوضيح على التلويح » في أصول الفقه ، و«حاشية أول تفسير الكشاف» و« رسالة في آداب البحث » (١) .

الشَّيْخُ المَرَاغي
(مراغة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨١ م)
(القاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م)

محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم ، المراغي ، قاضي القضاة ، وشيخ الجامع الأزهر العالم المجدد ، والمفسر ، والفرضي .

ولد بالمراغة ، بلدة من جرجا بالصعيد المصري ، وحفظ القرآن الكريم بها ، وتعلم على يد والده وأسرته العلمية ، وذهب إلى الأزهر فدرس العلوم الدينية والعقلية والعربية وتتلمذ للشيخ محمد عبده ، وأصبح باحثاً وعالماً بالتفسير ، ومن دعاة التجديد ، والإصلاح ، وتولى القضاء الشرعي بمصر ، وقاضي القضاة بالسودان سنة ١٩٠٨ - ١٩١٩ ، ووضع لائحة للمحاكم الشرعية . . . بالسودان ، وتعلم الإنكليزية هناك ، ثم عُين رئيساً للتفتيش بالمحاكم الشرعية بمصر ، ثم أسند إليه مشيخة الأزهر سنة ١٩٢٨ م بمصر .

ونظم الدراسة ، وقسمها إلى ثلاثة أقسام ، وفتح قسماً للتخصص في مهنة إعداد المدرسين وقسماً للتخصص لنيل شهادة الأستاذية (الدكتوراه) ، وأرسل المبعوثين إلى أوروبا ، وتوفي بالإسكندرية ، ودفن بالقاهرة .

كان دمث الأخلاق،صادق الوعد،يختار التشريع من المذاهب المعروفة، بما يناسب المصلحة في الفتيا والقضاء،وشارك في لجنة قوانين الأحوال الشخصية والهبة والوصية والوقف والمواريث .

(١) الفوائد البهية ص ١٢٥ ، الضوء اللامع ٣٢٨/٥ ، البدر الطالع ٤٨٨/١ ، الأعلام ١٥٩/٥ ، الفتح المبين ٢٠/٢ .

من كتبه «ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية » رسالة ، و«تفسير سورة الحجرات وسورة الحديد ، وآيات من سورة الفرقان » و« تفسير سورتي لقمان والعصر » و«الدروس الدينية » و«بحوث في التشريع الإسلامي » رسالة ، و«كتاب الأولياء والمحجورين » .[1]

أهم كتب علم الفرائض :

صنف العلماء والفقهاء في كل مذهب كتباً كثيرة طوال الحقبة التاريخية السابقة في الفرائض ، واشتهر بعضها ، ونظم كثيرون علم الفرائض وأحكامه [2] ، ونذكر بعض كتب الفرائض كالتعداد لها .

١ - الفرائض لمحمد بن نصر المروزي الشافعي (٢٩٤ هـ) الذي كان مجتهداً مطلقاً [3] .

٢ - الفرائض ، لأبي العباس بن سريج الشافعي (٣٠٦ هـ) .

٣ - الفرائض لابن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ) .

٤ - الفرائض لأبي القاسم الحوفي أحمد بن محمد بن خلف الأشبيلي المالكي (٥٨٠ هـ). واختصرها محمد بن محمد بن عرفة (٨٠٣ هـ) ، وتسمى «فرائض الحوفي » .

٥ - البلغة ، والتلخيص ، كلاهما في الفرائض لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ) كما مر في ترجمته في التفسير.

٦ - فرائض الرحبية ، وهي أرجوزة في الفرائض ، واسمها «بغية الباحث» في مائة وخمسة وسبعين بيتاً ، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الرحبي المعروف بابن موفق الدين ، شرحها عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي الشافعي (٧٧٢ هـ) في كتاب « الجواهر المضيئة في شرح المقدمة الرحبية » في الفرائض ، وشرحها محمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بسبط المارديني من علماء القرن التاسع ، وهو دمشقي الأصل ، مصري المولد ، شافعي المذهب ، ولد بالقاهرة سنة ٨٢٦ هـ وبها نشأ وتعلم ، وله مؤلفات كثيرة في الفرائض وغيرها منها هذا الشرح [4] كما شرحها السيوطي الشافعي (٩١١هـ) ،

---

(١) الفتح المبين ١٩٤/٣ ، الأعلام ٣٢٤/٧ .

(٢) ذكر ابن خلدون في مقدمته (ص ٤٥١) أهم كتب الفرائض عند المالكية ، ثم قال : « وأما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تآليف كثيرة ، وأعمال عظيمة صعبة ، شاهدة لهم باتساع الباع في الفقه ، والحساب » .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١٠٢/٣ .

(٤) كشف الظنون ١٨١/٢ ، الرحبية في علم الفرائض بشرح سبط المارديني ص ٣ ، ومابعدها .

والرحبية مطبوعة عدة طبعات ، ومطبوعة بشرح سبط المارديني وحاشية العلامة محمد بن عمر البقري الشافعي وتعليق عليها ، وتخريج لأدلتها من الدكتور مصطفى ديب البغا ، بدار القلم بدمشق .

٧ - فرائض السجاوندي ، سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد الحنفي ، وتسمى «الفرائض السراجية » ولها شروح كثيرة جداً ، وعليها حواش متعددة ، منها شرح أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي الرومي الفقيه الحنفي (٧٨٦هـ) كما سبق في ترجمته في أعلام الفقه الحنفي ، ومحمد شاه بن علي بن يوسف بن محمد الفناري (٩٢٩ هـ) و طبعت السراجية عدة طبعات ، منها بشرح السيد الشريف الجرجاني مع حاشية العلامة محمد شاه الفناري ، بمصر من ملتزم الطبع فرج الله زكي الكردي [1] .

٨ - الرحيق المختوم في الفرائض ، لابن عابدين محمد أمين بن عمر الدمشقي الحنفي (١٢٥٢ هـ) .

٩- العذب الفائض شرح عمدة كل فارض ، ونفردها بالدراسة .

ويضاف إلى ذلك كثير من الكتب المعاصرة ، وشروح المواريث في قوانين الأحوال الشخصية.

العَذْب الفَائِض شرح عُمْدة الفرائض

للشيخ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الفرضي الحنبلي.

وهو كتاب في الفقه الإسلامي ، يتعلق بالمواريث والفرائض والوصايا ، وهو شرح على منظومة «عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض » ، المعروفة « بألفية الفرائض» للشيخ صالح بن حسن البهوتي الأزهري (١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م) ، وقد جمعت أقوال المذاهب الأربعة في الميراث والوصايا ، وبينت الخلاف بينهم .

وجاء الشارح وشرحها شرحاً مطولاً ، وحرر الأقوال في المذاهب الأربعة وبين الحكم الذي عليه الفتوى في كل مذهب ، وذكر الأدلة وخرج الأحاديث ، وضرب عدة أمثلة ، وحل عدة مسائل فرضية للتوضيح ، ونسب الأقوال إلى أصحابها ، فجاء الكتاب جامعاً لعلم الفرائض والوصايا ، وانتهى منه سنة ١١٨٥ هـ .

---

(١) انظر : كشف الظنون ٢/ ١٨٠ ، مفتاح السعادة ٢/ ٦٠٠ .

وطبع الكتاب في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م في مجلدين كبيرين ، ثم أعيد طبعه وتصويره [١] .

مخطوطات علم الفرائض بمكتبة الأسد :

إن علم الفرائض محصور بالعلماء ، ولايعرفه العوام وعامة الناس ، وإنما يرجعون فيه إلى القضاء والمفتين والعلماء الذين يعتمدون على المراجع والمصادر ، فهو علم الخاصة .

وإن مخطوطات علم الفرائض محصورة بالظاهرية ، وأفردت عن كتب الفقه ، وكتبت في الفهرس الخطي للمكتبة الظاهرية ، وتبلغ تسعاً وخمسين مخطوطة ، تحمل الأرقام العامة (٣٠٣٣ - ٣٠٧٤) ويضاف إليها عدة رسائل في فهرس مخطوطات الظاهرية - مجاميع (٤٥٩/١) (٤١٦/٢) كما يضاف إليها مخطوطات المكتبة الأحمدية بحلب ، وجمعت كل هذه المخطوطات في مكتبة الأسد بدمشق ، ويصار إلى ترقيمها وتجميعها الآن .

---

(١) الأعلام ٢٧٥/٣ ، العذب الفائض ٣/١ .

الفصل التاسع

علم الخلاف

وهو علم نشأ كفرع عن علم الفقه من جهة ، واعتمد على المنطق والجدل ومبادئ أصول الفقه وقواعده من جهة أخرى ،وصار له كيانه ووجوده ،ثم خبا ذكره، وانطفأ نوره وزال من الوجود ، وظهر مثيله في العصر الحاضر باسم **الفقه المقارن** ، لذلك نعرض **تعريف علم الخلاف ونشأته وتطوره** في مبحث ، ونذكر **أهم علمائه وأشهر كتبه** في مبحث ثان، فجاء في مبحثين.

المبحث الأول

تعريف علم الخلاف وتطوره

تعريف علم الخلاف :

عرف حاجي خليفة علم الخلاف فقال : « وهو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية » ثم قال : « وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق إلا أنه خص بالمقاصد الدينية » [1].

ويظهر من هذا أن علم الخلاف هو العلم الذي يتعلق بالأدلة والأصول التي يأخذ منها الأئمة أحكامهم ، ويبحث عن وجوه الاستنباط من الأدلة الإجمالية والتفصيلية ، ويقيم الأدلة والبراهين والحجج الشرعية لاجتهاد الأئمة الفقهاء .

ويعتمد علم الخلاف على علم الجدل ومبادئه ، ويستمد أصوله من العلوم العربية والشرعية،وخاصة أصول الفقه وأحكام الفقه،لذلك اعتبره بعض العلماء ملحقاً بأصول الفقه [2] أو فرعاً من فروعه [3] .

---

(١)- كشف الظنون ٤٧٢/١، وانظر : المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٣١.

(٢)- منهم الإمام فخر الدين الرازي في كتابه « المعالم » وغيره ، انظر : مفتاح السعادة ٣٠٨/١، ٥٩٩/٢، تأسيس النظر ص ٥ ، الإمام الماوردي ص ٣٦، كشف الظنون ٤٧٢/١،مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٦.

(٣)- عدد طاش كبرى زادة فروع علم أصول الفقه ، وهي علم النظر ، وعلم المناظرة ، وعلم الجدل ، وعلم الخلاف . (مفتاح السعادة ٥٩٨/٢ - ٥٩٩).

ويهدف علم الخلاف إلى تأييد مذهب الأئمة بإيراد الحجج والبراهين والأدلة لأقوالهم وبيان القواعد والأصول التي اعتمدوا عليها في الاجتهاد والاستنباط ، ودفع الشكوك التي ترد على المذهب ، ورد الشبه التي تثار عليه ، وإيقاعها في المذهب المخالف [1]. وهذا يقربه من علم الفقه وكتب الفقه في رأيي.

نشأة علم الخلاف وتطوره :

وجد علم الخلاف منذ نهاية القرن الأول الهجري ، وطوال القرن الثاني ، عندما ظهر الخلاف بين مدرستي أهل الرأي وأهل الحديث ، وثار الجدل بينهم ، وانبرى كل فريق للدفاع عن رأيه وتأييده بالأدلة والحجج ، وبيان مأخذه ، ثم الطعن والتشكيك بالمدرسة الأخرى ، والنيل من علمائها والقائمين عليها ، وانتهى هذا الخلاف بظهور « الرسالة » للإمام الشافعي (٢٠٤ هـ) ، فقرب بين المدرستين ، وجمع بينها ، وأزال الخلاف الحاد بين العلماء ، كما سبق في علم أصول الفقه ، لكنه لم يقض على الخلاف بين الأئمة والمجتهدين لأنه خلاف طبيعي وموضوعي كما سنرى بعد قليل .

وتجدد هذا الخلاف بشدة ، بين الأئمة والفقهاء ، مع تغير موضوعه ومناهجه ، وخاصة في القرون الثلاثة التالية ، الثالث والرابع والخامس ، وهو عصر نضج المذاهب الفقهية وثباتها واستقرارها ، فكانت هذه المذاهب في صراع البقاء على الوجود أو الاندثار والموت ، فبقي بعضها ، وزال من الوجود بعضها الآخر .

واندفع العلماء في كل مذهب يؤيدون أقواله ، ويستدلون لأحكامه ، ويدعمونه بالأدلة والحجج والبراهين ، وينافحون عن المذهب وإمام المذهب ، ويدللون على منهجه في الاجتهاد ، وقواعده في الاستنباط ، ومنطقه في الاستدلال ، ويبعدون كل شبهة أو شك أو ريب في أصوله ، أو أحكامه ، أو قواعده ، أو اجتهاده ، ويرغبون الناس بتقليده ، ويدعون إلى مذهبه ،ويطعنون في المذاهب المخالفة ، ويشككون في أدلتهم ومناهجهم وأحكامهم ، وذلك في المناظرات الشفهية ، وحلقات التدريس العلمية ، وكتب الفقه وأصوله ، وكتب الخلاف .

---

(١)- انظر : مفتاح السعادة ٣٠٨/١.

وكانت النتيجة ثبوت المذاهب التي توفر لها الأتباع والدعاة والعلماء والطلاب ، وانقراض المذاهب الأخرى التي فقدت ذلك ، وصارت دراسة المذاهب الباقية ، وفهم نصوص أئمتها بمثابة دراسة الأدلة الأصلية التي اعتمدها الأئمة والمجتهدون .

ويلخص ذلك ابن خلدون فيقول في علم الخلاف : « فاعلم أن هذا الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين ... ، خلافاً لا بد من وقوعه ، واتسع ذلك في الملة اتساعاً عظيماً ، وكان للمقلدين أن يقلدوا من شاؤوا منهم ، ثم انتهى ذلك إلى الأئمة الأربعة من علماء الأمصار ، وكانوا بمكان من حسن الظن بهم ، اقتصر الناس على تقليدهم ، ومنعوا تقليد سواهم ، فأقيمت هذه المذاهب الأربعة أصول الملة ، وأجري الخلاف بين المتمسكين والآخذين بأحكامها فجرى الخلاف في النصوص الشرعية ، والأصول الفقهية ، وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل مذهب إمامه ، تجرى على أصول صحيحة وطرائق قويمة ، يحتج بها كل على مذهبه الذي قلده ، وتمسك به ، وأجريت في مسائل الشريعة كلها ، وفي كل باب من أبواب الفقه ....، وكان في هذه المناظرات بيان مآخذ هؤلاء الأئمة ، ومثارات اختلافهم ، ومواقع اجتهادهم ، كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافيات ، ولا بد لصاحبه من معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام ، كما يحتاج إليها المجتهد ، إلا أن المجتهد يحتاج إليها للاستنباط وصاحب الخلافيات يحتاج إليها لحفظ المسائل المستنبطة من أن يهدمها المخالف بأدلته»[1].

لكن علم الخلاف قد وقف عن السير منذ قرون ، ثم زال واندثر من حلقات التدريس والتأليف ، ولم يبق منه شيء في عصرنا الحاضر في الدراسة بين العلوم الشرعية ولا يطلع عليه أحد ، ولم يعد يفرده عالم بالتصنيف .

قال طاش كبرى زاده : « وقد جمع بعض العلماء في علم الخلاف المسائل العشرين ، وبعضهم الأربعين و غير ذلك من الرسائل والتعليقات ، لكنه ضاعت كتبه ، وانطمست آثاره ، وبطلت معالمه في زماننا هذا ، وإلى الله المشتكى من زمان صار الكلام فيه كلاماً بلا أثر ، والخلاف خلافاً بلاثمر ، والأصول فضولاً ، والمعقول مغفولاً »[2]

(1) مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٦ ، وانظر : مفتاح السعادة ٣٠٦/١، ٢٩٩/٢ ، تأسيس النظر ص٣، المنخول ص ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٢٥١/٢ .

(2) مفتاح السعادة ٣٠٧/١ .

لكن ظهر بالمقابل إلى الوجود الفقه المقارن الذي حل محل علم الخلاف ، بشكل عام وذلك بعرض آراء الأئمة والمذاهب والفقهاء في المسألة الفقهية ، مع بيان أدلة كل قول ، ثم الترجيح أحياناً ، وصنفت عدة كتب في هذا المجال ، منها « الإفصاح » لابن أبي هبيرة (٥٦٠ هـ) و « بداية المجتهد » لابن رشد الفقيه المالكي والفيلسوف الحفيد (٥٩٥ هـ) و« المغني » لابن قدامة الحنبلي (٦٢٠ هـ) و« الحاوي الكبير » للماوردي الشافعي (٤٥٠ هـ) و« بدائع الصنائع) للكاساني الحنفي (٥٨٧ هـ) كما ظهرت كتب فقهية مذهبية ، ولكنها كانت تذكر أقوال بقية المذاهب وأدلتها ، وتناقشها ، فهي فقه مقارن تقريباً ، مثل كتاب « البحر الزخار » و« الروض النضير » عند الزيدية ،و « شرح النيل » عند الإباضية ، و« المحلى » عند الظاهرية وسبقت دراسة بعض هذه الكتب ، وسوف ندرس بعضها الآخر في البحث التالي إن شاء الله .

أسباب الاختلاف بين الفقهاء :

وبمناسبة الحديث عن علم الخلاف نذكر نبذة مختصرة عن أسباب اختلاف الفقهاء التي قد تعتلج في النفس أحياناً ، ويسأل عنها الطلاب والناس كثيراً ، ويثيرها أعداء الإسلام ، وأتباع المستشرقين ، وأذناب الاستعمار ، وأبواق الغزو الفكري ، والجمود العقلي والجهل بالعلم والدين ، والواقع والحياة ، كما يحرك ذلك ويعاديه غير المختصين،ويغذيه غير العارفين بالموضوع ، لأن الإنسان عدو ما يجهل ، وينظر الجميع إلى التفرق في الأمة والخلاف بين أبنائها ، والنزاع الناشب بين صفوفها ، والجدل الذي لا طائل تحته ، والتعصب المقيت الذي يحجر على العقل ، ويبحثون عن السبب، ويتراءى لهم لأول وهلة أن سبب كل ذلك هو اختلاف الأئمة والفقهاء والعلماء الذي جر كل هذه الويلات ، ويبادرون للسؤال عن أسباب اختلاف الفقهاء ، ويخيل إليهم أن اختلافهم كان نقمة على الأمة ، ولذلك أردنا الجواب عن هذه الأسئلة باختصار .

وقبل بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء يجب أن يعرف القارئ الكريم ، والباحث المنصف بعض **الحقائق الأولية** في الموضوع ، وهي أن الاختلاف في التشريع عامة أمر طبيعي وعادي ، ولا غبار عليه ، ولا يوجد تشريع في الدنيا قديماً أم حديثاً ، سماوياً أم وضعياً يخلو من ذلك ، ولا يوجد علم من العلوم الإنسانية يخلو منه ، فالأدباء مختلفون

في الكتابة والنقد والأسلوب ، والشعراء مختلفون في قرض الشعر وموازينه ، وعلماء القانون مختلفون في تفسيره ومضمونه وشرحه ، والمحاكم والقضاة يختلفون في تطبيق القانون الواحد ولوائحه ، وعلماء التاريخ مختلفون في أحداثه ورواياته ، ناهيك عن الاختلاف في علم النفس والمنطق والجدل والتربية والفلسفة ، وكذلك الأمر في العلوم التطبيقية والأساسية في الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والصيدلة ، وكذلك الفلك والعلوم الطبيعية والجيولوجية،وحتى الشخص الواحد يختلف رأيه من حين لآخر ، ومن حادثة وظرف إلى غيرها ، فالاختلاف أمر طبيعي ، يلازم الفطرة الإنسانية ، والجبلة البشرية ، ولو لم يختلف الفقهاء لكانوا شواذاً وغير طبيعين .

كما أن الاختلاف بين الفقهاء في الشريعة **منحصر في الفروع الفقهية** ، مع الاتفاق الكامل على الأصول العامة في العقيدة والتشريع وأصول الدين وأركان الإسلام، وإن أكثر الاختلاف بين الفقهاء ظاهري أو لفظي ، أو اصطلاحي ، ولا مشاحة في الاصطلاح . وأنه لم يقع اختلاف بين الفقهاء في النصوص القطعية في الثبوت والدلالة ، وإنما **انحصر الخلاف في القضايا الظنية** التي تحتمل بطبيعتها وجوهرها أمرين.وأن الاختلاف بين الأئمة يعتمد على **أسباب موضوعية وعلمية** ، وليس لمجرد الهوى والتشهي.وأن الاختلاف في الرأي والاجتهاد والفقه شيء ، **والتعصب المقيت** الذي يصدر - خطأ وجهلاً من بعض الافراد - شيء آخر ، والأئمة والعلماء بريئون من التعصب والعصبية.وأن الاختلاف في الفروع - مع الاتفاق على الأصول - هو رحمة بالأمة ، وتخفيف عنها ، وتوسعة عليها ، ولا يضيرها في شيئ ، ولا يؤثر على وحدتها وتعاونها وتماسكها ، وتلاحم أبنائها .

وهذا **ثابت عن الرسول** صلى الله عليه وسلم في بيانه عدة أقوال في المسألة الواحدة ، وإقراره لحكمين مختلفين في أمر واحد ، لبيان إباحتهما ، واستوائهما ، أولإباحتهما مع تفضيل أحدهما على الآخر ، أو لكون أحدهما رخصة ، والآخر عزيمة ، أو لتأكيد سماحة الشريعة وسعتها ، ورحابتها ، واتساعها وشمولها لمختلف الأفراد والأحوال والأزمان والأمكنة .

وإن الاختلاف بين الأئمة كان السبب في **تزويد المكتبة الإسلامية بأعظم**

ثروة فقهية ، وأوسع تشريع للأحكام مما نضاهي به العالم ، ونعتز بوجوده ، ويتيح للتشريع المرونة والحيوية في تلبية حاجات التقدم ، ومتطلبات التطور والعمران فإن ضاق مجال البحث أمام العلماء ، أو هيئة التشريع ، في بعض أحكام مذهب ما ، وجدوا الشفاء القريب ، والدواء الجاهز في المذهب الآخر ، فتمتلئ النفس راحة ، وتشعر بالثروة الفقهية العظيمة التي خلفها لنا الأئمة والفقهاء والسلف الصالح دون أن نضطر للاستجداء من التشريعات الأجنبية ، أو الوقوف على موائدها وتراثها .

والآن يمكننا تعداد أهم أسباب الاختلاف بين الفقهاء :

١- الاختلاف في الأمور الجبلية ، وذلك أن الناس ، ومنهم الأئمة الأربعة والعلماء ، قد فطروا على قدرات مختلفة ، وطبائع متباينة ، وأن تركيب النفس البشرية يختلف من فرد إلى آخر ، كما أن الملكات العقلية غير متساوية لذلك تختلف وجهات النظر بينهم ، وينتج الاختلاف في الأحكام التي يستنبطونها .

٢- الاختلاف في اللغة العربية التي نزل فيها القرآن ، وجاء بها الحديث الشريف ، ونطق بها رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فالاختلاف بين علماء اللغة في وضع الألفاظ ودلالتها في الأسلوب والصيغ ، والحقيقة والمجاز و والخاص والعام ، والمشترك والمترادف ، حتى في معاني الحروف ، مما يؤدي إلى الاختلاف في فهم النص ودلالته ، وإلى الاختلاف في استنباط الحكم الشرعي .

٣- اختلاف البيئات والعصور والمصالح ، وذلك أن الشريعة جاءت لتحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة ، فالمصالح الرئيسة والثابتة للناس لا اختلاف فيها ، أما المصالح الجزئية والفرعية فإنها تختلف من مكان إلى آخر ، ومن زمان إلى غيره ، ومن جماعة وأمة إلى أخرى ، ولو كانت الأحكام التفصيلية واحدة لأدى ذلك إلى الحرج ، وانتفت المصالح ، وتوقفت الأعمال ، ولحق الناس الضجر والضيق ، اللذين يدفعان للتحايل والتهرب من التشريع بمختلف الوسائل ، وهذا ما يريده الفقهاء بقولهم : « إنه اختلاف عصر وزمان ، وليس اختلاف حجة وبرهان » ووضعوا القاعدة الفقهية : « لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان » و كذلك تغير المكان والبيئة كما فعل الشافعي رحمه الله تعالى بتغيير اجتهاده مع اختلاف الحالة بين الحجاز والعراق ومصر ،و كل ذلك لتأكيد

صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان .

٤- **الاختلاف في فهم المراد من النص الظني** ، فقد يكون المعنى خفياً ، والمقصود محتملاً للتأويل ، وهذا متوفر في جميع اللغات والنصوص ، وعند جميع الأمم والشعوب ، وبين الأفراد والجماعات ، فيتعدد المعنى ، وتختلف الآراء حول النص الواحد .

٥- **الاختلاف في حجية بعض مصادر التشريع** عند عدم وجود النص ، مع الحاجة لبيان الحكم ، وتحقيق العدل ، وإقامة القسط ، وإرشاد الناس إلى الحق .

٦- **الاختلاف في علوم الحديث** ، مع الاتفاق على حجية الناس في التشريع كالاعتقاد بضعف الحديث لسبب ، أو عدم العلم به بالحديث ، أو ثبوت الحديث وعدمه ، أو وضع الشروط لقبول خبر الآحاد ، أو نسيان الحديث.[1]

٧- **الاختلاف في القواعد والمبادئ الأصولية** التي وضعها العلماء بناء على أسباب الاختلاف السابقة ، والاختلاف في المسائل المنطقية والجدلية ، كالاختلاف في دلالة الألفاظ على الاحكام قطعاً وظناً ، منطوقاً ومفهوماً ، حقيقة ومجازاً ، عموماً وخصوصاً ، مطلقاً ومقيداً ، **ودلالة الأمر والنهي** ، **وقواعد التعارض والترجيح** ، وقواعد تخصيص العام ، وقواعد تقييد المطلق ، وقواعد النسخ وغير ذلك من القواعد والمبادئ ، والأسباب الموضوعية .

يقول ابن السيد البطليوسي رحمه الله : « إن الخلاف عرض لأهل ملتنا من ثمانية أوجه ، كل ضرب من الخلاف متولد عنها ، متفرع منها **الأول منها** : اشتراك الألفاظ والمعاني ، **الثاني** : الحقيقة والمجاز ، **الثالث** الإفراد والتركيب ، **الرابع** : الخصوص والعموم ، **الخامس** : الرواية والنقل ، **السادس** : الاجتهاد فيما لا نص فيه ، **السابع** : الناسخ والمنسوخ ، **الثامن** الإباحة والتوسيع »[2].

---

(١) انظر الكتاب الطريف في هذا الخصوص الذي ألفه الأخ الفاضل الأستاذ خلدون الأحدب بعنوان «أسباب اختلاف المحدثين ، دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الإختلاف في قبول الأحاديث وردها » طبع الدار السعودية بجدة ، سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ، ويقول في مقدمته (٧/١) : « فإن أسباب الإختلاف في قبول الأحاديث وردها عند المحدثين ، وهو موضوع الكتاب ، من أهم المواضيع الحديثية والأصولية ، وذلك للأثر التشريعي المترتب على اختلاف المحدثين في أحكامهم على الأحاديث قبولاً ورداً».

(٢)- الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ، لابن السيد البطليموسي ص ٢٧ تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ،طبع دار الفكر بدمشق الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .

ويقول عبارته المشهورة :«إن إختلاف المختلفين في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه،وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه،والقياسات المركبة عليه،والحق واحدفي نفسه» [1] .

المبحث الثاني
أهم علماء الخلاف وأشهر كتبه

كان علم الخلاف رديفاً لعلم الفقه وأصول الفقه ، ولم يعرف له علماء متخصصون به ، وإنما كان الفقهاء يتناولونه في الدراسة والتدريس والتأليف ، وكان بعض الفقهاء وعلماء الأصول متميزين على غيرهم في علم الخلاف لذلك نكتفي بالإشارة والتعداد لأهم علماء الفقه والأصول الذين برزوا في هذا الخصوص ، وكتبوا فيه من مختلف المذاهب ، وتركوا لنا كتبا كثيرة .

أولاً : أهم العلماء في علم الخلاف :

١- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي التابعي (١٠٠هـ / ٧١٨ م) كان من ظرفاء بني هاشم وأفاضلهم ، وهو ابن محمد المعروف بابن الحنفية ، وله كتاب كان يأمر بقراءته على الناس ، يذكر فيه اعتقاده ، ويقول في آخره : « ونوالي أبا بكر وعمر ، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة » فهو أول من تكلم بالإرجاء [1]، وكان أعلم الناس بعلم الخلاف ، كما سبق في ترجمته .

٢- الإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ) الذي جمع بين مدرستي الرأي والحديث ، ودرس علم الحجاز وعلم العراق ، ثم صنف عدة كتب في الخلاف ، منها « اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى»،«واختلاف أبي حنيفة والأوزاعي،أو الرد على سير الأوزاعي » و«اختلاف الشافعي مع مالك» و«اختلاف الشافعي مع محمد بن الحسن » وهذه الكتب كتبها الإمام الشافعي ، وألحقها بآخر كتابه « الأم » المطبوع [2] .

---

(١) الإنصاف ص ١٩ ، وللتوسع في هذا الموضوع انظر : أصول الفقه الإسلامي ، لنا ص ٥٧ ، ومابعدها ، رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية ص ٤ ، الإنصاف في بيان أسباب الإختلاف ص ١٦ ، أثر الاختلاف في القواعد الأصولية للدكتورمصطفى الخن ص ٤٢ ،حجة الله البالغة ٣١٣/١ ،الميزان الكبرى للشعراني ، الموافقات للشاطبي ١٣٨/٤ .

(٢) الأعلام ٢٣٠/٢ .

(٣) الأم ٨٧/٧ ومابعدها .

٣-أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل ، القفال الشاشي ، إمام عصره بلامدافعة ، كان فقيهاً محدثاً ، أصولياً ، لغوياً ، شاعراً ، ولم يكن وراء النهر للشافعية مثله في وقته وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده ، وتوفي سنة ٣٣٦ هـ بالشاش مدينة وراء نهر سيحون وقيل سنة ٣٦٥ هـ ، وكانت ولادته سنة ٢٩١ هـ ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء [1] ، كما مر في ترجمته .

٤ – عبد الله بن عمربن عيسى ، أبو زيد الدبوسي الحنفي (٤٣٠ هـ) وهو أول من وضع علم الخلاف على أصوله وقواعده ، وأبرزه للوجود كعلم مستقل ، وكان يضرب به المثل في النظر واستخراج المسائل والرأي والحجج ، وألف كتابه « تأسيس النظر » وهو من البواكير الأولى لعلم الخلاف ، كما صنف كتابه « التعليقة » في الخلاف [2] ، وسبقت ترجمته في أعلام علماء الحنفية .

٥ – القدوري ، أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين الفقيه الحنفي ، (٤٢٨ هـ) الذي صنف في علم الخلاف كتاب « التجريد » في سبعة أسفار ، ويشتمل على الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة ، وكتاب « التقريب» في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه ، وسبق ذكره في أعلام علماء الحنفية .

٦ – محمد بن أحمد المعروف بابن خويزمنداد (٣٩٠ هـ تقريباً) وله كتاب كبير في الخلاف .

٧ – ابن عمروس ، محمد بن عبد الله الفقيه المالكي الأصولي (٤٥٢ هـ) وله كتاب كبير ومشهور في الخلاف ، اسمه « تعليق في الخلاف» .

٨ – أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني ، (٤٣٨ هـ) والد إمام الحرمين ، كما مر في ترجمته .

٩ – أحمد بن علي ، المعروف بابن برهان (٥١٨ هـ) الذي كان متبحراً في علم الخلاف .

---

(١) مفتاح السعادة ٣٠٥/١ .

(٢) مفتاح السعادة ٣٠٥/١ ، كشف الظنون ٤٧٣/١ .

١٠ - علي بن محمد ، الآمدي (٦٣١ هـ) الذي كان متقناً لعلم الخلاف ، وله «مختصر في الخلاف » .

١١ - أبو يعلى الفراء الحنبلي ، محمد بن الحسين (٤٥٨ هـ) وله أجمع كتاب في الخلاف عند الحنابلة ، واسمه « الخلاف الكبير » في مجلدات [1] .

١٢ - أبو الخطاب الكلوذاني ، محفوظ بن أحمد الحنبلي (٥١٠ هـ) وكان بارعاً في الخلاف ، كما مر في ترجمته ، وله كتابان فيه « الانتصار في المسائل للكبار » ويسمى « الخلاف الكبير » ، «رؤوس المسائل » ويسمى«الخلاف الصغير » [2] .

١٣ - محمد بن محمد بن محمد ، أبو يعلى الصغير (٥٦٠ هـ) الفقيه الحنبلي ، القاضي ، الذي برع في المذهب والخلاف ، وله كتاب« التعليقة » في مسائل الخلاف ، كما مر في ترجمته .

١٤ - وممن اشتهر بعلم الخلاف ، وصنف فيه أبو الحسن الماوردي (٤٥٠ هـ) وأبو الطيب الطبري (٤٥٠ هـ) وعز الدين بن جماعة (٨١٩ هـ) والشيرازي (٤٧٦ هـ) والجويني (٤٧٨ هـ) وكلهم من الشافعية ، وموفق الدين بن قدامة (٦٢٠ هـ) وكان إماماً في علم الخلاف ، ومنهم أعلام سبق ذكرهم في كتب الخلاف ، ومنهم الطحاوي الحنفي وأبو الحسن بن القصار المالكي (٣٩٨ هـ) والقاضي عبد الوهاب المالكي (٤٢٢ هـ) .

---

(١) المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٣١ .
(٢) المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٣٣ .

ثانياً : أهم كتب علم الخلاف :

ظهرت كتب كثيرة في علم الخلاف ، وتتابع التصنيف فيه في مختلف القرون السابقة ، ومن علماء مختلف المذاهب ، ونكتفي بتعداد بعض كتب علم الخلاف ، ثم نفرد بعضها الآخر بالتفصيل .

آ - تعداد لأهم كتب علم الخلاف :

١ - كتاب النكت ، وكتاب تذكرة الخلاف ، لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦ هـ) .

٢ - شفاء المسترشدين ، لأبي الحسن الكيا الهراسي ، علي بن محمد (٥٠٤ هـ)، وهو أحسن كتاب في الخلاف ، كما مر في ترجمة مؤلفه .

٣ - حلية العلماء في اختلاف الفقهاء لأبي بكر الشاشي ، محمد بن أحمد الشافعي (٥٠٧ هـ) ويعرف كتابه «بالمستظهري» [١] ثم صنف « المعتمد» وهو كالشرح على «المستظهري» .

٤ - اختلاف الفقهاء للإمام العلامة المجتهد أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، وهو من أقدم كتب الخلاف وأشهرها [٢] .

٥ - التجريد للقدوري الحنفي (٤٢٨ هـ) .

٦ - منظومة في الخلافيات ، للشيخ الإمام أبي حفص عمر النسفي (٥٣٧ هـ) ومن شروح المنظومة «المصفى» للإمام أبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي (٧١٠هـ) [٣] .

٧ - الطريقة الرضوية لرضي الدين السرخسي الحنفي (٥٤٤ هـ) .

٨ - مختلف الرواية لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد السمرقندي (٥٥٢ هـ) .

٩ - عيون الأدلة لأبي الحسن بن القصار (٣٩٨ هـ) الذي يقول فيه الشيرازي «وله كتاب في مسائل الخلاف كبير، لاأعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه » [٤] .

١٠ - التلقين للقاضي عبد الوهاب المالكي (٤٢٢ هـ) تلميذ ابن القصار السابق ، وله «الإشراف على مسائل الخلاف » كما سبق في ترجمته .

---

(١) كشف الظنون ٤٥٣/١ ، وحقق هذا الكتاب ونشره الزميل الأستاذ الدكتور ياسين درادكة في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ، في ثماني مجلدات .

(٢) صحح الدكتور فريدريك كرن الألماني البرليني الجزء الذي وصل من هذا الكتاب وطبع لأول مرة ، ثم صورته دارالكتب العلمية ببيروت ،وفي مقدمته فصل عن علم الاختلاف وأشهر الكتب المصنفة فيه ص ٦.

(٣) مفتاح السعادة ٢٨٤/٢ .

(٤) طبقات الفقهاء ص ١٦٨ .

١١ - البرهان ، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (٤٨٩ هـ) الذي كان حنفياً ، وبقي ثلاثين سنة ، وكان مفتياً في خراسان ، ثم صار شافعياً ، وصنف في الخلاف كما مر في ترجمته .

١٢- الأوسط في السنن ، والإجماع ، والاختلاف ، واختلاف العلماء ، والإشراف على مذهب أهل العلم،لأبي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر الشافعي (٣١٩ هـ) [١] .

١٣ - المآخذ للإمام حجة الإسلام الغزالي (٥٠٥ هـ) .

١٤ - الخلافيات لأحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ) .

١٥ - الإشراف على مذاهب الأشراف ، لابن هبيرة الحنبلي (٥٦٠ هـ) وله كتاب «الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين » .

١٦ - الدرة المضية فيما وقع من خلاف بين الشافعية والحنفية ، وغنية المسترشدين في الخلاف ، والأساليب في الخلافيات ، ومغيث الخلق في اختيار الأحق ، كلها لإمام الحرمين الجويني (٤٨٧ هـ) .

وباختصار فإن شيخ كل مذهب في عصره ، وإمامه في بلده ، كان يكتب غالباً في الخلاف ، داعياً لمذهبه ، ومدافعاً عنه ، ومناظراً علماء المذاهب الأخرى ، ومناقشاً لأدلتهم ، شفاهاً ومناظرة وكتابة [٢] ، وإنه يوجد كتب كثيرة في كل مذهب كان تقارن مع المذاهب الأخرى ، وتناقش الأدلة ، وتبين الراجح .

أما مخطوطات علم الخلاف فهي موزعة بين مخطوطات الفقه ، وأصول الفقه ، ولم تفرد بفهرس أو غيره .

ونفرد بعض كتب علم الاختلاف والفقه المقارن بدراسة موجزة .

تأسيس النظر

للإمام عبيد الله بن عمر ، أبي زيد الدبوسي (٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م) .

وهو كتاب في علم الخلاف والفقه المقارن ،وهو أول كتاب مستقل ومتميز في هذا العلم الذي يهدف إلى معرفة كيفية إيراد الحجج الشرعية على الأقوال ، والآراء ، وكيفية دفع الشبه وقواعد الأدلة الخلافية، وذكر البراهين في المسألة.

وقسمه المؤلف إلى ثمانية أقسام ، سبعة أقسام منها في الخلاف بين أئمة المذهب الحنفي فيما بينهم ، والقسم الثامن في الخلاف بين الحنفية والشافعية .

ومنهجه أن يذكر الأصل أو القاعدة ، ثم يذكر الفروع الفقهية لها مع الاختلاف فيها وبيان التعليل والدليل بأسلوب موجز .

---

(١) انظر : اختلاف الفقهاء للطبري ، المقدمة ص ٧ .

(٢) انظر تأسيس النظر للدبوسي ، المقدمة ص ٥ ، ومابعدها ، الإمام الشيرازي، للدكتور محمد حسن هيتو ص ١٧٩ ، العقيدة النظامية للجويني ص ٦٨ ، مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٧ ، كشف الظنون ٤٧٣/١.

وطبع الكتاب أكثر من مرة ، منها الطبعة الثانية بدار الفكر بلبنان ، سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م في ١٤٢ صفحة من الحجم الوسط ، وطبع معه رسالة أبي الحسن الكرخي في الأصول والقواعد الفقهية (٣٤٠ هـ) مع أمثلتها ونظائرها للإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن أحمد النسفي (٥٣٧ هـ) [١] .

بَحْرُ المَذْهب

للإمام أبي المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل فخر الإسلام الروياني (٥٠٢هـ / ١١٠٨ م) .

وهو كتاب في الفقه الشافعي والفقه المقارن ، يذكر فيه المؤلف رحمه الله الأحكام الفقهية مع الأدلة والمناقشة ،

قال ابن كثير : « البحر في الفروع ، وهو حافل شامل للغرائب وغيرها ، وفي المثل : حدث عن البحرولاحرج » لكن ابن السبكي قارن بين «البحر» و«الحاوي» للماوردي (٤٥٠ هـ) فقال : «البحر ، وهو وإن كان أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن «حاوي» الماوردي ، مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه عن جده ، ومسائل أخر ، فهو أكثر من «الحاوي» فروعاً ، وإن كان الحاوي أحسن ترتيباً ، وأوضح تهذيباً » .

ولايزال البحر مخطوطاً لم يطبع ، ويوجد منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وغيرها [٢] .

الإفْصَاح عن مَعَاني الصِّحاح

لأبي المظفر الوزير عون الدين يحيى بن محمدبن هبيرة الحنبلي(٥٦٠ هـ /١١٦٥ م).

هذا الكتاب في الفقه عن المذهب الحنبلي ، وفي الفقه المقارن بين المذاهب الأربعة ، لكنه في أصله كتاب في الحديث في عدة مجلدات ، وهو شرح لصحيحي البخاري ومسلم، ولما بلغ المؤلف فيه إلى حديث «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » شرح هذا الحديث ، وتكلم عن معنى الفقه ، وذكر جميع مسَائل الفقه المعروفة على الأبواب الفقهية ، وبين في كل مسألة باختصار الأقوال المتفق عليها بين الأئمة الأربعة المشهورين ، والأقوال المختلف فيها بينهم ، ورأي كل مذهب فيها .

ثم أفرد العلماء هذا القسم من الكتاب ، وجعلوه قديماً في مجلدة مفردة وسموه «الإفصاح» مع أنه قطعة من الأصل .

---

(١) الأعلام ٢٤٨/٤، كشف الظنون ٢٤١/١ ، مفتاح السعادة ٣٠٧/١، ١٨٤/٢ .

(٢) كشف الظنون ١٨٦/١ ، طبقات الشافعية الكبرى١٩٥/٧ ، البداية والنهاية ١٧١/١٢ ، تهذيب الأسماء٢٧٧/٢ ، الأعلام ٣٢٤/٤ ، مفتاح السعادة ٣٥١/٢ .

وفي الحقيقة فهذا الكتاب أدق كتاب في الفقه المقارن بنقل الآراء الراجحة والمعتمدة في كل مسألة من المذاهب الأربعة ، وأصبح مشهوراً ومتداولاً بين العلماء ، وهو من أجل الكتب المصنفة في المذهب الحنبلي .

ولخص الكتاب الأصلي أبو علي الحسن بن الخطير ، النعماني الفارسي،سنة ٥٩٨ هـ .

وطبع كتاب «الإفصاح » في الفقه مرتين بحلب ، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م في جزأين متوسطين ، ثم نشرته المؤسسة السعيدية بالرياض سنة ١٣٩٨هـ في جزأين كبيرين مع التحقيق [1] .

بِداية المُجْتَهد ونِهَاية المُقْتَصِد

للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد ، المعروف بابن رشد الحفيد الفيلسوف (٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) .

وهو كتاب في الفقه المقارن بأسلوب مختصر ، ومرتب على أبواب الفقه المعهودة ، بين فيه المؤلف رحمه الله الأحكام المتفق علها في المسائل الشرعية ، والأحكام المختلف فيها ، مع الأدلة والتنبيه على مواقع الخلاف فيها ، ودليل كل رأي .

قال ابن فرحون في «الديباج » : «فأفاد وامتع ، ولاتعلم في وقته أنفع منه ، ولاأحسن سياقاً » .

وطريقته منهجية ، فإنه يبدأ الباب بذكر الخطة التي سيسير عليها ، والمسائل التي سيدرسها ،ثم يذكر الأدلة الشرعية للباب أو المسألة،ثم يبين الأمورالمتفق عليها مع الأدلة وينتقل للأمورالمختلف فيها بين الفقهاء ،فيذكررأي كل مذهب ويوجهه بالدليل والتعليل .

وهذا الكتاب من أهم الكتب في الفقه المقارن ، لكن يجب الانتباه إلى عدم الدقة أحياناً في نقله الآراء لغير مذهبه المالكي ، فيأتي ببعض الأحكام المرجوحة في أحد المذاهب الثلاثة الأخرى وينسبها كقول للمذهب،أو ينقل قولاً لأحدعلماء المذهب على أنه رأي ذلك المذهب.

والكتاب مطبوع عدة طبعات في جزأين ، ومتداول في أروقة العلم ، وبين أيدي الطلاب والباحثين ، منها الطبعة الثالثة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ، مع ضبط الآيات والأحاديث ، ثم طبع بعد ذلك [2] .

---

(١) كشف الظنون /١٢٧ ،وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ الأعلام ٢٢٢/٩ .

(٢) شجرة النورص١٤٦ الديباج المذهب ص٣٨٥ ، لمحات ص٢٤٨ ،الأعلام ٢١٢/٦ .

المُغْني

للشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد ، المعروف بابن قدامة (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣م) .

وهو موسوعة فقهية كبرى وضخمة في المذهب الحنبلي والفقه المقارن ، وهو شرح للمختصر الموجز ، الجامع «مختصر الخِرَقي » الحنبلي ، والشرح مرتب على أبواب الفقه الفقه ومسائله ، كما جاء في المختصر أيضاً ، ويبدأ «المغني » بشرح كل مسألة وتبيينها ، ومادلت عليه بمنطوقها ومفهومها ، ومضمونها ، ثم يتبع ذلك مايشبهها من المسائل والأحكام مع التوسع في الأدلة والتعليل ، ويذكر مذاهب الفقهاء الثلاثة المشهورة ، مع أدلتهم ، كما يذكر مذاهب فقهاء الصحابة والتابعين وغيرهم ممن لم تدون مذاهبهم الفقهية، فيعتبر«المغني» سجلاً لأقوالهم ويبين مواطن الإجماع ، ويناقش الأدلة بدون تعصب ، ويرجح ماقوي دليله في نظره ، مع الاحترام الكامل للفقهاء .

واهتم العلماء بهذا الكتاب ، وتلقوه بالقبول والثناء ، حتى قال العز بن عبد السلام: « ماطابت نفسي ، بالفتيا حتى صار عندي نسخة من المغني » وقال أيضاً : «مارأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم ، والمغني»كما اهتم به العلماء في العصر الحاضر وقامت وزارة الأوقاف بالكويت بتعجيم كتاب المغني ، وترتيب مسائله على حروف المعجم وطبع باسم«معجم الفقه الحنبلي مستخلص من كتاب المغني لابن قدامة»في مجلدين كبيرين.

وطبع المغني مرات كثيرة مستقلاً ، منها الطبعة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ بالقاهرة ، بعناية السيد رشيد رضا في تسع مجلدات ، ومنها طبعة مكتبة القاهرة بمصر سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م في عشر مجلدات كبيرة بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني ، مع ترقيم مسائله من ١ - ٨٨٩١ مسألة ، وطبع مع الشرح الكبير على متن المقنع لشمس الدين عبد الرحمن ابن قدامة (٦٨٢ هـ) في إثني عشر مجلداً كبيراً سنة ١٣٤٨ هـ بمطبعة المنار [١] .

القَوانِين الفِقهية

لأبي القاسم محمد بن أحمد ،المعروف بابن جزيّ الكلبي، الغرناطي(٧٤١هـ/ ١٣٤٠ م)

وهو كتاب في الفقه لتلخيص مذهب المالكية ، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة ، ذكر فيه المؤلف مسائل الفقه ، وأحكام الشرع ، والاتفاق والاختلاف بين الأئمة الأربعة ، وأعلام تابعي الإمام مالك ، وآراء بعض الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ، فهو كتاب جامع في علم الخلاف أو الفقه المقارن .

ويتميز الكتاب بالإختصار،والأسلوب الواضح ، وحسن التقسيم والترتيب ، وسهولة التهذيب والتقريب ، وافتتحه بخلاصة وجيزة عن العقيدة ،لأنها الأصل الذي يجب تقديمه، ثم قسم الأحكام الفقهية إلى قسمين في العبادات.

(١) كشف الظنون ٢/ ٤٧٣ ،لمحات ص ٢٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٩ ، الأعلام ٤/ ١٩١ ،المغني ٨/١، من المقدمة ، طبع مكتبة القاهرة .

والمعاملات وفرقها على الكتب والأبواب بحسب ترتيب الفقه ، ثم ختمه بكتاب جامع في بعض السير و فتوح الأندلس والرقائق والتصوف والطب ، وبين في مقدمته الاصطلاحات التي سيسيرعليها للتوضيح والاختصارفي نسبة الأقوال والآراء،لكنه قليل الاستدلال بالأدلة.

وطبع الكتاب بتونس في جزء واحدسنة ١٣٤٤ هـ ، ثم طبع في بيروت سنة ١٩٦٨م بعنوان«قوانين الأحكام الشرعية ،ومسائل الفروع الفقهية » [١] .

الميزان الكبرى

لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م)

وهو كتاب في الفقه المقارن ، بين فيه المؤلف رحمه الله مسائل الاتفاق بين الأئمة الأربعة : أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، ثم بين نقاط الاختلاف بين الأئمة ، وردها إلى اتجاهين : تشديد لأهل العزائم ، وتخفيف لأهل الأعذار ، وذلك في كل مسألة فقهية .

ورتب الشعراني كتابه على أبواب الفقه ، وبين هدفه ، فقال : «فإن الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة ، وأقوال علمائها كالفروع والأغصان ، فلا يوجد لنا فرع من غير أصل ، ولاثمرة من غير غصن ، كما لايوجد أبنية من غير جدران » .

وحدد منهجه فقال : «فهذه ميزان نفيسة عالية المقدار ، حاولت فيها مابنحوه يمكن الجمع بين الأدلة المتغايرة في الظاهر، وبين أقوال جميع المجتهدين ومقلديهم ... ، فإني أحب الوفاق ، وأكره الخلاف ، لاسيما في قواعد الدين .. ، إن سائر الأئمة المسلمين على هدى من ربهم » .

وكتب مقدمة طويلة عن اختلاف الفقهاء ، واعتماد الأقوال على المصادر والأدلة وجواز العمل بها .

وطبع الكتاب بالمطبعة البهيةبمصر ،سنة١٣٠٢في جزأين كبيرين،وعلى هامشها كتاب « رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» للشيخ محمدبن عبدالرحمن الدمشقي العثماني [٢] .

هذه بعض كتب علم الخلاف والفقه المقارن ، ذكرناها كنماذج لهذا العلم ، وقد ظهرت كتب حديثة لأساتذة معاصرين ، كتبوا في الفقه المقارن في كليات الشريعة ، منها كتاب «الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب » للدكتور محمد فتحي الدريني ، الأستاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق [٣] ، وكتاب «محاضرات في الفقه المقارن » للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة دمشق [٤] .

---

(١) لمحات ص ٢٤٨، الأعلام ٢٢١/٦ ، شجرة النور ص ٢١٣ ، قوانين الأحكام الشرعية ص ٨ ، ١٤ .

(٢) كشف الظنون ٥٧٩/٢ ، الأعلام ٣٣١/٤ ، الميزان ٢/١ ومابعدها .

(٣) مطبوع بالمطبعة الجديدة بدمشق ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(٤) مطبوع بدار الفكر بدمشق ،الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

الخاتمة :

وهنا ننتهي من هذه الجولة الممتعة ، والدراسة المثمرة ، والبحث المفيد في تعريف العلوم الشرعية ، وبيان نشأتها وتطورها وتاريخها ، وترجمة أهم العلماء الأعلام في كل علم ، ودراسة أشهر الكتب المعتمدة والمصنفات المشهورة في كل فن .

ونحمد الله تعالى على هدايته ، وأن جعلنا مؤمنين مسلمين ، وفطرنا على شريعته واتباع دينه،ونور لنا القلوب وأضاء لنا العقول،وفتح عليناىفضله ودينه خيري الدنيا والآخرة.

ونسأل الله تعالى أن يرحم أئمتنا الأبرار ، وعلماءنا الأخيار ، فهم خيار هذه الأمة ومصابيح الدجى للعباد ، والقائمون على شرع الله ، وحفظه ، وأداء الأمانة التي تحملوها في أعناقهم وتبليغ الرسالة التي تلقوها جيلاً عن جيل ، ليكونوا حجة الله على خلقه ، وشهداء على عبيده ، فهم كالشمعة التي تحرق نفسها لتضيء لغيرها ، ولكن أجرهم كبير وثوابهم عميم ، وفضلهم ثابت ، وعملهم خالد ، وذكراهم تعطر المجالس ، فلهم الرحمة والمغفرة من رب العالمين .

كما نسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذه العلوم الثرة ، والكتب النافعة والمفيدة وأن يعيننا على حملهما ، ودراستها ، والاستفادة منها ، والعمل بما فيها ، وأن يجنبنا الزلل والخطل في فهمها ، وأن يمدنا بمدد من عنده لحفظها ونشرها بين الخلائق ، ونقلها للأجيال اللاحقة ، لتبقى المنارة مضاءة ، ويستمر النور ساطعاً بإذن الله . . .

. . . إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو الثابت قطعاً بنص القرآن الكريم ، وحديث رسول الله ﷺ ، ولكن نكسب نحن الأجر والثواب ،وحفظ الأمانة الإلهية .

كما ندعو الله العلي القدير أن يرد أمتنا إلى دينها وشريعتها ، وأن تعض عليها بالنواجذ ، وأن تستمد تشريعها وقوانينها من الشريعة الغراء ، لتكون أهم عامل ، وأوثق رابط لتوحيد هذه الأمة ، واستقلالها وعزتها ونصرها ، ولتطهير الأرض المغتصبة ، والمقدسات المسلوبة ، لقوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم ، وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ،وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » النور / ٥٥ ، وقوله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز » الحج / ٤٠ .

ونسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وأن يدخرها لنا ليوم الدين يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور: محمد الزحيلي .

من آثار المؤلف

أولاً : المؤلفات

١ – وسائل الإثبات في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية
رسالة دكتوراه -نشر دار البيان بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٢ – أصول الفقه الإسلامي – كتاب جامعي .
طبعة أولى١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م + طبعة ثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

٣ – طرق تدريس التربية الإسلامية – كتاب جامعي .
طبعة أولى١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ،طبعة ثانية ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٤ – وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه .
نشر دار القلم بدمشق – طبعة أولى ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ + طبعة ثانية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٥ – التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي ، وتطبيقه في المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٦ – أصول المحاكمات الشرعية والمدنية – كتاب جامعي .
الطبعة الأولى ، مطابع مؤسسة الوحدة – ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ .

٧ – القانون المدني المقارن بالفقه الإسلامي – العقود المسماة – كتاب جامعي .
الطبعة الأولى – مطبعة خالد بن الوليد بدمشق – ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٨ – الإمام الجويني – من سلسلة أعلام المسلمين .
دار القلم بدمشق – الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٩ – القاضي البيضاوي – من سلسلة أعلام المسلمين .
دار القلم بدمشق الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

١٠ – تعريف عام بالعلوم الشرعية .
نشر دار طلاس بدمشق – الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ .

١١ – العلوم الإسلامية .

ثانياً : التحقيق:

١ – أدب القضاء لابن أبي الدم الحموي .
الطبعة الأولى بمجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
الطبعة الثانية بدار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢ – شرح الكوكب المنير ، لابن النجار الفتوحي الحنبلي ، في أصول الفقه ،أربع

مجلدات بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور نزيه حماد .

نشر مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

ثالثاً : البحوث :

١ - **التعويض عن الطلاق** - منشور بمجلة القضاء - بغداد - العددان ١ - ٢ السنة الرابعة والثلاثون - كانون الثاني - حزيران ١٩٧٩ م .

٢ - **القواعد الفقهية** - منشور بمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، بمكة المكرمة العدد الخامس عام ١٤٠٢ هـ .

٣ - **الاجتهاد الفقهي بالشام في العصر الأموي** - منشور بمجلة التراث العربي - بدمشق ، العددان ١١ - ١٢ لعام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م - السنة الثالثة .

٤ - **الغزالي الفقيه ، وكتابه الوجيز** - منشور بمجلة التراث العربي - دمشق ، العدد ٢٢ لعام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م - السنة السادسة .

٥ - **تكريم الأعلام** - منشور بمجلة التراث العربي - دمشق العدد ٢٣ لعام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م - السنة السادسة .

٦ - **إحياء الأرض الموات** - نشر مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز - جدة - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٧ - **الإثبات في الشريعة الإسلامية وفقهها** : منشور بمجلة دراسات قانونية ، بكلية الحقوق - بنغازي - المجلد السادس - السنة السادسة - ١٩٧٦ م

٨ - **مقاصد الشريعة** - منشور بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، بمكة المكرمة - السنة السادسة - العدد السادس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

٩ - **الإستعانة بغير المسلمين** ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، معاملة غير المسلمين ، عمان ١٩٨٩ م .

١٠ - **اشتراك غير المسلمين في الشورى** ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الشورى في الإسلام ، عمان ١٩٨٩ م .

١١ - **مشاكل الشباب وانحرافهم** - أسبابها وحلولها ، منشور بمجلة «الإسلام اليوم» العدد ٨ السنة ٨ ، مجلة إيسيسلو ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

١٢ - **العروبة عند إقبال - عقيدة وفكرا** ، ألقي في مكتبة الأسد بدمشق بمناسبة ذكرى مرور مائة وعشرسنوات على ميلاد الشاعر الفيلسوف محمد إقبال يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٧

١٣ - **الإيمان أساس الأمن** .

١٤ - **خصائص التربية النبوية** ، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة ، بالأزهر ، بمصر ، عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٥ - **الاعتدال في التدين** - عقيدة وشريعة وسلوكاً .

فهرس المراجع والمصادر

١ - **الإتحافات السنية بشرح الأحاديث القدسية** ،زين الدين عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ) إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة .

٢ - **الإتقان في علوم القرآن** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)
مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣ - **إتمام الدراية = الدراية** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)
على هامش مفتاح العلوم للسكاكي - المطبعة الأدبية - القاهرة ١٣١٧ هـ .

٤ - **أخبار أبي حنيفة وأصحابه** ، أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري (٤٣٦هـ)
طبعة الهند - سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٥ - **أدب القضاء = الدرر المنظومات في الأقضية والحكومات** ، ابراهيم بن عبد الله ابن أبي الدم الحموي (٦٤٢ هـ) .
تحقيق الدكتور محمد الزحيلي ، طبع دار الفكر بدمشق - الطبعة الثانية -١٤٠٢ /١٩٨٢م .

٦ - **الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) .
مطبعة دار التأليف - القاهرة - بدون تاريخ .

٧ - **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** ،أبو عمر يوسف بن عبد الله ، ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)
الطبعة الأولى،مطبعة السعادة -القاهرة- ١٣٢٨هـ(على هامش الإصابة لابن حجر)

٨- **الإسرائيليات في التفسير والحديث** ، الدكتور محمد حسين الذهبي
طبع دار الإيمان - دمشق - الطبعة الثانية - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٩ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، عز الدين علي بن محمد الشيباني ،ابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ)
طبعة دار الشعب - القاهرة - ١٩٧٠ .

١٠ - **أصول الحديث وعلومه** ،الدكتور محمد عجاج الخطيب .
طبع دار الفكر - لبنان - الطبعة الأولى - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

١١ - **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني(٨٥٢ هـ)
مطبعة السعادة - مصر- سنة ١٣٢٨ هـ .

١٢ - **أصول الفقه الإسلامي** ، الدكتور محمد الزحيلي .

كتاب جامعي ، مطابع مؤسسة الوحدة بدمشق - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ،الطبعة الثانية .
١٣ - الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي .
الطبعة الثالثة - بيروت - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
١٤- الإعلام بمناقب الإسلام ، محمد بن يوسف العامري (٣٨١ هـ)
طبع دار الكاتب العربي ، القاهرة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
١٥ - الأم ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ)تصوير دار الشعب بالقاهرة ٩٦٨
١٦ - إنباه الرواة على أنباء النحاة ، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة دار الكتب - القاهرة-١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .
١٧ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ) ،
مكتبة القدسي - مصر .
١٨ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (١٣٣٩ هـ) .
منشورات مكتبة المثنى ببغداد .
١٩ - بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن ، ترتيب عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي .
الطبعة الأولى - مطبعة دار الأنوار بمصر - ١٣٦٩ هـ .
٢٠ - البداية والنهاية في التاريخ ، الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤ هـ) تصوير عن مطبعة السعادة بمصر - ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
٢١ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) الطبعة الأولى - مطبعة السعادة بالقاهرة - ١٣٤٨ هـ .
٢٢ - البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) .
طبع دار إحياء الكتب العربية - الطبعةالأولى - القاهرة - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .
٢٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١ هـ) تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم،طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
٢٤ - بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، أحمد بن يحيى الضبي (٥٩٩ هـ) ،
طبع دار الكاتب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ م .
٢٥ - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، ابراهيم بن محمد ،

الشهير بابن حمزة الحسيني (١١٢٠ هـ)
تصوير المكتبة العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
٢٦ - القاضي البيضاوي ، الدكتور محمد الزحيلي .
من سلسلة أعلام المسلمين - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م .
٢٧ - تاج التراجم في طبقات الحنفية، زين الدين قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩ هـ)
مطبعة العاني - بغداد - ١٩٦٢ هـ .
٢٨ - التاج المكلل من مآثر الطراز الآخر والأول ، صديق حسن خان (١٣٠٧ هـ)
المطبعة الهندية العربية في بومبي .
٢٩ - تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان
طبع دار المعارف بمصر - ١٩٦٨ م ومابعدها .
٣٠ - تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) .
تصوير عن طبعة الخانجي - القاهرة - ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
٣١ - تاريخ التراث العربي ، الدكتور فؤاد سزكين .
مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م .
٣٢ - تاريخ الخلفاء ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة - المكتبة التجارية الكبرى- مصر - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
٣٣ - تاريخ التشريع الإسلامي ، الشيخ محمد الخضري (١٣٤٥هـ / ١٩٢٧ م)
المكتبة التجارية الكبرى - مصر- الطبعة السابعة - ١٩٦٠ م .
٣٤ - تاريخ التشريع الإسلامي ، محمد يوسف البربري ، محمد علي السايس ، عبد اللطيف السبكي
مطبعة الشرق الإسلامية - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ .
٣٥ - تاريخ التشريع الإسلامي ، الدكتور ابراهيم دسوقي الشهاوي
شركة الطباعة الفنية - مصر - الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م
٣٥ - تاريخ التشريع الإسلامي ، الدكتور فاروق عكام .
مطبعة الإنشاء - دمشق - كتاب جامعي - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
٣٦ - تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)
مطبعة الاستقامة بالقاهرة - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
٣٧ - تاريخ قضاة الأندلس،أبو الحسن علي بن عبد الله المالقي النباهي(٧٩٣ هـ)

نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - بدون تاريخ .

٣٨ - **تاريخ المذاهب الإسلامية** ، الشيخ محمد أبو زهرة(١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) طبع دار الفكر العربي - القاهرة .

٣٩ - **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر** ، الأستاذ مطيع الحافظ ، نزار أباظة . طبع دار الفكر- دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٤٠ - **تأسيس النظر** ، عبيد الله بن عمر ، أبو زيد الدبوسي (٤٣٠ هـ) دار الفكر-بيروت ، الطبعة الثانية (تصوير عن الطبعة الأولى)١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م

٤١- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، أحمدبن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢ هـ) . طبع الدار المصرية - القاهرة - ١٩٦٨ م .

٤٢ - **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** ،علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٥٧١ هـ) مطبعة التوفيق بدمشق - نشر مكتبة القدسي - ١٣٤٧ هـ .

٤٣ - **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ) . مطبعة المدني - القاهرة ، الطبعة الثانية - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٤٤ - تذكرة الحفاظ ، الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) . تصوير إحياء التراث العربي عن طبعة وزارة المعارف الحكومية بالهند .

٤٥ - **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤ هـ) .
تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود - نشر مكتبة الحياة ببيروت ، ومكتبة دار الفكر بطرابلس - ليبيا - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٤٦- **التعرف لمذهب أهل التصوف**،محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذي(٣٨٠ هـ) مطبعة السعادة بمصر - نشر مكتبة الخانجي - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .

٤٧ - **تعريف عام بدين الإسلام** ، الشيخ علي الطنطاوي . مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة السادسة - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٤٨ - **تفسير الطبري** = جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) الطبعة الثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

٤٩ - **التفسيرورجاله** ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور . سلسلة مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٥٠ - **التفسير والمفسرون** ، الدكتور الشيخ محمد حسين الذهبي .

طبع دار الكتب الحديثة - القاهرة - ١٣٨١ هـ / ١٩٨١ م .

٥١ -تهذيب الأسماء واللغات ، الحافظ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ) .

طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر- تصوير دار الكتب العلمية ، ببيروت .

٥٢ - تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي المعروف بابن حجرالعسقلاني (٨٥٢ هـ) .

طبعة حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٢٦ هـ .

٥٣ - تهذيب ابن عساكر - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (٧١١ هـ) .

طبع دار الفكر بدمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٥٤ - التيسير في القراءات السبع ، أبو عمروعثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ).

تصوير بالأوفست بمكتبة المثنى - بغداد - عن طبعة استنبول - مطبعة الدولة - ١٩٣٠ م .

٥٥ - الجامع الصحيح = سنن الترمذي ، عيسى بن سورة (٢٧٩ هـ)

مطبوع مع تحفة الأحوذي ، مطبعة المدني - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٥٦ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، السيد نعمان خير الدين ، الشهير بابن الألوسي . مطبعة المدني - القاهرة - ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

٥٧ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن محمد بن نصر القرشي (٧٧٥ هـ) . طبع حيدر آباد بالهند - سنة ١٣٣٢ هـ

٥٨ - الإمام الجويني ، الدكتور محمد الزحيلي .

من سلسلة أعلام المسلمين - طبع دار القلم بدمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

- الدراية = انظر إتمام الدراية .

٥٩ - الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، الدكتور عدنان زرزور .

مؤسسة الرسالة - القاهرة - الطبعة الأولى١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .

٦٠ - الحديث والمحدثون ، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية ، الشيخ محمد محمد أبو زهو .

مطبعة مصر شركة مساهمة ،القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

٦١ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

(٩١١ هـ) .مطبعة مصطفى البابي الحلبي-القاهرة - الطبعة الأولى-١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
٦٢ - **حلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء** ، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠ هـ) تصوير عن مطبعة السعادة بمصر - ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م .
٦٣ - **حلية البشر** بتاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق البيطار (١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م) . دمشق - ١٩٦١ م .
٦٤ - **خلاصة الأثر** + مختصر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، محمد الأمين بن فضل الله المحبي (١١١١ هـ) .
منشورات وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨٣ م .
٦٥ - **الخلاصة** = خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (٩٢٣ هـ)
مطبعة الفجالة الجديدة بمصر - نشرمكتبة القاهرة - بدون تاريخ
٦٦ - **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
مطبعة المدني - القاهرة - ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م .
٦٧ - **ذيل تذكرة الحفاظ** ،أبو المحاسن الحسيني الدمشقي ، محمد بن فهد المكي وجلال الدين السيوطي .
تصوير دار إحياء التراث العربي عن طبعة وزارة المعارف الحكومية بالهند .
٦٨ - **ذيل طبقات الحنابلة** ، زين الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن أحمد ، ابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ) .
مطبعة السنة المحمدية - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .
٦٩ - **دستور العلماء** = جامع العلوم ، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري .
الطبعة الأولى - الهند - بدون تاريخ .
٧٠ - **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، القاضي برهان الدين ابراهيم ابن علي ، ابن فرحون اليعمري (٧٩٩ هـ)
الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٥١ هـ .
٧١ - **الرسالة القشيرية في علم التصوف** ، عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ) . تصوير لبنان عن طبعة ١٣٦٧ هـ / ١٩٥٧ م .
٧٢ - **الرسالة المستطرفة** ، السيد محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥ هـ) .
الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، دمشق - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
٧٣ - **الرسالة المحمدية** ، سليمان الندوي .

نشر دار الفتح بدمشق - الطبعة الثانية - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
٧٤ - **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، محمد الخوانساري (١٣١٣هـ)
طبعة حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٠٧ هـ .
٧٥ - **الرياض النضرة في مناقب العشرة** ، أبو جعفر ، أحمد بن عبد الله ، محب الدين الطبري (٦٩٤ هـ)
مطبعة دار التأليف ، القاهرة ، الطبعة الثانية - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م
٧٦ - **الإمام زيد** ، الشيخ محمد أبو زهرة (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م)
طبع دار الفكر - القاهرة - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م
٧٧ - **السلفية** ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .
دار الفكر- دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
٧٨ - **سير أعلام النبلاء** ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) . مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٧٩ - **سيرة الرسول** ﷺ محمد عزت دروزة (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .
مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
٨٠ - **السيرة النبوية** ، الدكتور مصطفى السباعي (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م) .
دار الكتب العربية - دمشق - الطبعة الأولى - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
٨١ - **شجرة النور الزكية** ، العلامة محمد بن محمد مخلوف .
تصوير بالأوفست عن الطبعة الأولى - ١٣٤٩ هـ .
٨٢ - **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)
طبعة القدسي ، القاهرة - ١٣٥٠ هـ .
٨٣ - **شرح علل الترمذي** ، الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ)
تحقيق الدكتور نور الدين عتر - دار الملاح - دمشق - الطبعة الأولى- ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
٨٤ - **شرح الكوكب المنير** ، محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي ، المعروف بابن النجار (٩٧٢ هـ) . تحقيق الدكتور محمد الزحيلي ، والدكتور نزيه حماد .
نشر جامعة أم القرى طبع دار الفكر بدمشق - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
٨٥ - **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية** ، طاش كبرى زادة (٩٦٨ هـ)
طبع دار الكتاب العربي ببيروت - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
٨٦ - **الإمام الشيرازي ، حياته وآراؤه الأصولية** ، الدكتور محمد حسن هيتو .
دار الفكر بدمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٨٧ - **الإمام الصادق** ، الشيخ محمد أبو زهرة (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .
دار الفكر العربي - القاهرة - بدون تاريخ .

٨٨ - **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ) . مطابع كوستا توماس - القاهرة - تصوير وزارة الثقافة والإرشاد القومي - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٨٩ - **صحيح البخاري** بحاشية السندي ، محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)
المطبعة العثمانية ، بمصر - طبعة أولى ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م طبعة دار القلم بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

- **صفوة الصفوة** ، جمال الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(٥٩٧ هـ)
تحقيق محمود فاخوري ، ومحمد رواس قلعه جي ، نشر دار الوعي بحلب - مطبعة الأصيل - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

٩٠ -**الصلة** ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، المعروف بابن بشكوال (٥٧٨ هـ) .
طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٦٦ م .

٩١ - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) ، طبع مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م .

٩٢ - **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** ،جعفر بن ثعلب الإدفوي(٧٤٨هـ)
طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة - ١٩٦٦ م .

طبقات الحفاظ ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٩٣ - **طبقات الحنابلة** ، القاضي أبو الحسين ، محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي (٥٢٦ هـ)
تحقيق محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية-القاهرة - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م

٩٤ - **طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى** ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (٢٣٠ هـ)، طبع دار صادر - دار بيروت - لبنان - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م.

٩٥ - **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (١٠٠٥ هـ) . تحقيق عبد الفتاح الحلو ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٩٦ - **طبقات الشافعية** ، محمد بن أحمد العبادي الشافعي (٤٥٨ هـ)
تحقيق غوستافيتستام - ليدن - ١٩٦٤ م .

٩٧ - **طبقات الشافعية** ، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (٧٧٢ هـ) .
تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري،الطبعة الأولى،مطبعة الإرشاد- بغداد - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
٩٨ -**طبقات الشافعية** ،أبو بكر بن هداية الله الحسيني،الملقب بالمصنف(١٠٤١هـ) . الطبعة الأولى١٩٧١ م .
٩٩ - **طبقات الشافعية الكبرى** ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١هـ) . تحقيق الطناحي والحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م ومابعدها .
١٠٠ - **الطبقات للشعراني = الطبقات الكبرى** ، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (٩٧٣ هـ) .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - الطبعة لأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م .
١٠١ - **طبقات الصوفية** ، محمد بن الحسين ، أبو عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ) مطابع دار الكتاب العربي بمصر - الطبعة الأولى - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
١٠٢ - **طبقات الفقهاء** ، ابراهيم بن علي ، أبو اسحاق الشيرازي (٤٧٦ هـ) .
نشر دار الرائد العربي - بيروت ١٩٧٠ م .
١٠٣ - **طبقات القراء = غاية النهاية** ، شمس الدين ، أبو الخير محمد بن محمد الجزري (٨٣٣ هـ) .
نشر . ج . برجستراس ، تصوير عن مكتبة الخانجي بمصر - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .
١٠٤ - **طبقات المفسرين**،الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي (٩٤٥ هـ) تحقيق علي محمد عمر - مطبعة الاستقلال الكبر ى بالقاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
١٠٥ - طرق تدريس التربية الإسلامية ، الدكتور محمد الزحيلي .
كتاب جامعي - المطبعة الجديدة بدمشق - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
١٠٦ - **الطريقة المرضية في الإجراءات الشرعية** ، محمد عبد العزيز جعيط - شيخ الإسلام ، ووزير العدل بتونس (١٤٠٥ هـ) مطبعة الإرادة بتونس ، الطبعة الثانية .
١٠٧ - **العبر في أخبار من عبر** ، مؤرخ الإسلام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) .
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - فؤاد سيد - طبع الكويت - ١٩٦٠ م .
١٠٨ - **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ، أبو الطيب التقي ، محمد بن أحمد الحسني المكي الفاسي (٨٣٢ هـ)
تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

١٠٩ - **العذب الفائض، شرح عمدة الفارض**، ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم (ق١٢هـ)
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الأولى - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
١١٠ - **العقيدة الإسلامية** ، الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني .
نشر دار القلم بدمشق - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
١١١ - **العقيدة النظامية** ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، الإمام الجويني (٤٧٨هـ) . نشر مطبعة الأنوار بمصر - ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
١١٢ - **علوم الحديث** = مقدمة ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، المعروف بابن الصلاح (٦٤٣ هـ) .
تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، طبع دار الفكر بدمشق - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
١١٣ - **الغاية القصوى في دراية الفتوى** ، للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥ هـ) .
تحقيق علي محيي الدين على القره داغي ، طبع دار النصر للطباعة الإسلامية - مصر - ١٩٨٢ م غاية النهاية = انظر طبقات القراء .
١١٤ - **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي** ، ترتيب الشيخ يوسف النبهاني (١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م)
مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر - دار الكتب العربية الكبرى - ١٣٥٠ هـ .
١١٥ - **الفتح المبين في طبقات الأصوليين** ، الشيخ عبد الله مصطفى المراغي .
الطبعة الثانية - بيروت - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
١١٦ - **فرق وطبقات المعتزلة** ، القاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥ هـ) .
تحقيق الدكتور سامي النشار والأستاذ عصام الدين محمد ، دار المطبوعات الجامعية مصر - ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
١١٧ - **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة** ، أبو القاسم البلخي (٣١٩هـ) ، والقاضي عبد الجبار (٤١٥ هـ) ، والحاكم الجشمي (٤٩٤ هـ) تحقيق فؤاد سيد ، نشر الدار التونسية تونس - ١٣٩٣ هـ ١٩٧٤ .
١١٧ - **الفقه الإسلامي وأدلته** ، الدكتور وهبة الزحيلي .
طبع دار الفكر بدمشق - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
١١٨ - **فقه الإمام جابر بن زيد** ، جمع وتقديم وترتيب يحيى محمد البكوش .
دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
١١٩ - **الفكر السامي في تاريخ الفقه** ، سيدي محمد بن الحسن الحجوي الفاسي
طبع بمطبعة إدارة المعارف بالرباط - ١٣٤٠ هـ .

١٢٠ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية -التاريخ وملحقاته**،الأستاذخالدالريان طبع مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

١٢١ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - التصوف** ، الأستاذ محمد رياض المالح . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ .

١٢٢ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - علوم القرآن** ، الأستاذ صلاح محمد الخيمي . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

١٢٣ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - الفقه الحنفي** ، الأستاذ محمد مطيع الحافظ . نشر مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م

١٢٤ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - الفقه الشافعي** ، الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر . نشر مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

١٢٥ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - مجاميع** ، الأستاذ ياسين محمد السواس . نشر مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٢٦ - **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث** ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

١٢٧ - **الفهرست** ، ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، المعروف بالورّاق (٣٨٠ هـ) تحقيق رضا تجدد ، طبعة طهران سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م تصوير دار المعرفة - لبنان ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

١٢٨ - **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤ هـ) .

تصوير دار المعرفة ، بيروت عن طبعة كراتشي ١٣٩٣ هـ ، وبهامشه التعليقات السنية .

١٢٩ - **فوات الوفيات** ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (٧٦٤ هـ) .

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة ، القاهرة - ١٩٥١ م .

١٣٠ - **فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت** ، محمد بن نظام الدين الأنصاري (١١٨٠ هـ) . المطبعة الأميرية - بولاق - مصر - ١٣٢٢ هـ ، على هامش المستصفى للغزالي .

١٣١ - **القرآن الكريم والدراسات الأدبية** ، الدكتور نور الدين عتر .

كتاب جامعي - المطبعة الجديدة بدمشق - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٣٢ - **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية** ، محمد بن طولون الصالحي (٩٥٣ هـ) تحقيق محمد أحمد دهمان - الطبعة الثانية - نشر مجمع اللغة العربية بدمشق -

١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .
١٣٥ - **القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد** ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) .
تحقيق عبد الله محمد الدرويش - طبع مكتبة اليمامة - دمشق - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
١٣٦ - **الكافية في الجدل** ، إمام الحرمين الجويني عبد الملك بن عبد الله (٤٧٨هـ) تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمود - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
١٣٧ - **الكامل في التاريخ** ، أبو الحسن ، عز الدين علي بن محمد ، ابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ) . طبعة بولاق .
١٣٨ - **كشاف اصطلاحات الفنون** ، محمد علي التهانوي (١١٥٨ هـ) .
تصوير مكتبة كلكتا - ١٨٦٢ م .
١٣٩ - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبي حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ) .
طبعة استنبول - سنة ١٣٥١ هـ .
١٤٠ - **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة** ، نجم الدين الغزي تصوير المطبعة الأميريكية - ١٩٤٥ م .
١٤١ - **لسان الميزان** ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
طبعة حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٣٠ هـ .
١٤٢ - **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر** ، الدكتور محمد عجاج الخطيب .
مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة - دمشق - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
١٤٣ - **مالك** ، الشيخ محمد أبو زهرة (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .
دار الفكر العربي - القاهرة .
١٤٤ - **الإمام الماوردي** ، محمد سليمان داود ، والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر مؤسسة الشباب الجامعي - الإسكندرية - ١٩٧٨ م .
١٤٥ - **مجلة التراث العربي** - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق
١٤٦ - **مجلة نهج الإسلام** - مجلة إسلامية فكرية فصلية تصدرعن وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية بدمشق .
١٤٧ - **مجلة الوعي الإسلامي**، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت
١٤٨ - **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث** ، الحافظ محمد بن أبي بكر بن

عيسى المديني الأصفهاني (٥٨١ هـ) .
تحقيق عبد الكريم العزباوي ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث - مكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
١٤٩ - **محاضرات في تاريخ العلوم** ، الدكتور فؤاد سزكين .
مطابع جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، الرياض - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
١٥٠ - **محاضرات في علوم القرآن** ، الدكتور نور الدين عتر .
كتاب جامعي - مطبعة الإنشاء - دمشق - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٤ م .
١٥١ - **مختصر تاريخ دمشق** = انظر : تهذيب ابن عساكر .
١٥٢ - **مختصر في أخبار البشر** ، عماد الدين ، اسماعيل أبو الفدا (٧٣٢ هـ)
المطبعة الحسينية بدمشق .
١٥٣ - **المدخل إلى مذهب أحمد** ، الشيخ عبد القادر بن أحمد ، المعروف بابن بدران الدمشقي (١٣٤٦ هـ) .
طبعة إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة .
١٥٤ - **المدخل إلى القرآن** ، الدكتور محمد عبد الله دراز .
دار القلم - الكويت - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
١٥٥ - **المدخل الفقهي العام** ، للأستاذ مصطفى أحمد الزرقا .
مطبعة جامعة دمشق - الطبعة السادسة - دمشق - ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩ م .
١٥٦ - **المدخل لدراسة التشريع الإسلامي** ، الدكتور عبد الرحمن الصابوني
كتاب جامعي - جامعة دمشق - كلية الحقوق - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
١٥٧ - **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد القوي البغدادي (٧٣٩ هـ) .
طبع دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
١٥٨ - **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، عبدالله بن أسعد اليافعي (٧٦٨ هـ) منشورات مؤسسة الأعظمي ببيروت ، الطبعة الثانية - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
١٥٩ - **المستدرك على الصحيحين** ، محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥ هـ) .
طبع حيدر آباد - الهند - سنة ١٣٣٥ هـ .
١٦٠ - **مشاهير علماء الأمصار** ، محمد بن حبان البستي (٣٥٤ هـ) .
نشر م . فلا يشهر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٣٧٩ هـ /

١٩٥٩ م .
١٦١ - **فضائل الصحابة** ،الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١ هـ)
حققه وصي الله بن محمد عباس ، مؤسسة الرسالة - بيروت - نشر مركز البحث العلمي - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
١٦٢ - **المطلع على أبواب المقنع** ، شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (٧٠٩ هـ) . طبع المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
١٦٣ - **المعارف** ، أبو محمد ،عبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .
تحقيق الدكتور ثروت عكاشة- الطبعة الثانية - دار المعارف - مصر- ١٩٦٩ م .
١٦٤ - **معجم الأدباء** ، ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ)
طبع الدكتور أحمد فريد الرفاعي ، دار المأمون - القاهرة - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
١٦٥ - **معرفة القراء الكبار** ، شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) .
تحقيق محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الأولى - نشر دار الكتب الحديثة - القاهرة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
١٦٦ - **المغني في الضعفاء** ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) تحقيق الدكتور نور الدين العتر - مطبعة البلاغة - حلب - ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م
١٦٧ - **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** ، أحمد بن مصطفى ، طاش كبرى زادة (٩٦٨ هـ) .
طبع دار الكتب الحديثة بالقاهرة - ١٩٦٨ م .
١٦٨ - مفتاح السنة ، أو تاريخ فنون الحديث ، محمد عبد العزيز الخولي .
مطبعة مصطفى محمد ، مصر - الطبعة الثانية - ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .
١٦٩ - **مقدمة ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ)
طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة - بدون تاريخ .
١٧٠ - **مناقب الشافعي** ، فخر الملة محمد بن عمر الرازي (٦٠٦ هـ)
طبع المكتبة العلامية بمصر - ١٢٧٩ هـ .
١٧١ - **المنخول من تعليقات الأصول** ، حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥ هـ) تحقيق الدكتور محمد حسن هيتو ، طبع دار الفكر بدمشق - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
١٧٢ - **منهاج الأصول إلى معرفة علم الأصول** ، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥ هـ) . طبع بمصر - ١٣٢٦ هـ .

١٧٣ - **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد** ، مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي (٩٢٨ هـ) .
الطبعة الأولى - مطبعة المدني - القاهرة - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
١٧٤ - **منهج النقد في علوم الحديث** ، الدكتور نور الدين عتر .
طبع دار الفكر بدمشق - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
١٧٥ - **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، جمال الدين يوسف بن تعزى بردى الأتابكي (٨٧٤ هـ) طبع دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م .
١٧٦ - **الموطأ** ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩ هـ) .
طبع دار الشعب - القاهرة .
١٧٧ - **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، طبع عيسي البابي الحلبي بمصر - الطبعة الأولى - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
١٧٨ - **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، يوسف بن تعزي بردى الأتابكي (٨٧٤هـ) .
الطبعة الأولى بدار الكتب المصرية بالقاهرة - ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م .
١٧٩ - **نداء إقبال** ، مؤتمر إقبال بدمشق - لعام ١٩٨٥ م ، عدد من الأساتذة .
طبع دار الفكر بدمشق - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
١٨٠ - **النصوص الفقهية المختارة** ، بتقديم وتعليق وتحليل الدكتور وهبة الزحيلي
دار الكتاب - دمشق - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
١٨١ - **نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي** ، الدكتور علي حسن عبدالقادر .
نشر دار الكتب الحديثة ، القاهرة ،الطبعة الثالثة - ١٩٦٥ م
١٨٢ - **النقاية متن إتمام الدراية** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)
المطبعة الأدبية ،القاهرة - ١٣١٧ هـ ، على هامش مفتاح العلوم .
١٨٣ - **نكت الهميان في نكت العميان** ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ) المطبعة الجمالية - القاهرة - ١٣٩٢ هـ - ١٩١١ م .
١٨٤ - **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين للنووي** ، مصطفى الخن ، مصطفى البغا مستو ، شربجي ، لطفي،مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
١٨٥ - **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، اسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ) . طبعة استنبول - ١٩٥١ م .
١٨٦ - **الوافي بالوفيات** ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ) .

طبقة فرانز شتاينر في فيسبادون - ألمانيا - ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م ومابعدها .
١٨٧ - **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه** ، الدكتور محمد الزحيلي .
طبع دار القلم بدمشق - الطبعة الثانية - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
١٨٨ - **وفيات الأعيان** ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ)
طبع مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩ م .
١٨٩ - **يحيى بن معين وكتابه التاريخ** ، دراسة وترتيب الدكتور أحمد نور سيف .
نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بمكة المكرمة - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
١٩٠ - **أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية** ، الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس ، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

فهرس الأعلام(1)

حرف الألف

---

(1) ذكرنا الأعلام الذين وردت ترجمتهم مفصلة في الكتاب ،مع ترتيبهم على أحرف الهجاء ، وذكر من اشتهر بشهرة خاصة ، ثم أحلنا إلى الاسم الكامل ، مع بيان الصفحة التي ورد فيها ، أما الأعلام الذين ورد ذكرهم عرضاً في البحث فلم تضمن أسماءهم في هذا الفهرس،وهذا الفهرس الأبجدي مهم جداً لتحديد مكان الترجمة ، لأن كثيراً من علمائنا كانوا يجمعون ، ويصنفون في أكثر من علم ، كالفقه والحديث والتفسير والسيرة والكلام ، فنذكر ترجمته في أحد هذه العلوم، وأسقطنا من الترتيب « ابن » و« أبو » و« بنت ».

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الكتب[1]

حرف الألف

حرف الباء

---

(١) هذا الفهرس للكتب التي عرضناها مع الدراسة والشرح ، ومرتبة على حروف المعجم ، مع بيان الصفحة التي وردت فيها ،أما الكتب التي ذكرت عرضاً ، أو أثناء ترجمة أصحابها فلاتدخل في هذا الفهرس وإذا كان للكتاب اسم مشهور يختلف عن اسمه الحقيقي ، ذكرنا الكتاب في الحالين .

حرف التاء

- حرف الجيم

- حرف الغين

- حرف الفاء

- حرف القاف

- حرف الكاف

- حرف اللام

- حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس الموضوعات

